

من الكتب الإسلامية
المكتبة الأزهرية



المكتبة العربية السموية
جامعة أم القرى
كلية الدراسات والبحوث
الاسلامية والدراسات
الاجتماعية

الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تأليف

إبراهيم بن محمد بن أحمد المرسلاتي

المعروف بابن دقماق

٧٥٠ - ٨٩٠ هـ

مراجعة

الدكتور أحمد السيد دراج

تحقيق

الدكتور محمد عبد الفتاح عاشور

9
814/1
98

١٢٤
٨١٦/١
٩٧

٢٤٦١

من التراث الإسلامي
الكتاب التاسع والثلاثون



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
مكتبة التوعية والدراسات الإسلامية

الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

INSTITUT DOMINICAIN D'ÉTUDES
ORIENTALES - Bibliothèque -
N° Inventaire 52265.....
Cote

تأليف
إبراهيم بن محمد بن أيمن المرعاشي

المعروف بابن دقماق

٧٥٠ - ٨٠٩ هـ

مراجعة
الدكتور أحمد السيد دراج

تحقيق
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يتصف عصر سلاطين المماليك في مصر - بين منتصف القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد)، وأوائل العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) - بأنه يمثل نهضة كبرى، توجت الحضارة الإسلامية في أواخر العصور الوسطى.

ومن بين الصفات العديدة التي اتصفت بها هذه النهضة، نؤكد على صفتين أساسيتين، تشدان انتباه المتخصصين في دراسة ذلك العصر. الصفة الأولى هي صفة الشمول، بحيث لم تختص هذه النهضة بميدان دون آخر من ميادين الحضارة، وإنما أثبتت وجودها وتفوقها في كافة ضروب النشاط البشري، فشهدت رواجاً اقتصادياً، وانتعاشاً فكرياً وثقافياً، وسمواً فنياً وعمراً، وازدهاراً اجتماعياً. وجاءت هذه النهضة الواسعة المتعددة الأوجه مصحوبة بما حققه سلاطين المماليك من تفوق سياسي، جعل عاصمتهم القاهرة قبلة وجهة مبعوثي الملوك والأمراء، وسفراء الدول والمماليك، في مشارق

الأرض ومغربها. فإذا أضفنا إلى ذلك ما حققه هؤلاء السلاطين من
انتصارات حربية واسعة، جعلت منهم في نظر معاصريهم حماة
الإسلام والمسلمين، فإننا نخرج بحكم قاطع هو أن عصر سلاطين
المماليك يمثل بحق عصر النهضة الثانية في الإسلام.

ويؤيد بنا هذا إلى الصفة الثانية لهذه النهضة، وهي أنها كانت
وحيدة عصرها وفريدة زمانها. فعلى صعيد العالم الكبير المعروف
عندئذ، كان الغرب الأوربي عند قيام دولة سلاطين المماليك مازال
غارقاً في ظلمات العصور الوسطى. ومهما يقال عن نهضة قامت في
غرب أوروبا في القرن الثاني عشر للميلاد، امتدت ذيلها لتتبت منها
النهضة الأوربية الكبرى في القرن الخامس عشر؛ فإن هذه النهضة
الأخيرة لم تكتمل صورتها وثبتت تفوقها إلا بعد أن أدت دولة سلاطين
المماليك دورها واخفت عن مسرح التاريخ. وبعبارة أخرى فإن هذه
البقعة الأوربية كانت في مرحلة النشأة عندما كانت دولة سلاطين
المماليك في أوج مجدها السياسي والحربي والحضاري، بحيث لم تتح
الفرصة أمام الغرب الأوربي ليفقد موقف المنافس الحضاري لدولة
سلاطين المماليك في الشرق.

فإذا تركنا العالم الأوربي المسيحي إلى العالم الإسلامي،
وجدناه - مشرقه ومغربه - وقد ساءت أحواله سياسياً وحضارياً، في
الوقت الذي برزت دولة سلاطين المماليك لتحمل لواء الزعامة،
وتستأثر باهتمامات المسلمين وإحترامهم، فضلاً عن العالم المعروف
أجمع. فمع قيام سلطنة المماليك في منتصف القرن الثالث عشر
للميلاد - سقط الجناح الشرقي للعالم الإسلامي بما في ذلك العراق
والخلافة العباسية - تحت جحافل التتار، وبذلك خمدت شعلة
الحضارة والمعرف في ذلك الركن الهام من أركان عالم الإسلام، وفقرت
نسبة كبيرة من علمائه غرباً، حيث وجدوا الأمن والسلام بين أحضان

دولة سلاطين المماليك، وبخاصة في مصر.

أما المغرب الإسلامي، فكانت أحواله لا تقل سوءاً. ففي
الأندلس أخذ نجم دولة المسلمين في الأفول بعد أن انقسموا على
أنفسهم واعتراهم الضعف، ونزلت بهم ضربات قوية، كالأها لهم
جيرانهم المسيحيون الذين وحدوا صفوفهم في شمال شبه الجزيرة، ولم
يهدءوا إلا بعد أن أسقطوا دولة المسلمين تماماً في أواخر القرن الخامس
عشر للميلاد. وفي شمال أفريقيا تعاقبت دول إسلامية، أسهم
بعضها - مثل دولتي المرابطين والموحدين - بسهم وافر في حركة
الجهاد، سواء على الأرض الأفريقية أو الأرض الأوربية، دفاعاً عن
كيان المسلمين المتداعي في الأندلس. ومع قلة الموارد من ناحية،
واستنفاد الطاقة في الجهاد ورد العدوان الصليبي على بلاد المسلمين من
ناحية أخرى، لم يبق فائض من الجهد أو المال للنهوض بنشاط
حضاري على نطاق واسع.

وهكذا ظهر الإشعاع الحضاري الذي انبثق عن دولة سلاطين
المماليك، وكأنه القبس الوحيد الذي أضاء عالمًا خيمت الظلمة على
معظم جوانبه.

* * *

ولم نقصد في هذه المقدمة الموجزة أن نتبع معالم النهضة
الحضارية في دولة سلاطين المماليك؛ وإنما - يحسن بنا أن نسلك أقصر
الطرق إلى هدفنا، فنقول إن علم التاريخ بالذات احتل مكاناً مرموقاً
في الجانب الفكري لهذه النهضة. ويضيق بنا المقام عن مجرد الإشارة
إلى أسماء مئات الكتب والمؤلفات التاريخية التي لم تترك لونا من السوان
الكتابة التاريخية إلا عاجلته الحوليات، والتراجم، والسير، والخطط،
والنظم... كلها حظيت باهتمام المؤرخين في عصر سلاطين
المماليك.

والظاهرة التي تسرع في ذلك العصر ينحدرون من أصل ممالكي. وهنا نسجل
المؤرخين في ذلك العصر ينحدرون من المؤرخين لم يكونوا من
رأياً جديراً بالاتباع، هو أن هذا الفريق من المؤرخين لم يكونوا من
الممالك التي جلبوا إلى البلاد، وإنما هم ينحدرون من سلالتهم.
ذلك أنه من المعروف أن الممالك يرجعون في أصولهم إلى أجناس شتى
غير عربية، وربما غير إسلامية، وأنهم عند جلبهم إلى البلاد خضعوا
لدورات تعليمية محكمة، استهدفت تلقينهم تعاليم الإسلام وأحكامه
وأدائه من ناحية، وأصول اللسان العربي من ناحية أخرى. وقام بهذه
المهمة فقهاء ومؤيدون وطواشية، تخصصوا في هذا العمل وانقطعوا
له. وهكذا حتى يصل المملوك إلى مرحلة البلوغ، وعندئذ يلقن
أصول الفروسية وفق القتال.

لكن الحقيقة التي لا ينبغي أن نغيب عن أذهاننا هي أن هؤلاء
الممالك الذين كان عليهم أن يمروا في حياتهم بأدوار ثابتة حتى
ينحروا، ليصير منهم الأمراء والسلاطين، كانت مهمتهم الأولى
الحرب والحكم، وليس الاشتغال بالعلم. فالمملوك لم يشتر وينشأ
ليكون عالماً أو مؤلفاً، وإنما ليكون مسلماً محارباً، يستطيع أن يدافع عن
أسناده، ويلبي نداء الحرب متى دعي إليها، ويستطيع أن يتفاعل مع
المتجمع الذي جُلب إليه، وقدّر له أن يصبح عضواً فيه. وارتبط به
مصيره ومستقبله.

على أنه مع دقة التدريب والتعليم الذي تلقاه الممالك، إلا أنه
كان من الصعب تحويل ألسنتهم إلى العربية بصورة أقرب إلى التقاوة
والصحة. ولذا ظلت التركية هي اللغة الغالبة في التخاطب فيما بينهم
وبين بعضهم البعض، فكانوا يتفاهمون بها في أغلب الحالات، حتى
إذا تكلم أحدهم العربية، فإنها تأتي عربية مشوبة بالتركية، الأمر
الذي أدى إلى انسياب كثير من الألفاظ الأعجمية على ألسنة

المعاصرين وأقلامهم في ذلك العصر.

وخلاصة القول إن الظروف لم تكن لتساعد فئة الممالك على
الانصراف للعلم انصرافاً يجعل منهم العلماء والباحثين والمؤلفين، وكان
أقصى ما يمكن أن يصل إليه أحدهم، هو أن يحضر مجلساً للعلماء،
يشاركهم فيه البحث والسؤال، ويستمع إلى آرائهم، أو يشجع
بعضهم على الكتابة في موضوع معين.

أما أبناء الممالك وذريتهم وسلالتهم، فكان الأمر يختلف
بالنسبة لهم، فهم قبل أي اعتبار آخر لم يكونوا رقيقاً في يوم من
الأيام، وإنما ولدوا وعاشوا أحراراً. وبعبارة أخرى، فإنهم لم ينشأوا
تنشئة آبائهم وأجدادهم، ولم يمروا بنفس الأدوار التي مر بها
أسلافهم. ومعنى هذا أنهم بحكم أصلهم الحر لم يكونوا جزءاً من
نظام الممالك، وهو النظام الذي لم يحتو إلا أفراداً نشأوا نشأة معينة،
ومروا بأدوار ثابتة من الرق إلى التحرر إلى التدرج في سلم الإمارة،
درجة بعد أخرى. وقد أطلق على أبناء الأمراء والسلاطين السابقين
اسم (أولاد الناس)، وهؤلاء كان على معظمهم أن يتبعوا طرقاً
أخرى - غير احتراف القتال والحرب - في الحياة، وربما اشتغل بعضهم
بالتجارة أو العلم، أو اكتفى بما تخصصه لهم الدولة من تخصصات.

وإذا كان النظام الإقطاعي في المشرق الإسلامي قد اكتملت
صورته على عصر سلاطين الممالك، بحيث غدا الإقطاع هو المصدر
الأساسي لمعيشة الممالك والأمراء والسلاطين، فإنه كان من القواعد
الثابتة لهذا النظام أن الإقطاع لا يورث؛ وإنما يعود بعد وفاة صاحبه -
أو عند غضب السلطان عليه لسبب أو لآخر - إلى السلطان ليمنحه
لشخص آخر من نفس طائفة الممالك. ومعنى هذا أن أبناء الممالك -
أياً كانت مكانة آبائهم - كان عليهم أن يبحثوا عن وسيلة ما يتعيشون

بها، إلا في حالات نادرة كثرَم فيها السلاطين أبناء بعض الأمراء
والسلاطين السابقين بمنحهم إقطاعات محددة ينتفعون بها لأجل محدود
معلوم.

فإذا أضفنا إلى ما سبق أن أبناء المماليك وسلالتهم وذريتهم
كانوا أكثر اندماجاً في المجتمع من آبائهم الأوائل؛ فإننا نستطيع في
ضوء هذه الحقائق مكتملة أن نفسر الظاهرة التي نستهدف كشف
النقاب عنها، وهي أنه إذا ظهر في ذلك العصر بعض العلماء من أصل
مملوكي، فإن هؤلاء لم يكونوا من طبقة المماليك الأولى المجلوبين إلى
البلاد رقيقاً في صغرهم، وإنما كانوا من ذريتهم وسلالتهم.

ومن العلماء المرموقين الذين ينحدرون من أصل مملوكي،
والذين خلدوا أسماهم في حقل الدراسات التاريخية، المؤرخ المعروف
ابن دقماق.

ولد المؤرخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدير العلائي -
الشهير بابن دقماق - في حدود الخمسين والسبعمئة للهجرة. وكان
جده أيدير أحد الأمراء الناصرية محمد بن قلاوون، أي أحد أمراء
السلطان الناصر محمد بن قلاوون^(١).

وقد تلقى صارم الدين إبراهيم بجماعة من فقهاء الحنفية،
حيث أن المذهب الحنفي كان هو السائد بين طبقة المماليك. ثم أظهر
ميلاً إلى الأدب، حتى اتجه إلى الاشتغال بالتاريخ، فعكف على
التأليف والكتابة فيه، وبلغ شأواً كبيراً، جعله يوصف بأنه مؤرخ
الديار المصرية في زمانه^(٢).

وعلى الرغم من أن ابن دقماق وصف بأنه جميل العشرة، كثير
الفكاهة، حسن الود، حافظاً للسانه، قليل الوقعة بين الناس، كثير
التودد إليهم^(١)؛ إلا أنه تعرض لمحنة بسبب انتقاصه من قدر الإمام
الشافعي، فاستدعاه قاضي الشافعية، ولم يقبل دفاعه عن نفسه بأنه
نقل ما ذكره في ترجمة الشافعي من كتاب عند أولاد الطرابلسي؛ وإنما
عزَّره القاضي بالضرب والحبس، ولم يكن المذكور يستأهل ذلك^(٢).
وقد ذكر السخاوي أن هذه المحنة التي تعرض لها ابن دقماق وقعت
سنة ٨٠٤هـ، في حين ذكرها ابن حجر في سنة خمس / لا أربع /
وثمانمائة.

ويبدو من كتابات ابن دقماق أنه كان مقرباً من السلطان الظاهر
برقوق، وفاقاً له؛ فكرمه السلطان في أواخر سني عمره بتوليته إمرة
دمياط، ولكن مدته لم تطل فيها، فرجع إلى القاهرة حيث توفي سنة
تسع وثمانمائة، بعد أن جاوز الستين. وقد أجمع على هذا التاريخ كل
من السخاوي وابن تغري بردي وابن العماد الحنبلي^(٣). ولم يشذ عن
هذا الرأي إلا السيوطي الذي ذكر أن ابن دقماق توفي سنة تسعين
وسبعمئة^(٤). ونرجح أن هذا التاريخ الأخير به تحريف، بدليل ما
سبق أن ذكره ابن حجر من أن ابن دقماق امتحن بسبب ما قاله في
ترجمة الشافعي سنة خمس وثمانمائة، مما ثبت أنه كان على قيد الحياة في
تلك السنة. هذا إلى أن النسخ التي بين أيدينا من كتاب الجوهر
الشمين لابن دقماق تنتهي بحوادث سنة سبع وتسعين وسبعمئة، مما

(١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ١ ص ١٢٠ - ١٢١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص ١٤١، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ج ١

ص ١٢٠، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٧ ص ٨٠.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ١ ص ٤٣٩.

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٤٥، ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج ١
ص ١٢٠.

(٢) تولى تقي الدين عبد القادر التميمي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج ١ ص
٢٢١.

يدل على أنه كان متأثرًا عند السنة التي أُرجم لها، ولا يعقل أن يكون قد توفي سنة تسعين وسبع مائة.

وقد استمع ابن دقماق مواهب المارح الناجح، وتوافرت له عدة من الصفات جعلت كتابته في التاريخ موضع احترام الباحثين. ذلك أن كان باحثاً متقناً واسع الاطلاع. تتلمذ على شيخ عصره اعطاه ابن حجر الصفات اللازمة للكتابة، وحمل عنه ما لم يشركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه، وقال عنه (ابن حجر): هو لقب جليل. وكان له ومع سعة العلم والعرفه تصف ابن دقماق بأنه ثبت العبد، عفا السان والقلم. يقول عنه السخاوي إن دلالته كبرى، وأخذه حساً، ولم يكن عنده فحش في كلامه، ولا في عظه^(١). أما القرظي - شيخ المؤرخين في القرن التاسع الهجري، اخصر غير السيلاد - فكانت تربطه بين دقماق وعلاقات وثيقة، وقال عنه وصحة سنة وحوار من سببه. وكان المقرظي يشير أحياناً في كتابته إلى أنه أخذ من ابن دقماق الذي نعت بصاحبه، فيقول على سبيل المثال: «أشتم النبي للذكورين صاحبنا صارم الدين إبراهيم ابن دقماق^(٢)». كذلك وصفه المقرظي بأنه «كان حافظاً للسانه من الوثيق في السن». لا تراه يلزم أحداً من معارفه، بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم، كما يرمي به أحدهم، بل يعتبر عنه بكل الحرص^(٣).

وحسب ابن دقماق أن يكون أحد من اعتمدتهم ابن حجر في كتابته (إدناه الغمر بأبناء العصر)، وأن يقول عنه ابن حجر «وغالب ما

أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه، وقد اجتمعت به كثيراً. أما المؤرخ بدر الدين العيني، فقد اعتمد كثيراً على ابن دقماق وحتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متواليه^(٤). وفي هذا كله دليل على أن المؤرخين المعاصرين وتلقوا في دقة رواية ابن دقماق للأحداث، وفي معرفته بحقيقة الأمور، وفي حيلة ما يصدره من أحكام^(٥).

وفيما يتعلق بتاريخ المماليك بالذات، يعتم ابن دقماق أحد الثقات الذين يرجع إليهم؛ لا بوصفه مؤرخاً معاصراً فحسب، بل أيضاً لأنه بحكم نشاطه وأصله المالكي وعلاقاته ببطقة الحكام، تمكن من الاطلاع على ما لم يطلع عليه غيره من المعاصرين. وفي ذلك يقول عنه المقرظي إنه «كان عارفاً بأمور الدولة التركية، مؤكداً بحملة أخبارها، مستحضراً لتراجم أمواتها».

وأخيراً، فإنه لا يقلل من شأن كتابات ابن دقماق أن السخاوي وصفه بأنه «عامي العبارة»، وأنه لا يعرف العربية، أي لا يلم بقواعدها وأصولها. فالسخاوي معروف عنه أن أحداً من معاصريه لا يكاد يسلم من نقده؛ فضلاً عن أنه عندما تعرض بالنقد لابن دقماق فإنه كان يتكلم بمنطق الفقيه الذي ينحدر من أبوين لسانها العربية والذي ينتمي من ناحية الأصل والنسب إلى بلدة لسانها في صميم الريف المصري. ولعله نسي - أو تناسى - أن ابن دقماق ينتمي إلى طائفة المماليك الأعاجم التي عرف أفرادها جميعاً بعدم إجادتهم اللغة العربية. هذا فضلاً عن أن كثيراً من كتاب ذلك العصر - حتى الذين ينحدرون من أصول عربية - اتصفت كتاباتهم بركاكة الأسلوب وعدم التقيد بأصول اللغة. وارتبط هذا الاتجاه بسبيل من الألفاظ الأعجمية

(١) المصدر السابق - نفس الصفحة.

(٢) ابن تغري بردي: المنهل الصافي ج ١٠ ص ١٢٠ - ١٢١.

(٣) السخاوي: الغمر بالعام، ج ١ ص ١٤٤ (ترجم إبراهيم بن محمد بن أحمد).
(٤) القرظي: كتاب السيرة لعمدة دول القبايق ج ١ ص ١٢٧ حوادث سنة ٧٧٤هـ (تحقيق د. سعد علقون).

(٥) السخاوي: الغمر بالعام، ج ١ ص ١٤٥.

التي زحفت على اللغة العربية في ذلك العصر، والتي تطليت وضع
معاجم خاصة لشرح معانيها^(١).

* * *

وعن مؤلفات ابن دقماق ذكر المقرئ عنه أنه كتب في التاريخ
نحو مائتي سفر من تأليفه. وقد ترددت فيها تحت أيدينا من مصادر
ومراجع أسماء عدد كبير من الكتب والمؤلفات منسوبة إلى ابن
دقماق. ولكن كما هو الحال في مثل هذه الحال يصعب العثور على كافة
الكتب والمؤلفات المنسوبة إلى المؤلف أو الاستدلال عليها، كما يصعب
الوصول إلى رأي قاطع فيها إذا كانت قد فقدت أو أنها ما زالت في
مكان ما.

ومن مؤلفات ابن دقماق التي لم نستطع التوصل إليها:

١- كتاب (عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر). وهو كتاب قائم
بذاته عن السلطان الملك الظاهر برفوق. وقد أشار ابن دقماق
إلى هذا الكتاب أكثر من مرة في كتابه (الجوهر الثمين)^(٢).

٢- كتاب (ينوع المظاهر في سيرة الملك الظاهر) وهو مختصر لكتابه
السابق عقد الجواهر^(٣).

٣- كتاب (الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية). وهو ملخص
من كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار^(٤).

٤- (الكنوز المخفية في تراجم الصوفية)^(٥).

(١) Dozy: Supplément du Dictionnaire Arabe. (١)

(٢) أنظر حوادث سنة ٧٩١هـ في كتاب الجوهر الثمين.

(٣) حاشي خليفة: كشف الظنون، ج ٢، ص ٢٠٢، ص ٢٠٥٢.

(٤) المرجع السابق، ج ١، ص ١٧٤.

(٥) The Encyclopedia of Islam, Vol. 2 - p. 374.

٥- كتاب (فرائد الفوائد) وهو كتاب في التعبير^(١).
٦- كتاب (الدر المنضد في وقبات أمة محمد)^(٢)؛ وكما يتضح من
اسمه يبدو أنه كتاب في التراجم.

أما مؤلفات ابن دقماق التي اطلعنا عليها أو على بعضها،
فهي:

١- نظم الجمان في طبقات أصحاب النعمان.
وهو في ثلاثة مجلدات، يعالج في الجزء الأول مناقب أبي حنيفة
النعمان، وفي الجزئين الثاني والثالث مناقب أصحابه.

وتوجد نسخة من الجزء الثاني من هذا الكتاب بمكتبة أحمد الثالث
(٢٨٣٢هـ ف ١٠٨١). كذلك توجد صورة من هذه النسخة بمعهد
المخطوطات العربية بالقاهرة (٥٥٩ تاريخ). ويبدأ هذا الجزء
بذكر الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أبي حنيفة، وفيمن كان
موجوداً منهم في بقية القرن الثاني الهجري.

٢- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام.

وهو تاريخ مرتب على السنين. ويوجد منه مجلدان بدار الكتب
المصرية (١٧٤٠ تاريخ). المجلد الأول يبدأ بحوادث سنة
٦٥٩هـ؛ والمجلد الثاني يبدأ بحوادث سنة ٧٧٨هـ. كذلك
يوجد منه بالمكتبة الأهلية ببازيس مجلد ناقص من أوله بخط
المؤلف، يبدأ بسنة ٦٢٨هـ وينتهي بسنة ٦٥٩هـ (رقم ١٥٩٧
تاريخ). ويوجد من هذا الكتاب مجلد آخر (فيض الله ١٤٥٩ ف
١٨٨٦) يبدأ بسنة ٢٧٩هـ وينتهي بسنة ٤٢٢هـ. وهذا المجلد
يقع في ٣٨٠ ورقة، وهو مكتوب سنة ٨٠٩هـ بخط أحمد بن

(١) حاشي خليفة: كشف الظنون، ج ٢، ص ٢٠٢، ص ١٢٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٦١.

وقد طبع من هذا الكتاب الجزءان الرابع والخامس (القاهرة
١٣٠٩ هـ - ١٨٩٣ م).

* * *

أما كتاب «الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين»
الذي تقدمه محققاً في هذا السفر، فقد ألفه ابن دقماق - كما ذكر في أوله
- بإشارة السلطان الملك الظاهر برفوق؛ وجمع فيه أخبار الخلفاء
والملوك والسلاطين، وسيرة كل منهم، مبتدئاً بسيرة أبي بكر الصديق،
رضي الله عنه، ومنتهاً بالسلطان الملك الظاهر برفوق، الذي اختتم
كتابه بالدعاء له.

وقد استرعى هذا الكتاب انتباهنا منذ نحو عشرين عاماً، حتى
أننا فكرنا في أن نعهد إلى بعض تلاميذنا من طلاب الدراسات العليا
بكلية الآداب بجامعة القاهرة بتحقيقه، ولكن الظروف لم تسمح
بذلك. ومع مرور الأعوام لم ننس ابن دقماق وكتابه الجوهر الثمين،
وخاصة أن ما نشر من مؤلفات هذا المؤرخ حتى اليوم لا يعدو قدراً
محدوداً من كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار؛ وهو ما لا يتناسب
مع مكانة هذا المؤرخ الذي أخذ عنه واستقى منه عدد من عمالقة
المؤرخين في عصر سلاطين المماليك. وهكذا أخذنا نعمل في تحقيق
كتاب الجوهر الثمين بصورة منقطعة غير منتظمة، بقدر ما كانت
تسمح به بقية أعباء الحياة، حتى قدر له أن يتم على هذه الصورة التي
تقدمه عليها اليوم للباحثين.

يقول ابن دقماق في المقدمة التي وضعها لكتابه الجوهر الثمين:
«هذا كتاب جمعت فيه أخبار الخلفاء الراشدين، والملوك والسلاطين،
وسيرة كل واحد منهم، وما فعله في أيامه، ومدة كل منهم على حدة...
ورببت كل دولة على متوالها...». وقد عالج ابن دقماق في هذا

عبد الحميد بن محمد المعروف بالمصري. ويوجد بمعهد
المخطوطات العربية بالقاهرة مجلد (٨٥١ تاريخ) يبدأ بسنة
١٧٩ هـ وينتهي بوفيات سنة ٤٢٢ هـ. ثم يدخل في هذا المجلد
جزء من كتاب عيون التواريخ، فجزء آخر من كتاب نزهة الأنام
يبدأ بسنة ٤٣٦ هـ ويستمر حتى سنة ٤٩٩ هـ.

٣- ترجمان الزمان في تراجم الأعيان
توجد من هذا الكتاب ثلاثة أجزاء بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٢٧
ف ٦٥٩ - ٦٦٠). وهذه الأجزاء هي السابع والحادي عشر
والسادس عشر. وتوجد صور من بعض أجزاء هذا الكتاب
بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة؛ وهذه الأجزاء هي:
أ- الجزء السابع، ويبدأ بترجمة راجح بن قتادة بن إدريس
وينتهي بترجمة سليمان بن سعيد أبي داود النحوي (معهد
المخطوطات العربية - ٦٥٦ تاريخ).

ب- الجزء الحادي عشر، ويبدأ بترجمة عبد الوود بن عبد الرحمن
بن علي بن عبد الملك اهلاي، وينتهي بترجمة علي بن يحيى (١٦٦
تاريخ - معهد المخطوطات العربية).

ج- الجزء الثالث عشر، ويبدأ بفناء خسرو بن الحسين بن بويه
الدبليسي وينتهي بمحمد بن إسماعيل (١٦٦ تاريخ - معهد
المخطوطات العربية).

د- الجزء السادس عشر، ويبدأ بترجمة محمد بن الفارابي التركي
وينتهي بمسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي
(١٦٦ تاريخ - معهد المخطوطات العربية).

٤- الانتصار بواسطة عقد الأمصار.

وفيه يعالج ابن دقماق عشر مدن إسلامية، كل منها في جزء
مستقل. ومن هذه الأجزاء جزءان لمدينتي القاهرة والإسكندرية.

ينبغي، ملتزماً الخطوط العريضة والعلامات المميزة والأحداث
الموجهة، متجنباً ما أمكن الخوض في التفاصيل أو التطرق إلى
التفريعات التي قد تسيء إلى العرض التاريخي أكثر مما تحمده.

ولا شك في أن ابن دقماق عندما اختار لكتابه اسم «الجوهر»
كان يدرك ماذا يريد أن يقدم للقارئ. جاء في لسان العرب إن جوهر
كل شيء ما خلقت عليه جبلته، وأن الجوهر هو كل ما هو أساس
للشيء ومقوم له. وهكذا حرص ابن دقماق وهو يستعرض سير
عشرات الخلفاء والملوك والسلاطين في كتابه (الجوهر الثمين) أن
يقصر على العلامات المميزة في سيرة كل منهم، دون التورط في
الإستطرادات الثانوية التي لا يحتملها كتابه الموجز. وقد تبدو هذه
العلامات المميزة في أخلاق المترجم له أو البارز من أعماله وحروبه،
أو في الظروف التي تولى فيها منصبه أو عزل فيها من ذلك المنصب؛ أو
ربما في بعض الملح والطرائف التي ترتبط بسيرته. وهكذا جاء كتاب
الجوهر الثمين معبراً عما أراده له صاحبه. إنه لب الباب في تاريخ
الحقبة التي تعرض المؤلف لعلاجها

وإذا كان ابن دقماق قد توخى الإيجاز في سرد سير الخلفاء
والملوك والسلاطين، فإنه أسهب نسبياً في ذكر أخبار دولة سلاطين
المماليك. وليس غريباً أن يهتم ابن دقماق بأخبار المماليك وهو ينحدر
من سلالتهم وينتمي إليهم، الأمر الذي جعله يبدو وكأنه قد تعصب
لدولتهم، فاختصها دون الدول التي تعرض لذكرها بصفة «الدولة
الشريفة»⁽¹⁾. هذا إلى أنه إذا كان ابن دقماق قد اعتمد في سرد سير
الخلفاء والملوك والسلاطين السابقين على النقل والتلخيص، فإنه في

الكتاب سير الخلفاء الراشدين، ثم الأمويين فالعباسيين حتى مقتل
الخليفة المستعصم وسقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ست
وخمسين وستمائة للهجرة. ثم انتقل إلى إحياء الخلافة العباسية في
مصر على يد سلطان المماليك الظاهر بيبرس سنة تسع وخمسين
وستمائة، فتكلم عن الخلفاء العباسيين في مصر - واحداً بعد آخر -
حتى وصل إلى أبي عبدالله محمد المتوكل على الله، الذي بوع بالخلافة
سنة ثلاث وستين وسبعائة، وهو الخليفة المعاصر لابن دقماق.

وبعد ذلك انتقل ابن دقماق إلى علاج تاريخ الدولة الفاطمية.
ويبدو أن ابن دقماق عند ذكر (الملوك والسلاطين) في عنوان كتابه إنما
أراد ملوك مصر وسلاطينها. والمعروف أن عصر الملوك والسلاطين في
تاريخ مصر الإسلامية إنما يعني عصر الدولتين الأيوبية والمماليكية.
وقد إنخذ ابن دقماق من تاريخ الدولة الفاطمية وخلفائها مدخلاً
لعلاج تاريخ مصر في عصر الأيوبيين والمماليك. هذا إلى أنه جعل
للخلافة العباسية الأولية، فاختار ألا يبدأ الكلام عن الخلافة
الفاطمية إلا بعد أن ينتهي من ذكر آخر الخلفاء العباسيين على أيامه،
معنى أنه جعل سيرة الخلافة العباسية متصلة من بغداد إلى القاهرة.

على أن مهارة ابن دقماق تبدو في قدرته على التأريخ لهذا العدد
الكبير من الخلفاء والملوك والسلاطين - على مدى ثمانية قرون - في
مجلد محدود الصفحات. ذلك أن مهارة المؤرخ ليست في علاج
موضوع كبير في حيز ضخم، بقدر ما هي قدرته على علاج موضوع
كبير في حيز صغير محدود. فمن السير على مؤرخ متمرس أن يكتب
تاريخاً للعالم في عدة مجلدات، ولكن ليس كل مؤرخ قادراً على أن
يفعل ما فعله ولز ^{Wohl} من كتابة تاريخ العالم في كتيب صغير من
كتب الجيب. ففي هذه الحالة على الكاتب أن يتمتع بقدرة فائقة على
تربلة الحوادث ليضع يده على الجوهر، مفرقاً بين ما ينبغي ذكره ومالا

(1) السخاوي: الضوء اللامع - ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن دقماق.

تاريخه لسلطين الممالك كان معاصراً لما يرويّه من أحداث، وكثير من الروايات التي ذكرها أخذها عن شهود عيان، حتى نجدّه في الجزء الأخير من كتابه بروي أحداثاً شاهدها بنفسه، وربما أسهم فيها، ويحدث عن أناس عرفهم وعرفوه، وحدثهم وحدثوه. من ذلك أن يحكي قصة خروج الظاهر برفوق من الكرك إلى دمشق، فيقول إنه خرج في ألف فارس من العرب والترك، ويشفع ذلك بعبارة «أخبرني بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري الأزرقى، وذكر لي أنه...». وهذا مثل واحد من كثير.

* * *

ويوجد من كتاب الجوهر الثمين لابن دقماق خمس نسخ، هي:

أولاً: نسخة كتبت سنة ٨٦٠هـ محفوظة بمكتبة حكيم أوغلو (٧٣٧) وهي مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٢٠٨ تاريخ) وعدد أوراقها ١٣٠ ورقة. وقد أعطينا هذه النسخة في التحقيق رمز (ح)، ونلاحظ عليها مايلي:

١ - أنها أقدم النسخ التي عثرنا عليها من كتاب الجوهر الثمين

ب - أنها تنتهي بأحداث سنة ٧٩٧هـ.

ج - أنها منقولة مباشرة عن نسخة عليها خط المؤلف، حيث يذكر ناسخها في ورقة ١٢٠ مانصه: «وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - والله أعلم، والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنّف. وحسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم اغفر لكتابته، واغفر لمن دعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين.»

- ١٨ -

د - يوجد في نهاية هذه النسخة إضافة قدر ست ورقات بعضها عن السلطان الناصر فرج، وبقيتها عن السلطان جقمق.

ثانياً: نسخة كتبت سنة ٨٧٣هـ في ١٣٠ ورقة؛ محفوظة بمكتبة أحمد الثالث (٢٩٠٣ - ف١١٦٤). وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٦٤٣ تاريخ). وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بحرف أ. ونلاحظ عليها مايلي:

١ - أنها تنتهي بأحداث سنة ٧٩٧هـ.

ب - أنها - مثل النسخة السابقة - نقلت عن نسخة عليها خط المصنّف، حيث يذكر ناسخها في ختام ورقة ٩١ ما نصه «وفيها خطب للسلطان في بغداد وماردين والموصل - كما قيل - والله أعلم، قيل هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنّف، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.»

ج - يلاحظ الفارق بين ما جاء في النسخة السابقة من عبارة «وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنّف. وبين ما جاء في هذه النسخة من عبارة «وقيل هذا آخر ما وجد في نسخة عليها خط المصنّف»، وهذا الفارق في المعنى بين عبارة (ما وجد) ولفظ (وقيل)، بالإضافة إلى الفارق الزمني بين تاريخ كتابة النسختين يجعلنا نظن أن هذه النسخة الأخيرة نقلت عن النسخة الأولى أو عن نسخة أخرى سبقتها زمنياً.

د - توجد على هذه النسخة إضافات حتى حوادث سنة ٨٠٨هـ، ويختتم الناسخ هذه الإضافات بعبارة نصها: «وهذا آخر ما وصل مكتوباً من النسخة المنقول منها، والله أعلم. وكان الفراغ من كتابته في ثامن جمادى الآخرة سنة ٨٧٣هـ. وكتبت برسم الخزانة المولوية السعيدية المخدومية

الريفيّة الأمير فوج نقل المقر المرحوم بربدك أمير آخور
الظاهرى، أعزّه الله أيضاً.

ثالثاً: نسخة كتبت سنة ٩١٠هـ محفوظة بمكتبة أحمد الثالث
(٢/٢٩٨٤ ف ١٠٨٥). وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات
العربية (٢٠٨ تاريخ) عدد أوراقها ١١٥ ورقة. وعليها
إضافات قدر ١٤٤ ورقة. وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق
بحرف ب. ونلاحظ على هذه النسخة ما يلي:

١ - أنها انتهت بحوادث سنة ٧٩٧هـ. جاء في ورقة ١١٥
عبارة نصها «وفيها خطب للسلطان ببغداد وماردن والموصل -
كما قيل - والحمد لله وحده. وصلّى الله على سيدنا محمد
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وكتبت هذه النسخة من نسخة
منقولة عن نسخة ذكر ناسخها أن عليها خط المصنّف في آخر
كل كراس. وأن آخر الكتاب مكتوب على جانبيه: (بلغ
مقابلة حسب الطاقة والإمكان والله المستعان). كتبه مصنّفه
عفا الله عنه. اللهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له بالمغفرة والتوبة،
وجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.»

ب - أما الزيادات على هذه النسخة، والتي تقع في نحو ١٤٤
ورقة فقد تناولت الأحداث من سنة ٧٩٨هـ حتى سنة
٨١٦هـ. وقد نقلت هذه الأحداث من كتب متفرقة متباينة.
وقد استغرقت الفترة من سنة ٧٩٨هـ حتى سنة ٨٠٦هـ حتى
ورقة ٢٢٢؛ وجاء في ختامها «وهذا آخر ما وجدناه من الكتاب
المنقول منه ذلك، والحمد لله. اللهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له
بالمغفرة والرحمة». أما الفترة من سنة ٨٠٦هـ حتى سنة ٨١٣هـ
فانتهت في ورقة ٢٤٥، وجاء في ختامها «والحمد لله وحده
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

كثيراً. اللهم اغفر لكاتبه ولمن يدعو له، وحسبنا الله ونعم
الوكيل.»

وهناك إضافة أخرى تستغرق ٥٧ ورقة، تعالج
الأحداث من سنة ٨٠١هـ حتى سنة ٨٠٥هـ، منقولة عن
المقريزي. ذكر عنها الناسخ «هذا منقول من خط الشيخ الإمام
العلامة، فريد دهره ووحيد عصره تقي الدين أحمد المقريزي،
من تاريخه رحمه الله.»

وأخيراً اختتم الناسخ نسخته بتسع وعشرين ورقة
تناولت الأحداث من سنة ٨٠٨هـ حتى سنة ٨١٦هـ؛
واختتمها بعبارة «وافق الفراغ من تعليقه سنة ٩١٠هـ.»

رابعاً: نسخة كتبت في القرن العاشر الهجري توجد بمكتبة أيا صوفيا
بالأستانة (٤١٧٢، ٣٩٠ ق)؛ تقع في مجلدين، وتوجد منها
صورة بدار الكتب المصرية (رقم ١٥٨٧). وقد رمزنا لهذه
النسخة في التحقيق بحرف (ي). ونلاحظ على هذه النسخة
ما يلي:

١ - أنها انتهت بحوادث سنة ٧٩٧هـ، وهي السنة التي
توقف عندها ابن دقماق في كتابه. غير أن الناسخ لم يذكر
صراحة أنه نقلها عن نسخة عليها خط المؤلف؛ حيث يذكر
في ختام حوادث سنة ٧٩٧هـ ما نصه: «وهذا آخر ما وجدناه
من هذه النسخة على التمام والكمال. ونعوذ بالله من الزيادة
والنقصان ونسأله العفوان، وشفاعة سيدنا محمد. علقّت هذه
النسخة على حسب التعجيل بإشارة المحسن المتفضل المتصدق
اللين الخير التقي الزكي المعلم عبدالواحد، بالقاهرة المحروسة.»
ب - توجد على هذه النسخة تعليقات بالهوامش مكتوبة بخط
مغاير لخط الناسخ. وتبدأ هذه التعليقات بالحسن بن علي

الملك الظاهري السيفي، سيف الدنيا والدين، أبو سعيد برفوق،
قسم أمير المؤمنين، خلد الله ملكه [وسلطانه] (١)؛ وجعل السعد
والتوفيق أعماله (٢).

ذكر الخلفاء الراشدين (١)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه (٢)

هو أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة. واسم [أبي قحافة] (٣)
عثمان (٤) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد (٥) بن تيم بن مرة. أمه
سلمى - وتكنى أم الخير - بنت صخر بن عامر [بن عمرو] (٦) بن كعب
ابن سعد [بن تيم] (٧) بن مرة.

مولده بمبى بعد عام الفيل بثلاث سنين (٨). ونشأ بمكة.
وصحب النبي ﷺ، إلى أن مات. فلما مات النبي ﷺ، بايعه (٩)

(١) وضعنا هذا العنوان للإيضاح.

(٢) كذا في ح، ب، أما في نسختي أ، ي فقد سبق العنوان لفظ (خلافة)

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي وساقط من أ.

(٤) كذا في ح، ب، ي. وفي نسخة أ (عثمن).

(٥) كذا في ح، أ، ب، وكذلك في الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٣ ص ١٦٩). أما

في نسخة ي فقد جاء الاسم عموماً في صورة (سعيد). ذكر ابن الجوزي (ج ٤

م ١ ص ١٢٦) أنها بنت صخر بن عمر بن عامر بن كعب، وقيل بنت صخر بن عامر

بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وتكنى أم الخير.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ي.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٨) ذكر ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان (ج ٤ م ١ ص ١٢٧) أن أبا بكر ولد بمبى قبل

رسول الله بثلاث سنين، وقيل ولد بعد الفيل.

(٩) في المتن (بايعوه).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ومثبت في أ، ي
(٢) كذا في ح، أ، ي. ويبدو أن هذه هي العبارة التي دونها المؤلف في حياة السلطان
الظاهر برفوق
ولما عبارة أخرى وردت في نسختي أ، ي، يبدو أنها أضيفت بعد وفاة السلطان
للتذكور، نصها (سقى الله عهد صوب الرحمة والبرصوان، وأسكنه فسيح الجنان).

الصحة بالخلافة. وكانوا يسونه وخليفة رسول الله ﷺ.

تولى (١) الخلافة في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة (٢). وفي أيامه فتحت اليمامة، فتحها خالد بن الوليد. وجهز الجيش لفتح الشام. وقاتل الروم. وقاتل أهل الردة حتى أدوا الزكاة، فإن [بعض] (٣) العرب كانوا قد ارتدوا بعد موت النبي ﷺ.

ومات - رضي الله عنه - يوم الثلاثاء لسبع يقين (٤) من جمادى الآخرة. وحمل على سرير رسول الله [صلى الله] (٥) عليه وسلم، ودفن ليلاً وصلى عليه عمر. وأخذه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن ولده. ودفن إلى جانب النبي ﷺ.

ذكر مسلم في الطبقات - من حديث عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها - قالت: أقبل أبو بكر ذات يوم، فقال رسول الله ﷺ: ومن سره أن ينظر إلى عتيق من النار، فلينظر إلى أبي بكر. وروينا في البخاري عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، خطبنا رسول الله ﷺ، فقال:

إن الله تبارك وتعالى خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. فيكفي (١) أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر

(١) كذا في ج، أ، ي. وفي ب (تولى).

(٢) في نسخة ب (ثلاثة عشرة للهجرة) وهو تعريف.

(٣) إضافة لربيع لوجه أن جمع العرب قد ارتدوا، لأن المرتدين هم الذين لم يتبع لهم وقت الكمال لهم تعاليم الإسلام.

(٤) كذا في ج، أ، ي. وفي نسخة ب (لتسع). ويذكر السعدي في مروج الذهب

(ج ١ ص ١٤١) أنه تولى ليلة الثلاثاء لشان يقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب وبيت في ج، أ، ي.

(٦) في ج (وكان)

رسول الله ﷺ عن عبد خير؛ فكان رسول الله ﷺ هو المخير؛ وكان أبو بكر أعلمنا (١).

وقال عمر [بن الخطاب] (٢) رضي الله عنه: ما سأقت أباً بكر إلى خير قط إلا سبقني، ولو ددت أبي شعرة في صدر أبي بكر. وقال علي رضي الله عنه: لا يفضلني أحدٌ على أبي بكر وعمر إلا جلدته حدّ المفتري (٣).

وكان أبو بكر (٤)، رضي الله عنه، رجلاً نحيفاً، أبيض، خفيف العارضين، أحمى، لا يستمسك إزاره على حقويه، معروق الوجه، ناتي الجبهة، عاري الأشاجع (٥). هكذا وصفته ابنته عائشة، رضي الله عنها.

بويغ في اليوم الذي مات رسول الله ﷺ. ومات بالسل ليلة الثلاثاء - وقيل يوم الجمعة - لسبع ليال يقين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث عشرة للهجرة (٦)، وعمره ثلاث وستون سنة (٧). وكانت (٨) مدة

(١) كذا في ج، ب، ي. وفي أ (وكان أعلمنا أبو بكر).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ وبيت في ج، ب، ي.

(٣) الحد: الحاجز بين الشيئين، وحد الشيء: منتهاه. وحد السارق وغيره ما يمنعه عن المعاودة ويمنع أيضاً غيره عن إتيان الجناب، وجمعه حدود. جاء في لسان العرب: حددت الرجل أي أقمت عليه الحد. وحدود الله تعالى الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها وأمر أن لا يتعدى شيء منها.

(٤) كذا في ج، ب، ي. أما في أ فوردت العبارة (وكان عمر) وهو تعريف لا يتفق وسباق المعنى.

(٥) كذا في ج، أ، ب. وفي ي (الأشاجع) ذكر ابن الجوزي في مرآة الزمان (ج ١ ص ١٢٨) أن الأشاجع هي أصول الأصابع التي تتصل بعصب الكف.

(٦) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ٢٠٢) أنه مات ليلة الثلاثاء لشان يقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

(٧) كذا في أ، ب. وفي ج، ي ثلاث وستين سنة.

(٨) في المتن (وكان)

خلافته ستين وثلاثة أشهر وتسعة أيام^(١) [لاغير]^(٢).

سيرة رضي الله عنه:

كان يأخذ من بيت المال في كل يوم ثلاثة دراهم أجرته. وعند موته قال^(٣) لانت [عائشة رضي الله عنها: انظري يا بنية^(٤)] ما زاد في مال أبي بكر منذ ولينا هذا الأمر، فرديه على المسلمين؛ فوالله ما نلنا من أموالهم إلا ما أكلنا في بطوننا من جريش طعامهم، وليسنا على ظهورنا من خش ثيابهم. فنظرت، فإذا بكر وجرد^(٥) قطعة لاسدي خمسة نراهم. فلما جاء الرسول إلى عمر^(٦) قال له عبدالرحمن بن عوف: [يا أمير المؤمنين^(٧)] أتسلبها ولدت أبي بكر؟ قال: لا ورب الكعبة لا يأثم بها أبو بكر في حياته، وأتحملها بعد موته. رحم الله أبا بكر؛ لقد كلف من بعده العناء.

ولما استخضر أبو بكر استخلف على المسلمين عمر بن الخطاب^(٨) رضي الله عنها؛ وأوصى، فكان من وصيته أن قال: هذا^(٩) ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده من الدنيا،

(١) ذكر يعقوب في تاريخه (ج ٢ ص ١١٦) أن مدة خلافته ستين وأربعة أشهر.
(٢) ما بين حاضرتين مثل في ي وساقط ح، أ، ب.
(٣) في (كان)

(٤) ما بين حاضرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.
(٥) كذا في ح، أ، ب. أما في ي فقد وردت العبارة (فإذا أبو بكر جرد قطعة) وهو تحريف جاء في لسان العرب إن الكر بالفتح هو الخيل الغليظ من اللب الذي يصعد به على السبل، وجمعه كروؤ. أما الجرد فهو الخلق من الثياب. ويقال انجرد الثوب أي تسخره لأن وسقط زشوه، والجردة الحرقعة البالية.
(٦) كذا في ح، أ، ب، وفي (ي) بها.
(٧) ما بين حاضرتين ساقط من (أ) ومثبت في ح، ب، ي.
(٨) في ي (عمر بن الخطاب).
(٩) انظر نص هذه الوصية في كتاب الطلقات الكبرى لابن سعد (ج ٣ ص ٢٠٠).

وأول عهده بالآخرة، أنه قال أستخلف عليكم عمر بن الخطاب، فإن برّ وعدل فذاك ظني ورجائي فيه، وإن غير ويدل فلا علم لي بالغيب، [والخير أردت]^(١)، ولكل امرئ ما اكتسب^(٢)، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ولما مات ورثه أبوه أبو قحافة؛ ومات بعده بسنة. ولم يل الخلافة^(٣) من أبوه حتى غير أبي بكر، رضي الله عنه. وكان نقش خاتمه (نعم القادر الله).

وقيل كان في يده خاتم رسول الله ﷺ. كاتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قاضيته عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حاجبه سديد، مولاه.

فتوحاته:

فتحت في أيامه اليمامة، وبعض بلاد الشام، وأطراف العراق. وكان زاهداً، خاشعاً، حليماً، وقوراً، برأ، رءوفاً، شجاعاً، عديم النظر في الصحابة، رضي الله عنه.

وقال فيه بعضهم:

دع ما تقول من التشيب^(٤) والغزل
واترك صفات القدود الهيف والمقل

(١) ما بين حاضرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.
(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (ولكل أمر ما اكتسب).
(٣) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (لم يكن) وهو تحريف.
(٤) كذا في ح، أ، ب، وفي ي (الشيب).

وامجدح إمام الهدى شيخ الوقار أبا
بكر ضجيع الرضا ذا العلم^(١) والعمل
اختاره الضعفى المختار من مضر
كما تفضيله قال الإمام علي
أكرم بأفضل من شمس الضحى طلعت
عليه بعد رسول الله والرسول
هو الفضل والنضوى سجيته
ليس التكلحل^(٢) في العينين كالكلحل^(٣)

عمر بن الخطاب [رضى الله عنه]^(١)

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
رياح^(٢) بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى. أمه حنتمة^(٣) بنت
هاشم بن المغيرة [بن عبدالله بن عمر بن مخزوم]^(٤).

مولده بمكة قبل الفجار^(٥) الأخير بأربع سنين. وقيل مولده يوم
الاثنين لأربع بقين من ذى الحجة.

وتولى الخلافة بعد أبي بكر، رضى الله عنها.

وأسلم عمر - رضى الله عنه^(٦) - بعد تسعة وثلاثين رجلاً
وإحدى عشرة امرأة^(٧). وكان إسلامه [عزاً]^(٨) ظهر به الإسلام. قال

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٢) في نسخ المخطوطة (رياح) بالياء ، والصيغة المثبتة من تاريخ البعقوي (ج ٢
ص ١٣٩) وكذلك وردت في البداية والنهاية لابن كثير .
(٣) كذا في تاريخ البعقوي وعقد الجمان للعبسي (حوادث سنة ٢٣ هـ) وفي نسخ المخطوطة
ح ، أ ، ب . (حنتمة) . وفي نسخة ي (قنتمة) .
(٤) ما بين حاصرتين إضافة من تاريخ البعقوي (ج ٢ ص ١٣٩) .
(٥) الفجار يوم من أيام العرب قبل الإسلام . وهي أربعة أفعرة ، كانت بين قريش - ومن
معها من كنانة - وبين قيس عيلان . وإنما سميت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت
في الأشهر الحرم ، فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرتنا ، فسميت فجاراً .
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح ، أ ، ب .
(٧) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ي (واحد عشر امرأة) .
هذا ، وقد ذكر ابن جرير الطبرى (ج ٤ ص ٢٠٠) أنه أسلم بعد خمسة وأربعين
رجلاً وعشرين امرأة .
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح ، أ ، ب .

- (١) في أ (والعلم والعمل)
(٢) كذا في ح ، ب ، ي . وفي أ (الكلحل)
(٣) كذا في ح ، أ ، ي . وفي ب (بالكلحل)

أبو عمرو بن عبد البر: ضرب رسول الله - ﷺ - صدر عمر - رضي الله عنه - ثلاث مرات، وقال: اللهم إخراج ما في صدر عمر من غل والله تعالى يقطعه ثلاثاً^(١). ومن حديث ابن^(٢) عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ -: إن الله جعل الخلق على لسان عمر وقلبه. وروينا من حديث صف بن عمرو، وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ -، أنه قال: لو كان عدى نبي لكان عمر بن الخطاب.

يقال طريق بن نهاب: وما قدم عمر الشام لقيه الجنود، وبعثوا في وسطه، وجماعة. وكان قد خلع خفيه وهو يجوض الماء تحت^(٣) روم نقة، وخصه تحت إبطه. فقالوا له: يا أمير المؤمنين! إن بذلك لأمر^(٤) وطرفة الشام وأنت هكذا. فقال: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فلا تنفي^(٥) العزة بغيره.

وكان - رضي الله عنه - طويلاً جسماً، في عارضيه خفة، سكت^(٦) كثيرة في أطرافها صلبة^(٧). إذا أحزنه^(٨) أمر فتلهها. وقيل

(١) كذا في ج، أ، ي وهو ب (ثلاث مرات).

(٢) كذا في أ، ج، ح، ب، ي (بن عمر).

(٣) كذا في ج، أ، ب، ي (في ي (أخذ)).

(٤) كذا في ج، ب، ي (أمره الأختار). وفي ي (الأمر).

(٥) كذا في ج، أ، ب، ي (ولا تطلب).

(٦) سنة الرجل ما هو المشرب من الشعر، وقيل طرفه، وقيل هو مجتمع الشاربين، يقال ما هو المشرب إلى طرف اللحية، وقيل هو مقدم اللحية خاصة، وقيل هي الشعرة التي تسرفها. يقال للرجل أسبل وسكبل إذا كان طويل اللحية (لسان العرب).

(٧) لونها الشفراء، ولونها لون حمراء في شعر الرأس واللحية. وقيل الأصهب من الشعر، أي غلط بياضه حمراً (لسان العرب).

(٨) كذا في أ، ج، ح، ي (إذا حزبه). وفي ب (إذا أصابه).

كان أسمر، يتخضب بالحناء^(١) [والكتم]^(٢).

وكان - رضي الله عنه - يأخذ أذنه^(٣) اليسرى يمينه، ويشب^(٤) على فرسه، وكأثما^(٥) خلق على ظهره.

وقال قتاده: كان عمر - رضي الله عنه - يلبس حية صوف مرقوعة^(٦) بأدم^(٧)؛ ويطوف في السوق - ومعه الدرّة - يؤذّب بها الناس.

وإن الخلافة بعد أبي بكر، يوم مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة؛ فسار بأحسن سيرة، وأتزل نفسه من مال الله منزلة رجل من المسلمين. وفتح الله له الفتوح، الشام جميعه، ومصر، والعراق، وغير ذلك.

وعمر - رضي الله عنه - أول من دَوّن الدواوين؛ عمل محمد بن شهاب الزهري كاتب الجيش. وهو أول من رتب أحوال الناس - وأول من تسمى بأمر المؤمنين. وكان لا يخاف في الله لومة لائم. وهو الذي جمع الناس على إمام واحد في [قيام]^(٨) شهر رمضان. وهو أول

(١) كذا في ج، أ، ب، ي (ي (الحناء)).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب. والكتم بالتحريك نبات يحفظ مع الوسمة للحضاب الأسود.

قال الأزهري: الكتم نبات فيه حمرة. وقال أبو حنيفة: يشب الحناء بالكتم ليشد لونه (لسان العرب).

(٣) كذا في ج، ب، ي، ي (ي (يأخذ بأذنه)).

(٤) كذا في ج، ب، ي، ي (وي (ويشبت)).

(٥) كذا في ج، أ، ب، ي (ي (فكأثما)).

(٦) كذا في ج، ب، ي، ي (ي (مرقوعة)).

(٧) الأدم الجلد ما كان، وقيل الأحمر. والجمع آدم بضمين.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.

من لرح التاريخ من الهجرة، وأول من اتخذ الدرّة. وكان نقش خاتمه
 كفى^(١) بالموت واعظاً.
 قال إبراهيم^(٢) النخعي^(٣): أول من ولّاه أبو بكر^(٤) شيئاً من
 أمور المسلمين عمر بن الخطاب، ولّاه القضاء. وكان أول قاضي في
 الإسلام. وفي أيامه مضرت الأمصار.

فتوحاته:

افتح دمشق على يد أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد، في
 سنة ثلاث عشرة. وفتح الحلب^(٥). وفتح بيت المقدس في سنة ست
 عشرة. وفتح القادسية^(٦) من بلاد العجم على يد سعد بن أبي
 وقاص. وفتح سروج^(٧)، والرها^(٨)، ونصيبين^(٩)، والرقّة^(١٠).

والجزيرة، وعين التمر^(١١)، على يد عيّاص بن غنم في سنة ست
 عشرة. وفتح قيسارية^(١٢)، على يد معاوية بن أبي سفيان^(١٣). وفتح
 مدائن كسرى^(١٤) في سنة تسع عشرة. وفتح مصر والإسكندرية
 ودمياط، وبرقة، على يد عمرو بن العاص. وفتح نهاوند على يد
 النعمان بن مقرن في سنة إحدى وعشرين^(١٥). وفتح أذربيجان على يد
 مالك بن الأشتر^(١٦). وفتح طرابلس الغرب - وهي أول مدن الغرب -
 على يد عمرو بن العاص. وفتح كور الأهواز^(١٧) واصطخر^(١٨) على يد
 أبي موسى الأشعري. وفتح همدان^(١٩)، وأصبهان^(٢٠) على يد عبدالله
 الخزاعي.

وفي أيامه دخل معاوية^(٢١) - رضى الله عنه - أرض الروم حتى

- (١) كذا في أ، ب، ي. - ولوح (كفا). - هذا وقد وردت العبارة في كتاب مرآة الزمان
 لابن الحزّري (ج ٤ ص ٢٢٢) «كفى بالموت واعظاً يا عمر».
- (٢) كذا في ج، ب، ي. وفي أ (إبراهيم). جاء في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان
 (ج ٦ ص ٦٧) أنه هو أبو عمران وأبو عمار إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن
 ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، الفقيه الكوفي النخعي، أحد الأئمة
 الشافعية، توفي سنة ست - وقيل خمس - وتسعين للهجرة.
- (٢) كذا في ي. وفي ج، أ، ب (قال إبراهيم النخعي قال أول).
- (٤) كذا في ج، ب، ي. وفي أ (أبا بكر).
- (٥) حلب بكسر الباء قرية من أعمال دمشق (معجم البلدان لياقوت).
- (٦) القادسية تقع الفل، مدينة صغيرة على حافة البادية وحافة سواد العراق (أبو الفدا:
 تقيم البلدان).
- (٧) سروج تقع أوله، بلدة قريبة من حران بين ديار مصر. (معجم البلدان
 لياقوت).
- (٨) الرها ضم أوله مدينة بالجزيرة، قريبة من حران بين ديار مصر. (معجم
 البلدان لياقوت).
- (٩) نصيبين تقع ثم الكسر، مدينة من بلاد الجزيرة (معجم البلدان لياقوت).
- (١٠) الرقة تقع أوله وأتابه بنشابهه، مدينة مشهورة على الفرات.

- (١) عين التمر، بلدة قريبة من الأنبار غرب الكوفة (معجم البلدان لياقوت)
- (٢) قيسارية، بالفتح ثم السكون، مدينة على شاطئ الشام جنوب حيفا.
- (٣) كذا في ج، ب، ي. وفي أ (سفيان).
- (٤) المدائن بالعراق، سمّتها العرب كذلك لأنها تشمل سبع مدائن.
- (٥) (معجم البلدان لياقوت).
- (٥) تباينت آراء المؤرخين في تحديد السنة التي فتحت فيها نهاوند؛ فمنهم من ذكر أنها فتحت
 سنة ١٧هـ، ومنهم من قال إن سنة فتحها هي ١٩هـ، وأيدت الغالبية أنها فتحت
 سنة ٢١هـ. (انظر: ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٤ م ٢ ص ٢٨٠، ابن كثير:
 البداية والنهاية، حوادث سنة ٢١هـ العيني: عقد الجمان حوادث سنة ٢١هـ).
- (٦) كذا في ج، ب، ي. وفي أ (الأشتر).
- (٧) الأهواز كورة بين البصرة وفارس، وهو يجمع سبع كور (معجم البلدان لياقوت)
- (٨) اصطخر بالكسر وسكون الحاء، بلدة بفارس (معجم البلدان لياقوت).
- (٩) همدان بفتح الهاء والميم، وهي وسط بلاد الجبال (معجم البلدان لياقوت).
- (١٠) أصبهان، تقع في نهاية الجبال من جهة الجنوب، وهي مدينتان، إحداهما تعرف
 باليهودية (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٢٢ - ٤٢٣).
- (١١) كذا في ب، ي. وفي ج، أ (معاوية).

بمع عسقلان، وقيل القسطنطينية^(١)]. وفتح خراسان^(٢) وأعمالها في
سنة ثلاث وعشرين. وفتح فلسطين وعسقلان^(٣).

وفي أيامه زالت دولة الفرس.
وغزى في أيامه البصرة والكوفة، في سنة ست عشرة. وعُمرت
الحيرة بمصر بالجانب الغربي في سنة إحدى وعشرين. وعُمر مسجد
الشي - ^٤ - ووسعه، في سنة تسع عشرة.

وقُتل - رضي الله عنه - في ذي الحجة لثلاث بقين منه، سنة
ثلاث وعشرين للهجرة؛ طعنه أبو لؤلؤة^(٤) فيروز^(٥) الفارسي
- غلام الغيرة بن شعبة، فقتله. وكانت خلافته عشر سنين وستة
شهر. وتوفي إلى جانب أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما. ومات
وعمره ثلاث وستون سنة^(٦).

وما حضرته الوفاة قال لولده عبدالله: انظر ما على من الدين.
فحسبه فوجدوه سنة وثمانين ألفاً. قال: إن وفي^(٧) له دين آل عمر
قائه من أبواهم؛ وإلا فاسأل^(٨) في بني عدي، فإن لم تف أمواهم

فاسأل في قريش، وأد عني هذا المال^(١). ثم قال: انظروا
عبدالرحمن بن عوف.

وجعل الأمر شورى في ستة، وهم عثمان، وعلي، وطلحة،
والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص^(٢) - وكان
غائباً. وأشرك معهم ولده [عبدالله]^(٣) في الرأي، وليس له من الأمر
شيء^(٤). وقال: ما أعلم أحق بهذا الأمر من هؤلاء^(٥) النفر
الذين^(٦) توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنهم. ثم قال: أوصى
الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم
حرماتهم. وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم، وأن يعفو عن
مسيئتهم^(٧). وأوصيه بأهل الأمصار خيراً.

فلما دفن عمر، اجتمع^(٨) أصحاب الشورى الستة، فقال
عبدالرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم.

قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي.

قال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان.

قال عبدالرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله فيه، والله عليه

(١) ذكر البيهقي في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٧) أن عمر بن الخطاب عندما طعن قال لابنه:

إني كنت استلفت من بيت مال المسلمين ثمانين ألفاً، فليبره من مال ولدي، فإن لم
يف ما لهم فمال آل الخطاب؛ فإن لم يف فمال بني عدي، وإلا فمال قريش عامة،
ولا تعدهم.

(٢) كذا في ج، أ، ب. وفي ي (سعيد) وهو تحريف في النسخ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من أ، ومثبت في ج، ب، ي.

(٤) كذا في ج، أ. وفي ب، ي (شيء).

(٥) كذا في ب. وفي ج، ي، أ (هاولاء).

(٦) كذا في ج، أ، ب. وفي ي (الذي).

(٧) كذا في ج، أ، ب. وفي ي (وأن يتجاوز عن مسيئتهم).

(٨) كذا في أ، ي. وفي ج، ب (اجتمعوا).

(١) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (حوادث سنة ٢٢ هـ).

(٢) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند (معجم
البلدان لياقوت).

(٣) عسقلان بنح العين وفتح القاف، من الثغور الإسلامية بالشام (أبو الفدا: تقويم
البلدان، ص ٢٢٨ - ٢٢٩).

(٤) كذا في ب. وفي ج، أ، ي (أبو لؤلؤة).

(٥) كذا في ج، أ، ب. وفي ي (فيروز).

(٦) ذكر أبو الفدا أنه توفي وعمره خمس وخمسون سنة، وقيل ستون (المختصر في أخبار
النبوة، ج ١ ص ١٦٥).

(٧) كذا في ي. وفي ج، أ، ب (وفا).

(٨) كذا في ج، ي، وفي أ، ب، (فسيل).

والإسلام لينظرون أفضلهم في نفسه.

فصكت عثمان وعلي.
فقال عبدالرحمن: أتجعلونني إلى علي أن لا ألقى^(١) عن أفضلكم؟
قالا: نعم.

فأخذ بيد علي فقال له: لك قرابة رسول الله ﷺ، وقديم هجرة في الإسلام. والله عليك لأن أمرتك لتعدلن؛ ولأن أمرت عثمان لتسمعن. ولتطيعن.

ثم خلا بعثمان، فقال له مثل ذلك.

فلما أخذ عليهم الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان. فبايعه، وبايعه علي، ودخل الناس عليه فبايعوه.

سيرة عمر رضي الله عنه:

كان يحمل قربة الماء على كتفه، ويتفقد الأراميل. وقيل مر ليلة بالديرة؛ فسمع صغارا يتباكون، وأمهم تقول: في ذمة عمر بن الخطاب. ففرع الباب، ففتحت له. فقال لها: يا امرأة! أي شيء^(٢) عمل بك عمر^(٣) [بن الخطاب]^(٤)؟ قالت: بعثت زوجي في الغزاة ولا عندنا شيء^(٥)؛ والصغار يتباكون، ولهم^(٦) [يومان]^(٧) ما أفطروا على العيش. وكل ليلة أوقد النار تحت القدر، وأوهمهم أنه عيش حتى يناموا. وقد غلب علي وعليهم الجوع. فبكى عمر وقال: يا امرأة!

(١) كذا في ب. وفي ح، أ، ي (الوا).

(٢) كذا في ب. وفي ح، أ، ي (شي).

(٣) كذا في ح، أ، ي. وفي ب (ما عمل بك عمر).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(٥) كذا في ي. وفي ح، أ، ب (شيئا).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ي.

(٧) في الش (يومين).

من أين يعرف عمر ما في البيوت؟ ثم ولى مسرعاً إلى بيت المال؛ فأخذ قطعة من دقيق وشيئا من عسل وسمن، وحملهم على رأسه. فقال له غلامه: ياسيدي! دعني أحمل عنك. فقال: أنا المطالب بذنبيهم. وأتى إلى عند المرأة، فقال: أوقدي النار تحت القدر. فأوقدت النار. وجعل عمر ينفخ، والدخان يطلع من شعر لحيته، حتى استوت عصيدة. فجعلها قصعة، وصب عليها السمن والعسل. وقال لها: نبهي الأطفال يأكلون. فأنبهتهم. فما برح واقفاً على بابها. فقال له غلامه^(١): ياسيدي! اذهب. فقال: جئت وهم سيكون، فلا أروح^(٢) إلا وهم يضحكون. فما زال واقفاً حتى سمع ضحكهم.

وقيل أن ملك الروم أرسل إليه يسأله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله؛ فكتب إليه: أحب للناس ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكرهه^(٣) لنفسك تجتمع لك الحكمة. وقال: لومات جمل ضياعاً على جانب الفرات، لحشيت أن يسألني الله عنه [يوم القيامة]^(٤).

وكان له ولد اسمه عبدالرحمن^(٥)، شرب خمراً بمصر، فحده. فيقال إنه قال لأبيه وهو يحده: يا أبت^(٦) قتلتي! فقال: يا بني إذا لقيت ربك فاعلمه أن أباك يقيم الحدود.

كاتبه: عبدالله بن خلف الخزاعي. وزيد بن ثابت، وزيد بن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (أروح).

(٣) كذا في ح، ب، ي. وفي أ (ماتكره).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٤ م ١ ص ١٩٤) أنه اختلف في إسم هذا الإبن؛ منهم من قال أن اسمه عبد الله بن عمر، ومنهم من قال أنه أبو شحمة وكنيته عبد الرحمن، وهو الأوسط من أولاد عمر.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي (ياأبه).

أرقم على بيت المال.
فضائه: يزيد بن أخت النمر بالمدينة، وأبو أمية، وشرع بن
حارث الكندي بالكوفة.

حاجبه: بروق^(١) مولاه.
وكان زاهداً، خاشعاً، صابراً على العيش الخشن، والخيزر
الشعير، والشوب الحام المرفوع. وكان شجاعاً، ذا هيبة. وقال فيه
بعضهم [شعر]^(٢).

له أنت وما أوتيت يا عمر أنت الذي بك دين الله منتصر
أنت الذي ظهر الفتح المبين له والأروع الندب والضمصامة الذكر
بالله معتضد بالله منتصر بالله معتصم بالله مقتدر
حدث عن البحر لا لوم ولا حرج ففي فضائله قد حارت الفكر

[خلافة]^(١) عثمان بن عفان [رضي الله عنه]^(٢)

هو أبو عمرو عثمان^(٣) بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

مولده في السنة السادسة بعد الفيل. أسلم قديماً، وهاجر إلى
الحبشة. وتزوج بابنتي رسول الله ﷺ، فسمى ذى النورين. وقال
[له]^(٤) النبي ﷺ: لو كان لنا ثلاثة لزوجتكها. وثبت عن النبي ﷺ
أنه قال: سألت [ربي]^(٥) أن لا يدخل أحداً صاهراً إلى أو صاهرت إليه
[النار]^(٦).

وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة.

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر^(٧)، قال: كنا نقول

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ. أما في نسخة ي فجاء لفظ
(حديث).

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب وساقط من ي.

(٣) كذا في ح، ب، ي. وفي (عثمان).

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب وساقط من ي

والحديث في مجمع الزوائد ٩: ٨٣ وعزاه للطبراني مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي وساقط من أ.

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، أ، ب.

ومعناه في الجامع الكبير ١: ٥٣٨، ٥٣٩.

(٧) كذا في ب، أ. وفي ح، ي (بن عمر).

والحديث أخرجه البخاري في فضائل أبي بكر (فتح الباري ٧: ١٦).

(١) كذا في نسخ المخطوطة. ذكره البقوي في تاريخه (ج ٢ ص ١٣٧) بوقاً مولاه.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب؛ ومثبت في ي.

على عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان .
وعن قتادة قال : جهز عثمان جيش العسرة^(١) [وذلك في غزوة
تبوك^(٢)] بسعمانة وخمسين بعيراً، وخمسين فرساً . وقيل جهزه بألف
بعير [وسعين]^(٣) فرساً .

وكان عثمان -رضي الله عنه- رجلاً ربعة، لا بالقصير
ولا بالطويل . حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية، عظيمها،
أسمر اللون، كثير الشعر، ضخم الكراديس^(٤) بعيد ما بين المنكبين .
بويغ بالخلافة بعد عمر -رضي الله عنهما- يوم السبت غزوة
الحرم، سنة أربع وعشرين .

فتوحاته :

فتح في أيامه سابور^(٥) من بلاد العجم، وأفريقية من المغرب،
وقبرس على يد معاوية بن أبي سفيان، وكرمان^(٦)، وسجستان^(٧)،

(١) كذا في ج، ب، وفي أ، ي (العسرة) وهو تحريف في النسخ . ذكر أبو الفدا
الخصري لغير البشر، ج ١ ص ١٤٨ أن النبي ﷺ عندما أمر بالتهيؤ لهذه
الغزوة كان الخشيد والناس في عسرة، ولذلك سمي ذلك الجيش بجيش العسرة .
(٢) ما بين حاصرتين بضعة للأضاح .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ج، ب، ي وساقط من أ .
فتح البكري ٥ : ٤٠٨ وفي أخرجه أسد بن موسى من فضائل الصحابة .

(٤) كردوس : لغة من فقر الكافل . وكل عظم تام ضخم كامل فهو كردوس . ومنه قول
عمر -كرم الله وجهه- في صفة النبي ﷺ : ضخم الكراديس . قال أبو عبيد
وغيره : الكراديس رأس العظام وأحدها كردوس (لسان العرب) .

(٥) سابور : كورة مشهورة بأرض فارس (معجم البلدان لياقوت) .
(٦) كرمان : بالفتح ثم السكون ؛ ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .
(معجم البلدان لياقوت)

(٧) سجستان : ناحية كبيرة جنوبي هرات (معجم البلدان لياقوت) .

وفارس الأولى . وفتح جور^(١)، وفارس الآخرة، وطبرستان، وذا
الجرد^(٢)، والأساورة في البحر^(٣)، ثم فتح سورية، ودلق^(٤)،
وكابل^(٥)، وهراة^(٦)، ومرو^(٧) . وفتح ساحل بحر الأردن .

وقُتل -رضي الله عنه- في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
للهجرة؛ فمدة أيامه إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً، واثنان
وعشرون يوماً . ولما قتل أقام مطروحاً يوماً إلى الليل؛ فحملة رجل على
باب ليدفته، فعرض^(٨) له ناس ليمنعوه، فوجد قبراً مخفوراً لغيره،
فدفنه [فيه]^(٩) . وصلى عليه جبير بن مطعم .

(١) ذكر ابن حوقل (صورة الأرض) أن جور من مدن أردشير خرة وهي من كور فارس .

(٢) كذا في ج، أ . وفي ب (دار الجرد) . وفي ي (الجرد) .

وقد ورد الاسم في تقويم البلدان لأبي الفدا (ص ٣٣٠ - ٣٣١) في صورة (دار
الجرد) وقال ابن حوقل (صورة الأرض ص ٢٣٦) إنها كورة كبيرة من كور فارس .

(٣) جاء في لسان العرب إن الأسوار هو قائد الفرس، وقيل هو الجيد الرمي بالسهم،
والجمع أساورة وأساور .

وذكر ابن الأثير في مطلع حوادث سنة ٣١ هـ ما نصه «قيل في هذه السنة كانت
غزوة الصواري؛ وقيل كانت سنة أربع وثلاثين . وقيل في سنة إحدى وثلاثين كانت

غزوة الأساورة؛ وقيل كانتا معا سنة إحدى وثلاثين . . .»

(٤) كذا في نسخ المخطوطة . ولم يرد الاسم في معجم البلدان لياقوت أو في تقويم البلدان
لأبي الفدا . وربما كان المقصود ذلك التي قال عنها ياقوت إنها بليدة من نواحي حلب،
ووصفها أبو الفدا بأنها حصن خراب بالقرب من عيتاب .

(٥) كابل يضم الباء، أرض بين الهند ونواحي سجستان .

(معجم البلدان لياقوت)

(٦) هراة بالفتح، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان

(معجم البلدان لياقوت)

(٧) ذكر أبو الفدا (تقديم البلدان ص ٤٥٦) أن مرو الروز ومرو الشاهجان بخراسان .

(٨) في نسخ المخطوطة (فعرضوا) .

(٩) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ج، أ، ي .

وقتل وهو ابن ثمانين^(١) سنة^(٢). ولما دفنوه غيروا قبره.

كاتبه: مروان بن الحكم.

قاضي: كعب بن سوار.

حاجبه: حمران^(٣) مولاة.

صاحب شرطته - يعنى الولاى - قنفذ^(٤).

وهو أول من اتخذ صاحب شرطته.

وقال فيه بعضهم: الصوام القوام؛ والباسل الهمام، جامع القرآن، والثابت الجبان. ذو النورين الذي أشرقت أنواره، وارتفع في الدارين مناره. وورق الشهادة، وكان ممن فاز بالحسنى وزيادة.

وفيه يقول حسان بن ثابت [الأنصاري]^(٥):

فتنم ولي الله في جوف داره

وجتتم بأمر جائر غير مهتدي^(٦)

فلا ظفرت أيمن قوم نعاونوا

على قتل عثمان الرشيد المسدد^(٧)

[خلافة]^(١) على بن أبي طالب رضى الله عنه

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب. واسم أبي طالب^(٢) طالب [هو]^(٣) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

روى عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد بن الأسود، ونجيب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم؛ [أن]^(٤) علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول من أسلم^(٥).

وعن سلمان الفارسي - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال: أولكم وارداً، وأولكم إسلاماً، على بن أبي طالب^(٦).

وعن ابن عباس^(٧) - رضى الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال لعلي ابن أبي طالب: أنت ولي كل مؤمن بعدي.

وروى عن سعد بن^(٨) أبي وقاص، وابن عباس، وأبي سعيد

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ومثبت في أ. وفي نسخة ي (حديث).

(٢) في ح، أ، ي (أبو طالب). والصيغة المثبتة من نسخة ب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٥) انظر ما ذكره المؤرخ ابن الأثير في الجزء الثاني من كتابه الكامل تحت عنوان (ذكر الاختلاف في أول من أسلم).

وكذا مجمع الزوائد ٩: ١٠٢ ورد فيه الحديث بمعناه.

(٦) الرياض النضرة ٢: ٢٠٨ من حديث سلمان.

(٧) كذا في أ، ب، ي. وفي ح (بن).

ومعناه في الرياض النضرة ٢: ٢٢٥ وقال خرجته الترمذي وقال حسن غريب.

(٨) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (سعيد) وهو تحريف في النسخ.

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (بن ثمانين).

(٢) ذكر السويحي في تاريخ الخلفاء أن الأراء تباينت حول تحديد عمر الخليفة عثمان عند منتهى، فقبل إن عمره كان إحدى وثمانين سنة، وقبل إنه قتل وعمره اثنتان وثمانون سنة، وقبل أربع وثمانون سنة، وقبل ست وثمانون، وقبل ثمان أو تسع وثمانون، وقبل تسعون.

(٣) يعنى حمران بن أبان (ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٣٩٥، ج ٣ ص ١٤٥).

(٤) ذكر البيهقي في تاريخه (ج ٢ ص ١٥٠) أنه هو عبد الله بن قنفذ التيمي.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي وساقط من أ.

(٦) كذا في ب، وفي ح، أ، ي (مهتدي).

(٧) كذا في ح، أ، ي وفي ب (المسدد).

الحذري، وأم سلمة، وأسما بنت عميس، وجابر بن عبد الله، وجماعة
يقولون ذكرهم أن النبي - ﷺ - قال لعلي: أنت مني بمنزلة
هارون^(١) من موسى.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. زوجه النبي ﷺ بابنته
فاطمة الزهراء في سنة اثنين من الهجرة.

روى أبو هريرة، وجابر، والبراء^(٢) بن عازب، وزيد بن أرقم
كل منهم عن النبي - ﷺ - أنه قال يوم غدِير خُم: من كنت مولاه
فعلني مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

وقال له النبي - ﷺ -: يا علي! ألا أعلمك آيات إذا قلتين عُفِر
لك، مع أنك مغفور لك؟
قال: ^(٣) بلى يا رسول الله.

قال: قل: [لا إله إلا الله الخليم العليم]^(٤)، لا إله إلا الله العلي
العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم.
وقال - ﷺ - عن الصحابة: أفضاهم علي بن أبي طالب^(٥).

تولى الخلافة بعد عثمان. قال ابن إسحق^(٦): لما قتل عثمان

(١) كذا في ب، ي، وفي ج، أ، (هرون).

فتح الباري ٧: ٢٧١، والرياض النضرة ٢: ٢٠٧.

(٢) كذا في ب، وفي ج، أ، ي، (البراء).

الترمذي ٥: ٦٣٣، والمستدرک ٣: ١٠٩، ١٣٤.

(٣) في ثلث المخطوط (قلت).

(٤) ما بين حاضرتين ساقط من ي، ب، ومثبت في ج، أ.

(٥) المستدرک ٣: ١٣٥، وتاريخ الخلفاء ١٧١ وفيها «عن عبد ابن مسعود: كنا نتحدث
أن النبي أعلن المدينة على من أبي طالب، وفي تاريخ الخلفاء ١٧٠ عن أبي هريرة، عن
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على أفضالنا.

(٦) كذا في أ، وفي ج، ب، ي، (بن).

سعى الناس إلى دار علي؛ فأخرجوه وقالوا: لا بد للناس من إمام.
فحضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص. فأول من بايعه طلحة، ثم
بايعه الناس. وكان إصبع طلحة مشلولة^(١)؛ فقال بعض
الصحابة^(٢): يدٌ شلاً وأمر لا يتم.

وكانت مبايعة علي - رضي الله عنه - في آخر ذي الحجة^(٣)، سنة
خمس وثلاثين للهجرة. وقتل يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان،
ومات بعد يومين. والذي ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي، اغتاله
سحراً. ضربه في دماغه بخنجر.

فلما مات صلى عليه ابنه الحسن بالكوفة. ودفن بدار
الإمارة^(٤). وقال الواقدي: دفن ليلاً وغيب قبره.

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. ومات وهو ابن^(٥)
ثلاث وستين سنة. قال ابن إسحق - وقال غيره - ابن ثمان وخمسين
سنة^(٦). [وقيل سبع وخمسين سنة]^(٧).

(١) كذا في ج، أ، ب، وفي ي (مشلول).

(٢) ذكر أبو الفدا (المختصر ج ١ ص ١٧١) أن الذي قال هذه العبارة هو حبيب بن
ذؤيب.

(٣) ذكر البيهقي في تاريخه (ج ٢ ص ١٥٤) أن مبايعة علي بن أبي طالب كانت يوم الثلاثاء
سبع ليال يقين من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ.

(٤) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٠ م ١ ص ٤٧ - ٤٨، حوادث سنة ٤٠ هـ) أنه اختلفت في
المكان الذي دفن فيه علي بن أبي طالب، فذكر أنه دفن عند مسجد الجماعة في الرخبة،
ومن الرواة من قال إنه دفن بقصر الإمارة بالكوفة، ومنهم من قال إنهم دفنوه وغيبوا
قبره، ومنهم من قال إنه دفن في قبلة المسجد بالكوفة، ومنهم من ذكر إنه دفن بالمدينة،
ومنهم من ذكر إنه دفن بالقيع.

(٥) كذا في أ، ب، وفي ج، ي، (بن).

(٦) كذا في ج، أ، ب، وفي ي (وخمسون).

(٧) ما بين حاضرتين ساقط من ج، أ، ب، ومثبت في ي.

وكان نقش خاتمه (الملك لله الواحد القهار)^(١). كُتِّبَ : عبد الله
ابن أبي رافع^(٢)، وسعد بن حمدان.
قاضي : شريح بن الحارث.
حاجبه : قنبر مولاة.

سيرته :

كان إذا دخل بيت المال ونظر إلى ما فيه من الذهب والفضة،
يقول : ابضي واصفري ! وغري غيري ! إني من الله بكل خير.
وقال معاوية^(٣) - رضي الله عنه - لضرار : صف لي علياً.
فقال : اعطني بأمر المؤمنين.

قال : لتصفه.

قال : أما إذا لابد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى،
يقول فضلاً، ويحكم عدلاً. يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة
من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس الليل ووحشته.
وكان غزير الدمعة، طويل الفكر. يعجبه من اللباس ما قصر، ومن
الطعام ما خشن. وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه. ونحن والله مع
قرباننا لا نكاد نكلمه هينة له. يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين.
لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله. وأشهد وقد
رأيت في بعض موافقه^(٤)؛ وقد أرخى الليل ستوره، وغارت

(١) ذكر الواقدي (ج ٣ ص ٣١) أن نقش خاتمه (محمد رسول الله)، ومنهم من قال إن نقش
خاتمه كان (الله الملك).

(٢) ما بين حاضرتين إضافة من عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٤٠ هـ). هذا، وقد ذكر
العيني عدة أسماء أخرى، قال إنهم كانوا كتاب علي بن أبي طالب.

(٣) كذا في ب، ي. وفي ج، أ، (معه).
(٤) ما بين حاضرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ي.

(٥) ما بين حاضرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ي.

نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ^(١) السليم، ويكي^(٢)
بكاء^(٣) الحزين؛ ويقول : يادنيا^(٤) غري غيري ! إلى تعرضت أم إلى
تشوقت^(٥). هيهات ! هيهات ! قد باينتك ثلاثاً لارجعة فيها. فعمرك
قصير، وخطرك حقير. أه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة
الطريق !!

فبكي^(٦) معاوية^(٧) - رضي الله عنه - وقال^(٨) : رحم الله أبا
الحسن ! كان والله كذلك. فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن
من ذبح واحداً في حجرها.

وسئل الحسن البصري عن علي فقال : كان والله علياً سهماً
صائباً من مرامي الله على عدوه^(٩)، ورباني هذه الأمة وذا فضلها^(١٠)،
وسابقتها، وذا قرباتها من رسول الله، ﷺ.

قال أبو اسحق السبعي : رأيت علياً - رضي الله عنه - وهو
أبيض الرأس واللحية. وكان لا يخص بالولايات إلا أهل الديانات
والأمانات.

وقد روى عن الحسن بن علي، قال : لم [يترك]^(١١) أبي إلا

(١) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (تململ).

(٢) كذا في ي. وفي ح، أ، ب (يكي).

(٣) كذا في ب. وفي ج، أ، ي (بكا).

(٤) كذا في ح، ب، ي. وفي أ (دنيا).

(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (تشوقت).

(٦) كذا في ح، ب، ي. وفي أ (فبكا).

(٧) كذا في ب، ي. وفي ح، أ، (معاوية).

(٨) كذا في ح، ب، ي. وفي أ (وكان) وهو تحريف في النسخ.

(٩) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (عداوه).

(١٠) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (أفضلها).

(١١) ما بين حاضرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ي.

ثمانمائة درهم - أو سبعمائة - فَضَّلَتْ من عطائه؛ كان قد أعدّها لشراء (١) خادم، يشتريها لأهله.

وسُئِلَ الحسن - رضي الله عنه - عن صفة أبيه، قال: كان رجلاً أسمر، ثقل العينين، عظيمهما، ذا بطن، أصلع، ربعة إلى القصر، لا يجضب.

وكان إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً (٢). وروى أن علياً قَسَمَ ما في بيت المسلمين، ثم أمر به فكس. ثم صلى فيه، رجاء أن يشهد له يوم القيامة (٣).

وعن أبي حيان التميمي، قال: رأيت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - على المنبر يقول: من يشتري (٤) مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار مابعته.

وعن الشعبي قال: قال [علقمة] (٥): ما مثل علي في هذه الأمة. قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى بن مريم، أحبه قومٌ قد هلكوا في حبه، وأبغضه قومٌ حتى هلكوا في بُغضه. هو سيف الله المسلول، وزوج فاطمة البتول، السيد طفلاً وكهلاً، والطيب فرعاً وأصلاً. الشهم الحمام، والباسل الضرغام. ذو الأنوار الظاهرة (٦) [والأنفاس الطاهرة] (٧)، والعلوم الزاخرة. قضى نحبه شهيداً،

(١) كذا في ب. وفي ح، أ، ي (لشراء).

(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (وشيء).

(٣) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (القيمة).

(٤) كذا في ح. وفي أ، ب (يشترى). وفي ي (يشري).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (الطاهرة).

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب، وساقط من ي.

وجعله الله في الدارين سعيداً. صاحب المقام العلي، وسيد الفتيان إذ لا يفتى إلا علي.

وقال فيه بعضهم [شعر] (١):

صهر النبي أمير المؤمنين (٢) علي

بحر خضم (٣) ويدر للرشاد علي

غيث وغوث وليث (٤) كان صارمه

في المشركين شريك الموت في الأجل

هو السني السري المرتضي (٥) حكماً

والطاهر الطهر في قول وفي عمل

أعطاه رايته الهادي فسار بها

يز عطفه بين البيض والأسل

فهو المقدم والإقدام عادته

ففي فضائله ما شئت صفت وقُل

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب، ومثبت في ي.

(٢) كذا في ي. وفي ح، أ، ب (المؤمنين).

(٣) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (خضم).

(٤) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (وغوث وليث).

(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (المرتضا).

علي بن ابي طالب عليه السلام. الخ في الفية قريش. فقال له
 مولانا: انما اشتهر الفية في عهدك. فكيف ما ليس لاحد. قال: انما
 اشتهر في ايامي. ويكفي ذلك لاثبات الفية لقديسنا مالا في عهدك.
 ثم خرج الحسن ليكتبه. بعد ان ابي الحسن: فقال ان
 حسن بن الحسين كان بحاجة فقال: لبيداه. فنزل الحسن عنها
 بجمع اليه.

من شعر الحسن رضي الله عنه - قوله [شعر] ١٤٦
 يدرك هذا الشعر من شعره
 ومما ارجى قبلاً بعد قول
 ولا ابي الذي بلغه حسبه
 ولا في الذي اهورى كسحت بطون
 وقد اوجعت في اصابه اشوي
 ونشت لي رهن موت شعاع

في تاريخ الطبرستان...
 في تاريخ الطبرستان...
 في تاريخ الطبرستان...

حولة بني امية

[حولة معاوية بن ابي سفيان. رضي الله عنه]

لو لم يكن معاوية بن ابي سفيان. رضي الله عنه. هو ابو
 عبد الرحمن معاوية^{١٤٧} بن ابي سفيان صحتر بين حرب بن امية بن
 عبد شمس الاموي الصحري.
 صحب النبي ﷺ وتزوج النبي ﷺ بأخته ام حبيبة ام
 المؤمنين^{١٤٨}.

وكان معاوية ثقات الوحي

ثوى الخلافة وانتخب له الامر عندما سلكه الحسن في سنة
 إحدى وأربعين للهجرة. وهو اول من جلس بين الخطيب قال
 معاوية رضي الله عنه: يا معاوية^{١٤٩} اذا منكت فاسمن
 وقات بدعشوق في يوم الخميس الثامن بقين من شهر رجب سنة
 ستين للهجرة^{١٥٠}.

(١٤٧) في ج ١ ص ١٠٠. (١٤٨) في ج ١ ص ١٠٠. (١٤٩) في ج ١ ص ١٠٠.
 (١٥٠) في ج ١ ص ١٠٠. (١٥١) في ج ١ ص ١٠٠.
 (١٥٢) في ج ١ ص ١٠٠. (١٥٣) في ج ١ ص ١٠٠.
 (١٥٤) في ج ١ ص ١٠٠. (١٥٥) في ج ١ ص ١٠٠.
 (١٥٦) في ج ١ ص ١٠٠. (١٥٧) في ج ١ ص ١٠٠.
 (١٥٨) في ج ١ ص ١٠٠. (١٥٩) في ج ١ ص ١٠٠.
 (١٦٠) في ج ١ ص ١٠٠. (١٦١) في ج ١ ص ١٠٠.

واجتمع تحت حكمه من حدود بخارى^(١) من المشرق إلى حد
الفيروان من المغرب. وهو الذي ركب البحر، وفتح قبرص، وبني^(٢)
بها جامعة.

وكان -رضي الله عنه- طوالاً، أبيض، إذا ضحك انقلبت
شفته العليا، ينجذب بالحناء والكنم.

نقش خاتمه (لكل عمل ثواب)؛ وقيل (لا قوة إلا بالله).

كاتبه: عبد الله^(٣) بن أوس الغساني.

قاضي: فضالة بن عبيد الأنصاري.

صاحب شرطته: يزيد [الضبي^(٤)].

سيرته:

كان -رضي الله عنه- وافر الحلم، عظيم الهيبة، مليح
الشكل، وافر الحشمة، يلبس الثياب الفاخرة، ويركب الخيل
السومة. كان حليماً، كريماً، محبباً إلى رعيته، كبير الشأن.

قال: لو أن بيتي وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل له:
وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا شدوها أرخيتها^(٥)، وإذا أرخوها
شدتها^(٦).

(١) في ج، أ، ي (بخارا) والصيغة المثبتة من ب. وبخاري بالضم من أعظم مدن
ما وراء النهر.

(٢) في ي (بيتا) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) في ي (عبد الله) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ي (المدتها) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) في أ، ب، ي (المدتها). والصيغة المثبتة من ج.

وكان نائباً^(١) وخليفة أربعين سنة. أقام نائباً عشرين سنة
وأشهر. وأقام خليفة تسع عشرة سنة وأشهر^(٢).

[خلافة]^(٣) يزيد بن معاوية [رضي الله عنه]^(٤)

هو أبو خالد يزيد بن معاوية^(٥) بن أبي سفيان صخر بن حرب
ابن أمية بن عبد شمس.

ولى الخلافة بعد أبيه في رجب^(٦) سنة ستين للهجرة؛ فبعث إلى
المدينة من يأخذ له البيعة من الحسين بن علي -رضي الله عنهما-
وعبد الله بن عمر. فأبيا وخرجا من المدينة ليلاً، ورافقهما عبد الله بن
عباس، وقيل كان [عبد الله بن]^(٧) الزبير بمكة فبايعه كثير من الناس.

وخرج الحسين وقد كتب إليه أهل الكوفة، فبعث إليهم مسلماً
ابن عقیل، فبايعه الناس سرّاً؛ وظهر أمره بالكوفة، فقتله عبيد الله بن
زياد.

(١) في ج، أ، ي (نائباً). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٧ ص ٤٠٦). أن ولاته على الشام عشرين سنة
أميراً، وعشرين سنة خليفة.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ج، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ج، ب، ي.

(٥) في ج، أ، ي (معاوية) والصيغة المثبتة من ب.

(٦) يوجد نقص بمقدار ورقة كاملة من نسخة ب، وهذا النقص يبدأ من كلمة (شهر
رجب)؛ وحتى نهاية أحداث خلافة معاوية بن يزيد. وهذا النقص مثبت في ج، أ،
ي.

(٧) إضافة على الأصول.

ولما دخلت سنة إحدى وستين، خرج الحسين يريد الكوفة، فقتله عسكر ابن زياد فقتلوه بالطف^(١)، وقتلوا معه اثنين وسبعين رجلاً من أولاده وإخوته وبني عمه أصحابه ومواليه^(٢)؛ وسبوا حريمه. وبعث عبد الله بن زياد السبي والحريم ورعوس القتلى إلى عند يزيد ابن معاوية.

وكان يزيد بدمشق، فودعهم إلى المدينة. ومهل رأس الحسين على رمح. وهو أول رأس مهل في الإسلام. وفي أيامه خرج عبد الله ابن الزبير بمكة.

وفي سنة ثلاث وستين كانت وقعة الحرّة. أخرج أهل المدينة وبهم عثمان، فقتلوه. وأخرجوا جميع بني أمية. فبعث إليهم يزيد الخوادم مسلم^(٣) بن عقبه المري^(٤)، فقتل أكثر أهل المدينة، وقتل من الصحابة جماعة، منهم: عبد الله بن زيد، ومعاذ بن الحارث^(٥)، وعبد الله بن حنظلة، ومعتل بن سنان، وحמיד بن أبي خيشمة^(٦)، ويزيد بن عبد الله، وإبراهيم بن نعيم، وغيرهم. وأقاموا يهبون المدينة ثلاثة أيام.

وفيهما سفك الدماء في حرم الله بمكة، ورميت الكعبة بالنار في قتل ابن الزبير^(٧).

(١) الطف: بالفتح والفاء مشددة - أرض من ضاحية الكوفة.

(٢) معجم البلدان لياقوت.

(٣) ذكر البغوي في تاريخه (ج ٢ ص ٢١٦) أن الحسين - رضي الله عنه - كان في اثنين وستين - أو اثنين وسبعين - رجلاً من أهل بيته وأصحابه.

(٤) في أمثلة وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٥) كذا في ح، أ، وفي ب، ي (معاذ بن الحارث).

(٦) كذا في ح، أ، ب، وفي ي (خيشمة).

(٧) في ح، أ، ي (بن) والصيغة المثبتة من ب.

ويزيد هذا أول من اتخذ المغاني والتدماء، وجلس في المحفة.

وفي سنة أربع وستين رميت الكعبة بالمنجنيق حتى انهدم جدارها. فبعد ذلك بأحد عشر يوماً مات يزيد، وذلك في يوم الثلاثاء، لخمسة خلون من ربيع الآخر^(١).

كاتبه: عبد الله بن أبي أوس، ثم عمر العذاري.

قاضيها: أبو إدريس الخولاني.

صاحب شرطته: يزيد بن الحرّ، ثم حميد بن حرث.

وكان يزيد أسمر^(٢)، أحور العين، بوجهه أثر الجدري، حسن

اللحية، خفيفها.

ولما مات، تولى بعده ولده معاوية.

[خلافة] معاوية بن يزيد بن معاوية^(٣)

هو أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

بويع بالخلافة بعد أبيه، سنة أربع وستين. ومات بعد خلافته

بأربعين يوماً^(٤). ولم يزل [مريضاً]^(٥) من يوم بويع.

(١) ذكر البغوي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٢٥) أن يزيد بن معاوية توفي في صفر سنة

٦٤ هـ - هذا في حين ذكر ابن جرير الطبري أن يزيد مات لأربع عشر ليلة خلت من

ربيع الأول سنة أربع وستين.

(٢) كذا في ي، وفي ح، أ، ب (أسمر).

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٤) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٧) أن معاوية بن يزيد تولى الخلافة لمدة

أربعين يوماً، وقيل شهرين، وقيل شهراً ونصف شهر، وقيل ثلاثة وعشرين يوماً.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

فلما حضرته الوفاة، قيل له : أوص بالخلافة إلى رجل من أهل بيتك . فقال : لم ألتفع بها حياً ، فانقلدها ميتاً ؟! ثم مات .
كاتبه : زمل بن عمرو العذري .
قاضيته : أبو إدريس الخولاني .
حاجبه : مسلم بن غياث ؛ وقيل صفوان .
وتولى بعده مروان بن الحكم .

[خلافة^(١) مروان بن الحكم

هو أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس . [ويقال أبو الحكم ويقال أبو القاسم]^(٢) . وكان يعرف بخيط باطل^(٣) .

تولى الخلافة بعد أمور يطول شرحها ، في ذى القعدة سنة أربع وستين .

وكان أحر الوجه ، [قصيراً]^(٤) ، أوقص^(٥) ، دقيق العنق ، كبير

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، ب ، ي . ومثبت في أ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب عقد الحصان للعيني (ج ١١ م ١) .

(٣) ذكر الذهبي (العربي جرم من عرج ١ ص ٧٢) أنه لقب بخيط باطل لذقة عنقه .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ب ومثبت في ي .
(٥) أوقص ، قصر العنق ، كأنما زد في جوف الصدر . وقص يوقص وقصا ، وهو أوقص . (لسان العرب) .

الراس واللحية .

نقش خاتمه : (أمنت بالله مخلصاً) .

كاتبه : عبد الله بن أوس .

قاضيته : أبو إدريس الخولاني .

حاجبه : المنهال مولاة .

صاحب شرطته : يحيى بن قيس بن حارثة^(١) الغساني .

وكانت وفاته في مستهل رمضان سنة خمس وستين . قيل إن

زوجته سمته . وقيل بل تركته حتى نام ، فوضعت على وجهه نخدة ،

وقعدت عليها حتى مات .

وكانت خلافته تسعة أشهر^(٢) ؛ وولى بعده ولده عبد الملك .

[خلافة^(٣) عبد الملك بن مروان

هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم . وقد تقدم ذكر

نسبه .

بويع بالخلافة بعد^(٤) موت أبيه بالشام ، في شهر رمضان ، سنة

خمس وستين للهجرة .

(١) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ي (بن حادث) .

(٢) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٤٣) أن ولايته على الشام ومصر ثمانية أشهر ؛ ويقال ستة أشهر .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب ، وساقط من ح ، أ ، ي .

(٤) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ي (عند) .

وفي أيامه كانت الدواوين رومية وفارسية، فحولها^(١) إلى العربية.

وكان رجلاً طويلاً، أبيض، مقرون الحاجبين، كبير العينين، ناقه الأنف، دقيق الوجه، أبيض الرأس واللحية.

وكان يعرف بأبي الملوك، لأنه تولى الخلافة من أولاده أربعة: الوليد، وسليمان^(٢)، ويزيد، وهشام.

وكان مولده في سنة ست وعشرين، وقيل غير ذلك^(٣). حملت به أمه ستة أشهر.

كاتبه: روح بن زنباع الجذامي.

قاضيه: أبو إدريس الخولاني.

حاجبه: يوسف مولاه.

صاحب شرطته: عبدالله بن هاني الأزدي؛ ثم يزيد بن بشر^(٤).

وكانت وفاته في شوال سنة ست وثمانين للهجرة، وهو ابن سبع وخمسين^(٥). وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة^(٦).

(١) في المتن (فحولهم).

(٢) كذا في ح، ب، ي. وفي أ (سليمان).

(٣) كذا في ح، أ، ب وفي ي (وغير ذلك).

(٤) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢٨٠) أن الغالب على شرطته يزيد بن كيشه السكسي، ثم عزله واستعمل عبدالله بن يزيد الحكمي.

(٥) ذكر ابن سعد (الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢٣٥) أنه مات وله ستون سنة. وذكر أنه روى له إن عبد الملك توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة. ولكنه يأخذ بالأول لأنه يتفق وتاريخ مولده.

(٦) ذكر ابن سعد (المصدر السابق ج ٥ ص ٢٣٥)؛ وكذلك ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٦) أن خلافته من يوم بويج إلى يوم توفي إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصف، منها تسع سنين يقاتل فيها عبد الله بن الزبير، ويسلم عليه بالخلافة بالشام، ثم بالعراق بعد مقتل مصعب. ويقى بعد مقتل عبد الله بن الزبير واجتماع الناس عليه ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر، إلا سبع ليال.

وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً.
ولما مات تولى الملك بعده ولده الوليد.

[خلافة]^(١) الوليد بن عبد الملك

هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان.

تولى الخلافة بعد أبيه، وذلك في نصف شوال سنة ست وثمانين.

وكان أكبر أولاد^(٢) عبد الملك عند أهل الشام، وأفضل خلفائهم^(٣)، وأكثرهم فتوحات وأعظمهم نفقة^(٤) في سبيل الله. وهو الذي بنى جامع بني أمية بدمشق^(٥)؛ وعمّر مسجد النبي ﷺ بالمدينة^(٦)؛ وعمل المتابر؛ وأغنى المجذمين^(٧) عن سؤال^(٨) الناس،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي، ومثبت في أ.

(٢) في ح، أ، ي (أولاده) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (خلفائهم). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ي (نفقته)؛ والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٨٨ هـ) أن ابتداء العمارة في جامع دمشق كان في أواخر سنة ٨٦ هـ، وفرغ منه سنة ٩٦ هـ.

(٦) ذكر الذهبي (تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٢٣٩) أن ابتداء عمارة الجامع بالمدينة كانت سنة ٨٨ هـ.

(٧) في ح، ي (وأغنا)؛ والصيغة المثبتة من أ، ب. والمقصود بالمجذمين المصابون بمرض الجدام.

(٨) في ح، أ، ي (سؤال) والصيغة المثبتة من ب.

[أ] أوقف عليهم بلداً. وأعطى كل مكسح خادماً يخدمه، وكل صيرير قائداً^(١) بقوده.

وكانت وفاته في يوم السبت النصف من ربيع الأول، سنة ست وتسعين^(٢)، وهو ابن أربع وأربعين سنة. وصل عليه سليمان بن عبد الملك.

وكان أسمر، طويلاً، أفتس، بوجهه أثر جدري، لهوياً، شديد البطش، جباراً، شجاعاً، مهيباً.

وكان كثير التلاوة؛ يختم القرآن في كل ثلاثة أيام^(٣) - وكان إبراهيم بن [أبي] عبله - يختم القرآن في رمضان سبع عشرة مرة. وكان نائبه^(٤) على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي^(٥).

حكى القاضي أبو الفرج المعافى^(٦) في كتابه (الجليس والأنيس) قال: فلما أراد الحجاج بن يوسف الخروج من البصرة إلى مكة - شرفها الله تعالى - فخطب الناس، فقال:

(١) ما بين الحاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٢) في ح، أ، ي (قابلة)، والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ذكر البغوي في تاريخه (ج ٣ ص ٣٥) أن الوليد توفي لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٩٦ هـ، وقيل إسلاخ جمادى الآخرة.

(٤) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١ ص ١٨ - ١٩) أن الوليد كان يختم القرآن في كل سبعة أيام، وفي رواية أخرى في كل ثلاثة أيام. وكان يختمه في رمضان سبع عشرة مرة.

(٥) في أ (إبراهيم)، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) في ح، أ، ي (تايه)، والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ذكر ابن حنكلا (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٨) أن الثقفي نسبة إلى ثقف، وهي قبيلة مشهورة بالطائف.

(٨) في الف (العش)، بالألف.

يا أهل البصرة: إنني أريد الخروج إلى مكة، وقد استخلفت عليكم محمداً ابني، وأوصيه فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الأنصار؛ فإنه أوصى أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئتهم^(١). ألا وإني قد أوصيت عليكم أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم، وإنكم قائلون^(٢) بعدي كلمة لا يمنعكم من إظهارها إلا الخوف: (لا أحسن الله الصحابة). ألا وإني معجل لكم الجواب: (وأنتم لا أحسن [الله]^(٣) لكم الخلافة).

قيل أحصى من قتله الحجاج صبراً - سوى من قتله عساكره - فكانوا مائة^(٤) وعشرين ألفاً. ومات في^(٥) حبسه خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة. وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد. ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الحر في الصيف [والمطر]^(٦) والبرد في الشتاء^(٧). وكان حبسه مرخماً بغير سقف وله غير ذلك من أنواع العذاب.

وقيل أن الحجاج كان يطوف الليل، فإن^(٨) رأى أحداً بعد العشاء^(٩) قتله. فبينما هو ليلة يمشي^(١٠)، إذ نظر إلى غلامين، فقال:

(١) في ح، أ، ي (مسيهم)، والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، أ، ي (قائلون)، والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومشت في ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ، ي (مائة)، والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (وفي)، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومشت في ح، أ، ب.

(٧) في ح، أ، ي (الشتاء)، والصيغة المثبتة من ب.

(٨) كذا في ح، أ، ي. وفي ب (فإذا).

(٩) كذا في ح، أ، ب. (رأ).

(١٠) في ح، أ، ي (العشاء)، والصيغة المثبتة من ب.

(١١) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (يمش).

من انتها؟ فقالوا: أخوان في الإسلام، معروفان^(١) في الأنام؛ كلُّ واحد منا ينطق بلسانه صاحبه، يفرح بفرحه، ويتألم لألمه. فقال: انتسبا فقال أحدهما:

أنا ابن^(٢) الذي لا يتزل الدهر قدره

وإن نزلت يوماً فسوف تعود

تري الناس أفواجاً إلى ضوء^(٣) ناره

فمنهم قيام حولها وقعود

فقال الحجاج: لله در أبيك، مطعم الطعام.

ثم قال للآخر: وأنت؟! فقال [شعر]^(٤)

أنا ابن الذي يعلو الرجال بسيفه

ويضرب أعناق الرجال القشاعم

وماذاك من دخل ولا هو تائر^(٥)

ولكنه حاوي الغنى^(٦) والمكارم

فقال الحجاج: لله در أبيك. ثم مضى ولم يعرض لهما.

فلما كان الغد، دخل إليه أيوب بن القُرْبَةِ، فذكر له ذلك،

وقال: والله إن أحدهما ابن^(٧) باقلاني، والآخر ابن^(٨) حجّام.

فغضب الحجاج [وطلبهما]^(١). فجيء^(٢) بهما؛ فاعترفا بذلك؛ فأطلقهما.

وكانت وفاته^(٣) في شهر رمضان - وقيل في شوال - سنة خمس وتسعين للهجرة، بواسط العراق. ودفن بها وعفى^(٤)، وأجرى عليه الماء^(٥). وعمره ثلاث وخسون سنة؛ وقيل أربع، وهو الأصح.

فتوحات الوليد:

فتح الهند، وبعض بلاد الترك، وجزيرة الأندلس.

وكان يفرّق أكياس الدراهم على الصالحين.

وكانت أيامه تسع سنين وشهور^(٦).

كاتبه: قرّة بن شريك؛ ثم قُبَيْصَة بن دُوَيْب، ثم الصّحّاك بن رمل.

قاضيته: الشعبي.

حاجبه: الوليد مولاه.

صاحب شرطته: كعب بن حامد.

ولما مات دفن خارج باب الفراءيس^(٧).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ي.

(٢) في ح، أ، ي (فجي). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) يعني الحجاج بن يوسف.

(٤) في ي (وعفى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ي (الماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٢٠) أن ولاية الوليد تسع سنين وثمانية أشهر وأياماً.

(٧) ذكر كل من ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١ ص ٢٠) وابن كثير (البداية والنهاية ج ٩ ص ١٦٥) أنه دفن بمقابر باب الصغير، وقيل باب الفراءيس.

(١) كلّا في ح، أ، ب. وفي ي (معروفا).

(٢) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) في ي (ضوء). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ب (تاير). وفي ي (ولا من تائر).

(٦) والثائر المداوم على العمل بعد فتور، والثائر الحاجز بين حائطين (لسان العرب).

(٧) في ب (الغنا)؛ والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٨) في ح، أ، ي (بن)؛ والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ح، ي (بن)؛ والصيغة المثبتة من أ، ب.

وخلف أربعة عشر ولداً ذكراً^(١).

وتولى الخلافة بعده أخوه سليمان بن عبد الملك . وفي أيامه^(٢) مات الحجاج .

سليمان^(٣) بن عبد الملك

هو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان . تولى الخلافة بعد^(٤) أخيه^(٥) الوليد ، يوم السبت النصف من جمادى الآخرة^(٦) سنة ست وتسعين .

وكان الناس يتركون به ، ويسمونهم «مفتاح الخير» . وذلك أنه أذهب الله عنهم الحجاج بيركته ، وأطلق الأسارى^(٧) ، وأخلى الجيوس منهم ، وأحسن إلى الناس .

وأمر الناس بغزو القسطنطينية ، وجَهَّز الجيوش برأً وبحراً ، وبذل في ذلك الخزائن من الأموال^(٨) . وسير أمير الجيوش أخاه سلمة ، حتى بلغ القسطنطينية ، فأقام عليها .

وكان سليمان رجلاً عاقلاً ديناً متوقفاً عن الدماء^(١) . ويقال إنه كان شهماً ، نكاحاً ، يأكل في كل يوم نحو مائة رطل^(٢) . وكان به عرج . وحج بالناس سنة تسع وتسعين^(٣) .

[وكانت وفاته بدابق في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين^(٤) ؛ وهو ابن^(٥) ثلاث وأربعين سنة^(٦) . وصلى عليه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز . وكانت أيامه ستين وعشرة أشهر ونصف^(٧) .

كاتبه : يزيد بن المهلب ، ثم الفضل بن المهلب ، ثم عبد العزيز بن الحارث^(٨) .

قاضيه : محمد بن حزم .

حاجبه : أبو عبيده .

صاحب شرطته : كعب بن حامد .

وعند موته أوصى بالخلافة لابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز .

(١) في ح ، أ ، ي (الدماء) . والصيغة المثبتة من ب .

(٢) في ح ، أ ، ي (مائة) . والصيغة المثبتة من ب .

(٣) كذا في ح ، أ ، ي . وفي ب (سبع وتسعين) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقت من ح ومثبت في أ ، ب ، ي .

(٥) في ح ، ي (بن) . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٦) يذكر السعدي (مروج الذهب ج ٣ ص ١١١) أنه تنوع في مقدار عمره ، فمنهم

من قال أنه هلك وعمره خمس وأربعون ، ومنهم من زعم أنه ابن ثلاث وخمسين .

ولكن الأرجح أنه توفي وعمره تسع وثلاثون ؛ حيث يذكر أنه وجد أكثر شيوخ بني

مروان من ولده وولد غيره بدمشق وغيرها يذهبون إلى أنه كان ابن تسع وثلاثين .

(٧) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ي (ستين وشهرين ونصف) .

(٨) كذا في ح ، أ ، ب ، ي . وفي (ابن الحارث) .

(١) ذكر ابن الجوزي (المرجع السابق ص ٢٠) أسماء هؤلاء الأبناء .

(٢) يعني في أيام الوليد .

(٣) في أ (سليمان) والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ي .

(٤) في ح ، (بعده) . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ي .

(٥) في ب (بعد أبيه) وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ي .

(٦) في ي (جمادى الأولى) والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب . وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢

ص ٢٩٣) أنه ملك للنصف من جمادى الأولى سنة ٩٦ هـ .

(٧) في ي (الأسارى) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٨) كذا في ح ، أ ، ب . وفي ي (الأموال والخزائن) .

[خلافة] (١) عمر بن عبد العزيز [رضي الله عنه] (٢)

هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم. تولى الخلافة يوم الجمعة، لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين؛ فقدمت له فرس الخلافة فلم يركبها، وركب (٣) فرسه، وشرع (٤) في بسط العدل الذي ماسمعه بمثله.

قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه -: الخلفاء الراشدون (٥) خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان (٦)، وعلي، وعمر بن عبد العزيز. وكان أسمر، حسن الوجه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر (٧) العينين، وخطه الشيب. ومات ولم يتخضب.

وكان إليه المنتهى في العلم (٨) والفضل والورع ونشر العدل، [قدوراً لله] (٩)، [جدد الله به للأمة دينها] (١٠). وكان مقرباً لأهل

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في (أ)

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي ومثبت في أ، ب.

(٣) من بداية كلمة (وركب) ساقط قدر ورقة واحدة من نسخة ب حتى كلمة (الأنصاري) عند نهاية أحداث خلافة يزيد بن عبد الملك.

(٤) في ي (وسرع) والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٥) في أ (الراشدين) والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٦) في أ (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٧) في المتن (غائر)

(٨) في ي (وكان إليه المنتهى والعلم). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ي.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ.

الفضل (١)، يؤثر الدين على الدنيا، ويعمل عمل من يخاف يومه. ومنع من لعن الإمام [علي بن أبي طالب] (٢) - [رضي الله عنه] (٣) - آخر الخطبة؛ وجعل مكانه: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان». وحج خمس مرات.

ومات بدبر سمعان (٤) سنة إحدى ومائة (٥)، وصلى عليه يزيد بن عبد الملك.

كاتبه: رجاء بن حيوة الكندي؛ ثم ابن (٦) أبي رقية.

قاضيه: عبد الله بن سعد الأيلي.

حاجبه: حنيش مولاة.

صاحب شرطته: يزيد بن بشر الكنتاني.

ثم مات وتولى بعده يزيد بن عبد الملك.

سيرته رضي الله عنه:

كان إذا جلس يقضي حوائج الناس، أمر بشمعة من بيت

(١) في ي (أهل العلم). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ي، وساقط من ح، أ.

(٤) ذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٠١ هـ) أن الخليفة عمر بن عبد العزيز مات بختاصره ودفن بدبر سمعان، وقيل توفي بدبر سمعان ودفن به. ذكر ياقوت في معجم البلدان أن دبر سمعان بنواحي دمشق وعنده قبر عمر بن عبد العزيز. ويؤكد ابن الجوزي في مرآة الزمان (ج ٩ م ١ ص ١٨١) أنه لا يوجد بالشام مكان يقال له دبر سمعان إلا شمالي حلب. هذا في حين يذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ٩ ص ٢١٢) أن دبر سمعان من أرض حمص.

(٥) ويضيف ابن كثير (المصدر السابق ص ٢٤٢) «وقيل إنه توفي سنة ١٠٢ هـ»

(٦) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ.

المال، فإذا فرغ من حاجتهم طفاها.
وكان يخرج إلى الجمعة والعديد ماشياً، ويقول: لا تركبوا إلى
الجمعة والعديد.
وأخرج^(١) مرة بين يديه مسك، فأمسك على أنفه مخافة أن يجد
ريحه.

وقام إليه رجل من الخوارج، فقال: أشهد أنك من الفاسقين،
ولادين لك. فنظر إليه عمر وقال: أنت عندنا شاهد زور، ولا نُجيز
شهادتك. أردت أن يستفزني الشيطان^(٢) بعز السلطان، فأناك منك
اليوم ماتنا لمني غداً. ثم عفى عنه.

وكان يجمع العلماء والزهاد كل ليلة، فيتذاكرون الموت حتى
كانَ بينهم جنازة.

وحجَّ خمس حجج.

وكانت^(٣) مدة أيامه سنتين، وستة أشهر، وخمسة أيام^(٤).
رضي الله عنه.

يزيد بن عبد الملك

هو أبو ليلى^(١) يزيد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد
ابن عمه عمر بن عبد العزيز، في شعبان سنة إحدى ومائة^(٢).
وكانت وفاته ببلاد البقاع^(٣) يوم الخميس، لخمس بقين من
شعبان، سنة خمس ومائة. وصلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك.
وكانت أيامه أربع سنين وشهراً، ودفن بباب الجابية والباب الصغير
[بدمشق]^(٤).

وكان أبيض^(٥)، طويلاً، جسيماً، مدوّر الوجه، متسرعاً^(٦) إلى
الدماء والأموال. يحب اللعب والسماع والشراب.

أولاده: أحد عشر ذكراً وبتنان^(٧).

كاتبه: سعيد بن الوليد الأبرش، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة
الأنصاري.

(١) كذا في أ، ح، ي. وفي الكامل لابن الأثير (ج ٥ ص ٦٧) (وكنيته أبو خالد).
(٢) ذكر كل من المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ١٣١) واليعقوبي في تاريخه أنه تولى في
رجب سنة ١٠١ هـ.

(٣) البقاع جمع بقعة، ذكر ياقوت أنه موضع يقال له بقاع كلب، قريب من دمشق.
هذا، وقد ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ ص ٢٩٩) حوادث سنة ١٠٥ هـ أن
يزيد بن عبد الملك مات بالبقاع بأريد، وقيل بالجولان.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من عقد الجمال لليعقوبي (حوادث سنة ١٠٥ هـ).

(٥) كذا في ح، أ. وفي ي (أيضاً).

(٦) في المتن (متسرع).

(٧) في ي (ابتنين). وفي ح، أ (ويتنين).

(١) في أ (أمسك). والصيغة المثبتة من ح، ي.
(٢) في ي (السلطان) والصيغة المثبتة من ح، أ.
وكذلك من مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ٩ ص ٢٩٩) (١٤٩).
(٣) في المتن (وكان).
(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٥ ص ٤٨) أن مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر
وأربعة أيام.

قاضييه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: غالب مولا.

صاحب شرطته: روح بن يزيد بن يعلى^(١).

وكان يزيد لما ولى قال: سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز. قال:
فأتوه بأربعين شيخاً من جهال الشاميين، فشهدوا عنده أن الخلفاء^(٢)
لا حساب عليهم ولا عذاب.

وتولى بعده الخلافة أخوه^(٣) هشام.

[خلافة]^(٤) هشام بن عبد الملك

هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان. بويع بالخلافة يوم
الجمعة، خمس ليالٍ بقين من شعبان، سنة خمس ومائة.

وكانت وفاته يوم الأربعاء لثلاث خلون^(٥) من ربيع الآخر^(٦)،

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه أن حاجبه خالد مولا، وأن صاحب شرطته كعب بن حامد
العبيسي.

(٢) في ح، أ، ي (الخلفاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ب، (أخيه). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٥) ذكر كل من ابن جرير الطبري والسعدي، أنه توفي يوم الأربعاء لست خلون من شهر
ربيع الآخر.

(٦) هكذا في ب، وفي ح، أ، ي (شهر ربيع الآخرة).

سنة خمس وعشرين ومائة^(١) بدمشق، وهو ابن^(٢) ثلاث وخمسين
سنة^(٣).

وكانت خلافته عشرين^(٤) سنة إلا شهراً. وداره عند الخواصين
بدمشق، وهو اليوم^(٥) تربة السلطان نور الدين [عحمود بن زنكي]^(٦)
الشهيد.

كان هشام أبيض، سمياً، [جماً]^(٧)، أحول، يخضب
بالسواد.

أولاده: أربعة عشر ذكراً وبتان^(٨).

كاتبه: سعيد بن الوليد، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة، ثم سالم
مولا.

قاضييه: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: غالب بن مسعود مولا.

صاحب شرطته: كعب بن حامد العبيسي؛ ثم روح بن يزيد [بن
يعلى]^(٩).

(١) في ح، أ، ب (ومائة). والصيغة المثبتة من ي.

(٢) في ح، ي، (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ١٢٥ هـ) أنه توفي وعمره خمس وخمسون سنة،
وقبل ست وخمسون سنة.

(٤) في المتن (عشرون).

(٥) في أ (الآن)؛ والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٨) في المتن (وستين). هذا وقد ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٢٨) أن الخليفة
هشام بن عبد الملك خلف من الولد عشرة.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ي.

وقيل إنه كان يسمى البيطار لأنه كان يصيد الوحوش فيدوغها^(١) ويطلقها.

وكان جباراً عنيداً. قرأ يوماً في المصحف: ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾^(٢)؛ فرفع المصحف على رمح، ورماه بالنشاب حتى تحرق؛ وقال:

أُتُوِعِدُّ كُلَّ جِبَارٍ عَنِيدٍ فَهَأُنَا ذَاكَ جِبَارُ عَنِيدٍ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ فِئْتِ يَارِبِ خِرْقِي الْوَلِيدِ^(٣)
وَأَذُنَ يَوْمَ الْمُؤَذِّنِ - وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ السُّكَّرُ - فَقَالَ لِمَغْنِيهِ: غَنِي فِي دِينِي
وَاعْتِقَادِي. [وقال]:^(٤)

تذكرني^(٥) الحساب ولست تدري

أحقاً ما تقول من الحساب^(٦)
فقل للرب يميني طعامي

وقل للرب يميني شرابي^(٧)
فابتلاه الله [تعالى]^(٨) بثلاثة وثلاثين بليّة، أيسرها [أنه]^(٩) كان

(١) داغ القوم وداكوا، إذا عمهم المرض. والقوم في دوغة من المرض ودوكة إذا عمهم وأذاهم. في فلان دوغة ودوكة أي حق (لسان العرب).

(٢) سورة إبراهيم: ١٥.

(٣) في الكامل لابن الأثير (ج ٤ ص ٢٦٩) فقل يارب مزقني الوليد.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ي (تذكر في) والصيغة المثبتة من ب.

(٦) توجد في نسخة ابتداء من هذه الكلمة صفحة مغموسة باهتة غير واضحة المعالم، تستمر حتى بداية عهد الخليفة يزيد بن الوليد.

(٧) في أ (الشراب)؛ والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ي.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ي.

سيرته:

كان ذا رأي، ودهاء، وحزم. وفيه حلم، وقلة شر. وكان جماً للمال، ساعه الله تعالى. خرج مرة حاجاً، فحمل^(١) ثيابه التي يلبسها على ستمائة جمل، وقيل سبعمائة^(٢).
ولما مات، تولى الخلافة بعده الوليد بن يزيد.

[خلافة]^(٣) الوليد بن يزيد بن عبد الملك

هو أبو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. تولى الخلافة بعد عمه هشام، ويومع يوم الأربعاء لثلاث خلون^(٤) من ربيع الآخر^(٥) سنة خمس وعشرين ومائة^(٦).

وكان الوليد أجمل الناس، وأحسنهم، وأقواهم. وكان فاسقاً، منهكاً، لهجاً بالشراب والغناء. أرسل أحضر المغنيين^(٧) من الآفاق.

(١) في أ (حمل على). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ ص ٢٦٨) أن طراز هشام كان يحمل على ستمائة جمل. ولكن لم يذكر أن ذلك كان في خروجه للحج.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في أ.

(٤) ذكر السعدي (مروج الذهب ج ٣ ص ٤٧) أنه قد يومع له في يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر، في حين ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٣ ص ٧١) أن الخلافة آتت يوم الجمعة لعشر بقين من شهر ربيع الأول.

(٥) في ح، ي (ربيع الآخر). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في ح، أ، ي (ومائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ي (المغنيين) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

يقول من سرته. ذكر ذلك سبط بن الجوزي في كتابه (منتهى السؤل في سيرة الرسول).

وكان متهاوناً بالدين، فقام المسلمون^(١) عليه لفسقه وتظاهره بالمعاصي، وارتكابه^(٢) القبائح. فخرج عليه ابن عمه^(٣) يزيد بن الوليد، فأخذ دمشق. وكان الوليد بناحية تدمر^(٤) يتصيد، فجهز يزيد عسكرياً إليه. ثم إنهم مسكوه وذبحوه، وأتوا برأسه على رمح، وذلك في جمادى الآخرة^(٥) سنة ست وعشرين ومائة. وكانت خلافته سنة وشهرين^(٦).

أولاده: ثلاثة عشر ذكراً^(٧).

كاتبه: العباس بن مسلم.

قاضيته: محمد بن صفوان الجمحي.

حاجبه: قطري^(٨) مولا.

صاحب شرطته: أحمد بن محمد الكلبي^(٩).

(١) في ح، (فقاموا المسلمون). والصيغة المثبتة من ي، أ.

(٢) في ح، ي (وارتكاب). والصيغة المثبتة من أ.

(٣) في ح، ي (بن عمه). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) تدمر بفتح التاء المشددة وسكون الدال المهملة وضم الميم - بلدة ببادية الشام من أعمال حمص.

(أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٨٨ - ٨٩)

(٥) أنظر الذهبي (تاريخ الإسلام ج ٥ ص ٣١).

(٦) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٧ ص ٢٥٢) أن خلافة الوليد استمرت سنة وثلاثة أشهر.

(٧) جاء في تاريخ يعقوب أن الوليد خلف من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً، ذكر يعقوب أسماهم (ج ٢ ص ٣٣٤).

(٨)، (٩) يقول يعقوب في تاريخه عن الوليد بن يزيد: «وكان على شرطته عبد الرحمن بن حميد الكلبي. وعلى حرسه قطري مولا، وحاجبه قطن مولا».

(تاريخ يعقوب - ج ٢ ص ٣٣٤).

وكان الوليد شجاعاً، قوياً، شديد البطش. كان يضرب له صكّة حديد في الأرض، وفي الصكّة خيط، فيشد الخيط في رجله ثم يثب على الدابة من غير أن يمسكها بيده.

[خلافة]^(١) يزيد بن الوليد بن عبد الملك

هو أبو يزيد [بن الوليد]^(٢) بن عبد الملك بن مروان، المعروف بيزيد الناقص.

بايعه الناس بالخلافة بعد قتل الوليد في سنة ست وعشرين، في سلخ جمادى الآخرة^(٣). إنما سمي بالناقص، لأنه لما تولى نقص من أرزاق الجند^(٤).

ومات بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين [ومائة]^(٥)، وهو ابن^(٦) خمس وثلاثين سنة^(٧). وصلّى عليه أخوه إبراهيم.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي ومثبت في أ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ.

(٣) انظر ما سبق ذكره في تحديد الشهر الذي مات فيه الوليد بن يزيد.

(٤) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٥ ص ٢٩١) ما نصه «والمسمى الناقص لأنه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الناس - وهي عشرة عشرة - ورد العطاء إلى ما كان أيام هشام. وقيل أول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد».

أما العيني فقد ذكرني عقد الجمال (حوادث سنة ١٢٦) أنه كان ناقص أصابع اليدين والرجلين.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب.

هذا وقد ذكر العيني والحافظ الذهبي أنه مات في سابع ذي الحجة.

(٦) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٧) ذكر الحافظ الذهبي في كتابه العبر في خبر من غير (ج ١ ص ١٦٢)

أن يزيد بن الوليد مات وعمره ست وثلاثين سنة.

وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياماً^(١). وكان ذا دين وورع.
وقيل ضد ذلك.

قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه - : ولي يزيد بن الوليد،
فدعا^(٢) الناس إلى القدر وحملهم عليه^(٣).
وكان يزيد أسمر، حسن الوجه، خفيف العارضين، فصيح

اللسان.

كاتبه: ثابت بن سليمان.

قاضيته: عثمان بن عمر بن موسى بن عمر.

حاجبه: قطن مولاه^(٤).

صاحب شرطته: بكير بن شماغ اللخمي^(٥).

[خلافه]^(١) إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

هو أبو إسحق^(٢) إبراهيم^(٣) بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان. بويع بالخلافة بعد أخيه، في ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومائة^(٤).

وكان مروان بن محمد بن مروان نائب أرمينية^(٥) وأذربيجان؛
فلما بلغه قتل الوليد، سار من مكانه طالباً بدمه من يزيد؛ فمات يزيد
قبل وصوله. فلما بلغ مروان موته، سار في جيشه. وأخرج له إبراهيم
عسكراً، فالتقى^(٦) الجمعان. فغلب مروان وزحف إلى مرج عذراء.
فخرج له إبراهيم، فخذله^(٧) جنوده وخامروا عليه؛ فهرب واختفى.
ودخل مروان دمشق.

قاضيته: عثمان^(٨) بن عمر التيمي.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في أ.

(٢) في ب (أبو إسحاق) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٣) في أ (إبراهيم) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) في ح، أ، ي (مائة) والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٣٨٦) أن أرمينية بكسر الهمزة وسكون الواو المهمة

وكسر الميم، إقليم متداخل مع أران أذربيجان.

(٦) في ح، أ (فالتقا). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٧) في المتن (فخذلوه).

(٨) في أ (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(١) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٣٥) أن ولايته كانت خمسة أشهر.

(٢) في ح، أ، ي (فدعى). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) - يقول ابن الأثير (الكامل ج ٥ ص ٣١٠) عن يزيد بن الوليد ما نصه «وقيل إنه كان قدرباً».

(٤) - ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٣٥) أن حاجبه جبير مولاه.

(٥) كذا في المتن، وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٣٥) يزيد بن الشماغ اللخمي.

حاجبه: رودان مولا.
وكانت خلافته شهرين وأياماً.

[خلافة] (١) مروان بن محمد بن مروان

هو أبو عبد الله مروان بن محمد بن مروان. نزل له إبراهيم (٢)
عن الخلافة بعد دخوله إلى دمشق، وبايعوه في سادس صفر (٣). وهو
آخر خلفاء (٤) بني أمية، ولقبوه بمروان الحمار (٥).

وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخراساني، صاحب دعوة بني العباس.
وكان أول ظهوره (٦) بمرو، فاستولى عليها، ثم على خراسان، ثم ملك
العراق، ثم فتح نهاوند (٧).

وأقبلت سعادة بني العباس، وولت الدنيا عن بني أمية. فسار
عبد الله بن علي عم السفاح، فالتقى (٨) - هو ومروان - بأرض الموصل

(١) ماين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في أ

(٢) في أ (إبراهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٣) يذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥) أنه يبيع له في نصف صفر سنة سبع
وعشرين.

(٤) في ح، أ، ي (خلفاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) قيل إنه لقب بالحمار لصبره في الحرب. (ابن الطقطقي: الفخري في الأداب
السلطانية ص ١٢٢).

(٦) ذكر ابن كثير (البيداء والنهاية ج ١٠ ص ٣٠) أن أول ظهوره كان سنة ١٢٩ هـ.

(٧) نهاوند، بضم النون وفتح الواو، مدينة إلى الجنوب من همدان (أبو الفدا:
تقويم البلدان ص ٤١٦ - ٤١٧).

(٨) في ح (فالتقى) والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

في جمادى الآخرة، سنة اثنين وثلاثين ومائة؛ فانكسر مروان (١) وزالت
أيامه.

وفتح عبد الله بن علي دمشق بعد حصار، وقتل بها ألوف.
وانهزم مروان إلى مصر (٢). ولحقته الجيوش فقتلوه بأرض مصر،
بقرية من أعمال الجزيرة تسمى أبو صير السدرة (٣)، في شهر ذي
الحجة، وعمره ست وخمسون سنة.

وكانت خلافته خمس سنين وشهراً (٤).

وكان أبيض، أشهل العين (٥) شديداً؛ ضخم الهامة
والمكبين، كبير اللحية، شديد العصبية.

فلما قتل، وقطع رأسه، جاءت هرة فانتزعت لسانه وأكلته؛
فعجب الناس من ذلك.

أولاده: أربعة ذكور (٦).

كاتبه: عبد الحميد بن يحيى مولى بني (٧) عامر.

(١) عرفت هذه الموقعة بأسم (موقعة الزاب) أنظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (ج ٥
ص ٤١٧ وما بعدها).

(٢) في ي (إلى حمص) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) كذا في أ، ب. وفي ح (أبو صير السدرة) وفي ي (أبو صير السد). ذكر اليعقوبي
أن أبو صير من كورة أشمون من الصعيد.

(٤) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخ الرسل والملوك أن مدة خلافة مروان خمس سنين
وعشرة أشهر وستة عشر يوماً.

(٥) الشهلة في العين أن يشوب بياضها زرقة. وعين شهلاء ورجل أشهل العين. وقيل
السهلة حمرة في سواد العين، بمعنى أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد (لسان
العرب).

(٦) كذا في ح، ب، ي. أما في أ فجاء النص (أربعة عشر ذكراً) وهو تحريف

(أنظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٤٧).

(٧) في ي (مولا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

قاضي: عثمان^(١) بن عمر التميمي.
 حاجبه: سقلاب [مولاه]^(٢).
 صاحب شرطته: الكوثر بن أسد الغنوي^(٣).



وهذا انقضت دولة بني أمية، وأقبلت دولة بني العباس. وعدة
 ملوك بني أمية أربعة عشر رجلاً، أولهم معاوية^(٤) بن [أبي] ^(٥) سفيان،
 وآخرهم مروان بن محمد بن مروان. ومدة أيامهم منذ تسلم معاوية
 الأمر من الحسن بن علي - رضي الله عنهما - إلى أن زال ملكهم بظهور
 بني العباس، إحدى وتسعون سنة، يحط منها أيام عبد الله بن الزبير
 إلى أن قتل سبع سنين وثمانية أشهر^(٦)، فتكون أيام بني أمية خالصة
 ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر، مجموعها ألف شهر سواء^(٧).
 قال إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي - المعروف بنفظويه^(٨):

(١) في أ (عثمن) والصيغة الثنية من ح، ب، ي.
 (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثت في ي. هذا، وقد ذكر البيهقي في تاريخه
 (ج ٢ ص ٣٤٦ - ٣٤٧) أنه كان على حرسه سقلاب مولاه، وأن حاجبه سليم مولاه.
 (٣) ذكره البيهقي (ج ٢ ص ٣٤٦) الكوثر بن الأسود الغنوي.
 (٤) في ح، أ (معاوية) والصيغة الثنية من ب، ي.
 (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثت في ح، أ، ي.
 (٦) ذكر السعدي (مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٦) أن مدة ولاية ابن الزبير سبع سنين
 وعشرة أشهر وثلاثة أيام.
 (٧) في الشئ (سوا)
 (٨) ذكر ابن خلدان (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٠ - ٣١) أنه هو أبو عبد الله إبراهيم بن
 محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي،
 اللقب بنفظويه النحوي الواسطي. كان عالماً بارعاً وله تصانيف في الأدب.

أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم،
 قال: حدثنا القاسم بن الفضل^(١)، قال: حدثنا يوسف بن مازن،
 قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: أرى رسول الله ﷺ بين أمية
 رجلاً رجلاً، فسأه^(٢) ذلك. فأنزل الله عز وجل قوله تعالى: ﴿إنا
 أنزلناه في ليلة القدر﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ليلة القدر غير من ألف
 شهر﴾ يعني مدة دولة بني أمية [والله أعلم]^(٣).

(١) كذا في ح، ب، وفي أ (الحسن بن الفضل)
 وفي ي (القاسم بن الفضل).
 (٢) في ح، أ، ي (فسأه). والصيغة الثنية من ب.
 (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، أ، ي. ومثت في ب.
 هذا وقد قال الترمذي عن هذا الحديث: غريب لا نعرفه [إلا من هذا الوجه أي من
 طريق القاسم بن الفضل عن يوسف، وهو مجهول].
 وقال ابن كثير: إن الرواية في الحديث تقتضي أن فيه اضطراباً، وهو على كل حال
 منكر جداً، وأنظر الترمذي ٥: ٤٤٤، ٤٤٥، والتصريح الكبير للرازي ٣١: ١٦٦،
 وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ٥٢٩، ٥٣٠، وفتح القدير للشوكلي
 ٤٩٣: ٥.

الدولة الشريفة^(١) العباسية

أولهم عبدالله بن محمد السفّاح^(٢) :

هو أبو العباس عبدالله بن محمد بن عبدالله بن العباس بن
عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي.

بويع بالخلافة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر^(٣)، سنة اثنين
وثلاثين ومائة.

ولقب بالسفّاح لكثرة ما سفّح من دماء^(٤) المبتليين

(١) وصفت بالشريفة لانتسابها إلى بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام.

(٢) ذكر ابن كثير (البدية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢) أنه السفّاح، ويقال له المرتضى والقاسم
أيضا.

(٣) في ح، أ، ي (الأخرة). والصيغة المثبتة من ب.

هذا، وقد ذكر المغفورون في تاريخه (ج ٢ ص ٣٤٩) أنه بويع يوم الجمعة لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة
سنة ١٣٢ هـ. أما ابن كثير (البدية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢) فقال إنه بويع يوم
الجمعة الثامن عشر من ربيع الآخر.

(٤) في ي (دما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

بالصفّاح^(١)، وولفت^(٢) في دمائهم ثعالب^(٣) الرماح. وتبلجت بمحو
ليل الدولة الأموية الدولة العباسية تبلج الصباح.

وطهّر^(٤) الله تعالى بيتي^(٥) هاشم ضواحي السبطة وسبلها؛
وأقر [الله]^(٦) الخلافة في بيت ابن عم^(٧) [نبيه]^(٨) محمد، ﷺ،
وكانوا^(٩) أحق بها، وأهلها.

وصعد المنبر وخطب قائماً. وكان^(١٠) بنو أمية يخطبون قعوداً؛
فنادى الناس: يا ابن^(١١) عم رسول الله! أحييت سنة رسول الله.
وقيل إنه تولى بالأخبار^(١٢).

(١) صفح السيف وصفحته عرضة، والجمع أصفاح. وصفحنا السيف وجهه. والصفحة
السيف العريض. وضربه بالسيف مصفحاً ومصفوحاً أي مفضراً. ويقال أصفحه
بالسيف إذا ضره بعرضه دون حذّه، فهو مصفّح. قال الأعشى:

السيف نحس أكرم وإن نسا
وأضرب بالمهنة الصفّاح
(لسان العرب)

(٢) الولع شرب السباع. وولع يلع ولعاً فيها شرب ماء أودماً.
وفي الحديث إذا ولع الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات، أي شرب منه
بلسانه. (لسان العرب).

(٣) الثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان. (لسان العرب).

(٤) في ب (أظهور) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٥) في ح، أ، ي (بني). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثت في ي.

(٧) في (ابن عمه) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثت في ح، أ، ب.

(٩) في ب (فكانوا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١٠) في نسخ المخطوطة (وكانوا).

(١١) في ح، ي (بن) والصيغة المثبتة من ي.

(١٢) الأخبار، بفتح الهززة ويسكون النون، من نواحي بغداد، كان بها مقام السفّاح.

(أبو القدا: تقويم البلدان ص ٣٠٠ - ٣٠١).

ولما خطب، قال في خطبته: واعلموا أن الخلافة فينا ليست بخارجة منا، حتى نسلّمها إلى عيسى بن مريم عليه السلام. ثم نزل من على المنبر.

واشتغل^(١) السفّاح بالخلافة؛ وخلا^(٢) له الوقت من منازع. وكان شديد الرأي، كريم الأخلاق. أعطى عبدالله بن الحسن في يوم واحد ألفي درهم^(٣).

وكانت وفاته بالحدري بمدنته التي عمّرها إلى جانب الأنبار، وسنّها الهاشمية^(٤)؛ في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة ست وثلاثين ومائة^(٥)؛ وعمره اثنان وثلاثون سنة ونصف^(٦).

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وقيل وثمانية أشهر ويوما. وتولى الخلافة بعده أخوه أبو جعفر.

وكان أبو العباس [السفّاح]^(٧)، أبيض^(٨)، مليحاً، حسن

(١) في ب (استغل) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٢) في أ، ب (وخل). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٣) في ي (ألف ألف درهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ذكر المؤرخ يونس الفوارس (زينة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٤ حوادث سنة ١٣٤ هـ)

أن أبا العباس السفّاح شرع في بناء هذه المدينة سنة ١٣٤ هـ.

(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (يوم الأحد لثلاث عشر خلون من ذي الحجة). وفي

تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٣٦٢) أنه توفي يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي

الحجة سنة ١٣٦ هـ، وهو ابن ست وثلاثين سنة.

(٦) ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه (ج ٧ ص ٤٠٠) أن الرواة اختلفوا في تقدير عمر أبي

العباس السفّاح، فمنهم من قال إنه توفي وعمره ثلاث وثلاثون سنة، ومنهم من قال إنه

توفي وهو ابن ست وثلاثين سنة، ومنهم من قال إنه توفي وعمره ثمان وعشرون سنة.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ي.

(٨) في أ (أبيضاً) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

اللحية.

ودفن بالأنبار العتيقة في قصره.

أولاده خمسة ذكور.

وفي أيامه خرج عن حكمه إقليم الأندلس، وبلاد السودان. وزراؤه: أبو الجهم بن عطية، وأبو سلمة^(١) الخلال؛ وخالد بن برمك^(٢)، وسليمان^(٣) بن مخلد، والربيع بن يونس.

المنصور العباسي^(٤) أخو السفّاح

هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي.

بويع بالخلافة بعهد من أخيه السفّاح، يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة. وكان أول خليفة لقب نفسه. وهو أبو الخلفاء^(٥) إلى اليوم. وهو الذي عمّر بغداد^(٦) بالجانب الغربي،

(١) كذا في ح، ب، ي. وفي أ (أبو سلمة) وهو تحريف

(٢) في أ (بن البرمك) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٣) في أ (سليمان). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) كذا في أ، ي. وفي ب، ح (العباس).

(٥) في ح، أ، ي (الخلفاء) والصيغة المثبتة من ب

هذا، ويقصد المؤلف هذه الإشارة أن الخلافة العباسية استمرت في سلالة أبي

جعفر المنصور حتى زمن المؤلف.

(٦) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٣٧٣) أن المنصور اختط بغداد سنة ١٤٤ هـ. وذكر

العيني (عقد الجمال حوادث سنة ١٤٥ هـ) أنه شرع في بنائها سنة ١٤٥ هـ.

وكان مجمع سوق في أيام الأكاسرة. وهدم دار كسرى والمدائن (١).

ويومع له وهو غائب في الحج، فأسرع إلى العراق. وكان صارماً، مهيباً، ذا جبروت، وسطوة، وعلم، وفقه، وخبرة بالأمور.

وفي أيامه، شكوا (٢) الناس إليه ضيقة المسجد الحرام، فكتب إلى زياد بن عبدالله الحارثي (٣) - أمير مكة - أن يشتري المنازل التي تلي المسجد [الحرام] (٤)، ويخربها، حتى يزيد فيه ضعفه. فامتنع الناس من البيع (٥). فذكر المنصور ذلك للإمام جعفر الصادق، فقال: سلهم أهم نزلوا على البيت [الحرام] (٦) أم هو نزل عليهم. فكتب إلى زياد، فقال لهم: فقالوا: نحن نزلنا عليه. فقال جعفر بن محمد: إن للبيت فناء (٧).

فكتب أبو جعفر إلى زياد بهدم المنازل التي تليه، فهدمت المنازل. وأدخلت [فيه] (٨) عامة [دار الندوة] (٩)؛ حتى زاد فيه ضعفه. وكانت الزيادة مما يلي دار الندوة وناحية باب بني جهم، ولم تكن مما يلي الصفا والوادي. وكان البيت في جانب الحرم. وكان ابتداء

(١) في ج، أ، ي (المدائن). والصيغة المثبتة من ب.

ذكر باقوت في معجم البلدان أن العرب سمّتها كذلك لأنها تشمل سبع مدائن. وذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٣٠٢) أنها جمع مدينة، واسمها بالقارسية طسوق. وقد تبدل الفاء بباء؛ وبها إيوان كسرى.

(٢) في ج، أ، ب (شكوا) والصيغة المثبتة من ي.

(٣) في أ (الحارثي). وفي ي (الحارثي). والصيغة المثبتة من ج، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ي (بيعهم)؛ والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ي.

(٧) في ج، أ، ي (إن للبيت في). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ي.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ي.

العمارة في سنة ثمان وثلاثين ومائة (١).

وهو الذي عمّر مسجد الخيف (٢) بمضى، وصيّره على ما هو عليه من السعة.

وحج سنة أربعين ومائة لينظر ما يزيد في المسجد الحرام. وكان المنصور أحزم الناس، قد عركته التجارب. وكان يجود بالأموال حتى يقال إنه أكرم الناس. ويمنع في بعض الأوقات، حتى يقال إنه أبخل الناس. ويسوس سياسة الملوك، ويشب وثبة الأسد الغادي إلى فريسته.

وكانت وفاته يوم السبت ليال (٣) خلت من ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين ومائة، وعمره ثلاث وستون (٤) سنة، عند بئر ميمون - بظاهر مكة - وهو محرم. وصلى عليه ابنه صالح. ودفن بالحرم الشريف.

وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، متبعاً لأثار رسول الله - ﷺ -، فقيهاً، محدثاً، كاتباً، بليغاً. جمع من الأموال مالا يحصى (٥) كثرته (٦). يقال إنه وجد له من العين تسعمائة ألف دينار، وستون ألف

(١) ذكر العيني (عقد الجمان سنة ١٣٩ هـ) أن المنصور وسع المسجد الحرام سنة ١٣٩ هـ.

(٢) في ي (الحقيق) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب. أنظر أيضاً تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٦٩.

(٣) في أ (الليالي). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٤) ذكر الطبري في تاريخه (ج ٨ ص ٦٠) أن الرواة اختلفوا في تقدير عمره، فمنهم من قال إنه توفي وهو ابن أربع وستين، ومنهم من قال إن عمره خمس وستون سنة؛ ومنهم من قال غير ذلك.

(٥) في أ (تحصى). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٦) في ب (كثر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

[الف] (١) درهم. وكان يقول: من قلّ ماله قلّ رجاله، ومن قلّ رجاله قوى عليه عدوه، ومن قوى عليه عدوه اتضع ملكه، ومن اتضع ملكه استبح حاه. ذكر ذلك ابن واضح الكاتب في تاريخه.

وكان المنصور طويلاً، نحيفاً، خفيف العارضين، يخضب بالسواد.

وكان قد أحرم في حجته تلك من بغداد.

وكانت مدة خلافته إحدى (٢) وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وثلاثة وعشرين يوماً.

وكان يخلط أبهة الملك بزى الفقراء؛ وكان ذا حزم وعزم (٣)، ورأي، وشجاعة، وكمال عقل، ودهاء. وكان بخيلاً بالمال، إلا عند الثواب.

وزراؤه (٤) عبد الحميد بن محمد، وخالد بن برمك، وسليمان (٥) ابن محمد، والربيع بن يونس.

[خلافة] (١) المهدي محمد

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

بويح بالخلافة بعهد من أبيه، يوم التروية بمكة المشرفة [بين الركن والمقام] (٢) سنة ثمان وخمسين ومائة (٣)، على يد الربيع، وزير أبيه. وكان المهدي ببغداد، فأثاه الخير بعد اثني عشر يوماً، فبأبىه الناس.

وكان أكرم أهل زمانه، إذا أعطى ألف دينار استقلها، ففرّق ما تركه أبوه. وأزال المظالم، وأحيا (٤) المعالم، ونصر المظلوم، وقمع الظالم. وأكرم أهل العلم والدين؛ وهو أول من مشوا بين يديه بالسيوف المسللة (٥) والقسي (٦) والنشاب والعمد. وأول من لعب بالأكرة

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في أ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٣) في ح، أ، ي (ومائة) والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ب (وأحي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٥) في ب (المجردة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٦) القسي على نوعين:

الأول: العربية، وهي التي من خشب فقط؛ ثم إن كانت من عود واحد فقط قيل لها قضيب، وإن كانت من فلقين قيل لها فلق.

الثاني: الفارسية وهي التي تتركب من أجزاء من الخشب والقرن والعصب والقراء (الفلفشندي: صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ي.

هذا، وقد ذكر ابن شاذان الكندي (فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨٧) أنه خلف تسمائه ألف دينار وخمسين ألف درهم.

(٢) في ح، أ، ي (أحد وعشرون) والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ي (ذو حزم وعزم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ، ي (وزراؤه) والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في أ (سليمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

والصولجان في الإسلام، وقتل الزنادقة. وهو الذي بنى (١) جامع الرصافة ببغداد.

وحج سنة ستين ومائة، فجرد الكعبة وكساها القباطي (٢) والحزب والديباج؛ وطلّى جدرانها بالسك والعنبر من أعلاها إلى أسفلها. وزاد في المسجد الحرام (٣)؛ وأحضر المهندسين والصناع من كل بلد؛ وصير الكعبة [في] (٤) وسطه، على ما هي عليه الآن.

وحمل إلى المسجد الحرام من مصر أربع مائة وثمانين (٥) عموداً من الرخام. وعمل للمسجد الحرام ثلاثة وعشرين باباً (٦). وجعل سلاسل قنابله ذهباً (٧).

وهو الذي وسّع مسجد المدينة الشريفة، وزاد فيه، وحمل إليه عمد الرخام، ورفع سقفه، وألبس خارج القبر الشريف الرخام.

ومن أغرب الحكايات أن المهدي رأى رجلاً في المنام يخبره بهدم قصره، فمات بعد ذلك بعشر ليالٍ. وكانت وفاته يوم الخميس لثمان

(١) في أ (بنا) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) القبطية؛ ثياب كتان بيض رقيق، تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس، والجمع قباطي (لسان العرب).

(٣) ذكر بيروس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ١٦٦ هـ) أن الزيادة في المسجد الحرام تمت في تلك السنة.

(٤) ما بين حاضرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ح، ي (ثمانون). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في أ، ح، ي (ثلاثة وعشرون) والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ونظر الزبائدين اللتين أمر بها المهدي في سنتي ١٦٠، ١٦٤ هـ في أخبار مكة للأزرقي

٢: ٧٤-٨١، وأنحاف الوري بأخبار أم القرى لابن فهد ٢: ٢٠٥-٢١١، ٢١٤، ٢١٨.

ليالٍ بقين من المحرم (١) سنة تسع وستين ومائة بما سبذان (٢). وكان سبب موته أنه ساق خلف صيد، فدخل الصيد خربة؛ فدخل خلفه، فذق ظهره باب الخربة مع قوة سوق الفرس، فمات لوقته. وقيل بل سمته جاريتته فمات. وقيل إن الطعام كان (٣) قد سمته لضرتها، فدخل المهدي فمد يده وأكل، فما جسرت أن تقول له هو مسموم؛ فمات وعمره ثلاث وأربعون سنة (٤).

وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهراً ونصف شهر (٥).

وكان جواداً، ممدحاً، محبباً إلى رعيتيه، حسن الخلق والخلق. يقال إنه أجاز شاعراً (٦) بخمسين ألف دينار.

(١) أضاف ابن جرير الطبري على ذلك في تاريخه (ج ٨ ص ١٧٠) قوله [وقيل في ذي الحجة لست ليالٍ خلون منه].

(٢) في نسخ المخطوطة (بماسدان). والصيغة المثبتة من تاريخ اليعقوبي (ج ٢ ص ٤٠١)؛ ومن كتاب زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيروس الدوادار. وفي تاريخ الطبري (ج ٨ ص ١٦٨) أنه توفي بقرية الرود (بماسدان)

وماسيدان، بفتح الميم وبعد الألف سين مهملة وياء موحدة وذال معجمة، مدينة بالسيروان من بلاد الجبل، وقيل إلى جانب السيروان.

(٣) تقويم البلدان لأبي الفدا، ص ٤١٤-٤١٥.

(٤) في ح، أ، ي (كانت). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٢) أنه توفي وعمره ثلاث أو ثمان وأربعين سنة. والرقم الأخير هو الذي قال به اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠١). وقد علل المؤرخ العيني (عقد الجمان ج ١٣ م ١ حوادث ١٦٩ هـ) هذا التضارب في تحديد عمر المهدي بالاختلاف في تحديد سنة ولادته، فقيل إنه ولد سنة ١٢٩ هـ، وقيل إنه ولد سنة ١٢١ هـ. ويضيف العيني أن المهدي مات وعمره اثنان وأربعون سنة.

(٦) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٢) أن مدة خلافته كانت عشر سنين وشهراً واثنين وعشرين يوماً. وذكر الذهبي (العبر في خبر من غير ج ١ ص ٢٥٥) أن مدة خلافته عشر سنين وشهر.

(٧) ذكر ابن شاعر الكنتي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٧) أن هذا الشاعر هو ابن الحياض المكي.

وزراؤه^(١) : معاوية^(٢) الطبراني، ويعقوب بن داوود، والفيض بن صالح.

الهادي موسى [الخليفة]^(٣)

هو أبو محمد موسى بن المهدي محمد^(٤) بن عبد الله المنصور. بويع بالخلافة بعهد^(٥) من أبيه. وكان مقبياً بجرجان^(٦)، فلما مات أبوه بعثوا إليه، فقدم بغداد، فبايعوه^(٧) في شهر صفر سنة تسع وستين ومائة.

[ومات ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول^(٨)، سنة سبعين

(١) في ح، أ، ي (وزراؤه) والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، أ، ي (معاوية). والصيغة المثبتة من ب.

هذا وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ١٦٥ هـ)

أنه هو أبو عبد الله بن معاوية بن عبد الله الأشعري.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في أ.

(٤) في ب، ي (المهدي بن محمد) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان ج ٣ م ١ ص ٢٢٦ حوادث سنة ١٦٩ هـ)

أن المهدي كان قد عزم على تقديم هارون الرشيد على أخيه الهادي في ولاية

العهد، فلم يتفق ذلك حتى مات بماسبذان قبل أن يحقق ذلك.

(٦) جرجان، بضم الجيم وسكون الراء المهملة، مدينة بطبرستان.

(أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٣٨ - ٤٣٩).

(٧) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ١٦٩) أن بعض أرباب الدولة - ومنهم الربيع

الحاجب وطائفة من القواد - عزموا على تقديم الرشيد على الهادي والمبايعة للرشيد؛ فلما

بلغ الخبر الهادي - وكان بجرجان - ساق إلى بغداد، وأخذ البيعة من الناس.

(٨) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢١٣) أن الرواة اختلفوا في تحديد يوم وفاة

الهادي، فمنهم من قال إنه هلك في نصف شهر ربيع الأول؛ ومنهم من قال إنه هلك =

ومائة^(١)، وهو ابن^(٢) خمس وعشرين سنة^(٣). وفي هذه الليلة مات خليفة - وهو الهادي -، وولى خليفة - وهو الرشيد -، وولد خليفة - وهو المأمون.

وكان الهادي طويلاً، مليحاً، جسيماً. مات من قرحة أصابته^(٤).

وكانت خلافته سنة وشهرين^(٥).

وكان ذا ظلم وجبروت.

وزراؤه^(٦) : الربيع بن يونس، والفضل بن الربيع، وإبراهيم بن ذكوان^(٧).

= لسة عشر يوماً منه. أما ابن كثير (البداية والنهاية، حوادث سنة ١٧٠ هـ) فيذكر أن

الهادي مات في نصف ربيع الأول أو الآخر.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب.

(٢) في ح، ي (بن) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) ذكر كل من يعقوب في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٦) أنه توفي وهو ابن ست وعشرين سنة.

أما بيبس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة حوادث سنة ١٧٠ هـ) فقال إنه

توفي وهو ابن أربع وعشرين سنة.

(٤) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠٥) أنه مات بسبب قرحة، وقيل إن

أمه الخيزران قد ستمته. وانظر أيضا العبر للذهبي (ج ١ ص ٢٥٨).

(٥) يتفق هذا مع ما ذكره يعقوب (ج ٢ ص ٤٠٦) إذ قال إن خلافة الهادي كانت أربعة

عشر شهراً. أما بيبس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة - حوادث سنة ١٧٠ هـ)

فيقول إن خلافة الهادي كانت سنة وشهراً وأربعة عشر يوماً.

(٦) في ح، ي (وزراؤه). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في أ (إبراهيم بن ذكوان) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب، ي. وفي كتاب

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن العنطقي (ص ١٧٤) إبراهيم

بن ذكوان الحراني.

[خلافة] (١) هارون الرشيد

هو أبو جعفر هارون (٢) بن محمد بن عبدالله الرشيد؛ بن المهدي بن المنصور.

بوع بالخلافة بعد أخيه الهادي، في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر (٣)، وقيل (٤) ربيع الأول. ومولده بالري، لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة، في خلافة المنصور (٥).

وفي أيامه كملت الخلافة بكماله وعدله وتواضعه ودينه؛ وزيارة الصالحين في ديارهم، كالإمام مالك بن أنس، وعبدالرازق بن همام، وسفيان (٦) بن عيينة، والفضيل (٧) بن عياض وغيرهم.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في أ.

(٢) في ح، ي (هارون). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) في أ، ي (ربيع الآخرة) والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٤) في ي (وقتل) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب هذا. وقد ذكر البغدادي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٠٧) أنه تولى الخلافة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ.

(٥) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٣٠) أنه ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ١٤٥ هـ. وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٢) أنه ولد بالري في آخر ذي الحجة سنة ١٤٨ هـ.

(٦) في أ، ي (سفيان). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٧) في ب، ي (الفضل) والصيغة المثبتة من ح، أ. جاء في كتاب الكامل لابن الأثير (ج ٦ ص ٢٢٠) وفي كتاب النجوم الزاهرة لأبي المعاسن (ج ٢ ص ١٤٣) أنه الفضيل بن عياض الزاهد.

وكان يحج سنة، ويغزو (١) أخرى (٢)، فحج تسع حجج (٣)، وغزا ثمان غزوات.

وكان يركب الجمل إلى مكة، ومعادله القاضي أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة، رضى الله عنهم. وكان الرشيد من أهل العلم، متضلعا من الأدب، يجيد الشعر، فمن شعره قوله:

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْإِنْسَانُ (٤) عِنَانِي

وَحَلَّلَنِي مِنْ قَبْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ (٥)
مَالِي تَطَاوَعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا

وَأَطِيعُهُنَّ وَهُنَّ فِي عِصْيَانِي (٦)
مِذَاكَ إِلَّا أَنْ سُلْطَانَ الْهَوَى

وَبِهِ قَوِينُ (٧) أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي
وَقَتْلُ الْبِرَامِكَةِ (٨). واستوزر الفضل بن الربيع.

(١) في ي (يغزوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في ب (سنة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٣) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٤ ص ١٥) أن هارون الرشيد حج في سنوات ١٧٠ هـ، ١٧٣ هـ، ١٧٤ هـ، ١٧٥ هـ، ١٧٩ هـ، ١٨٠ هـ، ١٨٦ هـ؛ أي سبع حججات. وذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ١٩٣ هـ) أنه حج ثمان حجج، وقيل تسع حجج.

(٤) في أ (الإنسان). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٥) في ج (مكاني) والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٦) في ح، ي (عصيان) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٧) في ي (قويت) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) عن نكتة البرامكة وأسبابها، أنظر الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ص ٢١٢ وما بعدها، ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية ص ١٧٥ وما بعدها، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٤ وما بعدها، ابن شاکر الكشي: فوات الوفيات ج ٢ ص ٦١٦ وما بعدها، ابن كثير: البداية والنهاية - حوادث سنة =

وكان قد نذر الحج إلى بيت الله الحرام - إن أظفره الله بالبرامكة - راجلاً حافياً. فلما قتلهم، خرج حاجاً تُضرب له الخيام مظلمة، فيخرج^(١) من خيمة إلى أخرى، إلى أن وصل مكة.

وكانت وفاة الرشيد بأرض طوس^(٢) من بلاد خراسان ليلة السبت، لثلاث خلون من جمادى الآخرة؛ وقيل النصف منه. وقال ابن^(٣) أبي مريم في تاريخه، توفي ليلة الخميس النصف من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة^(٤)، وهو ابن أربع وأربعين سنة، وشهرين وستة عشر يوماً^(٥)، ودفن بطوس^(٦). وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة^(٧).

وكان جواداً، ممدحاً، غازياً مجاهداً، شجاعاً، مهيباً^(٨).

مليحاً، أبيض، طويلاً، عبل الجسم^(١)، قد خطه الشيب. وكان يصلي كل يوم وليلة مائة^(٢) ركعة، ويتصدق من خالص ماله في كل يوم بألف درهم. وكانت له معرفة جيدة بالعلوم. وزراؤه: خالد - وولده^(٣) الفضل وجعفر -؛ والفضل بن الربيع.

[خليفة]^(١) محمد الأمين

هو أبو عبدالله^(٥) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه. جاءه خاتم الخلافة^(٦) من طوس،

١٨٧ هـ، العتي: عقد الحمان - حوادث سنة ١٨٧ هـ وما بعدها.

(١) في ب (خرج) والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٢) طوس، بلدة بخراسان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٥٠).

(٣) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) في ح، أ، ي (مائة). والصيغة المثبتة من ب.

وذكر العتوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٣٠) أن الرشيد توفي في مستهل جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ.

(٥) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٣٤٦) كان عمره يوم توفي خمساً وأربعين سنة، وقيل كان عمره سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام.

(٦) في ب (ومات بطوس) والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

هذا، ويذكر أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٤٥١) أن قبر الرشيد في قرية تسمى سناذ طوس.

(٧) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٧) أن مدة خلافته كانت ثلاثاً وعشرين سنة وستة أشهر.

وذكر ابن شاکر الكندي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٦١٦) أنه مكث في الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوماً.

(٨) في أ (مهيباً). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(١) عبل الجسم، أي ضخم الجسم (القاموس المحيط).

(٢) في ح، أ، ي (مائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في المتن (وولديه).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ي ومثبت في أ.

(٥) ذكر بويرس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ٨٩ حوادث سنة ١٩٣ هـ) أنه يكنى أبو عبدالله، وقيل كنيته أبو موسى، وقيل أبو العباس.

(٦) خاتم الخلافة: الأصل فيه أن النبي (ﷺ) قيل له إن الملوك لا يقرأون كتاباً غير

تحتوم، فاتخذ خاتماً من ورق، وجعل نقشه محمد رسول الله. فلما توفي لبسه أبو بكر

بعده، ثم لبسه عمر بعد أبي بكر، ثم لبسه عثمان بعد عمر، فوقع منه في بئر فلم

يجده. واتخذ الخلفاء بعد ذلك خواتم، لكل خاتم نقش يخصه، وبقي الأمر على ذلك

إلى انقراض الخلافة في بغداد (الفلقشندي: صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٤٩).

والبردة^(١)، والقضيب^(٢). وهو أول خليفة أبواه^(٣) من بني العباس.
فلما بويع استتاب أخاه المأمون على ممالك خراسان.

وقُتل يوم الأحد لثمان بقين من المحرم، سنة ثمان وتسعين
ومائة^(٤) ببغداد. وذلك أنه وقع بينه وبين أخيه المأمون^(٥) إلى أن
أنفض^(٦) الحال إلى الحرب؛ فأرسل المأمون من خراسان طاهرين
الحسين بجيش إلى بغداد، فظفر بالأمين وقتله، وشال رأسه على
رمح.

وكان الأمين أبيض^(٧)، طويلاً، بديع الحسن. عاش سبعاً
وعشرين سنة وثلاثة أشهر^(٨). وكانت^(٩) مدة خلافته أربع سنين

(١) البردة: يعني بردة النبي عليه الصلاة والسلام، وهي شملة مخططة، وقيل كساء أسود
مربع فيه أسفر. وقد اختلف في وصولها إلى الخلفاء (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٣
ص ٢٦٩).

(٢) يعني القضيب الذي كان النبي (ﷺ) يأخذه بيده (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٣
ص ٢٧٠).

(٣) في ي (أبوه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ذكر البغدادي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٤١) أنه قتل يوم الأحد من المحرم سنة ١٩٨ هـ؛
وقيل لحمس خلون من صفر. وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ٥٢) أنه قتل
لست بقين من المحرم سنة ١٩٧ هـ.

(٥) عن الخلاف بين الأمين والمأمون، انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك حوادث سنة
١٩٨ هـ، ابن الأثير: الكامل حوادث سنة ١٩٨ هـ، السيوطي: تاريخ الخلفاء
ص ٢٠٢، ابن شاکر الكشي: فوات الوفيات ج ٢ ص ٥٣١.

(٦) في ي (أفضا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في أ، ي (أبيض). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٨) ذكر الطبري (تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٤١٩) أنه توفي وعمره ثمان وعشرون
سنة. أما البغدادي فيقول في تاريخه (ج ٢ ص ٤٤٢) إن عمره يوم قتل كان سبعا
وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وقيل ثمانية وعشرين سنة.

(٩) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

وسبعة أشهر وعشرة أيام؛ وقيل واحد وعشرون يوماً^(١). وليس من
نسله خليفة إلى الآن، وإنما الخلفاء من ذرية المأمون. وكان الأمين
مبذراً للأموال^(٢)، لعباباً؛ لا يصلح لإمرة المؤمنين^(٣)؛ سماحه الله
تعالى.

عبدالله المأمون [الخليفة]^(٤)

هو أبو العباس^(٥) عبدالله بن هارون^(٦) الرشيد بن المهدي بن
المنصور. بويع البيعة العامة بمسرو من بلاد خراسان؛ وذلك يوم الأحد
لخمس ليالٍ بقين من المحرم. وترك لبس السواد، ولبس الخضرة^(٧).

(١) في ي (واحد وعشرين يوماً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. هذا، وقد ذكر
المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠١) أن مدة خلافة الأمين أربع سنين وستة
أشهر، ويقال تسعة أشهر؛ وقيل أيضاً ثمانية أشهر وستة أيام. وقال ابن الجوزي
(مرآة الزمان ج ٦ ص ٥٢) إن خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وأياماً، وقيل وسبعة
أشهر.

(٢) في ي (مبذر الأموال). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ب (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ، ي.

(٥) يذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٣ ص ٣٢٨) أن كنيته أبو جعفر، وقيل أبو
العباس. ويذكر كل من السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣٠٧) وابن تغري بردي
(النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٢٥) أنه غير لقبه (أبو العباس) بأبي جعفر عندما تولى
الخلافة.

(٦) في أ، ح، ي (هرون). والصيغة المثبتة من ب،

(٧) في ح، ي (الخضرا). وفي أ (أخضرا). والصيغة المثبتة من ب،

كان إماماً عالماً^(١)، محدثاً، [لغوياً]^(٢)، أدبياً. وكان أجمل أهل زمانه. وهو أول من انتقل إلى سكني^(٣) الجانب الشرقي من بغداد، وسكن الحصن الحسيني. وتزوج بيوران بنت الحسن بن سهل^(٤)، ودخل بها فيه.

وكان يجلس مع العلماء^(٥) من أول النهار إلى آخره، يتناظرون بين يديه، ويشاركهم فيما هم فيه، ويمدهم بالأموال والكتب، ويتفقدهم إن غابوا^(٦) عنه، ويوزرهم إذا انقطعوا في بيوتهم.

وكان كثير الرغبة في حسن الثناء^(٧). وكان يخرج في الليل يتفقد^(٨) أحوال العسكر، وينظر من يحبه ومن يبغضه.

وكان يحب معرفة أحوال الناس. اتخذ ألف عجز وسبعمائة عجز، يدورون في المدينة، ويعرفون له أحوال الناس ظاهراً وباطناً. وكان لا ينام حتى يأتيه سائر العجائز ويخبروه بأحوال^(٩) ذلك اليوم.

وكان كريماً، فُرق في يوم واحد ثلثمائة ألف دينار. وكان يقول: لو علم الناس ما عندي من حلوة العفو، لما تقربوا إليّ إلا بالذنوب.

وكان أمره نافذاً من إفريقية الغرب إلى أقصى خراسان إلى وراء

النهر^(١) وولاته بالسند. كتب إليه دهمي^(٢) ملك الهند مع هدية نفيسة أهداها إليه:

«من دهمي ملك الهند، وعظيم أركان المشرق، وصاحب بيت الذهب، وإيوان الياقوت، وفرش الدر^(٣)، الذي قصره مبني بالعود [الذي يجتم عليه فيقبل الصورة قبول الشمع^(٤)]؛ والذي توجد رائحة قصره^(٥) من عشرة فراسخ^(٦)، والذي يسجد له إمام البر الذي وزنه ألف ألف مثقال، عليه مائة^(٧) ألف حجر من الياقوت^(٨) الأحمر، والدر الأبيض. الذي ركب في ألف موكب، وألف راية مكلمة بالدر، تحت كل راية ألف فارس؛ والذي في إصطبله ألف فيل؛ والذي يأكل في صحان الذهب. والذي في خزانته^(٩) ألف تاج لألف ملك من آباه^(١٠)؛ والذي يستحي من الله أن يراه خائناً في رعيته».

وكانت هديته صحن من ياقوت أحمر فتنحه شبر في غلظ الإصبع، مملوءاً دراً، وزن كل درة مثقال، وعدتهم مائة^(١١)؛ وفراش

(١) في ح، أ، ي (ورا النهر). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ي (دهما). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ي (فرس الدر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ي (رايحة قصره). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) يعادل الفرسخ ثلاثة أميال، والميل ثلاثة آلاف ذراع بالفارسي.

(القلقشندي: صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٦٦).

(٧) في ح، أ، ي (ماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) عن الياقوت وأنواعه وألوانه، انظر

(القلقشندي: صبح الأعشى ج ١١ ص ١٠٠).

(٩) كذا في ح، أ، ي. وفي ب (خزائنه).

(١٠) في نسخ المخطوطة (أباه).

(١١) في ح، أ، ي (ماية) والصيغة المثبتة من ب.

(١) في أ (عادلا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ي.

(٣) في ي (سكن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ذكرين كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٤٩) أن ذلك الزواج كان سنة ٢٠٢ هـ.

(٥) في ح، أ، ي (العلم). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في أ، ب (إذا غابوا) والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٧) في ح، ي، أ (الثنا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ي (بأخبار) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

من جلد حية يتلغ القليل. ونقش جلدها نقط سود كالدراهم [في
أوساطها نقط بيض]^(١)؛ لا يتخوف من جلس عليها مريض السل.
ومائة ألف مثقال عود هندي، إذا ختم عليه يقبل الختم كالشمع.
وجارية هندية طولها سبعة أذرع، تسحب شعرها. وطول أجفان
عينها^(٢) طول الإصبع، إذا طرقت إلى الأرض يبلغ نصف خدها.
ناهد في نهاية الحسن والجمال ونقاء^(٣) البياض.

وكان الكتاب مكتوباً في لحاء شجر يعرف بالكادي^(٤)، لونه
أصفر، والخط لازورد، مُفتح بالذهب.

فأجابه المأمون :

ومن عند عبدالله الإمام المأمون أمير المؤمنين، الذي وهب الله
له ولاية الشرف بابن عمه [محمد]^(٥) رضي الله عنه، والمصدق بالكتاب المنزل.
إلى ملك الهند وعظيم^(٦) من تحت يده من أركان المشرق.
سلام عليك. فبني أحمد الله [إليك]^(٧) الذي لا إله إلا هو. وأسأله أن
يصلي على^(٨) محمد ورسوله، وعلى أهل بيته.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ي.

(٢) كذا في ح، أ، ي. وفي ب (عينها).

(٣) في ح، أ، ي (نقا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) الكادي: شجر يشبه النخيل، ينمو داخل الهند وبلاد الصين ووسط شبه جزيرة
العرب. ويصنع من لحاءه قراطيس الورق التي تسمى الكاغد. ويستخرج أيضاً من
هذه الأشجار زيت يعرف بدهن الكادي.

(Dozy : Supp. Dict. Arabe - Tome 2, P.434).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط في ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (وعظمتها).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في أ (واسله أن يصلي على). وفي ي (وأصلي على نبيه). والصيغة المثبتة من ح،
ب.

وصل كتابك، فسرت لك بالنعمة التي^(١) ذكرت، ووقع
اتحافك إلينا الموقع الذي أملت من قبول ذلك. ولولا أن السنة جارية
بترك تقديم من لم يكن لنا على شريعة موالياً^(٢)، ما تركنا ما يحسن من
ميرتك بالتقديم والاعتذار؛ فهذا أحد المقدمتين. وأرسل إليه هدية،
وهي فرس بفارسه - وجميع آلاته^(٣) عقيق -؛ ومائدة جزع فيها خطوط
سود وحمرة وخضر على أرض بيضاء، فتحها ثلاثة أشبار وغلظها
إصبعان، قوائمه ذهب. وثمانية أصناف من قماش مصر، وخز
السوس، ووشى اليمن. وملحم خراساني^(٤). والديباج
الخررواني^(٥). وفرش^(٦) قرمز. ومائة طنفسة حيرية بوساندها^(٧)؛
من كل صنف مائة قطعة. وصحن زجاج فرعوني فتحه شبر، في
وسطه صورة أسد بقوائمه^(٨)، وأمامه رجل قد برك على ركبته،
وفوق الأسد السهم في القوس. وكانت المائدة والحام^(٩) مما أخذ من
خزائن بني أمية.

وكان الكتاب بخط طومار غلظ الإصبع.

(١) في نسخ المخطوطة (الذي)

(٢) في ب (موالينا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٣) في أ (آله). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) في ي (خراسان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وجاء في لسان العرب أن الملحم جنس من الثياب.

(٥) في ي (الخررواني). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ح، أ، ب (فرس). والصيغة المثبتة من ي.

(٧) في ح، أ، ي (بوسايدها). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، أ، ي (بقوائمه). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في أ، ي (الحام). وفي ح (الحام) والصيغة المثبتة من ب.

وقدم المأمون من بغداد إلى مصر في سنة سبع عشرة ومائتين^(١)،
وتوجه إلى بلاد الصعيد؛ فقتل العربان، وسبى ذراريهم لأهم [قد]^(٢)
كانوا نائفوا؛ ثم رجع.

وفي سنة ثمانية عشر ومائتين، خرج المأمون إلى بلاد الروم
غازياً؛ فمات بها بقرية من قرى^(٣) طرسوس - يقال لها البدنون^(٤) -
ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب، وهو ابن^(٥)
ثمان وأربعين سنة^(٦). وقيل في النصف من رجب سنة ثمان عشرة
ومائتين. ودفن بطرسوس^(٧)؛ وقبره ظاهر بها، يُزار.

وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة؛ وقيل عشرين سنة
وخمسة أشهر وثلاثة أيام، من حين اجتماع له الأمر. وكان أبيض،
نعلاه^(٨) صفرة أعين، أقي^(٩)، طويل اللحية دقيقها، بخده خال
سواد.

(١) في ب (سبعة عشر ومائتين) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ي.

(٣) في ي (قرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) يذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٦٩) أن المأمون توفي بموضع يقال له البدنون بين
لولوة وطرسوس. وفي تاريخ الطبري (ج ٨ ص ٦٤٦) أنه توفي بالبدنون، وهي
عين يخرج منها النهر المعروف بالبدنون.

(٥) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) يقول ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة ٢١٨هـ) إن المأمون توفي وعمره ثمان
وأربعون سنة، وقيل خمسون سنة. ولكنه يرجع الرأي الأول، لأنه ولد سنة
١٧٠هـ.

(٧) يجمع المؤرخون على أن المأمون دفن بطرسوس - مدينة بأقليم قيليقية في جنوب شرق
آسيا الصغرى - (انظر ابن الجوزي - مرآة الزمان - حوادث سنة ٢١٨هـ، وكذلك
اليعقوبي - ج ٢ ص ٤٦٩ وغيرها). أما ابن شاذان الكنتي (فوات الوفيات) فيقول
إنه دفن بطرسوس؛ ولعله تحريف في النسخ.

(٨) في المتن (يعلوه).

(٩) في المتن (أقنا).

وقيل وقف رجل بين يدي المأمون، وقد جنى جنابة، فقال له:
«والله لأقتلك». فقال الرجل: «يا أمير المؤمنين! لأن تلقى الله
حائثاً^(١) خير لك من أن تلقاه قاتلاً». فخلّى سبيله.
ولما مات، تولى بعده الخلافة أخوه إسحاق^(٢) المعتصم بن
الرشيد.

[خلافة]^(٣) محمد المعتصم

هو أبو إسحاق^(٤) محمد بن هارون^(٥) الرشيد بن المهدي بن
المصور.

بويح بالخلافة بعد [وفاة]^(٦) أخيه المأمون. وكان وليّ عهده؛
وكان معه ببلد الروم، فبايعته^(٧) الجيوش. وعاد إلى العراق في
رمضان، وتمكن من الملك [في سنة عشرين ومائتين. وفي سنة إحدى
وعشرين نزل المعتصم بسرّ من رأى]^(٨)؛ فبنى مدينة القاطول^(٩)،

(١) في أ (قاتلا). وفي ب (حانيا). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٢) في ي (أبو إسحاق). وفي ح، ب (إسحاق). والصيغة المثبتة من أ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ، ي.

(٤) في ب (إسحاق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٥) في ح، أ، ب (هرون). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ي. وفي أ (بعد موت).

(٧) في المتن المخطوط (فبايعه).

(٨) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى؛ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير.

(٩) في ب (القاطون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

ومدينة سرّ من رأى^(١)، وتحول من بغداد في سنة خمس وعشرين ومائتين؛ واحترق^(٢) الكرخ، فجدده المعتصم.

ومات في ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وعمره سبع وأربعون سنة^(٣). وكان يُقال له المثنى^(٤) لأن دولته كانت ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام^(٥) وهو ثامن الخلفاء^(٦) من بني العباس. وفتح ثمانية فتوحات، منها البذلج - مدينة بابل^(٧) - وعمورية الكبرى^(٨) - وهي أكبر مدن الروم بعد القسطنطينية -.

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان القاطول، وقال إنه نهر مقطوع من دجلة، كان في موضع سامراء قبل أن تعمر.

(انظر تاريخ البعقوبي ج ٢ ص ٤٧٢).

(١) سر من رأى أو سامراء، مدينة بناها الخليفة المعتصم بين بغداد وتكريت، شرقي دجلة. (ياقوت: معجم البلدان).

ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٢ ص ١٠٦) أن المعتصم نزل سرّ من رأى سنة ٢٢١ هـ، وقيل سنة ٢٢٢ هـ.

(٢) في ي (واحترقه) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. والكرخ: الجانب الغربي ببغداد (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٠٣).

(٣) ذكر السعدي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣) أن المعتصم مات وهو ابن ست وأربعين سنة وعشرة أشهر.

(٤) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٨) أنه يدعى أيضا بالثمانين نظرا لأنه ولد في سنة ١٨٠ هـ.

(٥) ذكر العيني (عقد الجمان سنة ٢٢٧ هـ) أن مدة خلافة المعتصم ثمان سنين وثمانية أيام.

(٦) في ح، أ، ي (الخلفاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ (الند مدينة بابل)؛ وهو تحريف. (انظر تاريخ البعقوبي ج ٢ ص ٤٧٤).

(٨) عمورية بفتح العين المهملة وميم مشددة مضمومة - بلدة كبيرة من بلاد الروم (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٧٢).

ومدينة الزط^(١)، وقلعة الأحراف^(٢)، وديار مصر، وديار ربيعة^(٣)، وأذربيجان، وأرمينية.

ومات وهو ابن^(٤) ثمان^(٥) [وأربعين]^(٦) سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام^(٧). ووقف ببابه ثمان ملوك. وخلف ثمانية بنين^(٨)، وثمان بنات^(٩).

وخلف من الذهب العين ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم^(١٠)، وثمانين ألف فرس، ومثلها من الجمال والبغال. ومن المماليك ثمانية عشر ألف مملوك^(١١)، وثمانية

(١) كذا في نسخ المخطوطة؛ والزط كورة بخوزستان.

(أبو الفدا: تقويم البلدان)

ويبدو أن ذكر لفظ (مدينة) نوع من التحريف، لأن المعروف هو أن المعتصم وجه جيوشه لضرب جماعة الزط الذين كانوا يتزلون عندئذ بالطامح بين البصرة وواسط (تاريخ البعقوبي، ج ٢ ص ٤٧٢).

(٢) كذا في نسخ المخطوطة؛ وفي كتاب العبري خبر من غير للذهبي (ج ١٠ ص ٤٠١) ورد الاسم (قلعة الأحراف). وفي عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٢٧ هـ) قلعة الأحراق.

(٣) ديار مصر وديار ربيعة - تقع بإقليم الجزيرة بين دجلة والفرات (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٧٣).

(٤) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٥) في ب (ثمان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٦) مابين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٧) سبق أن أشرنا إلى أن المؤرخين اختلفوا في تقدير عمر المعتصم.

(٨) ذكر البعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٧٨) أن المعتصم خلف من الولد المذكور ستة.

(٩) في المثنى (ثمان بنين وثمانية بنات)

(١٠) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٨) أن المعتصم خلف من العين ثمانية ألف

ألف دينار، ومثلها من دراهم؛ وقيل ثمان مائة ألف ألف، وقيل ثمان عشر ألفا.

(١١) ذكر الذهبي (العبري في خبر من غير ج ١ ص ٤٠١) أن المعتصم ترك ثمانية آلاف مملوكا.

[خلافة] (١) هارون (٢) الواثق

هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. بويع بالخلافة بعد موت أبيه، ولقب بالواثق. ومولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة تسع ومائتين (٣)؛ وبويع بالخلافة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول (٤) سنة سبع وعشرين.

وكانت وفاته [بسر من رأى] (٥) يوم الثلاثاء - أو الأربعاء (٦) - لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين. ودفن بالهاروني (٧)؛ وعمره ست وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام (٨).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في أ

(٢) في ح، أ (هرون) والصفة المثبتة من ب، ي.

(٣) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٢٠) أن مولد الواثق كان سنة ١٩٠ هـ. ويلاحظ أن ابن دقماق يناقض نفسه عندما يقول إن الواثق توفي وعمره ست وثلاثون سنة. فإذا كان مولده - كما يقول - سن ٢٠٩ هـ، ووفاته سنة ٢٣٢ هـ، فإن عمره يكون ثلاثة وعشرين سنة.

(٤) ذكر بيارس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ١٦٤ - حوادث ٢٣٢ هـ)

أن الواثق بويع له يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ. وذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٧٩) أنه ولي يوم توفي المعتصم، وهو يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ذكر السعدي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٩) وأبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٣٦) أن الواثق توفي في يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة ٢٣٢ هـ.

(٧) الهاروني: قصر قرب سامرا، ينسب إلى هارون الواثق بالله، وهو على نهر دجلة (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) يقول بيارس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٤ ص ١٦٩) إنه توفي وعمره سبع وثلاثون عاماً. ويذكر ابن كثير (البدية والنهاية ج ١٠ ص ٣٠٨) أنه مات وعمره ست وثلاثون سنة.

آلاف جارية، وثمانية آلاف عبد. وكان كريماً كريماً خارجاً عن الحد؛ يقال إنه أعطى حبيب بن أوس الشاعر مدينة الموصل.

وكان المعتصم أمياً (١) لا يقرأ ولا يكتب.

ولما مات دفن في [قصره] (٢) المعروف بالجوسق.

وكان المعتصم شجاعاً، مهيباً، قوي البدن، أبيض، أصهب اللحية، مربوعاً.

وكان فيه ظلم، وجبروت، وعسف. سماحه الله تعالى.

وزارؤه (٣): الفضل بن مروان، وأحمد بن عمارة (٤)، ومحمد بن عبد الملك الزيات.

ولما مات بويع بالخلافة بعده ولده أبو جعفر الواثق.

(١) يقول العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٢٢٧ هـ) أن المعتصم كان أمياً، وقيل إنه كان يكتب كتابة ضعيفة.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٣) في ح، أ، ي (وزارؤه). والصفة المثبتة من ب.

(٤) ورد في كتاب عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٢٢٧ هـ) في صيغة (أحمد بن عمارة).

[وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام]^(١).

وكان الواثق أديباً، جيد الشعر، أبيض، مليحاً، تعلوه صفرة، حسن اللحية، شجاعاً، مهيباً، صارماً، فيه جبروت كأبيه.

وكان قد أسرف في التمتع بالنساء، بحيث أنه أكل لذلك لحم الأسد، فولد له أمراضاً تلف منها. ولما نزل به الموت ألصق خده بالتراب، وذلك وأناب، وقال: «يا من لا يزول ملكه، ارحم من [قد]^(٢) زال ملكه».

وكان نقش خاتمه (الله ثقة الواثق بالله).

وزراؤه^(٣): أبو جعفر، ومحمد بن عبد الملك الزيات، قتله

الواثق بأن أتوله في تنور، خبزه فيه^(٤).

[خلافة]^(١) جعفر المتوكل

هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق، في يوم الأربعاء خامس ذي الحجة، سنة اثنين وثلاثين ومائتين^(٢).

فلما ولي، أمر اليهود والتصارى بلبس العسلي^(٣)، وشد الزنار^(٤). وغير زى النساء، والبسهن الأزرق العسلي ليعرفن؛ وأن يعلقن في أرقابهن جلاجل إذا دخلن الحمامات؛ وأن يصور على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسحورة على منازلهم وأبطلهم من الدواوين، ومن أعمال السلطان التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين؛ وأن لا يعلموا أولادهم في مكاتب [أولاد]^(٥) المسلمين. وأمر بتسوية قبورهم بالأرض، لئلا^(٦) تشبهه قبور المسلمين. وكتب إلى الأفاق بذلك^(٧). ورفع المنحة بخلق القرآن، وأظهر السنة.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثبت في أ، ي.

(٢) ذكر أبو الفدا في كتابه المختصر في أخبار البشر (ج ٢ ص ٣٧) أنه بويع له يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢ هـ.

(٣) جاء في لسان العرب أن عسلي اليهود علامتهم.

(٤) زنار وجمعه زنائير، هو حزام أو وشاح، تميز بلبسه أهل الدمة في العصور الوسطى - انظر

Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ي.

(٦) في نسخ المخطوطة (ليلا).

(٧) ذكر كل من ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة ٢٣٥ هـ) وابن كثير (البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣١٣) أن ذلك كان سنة ٢٣٥ هـ.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي هذا وقد ذكر البيهقي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٨٣) أن مدة خلافة الواثق كانت خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب

(٣) في ح، أ، ي (وزراؤه). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) كذا في الأصول والذي أثبتته كتب التاريخ أن الخليفة جعفر المتوكل على الله هو الذي قتل الوزير محمد بن عبد الملك الزيات في سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين، وأنظر سبب غضبه عليه وتعليقه حتى مات في تاريخ الأمم والملوك للطبري ١١: ٢٧ - ٣٠.

وفي أيامه عَمَّرَ المقياس بمصر^(١)، وهو الذي يقاس به إلى الآن.
وكان النصاري يتولونه، فعزلهم وولاه أبو الرِّدَاد، واسمه عبدالله بن
عبد السلام المؤذن^(٢) البصري.

وكان يحب الشراب، فاتفق ولده المنتصر مع مماليكه الترك،
فدخلوا عليه - وهو في مجلس أنسه - وعنده وزيره الفتح بن خاقان؛
فابتدره باغرا^(٣) التركي بضربة على كتفه وأذنه، فقدهما. وقام الوزير
في وجوههم، ورمى نفسه على الخليفة، فضربه^(٤) الترك بسيفهم
حتى قتلوهما معاً، واختلطت لحومهما. فجزى الله هذا الوزير من
صاحب خيرا.

(١) اهتم العرب منذ أن فتحوا مصر ببناء مقاييس جديدة للنيل للوقوف على حالة الفيضان.
وأشهر هذه المقاييس مقياس جزيرة الصناعة التي تعرف بالروضة. وقد أمر الخليفة
الأموي سليمان بن عبد الملك واليه أسامة بن زيد التنوخي ببناء هذا المقياس سنة سبع
وتسعين للهجرة. ثم بنى الخليفة المتوكل العباسي مقياساً بالجزيرة المذكورة في سنة سبع
وأربعين ومائتين، وذلك في ولاية يزيد بن عبد الملك على مصر. وهذا المقياس صار
هو المعمول عليه بعد ذلك طوال عصور مصر الإسلامية، وهو المقصود في المتن. انظر
(القفقشندي: صحح الأعشى ج ٣ ص ٢٩٨، سعيد عبد الفتاح عاشور
وعبد الرحمن الرافعي: مصر في العصور الوسطى، ص ٦٧).

(٢) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٢٩٦) أنه هو أبو الرداد عبد الله بن
عبد السلام بن عبد الله بن الرداد، المؤذن البصري، صاحب المقياس بمصر. وكان
يؤذن بالجامع العتيق، وتولى المقياس الجديد بجزيرة مصر (الصناعة أو الروضة) في
سنة ٢٤٦ هـ. وتوفي سنة ٢٧٩ هـ، وقيل سنة ٢٦٦ هـ.

(٣) في نسخ المخطوطة (باغرا) وهو تحريف في النسخ. ذكر اليعقوبي في تاريخه ج ٢
ص ٤٩٢، أن جماعة من الأتراك دخلوا على المتوكل، منهم بغا الصغير، وأوتامش
صاحب المنتصر، وباغرا، وبعلون، ويزيد، وواجن، وكنداش، فوثبوا عليه.
وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٦٧) أن الذي ضرب المتوكل على كتفه
وأذنه هو بعلون. ويقال له بغا - وشاركه باغرا. انظر أيضاً الكامل في التاريخ لابن
الأثير - حوادث ٢٤٧ هـ.

(٤) في المتن (فصره الترك).

ومات المتوكل في ليلة الأربعاء رابع شوال سنة سبع وأربعين
ومائتين^(١). وعمر المتوكل أربعون سنة^(٢). وكانت خلافته أربعة عشر
سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام^(٣).

وكان أسمر^(٤)، رقيقاً، مليح العينين، خفيف اللحية، ليس
بالطويل. أحس في أيامه السنة^(٥)، وأمات البدعة. ولكنه كان فيه
انهماك على اللهو والشراب، ساعه الله تعالى. وكان فيه كرم
زائد^(٦).

وكان قد جعل ولده المنتصر ولي عهده من بعده. ثم عزم على
إخراجه من العهد وتولية أخيه المعز^(٧). وصار يهدده إن لم يخلع
نفسه. فاتفق [المنتصر]^(٨) مع الأتراك على قتل أبيه، فقتله ومن
العجب العجيب أنه قدم إلى المتوكل سيف قاطع^(٩) لا يكون مثله في

(١) ذكر السعدي (مروج الذهب ج ٤ ص ٣٧) أنه توفي ليلة الأربعاء ثلاث خلون من
شوال. وذكر ابن الجوزي (حوادث سنة ٢٤٧) أنه قتل ليلة الخميس خمس خلون
من شوال، وقيل ليلة الأربعاء.

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٢) أن المتوكل قتل وسنه اثنتين وأربعين سنة.
وذكر السعدي (مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧) أنه توفي وهو ابن إحدى وأربعين وتسعة
أشهر وتسع ليال.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل في التاريخ - سنة ٢٤٧ هـ) أن مدة خلافة المتوكل أربع عشرة
سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام.

(٤) في ح، أ، ب (أسمر). والصيغة المثبتة من ي.

(٥) في ب (يحس) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٦) في ح، أ، ي (زايد). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٦٦) أن سبب مقتل المتوكل أن ابنه حتى
عليه. ذلك أن المنتصر كان يحب على بن أبي طالب وأهل بيته، والمتوكل يبغضهم.
وعرف المتوكل من المنتصر ذلك، فصرح بعزله.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) في المتن (أنه قدم إلى المتوكل سيفاً قاطعاً) دون إشارة إلى الفاعل. ولعل بناء الفعل
إلى المجهول يجعل المعنى أكثر وضوحاً.

السيف أبداً، فطلبه منه سائر^(١) أهل مملكته، فأبى أن يعطيه لأحد منهم، وقال: «هذا ما يصلح إلا لساعد^(٢) باغر^(٣)». فأعطاه له دون غيره؛ فقتل باغر المتوكل بذلك السيف. ووزراؤه^(٤): الفتح بن خاقان، ومحمد بن الفضل الخراساني، وعبيد بن يحيى بن خاقان^(٥).

[خلافة^(١) محمد المنتصر]

هو أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد ابن الرشيد. بويع بالخلافة صبيحة قتل والده [ولقب المنتصر]^(٢). ولما تولى صار يسيء إلى عيال أبيه. وكان بخيلاً بالمال. ولم تطل مدته. وكان قد رأى أباه في المنام، وهو يقول له: «ويلك يا محمد! قتلتني وظلمتني! والله لا تمتعت^(٣) بالخلافة إلا أياماً يسيرة، ثم مصيرك إلى النار». وكان يكون جالساً، فإذا تذكر ذلك ترعد فرائضه^(٤) خيفة.

(١) في ج، أ، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.
(٢) في ي (إلا ساعد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب في المتن (باغر).
(٣) في ج، أ، ي (وزراؤه). والصيغة المثبتة من (ي).
(٤) في نسخ المخطوطة (عبد الله بن يحيى بن خاقان). والصيغة المثبتة من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (سنة ٢٤٦ هـ). أما يعقوبي (ج ٢ ص ٤٩٢) فذكره باسم (عبيد الله بن يحيى الكاتب).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ي. ومثبت في (أ).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ج، ب، ي.
(٨) في ي (لا تمتعت) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٩) في ج، أ، ب (فرائضه) والصيغة المثبتة من ب.

ولم يزل منكسراً إلى أن مات.

وهو أول من قتل أباه^(١) من بني العباس.

وكان سبب موته أنه أصابته علة الخوانيق^(٢)؛ وقيل بل سُم في كمشري، وقيل أصابه ورم في معدته، وقيل فصد بمضغ^(٣) مسموم؛ وقيل بل وجد علة في رأسه، فقطر طبيبه - ابن^(٤) طيفور - في أذنه دهناً، فورم رأسه ومات.

وكانت خلافته ستة أشهر وأياماً. وعمره ست وعشرون سنة^(٥).

كان مربوعاً، سمياً، أعين، أقي^(٦) الأنف، مليحاً، مهياً، كامل العقل، يحب الخير.

ويقال إن الأمراء^(٧) الترك خافوه. فلما حُم^(٨)، دسوا إلى الطبيب ثلاثين ألف [ديناراً]^(٩)؛ فسمه في أنجاصه. فلما أحس بالموت قال لأمه «ذهبت^(١٠) مني الدنيا والآخرة».

(١) في ج، أ، ي (أبيه). وفي ب (أبوه).

(٢) جاء في لسان العرب أن الخناق والخناقية داء يأخذ الناس في الحلق.

(٣) يضع الشيء شقه، والمضغ هو الشرط الذي يضع به العرق أو الأديم (لسان العرب).

(٤) في ج، أ، ي (بن) والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر كل من يعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٤٩٣). وأبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٤٢) أنه توفي وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر.

(٦) في ج، ي، أ (أقنا). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٧) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) حُم الرجل، أصابته حمى، فهو محموم (لسان العرب).

(٩) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب مرآة الزمان ج ٦ ص ١٧٩.

(١٠) في ي (ذهب) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

[خلافة] (١) أحمد المستعين

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة بعد المنتصر بالله، ولقب المستعين بالله. وكان يسكن سر من رأى (٢) ثم بغداد. وكانت بيعته يوم الاثنين لست (٣) خلون من ربيع الآخر (٤)، سنة ثمان وأربعين ومائتين. وكان دخوله إلى بغداد يوم الأربعاء، لست خلون من المحرم (٥) سنة إحدى وخمسين ومائتين. فلما أقام ببغداد بايع (٦) الأتراك المعتز بالله بسر من رأى، وخلعوا المستعين، لأن أموره كانت قد اضطرت، لأنه كان يولى الرجل في وظيفة (٧)، ثم يعزله منها، ثم يرده إليها، ثم يعزله منها. وقالت الحكماء: «ما على الدولة شر من قلب الولاة، ولا اختلفت الآراء (٨) على دولة إلا تعجل هلاكها؛ ولا قُدم السفلة وتُترك أعيان الناس إلا احتقرت تلك الدولة».

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في أ.

(٢) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (بشرمين وسامرا).

(٣) ذكر العقوبي في تاريخه (ح ٢ ص ٤٩٤) أنه بويع لأحمد المستعين يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر.

(٤) في ح، أ، ي (الأخرة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر ابن الأثير (الكامل - سنة ٢٥١ هـ) أن دخول المستعين إلى بغداد كان لخمس خلون من المحرم سنة ٢٥١ هـ.

(٦) في نسخ المخطوطة (بايعوا الأتراك).

(٧) في ي (وصيفة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في ح، أ، ي (الآراء). والصيغة المثبتة من ب.

فاجتمع (١) الأتراك مع المعتز، وحضروا إلى بغداد، وقاتلوا المستعين إلى أن خلع نفسه من الخلافة (٢) وسلمها للمعتز. فنفاوا المستعين إلى واسط (٣) صحبة أحمد بن طولون، فأحسن [أحمد (٤)] ابن طولون له، وأمره أن يتنزه ويصطاد.

وكانت (٥) مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

وأقام المستعين بواسط تسعة شهور. ثم إن المعتز أرسل [إلى] (٦) أحمد [بن] (٧) طولون بأن يقتل (٨) المستعين ويبعث (٩) إليهم برأسه؛ فكتب إليهم «والله لا يراني الله عز وجل، وأنا أقتل خليفة بايعته أبداً».

فأرسل المعتز سعيد الحاجب ليقبله. فبينما المستعين يسير إذ رأى غيرة خيل، فقال لمن معه «انظروا ما هذه الخيل». فرجعوا، فقالوا «سعيد الحاجب». فقال المستعين «أستودعكم الله، قد جاء (١٠) ليقتلني». فلم تمض إلا ساعة حتى وصل إليه، فأخذه، وأبعد به، وأدخله خيمة؛ ثم خرج سعيد منها وأرماها على ما فيها؛ وركب

(١) في نسخ المخطوطة (فاجتمعوا).

(٢) يذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن خلع المستعين كان سنة ٢٥٢ هـ.

(٣) واسط بلدة معروفة بالعراق، تقع على شاطئ دجلة، اختطها الحجاج بين الكوفة والبصرة.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في ي (تقتل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) في ي (تبعث) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) في ح، أ، ي (جا). والصيغة المثبتة من ب.

وسار. فلما بعد، جاء أحمد بن طولون، فشق الخيمة، ونظر إلى ما تحته، فإذا جثة المستعين وقد حمل رأسه سعيد معه. فأخذ أحمد بن طولون الجثة، فغسلها وكفنها ودفنها؛ وذلك في يوم الأربعاء لثلاث [ليال] (١) خلون من شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين (٢).

[خلافة] (٣) محمد المعتز

هو أبو عبدالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد. وقيل إن اسمه الزبير، [وقيل] (٤) طلحة.

بويغ بالخلافة يوم السبت لست خلون من المحرم (٥) سنة اثنين وخمسين ومائتين (٦). ولقب المعتز بالله. وكان فيه أدب وكفاية. وقُتل (٧) في رجب - وقيل ثلاث خلون من شعبان - سنة خمس

وخمسين ومائتين. خلعهو أولاً، وأشهدوا عليه أنه نزل عن الخلافة. ثم بعد خمسة أيام أدخلوه حماماً، ومنعوه من الماء (٨) عاين التلف. ثم

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٢) في أ (ومائة). وفي ح، ي (ومائتين). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في أ.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ي.

(٥) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٠) أنه بويغ له يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ٢٥٢ هـ.

(٦) في ح، أ، ي (ومائتين). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) يذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٤) أنه مات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ هـ. انظر أيضاً مرآة الزمان (ج ٦ ص ١٨٢).

(٨) في ح، أ، ي (لا). والصيغة المثبتة من ب.

أتوه بماء وتلج (١)، فشربه وسقط ميتاً. وقيل مازال يعذب بالضرب (٢) حتى مات بسر من رأى، وعمره أربع وعشرون سنة (٣). وكان المعتز أحسن الخلفاء (٤) وجهاً.

وكان سبب قتله أن أمراء (٥) الترك طلبوا منه عطاياهم، فطلب من أمه مالاً، فشحت به عليه؛ فلم يكن (٦) في الخزان شيئا (٧)، فقتلوه.

وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأحد وعشرين يوماً (٨).

وزراؤه (٩): جعفر الإسكاف، وعيسى بن فروخ شاه، وأحمد ابن إسرائيل (١٠).

(١) في ح، أ (بما وتلج). وفي ب، ي (بماء وملج).

(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل حوادث سنة ٢٢٥) أن الأتراك منعوا عنه الماء، وأدخلوه سرداباً، وقبضوا عليه حتى مات. وذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٨٦) أنهم أدخلوه سرداباً محضاً وخنقوه.

(٣) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٤) أن سته كانت اثنين وعشرين سنة.

(٤) في ح، أ، ي (الخلفاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ح، أ، ي (أمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ي (ولم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ح، أ، ي (شي). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٥٠٤) أن ولايته من يوم بويغ إلى يوم خلع فيه نفسه أربع سنين وتسعة أشهر؛ ومنذ خلع المستعين من بغداد ثلاث سنين وسبعة أشهر. وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١١٠) أن خلافة المعتز أربع سنين وستة أشهر أياماً. وهذه مدة خلافته من يوم بويغ بسامرا إلى اليوم الذي خلع فيه.

(٩) في ح، أ، ي (وزراؤه). والصيغة المثبتة من ي.

(١٠) انظر ابن الطقطقي (الفخرى في الآداب السلطانية، ص ٢٢١).

محمد المهدي [الخليفة] (١)

هو أبو عبدالله (٢) محمد بن هارون (٣) الواثق بن المعتصم بن الرشيد. بويع بالخلافة ولقب المهدي (٤)؛ وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشر رجب (٥)، سنة خمس وخمسين ومائتين.

وكان ديناً، على منهاج الخلفاء (٦) الراشدين.

وكان أسمر مليح الصورة، ديناً، ورعاً، شجاعاً، مهيباً؛ كأنما خلق للإمرة. لكنه لم يجد ناصرًا على الحق (٧)، وكان يسرد الصوم، ويقنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت، وكان قد سد [باب] (٨) الغناء واللهو [واللعب] (٩)؛ وأمر الأمراء بترك الظلم. وكان يحاسب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في أ.

(٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٦ ص ١٨٤) أن كنيته أبو إسحاق، وقيل أبو عبدالله.

(٣) في أ (هرون). وفي ي (هارون الواثق). والصيغة المثبتة من أ، ب

(٤) في ي (ولقب بالمهدي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) في ي (رابع عشرين رجب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وفي تاريخ يعقوب (ج ٢ ص ٥٠٥) ثلاث بقين من رجب. ويذكر كل من السعدي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٢٤) والسيوطي (تاريخ الخلفاء) أنه بويع ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٢هـ.

(٦) في ح، أ، ي (الخلفاء). والصيغة المثبتة من ب

(٧) كذا في نسخ المخطوطة؛ ولعل المقصود (لم يجد ناصرًا في الحق) أو (لم يجد ناصرًا للحق).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من (ي) ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ي.

الدواوين بنفسه.

لكنه كان عنده وزير وقاضي (١) وحاجب يظلمون، ويجوزون الدنيا، ولا ينظرون إلى الآخرة، وكانوا سبباً لقتله. فكان (٢) أمراؤه خرجوا عليه لظلم الوزير والقاضي والحاجب، فلبس سلاحه، وخرج في حاشيته، وشهر سيفه، وعمل عليهم، فجرح.

ثم إنهم أحاطوا به وأسروه، ثم قتلوه. بخنجر (٣)، بسر من رأى، لأربع عشرة ليلة (٤) بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وعمره أربعون سنة وأربعة أشهر، وتسعة عشر يوماً (٥).

وكان له سفط (٦) في جبة صوف يصلّى فيها بالليل، فلما قتله (٧) الأتراك، تضاربوا على السفط.

(١) في ب، ي (وقاض) والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٢) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي

(٣) يرجع السعدي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٢٧) أنه قتل بخنجر، ولكنه يذكر أنه تنوزع في كيفية الإجهاز عليه، فمنهم من قال إنه عصرت مذاكيره حتى مات؛ وهذا ما رده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ٣ ص ٢٦)

(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ٤٧) أنه توفي لاثنتي عشر ليلة بقيت من رجب.

(٥) ذكر السعدي (مروج الذهب، ج ٤ ص ١٢٤) أنه توفي ولم يستكمل الأربعين سنة.

(٦) السفط - معركة - والجمع أسفاط - كالجوالق - يعي فيه الطيب وما أشبهه (لسان العرب والقاموس المحيط)

(٧) في نسخ المخطوطة (قتلوه الأتراك)

[خلافة] (١) أحمد المعتمد (٢)

هو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. بويغ بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة (٣) ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين.

وكانت أيامه مضطربة الأحوال، مختلفة التدبير، كثيرة العزل والتولية، لغلبة الأمراء عليه. فقام (٤) أخوه الموفق بالله طلحة بأمره أحسن قيام، وأذاق المناحيس كأس الموت.

وكان أخوه (٥) من الشجاعة، وجودة الرأي، وبلاغة اللفظ، والانقطاع إلى الله تعالى في مهماته. ولما قاتل في حرب الزنج كشف رأسه، وقاتل حاسراً، وجعل ينادي: «أنا الغلام الهاشمي»؛ حتى قتل صاحب الزنج. ثم إنه مات في أيام أخيه (٦).

فلما مات، أهمل المعتمد أمر الرعية، فاختلفوا عليه، فقتلوه.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وسناقط من ج، ب، ي.

(٢) أحداث خلافة المعتمد ساقطة بأكملها من نسخة ب ومثبتة في ج، أ، ي.

(٣) ذكر ابن كثير (البداية والنهاية، ج ١١ ص ٢٣، ٢٤) أنه بويغ بالخلافة يوم الثلاثاء لثلاث عشر خلت من رجب.

(٤) في ب (القيام) (والصيغة المثبتة من ج، ي).

(٥) يعني بأخيه هنا أبا أحمد الموفق.

(٦) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٤ حوادث ٢٧٨ هـ) أن الموفق توفي سنة ٢٧٨ هـ.

قيل سُم؛ وقيل رُمى في حلقة رصاص مذاب فمات؛ وقيل حُفرت (١) له حفرة وجعل عليها ريش (٢)، فمضى فسقط في الحفرة فمات غماً؛ وذلك ببغداد في ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين (٣)؛ وعمره خمسون سنة (٤)؛ وقيل ثمانية وأربعون. فكانت خلافته اثنين وعشرين (٥) سنة، وأحد عشر شهراً، وخمسة عشر يوماً (٦).

وكان أسمر (٧)، ربعة، رقيقاً، مدور الوجه، مليح العينين، صغير اللحية، أسرع إليه الشيب.

وكان منهمكاً على اللهو واللذات، يسكر ويعربد. وكان قيام دولته بأخيه [الموفق] (٨). فلما مات أخوه، فسدت دولته وقتلوه.

وزراؤه: عبدالله بن يحيى، والحسن بن مخلد، وعبدالله بن سليمان (٩).

(١) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل (حوادث سنة ٢٧٩ هـ) سبباً غير ذلك لوفاة المعتمد، فقال إنه كان قد أفراط في الشراب، ثم تعشى فأسرف في الأكل مما أدى إلى موته ليلاً. ويتفق هذا مع ما جاء في المتن بعد ذلك من وصف المعتمد بأنه كان منهمكاً على اللهو والشراب.

(٢) في ي (ريس). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٣) في ي (سنة وسبعين ومائتين). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٤) ذكر ابن الأثير في الكامل أن عمر المعتمد كان خمسين سنة وستة أشهر.

(٥) في المتن (اثنين وعشرون).

(٦) يذكر بيريوس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٥ ص ١٠١) أن مدة خلافة المعتمد كانت ثلاثة وعشرين سنة وستة أيام.

(٧) في ي (أسمر). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) في أ (سليمان). والصيغة المثبتة من ج، ي.

وفي أيامه تولى^(١) أحمد بن طولون مصر، سنة أربع وخمسين
وماثنتين.

[خلافة]^(٢) أحمد المعتضد

هو أبو العباس أحمد، ابن^(٣) الأمير الموفق طلحة بن جعفر
المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

بويع بالخلافة، ولقب المعتضد بالله؛ وذلك بعد عمه المعتضد،
في يوم الاثنين تاسع عشر رجب؛ وقيل الثلاثاء لاثنتي^(٤)
عشرة ليلة بقيت منه، سنة تسع وسبعين وماثنتين. فأزال الظلم، وأقام
العدل، وبذل المال، وأصلح الحال، وغزا^(٥)، وجالس العلماء وأهل
الفضل والدين.

وقال ثابت بن قرّة إنه تولى الخلافة وليس في بيت المال إلا أقل
من دينار واحد^(٦)، والخلافة مطلوبة، والبلاد منهوية، والأعداء^(٨)

متسلطون، والعربان والأكراد منافقون، والأمراء فاسدون طامعون.
فأحسن الأمور، وأصلح التدبير، وقمع الشيطان، وأباد الأشرار،
وبالغ في العمارة، وأنصف في المعاملة، ورفق بالرعية، وحكم بالعدل
والسوية؛ حتى استفضل في أيام خلافته تسعة عشر ألف ألف دينار.

ورسم للأمراء^(١) والأجناد أن [كل]^(٢) واحد منهم يرسم
لغلمانه وحاشيته بلزوم الطريق الحميدة؛ وأي من أفسد غلامه لأحد
من الرعية شيئاً^(٣)، أو تجرأ على أحد بأذية، فما يكلم إلا الأستاذ^(٤).
فسمع يوماً صوتاً في الكرم، فأنفذ من يعلم له الحال. فقيل له سايس
قد أخذ من إنسان حصراً. فأمر بإحضاره، وقال له «من هو
أستاذك؟» فقال «فلان الأمير». فأمر بإحضار أستاذه، فضرب عنقه.
فلم يجسر أحد بعد ذلك يفسد شيئاً؛ ولم يبق أحد من الأمراء^(٥)
والجنود إلا وخافة^(٦).

ثم قال لوزيره عبدالله بن سليمان^(٧) - وكان الوزير عالماً،
فاضلاً، عاقلاً - «لعلك أنكرت عليّ ماجرى في ضرب عنق ذلك

(١) في ح، أ، ي (للأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في نسخ المخطوطة (شيئاً).

(٤) الأستاذ هو المعلم، وهو يائسة للغلام أو الملوك السيد المسئول عنه وعن تربيت حتى
يشب ويكبر. أنظر: (سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المالكي في مصر والشام
ص ٤١).

(٥) في ح، أ، ب (الأمراء). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) في ي (وخافوه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (عبدالله بن
سليمان).

(١) في ي (ولى). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في أ، وساقط من ح، ب، ي.

(٣) في نسخ المخطوطة (بن).

(٤) في ي (يوم الثلاثاء لا تقي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٢٧٩ هـ) أنه بويع له لعشر
بقيت من رجب؛ وذكر - نقلاً عن ابن أبي الدنيا - أنه بويع له صبيحة يوم الاثنين
لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب.

(٥) في ي (ونفر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ح، أ، ي (العلماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح (واحد). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٨) في ح، أ، ي (الأعداء). والصيغة المثبتة من ب.

الأمير، وكيف قتلته [الجرم] (١) جنابة غلامه (٢). فقال الوزير «نعم». قال «ليس الأمر كذلك، وإنما كنت في خلافة المعتمد رأيت هذا الأمير وقد قتل رجلاً بغير ذنب؛ ولم يكن له وارث يطلب بدمه، فنذرت لله تعالى إن ولاني الله عز وجل لأقتله» (٣). فلما وليت، صرت أطلب له العثرات حتى جرى ذلك من غلامه، فقتلته بقتل ذلك الرجل؛ وأقمت السياسة للملك في الناس».

وكان المعتضد كثير الصدقات، محافظاً على الصلوات مع الجماعات، منصور الرايات.

وكانت وفاته - رحمه الله - ليلة الثلاثاء، لست يقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد؛ وقيل سنة تسع وثمانين (٤)؛ وعمره سبع وأربعون سنة (٥). ودفن في دار محمد بن عبدالله بن طاهر، فقبره في حجرة الرخام بها (٦).

وكانت خلافته عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام. وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنان وعشرون يوماً (٧). وهو أحد رجال بني العباس الخمسة.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٢) في ي (علامه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ب (أن أقتله). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) يذكر المسعودي في مروج الذهب (ج ٤ ص ١٦٧) أن وفاته كانت يوم الأحد لسبع يقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ. ويذكر ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) أن وفاته كانت في شهر ربيع الأول سنة ٢٨٩ هـ.

(٥) ذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة - حوادث سنة ٢٨٩ هـ)، أنه توفي وعمره ست وأربعون سنة وأشهر.

(٦) في ي (وبها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ١٦٧) أن مدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر ويومين. في حين ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٥٩) أن مدة خلافته كانت تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

وكان - رحمه الله - أسمر، مهيباً، معتدل الشكل. تغير مزاجه لإفراط الجماع وعدم الحمية في مرضه. وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأي وجبروت.

رحمه الله تعالى وسامحه.

[خلافة] (١) على المكتفي بالله

هو أبو [محمد] (٢) على بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

بويع بالخلافة [في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين] (٣)، وتلقب بالمكتفي. وليس في خلفاء بني العباس من اسمه علي غيرُه.

ولما تولى الخلافة عمّر جامع القصر على دجلة. وأتفق في حرب القرامطة الأموال العظيمة (٤)، حتى أبادهم [واستأصلهم] (٥). وكانوا

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ي.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ي وساقط من ح، أ.

(٤) في ي (الأموال الكثيرة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

وعن حروب المكتفي ضد القرامطة انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، حوادث سنة ٢٩٠ هـ وما بعدها. والقرامطة الذين حاربهم المكتفي هم قرامطة العراق بزعامة

بجى بن زكرويه وأخيه الحسين من بعده ثم ابن عمه عيسى بن مهرويه وقد قتلوا سنة

٢٩١ هـ. تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٦، ٣٧٧. أما القرامطة الذين أغاروا على

مكة سنة ٣١٧ هـ. وقتلوا الحجاج واقتلعوا الحجر الأسود فهم قرامطة البحرين كما

سائق بعد.

عرباً^(١)، خرجوا على الحجاج ونهبوه وقتلوه بمكة، وأرموهم في بئر زمزم، واقتلعوا الحجر الأسود، وأخذوه إلى بلادهم.

وفي أيامه فتحت أنطاكية^(٢). وكان الروم قد استولوا عليها^(٣)، ففتحها بالسيف، وقتل منهم الآلاف^(٤)، وأسر منهم الآلاف، واستنقذ من المسلمين أسرى^(٥) - كانوا عندهم - أربعة آلاف رجل.

وفي أيامه ظفر المسلمون بستين مركباً للفرنج^(٦)، فأخذوها. وكانت وفاته ببغداد، ليلة الأحد، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وعمره إحدى وثلاثون سنة وستة أشهر. وفي ذلك خلاف^(٧). وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وستة عشر يوماً، وقيل تسعة عشر يوماً.

وكان مليحاً، بديع الحسن، ذرى اللون، معتدل الطول، أسود الشعر وسيما.

وزراؤه^(٨): العباس بن الحسن بن أيوب، وعلى بن الفرات.

(١) - في ي (وكانوا عرباً) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) - كذا في نسخ المخطوطة. وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (أنطالية)

وهي مدينة غير أنطاكية تقع على الشاطئ الجنوبي الشرقي لآسيا الصغرى. ويذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن أنطاكية فتحت عنوة سنة ٢٩١ هـ.

(٣) - بقصد بالروم هنا أباطرة الدولة البيزنطية في القسطنطينية، وكان الإمبراطور في تلك المرحلة هوليو السادس المعروف بالحكيم (٨٨٦ - ٩١٢ م)؛ الذي استغل ضعف الدولة العباسية وتوسع في الأطراف الشمالية من بلاد ما بين النهرين. انظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: أوزيا العصور الوسطى ج ١ ص ٤٠٨).

(٤) - في ي (آلاف). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) - في ح، ي (أسرا) والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) - ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن ذلك كان سنة ٢٩١ هـ.

(٧) - ذكر ابن الأثير (حوادث سنة ٢٩٥ هـ) أن عمره كان ثلاثة وثلاثين سنة، وقيل اثنتين وثلاثين سنة.

(٨) - في ح، ي (وزراؤه). والصيغة المثبتة من أ، ب.

[خلافة] ^(١) جعفر المقتدر بالله [الخليفة] ^(٢)

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. وقيل اسمه اسحق^(٣)، وإنما اشتهر بجعفر المقتدر.

بويع بالخلافة وتلقب بالمقتدر، وذلك في يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين. اجتمع رأي أصحاب العقد^(٤) والخل عليه، وهو ابن^(٥) ثلاث عشر سنة وشهرين وثلاثة أيام.

وهو أول من ولي من بني العباس وهو غير بالغ، وتكلم الفقهاء^(٦) والمحدثون في ذلك، فاحتج من أجاز ذلك بأن الله تعالى بعث يحيى بن زكريا رسولاً وهو غير بالغ، بقوله تعالى ﴿وآتينا الحكم صبياً﴾^(٧)؛ ولا يقال فيمن بلغ صبياً.

وضعف دست الخلافة في أيامه. فلما دخلت سنة ست

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٣) في ب (اسحاق) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) في ح، ي (العقل). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٥) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في ح، أ، ي (الفقهاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) سورة مريم: ١٢

وتسعين، استضعف الأمراء^(١) المقتدر، وتكلموا في خلافته. وانفقت طائفة^(٢) من الأعيان على عزله، وكلموا الأمير عبدالله بن المعتز، فأجاب بشروط منها أن لا يتم قتال. وكان رؤوس القائمين وكبرائهم^(٣) : محمد بن داود بن الجراح، وأحمد بن يعقوب القاضي، والحسين بن^(٤) حمدان، فانفقوا على قتل المقتدر ووزيره والأمير فانك المعتصدي؛ وخالفهم العباس بن الحسين، فقتلوه.

فلما [كان]^(٥) في ربيع الأول، ركب المقتدر في موكب الخلافة، فجدب ابن^(٦) حمدان سيفه وضرب الوزير، فقتله. ثم حمل على فائق فضرب عنقه، وساق ليقتل الصبي. ففر المقتدر، ودخل دار الخلافة، وأغلق الأبواب.

ثم نزل ابن حمدان^(٧)، واستدعى عبدالله بن المعتز، وأحضر الأمراء والقضاة وسائر الناس - سوى من يلوذ بالمقتدر - فبايعوا ابن المعتز^(٨) ولقبوه بالغالب بالله^(٩)، فاستوزر ابن^(١٠) الجراح، وكتب الكتب في الحال بخلافته إلى الأفاق.

(١) في نسخ المخطوطة (استضعفوا الأمراء).

(٢) في ح، ا، ي (طائفة) والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ا، ي (وكبرائهم) والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ب (ابن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.

(٦) في نسخ المخطوطة (بن).

(٧) في نسخ المخطوطة (بن).

(٨) في ا، ب (ابن) والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٩) ذكر بيريوس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه لقب

الراضي بالله، وقبل المرتضى بالله. وذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٢٩٥هـ) أنه

لقب المرتضى بالله، وقبل المنتصف بالله، وهو ما في تاريخ الطبري ١٢ : ١٥.

(١٠) في نسخ المخطوطة (بن).

وأرسلوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة، فأجاب. ولم يبق معه إلا مؤنس الخادم، وخاله الأمير غريب^(١)؛ فححصنوا بدار الخلافة. وأصبح ابن^(٢) حمدان بالعسكر يحاصروهم، فرموه بالنشاب. وتناحى^(٣) غلمان المقتدر، وفتحوا باب دار الخلافة، وأخرجوا - على حمية - على ابن^(٤) المعتز وهو راكب، ومعه وزيره وحاجبه، وقد شهر سيفه. فلما رأى غلمان المقتدر، انهزم - هو ومن معه - يطلب سامراً. فاجتاز في طريقه بدار ابن الحصاص^(٥) الجوهوري ببغداد، فنزل إليها، واختفى فيها، وهرب وزيره.

ووقع القتل والنهب في البلد، وقتلت جماعة من الكبار. واستقام أمر المقتدر، وتم له الأمر على عاذته. وأحاطوا بالدار التي فيها ابن^(٦) المعتز، فأسروه وقتلوه سراً، وصودر صاحب البيت، وأخذ منه ستمائة ألف دينار^(٧). وكانت خلافة ابن المعتز يوماً واحداً.

ثم في سنة عشرة وثلاث مائة ثارت^(٨) الخند والأمراء على المقتدر، فخلع نفسه وأجلس أخاه محمداً يومي^(٩) السبت والأحد،

(١) ذكر بيريوس الدوادار (زبدة الفكرة ج ٦ ص ١٤٩، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أنه هو غريب المعروف بالخال، وهو أخو والدته.

(٢) في نسخ المخطوطة (بن).

(٣) في نسخ المخطوطة (وتناحوا).

(٤) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٥) في ح، ي (بن الحصاص). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (بن).

(٧) في ح، ي (ستمائة). والصيغة المثبتة من ب.

هذا، وقد ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (ج ١ ص ١٠٧) أن الخليفة صادر

من ابن الحصاص سبعة عشر ألف ألف درهم.

(٨) في ح، ا، ب (تاروا). والصيغة المثبتة من ي.

(٩) في نسخ المخطوطة (يوم).

فتار (١) علمانه وقتلوا أكابر الأمراء، وأعادوا المقتدر إلى رتبته. وقيل بل كان ذلك في سنة سبعة عشر وثلثمائة (٢). وجسوا أخاه محمداً بداره (٣). وفرق [المقتدر] (٤) على الجيش أموالاً عظيمة. ويقال إن سبب قيام الأمراء عليه أن [رجال] (٥) الدواوين كانوا قد تغلبوا عليه حتى صار لا يقطع أمراً دونهم (٦).

وفي هذا السنة (٧)، قدم الملعون أبو طاهر القرمطي إلى مكة يوم التروية، فقتل الحجاج وهم محرمون حول البيت، وملاً منهم بثر زمزم، واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هجر، ونهب البيت وأستاره وأبوابه. فيقال إنه قتل بمكة قريباً من ثلاثين ألفاً. ولم يحج أحد في تلك السنة، ولا وقف بالجليل. ولم يبطل الحج في الإسلام غير تلك السنة.

وكان المقتدر عنده كثير من المساخر والمضحكين (٨). وقد قالت الحكماء إن مما يشين الدول، المضحك والمساخر؛ ويهون الملك (٩) في

(١) في نسخ المخطوطة (فتاروا).

(٢) ذكر العيني هذه الواقعة في حوادث سنة ٣١٧هـ (عقد الجمان).

(٣) في أ (وأجلسوا أخاه محمداً بداره). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) ذكر ابن الأثير (الكامل حوادث سنتي ٣١٦هـ، ٣١٧هـ) سبباً لهذه الفتنة، هو أنه قد دبت الوحشة بين نازوك صاحب الشرطة وهارون بن غريب. وتغير المقتدر على نازوك، ثم ركب إليه هارون وصالحه، وأحضره المقتدر إلى داره. وكثرت الأراجيف بأنه صار أمير الأمراء. فلما علم مؤنس بذلك إزداد نفوراً. ثم كتب مؤنس إلى المقتدر رقعة عاب عليه فيها اسرافه على الخدم، وطلب منه إخراج هارون بن غريب، إلا أن مؤنس الخادم خلعه من الخلافة.

(٧) يعني سنة ٣١٧هـ.

(٨) في نسخ المخطوطة (المساخر). وفي ي (كثير من المساخر والمضحك).

(٩) في أ (الملوك). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

أعين الناس.

وفي سنة عشرين وثلثمائة (١)، هاج (٢) الجند ببغداد، ونهبوا دار الوزير. فخرج الخليفة إليهم في موكبه إلى وسط القوم، فهرب أصحابه. فعطف واحد من الجند بحرية فضرب المقتدر بها، فسقط ميتاً، فقطعوا رأسه، وشالوه على رمح. ثم عرى حتى بقي (٣) مهتوكاً، فستر بالحشيش. ثم حفروا له حفرة وطموه فيها، وخفى أثره (٤). وقيل بل أخرجوه إلى الميدان ليتفرج على لاعب يلعب بالحربة. فلما خرج وقف ليتفرج، فراه (٥) اللاعب وقد تفرق الناس عنه لينظر إلى فعله، وهو يتصرف بالحربة كيف شاء (٦). ثم حمل على المقتدر فضربه بالحربة على صدره أخرجها (٧) من ظهره. فصاح الناس. ولم ينتطح فيها (٨) عتران، ولا طلب دمه من عسكره اثنان.

ثم إن اللاعب يطلب دار الخلافة نحو القاهرة (٩)، فلقبه حمل شوكة (١٠) في سوق الثلاثاء. فعذل عنه وهو لا يبصر عن يمينه وشماله. فصادفه كلاب في دكان قصاب - وهو غافل لا يبصر - فعلقه، وخرج الفرس من تحته. فبقي معلقاً، فمات لوقته. فحطه

(١) في ي (سنة عشرين وثلثمائة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) في نسخ المخطوطة (هاجوا).

(٣) في ي (بقا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ي (عفى أثره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ح، ا، ي (فرماه). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، ا، ي (كيف شا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، ا، ب (أخرجه). وفي ي (أطلعها).

(٨) في ي (ولم تنتطح). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) في ح، ا، ب (القاهرة) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ي. ذكر العيني (عقد الجمان حوادث سنة ٣٢٠) ما نصه: (فسار نحو دار الخلافة ليخرج القاهرة).

(١٠) في ب (حمل شوكة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

الناس، وأحرقوه بذلك الحمل الشوك.

وكانت (١) قتلةً المقتدر يوم الأربعاء، لثلاث ليالٍ بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة (٢)، وعمره ثلاث وثلاثون سنة وشهر واحد وسبعة عشر يوماً (٣).

وكانت خلافته النكدة أربعة وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام (٤). وكان سمحاً، جواداً، كريماً، يصرف في كلفة الحاج وأهل الحرمين في كل سنة ثلاثمائة (٥) ألف دينار وخمسة عشر ألف دينار. وكان يصرف لكلف الثغور في كل سنة أربعمائة (٦) وتسعين ألف دينار، [وكان يجري على الفقهاء (٧) والقضاة في كل سنة ثمانين ألف دينار (٨)]. ولما ولي الخلافة كان في بيت المال إثنان وسبعون ألف ألف دينار، فأنفقها مع خراج الممالك في أيامه.

وكان مسرفاً، مبذراً للمال، ناقص الرأي.

قال أبو الحسن على بن عيسى - وقد جرى (٩) ذكر المقتدر، وعظم

أمره، وعظمت (١) دار الخلافة، وكثر (٢) الخدم فيها - فقال: قد اشتملت جريدة المقتدر على أحد عشر (٣) ألف خدام خصي، من صقلبي ورومي وحبيشي وأسود. وقال: هذا جنس واحد ممن في الدار. وقال: كانت كل نوبة من نوب الفراشين بدار الخلافة أربعة آلاف فراش؛ ولكن لا أعلم كم نوبة كانت (٤).
رحمه الله تعالى

[خلافة] (٥) محمد القاهر

هو أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن جعفر المتوكل.

بويع بالخلافة بعد قتل أخيه المقتدر؛ ولقب بالقاهر؛ في يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة (٦)؛ فوجد الخزان (٧) فارغة، والكلمة مختلفة بتدبير وزيرين ضعيفي (٨) الرأي،

(١) في نسخ المخطوطة (وعظم).

(٢) في نسخ المخطوطة (وكثرة).

(٣) في ي (أحدى عشر). والصيغة المثبتة في ح، ا، ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (كم كانوا نوبة).

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

(٦) في ي (وتلتامية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ح، ا، ي (الخزائن). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في نسخ المخطوطة (ضعيفين الرأي).

(١) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) في ي (وتلتامية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. هذا، وقد ذكر ابن كثير (البداية

والنهاية ج ١١ ص ١٧٠) أنه قتل لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ هـ.

(٣) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٢٢) أنه توفي وعمره ثمانية وثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً.

(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٧٦) أن مدة خلافته أربع وعشرون سنة وأحد عشر شهراً وستة عشر يوماً.

(٥) في نسخ المخطوطة (تلتامية).

(٦) في ا (أربع مائة) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٧) في ح، ا، ي (الفقهاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٩) في ي (أجرى). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

وهما ابن (١) مقله ومحمد بن القاسم (٢) الكرخي. فحط على الوزير ابن مقله، فهرب واختفى. وبقي يرأسل الخاصكية، ويحسّرهم على قتل القاهر، ويخوفهم منه، حتى اتفقوا على قتله. فركبوا إلى دار القاهر، والقاهر سكران؛ فهرب من عنده. فوثبوا على القاهر، فقام مرعوباً. فتبعوه إلى السطح ويده سيف. ففوق أحدهم إليه (٣) نشابه وقال: «تنزل وإلا قتلتك». فنزل، فقبضوا عليه في جمادى الآخرة (٤) سنة الثنتين وعشرين وثلثمائة. ثم أخرجوا محمد بن المقتدر فباعوه. ثم أكحلوا القاهر بمسار محمي بالنار مرتين، حتى سالت عيناه. وهو أول خليفة سُملت (٥) عيناه.

وكانت مدة خلافته (٦) سنة وستة أشهر وثمانية أيام. وحبس بدار الخلافة، فلم يزل محبوساً إلى أن أخرجه المستكفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة. وردّه إلى داره، فأقام بها إلى أن مات في خلافة المطيع، لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة (٧). رحمه الله تعالى.

وزرأوه: أبو علي بن مقله - الذي كان سبب عزله -؛ ومحمد ابن القاسم (٨)؛ وأحمد بن الحصب.

[خلافة] (١) محمد الراضي بالله [الخليفة] (٢)

هو أبو العباس (٣) محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل.

بويح بالخلافة، ولقب بالراضي بالله.

وكان جواداً، كريماً، شاعراً، بليغاً. وهب لعبد الرحمن بن عيسى مائة (٤) ألف دينار.

والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة.

وفي أيامه ضعفت الخلافة. وأخذ (٥) الفرنج الساحل جميعه والشعور (٦). وسبب ذلك الوزراء السوء (٧)، وهم وزراء (٨) أخيه الذين عملوا عليه.

(١) ذكره ابن الأثير (الكامل - حوادث سنة ٣٢٠هـ) أبو علي بن مقله.

(٢) في ح، ا، ي (القسم) والصيغة المثبتة من ب، وفي كتاب الفخري لإبن الطقطقي (ص ٢٤٩) جاء إسمه محمد بن القسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب.

(٣) في ا (إليه أحدهم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) ذكر بيروس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ج ٥ ص ٢٣٢) أنه خلع في جمادى الأولى.

(٥) في ي (كحلت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في ح، ا (وكان). وفي ي (وكان خلافته مدة). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٣٢١هـ) أن وفاته كانت في خلافة المطيع، في ليلة الجمعة لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٣٩هـ.

(٨) في نسخ المخطوطة (القسم).

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٣) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل (حوادث سنة ٣٢٢هـ) أنه أبو العباس (أحمد). وذكر ابن كثير (البدية والنهاية ج ١١ ص ١٧٨) أنه هو أبو العباس محمد، ثم ذكر بعد ذلك في نفس الجزء (ص ١٩٦) أنه أبو العباس أحمد بن المقتدر.

(٤) في ح، ا، ي (مائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (أحد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) اللفظ غير واضح في ي. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ح، ا، ي (الوزراء السوء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، ا، ي (وزراء). والصيغة المثبتة من ب.

ثم إن الراضي مسك الوزير ابن (١) مقلّة، وقطع يده. وهذا [الوزير] (٢) ابن مقلّة هو [الذي] (٣) يضرب به المثل في حسن الخط، [وهو الذي استخرج هذا الخط] (٤) من الكوفي. وكانت وفاته على فراشه ببغداد، ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (٥). ودفن بالرصافة (٦) في تربة عظيمة عمرها، وأنفق عليها أموالاً عظيمة. وعمره اثنان وثلاثون سنة وأشهر (٧).

وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام (٨).

(١) في ج، ا، ي (بن). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر العيني (عقد الحمان، حوادث سنة ٣٢٤هـ) أن ابن مقلّة ولى الوزارة مرة أخرى، ولكن ليس له من الأمر شيء مع ابن رائق، ثم إن ابن رائق هو الذي قطع يده وليس الراضي. وذكر أيضاً أن ابن مقلّة طلب من الراضي أن يوليه الوزارة بعد قطع يده، وأن ذلك لا يمنعه، بل يشد القلم على يده اليمنى. فقطع ابن رائق لسان ابن مقلّة وسجنه.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ا، ب ومثبت في ي.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ا، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، ا، ب.

(٥) في ي (ثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب وقد ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٩) أنه توفي في العاشر من ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ. أما ابن شاذان الكندي فيقول في (فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٧٧) أنه توفي في بغداد في منتصف ربيع الآخر سنة ٣٢٧هـ.

(٦) الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد، سمي كذلك لأن الرشيد بنى فيه قصراً وسماه الرصافة. وكان يسمى عسكر المهدي، لأن المهدي بن منصور أول من سكنه بعسكره. (أبو العدا: تقويم البلدان ص ٣٠٣).

(٧) اختلف المؤرخون في تقدير عمره، فيذكر ابن كثير (البدء والنهاية ج ١١ ص ١٩٦) أن الراضي مات وعمره إحدى وثلاثين سنة وعشرة أشهر. ويذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٢٩٣) أنه توفي وعمره إحدى وثلاثين سنة.

(٨) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٩) أن خلافته ست سنين وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام. وذكر ابن شاذان الكندي (فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٧٧) أن مدة خلافته ست سنين وعشرة أيام.

وكان قصيراً، أسمر، نحيفاً. مرض أياماً، ثم تقياً (١) دماً، ومات. وكان أكبر آفاته الجماع. وزراؤه: (٢) ابن مقلّة، وابن الجراح، [ومحمد بن القاسم] (٤)، وابن مخلد (٥)، والفضل بن جعفر.

[خلافه] (٦) إبراهيم (٧) المتقي لله

هو أبو إسحق (٨) إبراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد. بويع بالخلافة، ولقب المتقي بعد موت أخيه الراضي، فصلب ركعتين؛ ثم صعد [فجلس] (٩) على السرير وبايعه الناس.

وكان ديناً عابداً، يصوم كثيراً، ويتصدق، ويقول «ندبني المصحف». ولم يشرب خمرًا قط. ولذلك سمي المتقي.

ولما ولى الخلافة، لم يتغير على أحد كان يصحبه قبلها، حتى جاريته التي كانت معه (١٠) وكان وفي العهد، حسن الخلق والخلق.

(١) في ب (تقياء). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

(٢) في ب (أمرؤه). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

(٣) في نسخ المخطوطة (بن).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ا، ب.

(٥) في ج، ا، ي (بن مخلد). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ي ومثبت في ا.

(٧) في ا (إبراهيم) والصيغة المثبتة في ج، ب، ي.

(٨) في ب (أبو إسحاق) والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

(٩) ما بين حاصرتين مثبت في ي. وساقط من ج، ا، ب.

(١٠) في ي (معها). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

ثم اختلف عليه^(١) الوزراء بسوء^(٢) تدبيرهم وتحاسدهم، فأضعفوا الخلافة. وتغلب الخوارج على الأطراف، حتى لم يجعل إلى بغداد شيء^(٣) من الأقاليم. ولم يزالوا عليه، حتى غدر^(٤) به الترك، فخلعوه، وأكحلوه بالنار، يوم السبت لعشر ليالٍ بقين من صفر^(٥)، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة^(٦)، وعمره ثلاثون سنة وأشهرًا.

وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهرا. ومات بعد أربع وعشرين سنة من خلعه. ودفن في داره. وكان المتقي صالحًا، خيرًا، أبيض، مليحًا، كث اللحية، أسهل^(٧).

[وزراؤه: ابن مغلد، وابن^(٨) ميمون، والبريدي، والقراريطي، ومحمد بن^(٩) القاسم]^(١٠).

- (١) في ي (عليهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
- (٢) في ح، ا، ي (سوء). والصيغة المثبتة من ب.
- (٣) في ح، ا، ي (شي). والصيغة المثبتة من ب.
- (٤) في نسخ المخطوطة (غدروا).

(٥) ذكر المسعودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦٤) أنه خلع ثلاث خلون من صفر. وذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣٩٦) أن المتقي شهد على نفسه بالخلع لعشر بقين من المحرم.

- (٦) في ي (وتلتماية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
- (٧) في ي (أسهل). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
- (٨) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
- (٩) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
- (١٠) رتبهم ابن الطقطقي (الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٢٥٦ - ٢٥٧) على النحو التالي:-

سليمان بن مغلد وتولى الوزارة لمدة أربعة أشهر، ثم استوزر أبا الخير أحمد بن محمد بن ميمون، ولم يكن له سوى الاسم من الوزارة. ثم استوزر أبا عبد الله البريدي لمدة شهر. ثم استوزر أبا إسحاق محمد بن إبراهيم الإسكافي المعروف بالقراريطي.

- (١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت من ا، ب، ي.

[خلافة]^(١) عبدالله المستكفي [بالله]^(٢)

هو أبو القاسم^(٣) ابن عبدالله المكتفي بالله على بن المعتضد. بوع بالخلافة، ولقب المستكفي بالله.

واستولت الديلم على البلاد، ووقع بين الوزراء سوء^(٤) وبين الأمراء.

ثم إن معز الدولة بن بويه - أكبر أمراء الديلم - خلع المستكفي وأكحله. وسبب ذلك أن معز الدولة كان رافضياً؛ وكان المستكفي سنياً يحبط على الروافض؛ فقبض معز الدولة عليه بسبب ذلك. واجتمع في بغداد ثلاثة^(٥) خلفاء عميان [بالحياة]^(٦). فلا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم]^(٧).

وكان خلع المستكفي في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى

- (١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب.
- (٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ح، ي.
- (٣) في ح، ا، ي (القسم). والصيغة المثبتة من ب.
- (٤) في ح، ا، ي (الوزراء سوء). والصيغة المثبتة من ب.
- (٥) في نسخ المخطوطة (ثلاث خلفاء).
- (٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب. وفي ٣ (بالحياة).
- (٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

الأخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة^(١). وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين^(٢). وكانت وفاته في بيته مخلوعاً في ليلة الجمعة، لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

[خلافة]^(٣) الفضل بن المطيع لله

هو أبو القاسم^(٤) الفضل بن المقندر بالله جعفر بن المعتضد. بويع بالخلافة بعد ابن^(٥) عمه، ولقب المطيع لله، يوم الخميس، لثمان بقين من جمادى الآخرة^(٦) سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وهو أول من طال عمره من خلفاء^(٧) بني العباس. ولم يكن له من [أمر]^(٨) الخلافة إلا الاسم، وإنما الأمر لمعز الدولة بن بويه الديلمي؛ فرتب له في كل شهر ثلاثة آلاف دينار.

(١) ذكر السمودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٧٨) أنه خلع في شعبان سنة ٣٣٤هـ.
 (٢) ذكر أبو القدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٩٤) أن خلافته سنة وأربعة أشهر.
 (٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ أو ساقط من ح، ب، ي.
 (٤) في ح، أ، ي (أبو القسم). والصيغة المثبتة من ب.
 (٥) في ح، أ، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
 (٦) ذكر السمودي (مروج الذهب ج ٤ ص ٢٩٣) أنه بويع له لسبع بقين من رمضان سنة ٣٣٤هـ، وقبل في جمادى الأولى. وذكر ابن الأثير في الكامل (حوادث ٣٣٤هـ) أنه بويع له في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة.
 (٧) في ح، أ، ي (من خلفاء) والصيغة المثبتة من ب.
 (٨) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، أ، ي.

لنفقته. وانحطت درجة الخلافة جدا.

وكان المطيع لله كريماً حليماً، أنعم على أقاربه - من العباسيين والعلويين - بما ينيف على ثلاثين ألف دينار، على قلة ماله. وكان ينفق على ثلاثة خلفاء^(١) خلعوا وكحلوا، وهم: القاهر، والمتقي، والمستكفي. ولم يتعرض لأحد من أقاربه بسوء^(٢). وكان في كل سنة يرسل إلى الكعبة قناديل الذهب والفضة؛ وإلى الحجرة الشريفة طيباً كثيراً وخداماً يرسم خدمتها.

وكان نائبه^(٣) على مصر والإسكندرية والشام محمد بن طغج الإخشيدي، أستاذ كافور. وكان في كل سنة يرسل له مائة ألف دينار.

وفي أيامه أعيد الحجر الأسود إلى مكة، في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(٤). وكانت إقامة الحجر الأسود عند القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا شهراً^(٥).

ثم إن المطيع لله حصل له فالج، فخلع نفسه من الأمر - طائعاً غير مكره - لابنه الطائع لله عبد الكريم؛ وذلك في يوم الأربعاء، ثالث عشر ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة^(٦). وكانت مدة خلافته

(١) في ب (خلفاء). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
 (٢) في ح، أ، ي (بسو). والصيغة المثبتة من ب.
 (٣) في ح، أ، ي (نائبه). والصيغة المثبتة من ب.
 (٤) في ي (وثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
 (٥) ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن القرامطة أخذوا الحجر الأسود سنة ٣١٧هـ، وأنه مكث عندهم اثنين وعشرين سنة.
 (٦) في ي (وثلاثمائة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
 وذكر ابن الأثير أنه خلع في منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة.

تسعا^(١) وعشرين سنة، وأربعة أشهر، وواحداً وعشرين يوماً.
ومات يوم الاثنين، لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين
وثلاثمائة^(٢)، وعمره ثلاث وستون سنة بدير العاقول، وحمل إلى
بغداد بترية [جدته أم]^(٣) المقتدر [بالرصافة]^(٤).

[خلافة]^(٥) عبدالكريم الطائع لله

هو أبو بكر عبدالكريم [بن]^(٦) المطيع لله الفضل بن المقتدر
جعفر بن المعتضد. بويغ بالخلافة، ولقب الطائع لله. نزل له أبوه
عنها.

وفي أيامه قطعت الخطبة من الحرمين لبني العباس، وأقيمت
للمعز العبيدي صاحب مصر والمغرب؛ وسيأتي ذكر العبيديين^(٧) من
مكانه إن شاء الله تعالى. ثم إن المعز^(٨) تملك الشام، ولم يرسل المطيع
لله لحربه أحداً، لاشتغاله بالديلم.

(١) ذكر ابن كثير (البدية والنهاية ج ١١ ص ٢٧٦) أن مدة خلافة المطيع تسع وعشرين سنة.

(٢) في (وتنمائية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (ج ١١ ص ٧).

(٤) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب مرآة الزمان لابن الجوزي (نفس الجزء والصفحة).

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب، وساقط من ح، ي.
(٧) بقصد بالعبيدي الفاطمي، وبالعبيديين الفاطميين نسبة إلى أبي عبيد الله المهدي أول
خلفائهم في أترقية.

(٨) في ي (وإن المعز). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

ثم إنه خلُع ورعى من السرير^(١). وذلك أن بهاء^(٢) الدولة
الديلمى قدم له قصة، فمد يده لياخذ القصة، فحذبه من السرير،
ورماه. ونهب الديلم دار الخلافة حتى خلعوا رخامها وأبوابها.

وخلع الطائع لله لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة
إحدى وثمانين وثلاثمائة^(٣). واعتقل، فأقام معتقلاً إلى أن مات ليلة
عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وعمره سبع وسبعون
سنة^(٤). ولم يل^(٥) الخلافة من أبوه حي غير أبي بكر الصديق رضي الله
عنه، والطائع وهو يكنى أبا بكر أيضاً.

وكان الطائع لله أكرم أهل زمانه. وكان سبب خلعه ووزاؤه^(٦)؛
لأنه استوزر من العجم أبا الحسن^(٧) الأصبهاني، وعيسى بن مروان
النصراني، فاستخفا بالشرعية، ومالا إلى النجامة والقول بالطبيعة.

وكان الطائع لله شجاعاً قوياً

(١) يعني سرير الملك أو الحكم أو الخلافة.

(٢) في ح، ا، ي (بها الدولة). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر بيرس الدوادار في

(زبدة الفكرة ج ٦ ص ٢٧٤) أن سبب القبض على الطائع هو أن بهاء الدولة قتل عنده

الأموال، وكثر شغب الجند، فقبض على وزيره، فلم يبق ذلك شيئاً. وكان أبو الحسن

بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم في مملكته، فحسن القبض على الطائع،

وأطعمه في ماله، وهون ذلك عليه وسهله.

(٣) في ب (وتنمائية). والصيغة المثبتة في ح، ا، ي.

(٤) ذكر ابن الأثير أن مولده سنة ٣١٧ (الكامل ج ٧ ص ١٤٧). وذكر الحافظ الذهبي

(العبر في خبر من غير (ج ٣ ص ٥٦) أنه توفي وله من العمر ثلاث وسبعون سنة.

(٥) في نسخ المخطوطة (لم يل).

(٦) في ح، ا، ي (وزاؤه). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ا (أبو الحسن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

سبكتكين^(١)، وأمكنه [الله]^(٢) من رقبهم، وسلط السيف عليهم،
وصلب من الروافض والزنادقة والمعتزلة أعيانهم.

وفي أيامه فتحت السند والهند، وذلك على يد السلطان يمين
الدولة.

خرج في غزوته^(٣) ثاني عشر جمادى الأولى^(٤) سنة تسع
وأربعمائة لقتال الهنود^(٥)، ففتح مدناً كثيرة، وقلاعاً شهيرة. ومن
جملة ما فتح مدينة بهورة^(٦) التي تزعم الهنود أن الجن عمرتها، وبنيت
بيوت أصنامها. وكانت تشتمل على زهاء ألف قصر شاهق^(٧)، ذات
أسوار مرتفعة. وكان فيها ألف بيت للأصنام ذوات^(٨) الصور العجيبة
المصنوعة من الذهب والفضة؛ فكسرها جميعها السلطان يمين الدولة،
وقتل ملوكهم وعظماهم^(٩). وعاد راجعاً ومعه من الغنائم^(١٠) والأموال
والباقيات والجواهر عدد لا يحصى^(١١).

(١) كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين أول من تلقب من الغزنويين بلقب سلطان
(٣٨٨هـ - ٤٢١هـ).

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.

(٣) في ب (غزته) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.
وفي نسخ المخطوطة (من غزوته).

(٤) في ي (الأول) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ي (الهنود) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في الرسالة التي بعثها محمود بن سبكتكين إلى القادر بالله (ابن الجوزي: مرآة الزمان
ج ١١ ص ٣٩٤ - حوادث ٤١٠هـ). لم يذكر مدينة بهورة، وإنما ذكر مدينة تسمى
عابن، ووصفها بأن حولها ألف قصر وألف بيت للأصنام.

(٧) في ب (شواهن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٨) في ي (ذات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) في ا (وعظماؤهم). وفي ح (وعظماهم). وفي ي (وعظماهم) والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ح، ا، ي (الغنائم). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في ب (عدد الحصا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

[خلافة]^(١) أحمد القادر بالله^(٢)

هو أبو العباس أحمد بن [أبي]^(٣) إسحاق^(٤) المتقي بن جعفر
المقتدر بن المعتضد.

كان قد هرب من الطائع إلى البطيحة^(٥). فلما بويع وسلم إليه
الطائع أكرمه، وقضى جميع حوائجه إلى أن مات.

والقادر آخر خليفة من بني العباس حكم وأسجل على نفسه
وأشهد الشهود. وكان يجلس كل اثنين وخميس^(٦) للناس. وصحب
العلماء^(٧)، ورفض الدنيا، ولم ينازع فيها. ولم يدخر ديناراً ولا درهماً.
ولم يرد سائلاً^(٨). وأكرم حديث النبي ﷺ وأهله. وملأ الدنيا بالعدل
والإحسان.

وكان^(٩) الذليل قد عظم أمرهم، وزاد شرهم، حتى خشي على
الخلافة منهم. فأظهر الله تعالى السلطان يمين الدولة محمود بن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي ومثبت في ا.

(٢) في ح، ي (أحمد بن القادر بالله). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا، ب، ي.

(٤) في ب (إسحاق).

(٥) البطيحة بالفتح ثم الكسر، أرض واسعة بين واسط والبصرة (ياقوت: معجم البلدان).

(٦) في نسخة ي (الثنين وخميس يوم للناس).

(٧) في ح، ا، ي (العلماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، ا، ي (سائلاً). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (وكانوا).

وكانت وفاة الإمام القادر بالله في حادي عشر ذي الحجة سنة
الثلثين وعشرين وأربعمائة، وقيل ثلاث وعشرين، وعمره ثلاث
وتسعون سنة؛ وقيل ستة وثمانون وأشهر^(١).

وكانت مدة خلافته ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر^(٢)، وهو
الأصح. ولم يقم أحد من الخلفاء قبله مدة خلافته^(٣) ولا طول
عمره.

وكان غفياً، صينياً^(٤)، ديناً، عالماً، متواضعاً، كريماً. صنّف
كتاباً كثيرة في فنون عديدة من العلوم، منها: كتاب في السنة، ودم
المعتزلة والروافض.

وكان أيضاً^(٥)، كبير اللحية، يخبئها.

وكان كثير التهجيد بالليل، كثير الصدقات.

وزراره^(٦): صاحب إسماعيل^(٧) بن عباد - وكان عالماً
فاضلاً؛ ومحمد بن أحمد الشيرازي.

[خليفة] (١) عبد الله القائم

هو أبو جعفر^(٢) عبد الله بن الإمام القادر بالله أحمد بن المتقي
إبراهيم^(٣) بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل.

بويغ بالخليفة بعهد من أبيه، يوم الاثنين حادي عشر ذي
الحجة^(٤)، سنة اثنين وعشرين وأربعمائة. وكان أبوه لقبه في حال
حياته بالقائم، فاستمر عليه.

فلما تولى، أمر بالمعروف ونهى عن المنكر؛ وأحسن إلى الرعية،
وعدل فيهم. وجلس للناس بنفسه. وأقام العلماء والمحدثين^(٥)
يرفعون له قصص الناس، فأنصلح الحال.

وفي أيامه - في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة - أسلم من الترك
ثلاثون ألف [خرقاء]^(٦).

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ١ وساقط من ج، ب، ي.

(٢) كذا في ١، ب، ي، (أبو جعفر). وكذلك في الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٤٢٢ هـ)
وفي كتاب العبر في خبر من غير للذهبي (ج ٣ ص ٢٦٤). وفي نسخة ح من المخطوطة
(أبو حفص).

(٣) في ١ (إبراهيم). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٤) ذكر ابن اشكر الكشي (فوات الوفيات ج ١ ص ٤٣١) أنه بويغ له في ثالث عشر ذي
الحجة سنة ٤٢٢ هـ.

(٥) في ج، ١، ي (العلماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين اسقط من ي ومثبت في ج، ١، ب. هذا، وقد ذكر ابن الأثير (الكامل
في التاريخ حوادث سنة ٤٢٢ هـ) أن ذلك حدث في صفر من السنة المذكورة عندما =

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٧ ص ٣٥٤) أن عمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر.

(٢) ذكر ابن الأثير (المصدر السابق) أن مدة خلافته إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر
وعشرون يوماً.

(٣) في ج، ١، ي (ولايته). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) صان عوف صيانة وصوناً. وصال الشيء، صوتاً وصيانةً وصياناً، أي وقاه (لسان
العرب).

(٥) في نسخ المخطوطة (أيضاً).

(٦) في ج، ١، ي (وزراره). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ج، ١، ب (إسماعيل). والصيغة المثبتة من ي.

وكان الخليفة قد جعل أرسلان البساسيري^(١) كبير الأتراك،
وقدمه عليهم إلى أن انتشر ذكره. فجمع الأموال، وأخرب البلاد،
وعزم على نهب دار الخلافة. فكتب الخليفة إلى السلطان طغريل بك
ابن ميكال بن سلجوق التركماني، وهو أول ملك دخل إلى بغداد من
السلجوقية. فوصل إلى بغداد في رمضان سنة سبع وأربعين
وأربعمائة، فأحرق دار أرسلان.

وهرب أرسلان إلى الرحبة، ومعه خلق كثير من الترك
والبغداديين. وكتب [المستنصر]^(٢) صاحب مصر؛ وذكر له أنه في
طاعته، فأرسل إليه الأموال.

فخرج السلطان طغريل بك إليه، فخالفه في الطريق. فقدم
أرسلان بغداد وليس بها عسكر. فنزل [بها]^(٣) بالبر الغربي، واجتمع
[معه]^(٤) أهله. وقام الخليفة وأهل البر الشرقي لقتاله، فاقتتلوا في
المراكب في دجلة. وخندق الخليفة حول داره، وأصلح ستورها.

فلما كان يوم الأحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة، نهض أرسلان
البساسيري إلى حرب الخليفة، وليس معه غير ثمان مائة فارس وستة

= أسلم من كفار الترك عشرة آلاف خركاه، وضحوا يوم عيد الأضحى بعشرين ألف
رأس غنم.

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٤٢٢هـ) أن أرسلان هذا منسوب إلى بسا - مدينة
بفارس - وكان سيد هذا الملوك أولاً من بسا، فقبل البساسيري. وجعل العرب الباء
فاء، فقبل فساسيري.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ي. ومثبت في أ. ب. والمقصود الخليفة المستنصر بالله
الفاطمي (٤٢٧ - ٤٨٧هـ).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح. أ. ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. (ومثبت في ح. أ. ب.). هذا، وقد ذكر المؤرخ ابن الأثير
في كتابه الكامل أن دخول البساسيري بغداد كان في يوم سادس ذي القعدة (حوادث
سنة ٤٥٠هـ).

آلاف راجل. فاستجروهم أرسلان إلى البرية، وأظهر أنه انهزم، ثم
رجع عليهم فقتل أكثرهم. وتقدم إلى دار الخليفة، بعد أن أضرم النار
في الأسواق بنهر معل.

فأرسل الخليفة إلى أمير العرب الذي مع^(١) أرسلان - وهو
قريش بن بدران العقيلي - فاستجار به، فأجاره. فخرج الخليفة من
داره راكباً، وبين يديه راية سوداء، وعليه قباء^(٢) أسود وسيف
ومنطقة، وعلى رأسه عمامة. فضرب قريش للخليفة خيمة بالقرب
من دار الخلافة، فدخل إليها. [ونهب البساسيري ورجاله]^(٣) دار
الخلافة، فأخذوا منها ما لا يحصى. وانقطعت دولة بني العباس،
وخطب للخلفاء^(٤) العبيديين ببغداد. ثم إنهم أخذوا الخليفة،
وتوجهوا به، فحبسوه بالحديثة - عند صاحبها مهارش بن مجل
العقيلي - فتولى خدمة الخليفة بنفسه.

وفي رواحهم وصل السلطان طغريل بك إلى بغداد، وعاد إلى
النهر^(٥) وأرسل أحضر الخليفة، وقبّل الأرض بين يديه سبع
مرات، وهنأه بالسلامة. ورجع الخليفة إلى بغداد، ودخل داره يوم
الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة. وكانت^(٦) مدة غيبه
الخليفة عن بغداد تسعة أشهر^(٧).

(١) في ح. ي. (معه). والصيغة المثبتة من أ. ب.

(٢) في ح. أ. ي. (قبا). والصيغة المثبتة من ب. ويلاحظ أن السواد شعار العباسيين.

(٣) في نسخ المخطوطة (ونهبوا). وما بين حاصرتين لا يصح المعنى.

(٤) في ح. أ. ي. (الخلفاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) النهروان بفتح النون وسكون الهاء وضم الراء، بلدة بالقرب من بغداد (ابو الفدا: تقويم
البلدان ص ٣٠٣).

(٦) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).

(٧) ذكر ابن خلكان في (وفيات الأعيان ج ١ ص ١٧٢) أن مدة غياب الخليفة حول كامل.

ولما دخل بغداد، دخلها ركباً، وجميع الناس مشاة. والسلطان طغريل بك ماسكاً بلجام بقلته.

ثم إن السلطان طغريل بك - بعد أن استقر ببغداد - أرسل جيشاً إلى أرسلان بالكوفة، فاقتلوا فأصاب فرس^(١) أرسلان سهم، ودفع في وجهه ضربة فوق؛ فقطعوا رأسه^(٢)، وحمل إلى بغداد فصلب بها.

وتزوج السلطان طغريل بك بابنة [الخليفة]^(٣) القائم بأمر الله^(٤)، ونقلها إلى مدينة الري. ولم يسبقه أحد من الملوك إلى زواج بنت خليفة قط. وأقام هذا الملك وملك العراق وخراسان والجزبال ثلاثين سنة. وكان هو سبب هلاك أرسلان [البساسيري]^(٥). وكان ملكاً كثير الاحتمال، محافظاً على الصلوات، كثير الصيام، عفيفاً، لا يلبس الحرير أبداً. ولما مات كان عمره سبعين سنة^(٦).

ولما رجع الخليفة الإمام القائم إلى ملكه لم ينم في فراش. ولم ينم إلا على سجادة^(٧) يصلي [فيها]^(٨) إلى أن يغلبه النوم [عليها]^(٩). ولا يمسك من المال إلا قوته وقوت عياله. وكان قد اعتزل الناس،

(١) في نسخة ب (فأرسل صاحب فرس) وهو خلط في النسخ، والصفة المثبتة من ح، ا، ي.

(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٨٦) أن قتل البساسيري تم في سنة ٤٥١هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ي. وفي (الخليفة الإمام).

(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ١٨٢) أن ذلك الزواج تم في سنة ٤٥٥هـ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (سبعون سنة).

(٧) في ا، ب، ي (سجاده) والصفة المثبتة من ح.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

وترك أكل اللحم لثلاً يحرك عليه^(١) شهوة الجماع. وعفا^(٢) عن كل من أذاه بيد أو لسان. وأفرد له بيتاً للعبادة إلى أن مات ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

وكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين^(٣) سنة وثمانية شهور^(٤). وعمره سبع وسبعون سنة. وكان مليح الوجه، أبيض اللون. رحمه الله تعالى.

عبد الله المقتدي [الخليفة]^(٥)

هو أبو القاسم^(٦) عبد الله بن ذخيرة^(٧) الدين محمد بن الإمام القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقي بن المقدر بن المعتضد.

بويغ بعد موت جدّه. وكان جده قد لقبه بالمقتدي.

ولما تولى الخلافة لم يكن له منها إلا الاسم. وصار محكوماً عليه.

(١) في ح، ا (ليلاً) والصفة المثبتة من ب.

(٢) في ب (عفا) والصفة المثبتة من ح، ا، ي.

(٣) في ح، ا، ي (أربع وأربعون) والصفة المثبتة من ب.

(٤) ذكر ابن شاکر الكشي (فوات الوفيات ج ١ ص ٤٣١) أن مدة خلافة القائم كانت خمسا وأربعين سنة. أما ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ١٢٠) فقد زاد على المدة التي ذكرها ابن دقماق ثمانية أيام.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) في ح، ا (أبو القاسم). والصفة المثبتة من ب، ي.

(٧) في ا (بن ذخير). والصفة المثبتة من ح، ب. انظر الذهبي (العبر في خبر من غير - ج ٣ ص ٣١٦).

وكانت وفاته فجأة، عشية يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة
سبع وثمانين وأربعمائة^(١)، وهو ابن^(٢) تسع وثلاثين سنة^(٣).
وكانت خلافته تسعة عشر سنة وثلاثة أشهر^(٤). ويقال إن
جاريته سمته فمات.

وكان شهياً، شجاعاً، مجاب الدعوة. جُرب منه ذلك مرات.
فمن ذلك أن السلطان جلال الدولة خوارزم شاه [السلجوقي]^(٥)
أرسل يقول للخليفة: «لابد لك من خروجك من بغداد إلى أي مكان
شئت^(٦). وأعطني بغداد.» فأرسل له: «اصبر على عشرة أيام.»
وليس جبة الصوف، وصلّى، ودعا عليه. فمات السلطان خوارزم شاه
في اليوم العاشر.

أحمد المستظهر

هو أبو العباس أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة^(١) الدين
محمد بن الإمام القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتقي.
بويح بالخلافة بعهد من أبيه. ولقبه أبوه المستظهر قبل موته.
وكانت ولايته في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين
[وأربعمائة]^(٢).

وفي عهده أخذ^(٣) الفرنج بيت المقدس عنوة، وقتلوا من أهله
بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً^(٤). وانهمز الأفضل شاهنشاه
أمير الجيوش - وزير خليفة مصر العبيدي - علي عسقلان^(٥) أقيح
هزيمة.

وكان المستظهر بالله هيناً ليناً، إلا أن حكمه لا يتعدى باب
داره.

(١) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨، ص ١٧٠) أنه توفي يوم السبت خامس عشر المحرم. وذكر
الفلقشندي (صح الأعشى، ج ٧ ص ٢١٧) أنه مات في الخامس والعشرين من المحرم.
(٢) في ج، ح، ي (بن) والصفة المثبتة من أ، ب.
(٣) في ي (تسع وثلاثين سنة). والصفة المثبتة من ح، أ، ي. هذا، وقد ذكر ابن الأثير
(الكامل ج ٨ ص ١٧٠) أنه توفي وعمره ثمانية وثلاثون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام.
(٤) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٢٠٤) أن مدة خلافته تسع عشرة سنة
وثمانية شهور.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.
(٦) كذا في ب. وفي بقية نسخ المخطوطة (إلى مكان ثبت).

(١) في أ (بن ذخيرة). والصفة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، أ، ي.
(٣) في ح، أ، ب (أخذوا). والصفة المثبتة من ي.
(٤) حدث هذا سنة ٤٩٢ هـ (انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة ٤٩٢ هـ).
وعن الحملة الصليبية وسقوط بيت المقدس، انظر (سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة
الصليبية الجزء الأول - الباب الرابع).
(٥) حدث ذلك سنة ٤٩٢ هـ (انظر: ابن القلاسي: ذيل تاريخ دمشق ص ١٣٧، وابن
الأثير: الكامل، حوادث سنة ٤٩٢ هـ، وابن الجوزي: مرآة الزمان. ومن المراجع
الحديثة انظر سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية الجزء الأول ص ٢٤٢).

مرض ثلاثة عشر يوماً؛ ومات ليلة الأحد سابع عشرين ربيع
الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة^(١)، وعمره إحدى وأربعون سنة
وسنة أشهر وسبعة أيام^(٢). وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة
وأشهرًا؛ وقيل أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وأحد عشر يوماً^(٣).
وكان محباً للخير، مليح الكتابة، فاضلاً. وكان قد أحسن الله
خلقه وخلقه.

[خلافة]^(٤) الفضل المسترشد

هو أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بن المقتدي^(٥)
عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله
أحمد بن المتقي.

بويع [بالخلافة]^(٦) له ببغداد يوم مات والده - قبل دفنه -

(١) كذا في ح، ا، ب. وفي ب (مات ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الأولى سنة اثنتي عشر
وخمسمائة). هذا، وقد ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١١٩)، أنه
توفي في سادس عشر ربيع الآخر. وذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٣٠) أنه مات
في الثالث والعشرين من ربيع الأول.

(٢) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج ٨ ص ٢٨١) أن عمره كان إحدى وأربعين سنة وستة أشهر
وسنة أيام. وذكر الذهبي (العبر في خبر من غير ج ٣ ص ٢٦) أنه توفي وعمره اثنان
وأربعون سنة.

(٣) في ي (واحد عشر يوماً). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في ا.

(٥) في ي (المقتدر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت، ح، ا.

ولقب المسترشد بالله.

وكان ذا نفس أبيّة، وعزّة قرشية عربية هاشمية، فارساً
شجاعاً، يسمح بالأموال، ويخرج بنفسه إلى القتال، ويضرب بنفسه
هام^(١) الرجال.

خرج يوماً لقتال الأعاجم، فنزل موضعاً قريباً من مراغة^(٢).
فلما كان يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين
وخمسمائة^(٣)؛ كان مقبلاً بحيمته، فدخل عليه جماعة من الباطنية
الذين يضربون بالسكين - قيل إن السلطان سنجر أرسلهم لقتله -
وهجموا عليه وقتلوه. واجتمع الناس، وركب السلطان سنجر
حافياً، وقتل الباطنية كلهم، وجمعهم^(٤) وأحرقهم.

وحمل المسترشد مقتولاً إلى مراغة. وخرج أهل مراغة مكشفين
الرءوس، حفاة الأقدام لتلقي جنازته. وقبره الآن بها.

ولما وصل الخبر إلى بغداد بقتله يوم الجمعة، لأربع بقين من ذي
القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة؛ اجتمع الرجال والنساء، وناحوا
عليه، وكسروا منابر الجوامع.

وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وأياماً^(٥). وعمره

(١) في ي (هامات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) كذا في المن. وقد ذكر كل من الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غير، ج ٤ ص ٣٦)
وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٥٧) أن الخليفة المسترشد قتل بمراغة.

ومراغة بفتح الميم، مدينة من قواعد أذربيجان.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث ٢٢٩هـ) أن المسترشد قتل سنة ٥٢٩هـ. ويتفق هذا
مع ما ذكره كل من الحافظ الذهبي (العبر في خبر من غير، ج ٤ ص ٧٦) وابن تغري
بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٥٦).

(٤) في ب (جمعهم). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٥٧) أن مدة خلافته سبع عشرة سنة
وسمانية أشهر وأيام.

ثلاث وأربعون سنة^(١).

وزراؤه^(٢): جلال الدين بن صدقة، ونوشروان^(٣)، والشريف شرف الدولة، وابن^(٤) أبي شجاع.

[خلافة]^(٥) منصور الراشد بالله

هو أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بن المقتدي^(٦) بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر بالله أحمد.

بوع بالخلافة بعد قتل أبيه، ولقب بالراشد بالله، يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة^(٧) عند وصول الخبر بقتل أبيه^(٨).

فلما ملك، ردّ على الناس ما أخذ لهم غضباً في المصادر؛

(١) ذكر ابن شاعر الكشي (فوات الوفيات، ج ٢ ص ٢٤٨) أن عمره خمس وأربعون سنة.

(٢) في ح، ا، ي (وزراؤه). والصفة المثبتة من ب.

(٣) ذكر ابن الطقطقي (الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٧٤) أنه أنوشروان بن خالد بن عماد القاشاني.

(٤) في ح، ب، ي (بن) والصفة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاضرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٦) في ح، ي (المقتدر). والصفة المثبتة من ا، ب. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (حوادث سنة ٤٨٧هـ) وكتاب العبر في خبر من غير للذهبي (ج ٤ ص ٨٩) وكتاب

النجوم الزاهرة لابن نفعي بردي (ج ٥ ص ٢٦٣).

(٧) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج ٨ ص ٣٤٩ - حوادث سنة) أنه بوع له في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

(٨) في نسخة (ي) عبارة مكررة نصها [ولقب الراشد بالله يوم الاثنين].

فانصلحت أحوال الناس، وابتهلوا بالدعاء.

ثم إن ابن^(١) الماروني اليهودي حمل الخليفة على سفك دماء^(٢) أصحابه، ففر عن الخليفة خيار أوليائه^(٣)، فصلب الخليفة - اليهودي ابن^(٤) الماروني.

ووقع^(٥) بين الخليفة وبين الملك مسعود السلجوقي، فقصده الملك مسعود بجيوش عظيمة، فخرج الراشد بالله من بغداد، وتوجّه نحو الموصل^(٦) إلى عند السلطان زنكي بن أقسنقر^(٧)، فوصل إليه وأقام بالموصل.

وأما السلطان مسعود فإنه دخل بغداد، واجتمع بأكابرها؛ وكتبوا على الراشد محضراً بما جرى منه من الظلم وشرب الخمر والفسق، فأفتى^(٨) العلماء^(٩) بخلعه. ثم إنهم اختاروا عوضه، وبايعوه، كما سيأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وأما أمر الراشد، فكتب السلطان مسعود كتاباً إلى زنكي صاحب الموصل، بأن يقبض على الراشد ويرسله إلى بغداد. فلما وصل الكتاب إلى زنكي أراد أن يسلم الراشد، فمنعه من ذلك فارس

(١) في نسخ المخطوطة (بن).

(٢) في ح، ا، ي (دماء). والصفة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ا، ي (أوليائه) والصفة المثبتة من ب.

(٤) في ح، ا، ي (بن) والصفة المثبتة من ب.

(٥) في ب (وقع) والصفة المثبتة من ح، ا، ي.

(٦) للوقوف على الخلاف بين السلطان مسعود والخليفة الراشد، انظر (الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٨ ص ٣٤٧ - ٣٥٢).

(٧) يقصد عماد الدين زنكي أتابك الموصل عندئذ.

(٨) في ح، ا، ب (فأفتوا)، وفي ي (فأفتا).

(٩) في ح، ا، ي (العلماء). والصفة المثبتة من ب.

الإسلام زين الدين علي بن بكتكين^(١) صاحب أربيل^(٢)، وقال له: «هو عندنا ضيف؛ وكان بالأمس خليفتنا، والله لا سلمناه». فاعتذر زنكي إلى السلطان مسعود، وقال: «أنا أخرجه من بلادي، فأرسل إليه أنت عسكرياً^(٣) فأقبض عليه».

ثم إن زين الدين صاحب أربيل أحضر له جماعة من الأكراد، فساروا به بين جبال لا يعرفها إلا القليل، فوصل إلى مراغة أذربيجان^(٤). وخرج عسكري السلطان ورجعوا خائبين. فنزل الراشد في تربة أبيه بعد أن تلقاه^(٥) أهل مراغة، وولّوه أمرهم، وأمر بلدهم. فأقام بها يسيراً ثم ارتحل إلى الري^(٦)، فظن أصحابه أنه يمضي إلى السلطان سنجر إلى خراسان. فلما قرب من الباطنية، وضع السيف فيهم، فقتل منهم مقتلة عظيمة. ولم تزل تتقلب به الأحوال، ولا ينال^(٧) من الدنيا إلا الغربة والارتحال.

فلما كان سابع عشرين^(٨) رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، نزل على باب أصبهان، ومعه خوارزم شاه، فقتله

- (١) في ح، ي (بكتكين). والصفة المثبتة من أ، ب. ذكر ابن الأثير في الكامل أنه زين الدين علي بن كوجك بن بكتكين.
(٢) أربيل قلعة شهيرة من أعمال الموصل (ياقوت معجم البلدان). انظر (تاريخ أربيل لابن المستوفي، تحقيق دكتور سامي الصفار).
(٢) في ي (فأرسل أنت إليه)، والصفة المثبتة من ح، أ، ب.
(٤) مراغة أذربيجان، قال عنها ياقوت الحموي إنها بلدة من أشهر بلاد أذربيجان (ياقوت معجم البلدان).
(٥) في نسخ المخطوطة (نلقوه).
(٦) الري، من بلاد الجبل، وتقع بجوار جبال الديلم (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢١).
(٧) في ي (ولم ينل). والصفة المثبتة من ح، أ، ب كذا ح، ب.
(٨) كذا في أ، ح، ب (سابع عشرين)، ون ي (سابع عشر).

الباطنية^(١)، وكانوا في خدمته على زي^(٢) الخراسانية. هجموا عليه في خيمته بعد العصر؛ وكان به آثار مرض، فقتلوه. ولما قتل صاحب الناس، فركب خوارزم شاه والعسكر، فقتلوا الباطنية، ودفن بشهرستان^(٣)، على فرسخ من أصبهان.

وكانت خلافته إلى أن خلع أحد عشر شهراً وعشرين يوماً^(٤). ووزاروه^(٥): جلال الدين أبو الرضى إلى أن خرج^(٦) إلى الموصل.

[خلافة^(٧) محمد المقتفي]

هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم^(٨) عبد الله بن القادر أحمد بن المقتفي.

بويغ بالخلافة في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة سنة ثلاثين

- (١) في نسخ المخطوطة (مقتلوه). ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٣٦٢) أنه قتل في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٥٣٢هـ.
(٢) في أ، (علي زاي) وهو تحريف في النسخ، والصفة المثبتة من ح، ب، ي.
(٣) شهرستان: بفتح الشين وسكون الهاء وفتح الراء، مدينة في آخر حدود خراسان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٦٢ - ٤٦٣).
(٤) ذكر ابن الأثير (الكامل ج ٨ ص ٣٥٤) أن خلافة الراشد أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً.
(٥) في ح، أ، ي (وزاروه). والصفة المثبتة من ب.
(٦) في أ (إلى أن خلع) وهو تحريف. والصفة المثبتة من ح، ب، ي.
(٧) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.
(٨) في ح، أ، ي (القائم). والصفة المثبتة من ب.

وخسمائة، ولقب المفتى. وكان السلطان [مسعود] (١) قد أخذ جميع ما في دار الخلافة، ولم يترك بها سوى أربعة أفراس (٢)، وثمان بغال للماء (٣). فضجت الأعيان.

وكان [المفتى] (٤) موفق الوزراء والأصحاب.

مات في أيامه السلطان مسعود بهمدان سنة سبع وأربعين. وقتل السلطان زنكي صاحب الموصل؛ [والسلطان مسعود] (٥).

وصفت الدنيا للمفتى، وسعد بوزيره عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة (٦).

ومسك الخليفة المفتى جماعة من أصحاب السلطان مسعود. وأخذ جميع ما كان بأيديهم (٧) من الإقطاعات. وجند الأجناد (٨)، وجمعهم من البلاد.

ومات ليلة السبت مستهل ربيع الأول - وقيل ليلة الأحد ثاني ربيع الأول - سنة خمس وخمسين وخسمائة.

وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وواحداً وعشرين يوماً (٩).

[خلافة] (١) يوسف المستنجد

هو أبو المظفر (٢) يوسف بن المفتى محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي (٣) عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم.

يبيع بالخلافة بعد الصلاة على أبيه، وتلقب بالمستنجد بالله.

وأظهر سيرة جميلة. ورد أموالاً كانوا قد غصبوها من أهلها (٤).

وسجن أقواماً كانوا ينسبون إلى الظلم. وأسقط مكوساً. وأبطل ما كان السلاطين (٥) يتناولونه؛ وذلك بإشارة وزير أبيه [الوزير] (٦) الصالح عون الدين بن هبيرة. وكان هذا الوزير علماً محدثاً صالحاً.

ثم إن الخليفة مات ضعيفاً مسموماً؛ سمه بعض مماليكه، وهو [قائمز المستجدي] (٧)؛ فمات يوم السبت ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة.

وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً (٨).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثت في ي.

(٢) في ا، ح، ي (أربعة أروس خيل). والصفة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ا، ي (الماء). والصفة المثبتة من ب. والمقصود بغال لحمل الماء.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة لإرضاع المعنى.

(٥) ما بين حاصرتين عبارة مكررة بنسخ المخطوطة.

(٦) نظر توجه في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٥ ص ٢٧٤ - ٢٧٧

(٧) في ي (واجتمع جميع ما كان بأيديهم). والصفة المثبتة من ح، ا، ب.

(٨) في ي (الحدود) والصفة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) ذكر الحافظ الذهبي (العبر في خبر من عرج ٤ ص ١٥٨) أن خلافته كانت خمساً وعشرين سنة.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) في ب (أبو المظفر). وفي ي (أبو المظفر). والصفة المثبتة من ح، ا.

(٣) في ي (بن المقتدي). والصفة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ح، ا، ي (كانوا أهلها غصبوها). والصفة المثبتة من ب.

(٥) في ح، ا، ب (ما كانوا السلاطين). وفي ي (كانت الملوك).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثت في ي.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثت في ح، ا، ب.

(٨) في نسخ المخطوطة، أنه توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة، وفي هذا تحريف واضح، لأن

مدة ولاية المستنجد أحد عشرة سنة، وتولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٥هـ. هذا

وقد ذكر ابن تغري بردي (التجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٦) أن المستنجد توفي سنة

الحسن المستضيء

هو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتضى محمد بن المستظهر أحمد.

بويغ بالخلافة بعد أبيه، وتلقب بالمستضيء؛ وذلك في يوم الأحد سابع ربيع الآخر^(١) سنة ست وستين وخمسائة، فاستضاءت الدنيا ببيعته، وهاجر الناس إلى بغداد لعدله وحسن سيرته، فأمر بإطلاق المسجونين^(٢)، وفرق أموالاً جزيلة.

ثم عم أكثر الناس جوده وفضله، وأمر بإسقاط الخراج المجدد، والضرائب والمكوس. وفرق الخلع والثياب النفيسة على أكثر الناس. ورد الشريد، وأغنى^(٣) الفقير.

وفي أيامه عادت^(٤) الخطبة بمصر للدولة العباسية، بعد انقطاعها مائتين وخمسة عشر سنة. وسيأتي ذكر ذلك في مكانه، إن شاء^(٥) الله تعالى.

(١) ذكر ابن شاذان الكشي (وفات الوفيات، ج ١ ص ٢٧٠) أنه بويغ للمستضيء يوم الأربعاء العاشر من ربيع الآخر.
(٢) في ي (فأمر بإطلاق الناس من الحبوس). والصفة المثبتة من ج، ا، ب.
(٣) في ح، ا، ي (وأغنى). والصفة المثبتة من ب.
(٤) في ي (وعادت في أيامه). والصفة المثبتة من ج، ا، ب.
(٥) في نسخ الخطوط (إنشاء الله).

ثم إن المستضيء طلب قايماز - قاتل^(١) أبيه - فهرب إلى همدان، فنهبت داره.

وكانت وفاة المستضيء في ليلة الأحد ثاني ذي القعدة^(٢) سنة خمس وسبعين وخمسائة.

وكان رحمه الله ضعيفاً، ضئيل الجسم^(٣)، كثير الحلم، عزيز العلم، جابر الكسير، وهب للناس المال الكثير. رحمه الله تعالى.

[خلافة]^(٤) الإمام الناصر [أحمد]^(٥)

هو أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء^(٦) بن المستنجد يوسف بن المقتضى محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدر عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن المتقى إبراهيم^(٧) بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون^(٨) بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن الحبر عبد الله بن

(١) في ح، ي (قاتل) وهو تحريف. والصفة المثبتة من ا، ب.
(٢) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غير، ج ٤ ص ٢٢٢) أنه مات في سلخ شوال، ويوافق في ذلك السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٤٤٨).
(٣) في ا، ح (ضئيل). وفي ب (ضئيل) وفي ي (تحيل الجسم).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب وساقط من ج، ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ج، ب، ي.
(٦) في ب (المتنصر). والصفة المثبتة من ج، ا، ي.
(٧) في ا، ي (إبراهيم) والصفة المثبتة من ج، ب.
(٨) في ج، ا (هارون). والصفة المثبتة من ب، ي.

عائس بن عبد المطلب.

بوع البيعة العامة. وتلقب بالإمام الناصر لدين الله؛ وذلك في يوم الأحد ثاني ذي القعدة^(١) سنة خمس وسبعين وخمسمائة^(٢). فأخذ الأمر بقوة، وفتح البلاد طاعة وعنوة، وطبقت دعوته جميع الأفاق [وأوقع بوزراء السوء^(٣) على الإطلاق]^(٤)، ووسط بساط العدل. وأمر بإزالة الخمر، وكسر الملاهي، وأبطل المكوس. فعمرت بغداد وأعمالها، وكثرت الأرزاق، وقصد التجار بغداد من سائر^(٥) الأفاق.

وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة اثنين وعشرين [وستمائة]^(٦). وقتل يوم عيد الفطر.

وكانت مدة خلافته سناً وأربعين سنة وأحد عشر شهراً، وأربعة وعشرين يوماً.

وكان - رحمه الله - فاضلاً، عالماً، أديباً، حسن الرأي والتدبير، حسن السياسة، ذا فكرة جيدة. وكان يباشر بنفسه الأمور، ويطلع على أحوال رعيته. وما كان يحتجب على عادة من تقدمه من الخلفاء^(٧). إلا أنه^(٨) كان يجب جمع المال.

(١) في ذي القعدة. والصفة المثبتة من ح، ا، ب. ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٤٨) أنه تولى الخلافة في مستهل ذي القعدة من السنة المذكورة.
(٢) في ح، ا، ي (وخمسمائة). والصفة المثبتة من ب.
(٣) في ح، ا، ي (وزراء السوء). والصفة المثبتة من ب.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
(٥) في ح، ا، ي (وقصدوا التجار بغداد من سائر الأفاق) والصفة المثبتة من ب.
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا ومثبت في ب، ي.
(٧) في ح، ا، ي (الخلفاء) والصفة المثبتة من ب.
(٨) في ي (أن) والصفة المثبتة من ح، ا، ب.

وجلس في دست الخلافة يوم الأحد، ومات يوم السبت. وتولى بعده الخلافة ولده^(١) الإمام الظاهر بالله محمد^(٢).

[خلافة] ^(٣) الإمام الظاهر بالله محمد

هو أبو نصر محمد بن الإمام الناصر أحمد. تولى الخلافة بعد وفاة والده، بعهد منه [وتلقب بالظاهر. وكان والده قد حبسه مدة طويلة^(٤)، ثم أخرجه قرب وفاته. فلما مات^(٥)] بوع البيعة العامة. وكان عمره يومئذ اثنين وخمسين سنة^(٦). وكان يقول «من يفتح دكانه العصر إيش يبيع؟».

وكانت وفاته لأربع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة ثلاث

(١) في ي (وتولى بعده ولده الخلافة) والصفة المثبتة من ح، ا، ب.
(٢) كذا في ب (الظاهر بالله محمد). وفي ح، ا، ي (أحمد).

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي. ويلاحظ أن الاسم جاء في نسخ ا، ح، ي (الظاهر بالله أحمد) والصفة المثبتة من ب وهي الصحيحة. انظر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٦٢٢ هـ) وكذلك تاريخ ابن الوردي (حوادث سنة ٦٢٣).
(٤) ذكر ابن الأثير أسباب ذلك الحبس (حوادث سنة ٦٢٢ هـ) فقال إن الخليفة الناصر أحمد كان قد جعل ولاية العهد لابنه الأمير أبي نصر محمد، ثم بعد ذلك خلعه الخليفة من ولاية العهد لأنه كان يميل إلى ولده الصغير علي. فاتفق أن الولد الصغير توفي سنة اثني عشرة وستمائة، ولم يكن للخليفة ولد غير أبي نصر محمد، فاضطر إلى إعادته إلى ولاية العهد، إلا أنه وضعه تحت الاحتياط والحجر لا يتصرف في شيء.
(٥) يقصد بالذي مات الخليفة الناصر أحمد؛ وما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
(٦) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (يومئذ اثنين وخمسون سنة).

وعشرين وستمائة، فكانت خلافته تسعة شهور وأربعة عشر يوماً^(١). وكان حسن السيرة، حسن الاعتقاد، عادلاً، كريماً، كثير الخير والصدقة، كارهاً للظلم وأهله. أعاد على خلق كثير أموالهم التي^(٢) كان والده أخذها منهم بغير حق، وسأهم أن يحللوها أباه. وتولي بعده ولده عبدالله.

[خلافة]^(٣) الإمام المستنصر بالله عبدالله

هو أبو جعفر عبدالله بن الظاهر محمد بن الناصر. بويع بالخلافة يوم وفاة والده، في رابع عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وعمره يومئذ^(٤) عشرون سنة. ولقب بالمستنصر بالله.

ومات في ثاني عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة؛ وقيل سنة ثمان وثلاثين^(٥)، والله أعلم. فكانت^(٦) مدة خلافته خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام. ومات على فراشه ببغداد.

وكان ملكاً حازماً، جيداً للسياسة، كثير العدل والإحسان.

وكانت الرعاية تحبه لعدله. وفي أيام خلافته قصد^(١) التتار بغداد، فاستخدم العساكر، وكسرهم، وأفنى^(٢) منهم خلقاً كثيراً. ومات وعمره إحدى وخمسون سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام. عمّر ببغداد المدرسة المستنصرية^(٣)، ووقفها على المذاهب الأربعة. ولم يكن بنى على وجه الأرض مثلها، لأنها بالعراق مثل جامع بني أمية بالشام. وأوقف عليها الكتب النفيسة.

[خلافة]^(٤) الإمام المستعصم بالله محمد

هو أبو عبدالله محمد بن الإمام الظاهر. وهو السابع والثلاثون من الخلفاء العباسيين^(٥). بويع بالخلافة، ولقب المستعصم بعد أخيه المستنصر. وقُتل في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة^(٦)، وسبب قتله أن وزيره ابن العلقمي^(٧) الرافضي - لعنه الله -

(١) في ي (أوله) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
 (٢) في ح، ا، ي (الذي). والصيغة المثبتة من ب.
 (٣) ما بين حاضرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.
 (٤) في ح، ا، ي (يومئذ). والصيغة المثبتة من ب.
 (٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٤٥) أنه توفي في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٤٠هـ.
 (٦) في ي (فكان) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١) في نسخ المخطوطة (قصدوا).
 (٢) في ح، ا، ي (أفنى). والصيغة المثبتة من ب.
 (٣) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء) أنه شرع في بناء هذه المدرسة سنة ٦٢٥هـ وأنه فرغ من بنائها سنة ٦٣١هـ.
 (٤) ما بين حاضرتين مثبت في ا، ي وساقط من ح، ب.
 (٥) في ي (من بني العباس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
 (٦) في ح، ا، ب (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
 (٧) في ا (المؤيد بن العلقمي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي. ذكر ابن شاکر الكتبي (قوات الوفيات ص ٣١٢ - ٣١٤) أنه محمد بن محمد بن علي بن أبو طالب، الوزير =

فارس. وكان هؤلاء^(١) الخمسة والثلاثون ألف مقومين بمائتي^(٢) ألف فارس.

فلما فعل ذلك، كتب إلى الملك هولاء بما فعله. فركب هولاء^(٣)، وقصدوا بغداد، إلى أن نزل عليها. فاجتمع أهل بغداد وتحالفوا، وخرجوا إلى ظاهر بغداد، وقتلوا هولاء. وصير المسلمون^(٤)، فانكسر [عسكر]^(٥) هولاء. وساق المسلمون^(٦) خلفهم، وأسروا منهم جماعة، وعادوا مؤيدين منصورين^(٧)؛ ومعهم الأسرى وروس القتل^(٨). فنزلوا في خيامهم مطمئنين^(٩) بهروب العدو.

فأرسل الوزير في تلك الليلة جماعة من أصحابه بالليل، فقطعوا شطّ الدجلة، فخرج ماؤها^(١٠) على عساكر بغداد وهم نائمون^(١١)، فما كان^(١٢) أحدهم يقوم^(١٣) إلا وهو يخوض في الوحل. وغرقت خيولهم وأموالهم. والسعيد منهم من لحق فرساً يركبها.

(١) في نسخ المخطوطة (وكانوا). وفي ح، ا هولاء الخمسة.

(٢) في ح، ا (بمائتي). وفي ي (بمائتين). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ا، ب، ي (هؤلاء). والصيغة المثبتة من ح.

(٤) في ح، ا، ب (وصيروا) والصيغة المثبتة من ي وفي نسخ المخطوطة (المسلمين).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا، ي.

(٦) في نسخ المخطوطة (المسلمين).

(٧) في ب (منصورين مؤيدين). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٨) في ح، ا (روس القتل). وفي ب، ي (رؤس القتل).

(٩) في ح، ا، ي (مطمئنين). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ح، ا، ي (ماؤها). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في ح، ا، ي (نائمون). والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) في ح، ي (فما يكون) والصيغة المثبتة من ا، ب.

(١٣) في ي (يجس). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

كتب إلى الملك هولاء^(١) - ملك التتار - : «إنك تحضر إلى بغداد، وأنا أسلمها لك». وكان قد دخل قلب الملعون الكفر، فكتب إليه هولاء [ملك التتار]^(٢) : «إن عساكر بغداد كثيرة^(٣)، فإن كنت صادقاً فيما قلته لنا^(٤) وداخلاً^(٥) تحت طاعتنا، ففرق العسكر. فإذا علمت ذلك حضرتنا».

فلما وصل كتابه إلى الوزير، دخل إلى المستعصم وقال له : «إن جندك كثير، وعليك كلف كبيرة^(٦)، والعدو قد رجع من بلاد العجم، وعندي من الرأي أن تعطي دستوراً لخمسة عشر ألف فارساً^(٧) من عسكرك، وتوفر معلومهم». فأجاب الخليفة إلى ذلك.

فخرج الوزير، وأعرض العسكر، ونقى^(٨) منهم خمسة عشر ألف فارس نقاوة العسكر، وأعطاهم دستوراً، ومنعهم من الإقامة ببغداد وأعمالها. وأخرج لهم أوراق الدستور، فتفرقوا في البلاد.

ثم إن الوزير المذكور - عليه لعنة الله - أتى إلى الخليفة بعد أشهر، وعمل مثل ما عمل أولاً، وأعطى دستوراً لعشرين ألف

= مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي الرافضي. ولي الوزارة أربع عشرة سنة فأظهر الرفض.

(١) في ي (هؤلاء). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب. وساقط من ا، ي.

(٣) في ي (كثيرة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ح، ا، ي (فما قلته لنا). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (وداخل).

(٦) في ي (كثيرة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ح، ا، ب (فارس) والصيغة المثبتة من ي.

(٨) في ا، ي (ونقا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

وكان الوزير قد أرسل إلى هولاءكو^(١)، وقال له : «ارجع علينا»^(٢) فرجعت^(٣) عساكر التتار إلى [ظاهر]^(٤) بغداد. فلما أصبحوا دخلوا [إلى]^(٥) بغداد، وبذلوا السيف في أهلها. ولم يرحموا شيخاً كبيراً ولا طفلاً صغيراً.

وأخذوا الإمام المستعصم أسيراً، هو وولده [في عدلين]^(٦). فاحضر بين يدي هولاءكو، فأخرجه إلى ظاهر بغداد. فأنزله في خيمة صغيرة، هو وولده. ثم [إنه]^(٧) بعد العصر وضع^(٨) الخليفة وولده في عدلين^(٩)، وأمر التتار برفسها إلى أن ماتا [جميعاً]^(١٠)! رحمهما الله تعالى^(١١)!

ونهبوا دار الخلافة ومدينة بغداد. وقتل أكثر أهل بغداد، حتى قيل إن عدة من قتل ما يزيد على ألف وثلاثمائة ألف وثلاثون إنسان^(١٢)!

(١) في ي (هلاكو). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) في ح، ا (إلينا). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٣) في نسخ المخطوطة (فرجعوا).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، ا، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، ا، ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

(٨) في ح، ي (ووضع). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٩) المقصود بالعدل هنا العزارة. والعدل نصف الحمل، يكون على أحد جنبي البعير (لسان العرب).

(١٠) ما بين حاصرتين مثبت في ب. وساقط من ح، ا، ي. هذا، وقد اختلف في كيفية قتل الخليفة المستعصم، فذكر ابن شاكور الكشي (قوات الوفيات ج ١ ص ٤٩٧) أن هولاءكو لما ملك بغداد أمر بختقه؛ وقيل رفس إلى أن مات، وقيل مزق، وقيل لف في بساط وألقي في الدجلة فخنق.

(١١) في ي (رحمة الله عليها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٢) كذا في ح، ب. وفي ا، ي (ألفي ألف وثلاثمائة ألف وثلاثون إنسان).

وكانت خلافة المستعصم^(١) بالله ست عشرة^(٢) سنة وشهور. وانقضت الخلافة ببغداد، وزالت أيامهم من تلك البلاد [وقيل فيهم]^(٣) :

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام وأما الوزير [ابن]^(٤) [العلقمي]^(٥)، فإن الملك هولاءكو استدعاه إلى بين يديه، وعنفه على سوء^(٦) فعله مع أستاذه، وأنه ما حفظ حق إحسانه إليه. ثم قال [له]^(٧) : «لو أعطينك كل ما تملكه ما نرجو منك خيراً. وأنت تخالف للنتا»^(٨) [وأهل]^(٩) ملكك، فما أحسنت إليهم وقتلتهم، وسببت حريمهم. فما لنا نحن إلا أن نقتلك^(١٠)، ونربح [من بقي من]^(١١) المسلمين من شرك، ويستريح التتار أيضاً منك^(١٢). ثم أمر به، فقتل أشر قتلة.

وانقطعت الخلافة من بغداد. وبقيت الدنيا بغير خليفة إلى سنة تسع وخمسين وستمائة^(١٣)؛ في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس

(١) في ي (المستعصم) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) في ي (ست عشر). وفي ح، ا، ب (سنة عشرة).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ومثبت في ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في ا، ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ح، ب، ي.

(٦) في ح، ا، ي (سو). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في ا، ب، ي.

(٨) في ي (لأهل ملنتا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) كذا في ب. وفي ح، ا، ي (لا يقتلك).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

(١٢) في ح، ب (ويستريحوا التتار). وفي ا (ويستريح التتار أيضاً منك). وفي ي (ويستريحوا التتار من فعالك).

(١٣) في ح، ا، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

المستشاري في شهر رجب - [عندما] حضر إلى الديار المصرية
الإمام أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر، فاستخلفه الملك الظاهر
عبد العزيز بطول شيوخها.

الخلافة العباسية في مصر^(١)

الإمام المستنصر بالله [أحمد] ^(٢) [الخليفة] ^(٣)

هو أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر بالله عماد بن الإمام
الظاهر.

حضر إلى مصر في تاسع رجب، فركب السلطان الملك الظاهر
[يسرى] ^(٤)، وخرج لتلقيه في موكب عظيم. ولما حضر أنزله
بالقلعة ^(٥)، وباع في إكرامه. فقصده إثبات نسيه وتقرير بيعته، لأن
الخلافة شاغرة من وقت مات الإمام المستنصر. فأحضر السلطان
الأمرء، والأكابر، ومقدمي الألو ^(٦)، والقضاة، والعلماء،

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) وضعاً هذا العنوان للإيضاح.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي. وساقط من أ.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٦) في أ (في قلعة) والصيغة المثبتة من ح، ب، ي. والمقصود قلعة الخيل، وهي قلعة
القاهرة الشهيرة فوق المنطم، والتي ظلت مركز الحكومة والإحكام منذ استكمال بنائها
أيام السلطان الملك الكامل الأيوبي حتى عهد الخديوي إسماعيل في القرن الماضي.
(٧) يقصد بمقدمي الألو فئة كبار الأمرء. وكانت أكبر رتب الأمرء في عصر سلاطين =

والفقهاء، والصلحاء، وأعيان الصوفية، بقضاء الأمانة بشدة الخيل
المعروية.

وحضر السلطان والخليفة. وأتت السلطان معه، وجلس على
مرتبة ولاكرسي. وأمر بإحضار العريال الدين حصروا مع الخليفة من
العراق، فحضروا، وحضر طوائفي من الجماعة فسلوا ^(١) عنه:
وأعدنا هو الإمام أحمد بن أمير المؤمنين ^(٢) الظاهر بن الناصر.
فقالوا: نعم. وشهد ^(٣) جماعة بالإستفاضة، وهم: جمال الدين
يحيى نائب الحكم بمصر، وعلم الدين بن رسيق، وصدر الدين
مرهوب الجزري، ونجيب الدين الحراني، وسليد الدين ^(٤) الترميني
نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأخر.
فأسجل على نفسه بالثبوت.

فلما ثبت، قام قاضي القضاة قائماً ^(٥)، وأشهد على نفسه
بثبوت النسب الشريف ^(٦)، وبايعه. وتلقب الإمام المستنصر بالله.
وبايعه السلطان.

وبعد البيعة؛ قلّد الخليفة السلطان الملك الظاهر البلاد
الإسلامية، وما أضيف إليها، وما سيفتحه من بلاد الكفار. ولقبه

= للمالك هي أمير مائة مقدم الف، وأصاحبها الحق في أن يملك مائة مملوك ويقود القادي
حالة الحرب. انظر: (سعيد عبدالفتاح عاشور: العصر المملوكي في مصر والشام من
٤١٥).

(١) في ح، أ (فسلوا). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٢) في ح، ي، أ (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ب، ي (وشهدوا). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) في ي (شديد الدين). والصيغة المثبتة في ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ي (قائماً). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في أ، ب، ي (بثبوت النسب الشريفة). والصيغة المثبتة من ح.

بقسيم أمير المؤمنين، وهو أول من تلقب بها. وكان قبل ذلك^(١) يكتب
للسلاطين «صاحب أمير المؤمنين». [وإن أكبروا السلطان قالوا:
«خليل أمير المؤمنين»^(٢)].

ثم بايع^(٣) الناس الخليفة على قدر طبقاتهم، فتمت له الخلافة.
وكتب السلطان إلى الملوك والنواب بأن يخطبوا باسمه واسم
السلطان الملك الظاهر.

ثم إنه أخلع على السلطان، فركب السلطان بخلعته، وشق
القاهرة؛ وهي^(٤) فرجية سوداء - وهي بتركيبة زركش -، وعمامة
سوداء، وطوق ذهب، وقيد ذهب، وسيف بدّ أوى. وكتب تقليده؛
ثم طلع^(٥) السلطان إلى القلعة.

ولما تمت بيعة الخليفة والسلطان، أخذ^(٦) السلطان في تجهيزه
وتسييره^(٧) إلى بغداد^(٨). فرتب له الأمير سابق الدين يوزيا^(٩)
أتاكبا^(١٠)، والسيد الشريف أحمد استاداراً^(١١)، والأمير فتح الدين بن

(١) في ي (ذلك). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.

(٣) في ح، ا، ب (بايعوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) يقصد الخلعة التي خلعها الخليفة على السلطان. ويلاحظ أن السواد كان شعار
العاسيين.

(٥) في ا (وطلع). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) في ي (وأخذ). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ي (وسيره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٨) العبارة مطبوعة في نسخة ي.

(٩) في ب (بوذا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(١٠) تطور معنى لفظ أتاك (أطابك)، فصار يعني في عصر سلاطين المماليك مقدم العسكر
والقائد العام للجيش. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٨، سعيد

عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ٤٠٩. (١١) الاستادار (استاذ دار) هو الشخص الذي يتحدث في أمر الدور أو البيوت السلطانية، =

الشهاب أحمد أمير جاندار^(١)، والأمير ناصر الدين صيرم دواداراً^(٢)،
وبلبان الشمسي وأحمد بن أزدمر اليغموري دوادارية، والقاضي كمال
الدين السنجاري وزيراً. وعين له خزانه، وسلاح خاناة^(٣)، ومماليك

- كباراً وصغاراً - أربعون نفرأ. وأمر له بمائة فرس، وعشر قطر جمال
وعشر قطر^(٤) بغال، وفرشخاناة^(٥)، [وركبخاناة]^(٦)،

من المطابع والشراب خاناه، والحاشية، والغلمان. وله مطلق التصرف في استدعاء ما
يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك من
المماليك وغيرهم. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤، ص ٢٠، ج ٥ ص ٤٥٧، ابن
نغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٣٢ حاشية ١، سعيد عاشور: العصر المماليكي
ص ٤١١.

(١) الجاندار: الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامهم إلى
الديوان. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤، ص ٢٠، ج ٥ ص ٤٥٩، سعيد
عاشور: العصر المماليكي ص ٤٢٦).

(٢) الدوادار: أي ممسك الدواة؛ والوظيفة اسمها الدوادارية، وصاحبها يحمل دواة السلطان
أو الأمير، ويقوم بإبلاغ الرسائل عنه، وتقديم القصص والشكاوى إليه. انظر: (سعيد
عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٤٣٨).

(٣) السلاح خاناة: معناها بيت السلاح، وربما قبل الزردخاناة ومعناها بيت الزرد لما فيها
من الدروع والزرد، وتشتمل على أنواع السلاح. انظر (القلقشندي: صبح الأعشى
ج ٤ ص ١١).

(٤) في ا (عشر قطر جمال وعشر قطار بغال). وفي ح (وعشر قطار جمل وعشر قطر بغال).
والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٥) في ي (فرشخاناة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. والفرش خاناه هو بيت الفرش،
ويشتمل على أنواع الفرش من البسط والخيام اللازمة للسلطان في أسفاره وإقامته خارج
القلعة - انظر (القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤، ص ١١، سعيد عاشور: العصر
المماليكي ص ٤٥٩).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب. والركاب خاناه معناه بيت
الركاب، الذي تكون به السروج واللحم وغيرها من معدات ركوب الخيل. وله
موظف موكل بحواصله يعبر عنه بمهتار الركاب خاناه (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤
ص ٧، ١٢، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٤٢).

وطشتخانة^(١)، وشراب خانة^(٢)، وإماماً، ومؤذناً^(٣) وجهز معه خمسمائة فارس.

وأذن له في السفر، فخرج. وخرج^(٤) الظاهر معه في خدمته إلى دمشق. فمن دمشق جرد معه الأمير يلبان الرشدي، والأمير سنقر الرومي، ومعهما طائفة^(٥) من العساكر [السلطانية^(٦)]؛ وأوصاهما أن يوصلا الخليفة إلى الفرات. ثم ودع [السلطان]^(٧) الخليفة.

وسار [الخليفة]^(٨) في ثالث ذي القعدة؛ فنزل على الرحبة^(٩)،

(١) في (الطشتخانة) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب. والطشت خانة معناه بيت الطشت، وفيه يكون أنواع الطشوت اللازمة لغسل الأيدي والقماش وغيرها، فضلاً عن المقاعد والمخدات والسجادات التي تلزم السلطان. وللطشت خانة مهتاز يشرف عليه - انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٠ - ١١، سعيد عاشور: العصر المالكي ص ٤٥٥.

(٢) في (شرايخانة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب والشراب خانة هو بيت الشراب، الذي يحوي مختلف أنواع الأشربة - ومنها الأدوية - التي يحتاج إليها السلطان، فضلاً عن الأولي النخبة المصنوعة من الصبي الفاخر. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠، التويري: نهاية الأرب ج ٨ ص ٢٢٤، سعيد عاشور: العصر المالكي ص ٤٤٩.

(٣) في (ومؤذناً). وفي ح، ا (ومؤذناً). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٤) أن خروجه من القاهرة كان في التاسع عشر رمضان سنة ٦٥٩هـ.

(٥) في ح، ا، ي (طائفة). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ب؛ ومثبت في ح، ي في صيغة (العساكر السلطان) وهو تحريف في النسخ.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) الرحبة يضم أوله وسكون ثابته، اسم لأكثر من موضع. والمقصود هنا في المتن موضع قرب الفرات. انظر: (معجم البلدان لياقوت الحموي، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٨٠).

فلقى عليها الأمير على بن حديثة^(١) - من آل فضل^(٢) - في^(٣) أربعمائة فارس من العرب في خدمته، فنزل مشهد على. ثم إن الخليفة تسلم عانة^(٤) والحديثة^(٥). ثم قصد هيت^(٦)، فاتصل خبره بقرابغا مقدّم التار ببغداد. وبات الخليفة تلك الليلة بجانب الأنبار^(٧)، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم^(٨).

فلما جاء قرابغا بمن معه من التار اقتتلوا، فانكسر مقدّم التار، ووقع أكثر عساكره في الضفراء. وكان قد أكرم جماعة من عسكره، فخرج الكمين وأحاط بعسكر الخليفة، فقتلوا عسكر الخليفة؛ ولم ينج منه إلا من طول الله في أجله^(٩).

ولم يعرف للخليفة المستنصر خبراً إلى الآن. فمن الناس من يقول إنه قتل في الوقعة؛ ومنهم من يقول إنه هرب مجروحاً مع طائفة من العرب، فمات عندهم. والله [تعالى]^(١٠) أعلم.

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١١٥) أنه يزيد بن علي بن حديثة.

(٢) ذكر القلقشندي أنهم بنو فضل بن ربيعة، ونازلهم من قلعة جعبر إلى الرحبة (القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص ٧٦).

(٣) في ب (صلى). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٤) عانة: بلدة معروفة، يقول أبو الفدا (تقويم البلدان ص ٢٨٦) إنها على جزيرة في وسط الفرات.

(٥) الحديثة: بفتح الحاء وكسر الدال، يقصد بها هنا حديثة الفرات، وهي تحت عانة وقوق الأنبار. (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٨٦ - ٢٨٧)

(٦) هيت، بالكسر، بلدة على الفرات.

(٧) الأنبار، بفتح أوله، مدينة على الفرات غربي بغداد. (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١١٦) أن ذلك كان سنة ٦٦٠هـ.

(٩) في ب (ولم ينج منه إلا من طول الله عمره). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا. ومثبت في ب، ي.

[خلافة] (١) الإمام الحاكم بالله [أحمد] (٢)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن [بن علي القمي] (٣) بن الحسن (٤) بن أمير المؤمنين (٥) الراشد بالله (٦).

قدم إلى مصر يوم الخميس سادس عشري صفر سنة ستين وستمائة؛ فأنزله السلطان الملك الظاهر بيبرس القلعة - بالبرج الكبير - ورُتب له كفايته. فأقام (٧) بالقلعة إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة.

فَعقد السلطان الملك الظاهر مجلساً عظيماً (٨) لأخذ البيعة للخليفة بالإيوان. وحضر الوزير، و[قاضي] (٩) القضاة، والأمراء،

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ، ب وساقط من ح، ي.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب وساقط من ي.

(٣) كذا في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٣ ص ٢١٥ - حوادث سنة ٦٦٠هـ). وكذلك في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٤٧٨) وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ١١٨) وفي نسخ المخطوطة (الفتى).

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب. وساقط من ي.

(٥) في ح، أ، ي (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) انظر بقية نسبه في كتاب (المختصر في أخبار البشر - لأبي الفدا - ج ٣ ص ٢١٥ - حوادث سنة ٦٦٠هـ).

(٧) كذا في أ، ب. وفي ح، ي (فقام).

(٨) في نسخ المخطوطة (مجلس عظيم).

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ح، ي. ومثبت في ب.

والأعيان، وأرباب الدولة لمبايعته. فقرأ (١) نسبه على قاضي القضاة، وشهدوا عنده، فأثبتته، ومد يده فبايعه. ثم بايعه السلطان، ثم الوزير، ثم الأمراء، ثم الأعيان على طبقاتهم.

وخطب له على المنابر، وكتب السلطان إلى النواب بأن يخطبوا باسمه. وأنزل (٢) إلى مناظر الكبش (٣)، فسكن بها إلى أن مات في ثاني عشر جمادى الأولى (٤) سنة إحدى وسبعمائة. فتولى غسله والصلاة عليه شيخ الشيوخ كريم الدين الأملي، وحمل إلى جامع ابن طولون (٥)؛ فصلى عليه، وحمل إلى مشهد السيدة نفيسة (٦)، فدفن بجوارها في قبة بنيت له (٧).

وكانت جنازته مشهودة؛ مشى فيها الأمراء (٨)، والأكابر والأصاغر، والقضاة والعلماء والأعيان.

(١) في ح، أ (فقرأ). وفي ي (فقرأ). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) يعني أنزل من القلعة أو قلعة الجبل.

(٣) مناظر الكبش: تقع على جبل يشكر، بجوار الجامع الطولوني. وكان قد أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في النصف الأول من القرن السابع الهجري؛ وهي من أعظم متزهات مصر عندئذ. وقد هدمت وأعيد بناؤها مرة سنة ٧٢٣ هـ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون؛ ومرة في عهد الملك الأشرف شعبان سنة ٧٦٨ هـ. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٣٣).

(٤) في ي (جمادى الأولى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٢١٩) أنه توفي في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٠١ هـ.

(٥) في نسخ المخطوطة (بن طولون). ويعرف موضوع هذا الجامع بجبل يشكر. بناء الأمير أحمد بن طولون. وقد تشقق هذا الجامع زمن المستنصر بالله الفاطمي؛ وجدده السلطان النصور لاجين، من سلاطين المماليك، سنة ٦٩٧ هـ.

(٦) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٣ ص ١٤٣.

(٧) يعني قبر السيدة نفيسة - رضي الله عنها - وهو معروف بالقاهرة.

(٨) في ح، أ، ي (له بنيت). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

وكانت (١) خلافته أربعين سنة (٢).

وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين.
رحمه الله تعالى.

[خلافته] (٣) سليمان المستكفي بالله

هو أبو الربيع سليمان (٤) بن الإمام الحاكم بأمر الله.

بويع بالخلافة بعهد من أبيه (٥) يوم وفاته؛ وتلقب بالمستكفي بالله، وتقدير عمره عشرون سنة (٦). وخطب له على المنابر.

واستمر مع السلطان الملك الناصر، يركب معه، ويلعب معه بالصوالة، كأنهما أخوان. فأقاما على ذلك؛ وفوض جميع الأمر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. وسارا معاً إلى غزوة التتار (٧)، نوبة غازان (٨). ثم رجعا.

(١) في ي (كانت). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٢) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٤٧٩) أن مدة خلافته نيفا وأربعون سنة.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا، ب، وساقط من ج، ي.

(٤) في ب (سليمان). والصيغة المثبتة من ج، ا، ي.

(٥) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٤٨٤) أن ذلك حدث في جمادى الأولى سنة ٧٠١هـ.

(٦) في ي (عشرين سنة). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب. ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٨٤) أن مولده في المحرم سنة ٦٤٨هـ.

(٧) في ي (غزو التتار) وهو تعريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٨) ذكر السيوطي (المصدر السابق) أن ذلك حدث سنة ٧٠٢هـ.

وأقام (١) بمنازل الكيش؛ فأقام بها إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، أمره السلطان بالسكنى بقلعة الجبل، فطلع وسكن بها، فأقام بها أربعة أشهر وسبعة عشر يوماً. ثم أمره بالرجوع إلى سكنه، فأقام بها على عادته إلى يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة (٢)، [ثم] رسم له السلطان بأن يتوجه إلى قوص يقيم بها، فسافر [إليها] (٣). ولما سافر إليها أقام السلطان ابن عمه (٤) إبراهيم (٥) خليفة بغير مباينة.

وأقام [الإمام] (٦) المستكفي بالله أبو الربيع بقوص إلى أن مات [بها] (٧) في العشر الأول من شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقيل سنة إحدى وأربعين (٨). فلما جاءت (٩) الأخبار، غزل إبراهيم [وولّى] (١٠) ولده أبو العباس [أحمد] (١١) لأنه عهد له قبل وفاته.

(١) إضافة على الأصول بقضيتها السياق.

(٢) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٨٦) أن ذلك كان في ذي الحجة سنة ٧٣٧هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا. ومثبت في ج، ب، ي.

(٤) في نسخ المخطوطة (بن عمه).

(٥) في نسخة ا (إبراهيم).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ا، ي ومثبت في ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ا، ب.

(٨) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٨٦) أن المستكفي توفي سنة ٧٤٠هـ.

(٩) في نسخ المخطوطة (جات).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ا، ب.

(١١) في ب، ي (أبا العباس). والصيغة المثبتة من ج، ا.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ا، ب.

[خلافة] (١) الإمام الحاكم بأمر الله أحمد

هو أبو (٢) العباس أحمد بن الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أحمد الأسمر.

بويغ له بالخلافة بعد وفاة والده، وتلقب بالحاكم بأمر الله؛ وذلك في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (٣)؛ وخطب باسمه على المنابر بمصر والشام.

واستمر في الخلافة إلى أن مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة. وكان يومئذ (٤) متولى أمر المملكة المقر السيفي شيخو (٥).

وكان الإمام الحاكم مات ولم يول أحداً العهد، فجمع الأمير شيخو الأمراء والقضاة، وجمع بني العباس. وعقد مجلساً (٦)، فوقع الإختيار على أبي الفتح [بن] (٧) أبي بكر الإمام أبي الربيع (٨) سليمان؛ فبايعوه وقلدوه الإمامة (٩).

[خلافة] (١) المعتضد بالله أبو بكر

[هو أبو الفتح أبو بكر] (٢) بن الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان (٣) بن الإمام الحاكم بأمر الله [أبو العباس أحمد. بويغ [بالخلافة] (٤) بعد موت أخيه الحاكم بأمر الله (٥) وتلقب بالمعتضد. وخطب باسمه على المنابر بمصر والشام [وذلك بعد موت أخيه، في سنة أربع وخمسين وسبعمائة] (٦).

[وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة] (٧). وكانت جنازته مشهودة (٨).

وكان (٩) شكلاً مليحاً، أسمر اللون، مجدد الوجه، ذا حرمة وشهامة، ومعرفة تامة ووجاهة (١٠).

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ، وساقط من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب. وساقط من ي.

(٣) في أ (سليمان). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ. وساقط من ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب. وساقط من ي.

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ب، ي. وساقط من أ.

هذا، وقد ذكر السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) أنه بويغ له بالخلافة بعد موت أخيه سنة ٧٥٣هـ.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ب، ي وساقط من ح، ويمتور في أ.

(٨) في ي (وكانت جنازته مشهورة) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) في أ (وكانت). وفي ب (فكان). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(١٠) في ي (ووقاحه). وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٢) في ب (أبو). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٣) ذكر السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٤٨٨) أنه بويغ له في أول المحرم سنة ٧٤٢هـ.

(٤) في ح، ب (يومئذ). والصيغة المثبتة من أ، ي.

(٥) في نسخ المخطوطة (شيخو).

(٦) في نسخ المخطوطة (مجلس).

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب. وساقط من ي.

(٨) في أ، ي (أبو الربيع). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٩) في ي (الأمانة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

فكانت (١) مدة خلافته عشر سنين، رحمه الله تعالى.
 وترجم له الرئيس بدر الدين بن حبيب الحلبي في كتاب «درة
 الأسلاك في تاريخ الأتراك» فقال:
 «أمير المؤمنين، وقائد المذعنين» (٢). وإمام الأمة، وقدوة
 المتكلمين، وبراءة الذمة (٣)، علت أركانه، وسقت أغصانه،
 وتحمّلت به ديار مصره (٤)، وصفت إلى رأيه ملوك عصره. رأس
 وساد (٥)، ومنع وأفاد (٦). ورحل (٧) في حلل النعيم، وهدى إلى
 سلوك الطريق المستقيم. واعتضد بالله في أموره، ولم يحتجب عن
 الناس بحجة ولا ستوره. واستمر سائراً (٨) في منهاج عزّه وبقائه (٩)؛
 إلى أن حق بعد عشرة أعوام بالخلفاء (١٠) الكرام من آبائه (١١).

[خلافه] (١) الإمام المتوكل على الله [أبو عبد الله محمد أمير المؤمنين] (٢) (٣)

هو أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن الإمام أبو الفتح (٤)
 المعتضد بالله أبو بكر بن الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن
 الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن
 علي بن الحسن بن الإمام الراشد [بأمر] (٥) الله منصور بن الإمام
 المسترشد بالله الفضل بن الإمام المستظهر بالله أحمد بن الإمام المقتدي
 بالله عبد الله بن [الأمير] (٦) ذخيرة الدين محمد بن الإمام القائم (٧) بالله
 عبد الله بن الإمام القادر بالله أحمد بن الإمام المتقي لله إبراهيم بن
 الإمام المقتدر بالله جعفر بن الإمام المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفق
 طلحة بن الإمام جعفر المتوكل بن الإمام المعتصم بالله محمد بن الإمام
 الرشيد هارون بن الإمام المهدي بالله محمد بن الإمام المنصور بالله أبو
 جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
 عبد المطلب بن هاشم.

- (١) ما بين حاضرتين مثبت في أ، وساقط من ح، ب، ي.
 (٢) في ح، أ، ب (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ي.
 (٣) ما بين حاضرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
 (٤) في ب (أبي الفتح) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
 (٥) ما بين حاضرتين مثبت في ب، وساقط من ح، أ، ي.
 (٦) ما بين حاضرتين مثبت في ب، ي. وساقط من ح، أ.
 (٧) في ح، أ، ي (القائم). والصيغة المثبتة من ب.

- (١) في نسخ المخطوطة (فكان).
 (٢) العبارة مطبوعة في ب. والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
 (٣) في نسخ المخطوطة (براء الذمة).
 (٤) في ح، ي (ديار مصر). والصيغة المثبتة من أ، ب.
 (٥) في ب، ي (وساد). والصيغة المثبتة من ح، أ.
 (٦) في ي (وأعاد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
 (٧) في أ (ودخل). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
 (٨) في ح، أ، ي (سائراً). والصيغة المثبتة من ب.
 (٩) في نسخ المخطوطة (وبقائه).
 (١٠) في ح، أ، ي (بالخلفاء). والصيغة المثبتة من ب.
 (١١) كلها في ب، وفي بقية نسخ المخطوطة (من أيامه).

بوع بالخلافة بعهد من أبيه. وتلقب بالمتوكل على الله. واستقر
عالياً مناره، نادياً فخاره، شائعة بالخير أخباره. واستمر يهتدي من
أفق التوفيق بأنور^(١) مقياس، ويقتفي من آثار [مَنْ]^(٢) سلف من
آبائه^(٣) خلفاء^(٤) بني العباس.

اللهم أصلحه بما أصلحت به الخلفاء^(٥) الراشدين، والأئمة^(٦)
المهديين، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، يارب العالمين.
والحمد لله رب العالمين؛ وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم.

ذكر إبتداء^(١) الدولة العبيدية الفاطمية
بالمغرب ومصر

أولهم - بالمغرب - المهدي عبيد الله

هو أبو محمد عبيد الله^(٢) بن الحسن^(٣) بن محمد بن علي الرضى
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب، رضى الله
عنهم^(٤).

وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضى. وقيل اسمه
عبد الله؛ وإنما^(٥) سمي نفسه عبيد الله استتاراً. هذا عند من
يصحح نسبهم. وأما أهل العلم بالأنساب، المحققون [فإنهم]^(٦)
ينكرون دعواهم في النسب، ويقولون إن اسمه سعيد، ولقبه عبيد
الله^(٧).

وقيل إن المهدي لما دخل سجلماسة، ونمى خبره إلى السبع
ملكها - وهو آخر ملوك بني مدرار -، وقيل إن هذا الذي يدعى

(١) في ح، ا، ي (ابتدا). والصفة المثبتة من ب.

(٢) في ح (عبد الله). والصفة المثبتة من ا، ب، ي.

(٣) في ب (بن الحسين). والصفة المثبتة من ح، ا، ي.

(٤) في ي (عنه). والصفة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ي (وأن الذي سمي نفسه). والصفة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ذكر ابن الأثير (الكامل، حوادث سنة ٢٩٦هـ) أكثر من رأي في نسب عبيد الله المهدي.

وذكر العيني في كتابه عقد الجمان (حوادث نفس السنة) عدة آراء في نسب المهدي. =

(١) في ا (بأنور). والصفة المثبتة من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح. وساقط من ا، ب، ي.
(٣) في ح، ا، ي (آبائه). والصفة المثبتة من ب.
(٤) في ح، ا، ي (خلفاء). والصفة المثبتة من ب.
(٥) في ح، ا، ي (الخلفاء). والصفة المثبتة من ب.
(٦) في نسخ المحفوظة (الأئمة).

[أبو] (١) عبد الله الشيعي له وإلى بيعته؛ أخذه اليسع واعتقله. فلما سمع به أبو عبد الله الشيعي، حشد جمعاً كثيراً، من كتامة وغيرها؛ ووُفد سجلماسة (٢) - كما ذكرنا (٣) - وأخذها، [وعندئذ] (٤) وجد

= فمن المؤرخين من قال هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم. ومنهم من قال هو عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور. وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله. والرضي المذكور بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور. واسم التقي الحسين، واسم الوفي أحمد، واسم الرضي عبد الله، وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم، لأن الخلفاء العباسيين كانوا يطاردونهم للقبض عليهم، كما أنهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين، وإنما سُمي المهدي عبيد الله استتاراً.
هذا، وقد عالج مشكلة نسب الفاطميين عدد كبير من المؤرخين المحدثين منهم المرحوم الأستاذ الدكتور جمال الدين الشيال، والمؤرخ الهندي مأمور؛ ومن المستشرقين برنارد لويس.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت من ا، ب، ي.

(٢) سجلماسة: بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام

مدينة تلي الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب والسودان.

(أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ١٣٦، ١٣٧).

(٣) ذكر ابن كثير (البدية والنهاية ج ١١ ص ١٨٠) أنه يقال أن أبا عبد الله الشيعي عندما دخل السجن الذي حبس فيه عبيد الله هذا، وجد صاحب سجلماسة قد قتله، ووجد في السجن رجلاً مجهولاً محبوساً، فأخرجه للناس، لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوساً في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه. وقال للناس «هذا هو المهدي». فراج أمره.

أما المقرئ (اتعاط الحقا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) فقال إن المهدي لم يقتل وإنما توفى في سنة ٣٢٢هـ. كذلك ذكر المقرئ (ص ٩٥ - ٩٦) أن عبيد الله المهدي قتل أبا عبد الله الشيعي في يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة ٢٩٨هـ بمدينة رقادة. وذكر أيضاً (ص ٨٤، ٩٠) أن اليسع بن مفرار صاحب سجلماسة كان قد قبض على عبيد الله المهدي، ولكن أبا عبد الله الشيعي أخرج المهدي وابنه من السجن.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

المهدي مقتولاً وعنده رجل كان يخدمه. فخاف أبو عبد الله أن ينتفض عليه ما دبره من الأمر، إن عرفت العساكر بقتل المهدي. وبالجملة فأخبره مشهورة.

والمهدي أول من قام بهذا الأمر، وأدعى الخلافة؛ وبنى المهديه بإفريقية؛ وذلك في سنة ست وتسعين ومائتين. وبنى سور تونس، وأحكم عمارته.

ثم مات (١) في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة (٢). فمددة ملكه ست وعشرون سنة وشهور (٣). وكانت وفاته ليلة الثلاثاء (٤) منتصف ربيع الأول، بالمهديه.

وقام بالأمر بعده ولده القائم [بأمر الله العبيدي] (٥).

(١) في ب (ومات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٢) في ي (وثلاثمائة). وفي ح، ا (وثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ذكر ابن الأثير (الكمال ج ٦ ص ٢٣٨) أن مدة ولايته كانت أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً. وذكر المقرئ (اتعاط الحقا ص ١٠٦) أن مدة ولايته منذ دخل رقادة ودعى له بالإمامة إلى أن توفى كانت أربعاً وعشرين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً.

(٤) في ي (الثلاثاء) والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

أما العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٣٢٢هـ) فقال إنه توفى في جمادى الآخرة.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ي وساقط من ح، ا، ب.

[خلافة] (١) القائم بأمر الله العبيدي [٢]

هو أبو المنصور (٣) نزار بن المهدي عبيد الله . تولى المملكة بعد أبيه [المهدي] (٤)؛ وتلقب بالقائم، سنة إثنين وعشرين وثلاثمائة (٥).
ومات بالمهدية - تحت حصار مخلد البربري له - في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة (٦)؛ وعمره [نيفاً] (٧) [و] (٨) خمسين سنة.
ولما مات قام بالأمر بعده ولده أبو العباس الطاهر (٩) إسماعيل، الملقب بالمنصور [العبيدي] (١٠).

[خلافة] (١) المنصور العبيدي

وهو أبو الطاهر (٢) إسماعيل (٣) بن القائم (٤) نزار بن المهدي عبيد الله، الملقب بالمنصور.
تولى المملكة بعد أبيه في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة (٥).
وكانت وفاته بالمهدية (٦)، في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (٧).
ومولده بالقيروان في سنة اثنين - وقيل إحدى - وثلاثمائة (٨).
فكانت (٩) مدة ملكه سبع سنين وستة أيام (١٠).

- (١) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.
(٢) في ح، ي (أبو طاهر). والصيغة المثبتة من ا، ب.
وفي كتاب اتعاظ الحنفا للمقرئزي (ص ١٢٦) أبو الطاهر اسماعيل.
(٣) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (إسماعيل).
(٤) في ح، ا، ي (القائم). والصيغة المثبتة من ب.
(٥) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (تلتماية).
(٦) ذكر المقرئزي (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - ص ١٣٢)، وكذلك ابن خلكان (كتاب وفيات الأعيان) أنه توفي في المنصورية وليس في المهدي.
(٧) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (أحد وأربعين وتلتماية).
(٨) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وتلتماية).
هذا، وقد ذكر المقرئزي (اتعاظ الحنفا ص ١٢٩) أنه ولد بالمهدية في أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ٣٠٣هـ. ثم أضاف (وقيل بالقيروان سنة ٣٠٢هـ).
(٩) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وكان).
(١٠) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٢ ص ٩٩) أن مدة ملكه سبع سنين وستة عشر يوماً.

- (١) ما بين حاصرتين مثبت في ا. وساقط من ح، ب، ي.
(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ب. وساقط من ي.
(٣) في ا (أبو منصور). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
وفي كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ٢٤٠)، وكذلك في كتاب العبر في خبر من غير، جاءت كنيته (أبو القاسم).
(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، ا، ي. وساقط من ب.
(٥) في ح، ا، ب (وتلتماية). وفي ي (وتلتماية).
(٦) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وتلتماية).
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت من ح، ا.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ا، ب، ح.
(٩) في ح، ي (الطاهر). وفي ا، ب (أبو طاهر).
(١٠) ما بين حاصرتين مثبت في ب، وساقط من ح، ا، ي.

وكان بليغاً، فصيحاً، يرثى الشعر والخطب.
 كسر محمد البربري^(١) الذي حاصر والده.
 وملك المنصور جميع مدن القيروان. وبنى مدينة سماها
 المنصورية^(٢) واستوطنها.
 وقام بالأمر بعده ولده المعز العبيدي^(٣).

[خلافة^(٤) المعز العبيدي

هو أبو تميم^(٥) معد بن المنصور إسماعيل بن القائم نزار بن
 المهدي عبيد الله^(٦). ملك بعد موت أبيه المنصور.
 فلما اختل أمر الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيدي
 ومواليه - وكان الخلفاء من بني العباس قد اشتغلوا بالديلم لفتن

(١) يعنى أبا يزيد محمد بن كيداد، الذي أعلن الثورة في عهد القائم.

(٢) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وسماها).

والمنصورية - أو المنصورة - مدينة قرب القيروان، استحدثها المنصور بن القائم.
 وقيل سميت المنصورية نسبة إلى المنصور بن يوسف بن زيري بن مناد بن باديس.
 (ياقوت: معجم البلدان).

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب؛ وساقط من ح، ا، ي.

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(٥) في نسخ المخطوطة (أبو نزار معد). والصيغة المثبتة من تاريخ ابن الوردي (سنة
 ٣٣١هـ). وكذلك المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ١١٥) وكتاب النجوم
 الزاهرة لابن تغرى بردى (ج ٤ ص ٦٩).

(٦) في ب (عبد الله). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

قامت^(١) ببغداد، فاشتغلوا عن الديار المصرية - فقصد [المعز]^(٢)
 أخذها^(٣)؛ وخاف^(٤) أن يغرر نفسه، ففتوته^(٥) المغرب، ولا تحصل
 له مصر. فسير قائداً^(٦) من قواده، يعنى أميراً يقال له جوهر
 الصقلي^(٧)، وأمره أنه إذا تملك الديار المصرية أن يبني له بلداً بقرب
 مصر^(٨)، لتكون سكناً له.

فجاء القائد^(٩) جوهر، وتسلم مصر بعد أمور يطول
 شرحها^(١٠). فاخترت سور القاهرة^(١١)، وبناه بالطوب اللبن. وكانت
 برية عند بئر تعرف ببئر^(١٢) العظام، وهي الآن عند الركن
 المخلوق^(١٣)، وتعرف ببئر العظمة، وهي بئر عظيمة. واختط القصر

(١) في ا (كانت). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ي (فقصدها خدها). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ح (وكان). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.

(٥) في ي (فتوته الغرب). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في ح، ا (قائداً). وفي ي (قاصداً). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في نسخ المخطوطة (الصقلي).

ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٠١) أن جوهر هذا هو القائد أبو

الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب، الرومي. كان من موالى المعز لدين الله

الفاطمي. وقد رحل من أفريقيا لفتح مصر في ربيع عشر ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ.

(٨) يعنى بمصر هنا القسطنطينية.

(٩) في ح، ا، ي (القائد). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان) أن ذلك تم في يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة بقيت

من شعبان سنة ٣٥٨هـ.

(١١) في ي (صور). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٢) في ح، ا، ي (بئر). والصيغة المثبتة من ب.

وبئر العظام توجد داخل سور القاهرة.

(خطط القريري ج ١ ص ٢٧٧).

(١٣) في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (ج ٤ ص ٣٤)

في وسط (١) المدينة - بترتيب ألقاه إليه - وهو الآن خزائن السلاح،
والمارستان العتيق، والمدارس، وما يقرب منهم. ورتب (٢) القاهرة
حارات للواصلين صحة أستاذه (٣) من المغرب. وعمر الجامع
الأزهري؛ وذلك في سنة إحدى وستين وثلاثمائة (٤).

وأرسل عرف المعز بجميع ما فعله. فخرج المعز من المهديّة
طالياً ديار مصر. فوصل إليها (٥)، ودخلها، وجلس على سرير ملكها،
وأطاعه أهلها.

وكان [المعز] (٦) عارفاً بالأمور، مطلعاً على الأحوال (٧)
بالذكاء (٨). وكان [يعرف] (٩) النجامة جيداً.

فأقام المعز بالقاهرة سنتين ونصف. وكانت (١٠) مدة مملكته
ثلاثاً وعشرين سنة؛ منها بالمغرب عشرون سنة ونصف، وبمصر
سنتان ونصف (١١). والله أعلم.

العزیز العبيدي [الخليفة] (١)

هو أبو منصور العزیز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن
المنصور [بن] (٢) القائم (٣) بن المهدي العبيدي؛ صاحب مصر
والمغرب.

ولي بعد أبيه - بعهد من أبيه - يوم الخميس رابع ربيع الآخر
سنة خمس وستين وثلاثمائة (٤)، واستقل بالأمير يوم الجمعة. ومات في
سنة ست وثمانين وثلاثمائة (٥).

وكان كريماً شجاعاً (٦)، حسن العفو عند المقدرة.

وكان أسمر، أصهب الشعر، أشهل، قريباً من الناس، بصيراً
بالجراح من الطير، محباً للصيد، مغرمًا به، ويصيد السباع، أدبياً،

= أن الركن المخلق يطلق على الزاوية التي كان يتلاقى فيها الحائط البحري للمصر
الكبير بالحائط الغربي له.

(١) في ي (وسط). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) في ي (ورثت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٣) يعني باستاذة الخليفة المعز لدين الله.

(٤) في ي (وثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١١ م ١٢٣) أن المعز دخل مصر في يوم الجمعة
ثامن شهر رمضان سنة ٣٦٢هـ. وذكر بيبرس الدوادار (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة،
حوادث سنة ٣٦٦هـ) أنه دخلها لليلتين بقتنا من شعبان من هذه السنة.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) اللفظ غير واضح في نسخ المخطوطة، وقرأ (الأموال).

(٨) في ح، ا، ي (بالذكا). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة (وكان).

(١١) في ي (ثلاثه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٢) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٩ م ١٤٤) =

= وابن تغري بردى (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٧)
ما نصه «منها بمصر ثلاث سنين». وذكر ابن كثير (البدایة والنہایة ج ١١ ص ٢٨٤)
أن مدة خلافته قبل أن يملك مصر وبعد ما ملكها كانت ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر
وعشرة أيام، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر، والباقي ببلاد المغرب.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي. ومثبت في ب.

(٣) في ح، ا، ي (القائم). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وثلاثمائة).

(٥) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (وثلاثمائة).

(٦) في ي (كريم، شجاع). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

فاضلاً، ذكره الثعلبي.

ولما مات تملك بعده ولده الحاكم.

وكانت مدة مملكة العزيز إحدى وعشرون سنة^(١).

[خلافة]^(٢) الحاكم بأمر الله [العبيدي]^(٣)

هو الإمام الحاكم بأمر الله أبو علي منصور العزيز نزار بن المعز العبيدي.

تولى المملكة بعد أبيه بعهد منه، سنة ست وثمانين وثلثمائة^(٤). وغاب بالجليل المقطم [في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة^(٥)، وعمره ست وثلاثون سنة^(٦)]. وكانت مدة مملكته عشرون سنة^(٧). قتل بالجليل المقطم^(٨)، وطمّ؛ ووجدوا دابته معرّبة

في بركة عند حلوان.

وكان شيطاناً مردياً، مهاباً، سيء^(١) الاعتقاد، سفاكاً للدماء^(٢). قتل عدداً كثيراً من أمراء^(٣) دولته صبراً، بلا ذنب.

وفي سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة عمّر جامع داخل باب النصر^(٤).

وكانت سيرته أعجب السير؛ فمن ما يحكى عنه أنه منع النساء^(٥) من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً، فأقاموا سبع سنين. ومنع الخمر، وقطع سائر^(٦) الكروم من الديار المصرية. وحرم أكل الملوخية الخضراء^(٧). وتزهد ولبس الصوف، وركب الحمار. وصار يدور - وهو راكب الحمار وحده، بغير غلام.

(١) في ح، ا، ي (سى). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، ا، ي (لدماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، ا، ي (أمراء). وفي ب (أمراء).

(٤) باب النصر: ذكر المقرئ أنه أدرك أحد جانيه تجاه ركن المدرسة القاصدية. وكان باب النصر قد وضعه جوهر الصقل؛ وعندما عمّر بدر الجمالي سور القاهرة مرة ثانية، نقل باب النصر من حيث وضعه جوهر إلى حيث هو، وصار قريباً من مصلى العيد. ثم هدمته أخت الملك الظاهر برفوق، وأقامت السبيل مكانه (المقرئ: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٨١).

أما جامع الحاكم بأمر الله فهو خارج باب الفتوح؛ وأول من أسسه الخليفة العزيز الفاطمي؛ ثم أكمله الحاكم بأمر الله. وتهدم هذا الجامع بسبب الزلزال الذي حدث سنة ٧٠٢هـ، وجدد في سنة ٧٠٣هـ. ثم جدد مرة أخرى في سنة ٧٦٠هـ على أيام الملك الناصر حسن؛ وعملت فيه إصلاحات سنة ٨٢٧هـ.

(٥) في ح، ا، ي (النساء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، ا، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، ا، ي (الخضراء). والصيغة المثبتة من ب.

(١) في ي (أحد وعشرون يوماً). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان - حوادث سنة ٣٨٦هـ).

أن مدة ملكه إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام.

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا، وساقط من ح، ب، ي.

(٤) في ي (سنة ست وثمانين وثلثمائة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٥) في ح، ا، ي (وأربعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ذكر ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ١١ ص ٢٠٠ حوادث سنة ٤١١هـ).

أن الحاكم بأمر الله ولد يوم الخميس لأربع لبال يقين من ربيع الأول سنة ٣٧٥هـ.

وكان عمره يوم توفي سبعمائة وثلاثين سنة ونصفاً.

(٧) إذا كان الحاكم قد تولى الحكم سنة ٣٨٦هـ ومات سنة ٤١١هـ فإن المدة التي ذكرها

المؤلف حكمه تكون غير دقيقة. ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٥١)

أن مدة خلافته خمس وعشرون سنة وأياماً.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

وهدم قمامة^(١) بالقدس الشريف. وألزم النصارى بتعليق صلبان خشب في أعناقهم، زنة كل صليب خمسة أرتال^(٢). وكذلك اليهود أمرهم بتعليق ما مثل رأس العجل [من الخشب]^(٣) زنته خمسة أرتال.

وكان رافضياً، خبيثاً، مُسَوِّدًا.

قيل إنه قُتل - وهو الأصح -؛ وقيل غير ذلك. والله [تعالى]^(٤) أعلم.

[خلافة]^(٥) الظاهر بالله [بن الحاكم]^(٦)

هو الظاهر بالله^(٧) علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الرافضي.

جلس على تخت الملك بعد غيبة والده في يوم عيد النحر.

(١) يعني كنيسة القيامة الشهيرة في بيت المقدس.

(٢) ذكر ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان (ج ١١ م ٢ ص ٣٠٥) أن ذلك كان سنة ٣٩٨هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في أ. وفي ي (الظاهر بأمر الله)

(٧) في كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (ج ٢ ص ١٥١) الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي؛ وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج ٤ ص ٢٤٧) الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم وقيل أبو الحسن علي.

وكانت غيبة والده في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة^(١)؛ وعمره سبع سنين^(٢). فأقام [في]^(٣) المملكة خمس عشرة^(٤) سنة وتسعة أشهر. ومات ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

قال الشيخ شمس الدين بن خلكان: وسمعت أنه مات ببستان الدكة [بالمقس]^(٥).

وضعت دولة العبيديين في أيامه.

ولما مات ولي المستنصر بالله [معد]^(٦).

(١) في ح، أ، ي (أحدى عشر وأربعمائة). والضيعة المثبتة من ب.

(٢) ذكر ابن تغري بردى (النجوم الزاهرة، ج ٤ ص ٢٤٧) أن مولده بالقاهرة في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة ٣٩٥هـ، وأن عمره وقتئذٍ ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) كذا في أ. وفي ح، ب، ي (خمس عشرة سنة).

وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ١ ص ١٥٩) إن مدة خلافته خمس

عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب. وبستان الدكة من بساتين القاهرة،

بين أراضي اللوق والمقس. وبه منظره للخلفاء الفاطميين. ثم تلاشى بعد زوال الدولة

الفاطمية وخراب، وبني الناس فيه، ثم خرب سنة ٨٠٦هـ.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢١).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

[خلافة] (١) المستنصر بالله معدّ

هو المستنصر بالله معدّ بن الظاهر (٢) على بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي.

تولى مملكة الديار المصرية بعد أبيه الظاهر، في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ثمان سنين، وقيل غير ذلك.

وجرت في أيامه شدائد (٣) وفتن خربت مصر فيها إلى اليوم؛ وهي الكيمان التي بطريق مصر. وتغلب أكثر (٤) ولالة الأطراف عليها. وحُصر في قصره، ونجى (٥) الأجناد عليه، وانتزعوا كل ما في يديه. وطالبوا (٦) بتزويج بناته وأخواته، فأخرجهن مع أولاده الرجال من القصر، وسيرهم (٧) إلى غزّة وعسقلان.

وسبب ذلك الغلاء الأسود الذي حصل بالديار المصرية (٨)، الذي ما عهد بمثله منذ زمن (٩) يوسف الصديق عليه السلام. وأقام

الغلاء سبع سنين (١)؛ وأكل الناس بعضهم بعضاً. قيل إنه أبيع رغيّف واحد بخمسين ديناراً. وقال ابن (٢) الجوزي في (مرآة الزمان) أنه خرجت امرأة ومعها قدر ربيع جوهر، فقالت: «من يأخذ هذا [منى] (٣) ويعطيني عوضه براً؟» فلم تجد، فقالت: «إذا لم تنفعني وقت الضائقة (٤)، فلا حاجة لي بك (٥)». وألقته في الطريق وانصرفت. فالعجب ما [كان] (٦) له من يلتقطه [لأن أهل مصر تروح أكثرهم عنها] (٧).

وكان المستنصر في هذه الشدة (٨) وحده؛ وكل من معه مشاة، ليس لهم دواب يركبونها. وكانوا إذا مشوا تساقطوا (٩) من الجوع. وكان المستنصر يستعير بغلة صاحب الديوان ليركبها [حامل المظلة] (١٠) يوم العيد. وتفرّق أهل مصر في البلاد وتشتوا.

وآخر الأمر توجهت والدة المستنصر وبناته إلى بغداد، من فرط الجوع، في سنة اثنين وستين وأربعمائة (١١) وكان قد خطب للمستنصر

(١) جاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج ٥ ص ٣) أن هذا الغلاء استمر من سنة ٤٥٧هـ حتى سنة ٤٦٤هـ.

(٢) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في أ. وساقط من ح، ب، ي.

(٤) في ح، أ، ي (الضائقة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (بكي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ح، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ب. وساقط من ح، أ، ي.

(٨) في ب (السبه) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) في ي (وكانوا إذا مشوا يتساقطوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

وحامل المظلة يكون من أكابر الأمراء، يحمل المظلة على رأس الخليفة عند ركوبه، وهي قبة على هيئة خيمة على رأس عمود.

(١١) في ح، أ، ي (أربعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ. وساقط من ح، ب، ي.

(٢) في أ، ي (ابن ظاهر). والصيغة المثبتة من ح، ب.

وفي كتاب العبر في خبر من غير (ج ٣ ص ٣١٨) بن الظاهر.

(٣) في ح، أ (شدايد). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ي (وتغلب أكثر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ي (ونجى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ي (وطالبوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ح، أ، ب (وسيرهم). والصيغة المثبتة من ي.

(٨) ي (الغلاء الأسود الذي حصل بديار مصر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) ي (الذي ما عهد بمثله منذ). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

ببغداد، وانقطعت خطبة بني العباس^(١) منها في نوبة
البياسيري^(٢)، لما وقع بينه وبين الخليفة الإمام القادر بالله أحمد
العباسي^(٣).

ولم يزل [المستنصر]^(٤) في ضنك وفساد أمر، حتى طلب أمير
الجيوش بدر الجمالي - وكان والياً على عكا - فحضر إلى الديار
المصرية، فاستوزره.

وكانت مدة مملكة المستنصر ستين سنة^(٥).

ومات في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة
سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٦).

[خلافة]^(٧) المستعلي بالله أحمد

هو الإمام المستعلي بالله أحمد بن الإمام المستنصر بالله معدي بن
الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي. تولى الخلافة
بعد أبيه.

(١) في ح، ي (بن العباس). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٢) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غير، ج ٣ ص ٣٨٣) أن ذلك كان سنة ٤٥١هـ.

(٣) كذا في أ، ب (القادر بالله أحمد العباسي).

وفي ح، ي (القادر بالله أحمد بن العباس أحمد) وهو تحريف.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) أضاف الذهبي (العبر، ج ٣ ص ٣١٨) «وأربعة أشهر». وفي كتاب المختصر في أخبار

البشر (ج ٢ ص ٢٠٥) «وخمسة أشهر».

(٦) في ح، أ، ي (وأربعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في أ. وساقط من ح، ب، ي.

وفي أيامه اختلت دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطعت^(١) من
أكثر بلاد الشام دعوتهم، وتغلب^(٢) الفرنج على أكثر بلاد الشام. ولم
يكن للمستعلي مع الأفضل^(٣) حكم.

وكانت وفاة^(٤) المستعلي لعشر ليالٍ بقيت من صفر سنة خمس
وتسعين وأربعمائة، [واستمر في الخلافة إلى أن مات بمصر، يوم
الثلاثاء لعشر بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة^(٥)].
فكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً^(٦).

[خلافة]^(٧) الأمر بأحكام الله^(٨)

هو الإمام الأمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بن
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي^(٩)
الفاطمي.

(١) في نسخ المخطوطة (وانقطع).

(٢) في ح، أ، ب (وتغلبوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٣) يقصد الوزير الأفضل الذي خلف أباه بدر الدين الجمالي في منصب الوزارة.

(٤) في أ (ولادة). وفي ح، ب، ي (ولاية). وكلاهما تحريف. والعبارة - كما وردت في نسخ

المخطوطة - بها خلط واضح.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ذكر ابن تغوي بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤٢، ١٥٣) أنه يبيع له في ثامن عشر

ذي الحجة سنة ٤٨٧هـ، وأن مدة خلافته كانت سبع سنين وشهرين وأياماً.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ح، ب، ي.

(٨) المادة الخاصة بخلافة الأمر بأحكام الله ساقطة من هذا الجزء من نسخة ح؛ ثم وردت

بعد ذلك في غير موضعها.

(٩) في أ (المعز العبيدي). وفي ي (بن المعز العبيدي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح،

[خلافة] (١) الحافظ لدين الله عبدالمجيد

هو الإمام أبو الميمون عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم بن محمد ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي؛ وهو الحافظ لدين الله (٢).

ولى مملكة الديار المصرية في ربيع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة (٣). ولى وعمره ثمانية (٤) وخمسون سنة وشهر واحد.

ومات السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة (٥) سنة أربع وأربعين وخمسمائة، فكانت خلافته تسعة عشر سنة وخمسة (٦) شهور، وقيل سبعة شهور (٧).

وكان وزيره أبو علي بن الأفضل أمير الجيوش هو المتحدث؛ وليس للحافظ إلا الاسم. وكان الحافظ قد أظهر مذهب الإمامية (٨).

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أو ساقط من ح، ب، ي.
 (٢) في نسخة ح جاءت بعد ذلك المادة العلمية الخاصة بخلافة الأمر لاحكام الله. ويبدو أن الخطأ جاء من النسخ.
 (٣) في ح، ا، ي (وخمسمائة). والصيغة المثبتة من ب.
 (٤) في ي (وثمانية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
 (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.
 (٦) في نسخ المخطوطة (خمس شهور).
 (٧) في ي (وقيل تسع شهور). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
 (٨) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٥، ٦) أن أبا علي المذكور حجج على الحافظ، وقطع خطبة العلويين، وخطب نفسه خاصة؛ وقطع من الأذان (حي على خير =

تولى مملكة الديار المصرية وهو ابن (١) خمس سنين وخمسة أيام، في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. فأقام في المملكة إلى أن قتل في سنة أربع وعشرين وخمسمائة. وثب عليه جماعة من الباطنية بالروضة. وقد كان ركب من القاهرة إلى مصر، وجاز الجسر الذي بين مصر والروضة؛ فلما جازه وثب عليه تسعة من الباطنية، فضربوه بالسكاكين إلى أن مات (٢). وقتلوا بعده.

وبابعوا [بعده] (٣) ابن (٤) عمه الحافظ عبدالمجيد بن محمد. وكان الأمر قصيراً، أسمر، جاحظ العينين، داهية.

فرح الخلق بقتله لجوره ومصادراته، وأظهاره الفواحش، وفسقه؛ ساعه الله تعالى.

فكانت خلافته ثلاثين سنة وثمانية أشهر (٥).

(١) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
 (٢) في ي (فمات). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
 (٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
 (٤) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.
 (٥) ذكر ابن الأثير (الكامل، ج ٨ ص ٣٣٢) أن مدة خلافة المستعلي كانت تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر.

ثم إن الحافظ دبر على وزيره حتى قتله. وذلك أنه أقام له رجال في بستانه في نصف المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة (١).
ومات الحافظ في ليلة الأحد لحمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقيل أربع، وأربعين وخمسمائة.

الظاهر بالله إسماعيل (٢)

هو الإمام الظاهر بالله إسماعيل بن الحافظ عبدالمجيد بن الأمير أبي القاسم (٣) محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم (٤) بن العزيز ابن المعز العبدي الفاطمي.

بوع له، ولقب الظافر. ووُزر له الأمير نجم الدين بن مصال. فأقام في المملكة إلى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة في المحرم. قُتل وسبب قتله أنه استوزر عباساً، وكان له ولد يقال له نصر. وكان نصر هذا (٥) قد اختص بالخليفة ولم يفارقه، فحسده أكثر

(١) العمل؛ ففرت منه قلوب شعبة العلويين، وثار عليه جماعة من المماليك. ونهت داره. وخرج الحافظ من الاعتقال وبوع له بالخلافة.
وذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٩) أن الحافظ لدين الله أظهر مذهب الإمامية، ولكن وزيره أبا علي بن الأفضل كان سنياً كاتبه.
(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٩ - ٢٤٠) أنه توفي في العشرين من المحرم. وذكر في ص ٢٤٧ أنه توفي سنة ٥٢٥ هـ.
(٣) في ج، أ، ي (إسماعيل). والصيغة المثبتة من ب.
(٤) في ج، أ، ب (القسم). والصيغة المثبتة من ي.
(٥) في ي (الحكم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
(٥) في نسخ المخطوطة (وكان هذا نصر).

أهل المملكة على ذلك. وخشى الوزير على نفسه من جريرة ولده، فرمى (١) بينه وبين الخليفة بأمر قبيحة؛ فدعا الخليفة إلى داره ليلاً وقتله (٢). وداره هي اليوم السيوفية (٣) التي تقابل باب الصناديق (٤).

ولما عدم الخليفة أقاموا ولده عيسى بعده. وهو (٥) الذي عمّر جامع الفكاھيين (٦) بالشوايين.

وكانت (٧) مدة مملكته أربع سنين وثمانية شهور (٨).

(١) في ي (فرما). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٢) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١٤) أن القتل حدث في منتصف المحرم سنة ٥٤٩ هـ.

(٣) يعنى المدرسة السيوفية. ذكر المقرئزي أنها من جملة دار الوزير القامون البطانح. وقفها السلطان ناصر صلاح الدين بن أيوب على الخفية. وعرفت بالسيوفية لأن سوق السيوفيين كان على بابها (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦).

(٤) ذكر المقرئزي أن سوق الصناديق كان تجاه المدرسة السيوفية، واشتهر بالصناديق والخزائن والأسيرة، وغيرها مما يعمل من الخشب.

(المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٠٢)

(٥) يعنى الخليفة الظافر بالله.

(٦) جامع الفكاھيين؛ ذكر المقرئزي أنه جامع الظافر، يقع في وسط السوق الذي كان يعرف قديماً بسوق السراجين، ثم عرف بسوق الشوايين. وكان هذا الجامع يسمى الجامع الأفخر، ثم أطلق عليه جامع الفكاھيين.

(المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٩٣)

(٧) في ب (فكانت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٥ ص ٢٩٧) أن مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام.

هو الإمام الفائز عيسى بن الظافر بن الحافظ بن الأمير محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي .
تولى المملكة وعمره خمس سنين (٢) . بوع بالأمير صبيحة وفاة والده في مستهل صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة (٣) . ووُزِّر له الصالح طلائع بن رزيك؛ وهو الذي بنى جامع الصالح (٤) ، بظاهر (٥) باب زويلة (٦) . وبني مشهد الحسين عليه السلام في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . وأوقف على السادة الأشراف بَلْقَس .
ومات يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين (٧) .
وكانت (٨) خلافته ست سنين ونصف وسبعة عشر يوماً (٩) .

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ١ وساقط من ح، ب، ي .

(٢) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ١٦٥) أنه تولى وعمره خمس سنين وقيل ستان . وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ٢٨) أنه تولى وله من العمر ثلاث سنين، وقيل خمس سنين (ص ٣٧) .

(٣) في ح، ا، ي (وخمسمائة) . والصيغة المثبتة من ب .

(٤) جامع الصالح، يقع خارج باب زويلة . بناه طلائع بن رزيك زمن الفاطميين (المقريزي: المواعظ ج ٣ ص ٢٩٣) .

(٥) في نسخ المخطوطة (بظاهر) .

(٦) باب زويلة: يذكر المقريزي أن باب زويلة بناه العزيز بالله، وأتمه أمير الجيوش بدر الجمالي . وقيل إنه نسب إلى قبيلة زويلة، إحدى قبائل المغرب التي قدمت إلى مصر إثر الفتح الفاطمي لها .

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨١) .

(٧) ذكر السيوطي (حسن المعاصرة ج ٢ ص ١٧) أنه توفي في صفر سنة ٥٥٥ هـ .

(٨) في ي (فكانت) . والصيغة المثبتة من ح، ا، ب .

(٩) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ٣٧) أن خلافة الفائز ست سنين ونحو شهرين .

[خلافة] (١) العاضد لدين الله أبو محمد عبدالله

هو الإمام العاضد أبو محمد عبدالله بن الأمير أبو الحجاج يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي .

بوع بعد وفاة الفائز (٢) في ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين [وخمسمائة] (٣) ، وعمره إذ ذاك (٤) أحد عشرة سنة . وخطب له على المنابر .

وتوُزِّر له طلائع بن رزيك، ثم قتل . وتولى [الوزارة] (٥) ولده العادل، ثم قتل . وتولى شاور .

وهذا شاور هو الذي أحرب مصر، لأن الفرنج حاصروا القاهرة حصاراً شديداً؛ فخاف على مصر، فأحرق مدينة باب اليون (٦) ، وهي كانت مدينة عظيمة، يقال إن كان بها أربعمئة حمام،

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا . وساقط من ح، ب، ي .

(٢) في ب (بن الفائز) . والصيغة المثبتة من ح، ا، ي .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا . ومثبت في ح، ب، ي .

(٤) في ي (لذلك) . والصيغة المثبتة من ح، ا، ب .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .

(٦) يعني بابليون .

وهي الكيمان التي بالقرافة^(١) خارج السور، خوفاً لا يملكو [ها]^(٢) الفرنج. وطلبت^(٣) الفرنج من شاور ألف دينار، فوعدهم بجباية الأموال.

فأرسل العاضد إلى السلطان نور الدين^(٤) الشهيد - وهو يومئذ صاحب الشام - يستنصره. وكان السلطان نور الدين [الشهيد]^(٥) بحلب؛ فجهز أسد الدين شيركوه - ومعه ابن أخيه^(٦) صلاح الدين يوسف بن أيوب - في جيش نحو عشرة آلاف فارس، وخمسين ألف راجل. فلما سمع^(٧) الفرنج بقدومه رحلوا. ودخل هو إلى القاهرة، فخلع^(٨) عليه العاضد خلعة الوزارة^(٩). فمسك أسد الدين شاور المذكور - وزير العاضد - فقتله. واستمر أسد الدين شيركوه في خدمة العاضد بعد شاور شهرين وعشرة أيام، وقيل خمسة أيام^(١٠).

(١) كان لأهل مصر والقاهرة في العصور الوسطى قرأتان يفتنون فيها موتاهم، الأولى في سفح المقطم ويقال لها القرافة الصغرى، والثانية في مصر ويقال لها القرافة الكبرى. وقد وصف البلوى المغربي قرافة مصر بأنها «بلدة كبيرة قائمة بنفسها مستقلة بأسواقها ومساجدها...» انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري، ص ١٠٩ - ١١١).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٣) في ح، ا، ب (وطلبوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) يعني نور الدين محمود بن زنكي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٦) في ب (ابن أخوه). والصيغة المثبتة من ا، ح، ي.

(٧) في نسخ المخطوطة (قلما سمعوا).

(٨) في ا (فخلعوا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٩) في ا (خلعة الوزراء). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

ذكر بهاء الدين بن شداد (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) أن أسد الدين شيركوه رتب وزيراً في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٥٦٤هـ.
(١٠) ذكر أبو شامة (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين - حوادث ٦٦٤هـ) أن مدة وزارته شهرين وخمسة أيام.

ومات [شيركوه]^(١) يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة^(٢) سنة أربع وستين وخمسمائة. ودفن بالقاهرة، ثم نقل إلى مدينة النبي ﷺ، بوصية منه. [وتولي بعده صلاح الدين. ثم بعد أمور وحرب]^(٣) توفي العاضد.

وكانت وفاة^(٤) العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة. وهو آخر الفاطميين بمصر. وهم أربعة عشر؛ ثلاثة بالمغرب^(٥)، وأحد عشر بالقاهرة.

عفا الله عنهم [أجمعين]^(٦).

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) في ي (ثاني عشر جمادى الآخرة) والصيغة المثبتة في ح، ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

(٤) في نسخة ب تكرار نصه (توفي العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة). وكانت

وفاة العاضد في المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة...

(٥) في ح، ا، ب (بالمغرب). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

ابتداء (١) المولى الأبوية

لوقم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن أيوب بن مروان بن شادي
الحميدي الدويني

تولى وزارة العاضد بعد موت عمه أسد الدين شيركوه؛ فأقام
في وزارة العاضد من (١) سنة أربع وستين وخمسمائة إلى سبع وستين
وخمسمائة (٢). فبسم أول جمعة من هذه السنة بالخطبة لبني العباس
وإبطال اسم الفاطميين. فخطب جمعيتين لبني العباس (٣)، ومات
العاضد يوم عاشوراء.

وتسلم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه، واعتقل من هناك
من أقارب العاضد. ومنعوا النساء ثلاثاً (٤) يتناسلوا. وأقام يبيع من

(١) في ج، ا، ي (ابتداء). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) كذلك في ج، ا، ب. وفي ي (في).

(٣) في ج، ا، ي (وخمسمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر السيوطي (حسن الحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ٢ ص ١٩) أن صلاح الدين
أقام الخطبة لبني العباس بمصر في أول جمعة من المحرم سنة ٥٦٧هـ؛ وبالقاهرة في
الجمعة الثانية.

(٥) في ج، ا، ي (النساء ليلاً) والصيغة المثبتة من ب.

والمقصود بالنساء، نساء بيت الخلافة الفاطمية.

نظر الخلافة مدة عشر سنين، (عجائبه) حجة من عند الحقيقة
المتخي، بنور الله، وأعلام الخطباء نصر.

وهذا السلطان صلاح الدين - وولده (١) وعنه - من أمره
السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد - وهو محمود بن زكريا بن
تغلق - وهو الذي أنشأهم.

نور الدين محمود:

وكانت وفاة نور الدين الشهيد يوم الأربعاء حادي عشر شوال
سنة تسع وستين وخمسمائة، بقلعة دمشق بعثة الخوارج (٢). ودفن في
بيت بالقلعة؛ ثم نقل إلى تربة بمدرسة التي أنشأها عند باب
الخوامسين. قال الشيخ شمس الدين بن حنكلا: سمعت من جماعة
من أهل دمشق أن الدعاء عند قبره مستجاب؛ وقد (٣) حوت ذلك
فصح.

(١) في نسخ المخطوطة (فجاء).

(٢) في ي (وولده). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

والمقصود من العبارة والده نجم الدين أيوب وعنه أسد الدين شيركوه.

(٣) في ج، ا، ي (أمر). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) سبق شرح هذا المرض. ويضيف دوزي أنه داء يسمى الخناق، يتبع عن ورم يصيب
الحلق.

(٥) في ي (ولقد). والصيغة المثبتة من ج، ا، ب.

هذا وإن دعوى استجابة الدعاء لا تستلزم الإجابة، فلا يكون الأمر واجباً أو
مستحباً إلا بدليل شرعي، وزيارة القبور رخص فيها لأنها تذكر بالأخرة، وعلما
أهادي ^ب كيفيتها وماذا نقول فيها؛ وليس مما علمنا سؤاهاهم أو دعاء الله عنهم، بل
الدعاء لهم. فمن زار القبور ليسألها أو يسأل الله بها أو عندها فهي زيارة بدعية، وهي
في معنى الشرك، ومن زارها للدعاء للأموات والسلام عليهم كما يصل على جنائزهم
فهذا مشروع.

وانظر مجموع فتاوى ابن تيمية ١١، ٦٩، ٨٠، وفائدة جلييلة في التوسل والوسيلة

ص ٩٨، ١٦٨.

وكانت دولة نور الدين الشهيد ثمانى وعشرين سنة. وأبطل سنة موته سائر المكوس (١) من مملكته.

فتوحاته من يد الفرنج: دير سمعان (٢)، وقلعة جعبر (٣)، وقلعة صافيتا، وقلعة بانياس (٤)، وقلعة حارم (٥). وتسلم حلب وحمه وحمص [ومنيج] (٦) وحران (٧). وأخذ دمشق من صاحبها مجير الدين أبى. وفتح مرعش (٨)، وبهسنا (٩)، وعزاز (١٠)، وبانياس (١١).

(١) يقصد بالمكوس في مصطلح التاريخ الإسلامى الضرائب غير الشرعية، التى لا سند لها فى الشرع.

(٢) دير سمعان، بكسر السين وفتحها، ذكر ياقوت ثلاثة أماكن بهذا الاسم، وأولها بنواحي دمشق، والثاني بظاهر أنطاكية، والثالث بنواحي حلب. (معجم البلدان).

(٣) قلعة جعبر بفتح الجاف وسكون اللام وفتح العين المهملة؛ تقع بين الرقة وبالس على الفرات؛ وكانت تسمى الدوسرية.

(أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٧٦ - ٢٧٧).

(٤) بانياس، بلدة من بلاد الشام قرب دمشق. والصبية اسم لقلعة بانياس. (أبو الفدا: تقويم البلدان).

(٥) في (حارم) وهو تحريف، وهى بلدة ذات قلعة قريبة من أنطاكية بالشام. (أبو الفدا: تقويم البلدان).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت فى ج، ا، ب.

ومنيج بالفتح ثم السكون، مدينة قريبة من حلب.

(ياقوت: معجم البلدان).

(٧) حران، ذكر ياقوت أكثر من موضع بهذا الاسم، أشهرها قرية بغوطة دمشق، وقرية من قرى حلب.

(ياقوت: معجم البلدان).

(٨) مرعش، بالفتح ثم السكون، مدينة من الثغور، بين الشام وبلاد الروم.

(ياقوت: معجم البلدان).

(٩) بهسنا: بفتحين وسكون السين؛ قلعة بقرب مرعش وسميساط.

(ياقوت: معجم البلدان).

(١٠) عزاز: بلدة فيها قلعة، شمالي حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(١١) في (بانياس). والصبية المثبتة من ج، ا، ب.

وكان نور الدين [الشهيد] (١) ملكاً عادلاً، كثير الصدقات، زاهداً، عابداً، متمسكاً (٢) بالشرعية، مائلاً إلى أهل الخير، مجاهداً فى سبيل الله تعالى. بنى المدارس بأكثر بلاد الإسلام الكبار: دمشق، وحلب، وحمه، وحمص، وبعلبك، ومنيج، والرجبة. وبنى بالموصل الجامع النوري. وبحماه الجامع الذى على نهر العاصي، وجامع الرها، وجامع منيج، والمارستان (٣) بدمشق، ودار الحديث بدمشق.

وكان رحمه الله فى المصاف يقاتل بنفسه، ويتعرض للشهادة،

ويسأل الله تعالى أن يحشره فى (٤) بطون السباع وحواصل الطير. وكان مليح الخط (٥)، كثير المطالعة للحديث والفقه؛ ملازماً للصلاة مع

الجماعة، كثير الصيام والتلاوة. ليس فيه تكبر. ورعاً فى مأكله. له عقل تام ورأى صائب (٦). شديد الهيبة (٧). يزور الصالحين

ويواحيهم (٨). ويعتق مماليكه ويزوجهم للسراي. أخذ من الفرنج

[نيفاً] (٩) خمسين مدينة وحصناً. وغرم على جامع الموصل تسعين

ألف دينار؛ وعلى المارستان بدمشق وأوقافه مائتي (١٠) ألف دينار.

وكان - رحمه الله تعالى - أسمر اللون، طويلًا، تركياً، مليح

الصورة، لحيته صغيرة جداً فى الحنك. رحمه الله تعالى، وغفا عنه.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ج، ا، ي.

(٢) فى (متمسكاً). والصبغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٣) فى (المارستان). والصبغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٤) فى ج، ب، ي (أن يحشره من بطون السباع). والصبغة المثبتة من ا.

(٥) فى ا، ب (حسن الخط). والصبغة المثبتة من ج، ي.

(٦) فى ج، ا، ب (صائب). والصبغة المثبتة من ي.

(٧) فى ي (شديد الهمة). والصبغة المثبتة من ج، ا، ب.

(٨) فى ج، ا، ب (ويواحيهم). والصبغة المثبتة من ي.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت فى ج، ا، ب.

(١٠) فى نسخ المخطوطة (ومايتين).

سيرة صلاح الدين:

ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية؛ وانقطعت دولة الفاطميين، ومات السلطان نور الدين الشهيد، لعب ابنه بدمشق^(١).

فسار السلطان صلاح الدين من مصر؛ فملك دمشق^(٢) وغيرها من بلاد الشام، وقاتل الفرنج، وافتتح هذه الفتوحات منهم، عدة مدن، قبل نيف وسبعين مدينة وحصن من يد الفرنج. وافتتح هذه الفتوحات العظيمة ولم يخلف شيئا، سوى ديناراً واحداً سورياً^(٣)، ودرهماً يسيرة.

وكانت دولة السلطان صلاح الدين يوسف أربعاً وعشرين سنة^(٤). ومات بقاعة دمشق في صفر سنة تسع وثمانين وخمسائة. ودفن بترته بالكلاسة، رحمه الله تعالى ورضي عنه. وافتتح بسيفه [من اليمن]^(٥) إلى الموصل، ومن طرابلس الغرب إلى النوبة. وكان - رحمه الله تعالى - كريماً، حليماً^(٦)، رحيماً، حسن

(١) يعني ابن نور الدين محمود، وهو الصالح اسماعيل. يذكر ابن شداد (النوادر السلطانية من ٤٩) أن الملك الصالح اسماعيل كان عند وفاة أبيه طفلاً لا يتخطى بأعيان الملك.

(٢) ذكر كل من ابن شداد (النوادر السلطانية من ٤٩٠) والمقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ٥٨) أن صلاح الدين دخل دمشق سنة ٥٧٠ هـ.

(٣) لي ح، ب، ي (ديناراً واحداً صورياً). وفي ا (دينار واحد صورياً). وقد أطلق اسم الدنانير الصورية أو المشخصة على الدنانير الإفرنجية، وسببت كذلك نقش صور أصحابها من ملوك الإفرنج على وجوهها.

(٤) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ١١٣) أن مدة دولته بعد موت العاضد شان وعشرون سنة وأياماً.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٦) لي ي (حليماً كريماً). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

الأخلاق، متواضعاً، صبوراً، لطيفاً، قليل التكبر^(١). وكان يحضر عنده الفقهاء والفقراء^(٢)؛ ويعمل لهم الساعات والأوقات^(٣). وكان إذا قام أحد من الفقراء يرقص، قام - [والصوفية]^(٤) - لأجله، ولا يقعد حتى يقعدوا. وسمع الحديث النبوي كثيراً خير سمعة^(٥) في مصاف الفرنج بين [الصفين]^(٦)؛ وأسمعه أيضاً.

وعمر المارستان العتيق بالقاهرة، وأخذ [دار]^(٧) سعيد السعداء وجعلها خانقاه^(٨). وأخذ حبس المعونة بمصر^(٩)، جعله مدرسة.

(١) في ح، ا، ي (قليل التكبر) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، ا، ي (الفقهاء والفقراء). والصيغة المثبتة من ب.

والمقصود بالفقراء الصوفية. قالوا إن الفقر شعار الصالحين.

أنظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك من ١٦٤).

(٣) أي حلقات الذكر إذا كانت بصوت مسموع، وقد تطورت مع الوقت فصحتها الشبان والمزمار والدف والرقص والتصفيق. وليس خافياً أن التصوف على هذه الصورة إنما هو بدعة في حياة المسلمين وأمر لا يقره الإسلام.

أنظر (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري من ١٧٤).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٥) في ي (حتى سمعه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي

والمقصود أنه كان يسمع الحديث وهو في المصافح، بين صفوف الجند.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من (ي) ومثبت في ح، ا، ب.

(٨) يعني الخانقاه الصلاحية؛ وكانت هذه الخانقاه يحط رحبة العبد من القاهرة. وكانت تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء، وهو الأستاذ فخر - ويقال له فخر - وقد جعلها صلاح الدين يرسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشامية، فكانت أول خانقاه عملت بديار مصر، وعرفت بديورة الصوفية، ونعت شيخها شيخ الشيوخ (المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج ٢ ص ٤١٥).

(٩) حبس المعونة، ويقال له أيضاً دار المعونة. كان من قبل يعرف بالشرطة. وقد جعل صلاح الدين هذا الحبس مدرسة تعرف بالشرقية.

(المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج ٢ ص ١٨٧).

وعمر بجامع مصر زاويتين. [وبني] (١) الخشائية للشافعية وأخرى للمالكية. وعمر بالفيوم مدرسة وخانقاه. [وعمر بالقدس الشريف خانقاه] (٢). وعمر قلعة الجبل (٣)، وسور القاهرة الحجر (٤)، الذي هو الآن؛ وأربعين قنطرة بالجيزة بالجسر الذي يتوصل منه إلى الأهرام؛ وغير ذلك. وكتب رقعة (٥) بخطه، وأوقفها بالخانقاه دار سعيد السعداء. وخلص القدس الشريف من أيدي [الفرنج] (٦).

وخلف من أولاده سبعة عشر ذكراً، وهم: الأفضل علي، والعزیز عثمان (٧)، والظاهر غازي (٨)، والمفضل مظفر الدين

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ا، ومثبت في ح، ب، ي.

(٣) قلعة الجبل، تقع على قطعة من جبل المقطم، وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة. كان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء، ثم صار من تحته ميدان أحمد بن طولون؛ وبعد ذلك صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد، إلى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش سنة ٥٧٢هـ. ومات السلطان صلاح الدين قبل أن يتم بناء القلعة، ولكن العمل بها تم على عهد السلطان الملك الكامل الأيوبي - ابن السلطان العادل - ومنذ ذلك الوقت صارت دار الملك بديار مصر. أنظر.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٠١ - ٢٠٤).

(٤) سقت الإشارة إلى أن صلاح الدين أمر ببناء سور من الحجر سنة ٥٧٢هـ، وقد شرع في بنائه في العام التالي سنة ٥٧٣هـ - وهو يحيط بالقاهرة ومصر (القطائع والعسكر والفسطاط) انظر عبد الرحمن زكي: قلعة صلاح الدين، ص ٩٧، سعيد عاشور: الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، (ص ٨٤ ب ١٨٥).

(٥) في نسخ المخطوطة (ربعة)، وهو تحريف.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

هذا، وقد تم استرداد القدس الشريف سنة ٥٨٣هـ - أنظر:

(ابن شداد: النوادر السلطانية، ص ٨١).

(٧) في ا (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٨) في ح، ا (الظاهر). والصيغة المثبتة من ب، ي.

موسى، والظاهر خضر، والأعز يعقوب، والمؤيد مسعود، والمعز إسحق، والجواد أيوب، والأشرف محمد، والمنصور أبو بكر، والصلاح إسماعيل (١)، والغالب فروخ شاه، ونصرة الدين إبراهيم (٢)، وعماد الدين شادي، والزاهد داوود، والمحسن أحمد. وابنة واحدة (٣)، تزوجها الملك الكامل، ابن أخيه العادل.

وعند موته قسم البلاد لأولاده الكبار، فأعطى دمشق والساحل للأفضل علي؛ ومعهم بيت المقدس، وصرخد (٤)، وبصري (٥)، [وهونين وتبين] (٦)، والسواد (٧)، وغزة، والداروم (٨). وأعطى العزيز عثمان مصر، وما أضيف إليها من الصعيدين، والوحدات، وأسوان، والوجه البحري، وإسكندرية، وبرقة (٩)، ودمايط. وأما الظاهر غازي، فإنه ملك حلب في حياته (١٠)، وأعمالها،

(١) في ا، ب، ي (إسماعيل). والصيغة المثبتة من ح.

(٢) في ا (إبراهيم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٣) اسمها (مؤنسة خاتون). انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ج ٩ ص ٦٢.

(٤) صرخد، بالفتح ثم السكون؛ بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة

(ياقوت: معجم البلدان).

(٥) بصرى - بضم الباء وسكون الصاد - مدينة بكورة حوران ولها قلعة.

(ياقوت: معجم البلدان / أبو الفدا: تقويم البلدان).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، ا، ب.

(٧) يبدو أن المقصود بالسواد هنا سواد طبرية.

(٨) الداروم، قلعة بعد غزة للمقاصد إلى مصر

(ياقوت: معجم البلدان).

(٩) في ب (برقا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(١٠) يقصد حياة أبيه صلاح الدين.

وأعطى لابن عمه أسد الدين شيركوه حصص وأعمالها.
رحمهم الله أجمعين.

السلطان الثاني من بني أيوب

هو الملك العزيز عثمان^(١) بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

تولى مملكة الديار [المصرية]^(٢) بعد وفاة^(٣) والده. وجلس على سرير الملك، وفتح الخزائن؛ وأخلع على الأمراء^(٤) والمقدمين والأجناد^(٥)، وأنفق^(٦)، واستحلفهم لنفسه. وخطب باسمه على المنابر، وضربت السكة^(٧) باسمه؛ فتم له الأمر، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسائة.

فوقع بينه وبين أخيه الأفضل - صاحب الشام - ثم اصطلحا.

(١) في ا (عثمن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ي (وفاة). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٤) في ح، ا، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (الأفاد). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) في المتن (ونفق).

(٧) في ح (الصكة). والصيغة المثبتة من ا، ب، ي.

عن النزاع بين العزيز عثمان وأخيه الأفضل على، انظر (المقريزي: السلوك ج ١ ق ١ ص ١١٥ - ١١٧ حوادث ٥٨٩ هـ).

وجريساك^(١)، وبولص، وتسل باشر^(٢)، وإعزاز^(٣)،
والراوندان^(٤)، وتسل خالد^(٥)، ومنيج^(٦)، وبالس^(٧)،
وشيزر^(٨)، وبرزية^(٩)، وتغليس^(١٠).

وأعطى لأخيه - العادل أبي بكر^(١١) - حران، والرها، وجعبر،
وسمياط^(١٢).

[وأعطى لابن أخيه - عمر بن شاهنشاه - حماه، والمعرة،
والبقاعين]^(١٣).

(١) قرب ساك، بلدة ذات قلعة مرتفعة ببلاد الشام، قرب بغراس.

(أبو القدا: معجم البلدان ص ٢٦٠ - ٢٦١).

(٢) تل باشر، قلعة حصينة وكورة شمالي حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(٣) حصن في شمال حلب (أبو القدا: تقويم البلدان ص ٢٨١ - ٢٨٢).

(٤) الراوندان: قلعة حصينة، وكورة من نواص حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) تل خالد: قلعة من نواص حلب (ياقوت: معجم البلدان).

(٦) منج: سقت الإشارة إليها.

(٧) بالسر، بلدة بالشام، بين حلب والرقة (ياقوت: معجم البلدان).

(٨) شيزر: قلعة حصينة بالشام يمر بها العاص من الشمال.

(أبو القدا: تقويم البلدان، ص ٢٦٢)

(٩) برزويه: ذكرها ياقوت بفتح الباء وسكون الراء وضم الزاي.

(معجم البلدان).

(١٠) تغليس: بلد بأرمينية الأولى (الكبرى) (ياقوت: معجم البلدان).

(١١) في المتن (أبو بكر).

(١٢) في ب، ي (شمياط). والصيغة المثبتة من ح، ا، مدينة على الشاطئ الغربي للفرات

في طرف بلاد الروم. بها قلعة. (ياقوت: معجم البلدان).

(١٣) ما بين حاصرتين ساطق من ب. ومثبت في ح، ا، ي.

والبقاعان هما البقاع العلبيكي نسبة إلى بعلبك، والبقاع العزيزي نسبة إلى العزيز عكس الدليل أو نسبة إلى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين. (صحح الأعمش: ١١٠).

واستمر العزيز في مملكته إلى أن مات يوم الأحد، - وقبل يوم
الأربعاء - العشرين من المحرم، وقبل حادي عشرته^(١)، سنة خمس
وتسعين وخمسمائة. وسبب وفاته أنه توجه إلى الفيوم بتصيد، فخرج
فدأه ذئب^(٢)، فساق خلفه، فتقنطر، وحصل له حمى وألم
شديد^(٣) مدة خمسة أيام. ثم حمل إلى القاهرة، فمات بها. فمن ذلك
التاريخ ما تصيد ملك بالفيوم، ولا دخلها.

وكانت مدة مملكته خمس سنين وعشر شهور وأربعة وعشرين
يوماً^(٤). وكان ملكاً عادلاً، كريماً، حسن الأخلاق، حسن العقيدة؛
وجبل الطوية، شديد الخوف من الله تعالى، محباً للعلماء^(٥). سمع
الحديث بالإسكندرية.

وكانت ولادته^(٦) بالقاهرة في ثامن جمادى الأولى^(٧) سنة سبع
وستين وخمسمائة^(٨). ودفن بالقرافة - عند ضريح الإمام الشافعي -
رضي الله عنه - [عند]^(٩) داخل القبة الآن^(١٠)؛

(١) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٣ ص ٧٣) أنه توفي في منتصف
ليلة السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٩٥ هـ، ويوافق في ذلك المقرئ (كتاب
السلوك ج ١ ق ١ ص ١٤٤).

(٢) في مفرج الكروب لابن واصل (ج ٣ ص ٨٢) فخرج فدأه فلاح له ظبي...

(٣) في ب (فحصل له ألم، وحمى شديدة). والصفة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣) أن مدة ملكه ست سنين وأشهر. وذكر

ابن إلياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٦٠) أن مدة ملكه نحو سبع سنين وأشهر.

(٥) في ح، أ، ي (للعلم). والصفة المثبتة من ب.

(٦) في ب (والدته). والصفة المثبتة من ح، أ، ي.

(٧) في ي (ثاني جمادى الأولى). والصفة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في ح، أ، ي (وخمسمائة). والصفة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٠) في ي (داخل قبة). والصفة المثبتة من ح، أ، ب.

الملك المنصور محمد^(١)

هو المنصور محمد بن السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

جلس على سرير الملك يوم وفاة أبيه، في العشرين من المحرم
سنة خمس وتسعين وخمسمائة؛ فأقام في الملك إلى ربيع الآخر سنة ست
وتسعين وخمس مائة؛ فأخذها منه الملك العادل أبو بكر بن أيوب^(٢).

فكانت مدة مملكته بالديار المصرية - وما هو مضاف إليها من
الإسكندرية ودمياط والصعيدين والواحات - سنة واحدة وشهرين
وأياماً^(٣). ودخلها الملك العادل فملكها. وهو السلطان الرابع من
بني أيوب.

(١) هذه المادة الخاصة بالملك المنصور محمد، ساقطة من ح، ب، ي؛ ومثبتة في أ على

هامش الصفحة التي تعالج الملك العادل الأيوبي.

(٢) ذكر المؤرخ ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ١١١) أن ذلك كان في شوال من السنة

المذكورة.

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ١٥٢) أن مدة سلطنة المنصور محمد،

على مصر، سنة واحدة وتسعة أشهر.

[السلطان] (١) الثالث (٢) من بني أيوب

وهو الملك العادل أبو بكر بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين.

لما مات الملك العزيز [عثمان] (٣) صاحب مصر، سار أخوه (٤) الأفضل من الشام إلى مصر، فملك ابن أخيه (٥) العزيز، ثم أخذ جيوش مصر ورجع إلى دمشق. وكان لما توجه (٦) إلى مصر، أخذ عمه العادل دمشق. فلما رجع الأفضل حاصر دمشق، وطال الحصار على دمشق، فوجع الأفضل إلى مصر لقوة الشتاء (٧)، فخالفه عمه العادل في الطريق، وأسرع إلى مصر، فدخل القاهرة وملكها. فلما سمع الأفضل، رجع إلى صرخند، واستمر العادل في مملكة الديار المصرية (٨) في ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمسمائة (٩).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب ومثبت في ا، ي.

(٢) كذا في المتن.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب. ومثبت في ي.

(٤) في ح، ا، ي (أخيه). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر ابن واصل (مفرج الكروب، ج ٣، ص ١٠٨، ٩٥) أن ذلك حدث سنة ٥٩٥هـ، وأن الحرب استمرت بين الأفضل والعادل حتى انتهى الأمر بهزيمة الأفضل في سنة ٥٩٦هـ.

(٦) في ي (ولما كان توجه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٧) في ح، ا، ي (الشتاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ي (بالديار المصرية). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٩) في ا (تسع وخمسمائة). والصيغة المثبتة من ح، ي، ب.

وهي تتفق مع ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب (ج ٣ ص ١٠٩).

وفي سنة ثمان وتسعين [وخمسمائة] (١)، أخذ [العادل] (٢) العهد على الأمراء (٣)، وحلّفهم لولده الملك الكامل [محمد] (٤)، وجعله نائبه (٥) بمصر.

وفتح العادل الحابور (٦)، ونصيبين، وسنجار (٧) في [ست] (٨) وستمائة (٩).

وكانت وفاته في سابع جمادى الآخرة سنة خمسة عشر وستمائة (١٠)، في وسط الشدة (١١)، والمسلمون على دمياط يقاتلون الفرنج. وعمره خمس وسبعون سنة وأشهر (١٢). ومات بدمشق.

كان رحمه الله ذا رأي سديد، ومكر شديد، خبيراً بالحيل (١٣)، حليماً. كان يسمع ما يكره (١٤) ولا يورى أنه سمع.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، ا، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ح، ا، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

(٥) في ح، ا، ي (نائبه). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) الحابور: اسم نهر كبير بين رأس عين والقرات من أرض الموصل في شرقي دجلة، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع وقرى في شمال الموصل في الجبال (باقوت: معجم البلدان).

(٧) سنجار - بكر أوله - مدينة من نواحي الجزيرة (باقوت: معجم البلدان).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٩) في ح، ا، ي (وستمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ح، ا، ي (وستمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في ي (الشدة). والصيغة المثبتة من ا، ح، ب.

(١٢) أنظر مفرج الكروب لابن واصل (ج ٣ ص ٢٧٠).

(١٣) في ي (بالخيل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٤) في ي (ما يكرهه). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

السلطان الرابع من بني أيوب

[وهو] ^(١) الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده ^(٢) في سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشر وستمائة ^(٣).

وفي أيامه أتى ^(٤) الفرنج إلى دمياط، وملكوها في سابع عشر شعبان سنة ^(٥) ستة عشر [وستمائة] ^(٦)؛ فأرسل لأخويه الأشرف موسى، والمعظم عيسى فحضروا بجيوشهما لخدمته ^(٧). فلما اجتمعوا ساروا إلى دمياط، [وارتفعوا] ^(٨) مع الفرنج، فكسروهم وتسلم دمياط ^(٩) في سابع رجب سنة ثمانية عشر وستمائة ^(١٠). وأنعم

وعند موته قسّم البلاد بين أولاده ^(١)، فأعطى [ولده محمد الكامل الديار المصرية وكل ما هو مضاف إليها] ^(٢)، وأعطى ولده المعظم عيسى دمشق، وبيت المقدس، وطبرية، والأردن، والكرك، والشوك [واللاذقية] ^(٣)، وجبله، وغير ذلك من الحصون. وأعطى ولده الأشرف موسى شاه أرمن ديار بكر ^(٤)، والجزيرتين، وميفارقين ^(٥)، وأخلاق ^(٦)، وأعمالهم. وأعطى ولده الحافظ أرسلان قلعة جعبر، وحمص وحماه. فاتفقوا كلهم اتفاقاً حسناً، وكانوا كنفس واحدة، وكل واحد منهم طوع الآخر. وكانوا يحضرون إلى خدمة بعضهم بعضاً قدام ملكهم.

(١) ما بين حاصرتين غير مثبت في ب.

(٢) يعنى المؤلف أن السلطان الملك الكامل محمد ملك الديار المصرية، ووليها استقلالاً بعد وفاة أبيه، حيث أنه سبق أن ذكر أن الكامل ولي مصر في حياة أبيه العادل. انظر أيضاً ما ذكره ابن تغرى بردى في

(النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٢٢٧)

(٣) في ح، ا، ي (وستمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (أتوا الفرنج).

(٥) ذكر المقرئ (السلوك ج ١ م ١ ص ٢٠١ - حوادث سنة ٦١٦ هـ) أن الفرنج ملكوا دمياط في يوم الثلاثاء لخمس يقين من شعبان.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ي ومثبت في ب.

(٧) أي لمساعدته

(٨) في ح، ا، ي (وارتفع). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٠) ذكر ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٧٢) أن الصليبيين جلوا عن متزهم في

سابع شهر رجب سنة ٦١٨ هـ، وتم الصلح مع المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور.

(١) لم يذكر ابن دقماق هنا سوى أربعة فقط من أولاده. وقد ذكر ابن واصل (مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٣ - ٢٧٤) ستة عشر ولداً ذكراً له، عدا الإناث. وكان لكل واحد منهم ملكة التي استقر في عقب وفاة أبيه. انظر أيضاً (ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٧٣).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ح، ب، ي.

(٣) اللاذقية، مدينة معروفة على ساحل بحر الشام، كانت من أعمال حمص.

(الفلفلسندي: صبح الأعشى ج ٧ ص ٣١٢).

(٤) ديار بكر، بلاد تنسب إلى بكر بن وائل، وحدها ماغرب دجلة إلى بلاد الجبل (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) في ي (مينا فارقين) وهو تحريف في النسخ، وهي قاعدة ديار بكر، وتقع بين الجزيرة وأرمينية (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٧٨).

(٦) أخلاق أو خلط، مدينة شهيرة بأرمينية.

السلطان الملك الكامل على أخويه بالذهب والخيول والقماش،
وسفرهم إلى بلادهم.

وفي حضورهم إليه يقول جمال الدين بن مطروح (١) [بعد
الكسرة] (٢) :

أعباد عيسى إن عيسى بزعمكم (٣) وموسى جميعاً بخدمان (٤) عمداً

وفي أيامه أيضاً أخذ (٥) الفرنج بيت المقدس - ثاني مرة - في
سنة خمس وعشرين وستمائة.

ومات الكامل يوم الأربعاء حادي عشر رجب الفرد سنة خمس
وثلاثين وستمائة (٦) ، بقلعة دمشق، ودفن بها. فكانت (٧) مدة مملكته
عشرين سنة وخمسة وأربعين يوماً (٨).

(١) ذكر كل من الذهبي (العبر في خبر من غير ج ٥ ص ٧٢) وابن تغري بردي (النجوم
الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٢) أن قاتل هذا البيت هو شرف الدين راجع بن اسماعيل بن أبي
القاسم الأسدي الحلبي أبو الوفاء.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ا، ب.

(٣) في كتاب العبر للذهبي (ج ٥ ص ٧٣) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٦
ص ٢٤٢)

جاء اللفظ (وحزه).

(٤) في المصدرين السابقين (بصران).

(٥) في ج، ا، ب (أخذوا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ذكر العيني (عقد الجمان ج ١٨ ص ٢٠١ - حوادث ٦٢١ هـ) أن الكامل عمداً مات في
الحادي والعشرين من رجب في السنة المذكورة.

(٧) في نسخ المخطوطة (فكان).

(٨) في ج، ا، ي (عشرون سنة وخمسة وأربعون يوماً) والصيغة المثبتة من ب.

وفي أيامه - في سنة ثمان وعشرين وستمائة (١) - أمر بحفر
[بحر] (٢) النيل بين مصر والمقياس. واستعمل فيه الملوك والأمراء
والجنود، وعمل هو فيه بنفسه. وقسمه بالقصبة [الفارسية] (٣) الحاكمة
على الأمراء (٤) والأجناد وأصحاب الدولة. فأقام العمل فيه من
مستهل شعبان إلى آخر شوال. ففرغ منه، وجرى النيل فيه.
فتوجه: فتح (٥) آمد (٦)؛ وحصن كيفا (٧)، وحران، والرّها،
وخرتبرت (٨).

وعمر الملك الكامل المدرسة (٩) التي بين القصرين (١٠).

(١) في ا، ح، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، ا، ب.

هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان - سنة ٦٢٨ هـ) أن الملك الكامل حفر بحر
النيل من دار الوكالة بمصر إلى صناعة النمر الكاملية. وكان هذا البحر في أوائل نفضه
يصير طريقاً إلى الجزيرة والمقياس، فيبعد البحر عن مصر، وحتى السلطان ارتداه
بالرمال، فحفر فيه إلى أن صار الماء محتاطاً بالمقياس.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ج، ا، ي.

(٤) في ج، ا، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في المتن (فتفتح).

(٦) آمد، مدينة تقع غرب دجلة.

(٧) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٨) حصن كيفا: بلدة وقلعة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر.
(ياقوت: معجم البلدان).

(٩) خرت برت: اسم أرمني، وهو الحصن المعروف بحصن زياد في أقصى ديار بكر من
بلاد الروم (ياقوت: معجم البلدان).

(١٠) المدرسة الكاملية: أنشأها السلطان الملك الكامل محمد في سنة ٦٢٢ هـ ووقفها على
المشتغلين بالحديث النبوي، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية. وتلاشت هذه
المدرسة سنة ٨٠٦ هـ بسبب الحوادث.

(المقريزي: المواظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٣٥).

(١١) خط بين القصرين: كان من أخطاط القاهرة، فلما انقضت الدولة الفاطمية
وخلت القصور من أهلها، صار هذا الموقع سوقاً مبتدلاً. أما القصران فكانتا =

وجعلها دار الحديث. وعمّرت والدته قبة الإمام الشافعي على ما هي عليه الآن. وأجرى الماء^(١) من بركة الحبش إلى القبة المذكورة. وكان رحمه الله ملكاً مهاباً، حازماً، شجاعاً، أديباً، محباً للعلماء^(٢)، والعلم. يحضر مجلسه الفقهاء كل ليلة، ويتحدث معهم، ويشاركهم في فنونهم^(٣).

وكان كثير السياسة حسن التدبير. غير أنه كان يحب جمع المال، ويبتهد في تحصيله. وكان يحضر الدواوين أمامه، ويحاسبهم بنفسه.

ولما مات أعطى أولاده الممالك؛ فأعطى ولده [العادل]^(٤) أبو بكر مصر وما هو مضاف إليها. وأعطى الصالح نجم أيوب حصن كيفا والرّها وحران وآمد وديار بكر وسنجار والخابور، وتلك الأعمال.

السلطان الخامس^(١) من بني أيوب

وهو الملك العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير أبو بكر بن أيوب.

تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده، باتفاق من الأمراء المصرية لأن والده مات بالشام في رجب سنة خمس وثلاثين وستماية^(٢)، ولما قدم^(٣) بقية الأمراء من الشام، ركب وتلقاهم [وأنزله]^(٤). وبعد نزولهم إلى بيوتهم أرسل لهم التعالي من القماش، والخيل، والأموال، فحلفوا له، واستقر له الملك.

فلما استقر، شرع في اللهو واللعب، وقطع رواتب الأمراء^(٥)، ولا يستشير أحداً منهم. وقرب الأصاغر الذين^(٦) أنشأهم، فانحطت رتبة الأمراء الأكابر عند العوام^(٧) لأجل إبعاد الملك^(٨). وشرع العادل في شرب الخمر، واللهو، والفساد. وصار أرباب الطرب عنده في أعلى المنازل.

(١) ترتيبه السادس في نسختي أ، ي. أما في نسختي ح، ب من المخطوطة فترتيبه الخامس.

(٢) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (قدموا).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ب، ي. ومثبت في ح.

(٦) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في أ، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من ح.

(٨) في ب (عند الأمراء). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٩) في ح (إبعاد الأجناد). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

= مقابلين، عمرهما الفاطميون، بينهما طريق العامة والسوق. وتلاشى أمر بين القصرين في سنة ٨١٦ هـ سبب المحن.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٨ - ٢٩).

(١) في ح، أ، ي (الملك). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، أ، ي (للعلماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في (ب) في فتوَاهم. والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ي.

والمالِك السلطانية مع الأمير عز الدين أيك [التركمانى] (١)
الفائزي (٢)، والطواشي صفي الدين جوهر النوب، فهجموا على
السلطان، ومسكوه وحبسوه بالبرج الذي له. فأراد الأمراء (٣) الأكراد
الركوب وخلاصه؛ فركب الذين (٤) اتفقوا على مسكه وأرادوا نهب
الأمراء (٥) الأكراد، فسكتوا.

وكان سبب ركوبهم عليه ومسكهم له، أنه كان يشرب الخمر
مع خاصكته؛ فقال - وهو في غير وعيه [من السكر] (١)، وأريد
أمسك هؤلاء (٢) الخدام الذين (٣) عندي، وأخذ أموالهم. فبلغ
الخدام ذلك، فتحالفوا مع الأمراء [و] (٤) بعض المالِك، ومسكوه.
وفي ذلك الوقت كتبوا كتاباً إلى الملك الناصر - صاحب الكرك - يسأله
أن يطلق الصالح نجم الدين أيوب من الأسر، ويحضر صحبته،
ليسلموا الصالح المملكة. فلما حضر الكتاب إلى الناصر وقف عليه،
ثم أرسله إلى الصالح. ثم فك عنه القيد، وخلّصه، وتحالفاً، وركبا
من الكرك؛ وقصداً إلى الديار المصرية.

وكان مسك العادل في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وكان وصول

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ب. ومثبت في ج، ي.

(٢) في ج، أ، ي (الفائزي). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في أ، ب (فأرادوا الأمراء). وفي ي (فأرادت الأمراء) والصيغة المثبتة من ج.

(٤) في ج، أ (فركبوا الذين). وفي ب (فركبوا الذي). وفي ي (فركبت الذين).

(٥) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ب، ي.

(٧) في ج، ي (هولاً). وفي أ (هاولاً). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ج، أ، ي (الذي عندي). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

ثم إن الناصر داوود صاحب الكرك حضر إلى مصر،
وأرعى (١) الفتنة بينه وبين الأمراء (٢). وحضر السلطان على أن يأخذ
دمشق من صاحبها ويعطيه إياها (٣).

وكان قد حصل بين الناصر صاحب الكرك وبين أخي العادل
- وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب كيفا وبلاد الشرق -
حرب، فكسره الناصر صاحب الكرك (٤)، فأسره وحبسه عنده
بالكرك (٥). ثم سافر إلى مصر وأرعى (٦) الفتنة بين العادل وبين
أمرائه. ثم رجع إلى الكرك فأقام بها.

وبعد مدة قليلة قصد العادل أبو بكر التوجه بالعساكر إلى الشام
ليأخذها من صاحبها الملك الجواد بونس؛ فجمع العساكر، وخرج إلى
بليس، فخيم بها. ففي تلك الليلة اتفق جماعة من الأمراء والخدام

(١) في أ (وأرعى). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٢) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر) ج ٣ حوادث سنة ٦٣٦هـ أن الملك العادل لما

علم باستيلاء الملك الجواد بونس على دمشق أرسل إليه عماد الدين بن الشيخ لينزع
دمشق منه، وأن يعوض أقطاعاً بمصر. فمال الجواد بونس إلى تسليمها للملك الصالح
أيوب، واستقر الصالح هذا بدمشق. وكان الملك الناصر صاحب الكرك قد سافر إلى
مصر، واتفق مع الملك العادل أبو بكر بن الملك الكامل على قتل الصالح أيوب. ثم
طعم الصالح اسماعيل في أخذ دمشق من الصالح أيوب، واستولى عليها؛ ففارقت
العساكر الصالح أيوب إلى الصالح اسماعيل. وقصد الملك الصالح أيوب نابلس وتزل
بها. ولما سمع الناصر داود بذلك، قبض على الصالح أيوب واعتقله بالكرك. وأرسل
الملك العادل أبو بكر - صاحب مصر - يطلب أخاه الصالح أيوب من الملك الناصر
داود، فلم يستجب الأخير لطلبه.

(٤) الكرك، بفتح الكاف، حصن شهير، يقع شرقي البحر الميت، كان له دور شهير في
عصر الحروب الصليبية.

(٥) في ي (في الكرك). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) في أ (وأرعى). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

الصالح إلى بليس يوم الأحد رابع عشر ذي القعدة؛ فحبس (١)
أخاه العادل بالقلعة. ثم لما أراد الصالح الخروج إلى الشام في سنة
أربع وأربعين وستمائة، خاف أن يخرج ويخلى بالقلعة لا يأمن [من] (٢)
غائله (٣)، فقصده إرساله إلى قلعة الشوبك (٤)، فامتنع من الخروج.
فأرسل الصالح جماعة من الخدام، فخنقوه، وأشاع موته، وأظهر
الحزن عليه.

السلطان السادس (٥) من بني أيوب

وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب. تملك الديار المصرية وما
أضيف إليها يوم الجمعة (٦)، وجلس على تخت، وحلف (٧) له
الأمراء. فلما استقر، أحضر أخاه (٨) العادل، وسأله عن موجب
خلعه، ومن كان السبب في ذلك - سرّاً بينهما - فأخبره. فردّ العادل إلى

(١) الكلمة مطبوعة في ب. وفي بقية النسخ (فجلس أخاه)، وهو تحريف. أنظر كتاب
السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، ج ١ ص ٢٩٧، حوادث سنة ٦٣٧هـ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ا، ب ومثبت في ي.

(٣) في ح، ا، ي (غائله). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) الشوبك؛ قلعة حصينة في وادي عربة جنوبي البحر الميت.

(٥) نذكر بما سبق أن أشرنا إليه بخصوص الخلاف بين نسخ المخطوطة حول توفيق سلاطين
بني أيوب.

(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ م ١ حوادث سنة ٦٣٧هـ) أن ذلك كان يوم الجمعة
ثالث عشر من شوال سنة ٦٣٧هـ.

(٧) في ح، ا، ب (وحلفوا). وفي ي (وحلفت).

(٨) في المتن (أخوه).

مكان بالقلعة، حبسه (١) به.

وأعرض الصالح الخزائن وبيت المال، فلم يجد غير دينار
واحد (٢) وألف درهم. فسأل عن المال، فقيل: «أخوك فرقه على
الأمراء» (٣). فسكت، وأخلع، وأعطى.

ثم بعد ذلك قعد وأحضر القضاة والأمراء (٤) الذين كانوا
السبب في مسك أخيه؛ وقال لهم قدام القضاة: «لأي شيء» (٥)
مسكتكم سلطانكم؟». قالوا: «كان سفيهاً». قال الصالح: «بأقضاة!
من يكون سفيهاً يجوز تصرفه في بيت المال؟» قال (٦) القضاة «لا».
فقال السلطان: «أقسم بالله تعالى ما لم تحضروا المال الذي أخذتموه
[منه] (٧) كانت أرواحكم عوضه». فخرجوا جميعاً وأحضروا
[المال] (٨). وكانت (٩) جملة ما أحضروه سبعمائة ألف دينار (١٠)،
وخمسة وثلاثون ألف دينار، وألفي ألف درهم، وثلاثمائة ألف
درهم.

ثم بعد ذلك أقام قليلاً، ثم مسك (١١) الأمراء (١٢) الذين تعاملوا

(١) في (ي) فحبسه. والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) في ح، ي (دينارا واحداً). والصيغة المثبتة من ا، ب.

(٣) في ح، ا، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، ا، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ح، ا، ي (لأي شيء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، ا، ي (قلوا). وفي ب (قالت).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، ا، ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ا، ب.

(٩) في المتن (وكان جملة).

(١٠) كذا في ح، ا، ب. وفي ي (وسبعمائة ألف دينار).

(١١) في ح، ي (مسكه)؛ وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ا، ب.

(١٢) في ح، ا، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

على مسك أخيه على التدرج . وشرح الصالح في تدبير أمور مملكته .
[و] (١) في شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة، أمر بحفر
أساس قلعة المقياس (٢) . وهدم الكنيسة التي كانت إلى جانب المقياس
وأدخلها في القلعة . وعمر قنطرة السد (٣) . وعمر المدارس التي بين
القصرين للقبضة الأربعة (٤) .

ثم أخذ دمشق من صاحبها بعد حروب يطول شرحها .
ثم إنه استهم في تحصيل الممالك الترك، فاشترى منهم ألف
مملوك، وأسكنهم بقلعة الروضة؛ وسماهم البحرية .

وفي سنة سبع وأربعين وستمائة، وصل أفرنسيس (٥) إلى دمياط
في عساكر عظيمة، وحاصر دمياط . وكان بها جماعة من [أكابر] (٦)

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ح ، ا ، ب .

(٢) قلعة الروضة؛ أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروضة التي بها مقياس
النيل، فعرفت بقلعة المقياس، وبقلعة الروضة، وبقلعة الجزيرة، وبقلعة الصالحية .
وقد بنى الصالح أيوب فيها الدور والقصور، وشيد بها جامعاً وأبراجاً، واتخذها داراً
للملك، وأسكن فيها ممالিকে الذين عرفوا بالبحرية لأن مقرهم كان في تلك القلعة في
جزيرة الروضة وسط بحر النيل .

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٨٣، ١٨٥) .

(٣) قنطرة السد؛ أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب على النيل سنة يضع وأربعين
وستمائة (المقريزي: المواعظ، ج ٢ ص ١٤٦) .

(٤) المدرسة الصالحية؛ وهي بخط بين القصرين، كان موضعها من جملة القصر الكبير
الشرقي، فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين أيوب مدرستين؛ ثم ابتدا بهدم موضع
هذه المدارس سنة ٦٤٠هـ، ودك أساسها، ورتب فيها دروساً للمذاهب الأربعة .
(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٤) .

(٥) كذا في نسخ المخطوطة . وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (ج ٦ ص ٣٢٩) ريدا
فرنس . والمقصود لويس التاسع ملك فرنسا .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح ، ا ، ي .

الأمراء (١) الكنانية . فلما اشتد عليهم الحصار خرجوا منها ليلاً
وتركوها، فاستولى (٢) الفرنج عليها مرة ثانية . وأما الأمراء
الكنانية (٣) فإنهم قدموا إلى عند السلطان، فأمر السلطان بشقتهم
[ل] (٤) كونهم خرجوا من دمياط بغير إذنه، وسلموها للفرنج؛
فشتقوا جميعاً؛ وكانوا نيفاً وخمسين أميراً (٥) .

فلما فعل ذلك أراد (٦) ممالিকে قتل، فهاهم عن ذلك
الأمير فخر الدين بن الشيخ (٧) . فإن السلطان ضعيفاً (٨)، فقال
لهم ابن (٩) الشيخ « اصبروا، فإن تعافى اقلوه (١٠) »، وإن مات قد
استرحتم منه . فمات في ليلة النصف من شعبان، وأوصى أن
يكون السلطان [بعده] (١١) ولده المعظم تورانشاه . وكان

(١) في ح ، ا ، ي (الأمراء) . والصيغة المثبتة من ب .

(٢) في ح ، ا ، ب (فاستولوا) . وفي ي (فاستولت) .

(٣) نسبة إلى (بني كنانة) . أنظر (أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ١٣٩ ،
العيني: عقد الجمان - حوادث سنة ٦٤٧هـ) .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى .

(٥) كذا في ح ، ا ، ب . وفي ي (وكانوا أكثر من خمسين أميراً) .

(٦) في نسخ المخطوطة (أرادوا) .

(٧) في نسخ المخطوطة (معين الدين) وهو محريف . أنظر كتاب السلوك للمقريزي ج ١
ص ٣٣٦ - حوادث سنة ٦٤٧هـ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج ٥
ص ٢٣٧) .

(٨) أي مريضاً .

(٩) في ح ، ا ، ب (بن) . والصيغة المثبتة من ب .

(١٠) في نسخ المخطوطة (تعافى) . وفي ا (فاقلوه) .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في ا ، ب ، ي .

ويتفق هذا مع ما ذكره المقريزي من أن الملك الصالح أوصى قبل وفاته لولده
تورانشاه (كتاب السلوك، ج ١ ص ٣٣٩ - حوادث سنة ٦٤٧هـ) . أما العيني (عقد
الجمان - حوادث سنة ٦٤٧هـ) فيذكر أن السلطان الصالح مات ولم يوص له أحد =

وأخذ أموالهم . ومات في حبسه ما يزيد^(١) على خمسة آلاف نفس . وما كان أحد يجسر أن يشفع عنده شفاع^(٢) . وقيل موته أمر^(٣) جماعة من مماليكه .

فلما مات سافر أقطاي لاحتضار ولده الملك المعظم ، فأخذه^(٤) ، وأحضره من البرية ، وخاطر بنفسه ، وكاد أن يهلك من العطش . ووصل [الملك المعظم تورانشاه]^(٥) إلى دمشق في آخر رمضان ، فخلع على الدماشقة وأحسن إليهم . ثم حضر إلى مصر . ثم نقل [أباه]^(٦) الصالح من المنصورة إلى تربته بين القصرين .

السلطان السابع^(٧) من أيوب

هو الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب بن شادي بن مروان .

(١) في ي (مايتوف) . والصيغة المثبتة من ح ، ا ، ب .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ح ، ا ، ب .
(٣) أي رفع جماعة من مماليكه إلى مرتبة الإمارة . أنظر : (سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٧) .

(٤) في ي (وأخذه) . والصيغة المثبتة من ح ، ا ، ب .
(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .
(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .
(٧) في ا (السلطان الثامن) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ي .

[تورانشاه]^(١) بقلعة حصن كيفا . وكانت زوجته^(٢) شجر الدرّ أم خليل الصالحية مدبرة الأمور في ضعفه . فلم تغير^(٣) شيئاً^(٤) ، وصار الدهليز على حاله ، والسماط يمد في كل يوم ، والأمراء في الخدمة على العادة ؛ وهي تقول «السلطان ضعيف^(٥) ، ما يصل إليه أحد» .

وقيل كان موته في النصف من رمضان سنة سبع وأربعين وستمائة بالمنصورة . فكانت^(٦) دولته عشر سنين إلا خمسين يوماً . وكان ملكاً حازماً ، مهاباً ، شجاعاً ، ذا سطوة عظيمة ، وهيبة شديدة ، وهمة عالية . وكانت البلاد في أيامه آمنة مطمئنة^(٧) . وهو استاذ^(٨) الترك^(٩) الذين^(١٠) جلبهم هذه البلاد .

وكان محباً لجمع المال . وقتل خلقاً من الأمراء^(١١) وغيرهم ؛

الملك ، وأن الرأي اتفق بعد موته على استدعاء ولده المعظم تورانشاه من الشرق . وعطل ذلك بما ذكره في حوادث سنة ٦٤٨ هـ من أن أباه كان ولاء حصن كيفا في الشرق ، ثم كان يستدعيه فلا يجيبه . ولذلك كان يكرهه ، ولم يوص له بالملك مع أنه لم يكن له ولد غيره .

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .
(٢) يعني زوجة الصالح نجم الدين أيوب .
(٣) في ح (لم تغير) . وفي ا (لم يغيروا) . والصيغة المثبتة من ب ، ي .
(٤) في نسخ المخطوطة (شياً) .
(٥) في نسخ المخطوطة (ضعيفاً) .
(٦) في ب (وكانت) . والصيغة المثبتة من ح ، ا ، ي .
(٧) في ح ، ا ، ي (مطمئنة) . والصيغة المثبتة من ب .
(٨) استخدم لفظ استاذ في المصطلح الممالكي بمعنى السيد الذي اشترى المملوك بالمال ، وتعهده حتى كبر وأعتقه . أنظر : (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر الممالكي في مصر والشام ، ص ٤١١) .
(٩) يعني المماليك الأتراك الذين اشتراهم .
(١٠) في نسخ المخطوطة (الذي جلبهم) .
(١١) في ح ، ا ، ي (الأمراء) . والصيغة المثبتة من ب .

جاندار (١)، وهو الذي يقال مخاطبة [للإفريقيين]: «والقيد باقي والطواشي صبيح» (٢). وكان خادماً حشياً، وأمر المعظم أن تصاغ له عصابة من ذهب (٣)، وأنعم عليه بأموال كثيرة وإقطاعات، وجعله أميراً مائة (٤) وخمسين فارساً. وخالف والده في جميع ما أوصاه به، فاجتمعت الأمراء والمماليك السلطانية على قتله (٥).

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر المحرم (٦)، جلس السلطان على مرتبة حكمه، ومدَّ السماط على جاري العادة (٧)، واجتمعت (٨) الأمراء (٩) وأكلوا السماط. فلما فرغوا رفعوا (١٠) دستوراً، فخرج (١١)

(١) أمير جاندار: هو الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية، ويدخل أمامهم إلى الديوان. أنظر:

(الفيلقندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠، ج ٥ ص ٤٥٩).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، ا، ب.

(٣) في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٥٩) وأمر أن يصاغ له عصابة من ذهب.

(٤) في ح، ا، ي (مائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) عند العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٨هـ) الأسباب التي أدت إلى قتل تورانشاه، منها أنه كان فيه خفة، وأنه احتجب عن الناس أكثر من أبيه. وما لقوا من أبيه ذلك -، ومنها أنه إذا سكر كان يجمع الشموع ويضرب رؤوسها بالسيف فيقطعها، ويقول: وكذا أفعل بالبحرية. ومنها أنه كان يسمي ممالك أبيه باسمائهم، كما أنه قدم الأراذل وأبعد الأكابر؛ ثم إنه كان قد وعد أقطاي بأن يؤمره ولم يف بذلك، فاستوحش منه؛ كما أنه كان يهدد أم خليل - زوج أبيه - ويطلب منها المال والجواهر، فخذت منه واتفقت معهم.

(٦) في ب سادس عشر المحرم. والصيغة المثبتة من ح، ا، ي. وذكر العيني (عقد الجمان -

حوادث سنة ٦٤٨هـ) أن ذلك كان يوم الإثنين السابع والعشرين من المحرم.

(٧) في ب (على جاري عادته). والصيغة المثبتة من ح، ا، ي.

(٨) في ب (فاجتمعوا). وفي ح، ا (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٩) في ح، ا، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ي (دفعوا). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١١) في ح، ا (فخرجوا). وفي ي (فخرجت). والصيغة المثبتة من ب.

تولى مملكة الديار المصرية والشام (١) بعد موت أبيه في يوم الثلاثاء (٢) رابع عشر ذي القعدة. وسافر إلى المنصورة. وكان (٣) الفرنج بدمياط، فحضروا إلى المنصورة، واقتتلوا قتالاً شديداً. وقاتل (٤) الترك في ذلك اليوم، وبنوا أنفسهم. وكذلك الفارس أقطاي أظهر العجب. فكسروا الفرنج، وأسروا الفرنسيين (٥)، فأعتقل بدار [ابن] (٦) لقمان (٧). وقتل من الفرنج مائة ألف (٨)؛ وذلك في أول سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وبقي المعظم تورانشاه يبعد أمراء (٩) دولة والده وغلماينه؛ ويقرب غلماينه (١٠) الذين حضروا من حصن كيفا؛ فجعل الطواشي شمس الخواص مسرور (١١) استادار (١٢)، والطواشي صبيح (١٣) أمير

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، ا، ب.

(٢) في ح، ا، ب (الثلاثاء). وفي ي (الثلاثاء).

(٣) في ي (وكانت). وفي ح، ب (وكانوا). والصيغة المثبتة من ا.

(٤) في ح، ا، ب (وقتلوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٥) يعني الملك لويس التاسع.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثت في ح، ا، ب برسم (ين).

(٧) في ا (ابن لقمن). وما بين حاصرتين ساقط من نسخة ي.

هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٧هـ) أنه اعتقل بالدار التي

كان يترها فخر الدين لقمان، كاتب الإنشاء.

(٨) ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٦٤٨هـ) أن عدد المولود من الفرنج بلغ ثلاثين ألفاً، وأن بعض المؤرخين قالوا مائة ألف.

(٩) في ح، ا، ي (أمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) الكلمة غير منقوطة في نسخة ب.

(١١) في ي (مسرور). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(١٢) الاستادار، وظيفة من وظائف أرباب السيوف، يتولى صاحبها بيوت السلطان والحاشية

والعلماء. أنظر:

(الفيلقندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠، ج ٥ ص ٤٥٧).

(١٣) في ي (صبح). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

فلما جرى ما ذكرناه، اجتمع^(١) الأمراء - الأكابر والأصغر -
واتفقوا على سلطنة الست شجر الدر أم خليل الصالحية، زوجة
السلطان الملك الصالح فحلفوا لها.

ذكر سلطنة [الست]^(٢) شجر الدر أم خليل الصالحية^(٣)

سلطونها لما يعلموا من أنها كانت في زمن زوجها الملك الصالح
نجم الدين أيوب هي التي كانت تدبّر [أمر]^(٤) المملكة، وتقضي
حوادث الناس، وتعلم على المناشير^(٥) والتواقيع^(٦).

فجمع لها [جميع]^(٧) العسكر المصري، وخطب باسمها على

الأمراء. فلما خلا^(١) المكان منهم تقدم إليه بعض مماليك والده^(٢).
وضربه بالسيف، فالتقى^(٣) الضربة بيده فأنجرح. وخرج المملوك
هارباً، فقال السلطان: «قد عرفتك يا ملعون أين تروح». فخاف
ذلك المملوك، فاجتمع بخشداشيته^(٤) وعرفهم بما جرى^(٥)،
فدخلوا [معاً]^(٦) جميعاً إلى المعظم تورانشاه. فلما أبصرهم، هرب إلى
البرج الخشب الذي في الخيمة، فدخله وأغلقه. فأحضرُوا ناراً،
فأحرقوا البرج، فأرمى نفسه من على البرج، وهرب إلى صوب
البحر، وهو يقول: «ما أريد ملكاً^(٧)! دعوني أرجع إلى حصن
كيفا يا مسلمين! ما فيكم من يجيرني!» والعساكر كلها واقفة، ما
أجاره^(٨) أحد. والنشاب يأخذه. فتعلق بذيل الفارس أقطاي، فما
أجاره. فضربه بالسيف، فقطعه قطعاً. وبقي على جانب البحر
ثلاثة أيام حتى انتفخ، فعند ذلك دفنوه. وكان لا يصلح للملك.
وكانت^(٩) مدة مملكته سبعين^(١٠) يوماً. وكان جاهلاً لا يحسب
العواقب. وكان من ردى أعماله مخالفته لوالده في وصيته^(١١).

- (١) في ج، ب، ي (فخل). والصيغة المثبتة من أ.
- (٢) ذكر المقرئ (السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٥٩) أن ذلك المملوك كان بيرس البندقاري.
- (٣) في ج، أ، ي (فالتقا). والصيغة المثبتة من ب.
- (٤) الخشداش هو الزميل في الخدمة، والخشداشية هي رابطة الزمالة بين المماليك الذين
نشأوا عند استاذ أو سيد واحد - أنظر:
(محمد مصطفى زيادة: كتاب السلوك للمقرئ ج ١ ص ٣٨٨).
- (٥) في ج، ب، ي (ما جرى). والصيغة المثبتة من أ.
- (٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.
- (٧) في نسخ المخطوطة (ما أريد ملك).
- (٨) في ب (فما أجاره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
- (٩) في ب (فكانت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
- (١٠) في نسخ المخطوطة (سبعون).
- (١١) في ب (مخالفته لوصية والده). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(١) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٣) اعتبر المقرئ (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٢٦١) شجر الدر أول من ملك مصر من
ملوك الترك المماليك. وتلاحظ أن ابن دقماق حدد لها عنواناً خاصاً، ولم يضعها رقم
مسلل مثلها فعل عند ذكر بقية ملوك بني أيوب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ج، ب، ي.

(٥) في ج (المناشير). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

والمناشير ما يكتب للأمراء والجنود بما يجري في أرواقهم من ديوان الإقطاع.

أنظر:

(إبن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٨٨ - ١٨٩).

(٦) التواقيع ما يكتب لعامة أرباب الوظائف، كبيرها وصغيرها (الصدر السابق،

ص ٨٥).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ج، ب، ي.

الناشر، [وصارت تعلم] (١). ثم إنها رتبت الأمير عز الدين أيك
التركماني نائباً (٢) عنها وأتابك العساكر (٣)، في عاشر صفر سنة ثمان
وأربعين وستمائة.

ثم إنها - هي والأمراء - اتفقوا على إطلاق إفرنسيس ملك
الفرنج وبيعه نفسه؛ وذلك بعد مراسلات كثيرة يطول شرحها.
واشترطوا عليه شروطاً كثيرة، منها أنه يسلم لهم دمياط، ويحمل أموالاً
تقررت بينهم. وحلف لهم، وحلفوا له. وسلم لهم دمياط في صفر.
وأطلقوه هو وزوجته ومن يخدمهم؛ فتوجهوا إلى بلادهم، بعد أن
قامت دمياط بيد الفرنج أحد عشر شهراً وتسعة أيام.

وفي تاسع عشر جمادى الآخرة، تزوجت شجر الدر نائبها
الأمير عز الدين أيك التركماني (٤). ثم إن الأمراء اتفق رأيهم على
أن يسلموا مظفر الدين موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك
المسعود أقيسيس (٥) بن الكامل بن العادل.

السلطان الثامن (١) من بني أيوب بمصر

هو الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن السلطان الملك الناصر
يوسف بن الملك المسعود أقيسيس [بن الكامل] (٢) بن العادل.

[أجلسوه] (٣) على كرسي المملكة، يوم الأربعاء ثاني جمادى
الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة (٤). وفي يوم الخميس ركب، وشق
القاهرة، وعمره ست سنين (٥). وأتابكه الأمير عز الدين أيك
التركماني [الجاشنكير] (٦)، وهو مدير المملكة. وصاروا يخطبون باسم

أنه هو الأشرف مظفر الدين موسى بن الناصر؛ ويقال المسعود يوسف؛ ويقال
أطسز، ويقال أيضا أقيسيس، ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب.

(١) كذا في ح، ب، ي. وفي أ (التاسع).

وملاحظ هنا أن ابن دقماق جعل شجر الدر من جملة سلاطين بني أيوب في مصر؛
ولم يجعلها أولى سلاطين دولة المماليك مثلما فعل المقرئ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) ذكر كل من المقرئ (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٣٦) والسيوطي (حسن المحاضرة
في أخبار مصر والقاهرة ج ٢ ص ٣٥) أنهم أقاموا مظفر الدين موسى في السلطة في
ثالث جمادى الأولى.

(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٥) أن مظفر الدين موسى تسلطن
وعمره عشر سنين. وذكر السيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٥) أن عمره ثمان
سنين.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

والمقصود أنها صارت تعلم على الناشر والتوقيع،

(٢) في ح، أ، ي (نائباً). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) أتابك العساكر: أي قائد الجيش ومقدم العساكر.

والوظيفة الأتابكية. وأصله أتابك بمعنى الوالد الأمير والمراد به أبو الأمراء
المقدمين. ويبدو أن اللقب كان يراد به التشريف ورفع المقام.

(الفلقشدي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٨).

(٤) ذكر المقرئ (السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٦٧)

أنه تزوجها في تاسع عشر ربيع الآخر.

(٥) كذا في ح. أما في أ، ب، ي فجاءت العبارة (بن الملك المسعود أقيسيس).

وذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر، ج ٣ ص ١٤٣، حوادث ٦٤٨ هـ)

أنه هو الملك الأشرف موسى بن يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب. وكان يعرف بأقيسيس.

وذكر المقرئ (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٢ ص ٢٣٧) =

الاثنين جميعاً، وكتبوا اسمهما^(١) على الصّكة، ويعلمان على المناشير معاً^(٢).

وفي أيامه عظم شأن الممالك البحرية؛ وعظم أمرهم على المصريين من العوام قتلاً ونهباً، ويأخذون أموالهم، ويسبون نساءهم. وفعلوا بأهل مصر والقاهرة ما لافعله^(٣) الفرنج بالمسلمين، وكان الوزير أسعد بن الفاطمي، فأحدث ظلمات^(٤) كثيرة. وقويت شوكة البحرية، وكبرهم الفارس أقطاي الصالحي. وكان كلما دعت حاجة لأحد منهم^(٥) دخل الفارس أقطاي على الأمير عز الدين أيبك، وسأله في ذلك، فما يرده، ويعطيه كلما سأل^(٦)، وأي شيء^(٧) طلبه من الخزان^(٨) السلطانية أخذه^(٩) بيده. وطلب [أقطاي]^(١٠) أن يعطى ثغر الإسكندرية إقطاعاً له بمفرده، فرسم له به. وكتب له بذلك منشوراً^(١١)، واستطال^(١٢) [البحرية]^(١٣) على المقر العزّي أيبك [التركماني]^(١٤).

- (١) في ح، أ، ي (اسمها). والصيغة المثبتة من ب.
- (٢) كذا في ح، أ، ي. وفي ب (جميعاً).
- (٣) في نسخ المخطوطة (مألاً فعلوه الفرنج).
- (٤) في ي (ظلماتاً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (٥) في ب (لأحد من البحرية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (٦) في ب (كلما يطلبه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
- (٧) في ح، أ، ي (شيء). والصيغة المثبتة من ي.
- (٨) في ح، أ، ي (الخزان). والصيغة المثبتة من ب.
- (٩) في ب (يأخذه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
- (١٠) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
- (١١) ذكر القريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٢٨٤) أن ذلك كان سنة ٦٥٠ هـ.
- (١٢) في ح، أ، ب (واستطالوا). وفي ي (واستطاعت).
- (١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.
- (١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ح، أ، ي.

ذكر ابتداء الدولة الشريفة التركية ومبدأ أحوالهم

فأقول - وبالله التوفيق - إن الله تعالى أخلاهم^(١) من بلادهم الشاسعة، وساقهم إلى مملكة الديار المصرية بحكمته، بأسباب مشتملة على حكم لاندرك العقول أغوارها. فانفق من تقدير الله تعالى ظهور التتار، واستيلاؤهم^(٢) على البلاد الشرقية والشمالية، وتعدّهم على الففجاق^(٣)؛ فقتلوهم وسبوا ذراريهم، وباعوهم [فجلبهم]^(٤) التجار إلى الأفاق فباعوهم^(٥).

(١) يعني الممالك، وهم الرقيق الأبيض في مصطلح التاريخ الإسلامي.

(٢) في ح، أ، ي (واستيلاهم). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ي (وتقدمهم على الففجاق) وهو تحريف.

تقع بلاد الففجاق شمالي البحر الأسود وفي حوض نهر الفولجا وقد تجرأها التتار منذ وقت مبكر، وعندما قسم جنكيز خان دولته الواسعة بين أبنائه الأربعة، كان هذا الجزء من نصيب ابنه جوجي؛ فأقام هناك دولة واسعة عرفت باسم دولة مغول الففجاق أو القبيلة الذهبية، نسبة إلى اللون الذهبي الذي اشتهرت به خيامهم. وقد انتشر الإسلام في وقت مبكر بين هذا الفرع من التتار، وربطتهم علاقات ودية مع سلطنة الممالك التي قامت في مصر. انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المملوكي ١ ص ٢٣٤).

(٤) يعني أن تجار الرقيق جلبوا الممالك من تلك البلاد التي احتاجها التتار. عن حنب الممالك وبيعهم وتربيتهم - أنظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين الممالك، ص ١١ وما بعدها).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

فلما تملك [الصالح] (١) نجم الدين أيوب، اشترى (٢) منهم نحواً (٣) من ألف مملوك (٤)، وأمر منهم جماعة في حياته (٥). فلما تولى ولده المعظم تورانشاه أساء (٦) معهم العشرة فقتلوه، وأقاموا الأمير عز الدين أتابكاً؛ ثم سلطوه.

السلطان الأول من ملوك الترك (٧)

هو الملك المعز [عز الدين] (٨) أيبك التركماني.

وسبب ولايته أن الأشرف موسى - آخر ملوك بني أيوب - كان

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
 (٢) في ح، ي (اشترى). والصيغة المثبتة من أ، ب.
 (٣) في ي (نحو). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
 (٤) في ح (فارس مملوك). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
 (٥) في ي (حيوته). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
 (٦) في ح، أ، ي (أسا). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) نلاحظ أن ابن دقماق لم يأخذ بالرأي الغالب بين جمهرة المؤرخين - وعلى رأسهم شيخ المؤرخين في القرن التاسع الهجري المقرئ - وهو اعتبار شجر الدر أولى سلاطين المماليك. وقد استند أصحاب هذا الرأي على أن شجر الدر كانت جارية ثم اعتقت، ولذا فإنها من ناحية الأصل والنشأة أقرب إلى المماليك، وبخاصة أنها كانت تركية الجنس حسب الرأي الأرجح. ولا عبرة هنا باختيار الأشرف موسى الأبوي بعد ذلك لمنصب السلطنة، لأنه اختير شريكاً للمعز أيبك في الحكم وذلك لتخليد ملوك بني أيوب الذين ثارت ثورتهم عندما وجدوا المماليك انتزعوا حكم مصر. هذا فضلاً عن أن الأشرف موسى كان صغير السن - في السادسة من عمره - مما جعله العوبة في أيدي المماليك يدبرونه كيفما شاموا، ويأكلون الدنيا به، على قول ابن تغري بردي.
 انظر: (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٦).
 (٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

صغيراً. فطمع (١) ملوك الشام (٢) في أخذ مصر. ثم بلغ أهل مصر أن التتار قادمين البلاد، فاجتمعت الآراء على إقامة الملك المعز أيبك المذكور، فسلطوه، [وقبض على الأشرف موسى وشعبان، وأرسل إلى دمشق] (٣).

ولقبوه (٤) بالمعز، وانفرد بالسلطنة، وقام بتدبيرها. وشرع في تحصيل الأموال واستخدام الرجال، فاستجد وزيره الأسعد الفانزي (٥) مكوساً كثيرة (٦) وضمانات، وسماها حقوقاً ومعاملات (٧).

فلما ثبتت له السلطنة، أمر جماعة من مماليكه، كبيرهم الأمير سيف الدين قطز المعزى. وبعد قليل جعله نائباً (٨) عنه بالديار المصرية؛ وذلك في سنة خمسين وستمائة (٩).

ولما دخلت سنة إحدى وخمسين، استفحل أمر الفارس (١٠)

(١) في نسخ المخطوطة (فطمعوا).

(٢) يعنى ملوك بني أيوب بالشام بزعمه الناصر يوسف الأيوبي - انظر

(٣) (سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي ص ١٣ وما بعدها).

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ح، أ، ي.

(٥) يعنى عز الدين أيبك.

(٦) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن مساعد الفانزي.

(المقرئ: المواعظ والأعتبار، ج ٢ ص ٢٣٧).

(٧) في ي (كثيراً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في نسخ المخطوطة (وسماها حقوق ومعاملات).

وقد ذكر المقرئ (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٨٤) أنها

الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية.

(٩) في ح، أ، ي (تألياً). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ح، أ، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في ي (الفارس) وهو تحريف في النسخ.

هذا، وقد ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (ج ٥ ص ٢٥٥) أنه =

أقطاي، واجتمع (١) خشداشيته البحرية [عنده] (٢). وصار الفارس أقطاي، ومن عنده من البحرية منهمكين على الخمر واللذات، والمعز ينصب لهم الأشراك. ثم إن الفارس أقطاي تزوج بنت صاحب حماه، فسمت (٣) نفسه. وبقي المعز ليس [له] (٤) معه أمر. ومهما أراد فعله، وأي شيء طلبه أخذه.

فاتفر الملك المعز مع ممالিকে على قتل الفارس أقطاي. فأرسل يوماً يطلبه في وسط النهار، وأوممه أن يستشيريه في مهم (٥)؛ وأكمن له كميناً من ممالিকে وراء (٦) [باب] (٧) قاعة الأعمدة (٨)؛ وقرر معهم أنه إذا جاء (٩) [في] (١٠) هذا الدهليز يقتلوه (١١)؛ فلما وردت رسالة المعز إلى الفارس أقطاي ركب في نفر يسير (١٢) من ممالিকে. ولم يعلم أحد من خشداشيته (١٣) لثقته بتمكين حرمة. وطلع إلى القلعة آمناً، ولم يدر بما كان له كامناً. فلما دخل من باب القاعة منعوا ممالিকে من الدخول

معه، ووثب (١) عليه المماليك المعزية (٢)، فقتلوه. وكان سبب قتله أنه طلب من المعز أن يعطيه القلعة، يسكن فيها بزوجه، وأن السلطان يسكن في المدينة (٣)، [وأخذ منه أيضاً إسكندرية زيادة على إقطاعه] (٤). وكان قتله في يوم الإثنين حادي عشرين شعبان (٥) سنة اثنتين وخمسين وستمائة (٦).

وأمر المعز بفتح باب القلعة. فركب مماليك الفارس أقطاي وخشداشيته - وكانوا سبعمائة [فارس] (٧) - وقصدوا قلعة الجبل. فلما وصلوا إلى القلعة رموا (٨) لهم رأس الفارس أقطاي. فالتفت بعضهم إلى بعض، وتفرقوا، بعد أن اتفقوا [على] (٩) أنهم يتوجهون إلى الشام. وكان من أعيان البحرية بيبرس الظاهر، وفلاوون، وسنقر الأشقر، وبيسري، وسكن (١٠)، وبرامق (١١)؛ فاجتمعوا وخرجوا ليلاً

= فارس الدين أقطاي التركي الصالح. اشتراه الصالح بألف دينار. وهو من طائفة المماليك البحرية.

- (١) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا).
- (٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، ومثت في أ، ب، ي.
- (٣) من السمو، أي تطلع للوصول إلى منصب السلطنة.
- (٤) مابين حاصرتين ساقط من ح، ومثت في أ، ب، ي.
- (٥) في ب (مروم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
- (٦) في ح، أ (ورا). وفي ي (وأرباب). والصيغة المثبتة من ب.
- (٧) مابين حاصرتين ساقط من ب. وفي ي (وأرباب). والصيغة المثبتة من ح، أ.
- (٨) قاعة الأعمدة: إحدى قاعات قلعة الجبل. انظر:
- (٩) (العيني: عقد الحمام: حوادث سنة ٦٥٢ هـ)
- (١٠) في ح، أ، ي (جا). وفي ب (جاوز).
- (١١) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثت في ح، أ، ي.
- (١٢) في أ (يقتلونه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
- (١٣) في ي (قليل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (١٤) سبق شرح اللفظ. والمقصود هنا أحد زملائه من طائفة البحرية.

- (١) في ح، أ، ب (ووثبوا). والصيغة المثبتة من ب.
- (٢) أي مماليك المعز أيك.
- (٣) عن طلبات أقطاي وتطلعاته، انظر:

(إبن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١١، الذهبي: العبر في خبر من عبر، ج ٥ ص ٢١١، وكذلك إبن العماد الحلبي: شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٥).

- (٤) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثت في ي.
- (٥) والمقصود أن أقطاي أخذ من المعز أيك مدينة الإسكندرية زيادة على إقطاعه.
- (٦) في ي (حادي عشر شعبان) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (٧) في ح، أ، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.
- (٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.
- (٩) في نسخ المخطوطة (أرموا).
- (١٠) في ي (بعد أنهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (١١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثت في ي.
- (١٢) في ح، ب (سكز). والصيغة المثبتة من أ، ي وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠).
- (١٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٣٩٠) ورد =

من باب المدينة المعروف بباب القراطين^(١)، وكانوا وجدوه مغلقاً فأحرقوه؛ فمن ذلك^(٢) اليوم سمى الباب المحروق. وقصدوا الشام إلى عند الملك الناصر صاحب الشام^(٣).

ولما أصبح الصباح، بلغ الملك المعز هروبهم، فأمر بالحوطة على أمواهم ونسائهم^(٤) وغلمانهم. واختفى من بقى منهم. ووجد للأمير فارس الدين أفضي المال الكثير الذي ماله حد. وتمكن المعز من المملكة، وارتجع الإسكندرية إلى خاصه^(٥). وأبطل المعز ما قرر من الضمانات^(٦).

ثم إن المعز أرسل يخطب بنت صاحب الموصل. فلما سمعت شجر الدر ذلك^(٧) تغيرت عليه. فلما علم^(٨) بتغيرها، تغير هو أيضاً عليها. ثم بلغها أن الملك المعز عزم على قتلها، فخافت على نفسها^(٩)، وعملت^(١٠) على قتله. فاتفقت مع الطواشي جمال الدين

محسن الجوجري^(١)، والطواشي نصر العزيزي على قتله.

فلما كان يوم الثلاثاء^(٢) لعب المعز الأكرة^(٣). وطلع القلعة ليلة الأربعاء خامس عشرين ربيع الأول^(٤) سنة خمس وخمسين وستمائة. فدخل إلى الدار، فقلعته الست شجر الدر قماشه، وقبّلت يده من غير عادة، وقعد عندها. ثم طلب الدخول إلى الحمام. فلما دخل الحمام، دخلت إليه الخدّام ومعهم غلام محسن، فقتلوا السلطان في الحمام.

فلما أصبح الصباح ظهر خبر قتله، فقبض على الطواشي محسن وغلامه، وهرب نصر العزيزي إلى الشام. فدخل^(٥) بمالك المعز وخدمته^(٦)، وهجموا^(٧) على الست شجر الدر، فوجدوا جواري المعز قد قتلوها بالقباقيب إلى أن ماتت.

فكانت^(٨) مدة مملكة المعز^(٩) سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثون يوماً^(١٠).

(١) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب المختصر في أخبار البشر لأن الفدا (ج ٣ ص ١٩٢). أما العيني (عقد الجمان - حوادث ٦٥٥ هـ) فذكره (سنجر الجوجري مملوك الطواشي محسن).

(٢) في ح، أ، ب (الثلاثاء). وفي ي (الثلاثاء).

(٣) الأكرة يضم المعزة وسكون الكاف، والفصح كره. أنظر

(Dozy: Supp. Diet. Ar. Vol 1, P. 30)

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١٣) أنه قتل يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول.

(٥) في نسخ المخطوطة (فدخلوا).

(٦) في أ (وغلمانهم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٧) في نسخ المخطوطة (هجموا).

(٨) في ح، ي (فكان). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٩) في ح (العزيز). وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(١٠) أنظر: ابن حبيب: درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ١ ص ١٤.

= الأسم في صيغة (يرمق).

(١) أنظر: القرظي، المواعظ والأعتبار، ج ١ ص ٣٨٣.

(٢) في ب (فمن يومئذ). وفي ي (ومن ذلك). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٣) يعني الملك الناصر يوسف الأيوبي بدمشق. أنظر

(القرظي: كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٣٩١).

(٤) في ح، أ، ي (ونسائهم). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ب (إلى حاصله). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٦) في ي (من الضمان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في أ، ب، ي (بذلك). والصيغة المثبتة من ح.

(٨) في ب (ثم علم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٩) أضف القرظي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤٠٢) سبباً آخر، هو أن شجر الدر

راسلت في الباطن الناصر يوسف الأيوبي صاحب الشام، فبعث إليه بدر الدين لؤلؤ

صاحب الموصل رسالة يعلمه بذلك.

(١٠) في أ (علمت). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

وكان المعز ملكاً جليلاً، حازماً، شجاعاً، كريماً، حسن التدبير
والسياسة. غير أنه كان سفاكاً للدماء^(١)، قتل خلقاً كثيراً، وشنق
جماعة كثيرة بغير ذنب.

السلطان الثاني من ملوك الترك

هو السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن [الملك المعز]^(٢)
أبيك.

ملك بعد والده في سادس وعشرين ربيع الأول^(٣)؛ وعمره عشر
سنتين^(٤). وذلك أن الأمراء^(٥) المعزية - مماليك والده - اتفقوا على
سلطته، وحلفوا له. وترتب الأمير سيف الدين قطز نائبه^(٦) وأتابكه؛
كما كان في حياة أبيه.

وفي أيامه أخذ^(٧) التتار بغداد، وقتلوا الخليفة^(٨).

(١) في ح، أ، ي (للدما). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٣) جاء بعد عبارة (ربيع الأول) في نسخي ب، ي لفظ (سنة). بمعنى سنة توليه
الملك. هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٤١) أنه ملك
بالديار المصرية في يوم الخميس خامس عشرين ربيع الأول.

(٤) ذكر كل من السيوطي (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ٢ ص ٣٥) وابن
العماد الحنبلي (شذرات الذهب، ج ٥ ص ٢٦٨) أنه تولى السلطنة وعمره خمس
عشرة سنة.

(٥) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٦) في نسخ المخطوطة (ناييه).

(٧) في ح، أ، ب (أخذوا). والصيغة المثبتة من ي.

هذا، وكان أخذ التتار لمدينة بغداد في العشرين من المحرم سنة ٦٥٦ هـ.

انظر: العيني: عقد الجمان - حوادث سنة ٦٥٦ هـ.

(٨) يعني الخليفة المستعصم بالله العباسي؛ آخر الخلفاء العباسيين في بغداد.

وكان المنصور صغيراً، كثير اللعب. وكانت والدته تدبر أمر
الملك تدبير النساء^(١).

فلما أخذ^(٢) التتار بغداد، قصدوا الشام، فاستشار^(٣) سيف
الدين قطز الأمراء^(٤) في أمرهم. ثم كتّم أمره، وعمل إلى أن خرج
الأمراء الملتقون^(٥) على السلطان إلى الصيد. وخلا^(٦) له الوقت،
ووجد الفرصة؛ فقبض على المنصور وإخوته ووالدته، وذلك في يوم
السبت ثامن عشرين ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة^(٧).
واعقلهم بدمياط ببرج السلسلة.

فكانت مدة مملكة المنصور ستين وثمان شهور وثلاثة أيام^(٨).

(١) في ح، أ، ي (النساء). والصيغة المثبتة من ي.

(٢) في نسخ المخطوطة (أخذوا).

(٣) في ح، أ، ي (استشار). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٥) في ح، أ، ب (الملتقن). وفي ي (الملتصن).

(٦) في ح، ب، ي (وخل). والصيغة المثبتة من أ.

(٧) ذكر المقرئ (المواظف والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٨) أن خلع المنصور على كان يوم
السبت رابع عشر ذى القعدة سنة ٦٥٧ هـ.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٥٥) أن مدة مملكة المنصور ستين
وسبعة أشهر واثنتين وعشرين يوماً. وذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٣٥)
أنه أقام في الملك ستين وثمانية أشهر.

السلطان الثالث من ملوك الترك

وهو الملك المظفر قطز المعزى. تولى المملكة وجلس على التخت يوم السبت [الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة] (١). فلما حضر (٢) الأمراء المسافرون (٣) أكثروا الكلام، فقبض على أعيانهم، وهم: سنجر المعظمي، وأبيك النجمي، وفيزان المعزى (٤)، [والدود الجاشنكير] (٥)، والطواشي كافور، والطواشي بلال [المغني] (٦). واستخلف باقي الأمراء. وزاد في استخدام الجند، فأعظاهم. وعظم أمر الدولة.

وفي سنة خمسين وستمائة وصل (٧) التتار إلى حلب، فأخذوها. ثم وصل إلى دمشق مقدّم من مقدمي التتار، ومعه فرمان بالأمان.

(١) ما بين حاصرتين تكملة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤١٧).
(٢) في ح، أ، ب (حضرُوا). وفي ي (حضرت).
(٣) في نسخ المخطوطة (الأمراء المسافرون).
(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤١٨) قيران المعزى.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وفي ح، أ، ب (الدو الجاشنكير) والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٤١٨).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب هذا، وقد ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب، ج ٥ ص ٤٤٦) أنه بلال المغني الطواشي؛ طواشي الأمير الكبير أبو المنبر الحبشي الصالحي؛ وقد توفي في سنة ٦٩٩ هـ.

(٧) في ح، أ، ب (وصلوا). والصيغة المثبتة من ي.

فشمخ (١) النصاري بدمشق، ورفعوا الصليب بالبلد. وفيها أرسل هولاء كتاباً إلى الملك المظفر قطز. ومضمون الكتاب (٢):

«من ملك الملوك شرقاً وغرباً القان الأعظم. باسمك اللهم. باسط الأرض، ورافع السماء. يعلم الملك المظفر قطز الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا، وسائر أمراء (٣) دولته، وأهل مملكته. أننا جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه. فسلموا إلينا تسلّموا قبل أن تندموا. وقد سمعتم أننا حربنا البلاد، وقتلنا العباد. فلکم منا الحرب، ولنا خلفكم الطلب. فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد [أماننا] (٤) سلم. فإن أنتم لأمرنا أطعتم (٥)، فلکم مالنا وعليکم ما علينا. وإن خالفتم هلکتکم. فلا تهلكوا أنفسکم بأيديکم، فقد حذر من أنذر. فعجلوا لنا بالجواب قبل أن تضرم الحرب نارها، وترميکم بشرارها (٦). فما بقي لنا مقصداً سواکم. والسلام».

فلما سمع الملك المظفر ذلك استشار أمراء (٧) دولته؛ وقال لهم: «إن القوم لا دين لهم ولا أيمان».

ثم إن المظفر أحضر الرسل - وكانوا أربعة - فأمر بهم إلى الحبس. واستشار أمراء دولته فيما يفعل. فاتفق رأيهم على أن يكون

(١) في ح، أ، ب (فشمخوا). وفي ي (فشمخت).
(٢) جاء نص هذا الكتاب أيضاً في السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٢٧ - ٤٢٨).
(٣) في ح، أ، ي (وسائر أمراء). وفي ب (وسائر الأمراء).
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.
(٥) في ب (طابعون). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
(٦) في ي (بشرها). والصيغة المثبتة في ح، أ، ب.
(٧) في ح، أ، ي (أمراء). والصيغة المثبتة من ب.

الملتقى^(١) بالصالحية^(٢)، وما هم قلوب تميل إلى الخروج إلى الشام.
فاحتاج موافقتهم في الظاهر، وباطنه كاره لذلك. ثم إنه تحير جماعة
من الأمراء^(٣)، واستحلّفهم، وجعلهم له عضداً. وأمر بخروج
العسكر، فخرجوا أولاً فأولاً.

فلما كان يوم خروج السلطان، أحضر الرسل الأربعة، وأمر
بتوسيطهم^(٤): الواحد بسوق الخيل^(٥)، والثاني بباب زويلة^(٦)،
والثالث بباب النصر^(٧)، والرابع بالريدانية^(٨).

وكان خروج السلطان من القلعة في شهر شعبان [سنة ثمان
وخسين وستمائة]^(٩). ونزل بمنزلة الصالحية إلى أن تحقق تكملة

(١) في ب (الملتقى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) بلدة بالشرقية، شرق دلتا النيل في مصر.

(٣) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) التوسيط هو ضرب المحكوم عليه بواسطة السبّاق، على أن تكون الضربة قوية تحت
السرة، فتقسم الجسم نصفين. انظر (سعيد عاشور: العصر المماليكي،
ص ٤٢٤).

(٥) سوق الخيل: يقع تحت قلعة الخيل - أشار إليه العيني (عقد الجمان سنة ٧١٣ هـ).

(٦) باب زويلة: سبقت الإشارة إليه، وقد كان منذ أيام جوهر يابن متلاصقين بجوار
مسجد سام بن نوح. ثم حل محلها الباب الكبير الذي بناه أمير الجيوش بدر الدين
الجمالي.

(٧) المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨٠.

(٨) عندما عمّر أمير الجيوش بدر الدين الجمالي سور القاهرة، نقل باب النصر من حيث
وضعه القائد جوهر إلى قرب مصلى العيد. ثم هدمت تحت السلطان الظاهر برفوق
باب النصر، واحتفرت مكانه السبيل.

(٩) المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨١.

(١٠) تقع صحراء الريدانية شرقي القاهرة.

(١١) ما بين حاصرتين تكملة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٧٨).
ولكن ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨) يذكر أن المظفر خرج من مصر في
شهر رمضان.

العسكر، [وعندئذ]^(١) جمع الأمراء، وقال: «يا أمراء المسلمين! لكم
زمان تأكلوا بيت المال وأنتم للغزاة كارهون^(٢)! وأنا متوجه إلى الله
ورسوله، فمن اختار منكم الجهاد بصحبي، ومن لم يختار ذلك يرجع
[إلى بيته]^(٣) فإن الله مطلع عليه. وتكلم^(٤) الأمراء الذين^(٥) من
جهته، فلما رأت^(٦) بقية الأمراء ذلك احتاجوا للموافقة.

فسار السلطان، فتلقاه^(٧) المماليك البحرية - ومقدمهم^(٨)
بيبرس، وقلاوون، وبيسري - فأقبل عليهم السلطان. وساروا [معاً،
فرتب]^(٩) على طليعته الأمير ركن الدين بيبرس اليندقداري، فسار
إلى غزة. فحين وصوله إليها وجد جاليش^(١٠) التتار عليها. فلما عاينوا
عساكر المسلمين، هربوا تحت الليل. ووصل المظفر إلى غزة، فأقام بها
[يومين]^(١١) حتى تلاحقت به العساكر، وأصبح ساقاً وراءهم^(١٢).

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) في ح، أ، ب (كارهين). والصيغة المثبتة من ي.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٢ من ٤٢٩).

(٤) في ح، أ، ب (وتكلموا). وفي (وتكلمت).

(٥) في ح، أ، ب (الذي). وفي ي (التي).

(٦) في نسخ المخطوطة (رأوا).

(٧) في نسخ المخطوطة (فتلقوه).

(٨) في نسخ المخطوطة (ومقدمهم).

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في أ، ب، ح.

(١٠) الجاليش: عبارة عن راية عظيمة، في رأسها خصلة من الشعر، تحمل
في مواكب السلطان. وكان المماليك يطلقون اللفظ أيضاً على طليعة
الجيش، وهو المعنى المقصود في المتن.

(١١) الفلقشندي: صحح الأعرش ج ٤ ص ٨، المقرئ: السلوك، ج ١
ص ٦٢٨.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٣) في نسخ المخطوطة (ساق وراءهم). والساق هو مؤخرة الجيش وتكون في الخلف.

والمقصود أن الأمراء والجنود ساروا، وتبعهم السلطان.

وكانت (١) عساكر التار متفرقة في البلاد. فلما بلغ الخبر إلى بيدرا وكتبغا - مقدمي التار - كتبوا إلى التار بالحضور.

ولما دخل المظفر من غزوة، سلك طريق الساحل، فاجتاز بمدينة عكا، وهي (٢) يومئذ بيد (٣) الفرنج. فلما عاينوه، أرسلوا له الهدايا والتحف. والتفاه ملكها، فأعرض عليه أن يأخذ عسكره ويسير في خدمته. فإلفه السلطان، وأخلع عليهم، واستحلفهم أن يكونوا (٤) لاله ولا عليه؛ وقال لهم «والله العظيم متى (٥) سار معي فارس منكم أو راجل، قتلتم قبل ملتقاي للتار». فعند ذلك كتب الملك إلى قبائله (٦) بما سمعه من السلطان.

وجرد السلطان الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، وصحبه جملة من العساكر جاليشاً، فوقع على جاليش التار فكسرهم (٧). فوصل الخبر إلى السلطان الملك المظفر، فرحل؛ ونزل مقابل عين جالوت - من أرض كنعان - نهار الجمعة خامس عشرين رمضان.

وحضر التار (٨)، فاقتتلوا قتالاً شديداً. وصاح المظفر في العساكر الإسلامية، وحمل بنفسه. فعلم الله صدق النيات منهم، [و] (٩) أنزل نصره عليهم، وكسروا العدو كسرة عظيمة إلى قرب

- (١) في ج، أ، ب (وكانوا). والصيغة المثبتة من ي.
- (٢) في نسخ المخطوطة (وهو).
- (٣) في ب (بلاد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
- (٤) في ب (أنهم يكونوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.
- (٥) في ي (من). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
- (٦) في ج، أ، ي (قبائله). والصيغة المثبتة من ب.
- (٧) في ي (فكسره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
- (٨) في ج، أ، ب (وحضروا). والصيغة المثبتة من ي.
- (٩) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

مدينة بيسان (١). ثم عادوا والتقوا مع المسلمين؛ فكانت الثانية أعظم من الأولى، فقتل كتبغا مقدم التار، وأتى برأسه إلى المظفر. وكانت الدائرة (٢) على الكفرة، فأسر المسلمون منهم خلقاً كثيراً (٣).

فلما انكسر (٤) التار، رحل المظفر قطز، وسجد على التراب شكراً لله تعالى. وبعد الكسرة ساق إلى دمشق، فدخلها، ونظر في أحوالها؛ ورتب الأمير [علم الدين] (٥) سنجر الحلبي نائباً (٦) بها. وكذلك رتب نائب حلب. وأقام بدمشق نحواً (٧) من عشرين يوماً، ثم رجع قاصداً إلى الديار المصرية. فجاءه (٨) واحد، وذكر له «إن بيبرس البندقداري قاصد لك شراً». فرجع وخاطره (٩) متغير على بيبرس. وأسر ذلك إلى بعض خواصه، فاطلع عليه بيبرس. وصار (١٠) كل منها من صاحبه على حذر.

فاتفق رأي (١١) الأمير ركن الدين بيبرس على قتل المظفر، فاتفق

- (١) بيسان، بالفتح ثم السكون، مدينة بالأردن بالعمور الشامي، وهي بين حوران وملطية (ياقوت: معجم البلدان).
- (٢) في ج، أ، ي (الدائرة). والصيغة المثبتة من ب.
- (٣) في ج، ي (خلق كثير). والصيغة المثبتة من أ، ب.
- (٤) في ج، أ، ب (انكسروا). والصيغة المثبتة من ي.
- (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ي.
- (٦) في ج، أ، ي (نائباً). والصيغة المثبتة من ب.
- (٧) في ي (نحو عشرين يوماً). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
- (٨) في نسخ المخطوطة (فجاء).
- (٩) في ي (خاطره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.
- (١٠) في أ، ب، ي (فصار). والصيغة المثبتة من ج.
- (١١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٨٢) أن المظفر قطز كان قد وعد الأمير بيبرس بمدينة حلب وأعمالها. فلما انتصر على التار، انثنى عزمه عن إعطائها له، وولاها لعلاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل. فكان ذلك سبب الوحشة بين بيبرس وبين الملك المظفر قطز.

السلطان الرابع من ملوك الترك

هو الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلاني (١).
 بويع بالسلطنة، وتلقب بالظاهر، بالقصير (٢)؛ وذلك في يوم
 السبت خامس عشر ذي القعدة (٣)، سنة ثمان وخمسين (٤).
 ثم قال له الأمير أقطاي المستعرب - أتاك العسكر: ولا يتم
 لك أمر إلا بدخولك إلى القلعة. فركب في الوقت، هو (٥) والأمير
 أقطاي، وبدر الدين بيسرى، وبلبان الرشيدي، وقلاوون الألفي،
 وبيليك (٦) الخازندار (٧)، وجماعة غير هؤلاء (٨)، وقصدوا القلعة.

معه جماعة من خشداشيته، وغيرهم أيضاً من خشداشية المظفر ممالك
 المعز، وهم: بلبان الرشيدي، وبهادر المعز، وبيكوت الجوكندار
 المعز (١)، وبيدغان الركي، وبلبان الهاروني، وأنص الأصهباني.

فلما قرب [السلطان قطن] (٢) من القصير - بين الغرابي (٣)
 والصالحية (٤) - انحرف عن الدرب للصيد. فلما رجع طلب الدهليز،
 فسأره الأمير ركن الدين بيبرس - هو وأصحابه - وطلب [بيبرس] (٥)
 منه امرأة من سبي التتار، فأنعم [السلطان] (٦) له بها. فأخذ الظاهر
 [يده] (٧) ليقبلها. وكانت هذه إشارة بينه وبين أصحابه، فقبض على
 يده، فإدر إليه أنص وضربه بالسيف على كتفه فأبانته. ثم اختطفه
 ورماه عن فرسه. ثم رماه بهادر المعز سهماً فقتله، وذلك في يوم
 السبت خامس عشر ذي القعدة (٨) سنة ثمان وخمسين وستمائة. ثم
 ساروا إلى الدهليز للمشورة، فوقع اتفاقهم على بيبرس البندقداري.
 فقدم الأمير أقطاي المستعرب - أتاك العساكر - فبايعه وحلف له، ثم
 بلبان الرشيدي؛ ثم الأمراء على طبقاتهم.

(١) في نسخ المخطوطة (العلاني). والصيغة الصحيحة من المثبتة.
 والعلاني نسبة إلى الأمير علاء الدين أيديكين البندقدار، الذي اشترى بيبرس
 مملوكاً صغيراً في حماء - انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، ص ١٩).

(٢) القصير بلد بمصر بالشرقية، بطريق الرمل، بينه وبين الصالحية مرحلة.

(المقريزي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٤٣٥ حاشية ٣ للدكتور زيادة).

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ١٠٢) أن أول يوم من سلطنة الظاهر
 هو يوم سابع عشر ذي القعدة.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(٥) في ي (هذا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة بيليك؛ وكذلك في كتاب شدوات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٥
 ص ٥٣١) حيث جاء عنه إنه (بيليك الخازندار نائب سلطنة الظاهر، توفي في سابع
 ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ).

أما في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٦) فقد جاء الاسم (بيليك)

(٧) الخازندار بكسر الخاء، وفتح الزاي؛ لقب لمن يتحدث على خزائن السلطان أو الأمير،
 وكان عادة من كبار الأمراء.

(القلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١، ج ٥ ص ٤٦٢).

(٨) في ح، أ (هاولا). وفي ي (هولا). والصيغة المثبتة من ب.

(١) في نسخ المخطوطة (الجوكنداري). والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة لابن تغري
 بردي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) الغرابي: رمل معروف، بطريق مصر، بين قفطيا والصالحية، صعب المسلك
 (ياقوت: معجم البلدان).

(٤) الكلمة مضمومة في نسخة ي، واضحة في ح، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي، مثبت في ح، أ، ب.

(٨) ذكر كل من ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٨٧)

والسيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٦) أن المظفر قطن قتل في يوم السبت
 سادس عشر ذي القعدة.

فلقوا في طريقهم الأمير عز الدين أيدير الحلبي نائب الغيبة^(٩) عن الملك المظفر. وكان قد خرج للقائه^(٢)، فأعلم بصورة الحال، وحلقوه فحلف. وتقدم بين أيديهم إلى القلعة. فلم يزل على بابها ينتظرهم حتى وصلوا إليها^(٣). فدخلها السلطان وتسلمها.

وكانت القاهرة قد زينت لقدم المظفر، والناس في فرح وسرور بعودته^(٤) وكسر التار. فلما أسفر الصبح وطلع النهار، وإذا منادي ينادي «ترحموا»^(٥) على الملك المظفر، وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس. فخافت الناس^(٦) من عود البحرية إليهم، لما كانوا يعهدونه منهم من الجور والفساد.

وكان الملك المظفر قد أحدث حوادث لأجل تحريك العدو، منها: تصفيح الأملاك^(٧)، وتقويمها، [وزكاتها]^(٨)؛ وعلى كل إنسان ديناراً^(٩) وأخذ ثلث التركة الأهلية. فأبطل ذلك الملك الظاهر، وكتب

(١) نائب الغيبة، هو الذي يترك إذا غاب السلطان، أي ينوب عن السلطان في غيبته (القلقشندي؛ صحح الأعشى ج ٤ ص ١٧).

(٢) في ح، أ، ب (للقائه). وفي ي (للقائه).

(٣) في (أ) حتى دخلوا إليها. والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) في ح، أ، ب (بعوده). والصيغة المثبتة من ي.

(٥) في ح، أ، ب (فوجوا) والصيغة المثبتة من ي.

(٦) في ح، أ، ب (فخافت الناس خوفاً). ويبدو أن الصيغة المفروضة هي (فوجت الناس خوفاً).

(٧) في ح (تصفيح الأموال). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

والتصفيح، إحصاء البيوت والعقارات لأجل فرض ضريبة عليها.

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المالكي في مصر والشام).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(٩) في أ، ب، ي دينار. والصيغة المثبتة من ح.

به مسموحاً، وقرئ^(١) على المنابر، قطابت قلوب الناس، وحمدوا الله [تبارك]^(٢) وتعالى، وزادوا في الزينة.

وأصبح يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة^(٣)، جلس بالإيوان، وحلّف العساكر لنفسه، واستناب بدر الدين بيليك الخازندار^(٤). واستقر الأمير فارس الدين أقطاي [المستعرب]^(٥) أتاكياً، وأقوش النجيبى^(٦) استداراً، وأبيك الأفوم أمير جاندار، [ولاجين الدر فيل]^(٧)، وبلبان الرومي^(٨)، دوادارية^(٩)، وبهاء الدين^(١٠)

(١) في ح، أ، ي (وقوي). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ب (عز وجل). وما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ي.

(٣) في أ، ب، ي (سابع عشر القعدة). والصيغة المثبتة من ح.

(٤) كذا في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ١٠٢) بيليك الخازندار. وفي نسخ المخطوطة بيليك وهو تحريف.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (أقوش).

ذكر ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٧) أنه النجيبى أقوش النجيمي استدار الملك الصالح، وولى أيضاً للملك الظاهر استداريته. ثم نياية دمشق تسعة أعوام، إلى أن عزل بعز الدين أيدير. وله بدمشق خانقاه وخان ومدرسه؛ توفي سنة ٦٧٧ هـ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨) الأمير بلباي الرشيدى.

هذا، وقد ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ب ص ٨١) أن الظاهر بيبرس خلع على الأمير لاجين الدر فيل، واستقر به دوادارا كبيراً، وخلع على الأمير بلبان الرشيدى، واستقر به دوادارا ثانياً.

(٩) في ي (دوادارا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

والدوادار، هو الذي يختص بتبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص إليه، ويأخذ الخط على عامة المنابر، والتواقيع على الكتب

(القلقشندي؛ صحح الأعشى، ج ٤ ص ١٩).

(١٠) في نسخ المخطوطة (بهاي الدين). والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨).

وفيها حضر إلى خدمته الملك المنصور صاحب حماء، والملك الأشرف صاحب حمص.

وفي سنة ستين وستمائة^(١)، رتب السلطان الملك الظاهر بمصر والقاهرة أربعة قضاة، لكل مذهب قاضٍ. ورتب لهم نواب. وكان أولاً القاضي الشافعي ونوابه لا غير^(٢). وبقية المذاهب نوابه.

وفيها غلت الأسعار وعمدت الغلة، فجمع السلطان الخرافيش^(٣) وعدّهم وقسمهم؛ فأخذ لنفسه خمسمائة^(٤)، ولولده الملك السعيد خمسمائة، ولنائبه بيليك الخازندار ثلاثمائة^(٥)؛ وفرّق البقية على الأمراء. ورسم أن يعطي لكل حرفوش في كل يوم رطلين خبز. فما رؤي^(٦) أحد يسأل بالديار المصرية من الفقراء.

وفي سنة اثنين [وستين] وستمائة^(٧)، سلطن [بيبرس]^(٨) ولده الملك السعيد، وأركبه بشعار السلطنة، ومشي قدّامه، وشق القاهرة بأبهة السلطنة؛ والملك السعيد راكباً، والأمراء مشاة؛ من باب النصر

(١) ذكر كل من المقرئزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٢ ص ٥٣٩) وابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ١٢١) أن ذلك حدث سنة ٦٦٢ هـ.

(٢) في ج، أ، ب (لا غيره). والصيغة المثبتة من ي.

(٣) المقصود بالخرافيش - ومفردتها حرفوش - المعدنين وأهل القصاد من الدهماء. أنظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري، ص ٣٧).

(٤) في ج، أ، ي (لخمسمية) والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ج، أ، ب (ثلاثمائة). وفي ي (ثلاثمائة).

(٦) في ج، أ، ي (فما روى). والصيغة المثبتة من ب.

وقد ذكر المقرئزي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٥٠٧) أن ذلك كان سنة

٦٦٢ هـ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ح، ي. وفي ب (وفي سنة اثنين وستين سلطن

ولده).

(٨) ما بين حاصرتين إضافة لإيضاح المعنى.

يعقوب أمير آخور^(١). ورتب في الوزارة صاحب بهاء الدين بن حنا^(٢). ورتب حجّاباً ركن الدين أباجي^(٣)، وسيف الدين بكجري. وكتب السلطان كتاباً^(٤) إلى الملوك والنواب بإحضار خشدائسته البحرية المفرّقين في البلاد بطالين. وكتب النواب والملوك بالطاعة [بئذ الطاعة]^(٥)؛ فأجابوه^(٦) [بالسمع]^(٧) والطاعة^(٨).

وفي سنة تسع وخمسين، حضر إلى طاعة السلطان الملك الظاهر من يذكر من الملوك، وهم: الملك الصالح صاحب الموصل^(٩)، وأخوه الملك المجاهد صاحب الجزيرة، وأخوه [الملك]^(١٠) المظفر. فأكرمهم السلطان، وأقرهم على ما بأيديهم من الممالك^(١١).

وفي هذه السنة أيضاً بايع الإمام المستنصر العباسي.

وفيها أمر الأمير عيسى بن مهنا إمرة آل فضل.

(١) أمير آخور: هو لقب الأمير الذي يتولى وظيفة إمرة آخورية، وصاحبها يتولى إسطنبول

السلطان ويحوله (الفلفستدي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٩).

(٢) ذكر المقرئزي (السلوك ج ١ ق ٢ ص ٤٣٨) أنه رتب في الوزارة صاحب زين الدين

يعقوب بن الزبير، ثم قبض عليه وأحل محله بهاء الدين بن حنا.

(٣) في ج، ي (أباجي). وفي أ (ركن الدين أباجي). وفي ب (أباجي).

والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقرئزي (ج ١ ص ٤٣٨) وكذلك من كتاب

بدائع الزهور لابن ياس (ج ١ ص ٨١).

(٤) في ج، (وكتب السلطان كتب). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) في ي (فأجابوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(٨) في ي (بالطاعة). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) أنظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (حوادث سنة ٦٥٩ هـ).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١١) في ي (الممالك). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

إلى القلعة. وزيروا القاهرة؛ وذلك في ثالث شوال.
وفيها رتب لعب القبق^(١).

وفيها - في عاشر ذي القعدة - طاهر السلطان ولده الملك
السعيد^(٢)؛ ورسم للأمراء أن يحضروا أولادهم ليظاهروهم مع ولده.
وكذلك أولاد المقدمين والأجناد، والقضاة، والفقهاء، والعوام،
والفقراء. ونادى بذلك في مدينتي^(٣) مصر والقاهرة. فأحضر الناس
أولادهم، فبلغ عدة الصغار ألف وستمئة وخمسة وأربعون من أولاد
الفقهاء^(٤) والعوام، خارجاً عن أولاد الأمراء^(٥)، والمقدمين، والجنود.
فأمر لكل واحد منهم بكسوة على قدره، ومائة درهم، ورأس غنم.
وظاهر الجميع.

وفيها أبطل ضمان الموز وجهاته.

وفي سنة ثلاث وستين كثر الحريق بمصر والقاهرة؛ فقال
السلطان: «هذا الحريق من النصارى». فأمر السلطان بجمع
النصارى من مدينتي مصر والقاهرة. فلما اجتمعوا، أمر بحرقهم،
فجمعت الأحطاب والحلفاء^(٦). فشفع فيهم الأمير فارس الدين
أقطاي أتاكب العساكر، على أن يلتزموا بالأموال التي احترقت، وأن

(١) القبق هو القرعة العسلية. وأطلق على الهدف المستعمل في لعب الرماية، وكان هذا

الهدف يصنع على شكل قرعة عسلية، من ذهب أو فضة - أنظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المالكي في مصر والشام ص ٤٣٩).

(٢) في ي (الملك سعيد). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٣) ي أ (مدينة). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) في أ (ألف وستمئة وأربعون من أولاد الفقهاء). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن إياس، ج ١ ص ٨٦.

(٥) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (الحلفاء).

يحملوا إلى بيت المال خمسين ألف دينار.

وفي سنة أربع وستين سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام،
وحاصر قلعة صفد^(١)، وفتحها، وعمر بقلعتها البرج الجديد^(٢).

وفيها^(٣) جرد السلطان العساكر إلى بلاد سبس^(٤)، ومقدمهم
عز الدين أيقان^(٥) سم الموت، وقلاوون الألفي، فأخذوا^(٦) إياس
وعدة قلاع.

وفي سنة خمس وستين [وستمئة]^(٧) أبطل السلطان الملك
الظاهر الحشيش وضمانه من الديار المصرية جملة كافية.

وفي سنة ست وستين [وستمئة]^(٨) سافر السلطان إلى الشام،

(١) صفد أو صفت بفتح الصاد، مدينة مشرفة على بحيرة طبرية ببلاد الشام، لها قلعة (أبو
الغدا: تقويم البلدان ص ٢٤٢).

(٢) في ي (البرج الجديد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وفي بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٠٤) البرج الكبير.

(٣) الكلمة غير واضحة وغير مقفولة في نسخة ي.

(٤) المقصود ببلاد سبس مملكة أرمينية الصغرى، وهي مملكة مسيحية قامت في القرن الثاني

عشر للميلاد في الركن الجنوبي الشرقي من آسيا الصغرى، المعروف باسم إقليم

تيليقية. وعاصمة هذه المملكة مدينة سبس بكسر السين. أنظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج ٢ ص ١١٤٧).

سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ص ٢٢٥

وما بعدها).

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٢) ٥٤٩ عز

الدين أوغان

(٦) في ي (فأخذوا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ي.

وحاصر يافا وفتحها، والشقيف (١) وفتحها. وتوجه إلى أنطاكية
ففتحها يوم الجمعة ثالث عشر رمضان، أخذها في يوم واحد
وأحرقها، [وأخذ بغراض] (٢).

وفي سنة سبع وستين، رجع السلطان إلى الديار المصرية (٣)؛
وشق مدينة القاهرة، وجدد (٤) الأيمان لولده الملك السعيد.

وفيها توجه السلطان إلى الحجاز الشريف، ورسم لنواب الشام
بعمل الإقامات (٥). وخرج من مصر في ثالث شوال، فتوجه إلى غزة
ثم إلى الكرك والشويك، ثم إلى مدينة النبي ﷺ. فزار وتصدق
وأعطى المجاورين. وخرج من المدينة إلى مكة، فوصلها في خامس
ذي الحجة، فغسل الكعبة بيده بماء الورد (٦). وكانت تلك السنة وقفة

(١) الشقيف، أو شقيف أرنون، معقل حصين بين دمشق والساحل، بالقرب من
بانياس.

(العيني: عقد الجمان، حوادث سنة ٦٦٦ هـ، ابن تغري بردي :
النجوم الزاهرة : ج ٧ ص ١٤٢، سعيد عبد الفتاح عاشور : الحركة الصليبية
ج ٢ ص ١١٤٩ - الطبعة الأولى).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثيت في ح، أ، ب.
وبغراض أو بغراس : مدينة في لطف جبل اللكام.

(ياقوت : معجم البلدان، القرظي : كتاب السلوك ج ١ ق ١ ص ٥٧٠).
(٣) ذكر القرظي (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٥٧١) أن رجوعه إلى القاهرة كان سنة
٦٦٦ هـ.

(٤) في ح (وجد). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٥) إقامة، وجمعها إقامات، ما يلزم الجند من المؤونة والعلف وغيرها؛ وربما قصد بها
ما يلزم المسافرين من الخيام وأمتعة السفر.

(محمد مصطفى زيادة : حاشية ٣ ص ١٥٠ ج ١ من كتاب السلوك للقرظي،
ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٥٥ حاشية ٥، سعيد عبد الفتاح
عاشور : العصر المالكي ص ٤١٣).

(٦) في ح، أ، ي (بما الورد). والصيغة المثبتة من ب.

الجمعة. وكان ولده [الملك] (١) السعيد قد سافر صحة الراكب
المصري. فرجع الملك السعيد صحة الراكب المصري؛ والملك الظاهر
صحة الراكب الشامي. وفي سنة ثمان وستين رجع [السلطان
الظاهر] (٢) إلى الديار المصرية؛ وجعل طريقه على القدس والحليل
فزارهما (٣)؛ وحضر إلى مصر، بعد أن أراق سائر الحمر بدمشق.

وفي سنة تسع وستين أرسل صاحب طرابلس (٤) للسلطان هدايا
[وتحف] (٥)، وسأله أن يهادنه عشر سنين.

وفي سنة سبعين وستمئة تحوّل (٦) التتار من حرّان؛ وخرج
السلطان الملك الظاهر إلى الشام.

وفي سنة إحدى وسبعين وستمئة (٧)، خرج السلطان من
دمشق، سابقاً على البريد إلى مصر ومعه بيسرى، وأقوش الرومي،
وجرمك الحازندار، وسنقر الألفي. فوصل إلى مصر. ورجع إلى
الشام. وكانت (٨) غيبته أحد عشر يوماً (٩).

وفيها بلغه أن التتار نزلوا البيرة، فساق إلى الفرات (١٠)، فأول

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثيت في أ، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ح (قراها) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٤) كان صاحب طرابلس عندئذ هو الأمير الصليبي بوهيموند السادس.

أنظر (سعيد عبد الفتاح عاشور : الحركة الصليبية ج ٢ ص ١٣٠٦).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثيت أ، ب، ي.

(٦) في نسخ المخطوطة (تحوّلوا التتار).

(٧) في ح، أ، ي (وستمئة). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ب، ي (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٩) في ي (إحدى عشر يوماً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) في ح، ب، ي (الفرات). والصيغة المثبتة من أ.

من خاصها قدامه قلاوون الألفي ويسرى، فكبس التتار على حين غفلة، فقتل منهم خلقاً كثيراً^(١)، وأسر آخرين، وشحنهم بيسرى إلى سروج^(٢). فسمع بذلك الذين حاصروا البيرة^(٣)، فانهموا. فدخل السلطان إلى البيرة، وفرّق في أهلها مائة^(٤) ألف درهم، وأخلع عليهم.

وفي سنة اثنين [وسبعين]^(٥) كان الوياء^(٦) بمصر، فهلك فيه خلق كثير، أكثرهم النساء^(٧) والأطفال.

وفي سنة ثلاث وسبعين، سافر السلطان الملك الظاهر إلى الشام، وغزا سيس، فافتتح عدة قلاع.

وفي سنة أربع وسبعين [وستمائة]^(٨) زوج السلطان الملك الظاهر ولده الملك السعيد^(٩) بابنة الأمير سيف الدين قلاوون الألفي.

وفيها جرّد السلطان العساكر^(١٠) إلى بلاد النوبة. وذلك أن متملك النوبة تجرّأ وحضر إلى الأعمال القوصية، وإلى مدينة أسوان

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي في صورة (خلق كثير).

(٢) في ي (سروج). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) يقصد التتار.

(٤) في ح، أ، ي (مائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٠٨) أن ذلك كان سنة ٦٧١ هـ.

(٦) في نسخ المخطوطة (الوياء)

(٧) في ح، أ، ي (النساء) والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(٩) في ي (سعيد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١٠) في ي (العالم) وهو تحريف. الصيغة المثبتة من ح، أ، ب

فأحرقها. فجرّد السلطان [الملك الظاهر]^(١) الأمير آقسنقر^(٢) الفارقاني - استادار العالية -، وأيبك الأفرم - أمير جاندار -، وجماعة من العساكر. فالتقوا بملك النوبة^(٣)، فكسروه، وما سلم من جماعته إلا القليل. ومُسك أخو الملك ووالدته وأخواته.

وفي سنة خمس وسبعين [وستمائة]^(٤) كان عرس الملك السعيد على بنت قلاوون. وكان الدخول خامس ربيع الأول.

وفيها جاء^(٥) التتار إلى الروم، وقتلوا عدة أمراء - منهم ابن^(٦) الخطير -، لكونهم^(٧) حلفوا لصاحب [مصر]^(٨).

وفيها سافر السلطان إلى دمشق، ثم إلى حلب، ثم قطع الدربند^(٩)؛ وكان على جاليشه سنقر الأشقر، فلقى^(١٠) ثلاثة آلاف من التتار فكسروهم. ثم طلعوا إلى الجبل، فأشرفوا على صحراء أيلستين^(١١)، فعابنوا [أعداءهم]^(١٢) قد تعبوا أحد عشر كردوساً،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(٢) في أ (فسنقر) وهو تحريف، والصيغة المثبتة من ح، ب، ي

(٣) المقصود به داود ملك النوبة عندئذ. انظر:-

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المالكي، ص ٨١)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في أ، ب، ح.

(٥) في نسخ المخطوطة (جاوا).

(٦) في أ، ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من ب

(٧) في نسخ المخطوطة (كونهم). وأضيفت اللام لضبط المعنى.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي مثبت في أ، ح، ب.

(٩) الدربند: المقصود هنا المنافذ والممرات الجبلية في جنوب شرق آسيا الصغرى، بينها

وبين بلاد الشام. وهي غير الدربند أو باب الأبواب على بحر طبرستان (باتوت:

معجم البلدان).

(١٠) في ي (فلقا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١١) في ي (البلستين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١٢) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى، والمقصود التتار.

كل كردوس ألف [مقاتل] (١) ، وانعزلوا عن عسكر الروم (٢) خوفاً من مخامرتهم . فالتقى (٣) الجمعان ، فترجل (٤) التتار ، وأرماوا النشاب ، وقاتلوا أشد قتال ، فقتل منهم النصف ، وانهزم الباقون ، وتبعهم المسلمون . وأرسل السلطان إلى قيسارية (٥) أماناً لأهلها ، ثم دخل قيسارية . وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً . ونزل بدار السلطنة (٦) ، وصل بها الجمعة . فبلغ الملك الظاهر حركة التتار ، فخرج منها ، ورجع . وأسرع [أبغا] (٧) إلى صحراء أبلستين ، فرأى القتل ، فغضب (٨) ؛ ورجع إلى قيسارية فقتل من أعيانها جماعة . ثم أمر [في] (٩) التتار بالقتل والنهب ، فقتلوا من الرعية خلقاً كثيراً (١٠) فوق المائة ألف .

وفي سنة ست وسبعين [وستمائة] (١١) توَعك السلطان الملك

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .

(٢) المقصود بالروم هنا سلاجقة الروم ، وكانت بلادهم عندئذ مشمولة بحماية التتار . انظر :

(سعيد عبد الفتاح عاشور : الظاهر بيبرس ص ١٠٠ وما بعدها) .

(٣) في ح ، ي (قالتقا) . والصيغة المثبتة من أ ، ب

(٤) في نسخ المخطوطة (فترجلوا التتار) .

(٥) يعني قيسارية الروم ، أو قيصرية .

(٦) أي سلطنة سلاجقة الروم .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي ؛ ومثبت في ح ، أ ، ب

(٨) يروي أن أبغا عندما حضر إلى ساحة المعركة وشاهد رجاله صرعى ، ولم يجد أحداً من عسكر الروم - خلفائه - قتيلاً - فإنه غضب ، وأمر بنهب بلاد الروم انتقاماً منهم . انظر :

(أبو الفدا : المختصر ، حوادث سنة ٦٧٥ هـ ، رشيد الدين اجملاني :

جامع التواريخ - المجلد الثاني من الجزء الثاني ص ٦٢ - ٦٣) .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، أ ، ي .

(١٠) في نسخ المخطوطة (خلق كثير) .

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، أ ، ي .

الظاهر وضعف ، فسقوه مسهلاً فلم يفده . [فحركوه بدواء] (١) أسهله فأفرط ، وقويت الحمى . فتخيلوا أنه مسفي (٢) ، فأعظوه جواهر فلم تفده (٣) . وحضر الأجل ، فمات السلطان الملك الظاهر بيبرس بدمشق في ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة (٤) ، وعمره نحواً من سبع وخمسين سنة (٥) . فكانت مملكته سبعة عشر سنة وشهرين (٦) .

وكان - رحمه الله - [تعالى] (٧) ملكاً جليلاً ، كريماً ، مشهوراً بالفروسية والإقدام .

ولما مات خلف ثلاث بنين ، هم : السلطان الملك السعيد بركة خان ، والملك العادل سلامش ، والملك المسعود خضر (٨) ؛ وسبع بنات .

غزواته (٩) :

قلعة البيرة ، والكرك ، والشويك ، وقيسارية ، وقلعة الهوى ،

(١) في ح ، أ ، ي (بدوا) . والصيغة المثبتة من ب .

(٢) أي مصاب بداء الاستفقاء .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٤) في ح ، أ ، ي (وستمائة) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٠٩) أنه مات وله من العمر نحو ستين سنة .

(٦) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك ، ج ١ ص ٧٤)

أن مدة حكم السلطان الظاهر بيبرس سبع عشرة سنة

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ح ، أ ، ب

(٨) كذا في نسخ المخطوطة . وفي النجوم الزاهرة لأبي النحاس (ج ٧ ص ١٢٩) نجم الدين خضرا .

(٩) كذا في ب . أما في ح ، أ ، ي فقد استخدم المؤلف لفظ (فتوحاته) وقد أثرنا استخدام لفظ غزواته نظراً لأن بعض المدن والأماكن التي ذكرها المؤلف - مثل عكا - لم يفتحها الظاهر بيبرس .

وصفد، وإياس^(١)، وبافا، والشقيف، وأنطاكية، وبغراض، وسائر
حصون الإسماعيلية، وحصن الأكراد^(٢)، وعكّا، وكيونك ومدينتها،
وأذنه^(٣)، والمضيصة^(٤).

وعمر الحرم الشريف النبوي على يد الأمير علم الدين [بن] (٥)
بغفور^(٦).

وعمر قبة الصخرة^(٧) بالقدس الشريف؛ وكانت قد تداعت إلى
الخراب والوقوع. وزاد في أوقاف الخليل، عليه السلام. وعمر قناطر
[شبرامنت]^(٨) بالحيزة^(٩). وعمر أسوار مدينة الإسكندرية. وعمر
لثغر رشيد منار^(١٠) لرؤية مراكب الفرنج. ورسم يردم قم دمياط
وتوغيره بالقراييص^(١١). ورسم بعمارة الشواني^(١٢)، وعودها إلى

(١) إياس : بلدة وميناء كبير على ساحل البحر بإقليم قليقية بآسيا الصغرى . كان ميناء
لمملكة أرمينية الصغرى .

(٢) حصن الأكراد : قلعة مقابل حصن

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٨) .

(٣) أذنه : مدينة مشهورة بالثغور ، وتقع على غير سيجان بالقرب من المضيصة .

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٤٨) .

(٤) المضيصة : مدينة على شاطئه جيجان من ثغور الشام قرب طرسوس .

(ياقوت : معجم البلدان) .

(٥) مابن حاصرئين ساقط من ح ، أ ومثت في ب ، ي .

(٦) في ي (يعمر) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٧) في ج (الصخر) . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ي .

(٨) مابن حاصرئين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١١١) .

(٩) في ب (الحيزية) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ي .

(١٠) في ي (منار) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(١١) كذا في نسخ المخطوطة ؛ وكذلك في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١

ص ١١١) . وقد يكون المقصود بالقراييص كتل الحجارة والصخر لتوعير مجرى الماء ،

كما يجوز دون دخول سفن الأعداء فيه .

(١٢) الشواني ، ومفردها شني ، نوع كبير من السفن الحربية ، كان يهدف بمائة وأربعين =

ما كانت عليه . ورسم بحفر بحر أشموم طنّاح ، وندب لذلك (١)
الأمير بلبان الرشيدى .

ورسم بعمارة القلاع التي أنجزها هولوكو ؛ وهي (٢) : قلعة
دمشق ، وقلعة الصببية^(٣) ، وقلعة بعلبك ، وقلعة الصلت^(٤) ،
وقلعة صرخد^(٥) ، وقلعة عجلون^(٦) ، وقلعة بصري^(٧) ، وقلعة
شيزر^(٨) ، وقلعة حمص .

وعمر المدرسة التي بين القصرين^(٩) ، إلى جانب تربة أستاذة

عدافا ، وتركب فيه المقاتلة والجداون

(ابن مكي : قوانين الدواوين ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ، المقرئ : المواعظ والاعتبار
ج ٢ ص ١٩٤ - ١٩٥) .

(١) في ي (له) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٢) في نسخ المخطوطة (وهم) .

(٣) الصببية : اسم قلعة بآسيا ؛ وبآسيا من أصل دمشق

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٨٤) .

(٤) الصلت : بلدة وقلعة من جنح الأردن

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٤٤) .

(٥) صرخد : بلدة صغيرة ذات قلعة مرتفعة ، من جملة بلاد حوران .

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٨) .

(٦) عجلون : حصن في جبل الغور الشرقي

(أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٤٤) .

(٧) بصري : مدينة كورة حوران ، ذات قلعة

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٢) .

(٨) في أ (قلعة شيزار) . والصيغة المثبتة من ح ، ب ، ي .

وشيزر قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة (ياقوت : معجم البلدان) .

(٩) يعني المدرسة الظاهرية ، وهي بالقاهرة من جملة خط بين القصرين .

كان موضعها يعرف بقاعة الخيم ؛ وأبتدأ الملك الظاهر بيبرس في عمارتها سنة

٦٦٠ هـ ، وفرغ منها سنة ٦٦٢ هـ . وجعل بها خزائن كتب ضخمة ، وبني بجانبها

مكتبا لتعليم أيتام المسلمين .

(المقرئ : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٧٨) .

الملك الصالح. وعمّر الجامع الكبير بالحسينية^(١). وعمّر خاناً
بالقدس الشريف. وحفر خليج الإسكندرية، وباشره^(٢) بنفسه،
وحفر [فيه]^(٣). وجدّد الجامع الأزهر بعد أن أقام سنين خراباً، وذلك
بواسطة الأمير علم الدين سنجر [الجلبي]^(٤). وعمّر بلدتي الظاهرية
والسعيدية عند العباسية. وعمّر القصر الألقى بدمشق.

السلطان الخامس من ملوك الترك

هو الملك السعيد [محمد]^(٥) بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس.
استقل بالسلطنة بعد وفاة أبيه. والذي قام بتدبير دولته بدر الدين
بيليك^(٦) الخازندار نائب^(٧) والده، وحلف له الأمراء^(٨). فأقام

(١) ذكر ابن شاذان الكشي (فوات الوفيات ج ١ ص ١٦٧) أنه جامع العاقبة بالحسينية،
موضع ميدان قراوش. وقد رسم بيبرس بأن يكون بقية الميدان وفقاً على الجامع. وقد
ابتدأ في بنائه سنة ٦٦٥ هـ، وكمل في سنة ٦٦٧ هـ.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٩٩، ٣٠٠).

(٢) في أ (وناشره) وهو تحريف في النسخ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في أ.

(٦) في ح، ب، ي (بيليك)، وهي الصيغة التي التزم بها المؤلف من قبل. أما الصيغة
المثبتة فهي من نسخة أو كذلك من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ج ١
ص ٤٣٦)، وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ٢٦١). وفي كتاب
المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا

(ج ٤ ص ١١ - حوادث ٦٧٦ هـ) جاء الاسم (تليك).

(٧) في نسخ المخطوطة (نائب).

(٨) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

السعيد على نظام والده قليلاً.

ومات^(١) بيليك الخازندار النائب^(٢). وكان صالحاً عفيفاً مظهر
اللسان، لا ينطق إلا بخير، ويكره أهل الشر ويبتعدهم من بابه،
ويحب أهل الخير ويقربهم. وكان كثير الصدقات. أقام نائباً بمصر مدة
أيام الظاهر وطرفاً من دولة السعيد. ولما مات حزن^(٣) الناس
[عليه]^(٤) حزناً^(٥) شديداً^(٦). واضطربت [الأحوال - يعني]^(٧) الناس
أحوال الدولة بعده، لأن الملك السعيد شاب^(٨)، فقدم الأصغر
وأبعد الأكبر. وأمسك من الأمراء الأكبر جماعة، منهم سنقر الأشقر،
وبيسرى - وكانا جناحي والده - ثم أفرج عنها. ثم أمسك نائبه
أقسنقر الفارقاني فسجنه، ثم خنقه فمات. واستقر بعده الأمير كوندك
نائباً^(٩)، فانضم إلى المقر السيفي فلاوون الألفي، وجعل الأمراء
الأكبر عمدته فبقوا معه^(١٠).

وفي سنة سبع وسبعين [وثمانمائة]^(١١) توجه الملك السعيد إلى
الشام ليتفقد أحواله، فدخل دمشق، وأقام بقصر والده. ثم إنه شرع

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦١) أن بيليك الخازندار توفي في شهر
ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ.

(٢) في نسخ المخطوطة (النائب).

(٣) في نسخ المخطوطة (وحزنوا الناس).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ي.

(٥) في ي (حزن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ي (عظيماً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٨) في ب (شاباً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٩) في ح، أ، ي (نائباً). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ب (فبقوا معه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

في تفريق (١) العساكر؛ فأرسل بيسرى ومعه جماعة إلى قلعة الروم (٢). وكان قصده تفريق الأمراء الأكابر ليمسكهم، فاطلع كوندك على ذلك. فلما رجعوا اجتمعوا بالمرج ليطلبوا. فأرسل كوندك إليهم سرا يعرفهم صورة الحال. ثم إنه خرج يلتقيهم، فأعلمهم الأمر مشافهة، فتحققوا الخبر. فأقاموا بالمرج، ولم يدخلوا دمشق، ثم إنهم رحلوا ونزلوا الجسورة (٣) وأظهروا الخلاف. وبان للسلطان أنه أفرط، فأرسل إليهم سنقر الأشقر يلاطفهم (٤) بأنهم مها طليبو فعله لهم. فأبوا (٥). فرجع إليه. فركبت والدته، وأتت إليهم إلى الكسوة. فدخلت عليهم، فمأقبلوا منها.

ورحلوا طالبين التديار المصرية، فوصلوا إليها، ونزلوا تحت الجبل الأحمر (٦)، فاتصل بالأمراء (٧). وكان نائب (٨) الغيبة عز الدين أيلك الأفرم، ومعه من الأمراء الأكابر (٩) أقطوان الساقى، وبلبان الزريقى. فرسموا لوالى القاهرة بغلاق أبواب المدينة. ونزل الأفرم وأقطوان الساقى إليهم ليعرفوا صورة الحال، فقبض كوندك عليهما. وأرسل فتح أبواب القاهرة. ودخل الناس إلى بيوتهم.

وأما الزريقى فإنه أغلق القلعة. فاجتمع الأمراء (١) لحصار القلعة (٢)، وهم: بيسرى، وقلاوون، وأيتمش السعدي، وأيدكين (٣) البندقدارى [أستاذ (٤) الظاهر] (٥)، ويكتاش (٦) أمير سلاح (٧)، وكشتغدى (٨) الشمسى، وبيلىك الأيدمرى (٩)، وسنقر البكتوتى (١٠)، [وسنقر طرطج] (١١) الجيشى، ويكتاش النجمى، وبلبان الهارونى، وبيجكا العلائى (١٢)، وبيبرس الرشيدى، وكندغدى الوزيرى، ويعقوب الشهرزورى، وأيتمش بن أطلس (١٣) خان، وبيدغان الركنى، والأمير بكتوت بن أتابلج (١٤)، وكندغدى أمير

(١) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ي.

(٢) يعنى قلعة الجبل.

(٣) في ي (أيدكنز). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ب (استادار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) في ي (بكتاش). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) أمير سلاح، هو لقب من يتولى إمرة سلاح، وصاحبها هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان، وهو المقدم على السلاح دارية من الممالك السلطانية، والمنحدر في السلاح خاناه السلطانية، ويكون من الأمراء المقدمين.

(القلقشندى: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٥٦).

(٨) في ج، ي (كشغدى). وفي أ (كشتغدى). وفي ب (كشتغدى).

وهو الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى - أنظر:

(المقريزى: كتاب السلوك، ج ١ ص ٥٢٣ وما بعدها).

(٩) في ج، ب، ي (بيلىك). والصيغة المثبتة من أ.

(١٠) في ي (البكتوتى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

وفي كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) سنقر طروج.

(١٢) كذا في ح، أ، ي. وكذلك في كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤) وفي

نسخة ب (بكتاش).

(١٣) في أ (أطلس). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(١٤) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزى (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤).

(١) في أ (يفرق). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) في ي (بلد الروم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ح (الجسور). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي. وفي كتاب السلوك للمقريزى

(ج ١ ص ٦٥٢) أنهم «نزلوا على الجسورة من جهة داريا».

(٤) في ب (فلاطفهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٥) في ي (فأبو). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) الجبل الأحمر، بطل على القاهرة من شرفها الشمالى، ويعرف بالبحوم (المقريزى:

المواظ والاعتبار، ج ١ ص ١٢٥).

(٧) في ج، أ، ي (بالأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في أ، ح، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ح (ومعه الأكابر من الأمراء). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

مجلس^(١)، ويكتوت جرمك، ويبيرس طقصوا^(٢)، وكوندك
[النائب]^(٣)، وأيك الحموي، [وستقر الأفي]^(٤)، وستقر جاه
الظاهري، [وقلنجق الظاهري]^(٥)، وشاطلمش^(٦)، [وقلجقار
الحموي]^(٧)، وغيرهم من الأمراء^(٨) الأصاغر، وجماعة من مقلمي
الخلقة^(٩)، وأعيان المغاردة^(١٠) البحرية.

وأما الملك السعيد، فإن الأمراء^(١١) لما رحلوا، جمع من بقى
[معه]^(١٢) من العساكر المصرية والعساكر [البحرية]^(١٣) الشامية،

(١) أمير مجلس، هو كل من يتولى وظيفة إمرة مجلس، وهو يتولى أمر مجلس السلطان أو
الأمير، فيتحدث على الأطباء والكحالبين ومن شاكلهم.

(الفلقشندي: صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨، ج ٥ ص ٤٥٥.)

(٢) كذا في ج. أما في ب فجاه الاسم برسم (طقصور). وفي ي (طقصور). وفي أ
(طقصوا) وكذلك في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤)

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٢ ص ٦٥٤).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) كذا في ج، أ، ب. وفي كتاب السلوك للمقريزي وكذلك في نسخة ي (ساطلمس).
أنظر كتاب السلوك ج ١ ص ٦٥٥.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٨) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) مقدمو الخلقة، هم الذين يرأسون أجناد الخلقة. وأجناد الخلقة هم محترفو الجندية من

ممالك السلاطين السابقين وأولادهم، وهم أقرب فئات المماليك إلى الخيوش النظامية

الحديثة؛ ومرتباتهم من ديوان الجيش. ذكر الفلقشندي أنه كان لكل أربعين منهم
مقدم. أنظر:

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٦، الفلقشندي: صبح الأعشى،

ج ٤ ص ١٦، سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٠٩.)

(١٠) المغاردة. هم قسم من عساكر خلقة السلطان، كانوا يتبعون ديوان المفرد مباشرة.

(سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٥٢.)

(١١) في ج، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ي.

وطلب العربان، ونفق فيهم بدمشق. وخرج فوصل إلى غزّة، فتسلّل
منه أكثر العربان. فلما وصل إلى بلييس خامر عليه العسكر الشامي،
ورجعوا^(١) صحبة نائب الشام. ولم يبق معه إلا [نفر]^(٢) قليل من
مماليكه، ومن الأمراء^(٣) الأكابر [الأمير]^(٤) شمس الدين سنقر
الأشقر، خاصة. فلما وصل إلى المطرية فارقه سنقر الأشقر واعتزل
عنه.

وبلغ الأمراء^(٥) بحية السلطان من بلييس. وقيل لهم إنه
يحية^(٦) من وراء الجبل [الأحمر]^(٧)؛ فركبوا وتوجهوا إلى الجبل.
وكان ذلك اليوم ضباب عظيم؛ وهذا لطف من الله [تعالى]^(٨)
بالمسلمين. فنجا^(٩) الملك السعيد، وطلع إلى القلعة.

وبلغ الأمراء طلوع السلطان إلى القلعة، فحاصروها. ثم إن
المماليك السلطانية^(١٠) هربوا من القلعة أولاً فأولاً، فأقاموا كذلك
أسبوعاً؛ فأرسل إليهم الخليفة يقول لهم «إيش غرضكم».

(١) اللفظ غير واضح في نسخة ي وغير منقوطة.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ج، ب، ي.

(٣) في ج، ب، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٦) في ج، أ، ي (أنه يحية). وفي ب (أنه يحية).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ج، ب، ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(٩) في ب (فتح). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(١٠) المقصود بالمماليك السلطانية مشتريات السلطان وجلباته، وما يتبقى عنده من ممالك

من سبقه من السلاطين، ومرتباتهم جميعاً من ديوان المفرد. وهم الطبقة الأولى من

الأجناد، وهم أعظم الأجناد شأنًا، ومنهم تؤمّر الأجناد رتبة بعد رتبة.

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٧٧.)

قالوا^(١): «يخلع نفسه من الملك، ونعطي الكرك». وحلفوا له على ذلك؛ وحلفوه أن لا يكتب أحداً من التواب.

فأجاب [السلطان]^(٢) إلى ذلك؛ ونزل من القلعة، بعد أن حضر أمير المؤمنين، والقضاة، والشهود، وأشهدوا على نفسه أنه لا يصلح للملك. وسفروه من وقته إلى الكرك صحبة الأمير ركن الدين بيدغان^(٣) الركني. فسار به إلى الكرك، وسلمها له، وجميع ما بها من الذخائر^(٤).

وكانت^(٥) مدة مملكته سنتين وشهراً واحداً وأياماً^(٦).

السلطان السادس من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل سلامش^(١) بن السلطان الملك الظاهر [ركن الدين]^(٢) بيبرس.

تولى^(٣) السلطان بعد خلع أخيه [الملك]^(٤) السعيد، وعمره سبع سنين وشهر^(٥)؛ وذلك في ربيع الأول^(٦) سنة ثمان وسبعين وستمائة^(٧). وخطب له على المنابر.

واستقر المقر^(٨) السيفي قلاوون أتاك العساكر المنصورة، ومدبر المملكة الشريفة، فأخذوا في القبض على الأمراء^(٩) الظاهرية.

(١) كذا في ج، أ، ب. وفي (سلامش).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من (ب). ومشت في ج، أ، ي.

(٣) في ب (ولي). والصيغة المثبتة في ج، أ، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومشت في ج، أ، ب.

(٥) في ي (شهوراً). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

هذا، وقد ذكر كل من ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦)

والسيوطي (حسن المحاضرة ج ٢ ص ٧١) أنه تولى وعمره سبع سنين.

(٦) ذكر ابن تغري بردي (المصدر السابق، ج ٧ ص ٢٨٦) أنه جلس على سرير الملك في

يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة.

(٧) في نسخ المخطوطة (وستماية).

(٨) المقر - بفتح الميم والغاف - لقب يختص به كبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر،

ومن يجري مجراهم، ولا يوصف به العلماء والقضاة. ويعني في اللغة موضع

الاستقرار، ويراد باللقب الموضع الذي يستقر فيه صاحب اللقب

(٩) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(١) في ب (فقالوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ٢٧١)

سيف الدين بيدغان.

وكان توجهه إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين.

(٤) في ج، أ، ي (الذخائر) والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (فكانت). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٦) في ب (وأيامها). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

هذا، وقد ذكر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧١) أن مدة ملكه سنتين

وشهرين وخمسة عشر يوماً.

واشغى الأمير بسري باللهو، وقلاوون يجهد لنفسه. وتفرد
بالحكم، فأعطى وأنعم، وأخذ قلوب الأمراء^(١). وأحضر من كان
من المماليك البحرية الصالحة^(٢) [منسياً]^(٣)، أعطاهم
الإقطاعات، وأرسل بعضهم إلى البلاد الشامية نواباً^(٤) في
الإقلاع^(٥). وقبض على أعيان المماليك الظاهرية.

وكان من حسن تدبير قلاوون وسياسته أنه ما أخذ المملك بعد
السعيد، لأن أكثر العسكر بالديار المصرية من الظاهرية - وكذلك^(٦)
النواب - [حتى]^(٧) عزههم وعمل عوضهم. فلما بلغ مقصوده خلع
العادل سلامش وتسلمن. فكانت مدة مملكة [العادل سلامش]^(٨)
خمسة شهور وأياماً^(٩).

السلطان السابع من ملوك الترك

هو الملك المنصور قلاوون الصالحي.

تولى المملكة وجلس على التخت^(١) يوم الأحد ثاني عشر رجب
الفرد^(٢) سنة ثمان وسبعين وستمائة^(٣). وتلقب بالملك المنصور.

وكان أول ما عمله أنه أمر جماعة من عماليكه، وهم:
طرنطاي^(٤)، وكشغا، ولاجين، وقفنجق^(٥)، ولبان الطباخي^(٦)،
[وأقوش الموصلي]^(٧)، وسنقر جركس، وأزدمر العلامي^(٨)، وقفنجق،

(١) التخت: هو سرير الملك، وهو عبارة عن متر من رخام يصدر إيوان السلطان، الذي
يجلس فيه.

(الفقشندي: صح الأعيان، ج ٤ ص ٦).

(٢) في ب (ثاني عشر رجب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

هذا، وقد جاء في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٦٦٣)

أن المنصور قلاوون جلس على تخت الملك في يوم الأحد العشرين من رجب.

(٣) في نسخ المخطوطة (وستمائية).

(٤) في ي (طرنطاي). وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) كما في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (قبح).

(٦) جاء الاسم غير واضح في نسخ ح، أ، ي من المخطوطة. والصيغة المثبتة من نسخة

ب، وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٦٧٠ وما بعدها). وفي كتاب

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٥ ص ٤٥٧) أنه الأمير الكبير سيف الدين

لبان المنصور الطباخي نائب حلب، التوفي سنة ٧٠٠ هـ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في نسخ المخطوطة (العلاي). والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١

ق ٣ ص ٦٧٠).

(١) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) سبق شرح البحرية.

والصالحية نسبة إلى الصالح نجم الدين أيوب. وصارت مهمة البحرية الصالحية

عندئذ البيت بالقعة وحول دواليب السلطان في السفر، بمثابة حرس له.

(الفقشندي: صح الأعيان، ج ٤ ص ١٦).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ، ي (نواب). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (الفتح) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ح، أ، ب (ولذلك) والصيغة المثبتة من ي.

(٧) ما بين حاصرتين لفظ المعنى.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٩) ذكر ابن تغري بركي (النجوم الزاهرة، ج ٧ ص ٨٨) أن مدة سلطنة العادل

سلامش ثلاثة أشهر وستة أيام.

[وأيدمر الطنابي] (١)، وقيران الشهابي (٢)، [ومحمد الكوراني] (٣)،
وإبراهيم (٤) الجاكي.

وأفرج عن أيبك الأفرم، وجعله نائبه بالديار المصرية، فأقام
نائباً مدة، ثم استعفى، فأعفاه وأناب (٥) مملوكه طرنطاي. ووفى
سنقر الأشقر نبابة دمشق، فعصى بها وتسلطن، وحلّف الأمراء (٦)
لنفسه، وتلقب بالملك الكامل.

وفي هذه السنة مات الملك السعيد بن الظاهر، فحزن عليه
قلاوون لأنه صهره، وزوج ابنته.

ثم إن قلاوون جرد العساكر لسنقر الأشقر، ومقدمهم الأفرم
الكبير، فالتقى (٧) مع سنقر الأشقر [فانكسر الأشقر] (٨)، وظلّع إلى
صهيون (٩)، فعصى بها.

وفي سنة تسع وسبعين وستمائة (١)، جاءت الأخبار بأن (٢) أيقا
ملك التتار جهز جيشاً (٣) عظيماً، صحبة أخيه متكومر، [فجهز
السلطان وخسرج للقائهم. ووصل (٤) التتار إلى حلب، فنبهوا
وقتلوا] (٥)، وأسروا وأحرقوا الجامع، ورجعوا إلى بلادهم، فجاء (٦)
الخبر برجوعهم. وكان السلطان قد وصل إلى غزة، فرجع إلى الديار
المصرية.

وفيها - في شهر رجب - سلطن السلطان ولده [الملك] (٧)
الصالح على؛ وحلّف له الأمراء.

وفيها خرج السلطان إلى الشام، فدخل دمشق. وأرسل إلى
سنقر الأشقر أن يقيم بصهيون، وأضاف إليه عدة حصون. ورسم
[له] (٨) أن يقيم على ذلك ستمانية فارس (٩)، فأجاب.

(١) في ح. أ. ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في نسخة ي (بأن قد أيقا) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح. أ. ب.

(٣) في أ. ب. ي (عسكوا). والصيغة المثبتة من ح.

(٤) في نسخ المخطوطة (ووصلوا التتار).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح. أ. ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (فجاء).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح. أ. ومثبت في ب. ي.

هذا، وقد جاء في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ من ٦٧٨) أن ذلك كان

سنة ٦٨٠ هـ.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح. أ. ي.

(٩) ذكر أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

للمقريزي (ج ١ ق ٣ من ٦٨٧ حاشية ٣) أن هذه العبارة تجوز الالتفات

فالمعروف في نظام المماليك أن أمير مائة كانت أعلى مراتب الأمراء في دولة المماليك،

وربما زيد حاملها العشرة أو العشرين فارساً من المماليك - أو أكثر - فيكون أمير ثلاثمائة

مثلاً. وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعاً جديداً زيادة على ما بيده بمصر أو

بالشام. وعلى ذلك فإن الأمير سنقر الأشقر - المشار إليه في المتن - لا بد وأن أعطى

إقطاعات مساوية لما يتمتع به ستة من أكابر الأمراء.

وفيهما جاءت (١) الأخبار أن التتار قاصدين البلاد، فجمع السلطان الأمراء واستشارهم. فاتفق رأيهم [على] (٢) أن يكون الملتقى على مرج حمص (٣). فخرج السلطان من دمشق يوم الأحد سادس عشرى جمادى الآخرة سنة ثمانين، متوجهاً إلى العدو المخدول؛ ونزل بالمرج. وأرسل لسنقر الأشقر، فحضر إلى عنده، هو والأمراء (٤) الذين معه وفي خدمته. ومقدم التتار منكوتمر بن هولاكو، آخر أبعان.

فلما كان يوم الخميس رابع عشر رجب [الفرد] (٥) حضر التتار (٦)، والتقت (٧) العساكر، فتقنطر منكوتمر ووقع (٨) على الأرض. فترجل التتار من أجله (٩) وحلوه. فلما رأوهم المسلمون (١٠) وقد ترجلوا، حملوا عليهم؛ فكانت النصر للمسلمين، وانكسر (١١) التتار الملاعين. وهرب منكوتمر، وتبعته التتار. وكانت هذه الوقعة من الوقعات المشهورة. ورجع السلطان إلى دمشق في شعبان.

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وستمائة.

فيها مسك السلطان بيسري، وبكتوت الشمسي،

[وكشغدي] (١). ثم شرع (٢) في مسك خشداشيته أولاً فأولاً على التدريج. وشرع في إنشاء عماليكه (٣).

وفيها تزوج السلطان أسلون (٤)، والدة [السلطان] (٥) الملك الناصر.

ثم دخلت سنة اثنين (٦) وثمانين وستمائة. فيها اهتم السلطان بعمارة البيمارستان (٧)، ففرغ منه في عشرة أشهر على ما قبل.

ثم دخلت سنة أربع وثمانين [وستمائة] (٨).

[وفيها] (٩) جمع السلطان - في المحرم - وتوجه إلى الشام. فدخل

(١) في ح [كشغدي]. واللفظ ساقط من ي. وما بين حاصرتين من أ. ب. انظر كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٥٢٣ وما بعدها)

وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٧ ص ٣١).

(٢) في ي (وشرع). والصيغة المثبتة من ح، أ. ب.

(٣) في ح، أ. ي (إنشاء). والصيغة المثبتة من ب.

والمقصود بلفظ (عماليكه) فرقة العماليك البرجية التي أنشأها السلطان قلاوون من

العماليك الجركس. وتجمع المصادرة المعاصرة على أنه بدأ في إنشاء هذه الفرقة سنة

٦٨١ هـ، وأنه أسكنهم بحواره في أبراج القلعة، ومن ثم أطلق عليهم اسم

(البرجية). انظر:

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٣، سعيد عبد الفتاح عاشور:

العصر المماليكي ص ١٤٢).

(٤) في ي (اسلون). والصيغة المثبتة من ح، أ. ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ب. ومثبت في ي.

(٦) الكلمة غير منقوطة في نسخ المخطوطة.

(٧) في ي (البيمارستانات). والصيغة المثبتة من ح، أ. ب.

والمقصود البيمارستان المنصوري الكبير بخط بين القصرين بالقاهرة

انظر (المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٠٦، يحيى الدين بن عبد الظاهر: تشریف

الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، ص ٥٦).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في أ. ب.

(٩) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

إلى دمشق، فأخذ ما فيها وعساكرها^(١)، وتوجّه إلى حصن المرقب^(٢)،
فحاصره مدة ثمانية وثلاثين^(٣) يوماً. ثم أخذه^(٤) بالأمان في تاسع
عشر ربيع الأول^(٥)؛ فرجع السلطان إلى مصر.
ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة^(٦).

فيها توجّه طرنطاي النائب^(٧) لحصار سنقر الأشقر
بصهيون^(٨). فلما وصل طرنطاي حاصره أشد حصاراً، فأذعن
للطاعة، وأرسل يسأل الاجتماع بطرنطاي. فأجاب سؤاله^(٩)، فنزل
سنقر الأشقر إليه، فتعانقا. وكان على طرنطاي قباء^(١٠) فوقاني، فقلعه
وبسطه تحت رجلي^(١١) سنقر الأشقر. وحلفا لبعضهما بعضاً: حلف
طرنطاي له على أنه ما يخونه، ولا يمكن أستاذه منه. فلما استوثق سنقر
الأشقر منه سلّم إليه الحصون، فنزل سنقر الأشقر بحريمه وأولاده.

(١) في ي (وعساكرها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب
(٢) حصن المرقب - بالفتح ثم السكون - بلد حصين يشرف على ساحل بحر الشام -
(ياقوت: معجم البلدان، أبو الفدا تقويم البلدان ص ٢٥٤).

(٣) في نسخ المخطوطة (وثلاثون).

(٤) اللفظ غير منقوط في نسخة (ي).

(٥) في ب (ربيع الآخر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٦) في ح، أ، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ، ي (النائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) سبقت الإشارة إلى أن المنصور قلاوون أمر سنقر الأشقر أن يقيم على ستمائة فارس وأن
يقيم بصهيون. ولكنه ما لبث أن تغير عليه.

ويذكر القريزي (السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٧٣٤) أن سبب ذلك يرجع إلى أن
السلطان لما نازل المرقب - وهي بالقرب من صهيون - لم يحضر إليه سنقر الأشقر،
وبعث إليه ابنه ناصر الدين صمغار، فأسرّها السلطان في نفسه، ولم يمكن صمغار من
العود إلى أبيه، وحمله معه إلى مصر؛ وأرسل طرنطاي إليه ليحاربه.

(٩) في ح، أ، ي (سؤاله). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة (قبا).

(١١) في ي (رجل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

فقدم إلى مصر صحبة طرنطاي، فتلقاه السلطان وأكرمه؛ وترجّل له
ومشى إليه وعانقه.

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة^(١).

فيها مسك السلطان [الأمير]^(٢) الشجاعى وصادره^(٣)؛
فأخذ منه خمسة وستين ألف دينار، بعدما أخذ جميع حواصله،
وعصره^(٤).

وفيها مات الملك الصالح على بن قلاوون.

وفيها سلطن السلطان ولده الأشرف خليل، وأركبه بشعار^(٥)
السلطنة؛ وشقّ المدينة.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة^(٦).

فيها سافر السلطان الملك المنصور قلاوون إلى الشام مع عساكر
مصر. وتوجّه لفتح طرابلس، فنزل عليها وحاصرها أربعة وثلاثين
يوماً؛ فيسر الله فتحها يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر.

وفيها تسلّم حصن جبلة^(٧) بالأمان؛ وعمّر مدينة بقر

(١) في ح، أ، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) مابين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ب (فصادره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) يعني عصره بالعصرة، وهي آلة تتكون من خشبتين مربوطتين بحبل، يوضع بينهما وجه
المعاقب أو رأسه أو رجلاه أو عقباه، ثم تشد الخشبتان شداً وثيقاً، مما يؤدي في كثير من
الأحيان إلى كسر العظام المعصورة بين الخشبتين. (سعيد عاشور: العصر
الماليكي، ص ٤٧٣).

(٥) في ي (بشعا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ح، أ، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) حصن جبلة: قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب، قرب اللاذقية.

(ياقوت: معجم البلدان).

طرابلس القديمة، وسماها طرابلس، وأحرق طرابلس القديمة^(١).
 وفيها أرسل السلطان الأمير عز الدين أفرم، لأنه بلغ^(٢)
 السلطان أن ملك النوبة جمع السودان [كثيراً]^(٣) وهو^(٤) قاصد يهجم
 أسوان. فجرد السلطان الأفرم، والأمير قفجق^(٥) وجماعة من الجند.
 فلما وصلوا هرب [ملك النوبة]^(٦)، فتبعوه إلى آخر بلاده، وأخذوا
 كثيراً^(٧) من الجوارى والعبيد [ورجعوا]^(٨).
 ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة^(٩).

فيها خرج السلطان لأخذ عنكا، فخيّم عند مسجد التبر^(١٠)

(١) كانت طرابلس القديمة تطل على البحر مباشرة تحت رحمة الأساطيل الصليبية، فهدمها
 السلطان فلاون وأقام طرابلس الجديدة في الداخل بعيداً عن شاطئ البحر، وفي
 ما من من تهديد الأساطيل الصليبية.
 (المقريزي: السلوك، ج ١ ص ٧٤٨، سعيد عاشور: العصر المالكي،
 ص ٧١).

(٢) في ي (طمع) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في ح، ي، ب (كثير). والصيغة المثبتة من أ

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ح، أ، ب. وساقط من ي.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٤٩) قفجق
 المنصوري.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) في ي (كثير). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(٩) في ح، أ، ي (وستماية). والصيغة المثبتة من ي.

(١٠) في ح، أ، ب (التين) والصيغة المثبتة من ي وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي
 (ج ١ ق ٣ ص ٦٨٩ هـ).

ومسجد التبر مقام خارج القاهرة - مما يلي الخندق - قريباً من المطرية. وتسميه
 العامة (التين) وهو خطأ. وينسب إلى الأمير تبر الذي كان من أكابر الأمراء أيام كافور
 الأحشيدي، وهو مدفون بمسجده هذا. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢
 ص ٤١٣).

بالريدانية حتى يتكامل العسكر، وذلك في ثامن عشر شوال. فبات
 تلك الليلة، فوجد في نفسه توعك. فدخل الأمراء^(١) وسلموا عليه،
 فتزايد الألم، فمرض. وصار ولده الأشرف كل يوم ينزل إليه من
 القلعة^(٢)؛ ويرجع بيات بالقلعة. وكان^(٣) الأمراء^(٤) يدخلون^(٥) إلى
 عنده مع الحكماء. فلما رأى طرنطاي حال السلطان قد تغير، وزاد به
 الإسهال^(٦) منع الأمراء من الدخول؛ وصار يدخل إليه وحده، ويخرج
 للأمراء^(٧) بالسلام.

فلما قوي بالسلطان الضعف، وتحققت مماليكه موته،
 اجتمعت^(٨) مماليكه الأمراء، مثل [كتبغا]^(٩)، وأبيك الخازندار
 وغيرهما، عند طرنطاي؛ وأفاضوا^(١٠) بينهم [الأمرو]^(١١) الرأي.
 وقالوا لطرنتاي: «أنت تعلم أمرك مع الأشرف، وبغضه فيك.
 والأمر صائر^(١٢) إليه، والسلطان ما بقي فيه رجوة. وتعلم ما بينك

(١) في ح، أ (الأمراء). وفي ي (فدخلت الأمراء). والصيغة المثبتة من ب

(٢) أي قلعة الجبل.

(٣) في ي (وكانت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٥) في أ (تدخل). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) في نسخة ي (وزاد به الإسهال من فزاده).

(٧) في ح، أ، ي (للأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، أ، ب (اجتمعوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، ب.

(١٠) كذا في ح، ب. وفي ي (وأقاموا).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثبت في ي.

(١٢) في نسخ المخطوطة (صاير).

وبين الشجاعي من البغضاء (١) ، وهو قاتلك بلا محالة . وينجز (٢)
الأمر إليها ، وما يجلي منا أحداً . فخذ لنفسك قبل استحكام الأمر .
فسكت ساعة ، وقال : « والله العظيم لا يسمع عني أي خنت
استاذي ، ولا ولده من بعده ، ولا عملت فتنة بين المسلمين . وإذا صار
الأمر إليه (٣) ، فإن رضيني كنت مملوكه ، وإن قتلني كنت مظلوماً ، وكل
مقضى كائن (٤) » .

وتزايد (٥) الحال بالسلطان . وكان طرنطاي قد عرف
الجمدارية (٦) الذين (٧) حول السلطان أنه إذا عرض عليه عارض
يعرفوه ، فجاؤوه (٨) . فدخل على السلطان ، فوجده في النزاع ، فقعده
عند رأسه حتى مات ، وغتمه . وقصد (٩) المماليك أن يبيكوا ، فمنعهم
من ذلك [وأمرهم] أن يبيكوا أمره .

وجلس [طرنطاي] باكراً النهار على عادته بباب الدهليز . وحضر
الأمراء (١٠) ، فأعطاهم ، دستوراً . وأسر (١١) لسنقر الأشقر بالجلوس

(١) في ح ، ب ، (البعضاء) . وفي ي (البغض) .

(٢) في ي (وينجى) . والصيغة المثبتة من ح ، ب .

(٣) يعني الأشراف خليل بن قلاوون .

(٤) في نسخ المخطوطة (مقضى) . وفي ح ، ي (كائن) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) كذا في ح ، ي . وفي ب (فتزايد) .

(٦) الجمدارية ، ومفردها جمدار ، وهو الذي يقوم بالباس السلطان أو الأمير نيابة
(القلقشندي : صحح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٥٩) .

(٧) في ح ، ي (الذي) . والصيغة المثبتة من ب .

(٨) في ح ، ي (فجاؤوه) . وفي ب (فجاؤوه) .

(٩) في نسخ المخطوطة (وقصدوا المماليك) .

(١٠) في ح (وحضروا الأمراء) . وفي ي (وحضرت الأمراء) .

(١١) في ب (أمر) . والصيغة المثبتة من ح ، ي .

بمفرده . فلما ذهب (١) الأمراء ، عرفه بموت (٢) السلطان ، واستشاره
فيما يفعله . فقال له : « مهما اخترت ، نحن بين يديك » . فقال : « قم
إلى خيمتك ، والمقضي كائن (٣) » .

فما تضاحى (٤) النهار ، حتى وقع الصوت بموت السلطان ، وكثر
المرج . فركب طرنطاي ، وطلب الحجاب ، وعرفهم أن كل أمير
يركب ، ويقف مكانه ، ولا يتعداه حفظاً لأحوالهم . وطلب الطواشي
مُرشدًا - مقدم المماليك السلطانية (٥) - ، [ورسم له أن يركب ومعه
المماليك السلطانية] (٦) . فركب الطواشي والمماليك ، وقال له : « كن
مع ولد السلطان بالقلعة » . فتوجه الطواشي ، فوجد الملك الأشرف
[خليل] (٧) نازلاً ، فعرفه الخبر ، فرجع صحبته إلى القلعة . وتم
طرنطاي راكباً إلى المغرب ، إلى أن شالوا الخزانة والأطلاب جميعها ،
وأرسلهم إلى القلعة . ثم حمل السلطان في تابوت إلى القلعة .

وكانت وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون في يوم السبت
سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . وغسل ليلة الأحد .

(١) في ي (ذهبت) . والصيغة المثبتة من ح ، ب .

(٢) في ي (لموت) . والصيغة المثبتة من ح ، ب .

(٣) في ح ، ي (كائن) . والصيغة المثبتة من ب .

(٤) في ح ، ي (تضاحى) . والصيغة المثبتة من ب .

(٥) مقدم المماليك السلطانية . هو الذي وظيفته تقديم المماليك ، وصاحبها يختص بالتحدث
على المماليك السلطانية والحكم فيهم ، وهو من الخدام الحصيان المعروفين بالطواشي .

(٦) (القلقشندي : صحح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٥٩) .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي ، ومثبت في ح ، ب .

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .

ودفن بترتبه المنصورية^(١) بين القصرين . وكانت^(٢) مدة ضعفه تسعة عشر يوماً، ومدة مملكته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وستة أيام^(٣). وخلف ثلاثة أولاد: الملك الأشرف خليل، والملك الناصر محمد، وأمير أحمد [الذي]^(٤) ولد بعد وفاته.

وكان المنصور حسن الشكل، معتدل القامة، ذري اللون، قليل الكلام بالعربي، فصيح [اللسان]^(٥) بالتركي، شجاعاً، مقداماً، محباً لجمع الأموال، مغرمًا بشراء^(٦) الممالك؛ اقتنى منهم ما لم يقنسه أحد قبله، حتى قيل إن مملكته إثنا عشر^(٧) ألف مملوك، [وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح]^(٨). وكان يباشر أحوالهم بنفسه. كان يقعد بالرحبة في غير أيام الخدمة، ويخرج كل طبقة إلى الرحبة، ويلعبوا بين يديه بالرمح، ويركبوا مع الخدام لرمي النشاب. وهذا دأبهم دائماً^(٩). ورزق فيهم السعادة، لأنهم طلوعوا رجالاً ملاحاً.

(١) تقع التربة المنصورية بالقبعة المنصورية . وقد شيد السلطان المنصور قلاوون ممعاً يشمل قبة ومدرسة وبيمارستان نسبت كلها إليه .

وأجل ما في هذه المجموعة من الناحية الفنية القبة التي دفن فيها السلطان المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد ، وتعتبر آية من آيات الفن الإسلامي . وتقع هذه المجموعة المنصورية بخط بين القصرين .

(المقريزي : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، زكي محمد حسن : فنون الإسلام ، ص ٧٩) .

(٢) في نسخ المخطوطة (وكان) .

(٣) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ج ١ ص ٨٠ - ٩٧ - حوادث سنة ٦٨٩ هـ) أن مدة سلطنة الملك المنصور قلاوون إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة عشر يوماً ، وقيل إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب . ومثبت في ح ، ي .

(٦) في ح ، ي (بشرى) . والصيغة المثبتة من ب .

(٧) في ي ، ب (اثنا عشر) . والصيغة المثبتة من ح .

(٨) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٥٥) .

(٩) في ح ، ي (دائماً) . والصيغة المثبتة من ب .

ومماليكه هم الذين غيروا لبس الدول المتقدمة، لأنهم الجميع كانوا يلبسون كلوتات^(١) صفر مضره عريض بكلايب^(٢) بغير شاش^(٣). وشعورهم مضفورة ذبوقه في [كيس]^(٤) حرير، إما أصفر وإما أحمر، أو لون آخر غير ذلك. وكانوا يشدون في أوساطهم بنود بعلبكي عوضاً عن الخواصص^(٥). وأكمام الأقبية ضيقة على رزي ملايس الفرنج. وأخفاف برغالي، وفوقه سقمان^(٦) خف ثاني. وفي وسطه - من فوق اللباس - كمران^(٧) بحلق وأزيم. والصوائق كبار^(٨)، تسع نصف وية أو أكثر. ومنديل طوله ثلاثة أذرع [أو

(١) كلوته ، جمعها كلونات ، غطاء للرأس ، عبارة عن طاقية صغيرة تلبس وحدها أو بعمامة ، وتسمى أيضا كلفة وكلفته وكلفته وغالبها من الصوف الأحمر - انظر :

(ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٣٠ حاشية ١

على باشا مبارك ، الحفظ التوفيقية ، ج ١٢ ص ٢٦) .

(٢) الكلايب ، ومفردها كلاب ، هي المشابك المستخدمة في تحلية الكلوتة

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٣) الشاش : ما يلف حول غطاء الرأس من قماش رقيق

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ح ، ب

(٥) الخواصص ، ومفردها حياصة بمعنى الخزام أو المنطقة ، أي ما يشد في الوسط ، وكان يلبسها الملك للأمراء عند إلياسهم الخلع والشاريق .

(الفلغشتدي : صبح الأعشى ، ج ١٢ ص ١٣٤ ،

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٦) سقمان : خف ثان يلبس في القدمين فوق خف آخر ، اعتاد أن يلبسه السلطان والأمراء والجنود والحريم في عصر المماليك .

(ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٣١ حاشية ٥)

(٧) كمر أو كمران ، لفظ فارسي معناه الخزام المفرغ من وسطه لوضع النفود والأشياء الثمينة فيه .

(المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة) .

(٨) في ح ، ب (كبارا) . والصيغة المثبتة من ي .

أكثر^(١) فغير السلطان ذلك الذي بأحسن منه^(٢).

وأيضاً كانت خلع الأمراء مقدمي الألف خاراه ملون والطبلخانات^(٣) والعشرات^(٤) عتاي^(٥)، فرسم السلطان لأربعة من مقدمي الألف [بليس تشاريف وحش، وهم خشداشيته سنقر الأشقر، وبيسري، والأيدمري]^(٦)؛ وبقية مقدمي الألف خاراه؛ وللخاصكية والبرانيين^(٧) [مروزي]^(٨).

وأي من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك جركسي ورومي^(٩)، وأسكنهم الأبراج، وسماهم البرجية.

فتوحاته:

فتح من القلاع التي بيد الفرنج: المرقب، وطرابلس، وجبله،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب. ومثبت في ي

(٢) في ي (بخير منه). والصيغة المثبتة من ح، ي

(٣) الطبلخاناه، درجة من درجات الإمارة. ومن أمراء الطبلخاناه تكون الرتبة الثانية من أرباب الوظائف والكشاف وأكابر الولاية؛ وعدة كل منهم في الغالب أربعون فارساً.

(الفلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٥).

(٤) أمراء العشرات، عدة كل منهم عشرة فوارس.

(الفلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٥).

(٥) عتاي: نوع من ثياب الحرير.

(عل باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٠ ص ٩٢).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ومثبت في ب، ي.

(٧) المماليك البروانية، هم الذين ليسوا من الخاصكية؛ ويقال لهم الخرجية أيضاً. أما الخاصكية فكانوا يسمون الجوانية.

(الفلقشندي: صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٦، ج ٤ ص ٥٦، المقرئزي: المواعظ، ج ٢ ص ٢١٧).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي؛ ومثبت في ح، ب.

(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقرئزي (ج ١ ق ٢ ص ٧٥٦) من الأوصاف والجركس.

واللادقية. وأخذ من أولاد الظاهر [بيبرس]^(١) الكرك والشوبك.

وأبطل من المظالم زكاة الدولة^(٢). كان يؤخذ^(٣) على كل من كان عنده مال زكاته. فإذا مات الشخص - أو عدم ماله - يؤخذ منه وإن ورثه ولده يؤخذ^(٤) من الولد. فأبطل ذلك. وأيضاً [كان]^(٥) مقررأ^(٦) على اليهود والنصارى - غير الجالية - في كل سنة دينار^(٧) برسم [نفقات]^(٨) الجند؛ فأبطله.

وكان يؤخذ^(٩) من التجار^(١٠) أيضاً كل تاجر دينار، عند خروج العساكر للغزاة، فأبطله.

وكان مقررأ^(١١) للمبشرين، إذا حضر مبشراً بأخذ حصن أو نصرة إسلام، يجبي [من الناس]^(١٢) على قدر طبقاتهم ومعاشهم. وأشياء كثيرة من هذا النمط. فأبطلهم، رحمه الله.

(١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٢) الدولة مأخوذة من الدولار، وهي العجلة أو الحلقة من طاحونة أو معصرة أو آلة غزل أو شابه ذلك. وزكاة الدولة هي ما يخصص على الدواليب والآلات التي فيها حركة دوائية.

وكانت تؤخذ من أرباب الأموال، فإذا مات أحدهم أخذت من ورثته. انظر: (عل باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٩ ص ٣٥).

(٣) في نسخ المخطوطة (يؤخذ).

(٤) في ح، ي (يؤخذ). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٦) في ح، ب، ي (مقرر). والصيغة المثبتة من أ.

(٧) في ح، أ، ب (دينارا). والصيغة المثبتة من ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) في ح، أ، ي (يؤخذ). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ي (التجاء). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١١) في ي (مقرر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

ولما مات جلس بعده [ولده] (١) الملك الأشرف خليل.

السلطان الثامن من ملوك الترك

هو السلطان الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون الصالحي. تولى مملكة الديار المصرية والبلاد الشامية بعد والده. ولقب بالأشرف في حياة والده. [وكان توليه السلطنة] (٢) في يوم الأحد سابع ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة (٣)، فدخل (٤) الأمراء (٥)، وقبلوا الأرض بين يديه. ووقف الأمير حسام الدين طرطاي مع الأمراء في غير منزلة النيابة. فاستدعاه السلطان إليه، وطيب خاطره، واستقره على نيابته. وأخلع عليه. وأخلع على الشجاعى، وولاه الوزارة.

وفي نهار السبت ثالث عشر ذي القعدة، قبض السلطان على الأمير حسام الدين طرطاي النائب. وكان في خاطر الأشرف منه. وكان الشجاعى يحبط عليه، لما جرى عليه من العزل (٦) والمصادرة. فقبض عليه، وحمل على الاعتقال، فقتل من ليلته (٧). وقيل بل عاقبه حتى مات. فأقام ميتاً ثلاثة أيام (٨). ثم أخرج على جنوية (٩) إلى تربة

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ج، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٣) في ج، أ، ي (وستمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ج، أ (فدخلوا). وفي ي (فدخلت). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٦) في أ (لما جرى عليه منه في العزل). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٧) ذكر الذهبي (العبر في خبر من غير، ج ٥ ص ٣٦١) أن طرطاي مات سنة ٦٨٩ هـ.

(٨) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، ج ١ ص ٨٠١، حوادث ٦٨٩ هـ) أنه بقى ميتاً ثمانية أيام.

(٩) الجنوية هي العقالة التي تستخدم لنقل الموتى. انظر

(سعيد عاشور: العصر المالكي، ٤٢٨).

الشيخ أبي السعود (١)، فغسلوه وكفنوه، ودفن بظاهر التربة. فأقام هناك إلى أن تملك (٢) كتيغا، فنقله إلى تربته.

ثم إن الأشرف بعد ذلك قبض على الأمير زين الدين كتيغا وسنقر الطويل.

وفيها أخلع السلطان على الأمير بدر الدين [بيدرا] (٣)، وجعله نائباً بالديار المصرية.

ومسك الأمير حسام الدين لاجين - نائب الشام - وحسه بقلعة صفد. ثم مسك سنقر الأشقر وطقصوا (٤)، وأضاف إليهم لاجين.

وقيدوا وأرسلوا من الشام [إلى مصر] (٥). ثم إنه أضاف إليهم جرمك [وتتمة سبعة أنفس] (٦)، وختفهم وتركوا في بيت. ثم جاءوا (٧)

(١) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، حوادث ٦٨٩ هـ) أنه حمل إلى زاوية الشيخ

عمر السعودي شيخ الزاوية، فكفنه في الحال، ودفن خارج الزاوية ليلاً.

(٢) في ي (تولا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ١١) أنه بيرس طقصوا الناصري.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ي. ومثبت في أ.

هذا، وقد ذكر المقرئ (السلوك ج ١ ص ٣٦٢-٣٦٧) أن الأشرف قبض

على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير جرمك الناصري، والأمير حسام الدين

لاجين في سنة ٧٩٠. ثم أفرج عن الأشقر ولاجين وطقصوا وسنقر الطويل في ربيع

رمضان، وأمروا على عاقبتهم. ثم قبض عليهم وختفهم - ماعداً لاجين - سنة

٦٩٢ هـ.

(٧) انظر أيضاً النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٧ ص ١٣، بدائع الزهور لابن

إياس، ج ١ ص ١٢٤).

(٨) في نسخ المخطوطة (جاوا).

يخرجوهم، فوجدوا لاجين بالحياة. فأخبروا السلطان بذلك، فرضى عنه. ثم مسك الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل^(١).

ثم إن بيدرا - وجماعة من الأمراء^(٢) - تحالفوا على قتل السلطان^(٣). فسافر السلطان إلى البحيرة، فنزل بتروجا^(٤)، وتوجه منها. فوقف بالطريق ليطعم الطيور، فنظر إلى خيالة كثيرة سائقين، فاعتقد أنهم أمراء جاءوا^(٥) إلى الخدمة. فلما قربوا نظر إليهم، وقال لهم: «إيش بكم». قال له بيدرا: «لي^(٦) بالسلطان شغل». فلما وصل إلى السلطان، جرد سيفه، وضرب [السلطان]^(٧) بالسيف على وجهه^(٨)، فتلقى السلطان الضربة بيده [اليمنى]^(٩)، فانجرحت. فصاح لاجين وقال لبيدرا: «ياتول^(١٠)! من يقصد قتل الملوك،

ويكون ملك، يضرب هكذا!». ورفس فرسه، وجاء إلى السلطان، وضربه على كتفه الأيمن [قطعه]^(١). فمال السلطان عن فرسه ووقع. فتنجم الأمراء^(٢) الذين كانوا مع بيدرا، وضربوه. ثم مسكوا جميع من كان معه من الأمراء^(٣) والمماليك. وكان معه بيسرى، ويكتنمر الأبوبكري، وحمدان الوافدي، [وطغجي]^(٤).

وكان قتل السلطان في عصر نهار السبت خامس المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة^(٥)، فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهرين وأياما^(٦).

كان ملكاً كريماً شجاعاً، ذا هممة عالية، وهيبة في قلوب الأمراء. وإنما [ما]^(٧) كان عليه أضر من وزيره ابن السلعوس^(٨)، فإنه كان يحط على الأمراء، وهو يسمع منه. فتوحاته: عكا^(٩)، وقلعة الروم^(١٠).

(١) ذكر المقرئ (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن ذلك كان سنة ٦٩٢ هـ.

(٢) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ذكر المقرئ (كتاب السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٧٨٨) أن العداوة كانت قد اشتدت بين الأمير بيدرا والوزير ابن السلعوس، فقام ابن السلعوس بتحريض السلطان ضد بيدرا حتى استثار حقه عليه.

(٤) تروجا: مدينة كبيرة تقع بالبحيرة إلى الجنوب الغربي من دمهور، يقصدها الملوك (على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٠ ص ٣٢).

(٥) في نسخ المخطوطة (أمرا جاوا).

(٦) في ي (ولى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في ي (على وجه السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

وفي كتاب السلوك للمقرئ (ج ١ ص ٧٩٠) أن لاجين صاح: «يا بيدرا، من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته!»

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) (٣) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وفي نسخة ح (طغجي).

وفي كتاب السلوك للمقرئ (ج ١ ص ٧٩٣) أنه الأمير سيف الدين طغجي

(٥) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (ثلاثة وتسعين وستماية).

وقد ذكر الذهبي (العبر في خبر من غير، ج ٥ ص ٢٧٧) أن الأشرف خليل قتل

في سابع المحرم من السنة المذكورة. وذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، ج ١

م ٣ ص ١٦٨ - حوادث سنة ٦٩٣ هـ) أنه قتل يوم السبت عاشر شهر الله المحرم،

وقبل قتل في ثاني عشر المحرم.

(٦) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك) أن مدة مملكة الأشرف ثلاث سنين

وشهرين.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٨) في ح، ي (بن السلعوس). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٩) في ي (عكة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) قلعة الروم، قلعة شهيرة، سبقت الإشارة إليها، تقع على الضفة الغربية لنهر =

والذي أبطله من المكوس : كان يؤخذ^(١) من دمشق على باب الجابية على كل جبل خمسة دراهم ، فأبطله . وأبطل من المكاتب ان يكتب لأحد الزعيمين^(٢) ، وقال : « من هو زعيم الجيوش غيري ؟ » . ولما قُتل الأشرف ، ركب بيدرا تحت العصائب^(٣) ، وساق إلى الطرانة^(٤) ، فلحقه من الأمراء^(٥) [من يذكر]^(٦) : قراسنقر ، وبهادر رأس نوبة^(٧) ، ولاجين ، وأقسنقر^(٨) الحسامي ، [ونوغيه]^(٩) ، ومحمد خواجا ، وطرنطاي الساقى^(١٠) ، وألطنبغا رأس نوبة . والتفوا عليه .

= الفرات . انظر :

(أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٦٨ - ٢٦٩) .
 (١) في ج ، أ ، ي (يوخذ) . والصيغة المثبتة من ب .
 (٢) في أ ، ب ، ي (الزعمي) . والصيغة المثبتة من ح .
 وربما كان المقصود بالزعيمين هنا : الأتابك وهو القائد العام للجيش المالكي ، وناظر ديوان الجيش .

(٣) العصائب ، ومفردها عصابة ، وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرز بالذهب ، عليها ألقاب السلطان ، تحمل في المواكب السلطانية .
 (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٨) .
 (٤) الطرانة ، كانت تعرف قديما باسم طرنوطيس ، وعرفت أيضا باسم طرنوط ، وهي واقعة على الشاطئ الغربي لفرع رشيد .
 (على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٣ ص ٩٤) .
 (٥) في ج ، أ ، ي (الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .
 (٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج ، أ ، ب .
 (٧) رأس نوبة : هو لقب الذي يتحدث على مماليك السلطان أو الأمير ، ويأخذ على أيديهم . وجرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء .
 (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٥٥) .
 (٨) كذا في نسخ المخطوطة . وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ٢٢) شمس الدين سنقر .
 (٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ج ، أ ، ب .
 (١٠) في نسخة ح (طرنطاي الساقى) ، وهو تحريف في النسخ . والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ي . وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧٩٠) .

وحلفوا له ، وأركبوه تحت الصناجق^(١) ، وتلقب بالملك الرحيم^(٢) . وساروا نحو مصر ليملكوا القلعة ، ومعهم بيسري والأبوبكري ، مريوطين .

وكان مع [طلب]^(٣) السلطان الأمير ركن الدين بيبرس [الجامشنيكير وبلدغى]^(٤) ، والحسام أستاذ الدار ، ويكتوت العلاني^(٥) ، وأكثر المماليك السلطانية . وكان كتبغا منفردا^(٦) يتصيد ، فبلغه الخبر ، فساق ولحق بالأمراء^(٧) مع الطلب . وجدوا في اتباع بيدرا ومن معه ، فلحقوهم على الطرانة صباح نصف المحرم . فلما رأهم بيدرا أطلق بيسري والأبوبكري^(٨) ليساعده . فحين التقى^(٩) الفريقان هربا ، هم والحاج بهادر . ثم تغفلل جمع بيدرا ولم يبق معه إلا اليسير ، فهجموا عليه وقتلوه . ولما وقع نزل إليه الأبوبكري ، وشق بطنه ، وأخرج كبده ، فأكل منها قطعة . ثم قطع

(١) الصناجق ، وتسمى الكوسات أيضا ، وهي عبارة عن صنوجات من نحاس - شبه الترس الصغير - يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص .
 (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٩) .
 (٢) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) أنه لقب الأوحذ ، وقيل المعظم ، وقيل الملك القاهر .
 (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ج ، أ ، ي .
 (٤) والطلب الكتبية من الجيش (سعيد عاشور : العصر المالكي ص ٤٥٥) .
 (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ج ، أ . وفي ب (بلزعي) .
 وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) سيف الدين برلغى .
 (٦) في نسخ المخطوطة (العلاني) . والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩١) .
 (٧) في ي (منفرد) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .
 (٨) في ح ، ي (بالأمرا) وفي أ (مع الأمرا) . والصيغة المثبتة من ب .
 (٩) ذكر المقريزي (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) أنه أطلق بيسري ويكتوت السلاح دار .
 في ج ، أ ، ي (التقا) . والصيغة المثبتة من ب .

بمائتي ألف^(١)، وغيرها. وبالغ في آخر أيامه في مشتري الممالك،
فاشترى من مائة ألف [درهم]^(٢) إلى ما دون ذلك. وغلا الجوهر في
أيامه، حتى أنه ما كان يوجد.

وسأله الأيام، وهادنه سائر ملوك الدنيا من المشرق والمغرب.
وعديم حركة العدو في البر والبحر، من نوبة شقحب^(٣) إلى أن مات.
وكان رحمه الله ملكاً عارفاً، عاقلاً، فاضلاً، كثير السياسة،
كريمًا، مهذبًا.

ولما مات خلف من الأولاد [الذكور]^(٤) [ثلاثة عشر،
وهم]^(٥): محمد، وإبراهيم^(٦)، وأحمد، وأبو بكر، وكجك،
وإسماعيل^(٧)، ويوسف، وشعبان، وصالح، ورمضان، وحاجي،
وحسن، وحسين، وأنوك مات في حياته. ومن البنات جماعة.

(١) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ١٦٧) بنت الكرماء.

(٢) في ج ١، أ، ي (مأين). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) مأين حاصرئين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ٢ ص ٥٢٥). ويقصد
أن ثمن المملوك بلغ في مشتري السلطان من مائة ألف درهم إلى ما دون ذلك.

(٤) كانت هذه الواقعة الحربية قد جرت بين الناصر محمد بن قلاوون وبين التتار على شقحب
سنة ٧٠٢هـ.

(٥) مأين حاصرئين ساقط من ج، ب، ي. ومثبت في أ.

(٦) مأين حاصرئين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ي.

ويلاحظ أن المؤلف عدد أسماه أربعة عشر ذكراً وليس ثلاثة عشر. أما ابن تغري
بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٠) فقد عدد أربعة عشر ذكراً، ولكنه لم يذكر
أنوك وأضاف علياً، وبذلك يكون أولاد الناصر محمد خمسة عشر ذكراً، وهذا ما يتفق
مع ما ذكره ابن أبياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٧٤-١٧٥، حوادث سنة ٧٤١هـ).

(٦) في ب (إبراهيم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٧) في أ، ب (إسماعيل). والصيغة المثبتة من ج، ي.

ولما مات أنزل من القلعة ليلاً إلى [المدرسة]^(١) المنصورية بين
القصرين، وعَسَل، وكَفَن، ودُفِن بها عند والده. وكان المتولي أمره
[الأمير]^(٢) علم الدين سنجر الجاوي. رحمهم الله تعالى.

السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون. تولى
مملكة الديار المصرية والشامية صحيحة وفاة والده، وحلف له
الأمراء^(٣)، وخطب [له]^(٤) باسمه على المنابر. فأقام قليلاً. وحصلت
الوحشة بينه وبين المقر السيفي قوصون^(٥) أتابك العساكر، فعزله^(٦)

(١) مأين حاصرئين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩
ص ٢٠٠).

والمدرسة المنصورية تقع داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين
بالقاهرة، أنشأها المنصور قلاوون.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) مأين حاصرئين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٥) مأين حاصرئين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ي.

(٦) هو قوصون الساقى الناصري، حضر مع الجماعة الذين أحضروا إليه القات لزيد
زوجة الناصر. قرأه السلطان الناصر محمد، فاشتراه وأمره. وزوجه بآته في سنة
٧٢٧هـ. وبنى قوصون جامعاً بالقاهرة، كما بنى الخانقاه المشهورة باب القراق. ولما
مات الناصر محمد تعصب قوصون للمنصور أبو بكر وسلطه، وبشر هو المملكة
باسمه. ثم قتل المنصور، ونزل الناصر أحمد فقتله سنة ٧٤٢هـ.

(٧) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(٨) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن المنصور أبى بكر خلع سنة ٧٤٢هـ، وأن
سب خلعه أنه كان قد أكثر من النهو، كما أن الأمراء تحدثوا معه في القبض على
قوصون، فسمع بذلك قوصون ففرر القبط عليه.

جرس، ومغلطاي السعودي، وكرد الساقى. وقيدوا، وأحتيط على موجودهم^(١)؛ وأرسلوا إلى الجب. ثم مسك طرنطاي الساقى، ونوغيه السلحدار^(٢)، وأفسقر الحسامى، وعناق الساقى^(٣)، وأروس^(٤) الحسامى، وخواجا محمد، وألطنبغا الساقى، وقوش قرا السلحدار^(٥). فاعتقلوه بخزانة البنود^(٦)، وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير [وتقريهم]^(٧)؛ فأقروا بما فعلوا. فقطعوا أيديهم وأرجلهم، وسَمروا على الجمال، وداروا بهم مدينتي مصر والقاهرة، وأيديهم وأرجلهم معلقة في أعناقهم. ثم مسك الشجاعى وقتل، وقطعت رأسه ويده، وداروا [به]^(٨) مدينتي مصر والقاهرة.

وفي عاشر المحرم سنة أربع وتسعين [وستمائة]^(٩) قام جماعة من

(١) كذا في ج، أ، ب. وفي نسخة ي (واحتيط موجودهم وقيدوا)

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) توغاي السلاح دار.

(٣) جاء اسمه في كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥) والناس الساقى.

(٤) في ج، أ (أروش). والصيغة المثبتة من ب، ي وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٧٩٥).

(٥) لم يذكر ابن نعري بردى (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٢٢) سوى سبعة أسماء فقط.

(٦) تقع خزانة البنود بالقاهرة، على يمين من سلك من رحبة باب العيد. وكانت أيام الدولة الفاطمية يعمل فيها السلاح، ثم احترقت في سنة ٤٦١هـ، فعملت بعد حريقها سحنا يسجن فيه الأمراء والأعيان. وعندما انقضت الدولة الفاطمية، أقرها ملوك بني أيوب سجنًا، ثم عملت منزلاً للأمراء من الفرنج، وذلك في أيام الملك الناصر محمد. ثم هدمها الأمير الحاج آل ملك الجوكندار نائب السلطنة بديار مصر في سنة ٧٤٤هـ، فاحتط الناس موضعها دوراً.

(المقريزي: المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٢ ص ١٨٨).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ي

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب

ممالك الأشرف بالقاهرة، وعملوا عملاً قبيحاً^(١)، وفتحوا سوق السلاح، وفتحوا باب سعادة^(٢)، وبقوا دائرين بالليل. فلما أصبح الصباح مُسكوا، وقُطعت أيديهم وأرجلهم، وكُحل^(٣) بعضهم، وصُلبوا على باب زويلة. وكانوا فوق ثلاثمائة^(٤) نفر.

فلما كان حادي عشر المحرم^(٥)، عُزل السلطان الملك الناصر محمد؛ فكانت مدة ملكة^(٦) أحد عشر شهراً وأياماً.

السلطان العاشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك العادل كتبغا المنصورى. تملك الديار المصرية وتلقب بالعاذل.

(١) ذكر ابن نعري بردى (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٤٨ - ٤٩) أن سب تورثهم يرجع إلى عدم قتل لاجين بعد ظهوره، وهو الذي يأسر قتل أستاذهم الأشرف خليل، كما بلغهم خلع الناصر محمد من السلطة.

(٢) باب سعادة، نسبة إلى سعادة بن حيان غلام المعز لدين الله الفاطمى، عندما قدم من المغرب إلى القاهرة، ودخل إليها من هذا الباب، فعرف به (المقريزي: المواظ والاعتبار، ج ١ ص ٣٨٣).

(٣) بمعنى تكحيل عينه بالنار. انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى عصر سلاطين المماليك ص ١٠٠).

(٤) في ج، أ، ي (تلتماية). والصيغة المثبتة من ب

ويضيف ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك ج ١ ص ٣ م ١٩٣، حوادث سنة

٦٩٤هـ) أن العادل كتبغا جلس على تخت السلطة يوم الثلاثاء عاشر المحرم.

(٥) ذكر ابن نعري بردى (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٥٠) أن الناصر محمد عزل يوم

الخميس ثلث عشر المحرم.

(٦) في ب (ملكته) والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

وكان قد عمل سماطاً عظيماً، وجمع الأمراء^(١) والمقدمين والجنود، وتسلطن، وخلع الملك الناصر. وأخلع على لاجين، وجعله نائبه^(٢) بمصر بعد هروبه، وخبأه في مئذنة^(٣) جامع ابن طولون^(٤) سنة. وعمل الحاج بهادر حاجب الحجاب^(٥). وأخلع^(٦) على جميع الأمراء^(٧) والمقدمين. وفي أيامه حدث الغلاء، وأجذبت^(٨) الأرض، فبلغ القمح إلى مائة وخمسين درهماً الأردب^(٩)، و[الأردب]^(١٠) الشعير إلى مائة^(١١). واشتد الأمر، وأكل الناس الميتة والكلاب، والققط والحمير. ووصلت الأخبار أن القمح أبيع الأردب بأكثر من ألف درهم. واشتد الغلاء بدمشق أيضاً.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة. فيها عظم الغلاء، ثم انحط السعر.

وفيهما - في ذي القعدة - سافر الملك العادل كتبغا إلى الشام،

فدخل دمشق؛ وصلّى الجمعة بالمقصورة ثم لعب في الميدان^(١). ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة.

في أوها سافر العادل كتبغا طالباً^(٢) الديار المصرية، فسافر حتى وصل إلى وادي فحمة^(٣)؛ فركب لاجين نائب السلطان وقتل بتخاص العادلي وبكتوت الأزرق، وكانا جناحي العادل كتبغا. فلما سمع العادل بالأمر، ركب فرس النوبة^(٤)، وساق إلى دمشق ومعه خمسة نفر^(٥). واحتوى لاجين على الخزائن والأموال، وساق الجيش، وركب تحت العصائب^(٦)؛ وتوجّه إلى القاهرة.

وأما العادل كتبغا فإنه وصل إلى دمشق، فأقام بها ثلاثة وعشرين يوماً^(٧).

وجاءت^(٨) الأخبار بسلطنة لاجين، فأذعن كتبغا له، فرُسم له

(١) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٢) في ح، أ، ي (نائبه). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في أ، ب، ي (مادنة). وفي ح (مأذنة).

(٤) في نسخ المخطوطة (بن طولون).

(٥) حاجب الحجاب؛ هو كبير الحجة، ومتولى وظيفة الحجوية، ينصف في الأمراء والجنود تارة بنفسه، وتارة بمشاورة السلطان، وتارة بمشاورة النائب. وهو ينظر في مخاصمات الأجناد وأمور الإقطاعات.

(٦) القريري: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٩.

(٧) في ب (وخلع). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٨) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٩) في ب (وأجذبت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١٠) في ي (مائة وخمسون درهم الأردب). وفي بقية النسخ (مائة وخمسين درهم الأردب).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٢) في ح، أ، ي (مائة). والصيغة المثبتة من ب.

(١) أورد ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٣٥) هذه المعلومة في حوادث سنة ٦٩٦ هـ.

(٢) في ح، أ، ي (طالب). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٣٥) وادي فحمة. هذا وقد ذكر القريري (السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٢٠) أنه بمنزلة العوجاء.

(٤) فرس النوبة، فرس مجهز بالسرّج والغاشية يقرب حضرة السلطان، لاستخدامه في الطوارئ، أو الركوب إعلاناً بقيام سلطان جديد. انظر

(ابن أبي الفضائل: كتاب النهج السديد، ص ٤٣٢، سعيد عاشور: العصر المالكي، ص ٤٥٩).

(٥) في نسخ المخطوطة (خمس نفر). هذا وقد ذكر ابن شاکر الكتبي

(فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨٣) أنه كان معه أربعة من مماليكه. وذكر ابن تغري

بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦٣) أنه كان معه أربعة أو خمسة من خواصه.

(٦) في ح، ب، ي (العصائب). والصيغة المثبتة من أ.

(٧) في نسخ المخطوطة (وعشرون يوماً). وقد ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك -

حوادث ٦٩٦ هـ) أنه أقام بدمشق ثلاثة عشر يوماً.

(٨) في نسخ المخطوطة (فجات).

بنيابة صرخد بإمرة عشرة. فكانت مدة مملكته سنة وأحد عشر شهراً وعشرين يوماً^(١). فأقام بصرخد إلى سنة تسع وتسعين [وستمائة]^(٢). فأنعم عليه السلطان الملك الناصر^(٣) بنيابة حماه، مما سيأتي ذكره^(٤) إن شاء الله تعالى. فأقام بها إلى أن مات^(٥). فحمل إلى دمشق، ودفن بقاسيون^(٦).

وكان كتبغا أسمر^(٨)، قصيراً، مغلياً، في ذقنه شعرات قليلة. وعنقه قصير^(٩) جداً. وكان موصوفاً بالشجاعة والدين وسلامة الباطن. ولكن كان يعوزه رأي وحزم^(١٠).

السلطان الحادي عشر من ملوك الترك

وهو الملك المنصور لاجين المنصوري. بايعته^(١) الأمراء^(٢)، وحلفوا له، وتلقب بالمنصور؛ وذلك في أوائل صفر سنة ست وتسعين.

فلما استقر أمره، استتاب قراسنقر بمصر، فأقام قليلاً، ثم مسكه^(٣)، واستتاب مملوكه منكوتمر الحسامي^(٤). وعمر جامع ابن طولون^(٥) بعد دثوره.

ثم دخلت سنة سبع وتسعين [وستمائة]^(٦).

فيها أخرج السلطان الملك الناصر محمد إلى الكرك^(٧)، فأقام به، وفي خدمته الأمير [جمال الدين]^(٨) أقوش الأشرفي.

(١) في أ، ب، ح (بايعوه). والصيغة المثبتة من ي.

(٢) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٣) في ح (مسك). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨، ص ٨٨) أن ذلك حدث سنة ٦٩٦ هـ.

(٥) في نسخ المخطوطة (بن طولون).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ (ستماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ي (فيها أخرج السلطان محمد بن الملك الناصر إلى الكرك) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. مثبت في ب.

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨، ص ٦٨) أن مدة ولاية كتبغا ستين وثمانية وعشرون يوماً.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٣) في ح، أ، ي (المنصور) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ب.

انظر أيضاً (النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ٨، ص ٦٨، بدائع الزهور لابن إلياس، ج ١، ص ١٣٥).

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) في نسخ المخطوطة (انشأ الله).

(٦) ذكر ابن شاکر الكندي (فوات الوفيات ج ١) أنه مات بحماه سنة ٧٠٢ هـ.

(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨، ص ٦٨) أنه دفن بسفح جبل قاسيون بدمشق غرب الرباط الناصري.

(٨) في نسخ المخطوطة (أسمر).

(٩) في ح، أ، ب (قصيرة). والصيغة المثبتة من ي.

(١٠) في (لكن كان ذو رأي صائب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وفيهما ابتدأ السلطان بروك [البلاد]^(١)، وهو الروك الحسامي^(٢). وفرق المثالات^(٣)، قسّمها على أربعة وعشرين قيراطاً، منها أربعة^(٤) قراريط للسلطان والكلف والمرتبات، وعشرة قراريط لأجناد الحلقة^(٥).

وفيهما حجّ الخليفة الإمام الحاكم، وأعطاه السلطان سبعمائة ألف درهم.

وفيهما هرب قفجق^(٦) والأبوبكري إلى غازان ملك التتار. وفيها - في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر - سنة ثمان وتسعين

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) الروك - وقعله راك - هي عملية مسح الأراضي الزراعية وفك الزمام وتعديل الخراج. وقد تمت هذه العملية في مصر الإسلامية عدة مرات، أشهرها في عصر المماليك الروك الحسامي الذي أجراه حسام الدين لاجين - وهو المشار إليه في المتن -، والروك الناصري الذي أجراه السلطان الناصر محمد.

وكانت أرض مصر تقسم أربعة وعشرين قيراطاً، يختص السلطان منها بأربعة قراريط، والأجناد بعشرة، والأمراء بعشرة. وفي الروك الحسامي كان نصيب الأمراء والأجناد أحد عشر قيراطاً، وخصصت تسعة قراريط ليعمل بها العسكر. ولكن الأمراء والجنود لم يرضوا بهذا القدر، وظلوا في حالة قلق حتى أجرى السلطان محمد الروك الناصري سنة ٧١٥ هـ وزاد أنصبة الأمراء والجنود إلى أربعة عشر قيراطاً. انظر: المقرئزي: المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٨، العيني: عقد الجمان ج ٢٣ ق ١ ص ٥٥. (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٣٦١، ٤٤٣).

(٣) مثال وجمعه مثالات، هو أول ما يكتب من الأوراق الرسمية إذا ما باعطاء أحد المماليك إقطاعاً. (سعيد عاشور: العصر المماليكي ص ٤٦٨).

(٤) في نسخ المخطوطة (أربع قراريط).

(٥) سبق شرح مصطلح أجناد الحلقة - انظر (الفلفلشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٦).

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ٩٦) فيجق. وقد ذكر ابن تغري بردي أن السلطان سمع في حقه كلاماً فاستوحش منه.

وستمائة^(١)، ركب الموكب كما جرت العادة. وكان السلطان صائماً^(٢).

فلما كان بعد عشاء^(٣) الآخرة، كان السلطان قاعداً يلعب الشطرنج، وعنده قاضي القضاة حسام الدين الحنفي، فدخل كرجي مقدّم البرجية. وكان قد اتفق مع نوغية الكرموني^(٤) سلاح دار السلطان، وكان صاحب النوبة تلك الليلة. فسأل السلطان كرجي «ما فعلت؟» فقال: «بيت البرجية^(٥)، وغلقت عليهم». وكان قد أوقف أكثرهم في دهليز القصر. فشكره السلطان، وأثنى عليه الجماعة. فراح يصلح الشمعة، والتمجاة^(٦) إلى جانبها. فرمى عليها فوطه، وقال للسلطان: «ما تصلي؟» فقال السلطان «نعم»^(٧). وقام ليصلي، فضربه كرجي بالسيف على كتفه. فطلب السلطان التمجاة، فلم يجدها. فقام من هول الضربة مسك كرجي، ورماه تحته. فخطف نوغية الكرموني التمجاة^(٨)، وضرب السلطان على رجليه فقطعها، فصاح القاضي، وانقلب^(٩) السلطان على ظهره قتيلًا.

(١) في ح، أ، ي (وستمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، أ، ي (صائماً). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (عشاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) كذا في ب. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٨ ص ١٠٤).

(٥) أما في نسخ ح، أ، ي من المخطوطة فقد جاء الاسم (نوغي الكرموني). وفي كتاب السلوك للمقرئزي (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٧) سيف الدين نوغي الكرموني.

(٦) في ي (وبيت البرجية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (الشمعة). والتمجاة أو التمشة خنجر مقوس شبه السيف القصير، وهو معرب اللفظ الفارسي نيجمه.

(٨) الفصيح، وهو معرب اللفظ الفارسي نيجمه.

(٩) الفصيح، وهو معرب اللفظ الفارسي نيجمه.

(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٨) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (الشمعة).

(٩) في نسخ المخطوطة (فانقلب).

ثم تركوا القاضي عند السلطان، وأغلقوا عليها الباب. وقعد الأمير طغجي^(١) ومعه المماليك البرجية في باب القلعة.

فلما قتلوا السلطان قاموا جميعاً، وأتوا إلى دار النائب^(٢)، وقالوا له: «السلطان يطلبك». فأنكر حالهم، وقال لهم: «قتلتم السلطان؟». فقال كرجون «يا مابون، وجننا^(٣) نقتلك!». فقال منكوتمر: «أنا في جيرة الأمير طغجي». فأجاره، وحلف له أنه ما يؤذيه^(٤)، ولا يمكّن أحداً^(٥) من أذيته. ففتح باب داره^(٦)، فمسكوه وأنزلوه إلى الجب، فأقام في الجب مقدار ساعة. ثم إن كرجي جاء^(٧) إلى الجب، فأطلعه وذبحه^(٨).

وكان الأمراء المتفقون على قتل المنصور لاجين [هم]^(٩)؛ طغجي^(١٠)، [وكرجي]^(١١)، ونوغيه^(١٢) كرمون، وقرا طرنطاي،

و[جُحك]^(١)، وأرسلان، وأقوش، وبيليك^(٢) [الرسولي]^(٣). ثم إنهم أخرجوا السلطان ونائبه مقتولين إلى القراقة^(٤). وكان لاجين أشقر، أزرق العيون، طويلاً، مهاباً، موصوفاً بالشجاعة. وفيه دين وعقل.

وكانت^(٥) دولته ستين وثلاثة أشهر^(٦). وقيل ثلاث سنين وشهرين؛ والأول أصح.

فتوحاته: تل حمدون^(٧)، ومرعش، وحميصص^(٨)، وقلعة نجيمة، وقلعة الهارونية^(٩)، وقلعة سرفندكار^(١٠).

ولما قُتل السلطان [لاجين]^(١١)، كان الأمير بدر الدين بكتاش

(١) في ي (طفجر). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٢) في نسخ المخطوطة (النائب).

(٣) في نسخ المخطوطة (وجينا).

(٤) في ي، ا، ح (مايوديه). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (أحد).

(٦) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٣٨ حوادث ٦٩٨ هـ) أن كرجي أحرق الباب ودخل على منكوتمر.

(٧) في ح، ا، ي (جا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) يفتق المقرئ (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٥٨) مع ابن دقماق في أن كرجي هو الذي قتل منكوتمر. أما ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٣٨ حوادث ٦٩٨ هـ) فيقول إن الأمراء عندما أنزلوا منكوتمر إلى الجب، كان بالجب جماعة من الأمراء مسجونين - كان منكوتمر هو السبب في سجنهم - فقتلوه.

(٩) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(١٠) اللفظ غير واضح في ي.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقرئ (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) نوغاي.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب. وفي كتاب السلوك للمقرئ (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) جحك.

(٢) في نسخ المخطوطة بيليك. والصيغة المثبتة من كتاب السلوك للمقرئ (ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ا، ب.

(٤) عن قراقة القاهرة أنظر: (المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٤٣ - ٤٤٤).

(٥) في ي (فكانت). والصيغة المثبتة من ح، ا، ب.

(٦) ذكر المقرئ (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٥٩) أن مدته كانت ستين وشهرين وثلاثة عشر يوماً.

(٧) تل حمدون: قلعة بالقرب من جيحان (أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٥٠).

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب السلوك للمقرئ (ج ١ ق ٣ ص ٨٤١)

حميصص، وتسمى أيضاً حموص. وموقعها شرقي تل حمدون

(٩) الهارونية: مدينة صغيرة قرب مرعش، استحدثها هارون الرشيد

(١٠) كذا في ح، ا، ي. وفي ب (سرفندكار)

وقلعة سرفندكار، بالقرب من جيحان، تقع شرقي تل حمدون (أبو الفدا: تقويم

البلدان، ص ٢٥٦ - ٢٥٧).

(١١) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

الفخري^(١) أمير سلاح معه بعض العساكر، وهو مجرّد لبعض الجهات. فاتفق حضوره ثاني يوم قتل السلطان. وكان طنجي وكرجي اتفقا على أنها يعملان سماطاً، فإذا^(٢) طلع أمير سلاح إلى القلعة، وحضر السماط، يمسكوه. فلما كان باكر النهار، قصد طنجي الركوب لملاقاة^(٣) أمير سلاح، فنهاه كرجي عن ذلك؛ فما قبل.

وخرج طنجي^(٤) في دست النيابة، فالتقى أمير سلاح قريب قبة النصر، فسلم عليه، ففأخه أمير سلاح فيما جرى، وقال: وهذا أقيم الآراء أن نعمل كل يوم سلطاناً^(٥) ويقتل^(٦). وأشار إلى من حوله. فأول من ضرب طنجي [هو]^(٧) الأمير بهادر [سمير]^(٨)، فساق فرسه فنبهوه، وضربوه فقتلوه. وأما كرجي، فإنه لبس آله الحرب، ووقف تحت القلعة. فلما تحقق قتل طنجي هرب، وخرج من باب القرافة، فلحقوه في بركة الحبش^(٩)، فقتلوه وأحضرُوا رأسه.

(١) ينسب بكتاش الفخري إلى الأمير فخر الدين بن الشيخ، وكان من أكابر الأمراء المنصورية. انظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (ج ٢ ص ١٤).

(٢) في ب (فان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٣) في ح، ي (ملاقات). وفي ب (ملتقى). والصيغة المثبتة من أ

(٤) اللفظ غير منقوط في نسخة ي.

(٥) في نسخ المخطوطة (سلطان).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

هذا، وقد ذكر المقرئ (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٨٦٨) أن الأمير قراقوش الظاهر هو الذي قتل طنجي.

(٨) بركة الحبش: كانت تعرف بركة المعافر، وتعرف ببركة حبر، وعرفت أيضا باصطبل قوه، كذلك عرفت باصطبل قاش، وهي من أشهر برك مصر، وتقع في ظاهر مدينة القسطنطينية، فيما بين الجبل والليل، وكانت مكاناً للنتزه.

(٩) المقرئ: الواظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٥٢.

وطلع أمير سلاح إلى القلعة، واجتمع بالأمراء، وقعد بباب القلعة^(١). واشتوروا في أمر السلطنة، فاتفق رأيهم على إحضار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك. فأرسلوا إليه. وبقي التخت خالياً^(٢) من سلطان واحداً وأربعين يوماً^(٣). إلى أن حضر الملك الناصر من الكرك، فسلطوا [السلطان]^(٤) الملك الناصر.

سلطنة الملك الناصر [محمد]^(٥) الثانية

جلس على كرسي المملكة، وحلف له [الأمراء]^(٦) وهو ابن^(٧) أربع عشرة سنة. فاستتاب بمصر سلاز، وبالشام أقوش الأفرم. وولى سنقر الأعسر^(٨) الوزارة. وأفرج عن قراسنقر. وفي هذه السنة أتت القضاة، وأخبروا بحركة التتار، فخرج

(١) في أ (باب القلعة) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

وباب القلعة أحد الأبواب الصغرى بقلعة الجبل، يتوصل إليه من الباب المدرج.

اعظم أبواب القلعة. وموقعه في أول الجانب الشرقي منها، تجاه القاهرة.

(٢) المقرئ: كتاب السلوك، ج ١ ص ٢٩٥، حاشية ١.

(٣) في ح، ي (خالي). وفي أ (خال). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ذكر المقرئ (كتاب السلوك، ج ١ ق ٣ ص ٨٦٩) أن التخت بقلعة الجبل كان خالياً من سلطان مدة خمسة وعشرين يوماً.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب ومثبت في ي.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٧) في نسخ المخطوطة (وحلقوا له). وما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في أ، ب.

(٨) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) ذكر ابن العماد الخليل (شذرات الذهب، ج ٦ ص ٢٠) أنه تسمس الدين المنصوري سنقر الأعسر، التوفي سنة ٧٠٩ هـ.

السلطان من مصر قاصداً الشام.

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة^(١).

استهلت هذه السنة والملك الناصر بالشام. وكثرت^(٢) الأخبار بقرب التتار. فخرج السلطان من دمشق - ومعه الجيش - في سابع عشر ربيع الأول. فالتقى^(٣) الجيشان بمكان يسمى وادي الخازندار^(٤)، بالقرب من سلمية^(٥). فالتحم القتال، فانهزم جيش المسلمين. وهرب السلطان بظائفة نحو بعلبك.

ووصل الخبر إلى دمشق، فخاف الناس، وخرج أكثر أهل دمشق. وقربوا من البلاد. وكتب غازان لأهل دمشق أماناً. ثم إن التتار هبوا دمشق، والصالحية، وسائر^(٦) ضواحيها^(٧)، وحاصروا القلعة أشد حصاراً، ونصبوا عليها المناجيق^(٨). ونائبها^(٩) يومئذ^(١٠)

(١) في ح، أ، ي. (وستماية. والصيغة المثبتة من ب).

(٢) كذا في ح، أ. وفي ب (فكثرت). وفي ي (فكثرت).

(٣) في ح (فالتقا). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٤) في ي (وادي الخازندار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

هذا، وقد ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ١ ص ١٤٦) أنهم

التقوا بمجمع المروج. ويقول المقرئ (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٦٨٦) أن

المكان كان يسمى بمجمع المروج، ثم سمي بوادي الخازندار.

(٥) سلمية، بفتح أوله ونائبه وسكون الميم وباء مشاء، بلدة في ناحية الرينة، كانت

تعد من أعمال حماه (ياقوت: معجم البلدان).

(٦) في نسخ المخطوطة (وسائر).

(٧) في ي (قراها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) مناجيق، ومفردها منجيق، آلة من خشب، لها دفتان قائمتان، بينهما سهم طويل

ويستخدم المنجيق في رمي الحجارة الضخمة والقذائف على العدو وحصونه.

(القفقندي: صحح الأعيى، ج ٢ ص ١٤٣ - ١٤٤).

(٩) في ح، أ (ونائبها). وفي ي (ونائبه). وفي ب (ونائبه).

(١٠) في ح، أ، ي (يومئذ). والصيغة المثبتة من ب.

الأمير علم الدين أرجواش مجتهد في حفظها. ثم إن غازان استتاب بدمشق قسحق المنصوري، ومعه عسكر منهم. ورحلت^(١) التتار، ففرح الناس.

وأما العسكر المصري والشامي، فدخلوا صحبة السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية، وقد ذهب رختهم^(٢) وأتقاهم، وتلفت أكثر خيولهم. ففتح السلطان بيوت الأموال، ونفق في الجيش نفقة ما سمع بمثله قط؛ فجعل الحلقة ثلاث طبقات: الأولى ثمانون ديناراً، والثانية خمسة وسبعون ديناراً، والثالثة خمسة وستون ديناراً. واجتاد الشام كل نفر خمسة عشر أردب قمح وقول وشعير. واجتاد الأمراء خمسون ديناراً^(٣). فاستخدم^(٤) الأمراء، واستعدوا، وتجهزوا. فعند الخروج نفق السلطان نفقة ثانية، كل جندي اثنا عشر ديناراً. وخرج السلطان والعساكر، وساروا إلى الصالحية، فأقام السلطان بها.

وتوجه سلار نائبه، وبيبرس [الجاشنكير]^(٥) بالعساكر^(٦) إلى الشام، فالتقوا بقفجق الذي كان هرب إلى غازان أيام لاجين، وكان

(١) في نسخ المخطوطة (ورحلوا).

(٢) الرخت، كلمة فارسية معناها القماش، استخدمت بمعنى المناع. والرخوتانية هم

الذين يتولون العناية بمناجيع السلطان أو الأمير في الأسفار. انظر:

(القفقندي: صحح الأعيى، ج ٥ ص ١٧١، المقرئ: كتاب السلوك لمعرفة

دول الملوك، ج ١ ص ١٩٠ حاشية ٤).

(٣) في ح، ب، ي (خمسين ديناراً). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) في نسخ المخطوطة (فاستخدموا).

(٥) مايرن حاصرته ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) في ي (بالعسا) والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

قد استنابه بدمشق، فوجده^(١) قاصداً لخدمة السلطان، فأعطاه^(٢) الخدمة. وأخذ معه العسكر الشامي. ورجع السلطان إلى قلعته^(٣).
ووصل نائب دمشق إليها، ففرح^(٤) الناس به.
ثم دخلت سنة سبعمائة.

فيها تواترت مطالعات النواب بأن التتار قاصدين البلاد؛
فخرج السلطان في العشر الأوسط من صفر، ووصل إلى غزوة. وكان
التتار قد وصلوا إلى حلب، ثم رجعوا، فرجع السلطان. وتسمى هذه
الغزوة (الغزوة الكذابة)^(٥).
ثم دخلت سنة اثنين وسبعمائة.

فيها وصل كتاب نائب حلب بأن قتلوا شاه نائب^(٦) غازان^(٧)
قد قصد بلاد الشام. فخرج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير،
والحسام استادار، وطغريل الأيغاني، وكراي المنصوري، وسنقرجاء
المنصوري^(٨)، ومضافوهم؛ فرحلوا في ثامن رجب^(٩). فلما وصلوا

- (١) في أ، ب، ي (فوجدوه) والصيغة المثبتة من ح.
والمقصود أن سلاز وجد تحقق قاصداً لخدمة السلطان.
(٢) في أ (فأعطاه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
(٣) يعني قلعة الجبل مركز الحكم وقاعدة السلطنة في مصر.
(٤) في ح، أ، ب (ففرحوا). وفي ي (ففرحت).
(٥) في ب، ي (الغزوة الكذابة). والصيغة المثبتة من ح، أ.
(٦) في ح، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) هذا هو الاسم الغالب في المصادر العربية. وفي عقد الجمال للعيني (حوادث سنة
٧٠٢هـ) قازان.
(٨) كذا في ح، أ، ب، ي. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ١ ق ٣ ص ٩٣٠) سفير
شاه المنصوري.
(٩) ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ١ ق ٣ ص ٩٣٠) أنهم رحلوا في ثامن عشر رجب.

قاقون^(١)، تواترت الأخبار بصحة وصول التتار. فخرج السلطان
بالعساكر جميعها من مصر. وتوجه الأمير بيبرس ومن معه إلى دمشق في
العشر الأوسط من شعبان. واجتمعت^(٢) العساكر الشامية.

ثم قدم السلطان إلى دمشق يوم السبت مستهل رمضان،
وصحبه الخليفة. وعبأ السلطان العساكر، وجاء^(٣) التتار [إلى
الكسوة]^(٤)؛ فحملوا^(٥) بجمعهم على الميمنة، فثبت من كان بها^(٦)
[من الأمراء]^(٧). واستشهد منهم جماعة، هم الحسام استادار،
وأوليا بن قرمان، وسنقر الكافري^(٨)، وأيدمر القشاش^(٩)، وأيدمر
الرفاء^(١٠)، وأيدمر القيب، وعلي بن باخل، وغيرهم، تقدير ألف

- (١) - قاقون: حصن بفلسطين قرب الرملة.
(ياقوت: معجم البلدان ج ٧ ص ١٦).
(٢) في نسخ المخطوطة (واجتمع العساكر).
(٣) في ح، أ، ي (وجاء). والصيغة المثبتة من ي.
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب
والكسوة - يضم الكاف وسكون السين - صيغة ومنزلة بحر بها نهر الأعوج، وهي
جنوب دمشق.
(٥) (أبو الفدا: تقيوم البلدان، ص ٢٥٣).
(٦) في ي (وحملوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٧) في ي (معها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ب.
(٩) في ب (الكافوري). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي. وكذلك من كتاب السلوك
للمقريزي (ج ١ ص ٩٣٣). أما ابن نعري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٠)
فقد ذكر الاسم (سنقر الكافوري).
(١٠) في ح، أ (القشاشي). والصيغة المثبتة من ب، ي وكذلك من كتاب السلوك
للمقريزي (ج ١ ص ٩٣٣). أما ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٤٥ حوادث
٧٠٢هـ) فذكر الاسم (أيدمر الشمسي القشاشي).
القشاشي).
(١١) في ب (الرفاء). وفي ي (الرفاء). والصيغة المثبتة من ح، أ وكذلك من كتاب
السلوك للمقريزي (ج ١ ص ٩٤٧).

نفس، من أجناد الأمراء. فلما عاين الأمراء^(١) الذين في القلب ما أصاب الميمنة، أزدفوها بمن معهم من العساكر، وردفتها الميسرة. فحصل النظافر على التتار، ففر أحد مقدمي التتار، وفر معه زهاء من عشرين ألفاً.

ثم أمسى المساء، واختلط الظلام، فلجأ^(٢) التتار إلى أعلى الجبل، وياتوا يوقدون النيران. ويات السلطان والعساكر حول الجبل محذقين به. فلما أصبح يوم الأحد - ثاني رمضان^(٣) - عاين^(٤) التتار الخطب المهول، فامتلات قلوبهم رعباً. ففرجت لهم العساكر عن ثغرة في رأس الميسرة، فبادروا منها بالفرار، وتولية الأديار. فحملت العساكر عليهم، فقتلوا منهم، وأسروا.

وجّه السلطان البشائر. ودخل دمشق يوم الثلاثاء [خامس رمضان]^(٥)؛ وقد زينت، فأخلع على النواب والأمراء. وخرج من دمشق ثالث شوال قاصداً [إلى القاهرة]^(٦)؛ فدخلها في ثالث عشرينه، وزينت له. وكان يوم قدومه يوماً مشهوداً.

وفيها زلزلت^(٧) الأرض الزلزلة العظمى: تساقطت البيوت،

(١) في ح، أ، ب (عاينوا). وفي ي (عاينت).

(٢) في نسخ المخطوطة (فلجوا التتار).

(٣) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٤٥ حوادث ٧٠٢ هـ) أن ذلك كان في يوم الأحد رابع شهر رمضان.

(٤) في نسخ المخطوطة (عاينوا).

(٥) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ٤ ص ٢٦)

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت في ح، أ.

(٧) في ح، أ، ي (زلزلة الأرض). والصيغة المثبتة من ب.

وتشققمت^(١) الجبال، [وتشعّثت^(٢) الأسوار]^(٣)، وخرجت^(٤) النساء حاسرات إلى^(٥) الطرقات. وكان تأثيرها بالإسكندرية أشد وأعظم. ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة.

فيها هافت الغلة حتى ترك أكثرها بغير حصاد، فتميزت الأسعار.

وفيها اهتم بيبرس [الجاشنكير]^(٦) بعمارة الخانقاة^(٧) برجة [باب]^(٨) العيد.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة^(٩).

(١) في ح، أ، ي (وتشتت). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح (وتشعّثت). والصيغة المثبتة من أ، ي.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ (وخرج). وفي ي (وخرجن). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (في). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) سماها المقرئ (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٣٦) الخانقاه الركبة نسبة إلى ركن

الدين بيبرس الجاشنكير. وقد بناها وهو أمير سنة ٧٠٦ هـ، قبل أن يلي السلطنة.

وبنى بجانبها رباطاً كبيراً. وجعل بجانب الخانقاه قبة بها قبوه. وكمّلت في سنة

٧٠٩ هـ. فلما خلع من السلطنة، وقضى عليه وقتله السلطان الناصر محمد بن

قلاوون، أمر بعلقها. وأخذ سائر ما كان موقوفاً عليها. ونحا اسمه من الطراز الذي

بظاهاها. وأقامت نحو عشرين سنة معطلة، حتى أمر بإعادة فتحها في أول سنة

٧٢٦ هـ. (المقرئ: المواعظ الاعتبار، ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ي.

ورحبة باب العيد رحبة متسعة ينفق فيها العساكر في أيام مواكب الأعياد ويتظفرون

ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد. ويدهون في خدمته لصلاة العيد. وكانت

هذه الرحبة خالية حتى بعد ٦٠٠ هـ، فانحطت فيها الناس، وعمروا فيها الدور

والمساجد. فصارت حطة كبيرة، وبقي اسمها رحبة باب العيد.

(المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٧)

(٩) في ح، أ، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

فيها أظهر السلطان طلب الحج، فأجيب. فخرج في رمضان على أن يتصيد بالكرك والشوبك، ويلاقي الحجاج في العقبة. فلما وصل إلى الكرك، أمر نائبها^(١) جمال الدين أقوش الأشرفي أن يتحول منها إلى مصر. وعند دخوله القلعة انكسر الجسر، ووقع نحو خمسين مملوكاً إلى الوادي، فمات منهم أربعة^(٢) وتكسر جماعة. وأرسل السلطان الخزائن^(٣)، وآلات الملك إلى الديار المصرية. وأرسل يقول للأمراء: «إني [قد]^(٤) قنعت بالكرك، فاطلبوا لكم ملكاً غيري». فكانت مدة مملكته الثانية^(٥)، عشر سنين وأشهر^(٦).

السلطان الثاني عشر من ملوك الترك

هو السلطان الملك المظفر بيبرس [الجاشنكي] ^(٧) المنصوري. تولى المملكة، وجلس على التخت، وذلك حين وصل إليهم كتاب

(١) في ح، أ، ي (نائبها). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) تنقل هذه الرواية مع ما ذكره ابن كثير (البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧). أما ابن تغري بردي (التحريم الزاهرة، ج ٨ ص ١٧٦) فيقول إن البعض حدد الذين قتلوا في ذلك الحادث بسبعة، ويرجح أنه لم يقتل غير واحد، وأصيب اثنان، مات منهم واحد.

(٣) في ح، أ، ي (الخرابن). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ي.

(٥) في ي (الثاني). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ذكر المقرئ (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن مدة ولاية الناصر محمد الثانية تسع سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

السلطان الملك الناصر، وفيه رغبته عن الملك. فاشتور^(١) الأمراء^(٢) فيها بينهم في يوم السبت ثالث عشر شوال باكر النهار بسوق الخيل، وقالوا: «إن راددناه خشينا أن ينافق^(٣) [علينا]^(٤) العربان. لكن لا بد من مشورة الظهر بدار النيابة». فلما كان الظهر، حضر^(٥) الأمراء^(٦) بدار النيابة^(٧) بالقلعة، وقرئ^(٨) كتاب السلطان. فقال^(٩) سائر^(١٠) الأمراء^(١١) للاميرين سلار وبيبرس: «أنتما كتبنا المشيرين في حضرته، والمدبرين لمملكته، والأمر إليكما في غيبته. فتفاوضا فيمن يقوم منكما بالأمر، فقال كل منهما للآخر وأنت له». وطال الكلام بينهما، ثم استقر الحال [على]^(١٢) أن يكون ركن الدين

(١) في ح، أ، ب (فاشتوروا الأمراء). وفي ي (عاشورا) وهو تحريف في النسخ.

(٢) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٣) في ح، أ، ب (ينافقوا) والصيغة المثبتة من ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) كذا في ح. وفي أ، ب، ي (حضر).
(٦) في نسخ المخطوطة (الأمراء)

(٧) دار النيابة، توجد بقلعة الجبل، بناها السلطان المنصور قلاوون في سنة ٦٨٧ هـ.

وسكنها حسام الدين طرطاي ومن بعده من نواب السلطنة، حتى هدمها السلطان

الناصر محمد سنة ٧٣٧ هـ، عندما أبطل النيابة والوزارة. فلما مات السلطان الناصر

محمد، أعاد الأمير قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة، فلم تكمل حتى

قبض عليه وتولى بعده شمس الدين أفسر، وذلك في أيام الملك الصالح اسماعيل

ابن الملك الناصر محمد. فجلس بدار النيابة سنة ٧٤٣ هـ، وهو أول من جلس بها

من النواب بعد تجديدها. وتوازها النواب بعده.

(المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٥).

(٨) كذا في ح، أ، ي (وقرى). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ب (فقالوا). وفي ي (فقال). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(١٠) في ح، أ، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب، ي.

بيرس هو السلطان، وسار نائباً^(١)، على حاله. فحلف الأمراء جميعاً على ذلك في تلك الساعة، وأحضروا فرس السلطنة، فركب ركن الدين بيرس من دار النيابة إلى الإيوان^(٢)، فجلس وحلف الأمراء ثانياً. وتلقب بالملك المظفر. وكتب للملك الناصر تقليداً بالكرك، وأرسله له على يد الحاج الملك^(٣).

ثم دخلت سنة تسع وسبعمئة.

[وفيها]^(٤) تسحب من أمراء^(٥) الديار المصرية جماعة، وكذلك من الممالك السلطانية، وتوجهوا إلى الكرك، إلى خدمة السلطان. فخرج السلطان الملك الناصر من الكرك، وتوجه إلى دمشق بمن معه، ليعود إلى ملكه. فهرب الأفرم نائب^(٦) دمشق إلى شقيف أرنون^(٧). فبادر يسري العلاني^(٨)، وأقبحا^(٩) المشد في إصلاح [الجزر]^(١٠).

(١) في ج، أ، ي (تاليا). والصيغة المثبتة من ب

(٢) الإيوان، أنشأه السلطان المنصور قلاوون بالقلعة، ثم جدد ابنه السلطان الملك الأشرف خليل. فقام عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون، أمر بهدم هذا الإيوان بهدم، وأعاد بناءه، وأنشأ به قبة جميلة، وجعل بالإيوان باب سر.

(المغربي: المواظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٠٦).

(٣) كذا في ج، ب، ي. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بروجي (ج ٨ ص ٢٤٠) الأمير آل ملك.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة لسباق المعنى.

(٥) في ج، أ، ي (أمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ج، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) شقيف أرنون، بين دمشق والساحل بالقرب من باتيانس.

(أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٤٤ - ٢٤٥).

(٨) في ج (بيرس العلاني). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٩) في أ، ب (واقبحا). والصيغة المثبتة من ج، ي، وكذلك من عقد الجمان للعيني

(حوادث سنة ٧٠٩ هـ).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.

والجزر أو المظلة، قبة من حرير أصفر مزركس بالذهب، عمل أعلاها طائر من

والعصائب، وأبهة^(١) المملكة. فإن السلطان كان قد ردة الجميع إلى مصر.

وخرجت^(٢) أمراء دمشق لتلقى السلطان الملك الناصر؛ ودُعي له البلد، ودُعي له على المنابر. فدخل السلطان دمشق، [فتفتح له] باب السر، وقبّل نائب القلعة الأرض. فلوى السلطان رأس فرسه إلى ناحية القصر الأبلق^(٣)، فنزل به. وبعد أيام، حضر الأفرم إلى الخدمة، فأكرمه السلطان، وأمره بمباشرة نائب^(٤) السلطنة. ثم حضر ففتح نائب^(٥) حماه، وأستمر^(٦) نائب طرابلس، فلتفأها السلطان. ثم وصل فراسفر نائب حلب.

وتواصلت عساكر الشام صحة النواب، فخرج السلطان من دمشق قاصداً القاهرة في تاسع رمضان^(٧)، ومعه نواب الشام

= فضة مطبوعة بالذهب، تحمل على رأس السلطان في العيدين. ومن من بغايا النبوة القاطمة.

(القفشندي: صحح الأعمش، ج ٤ ص ٧ - ٨).

(١) اللفظ غير واضح في ي.

(٢) في ج، أ، ب (وخرجوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) القصر الأبلق بدمشق، أنشأه السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٥ هـ بالبيضان الأخضر

على نهر بردى، تحف به السياج والأبنار من كل ناحية، وقد ظل عامراً حتى هذه

تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ.

(المغربي: كتاب السلوك، ج ١ ص ٥٦١).

(٥) في نسخ المخطوطة (نائب).

(٦) في نسخ المخطوطة (نائب).

(٧) في ي (ستدمر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٨) ذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٧٠٩ هـ) أن السلطان الناصر محمد خرج من

دمشق يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان، وقيل تاسع رمضان.

والفضة والاكابر. فلما وصل غزّة، كان يوم وصوله [إليها] يوماً مشهوداً. وحضر عدة أمراء من مصر إلى عند السلطان، وأخبروه أن في تاسع رمضان نزل بيبرس عن الملك^(٢)، وهي الساعة^(٣) التي ركب فيها السلطان من دمشق. وهذا من عجيب الإتفاق. وأخذ أموال بيت المال، وهرب نحو الصعيد. وأنه لما نزل من القلعة رحمه الخرافيش، فنثر عليهم أكياس الذهب، فاشتغلوا بذلك. فضرب السلطان البشائر^(٤)، وتوجّه نحو الديار المصرية، فطلع إلى قلعة الجبل، بغير مانع ولا دافع.

وأما بيبرس، فإنه توجّه نحو الصعيد، فوصل إلى أخميم. ولو قصد اليمن لكان^(٥) ملكه. لكن سعادة الملك الناصر ردّته لأنه كان معه ثمان مائة مملوك^(٦)، وإن الرسل ترددت بينه وبين السلطان، فأنعى السلطان عليه بصهيون، فتوجّه نحوها من البرية، صحبة علم الدين سنجر الجاوي، ليوصله إليها. وجّهز السلطان جماعة للقبض

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي، ومثبت في أ، ب.

(٢) ذكر المقرئ (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن المظفر بيبرس هرب عندئذ من قلعة الجبل.

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٣) أن ذلك حدث في يوم الثلاثاء سادس عشر من شهر رمضان سنة ٧٠٩ هـ.

(٤) في ح، أ، ي (البشائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ح، ب (كان). والصيغة المثبتة من أ، ي.

هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٢) أن بيبرس توجه إلى برقة. وقيل توجه إلى أسوان. وأنه عندما وصل إلى أخميم فارقه أكثر أصحابه، وعند ذلك انتهى عزمه عن التوجه إلى برقة. وأثناء سيره أخبره رسل الناصر محمد بالتوجه إلى صهيون.

(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ٢٧١) أن بيبرس الجاشنكير هرب ومعه سعمائة مملوك.

عليه^(١)، فقبضوه على غزّة، وكان آخر العهد به. فكانت مدة مملكته أحد عشر شهراً وأياماً^(٢). [رحمه الله تعالى]^(٣).

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون [الصالحى]^(٤) الثالثة

[تسلطن]^(٥) في مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة. ولما استقر أمره، قبض على جماعة من أمراء^(٦) الديار المصرية. وأنعم على سلاز بنياية الشوبك. واستتاب بمصر بكتمر الجوكندار^(٧). واستقر بالأمير بكتمر الناصري الحاجب وزيراً^(٨).

(١) كذا في ح، أ، ب. أما في ي فالعبارة (وجهز من العسكر جماعة أمرهم السلطان بالقبض عليه).

(٢) ذكر المقرئ (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن مدة سلطته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً. وذكر العيني (عقد الجمان - حوادث سنة ٧٠٩ هـ) أن مدة سلطته أحد عشر شهراً.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) في ح، أ، ي (أمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) الجوكندار: هو الذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة.

والجوكان عبارة عن المحجن الذي تضرب به الكرة، ويعبر عنه بالصوخان.

(٨) القلقشندي: صحح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٨.

(٩) ذكر ابن كثير (الهداية والنهاية، ج ١٤ ص ٥٣) أن الناصر محمد استوزر الصاحب

فخر الدين الحلبي، ثم عزله، وتولى بعده سيف الدين بكتمر سنة ٧١١ هـ.

[ثم] (١) دخلت سنة عشر وسبعمائة (٢).

فيها طلب سلار إلى [مصر] (٣)، وأحتيط على موجوده، وجميع حواصله، وأعتقل بالقلعة (٤). فدخل عليه بطعام فأبى أن يأكله. فطول السلطان بذلك، فمنعه الطعام إلى أن مات جوعاً.

قبل إنه كان يدخل له من أجرة أملاكه في يوم ألف دينار. وحكى (٥) الشيخ محمد بن شاکر الكتبي فيما رآه مكتوباً بخط الإمام العالم العلامة علم الدين البرزالي (٦)؛ قال: دفع (٧) إلى المولى جمال الدين بن الغويرة (٨) ورقة فيها بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام متفرقة (٩)؛ أولها يوم الأحد ياقوت أمر بهرمان (١٠).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٢) في ج، أ، ي (سبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ب، ي.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ١٦) أن السلطان الناصر محمد كان يحنى سلار، فأراد أن يقبض عليه. وذكر ابن أبي عمير (بدائع الزهور ج ١ ص ١٥٥ حوادث ٧١٠هـ) أن ذلك يرجع إلى أن أخا الأمير سلار وجماعة من الأمراء قصدوا التوب على السلطان.

(٥) في ب (وذكر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٦) في أ (برزالي). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب قوات الوفيات لابن شاکر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) رفع.

(٨) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب قوات الوفيات لابن شاکر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١). وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢١) ابن الغويرة.

(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب قوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) متعددة.

(١٠) في ي (ياقوت أمر بهرمان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب. والياقوت عبارة عن حجر ذهبي، له عدة أصناف، منه الياقوت الأحمر، ومنه البهرمان - ويسمى الرمان - وهو أعلى أصناف الياقوت وأعلاها ثمناً.

(الفقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠١).

رطلين بلخش (١)، رطلين ونصف زمرد وريحاني (٢)، وذيابى تسعة عشر رطلاً. صناديق [ضمنها] (٣) قصوص: ستة قصوص ماس (٤)؛ وعين الهر (٥) ثلاثمائة (٦) قطعة كباراً؛ ولؤلؤ (٧) مدور من مثقال إلى درهم؛ [وآلף ومائة وخمسون حبة (٨) ذهب عين؛ مائتا ألف دينار وأربعة وأربعون ألف دينار (٩). ذراهم أربعمائة ألف وواحد وسبعون ألف درهم (١٠)] (١١).

(١) البلخش: وهو يتكون في نواحي بلخشان - وهي من بلاد الترك على تخوم الصين - وهو ثلاثة أنواع، أحمر مضرب، وأخضر زبرجدي. والأصفر والأحمر أجوده (الفقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠١).

(٢) الزمرد الريحاني والذبابى، نوعان من الزمرد. أما الريحاني فهو مفتوح اللون وينسب إلى لون ورد الريحان. وأما الذبابى فهو شديد الخضرة، جيد المثابة، شديد الشعاع. ويسمى ذبابية لمثابة لونه في الخضرة لون الذباب الأخضر الربيعي.

(الفقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب قوات الوفيات لابن شاکر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) «صناديق ستة، ضمنها جواهر وقصوص والماس وغيره».

(عن الماس وأنواعه وخواصه - أنظر: صبح الأعشى للفقشندي، ج ٢ ص ١٠٦).

(٥) لم يرد عين الهر في كتاب قوات الوفيات لابن شاکر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١). وعين

الهر في معنى الياقوت. والغالب عليه لون البياض. ويسمى الهر لأن به نقطة على قدر ناظر الهر الحامل للنور المتحرك في فص مقلته. (الفقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥).

(٦) في نسخ المخطوطة (ثلاثمائة).

(٧) في ج، أ، ي (لؤلؤ). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب قوات الوفيات لابن شاکر الكتبي (ج ١ ص ٣٧١) «لؤلؤ كبار مدور مازته درهم إلى مثقال. ألف ومائة وخمسون حبة».

(٩) في أ، ب (دينار). والصيغة المثبتة من ج، ي.

(١٠) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب قوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧١) «ذراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم».

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

يوم الاثنين : فصوص مختلفة رطلان^(١) ذهب عين خمسة وخمسون^(٢) ألف دينار^(٣). دراهم ألف ألف درهم^(٤). مصاغ وعقود^(٥) ذهب مصري أربعة قناطير^(٦). فضيات^(٧) : طاسات، وأطباق، وطشوت، ستة قناطير^(٨).

يوم الثلاثاء^(٩) : ذهب عين خمسة وأربعون ألف دينار^(١٠). دراهم ثلاثمائة^(١١) [ألف]^(١٢) درهم وثلاثون ألف درهم^(١٣). قنطريات^(١٤) وأهله وطلعات صنایق فضة ثلاثة قناطير^(١٥).

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفیات لابن شاکر الکتبی (ج ١ ص ٣٧١) «فصوص رطلان ونصف».

(٢) في ی (خمس وخمسين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفیات (ج ١ ص ٣٧١) «ذهب مائة ألف وخمسون ألف درهم».

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفیات «ألف ألف درهم وخمسون ألف».

(٥) في ح، أ (عقود). والصيغة المثبتة من ب، ی.

(٦) في نسخ المخطوطة (أربع قناطير). وفي كتاب فوات الوفیات

(ج ١ ص ٣٧١) «مصاغ وعقود وأساور وحلق أربع قناطير بالمصري».

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ی. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في نسخ المخطوطة (ست قناطير).

(٩) في ح، أ، ب (الثلاثاء). وفي ی (الثلاثاء).

(١٠) في ب (خمس وأربعون ألف دينار). وفي ی (خمس وأربعين ألف دينار). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(١١) في ح، أ (ثلاثمائة). وفي ب (ثلاثمائة). وفي ی (ثلاثمائة).

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ی. ومثبت في ح، ب.

وحدد ابن شاکر الکتبی (المصدر السابق، ج ١ ص ٣٧١) بثمانية آلاف ألف درهم.

(١٣) في ی (وثلاثون ألف دينار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٤) كذا في نسخ المخطوطة، وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢).

(١٥) في نسخ المخطوطة (ثلاث قناطير).

يوم الأربعاء : ذهب عين ألف دينار. دراهم ثلاثمائة^(١) ألف^(٢) درهم. أقبية [ملونة]^(٣) بفرق [قائم]^(٤) ثلاثمائة قباء^(٥). أقبية^(٦) حرير عمل الدار ملونة [بفرق]^(٧) بسنجاب^(٨) أربعمائة قباء^(٩). سروج ذهب مائة سرج^(١٠).

ووجد له عند صهره - أمير موسى - ثمانية صناديق، لم يعلم ما فيها، حُملت إلى الدور السلطانية^(١١). وحُمل أيضاً من عنده إلى الخزانة تفاصيل طرد وحش وعمل الدار ألف تفصيلة ووجدت له

(١) في ح، أ (ثلاثمائة). وفي ی (ثلاثمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفیات (ج ١ ص ٣٧١) «ذهب ألف دينار وثلاثمائة ألف درهم».

(٣) في نسخ المخطوطة (أقبيا) وما بين حاصرتين إضافة من كتاب الوالي بالوفیات (ج ١ ص ٣٧١).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ی. ومثبت في ح، أ.

والقائم دويبة تشبه السنجاب، وجلده قيم يتخذ منه القراء.

ذكر الفلقشندي أنها دويبة في قدر الفأر، لها شعر أبيض ناعم.

(الدميري : حياة الحيوان ج ٢ ص ١٢٤، الفلقشندي : صح الأعشى، ج ٢ ص ٤٩).

(٥) في ح، أ (ثلاثمائة). وفي ی (ثلاثمائة قبا). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ب (أقبيا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ی.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢).

(٨) السنجاب، حيوان أكبر من الفأر، وشعره في غاية العومة ويتخذ من جلده القراء.

(الدميري : حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٦).

(٩) في ح، أ، ی (قبا). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب فوات الوفیات

(ج ١ ص ٣٧١). «سروج مزرکشة مائة سرج».

(١١) ذكر ابن شاکر الکتبی (فوات الوفیات ج ١ ص ٣٧٢) ما تحتويه هذه الصناديق، فقال

إن جملة ما فيها عشرة جواشن مجموعة سلطانية، وتركاش لا يُقَوْم، ومائة ثوب

طردوحش. وقد جاءت العبارة في المتن (ثمان صناديق).

خيام^(١) للسفر ستة عشر نوبة.

ووصل صحبته من الشوبك: [ذهب]^(٢) مصري خسون ألف دينار^(٣)، دراهم أربعمائة^(٤) ألف وسبعون ألف درهم^(٥)، خلع ملونة ثلثمائة^(٦) [خلعة خركاه^(٧) كسوتها]^(٨) أطلس أحمر معدني مبطن بأزرق [مروزي]^(٩) و[ستر]^(١٠) بابها زركش^(١١). ووجد له خيل ثلاثمائة فرس^(١٢)، ومائة وعشرون قطار^(١٣) بغال، ومائة وعشرون^(١٤) قطار جمال. هذا خارجاً عما [وجد]^(١٥) له من الأغنام.

(١) في نسخ المخطوطة (ووجد له خام). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٢).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٣) في أ، ب، ي (دينار). والصيغة المثبتة من ح هذا، وقد ذكر ابن شاكرا الكندي في (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧١) تلك القيمة، ولكنه لم يذكر نوعها.

(٤) في نسخ المخطوطة (أربعمائة).

(٥) ذكرها ابن شاكرا الكندي (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢) خمسمائة ألف درهم

(٦) في ي (ثلثمائة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) الحركة: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة، ويغشى بالخوخ ونحوه، يعمل في السفر ليكون كالحيمة للمبيت في الشتاء والوقاية من البرد

(الفلفشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١٣٨).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ٢٣).

(١١) ذكر ابن شاكرا الكندي (فوات الوفيات ج ١ ص ٣٧٢):

«وثلثمائة خلعة وخركاه أطلس معدني مبطن بأزرق وبابها زركش».

(١٢) في ي (وثلثمائة فرس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٣) في ب (ومائة وعشرين قطار بغال). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١٤) في ب (ومائة وعشرين قطار جمال). وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧٢)

«ومثلها جمال». والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

والأبقار، والجواميس، والأملاك، والممالك، والجواري، والعييد^(١).

ودل^(٢) مملوكه على مكان مبني في داره، فوجدوا حائطين

مبنيين^(٣)، بينها أكياس [ما علم عدتهم]. وفتح مكان آخر فيه فسقية

ملائة ذهب [سكباً بغير]^(٤) أكياس^(٥).

ووجد في حواصله ثلاث مائة^(٦) ألف أردب غلة قمح،

وفول، وشعير، وغير ذلك. وبعد ذلك مات بالجوع!! رحمه الله

تعالى.

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

فيها قبض السلطان على كراي المنصوري نائب دمشق، ويكتمر

الجو كندار نائب مصر. وأخلع علي أقوش الأشرفي نائب الكرك،

واستقر به نائب دمشق.

وفيها هرب قراسنقر والأفرم، إلى عند خربندا^(٧) ملك التتار.

[وفيها]^(٨) استتاب السلطان بمصر بيبرس الدوادار المنصوري.

وفيها أعرض السلطان مماليكه، وأخرج جماعة منهم إلى الحلقة.

(١) كذا في نسخ المخطوطة وفي كتاب فوات الوفيات (ج ١ ص ٣٧٢)

«كل هذا سوى الأغنام والجواري والعلمان والأملاك والعدد والعماش»

(٢) اللفظ مطموس في نسخة ي.

(٣) في ح، أ، ي (مبني). وفي ب (مبنيين).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي ومثبت في أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) في ي (ووجدوا في حوامله ثلثمائة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي درة الأسلاك لابن حبيب (خدايشه)

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

ثم دخلت سنة اثني عشر وسبعمائة^(١).

فيها حضر رسل اليمن، وصحبتهم هدايا نفيسة.

وفيها حضر ملك النوبة، وأحضر معه من التقادم ألف رأس رقيق، وجمال كثيرة، وأبقار خيسية^(٢).

وفيها أخلع على تنكز، واستنابه بدمشق.

واستناب بمصر أرغون الدوادار.

وفيها أمر بعمارة الميدان الذي عند موردة الجبس، والميدان بسوق الخيل.

وفيها جاءت^(٣) الأخبار بمجيء^(٤) التتار، فخرج السلطان بالعساكر إلى دمشق. فأتته^(٥) الأخبار برجوع التتار. فتوجه من دمشق إلى الحجاز الشريف في ثاني ذي القعدة، وصحبته مماليكه وبعض الأمراء. وقعد نائب مصر بدمشق إلى أن حج السلطان، ورجع إلى دمشق.

ثم دخلت سنة ثلاثة عشر وسبعمائة.

فيها رجع السلطان إلى مصر.

(١) في ب (اثنا عشر وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ن.

(٢) المقصود بملك النوبة هنا الملك كرنس الذي قتل أخاه أمأي ليحل محله في عرش النوبة، وأتى إلى مصر ليكتسب تأييد سلطة المماليك. انظر (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٩٧).

أما الإبل المخيسة فهي التي لم تسرح، ولكنها خيست للنحر، والمتخيس هو الذي ظهر لحمه وشحمه من السمن (لسان العرب).

(٣) في نسخ المخطوطة (جات).

(٤) في ح، أ، ي (مجيء). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ب (أتت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

وفيها رسم السلطان بعمارة جسر أم دينار^(١) إلى سقيل. وفيها رآك البلاد [الشامية]^(٢)، وفرق المناشير، وأبطل ضيافة الروك. ثم دخلت سنة أربعة عشر وسبعمائة^(٣).

فيها كان الفراغ من عمارة القصر الأبلق بقلعة الجبل^(٤).

وكانت عمارته في مدة عشرة أشهر. فلما فرغ بسطه^(٥) السلطان، وعمل به وليمة عظيمة، ومدّ السماطات. واجتمع^(٦) الأمراء.

الأكابر والأصاغر - والمقدمون. وأكلوا، وشربوا [القمز]^(٧). وأخلع السلطان على الجميع؛ فكانت^(٨) عدة الخلع في ذلك اليوم ألفي^(٩)

[خلعة]^(١٠) وخمسمائة خلعة. وفرق مائة^(١١) ألف دينار.

(١) أم دينار: قرية صغيرة من قسم الحيزة

(عل باشا مبارك: الخطط التوقفية، ج ٨ ص ٨٥).

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب عقد الجمان للعيني (حوادث سنة ٧١٣هـ).

(٣) في ح، أ، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر، وهو غير القصر الأبلق الذي سبقت الإشارة إليه بدمشق.

(٥) أي فرشته بالسط.

(٦) في أ (وجمع). وفي ب (واجتمعت). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٧) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

والقمز عبارة عن لبن مصنوع محمض، وقيل إنه لون من الخمور يصنع من لبن

الخيل. وكان الملوك قد تعودوا شرب القمز في عصر سلاطين المماليك. ورجع بعض

الباحثين أن هذه الظاهرة تعبر عن تأثير مغولي. انظر (كتاب السلوك لمعرفة دول

الملوك، ج ١ ص ٦٠٧، كتاب بدائع الزهور لابن إلياس، ج ١ ص ٢٦٩ حوادث

٧٩١هـ).

(٩) في ح، أ، ب (فكان). والصيغة المثبتة من ي.

(١٠) في ب (القيين). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في أ.

(١٢) في ح، أ، ي (ومائة). والصيغة المثبتة من ب.

ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة.

فيها سار تنكز، ونزل على ملطية^(١)، وتسلمها، وتسلم قلعة عرقية^(٢) من أعمال آمد.

وفيها رسم السلطان الملك الناصر بإبطال المكوس، فأبطل حقوق ساحل الغلة، والعرصات^(٣)، والمساحات بنصف السمسرة^(٤)، ورسوم الولاية^(٥) والمقدمين، وكتاب الولاة، وحقوق

(١) ملطية، يفتح أوله وثانيه وسكون الطاء، بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام (ياقوت: معجم البلدان).

(٢) كذا في ح، ي. وفي أ (عرفيه). وفي ب (عرفيه).

هذا، وقد ذكر العيني (عقد الجمان، حوادث سنة ٧١٥ هـ) أن طائفة من العسكر استولوا على قلعة عرقين من أعمال آمد.

(٣) مكس ساحل الغلة من المكوس الشهيرة في ذلك العصر، وكان جل متحصل الديوان، وعليه إقطاعات الأمراء والأجناد. وكان مقرر الأردب درهمين للسلطان، وثلثه نصف درهم، غير ما يهب. وكان هذه الجهة مكان يعرف بخص الكيالة في ساحل بولاق، كما أن الناس كانوا لا يستطيعون بيع الغلال في مكان آخر غير هذا الحصن. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٨، ٨٩).

أما العرصات فهي جمع عرصة، وهي كل موضع واسع لا بناء فيه (لسان العرب).

(٤) في ح، أ، ب (والمساحة). والصيغة المثبتة من ي.

وكذلك من كتاب عقد الجمان للعيني (ج ٢٢ ص ٥٥، حوادث سنة ٧١٥ هـ) حيث جاءت العبارة (والمساحة بنصف السمسرة).

هذا، وقد عرف المقريزي نصف السمسرة بأنه عبارة عن أن من باع شيئاً من الأشياء فإنه يعطى أجرة الدلال عن كل مائة درهم، درهمين. فلما وصل ناصر الدين الشيخي الوزارة قرر على كل دلال من دلالته درهماً من كل درهمين. فصار الدلال يظلم البائع ليعوض ما يذوقه (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩).

(٥) رسوم الولاية، يجيها الولاة والمقدمون من عرفاء الأسواق وبيوت الفواحسن. وهذه الجهة ضامن وتحت يده عدة صبيان وعليها جند مستقطعون وأمراء وغيرهم (المقريزي: المواعظ، ج ١ ص ٨٩).

السجون^(١) وضمانها، وقود الخيل^(٢)، وعداد النخل، وأتبان المعاصر^(٣)، ومقرر الملاهي، والمناشر^(٤). ولا يطلب الخي عن الميت، ولا الحاضر عن الغائب. والمحدث على بركة الحبش. وأبطل البرطيل من الولاة، والنظار، وأرباب الوظائف^(٥).

ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة^(٦).

فيها قدم الملك المؤيد^(٧) صاحب حماة إلى مصر، وصحبته تقادم جليلة^(٨). فأخلع عليه السلطان، وزاده بلد المعرفة.

وفيها جرد السلطان عسكراً إلى النوبة^(٩).

ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة.

(١) حقوق السجون - ذكرها المقريزي باسم مقرر السجون - وهي عبارة عما يؤخذ من كل من يسجن. فللسجان على حكم المقرر ستة دراهم، سوى كلف أخرى. وعلى هذه الجهة عدة مقطوعين يتزايدون في مبلغ ضمانها لكثرة ما يتحصل منها. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩).

(٢) ذكر المقريزي (المواعظ والاعتبار، ج ١ ص ٨٩) أن الناصر محمد أبطل مقرر الحوائص والبعال من المدينة وسائر أعمال مصر كلها. وكان على كل من الولاة والمقدمين مقرر بحمل في كل قسط من أقساط السنة إلى بيت المال، عن ثمن حياصة ثلثمائة درهم.

(٣) ذكر المقريزي في نفس المصدر السابق (ج ١ ص ٨٩) أن مقرر الأقباص والمعاصر هو ما يجبي من مزارعي قصب السكر ومن المعاصر ورجال المعاصر.

(٤) في ي (المناشرة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ي (الوصايف). وفي ح، أ (الوظائف). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، أ، ي (وسبعمائة) والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ، ي (المؤيد). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ي (خليلة) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) حشد السلطان الناصر محمد لهذه الحملة الكبيرة عدداً ضخماً من الأمراء بقيادة الأمير عز الدين أيبك جهاركس - أنظر:

(النويري: نهاية الأرب، ج ٣٠ ورقة ٩٦، المقريزي: كتاب السلوك، ج ٢

ص ١٦١، مصطفى مسعد: الإسلام والنوبة ص ١٦٥، سعيد عاشور: العصر

المصاليكي ص ٩٧ - ٩٩).

فيها أرسل السلطان عسكر حلب إلى آمد^(١)، فملكوها. ثم دخلت سنة ثمانى [عشرة وسبعمائة]^(٢).

فيها سافر السلطان إلى الصعيد يتصيد؛ فوصل إلى أسوان. وفيها عمّر السلطان جامع القلعة^(٣)، وفرغ منه في أربعة أشهر، وخمسة وعشرون يوماً.

ثم دخلت سنة تسع عشرة [وسبعمائة]^(٤).

فيها جرّد السلطان أمراء^(٥) إلى بركة^(٦)، مقدّمهم أيتمش المحمدي، ومعه بياغوش، وبيبرس الجمدار، وطمغار^(٧) بن سنقر الأشقر، [وغرلوا]^(٨) الجوكندار^(٩)، والخاص تركي^(١٠)، وعشر مقدّمين من مقدّمى الحلقة. فوصلوا إلى بركة^(١١)، واقتتلوا مع

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. وفي كلمة (سبعمائة) ساقطة. والعبارة المثبتة من ب.

(٣) جامع القلعة: أنشأه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٨ هـ في نفس الموضع الذي كان يوجد فيه جامع آخر قديم هدمه السلطان، وهدم المطبخ والخوانج خاناة والفراش خاناة، وأقام مكان الجميع جامع القلعة الكبير. (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٢).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ي. ومثبت في ح، ب. (٥) في نسخ المخطوطة (أمراء).

(٦) في أ، ي (برقا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٧) في نسخة من المخطوطة (طمغار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ١٩١).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) ذكره المقريزي (السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٩٢) باسم شجاع الدين غرلوا.

(١٠) في ح، ي (والخاص تركي)، وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من أ، ب. وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ١ ص ١٩١).

(١١) في ح، أ، ي (برقا). والصيغة المثبتة من ب.

العرب^(١). فكسروا العرب، وأخذوا أموالهم، منها غنم فوق الثماتين ألف رأس، ومن الجمال شيء كثير^(٢).

وفيها أجرى السلطان الماء^(٣) من البحر^(٤) إلى قلعة الجبل.

وفيها عمّر السلطان الحوش الفوقاني، وعمل به بستان، وزرع فيه سائر^(٥) أنواع الفواكه والربيا [حين]^(٦).

وفيها حجّ السلطان الملك الناصر حجّته الثانية^(٧). وحجّ صحبة السلطان الملك المؤيد^(٨) صاحب حماه. وسافر من مصر تاسع ذي القعدة^(٩). ولما وصل إلى مكة، أبطل سائر^(١٠) المكوس بها؛ وكذلك بالمدينة الشريفة النبوية. وعوّض صاحبي مكة والمدينة بإقطاعات بمصر والشام.

ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة^(١١).

فيها حضرت بنت أربك خان^(١٢)، زوجة السلطان.

(١) المقصود بالعرب هنا قبائل البدو والرعاة.

(٢) في ح، أ، ي (شي). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (الماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) يعني بالبحر هنا نهر النيل.

(٥) في ح، أ، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب. وانظر ما جاء في حفظ

المقريزي ٢: ٢٢٩، ٢٣٠.

(٧) في ي (ثاني حجة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في ح، أ، ي (المؤيد). والصيغة المثبتة من ب.

هذا، وقد ذكر ابن يباس (بدائع الزهور) هذه الواقعة في حوادث سنة ٧١٨ هـ.

(٩) ذكر ابن تغوي بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٥٩) أن السلطان الناصر محمد

ركب من قلعة الجبل في أول ذي القعدة وسار من بركة الحجاج في سادس ذي القعدة.

(١٠) في ح، أ، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) في ح، أ، ي (سبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) ذكرها المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ق ١ ص ٢٠٤) والسر الرفيع الخاتوني =

وفيها حج المقر السيفي أرغون الدوادار النائب^(١) بمصر على
الهجن، بغير ثقل^(٢).

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين [وسبعمائة]^(٣).

[وفيها حجّت خوند طغاي أم أنوك، زوجة السلطان الملك
الناصر، وصحبتهما قجليش [أمير سلاح]^(٤)، وكريم الدين الكبير
ناظر الخاص]^(٥)، بتجمل زائد]^(٦).

ثم دخلت سنة اثنين وعشرين^(٧) [وسبعمائة]^(٨).

فيها حضر إلى السلطان رسل القان بوسعيد^(٩)، وطلبوا
الملاكمين من الديار المصرية، فأرسلهم السلطان إليهم.

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين^(١٠) [وسبعمائة].

فيها مسك السلطان كريم الدين الكبير^(١).

وفيها تولى الوزارة أمين الملك بن الغنم.

وفيها حضر رسل السلطان بوسعيد^(٢)، وهو يطلب الصلح،
فاجاب السلطان إلى ذلك، وتحالفا.

[وفيها فتحت إياس من يد الأرمن]^(٣).

وفيها ابتدأ السلطان بعمارة^(٤) سرياقوس.

ثم دخلت سنة أربع وعشرين [وسبعمائة]^(٥).

وفيها قدم السلطان موسى ملك التكرور إلى مصر، فأقام بها
سنة^(٦)، ثم حج، ورجع إلى بلاده.

(١) ذكر ابن إياس ذلك في حوادث سنة ٧٢٢ هـ (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٦٢).
وهو كريم الدين عبد الكريم بن العلم هبة الله بن السيد ناظر الخاص، ووكيل
السلطان.

(المقريزي: كتاب السلوك، ج ٢ ص ٢٤٣).

(٢) في أ (أبو سعيد). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

هذا، وقد ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك ج ٢ ص ٢٢٤) أن ذلك
الصلح انظم في سنة ٧٢١ هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
هذا، وقد ذكر المقريزي (كتاب السلوك ج ٢ ص ١ ص ٢٣٧) أن فتح إياس كان
سنة ٧٢٢ هـ.

(٤) في ح، أ، ي (بعمارة). والصيغة المثبتة من ب. ويبدو أن السلطان أقام عدة
عمائر في سرياقوس، من حملتها خانكاه سرياقوس. وقد ذكر المقريزي (كتاب
السلوك ج ٢ ص ٢٦١) أن ذلك حدث سنة ٧٢٥ هـ.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٦) ذكر المقريزي (كتاب السلوك، ج ٢ ص ١ ص ٢٥٥) أن موسى أقام في الأهرام ثلاثة
أيام في الضيافة، ثم عبر النيل إلى القلعة.

= طبلنای - ويقال دلنبة، ويقال طولوية - بنت طوغاي بن هندو بن باطون دوشي خان
بن جنكيز خان

(١) في ح، أ، ي (النائب). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في ح، أ (نقل). وفي ي (نقل). والصيغة المثبتة من ب

(٣) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٦١).

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٦١).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ي.

(٩) هو القان بوسعيد خريندا بن أرغون بن أباغين هولانكو، ملك التتار، صاحب العراق
وخراسان والروم. كان مسلماً، يبغض الخمر، عازفاً بالموسيقى. تولى في ربيع الآخر
سنة ٧٣٧ هـ.

(١٠) (ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٣٤).

(١١) في ي (ثلاثة وعشرين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

- وفيها رسم السلطان بحفر الخليج الناصري^(١).
ثم دخلت سنة خمس وعشرين^(٢) [وسبعمائة]^(٣).
فيها رسم السلطان بتجريدة إلى اليمن، ومقدمهم يبرس
الحاجب، [وطينال]^(٤).

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر على الخليج الناصري،
فعمروا سبع قناطر^(٥).

ثم دخلت سنة ست وعشرين [وسبعمائة]^(٦).

فيها رسم السلطان بإبطال الضرب بالمقارع^(٧) من سائر

(١) الخليج الناصري : يخرج هذا الخليج من موردة البلاط ، ويصب في الخليج الكبير .
وسب حفره أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عندما أنشأ القصور والحائفة
بناحية سرياقوس ، وجعل هناك ميدانا ، فأمر بحفر هذا الخليج لتعريف المراكب إلى
ناحية سرياقوس ، مما يسهل ما يحتاج إليه من الغلال وغيرها .
(المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ١٤٥) .

(٢) في ي (خمس وعشرون) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ي . ومثبت في ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي . وفي ح ، أ (طينان) . والصيغة المثبتة من ب . وقد

جاء اسمه في كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٢٦٠) (طينال الحاجب) . وفي

درة الأسلاك لابن حبيب (ج ٢ ص ٢٣) . وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

(ج ٩ ص ٣٨) (سيف الدين طينال الناصري) .

(٥) ذكر ابن ياسين (بدائع الزهور ج ١ ص ١٦٥ حوادث ٧٢٨ هـ)

سنة من هذه القناطر هي : قنطرة عند الميدان الكبير بموردة الجيس ، وقنطرة

قديدار ، وقنطرة بظاهر باب البحر ، وقنطرة العسرا ، وقنطرة الحاجب ، والقنطرة

الجديدة .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ي . ومثبت في ب

(٧) الضرب بالمقارع ، هو الضرب بالسوط على الأجناب .

(محمد بن أبي السور الصديق البكري : القول المقتضب فيها وافق لغة أهل مصر

من لغات العرب ، ص ١٠١) .

مملكته . وكتب بذلك مراسيم شريفة ، وقُرئت على المنابر بمصر
والشام .

وفيها أبيع القمح بخمسة دراهم^(١) الأردب ، وستة ، والشعير
ثلاثة دراهم للأردب^(٢) ، وبأربعة .

ثم دخلت سنة سبع وعشرين [وسبعمائة]^(٣) .

فيها مسك السلطان طشتمر حمص أخضر ، وقطلوبغا
الفخري^(٤) . ثم أفرج عنها في ذلك النهار^(٥) .

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة]^(٦) .

فيها^(٧) حضر دمرداش بن جويان^(٨) إلى الأبواب الشريفة ،

(١) في ي (بخمس دراهم) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب .

(٢) في أ ، ب (الأردب) . والصيغة المثبتة من ح ، ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ، أ ، ي . ومثبت في ب .

(٤) قطلوبغا الفخري : هو قطلوبغا الساسي - المعروف بالفخري .

كان من أخص مماليك الناصر محمد ، وأمره في سنة ٧١٦ هـ . وبعد أن مات

السلطان الناصر ، مال الفخري لحصار أحمد بن الناصر محمد بالكرك ، ولكنه عاد

ودخل في الطاعة ، فجعله الناصر أحمد نائب الشام سنة ٧٤٢ هـ . ثم قتل سنة

٧٤٤ هـ .

(ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٣٣٥) .

(٥) ذكر المقريزي (السلوك ج ٢ ص ١٢٨) هذه الحادثة سنة ٧٢٧ هـ ، وذكر أن

سبب القبض عليها يرجع إلى أن السلطان وجد ورقة فيها أنها اتفقا على قتله ، فكذب

الأمراء ذلك القول ، فأفرج عنها .

(٦) في ي (ثمانية وعشرين) . والصيغة المثبتة من ح ، أ ، ب

وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح .

(٧) اللفظ مطموس في نسخة ي .

(٨) في ب (جويان) . وفي ي (جويان) . والصيغة المثبتة من ح ، أ . وكذلك كتاب

السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٢٦٣) . وعن سبب قدومه إلى مصر انظر (ابن كثير :

البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ١٣٢ ، ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

ج ٢ ص ١٩٢) .

فأقام أياماً، ثم مسكه، واعتقله بحضور أبي يحيى رسول بوسعيد^(١).
ثم دخلت سنة تسع وعشرين [وسبعمائة]^(٢).
فيها حضر رسل السلطان بوسعيد، أن يتصل بينه وبين
السلطان زواج^(٣).

ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة^(٤).

فيها حضر الملك المؤيد^(٥) صاحب حماء إلى مصر، وسافر مع
السلطان إلى الصيد؛ ثم رجع إلى بلاده.

وفيها قتل بمكة الأمير جاندار^(٦).

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين [وسبعمائة]^(٧).

فيها عمّر السلطان مناظر الميدان^(٨).

وفيها سقر السلطان ولده أحمد إلى الكرك.

ثم دخلت سنة إثنين وثلاثين [وسبعمائة]^(١).

فيها مات المؤيد^(٢) صاحب حماء، فحضر [إلى مصر]^(٣) ولده
الأفضل، فأنعم السلطان عليه بحماه، وأركبه بشعار السلطنة.

وفيها حجّ السلطان حجّته الثالثة.

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين [وسبعمائة]^(٤).

فيها حضر إلى الأبواب الشريفة تنكّر نائب^(٥) الشام زائر^(٦)
السلطان.

وفيها رسم السلطان يهدم الإيوان الأشرقي والدور التي حوله.
وعمّر هذا الأيوان وأكمّله في سنة أربع وثلاثين.

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين [وسبعمائة]^(٧).

فيها عزل السلطان سائر الولاة، وصادرهم، وكذلك شاد
الدواوين^(٨)، ومقدّم الدولة.

(١) في ح، أ، ي (أبو سعيد). والصيغة المثبتة من ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثت في ح، أ، ي

(٣) في كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٣١١) «قدمت رسل أبي سعيد في طلب
المصاهرة». وجاء في حاشية في نفس الصفحة أن المقصود هو أن أبا سعيد أرسل
يطلب أن يتزوج من إحدى بنات السلطان الناصر عمه.

(٤) في ح، أ، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب

(٥) في ح، أ، ي (المؤيد). والصيغة المثبتة من ب

(٦) ذكر ابن كثير (البداءة والنهاية، ج ١٤ ص ١٤٩) أنه الأمير سيف الدين جندار. وفي
كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٣٢٣) «الدمر أمير جندار».

(٧) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٨) ذكر المقريزي أن هذا الميدان كان بطرف أراضي اللوق، يشرف على النيل الأعظم،
وقد أنشأه الظاهر ركن الدين بيبرس عندما انحسر ماء النيل سنة ٧١٤ هـ. ثم جاء
السلطان الناصر عمه فعمله يستأنف نقل إليه أصناف الشجر. ثم أنعم السلطان بهذا
الستان على الأمير قوصون. ثم تلاشى أمره بعد قوصون، وخرّب، وبني فوقه
الدور، ثم ضربت هذه الدور سنة ٨٠٦ هـ.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٨ هـ).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثت في ب

(٢) في ح، أ، ي (المؤيد). والصيغة المثبتة من ب

(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثت في ب

(٥) في ح، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب

(٦) في ح، أ، ي (زائر) وفي ب (زائر). والصيغة المثبتة من ي

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي، ومثت في ح، أ.

(٨) شاد الدواوين، وصاحبها هو التولي وطيفة شد الدواوين، وهو التحدث في

استخلاص الأموال. وصاحب هذه الوظيفة رفیق للوزير، ويتولاها عادة إمرة عشرة.

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٢)

ثم دخلت (١) سنة خمس وثلاثين [وسبعمائة] (٢).
فيها رسم السلطان بمسك الدواوين (٣) ومصادرتهم وعزيمهم،
وولي عوضهم.

وفيها حضر تنكز نائب الشام.

وفيها رسم السلطان بعمارة قناطر شبين (٤).

ثم دخلت سنة ست وثلاثين [وسبعمائة] (٥).

فيها حصل الغلاء بالديار المصرية، فأبيع القمح بسبعين
[درهماً] (٦) الأردب، وعُدِم من الأسواق الخبز. فرسم السلطان
للأمراء بأنهم (٧) يفتحون شونهم (٨)، ويبيعون بثلاثين درهماً (٩)
الأردب. فامتثلوا المرسوم (١٠)؛ فأرخص الله الأسعار.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين [وسبعمائة] (١١).

(١) في ح، أ، ي (ودخلت). والصيغة المثبتة من ب

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى

(٣) كذا في نسخ المخطوطة، ولعل المقصود أنه رسم بمسك مباشري الدواوين أو كتاب
الدواوين.

(٤) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ٩ ص ١٤) أنها قناطر شبين القصر على بحر
أب النجاشي. وفي حاشية في نفس الصفحة أن شبين القصر هي التي تعرف باسم شبين
القناطر. ثم إن القناطر التي أنشأها السلطان الناصر كانت تقع على ترعة الشراوية التي
كانت تعرف من قبل باسم بحر أب النجاشي.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لأبن إلياس (ج ٢ ص ١٤٤).

(٧) في ب (بأن). وفي ي (أن). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٨) في ح، ي (الشون). والصيغة المثبتة من ب

(٩) في نسخ المخطوطة (مزهم).

(١٠) عن المراسيم وأنواعها - أنظر:

(ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٥)

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

فيها جرد السلطان عسكرياً إلى سبس، فسلموها.
وفيها أخرج السلطان الخليفة أبا الربيع إلى قوص (١).

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين [وسبعمائة] (٢).

فيها ورد إلى الأبواب الشريفة من بغداد وزيرها وقاضيها
وكتاب سرها. فرحب بهم السلطان وأكرمهم.

وفيها قدم إلى الأبواب الشريفة الحرّة (٣) زوجة ملك المغرب
قاصدة للحج. وأحضرت معها من التقادم ما تعجز الأوراق عن
حصره (٤).

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين [وسبعمائة] (٥).

فيها - في المحرم - ظهرت (٦) بالقاهرة [امراة تسمى] (٧) خنّاقة.
فمُسكت وشنت.

وفيها رجعت الحرّة من الحجاز، وتوجهت إلى بلادها. وفيها
حضر إلى الأبواب الشريفة تنكز نائب الشام.

(١) ذكر أبو الفدا (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ١٣٦) أن إخراج الخليفة إلى قوص
كان في سنة ٧٣٨ هـ.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لاستكمال المعنى.

(٣) ذكر المقرئ (كتاب السلوك ج ٢ ص ٤٤٧) أنها الحرّة بنت السلطان أب الحسن
عل بن يعقوب المريني صاحب فارس.

(٤) ذكر ابن إلياس ذلك (بدائع الزهور ج ١ ص ١٦٩) في حوادث سنة ٧٣٦ هـ. أما
المقرئ (السلوك ج ٢ ص ٤٤٧) فيوافق ابن دقماق في أنها حضرت إلى مصر في سنة
٧٣٨ هـ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ب

(٦) في ح، أ، ب (ظهر). والصيغة المثبتة من ي.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لأبن إلياس (ج ١ ص ١٧٠ - حوادث
٧٣٩ هـ).

ثم دخلت سنة أربعين وسبعمائة.

فيها رسم السلطان بمسك النشو ناظر الخاص^(١) . ولولم
بمسكه كانت الأمراء قتلوه^(٢).

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة الأفضل صاحب حماه .
وفيها مات الخليفة الإمام أبو الربيع سليمان .

وفيها مسك تنكز نائب الشام^(٣)؛ جاءه طشتمر حمص أخضر
نائب صفد، فمسكه .

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين [وسبعمائة]^(٤).

فيها توجه من القاهرة بشتاك^(٥) الناصري، [وبرسبغا]^(٦)،
وطاجار^(٧) الدوادار، وبيغرا، وبكا الخصري، والحاج أرقطاي،

بسبب الخوطة على مال تنكز^(١).

وفيها استقر الطنغا نائب حلب، نائب دمشق، عوضاً عن
تنكز . وكان الذي استخرج من مال تنكز: ذهب عين ثلثمائة^(٢) ألف
[دينار]^(٣) وثلاثون ألف دينار^(٤)؛ دراهم ألف ألف وخمسمائة ألف؛
وجوهر كثير، وطرز زركش، وحوائص ذهب، وخلع أطلس شيء^(٥) .
كثير . وجملة ما حصل من قماشه وأثاثه [جاء]^(٦) ثمانمائة حمل . ثم
استخرج برسبغا^(٧) من بقايا أمواله أربعين ألف دينار^(٨)، وألف
ومائة ألف درهم .

وفيها - في تاسع عشر ذي الحجة^(٩) - مات السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون . ومولده في سنة أربع وثمانين وستمائة،
وعمره سبعة وخمسون وأشهر^(١٠).

(١) ناظر الخاص، هو لقب من يتولى وظيفة ناظر الخاص، وهي وظيفة عدته، أحدثها
السلطان الناصر محمد حين أبطل الوزارة . وصاحبها ينظر في خاص أموال السلطان،
وقد صار كالوزير لقربه من السلطان .

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٠، ج ٥، ص ٤٦٥).

(٢) ذكر المقرئ (كتاب السلوك ج ٢، ص ٤٧٣) أن سبب مسك النشو يرجع إلى أنه
أسرف في الظلم بحيث قل الجالب للبضائع، وذهب أكثر أموال التجار لفرح
الأصناف عليهم بأغل الأسعار .

(٣) ذكر المقرئ (المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٠٩) أن سبب مسك تنكز أن كلاما
قاله تنكز في حق السلطان وصل إليه . هذا وقد ذكر ابن شاکر الكندي (فوات الوفيات
ج ١، ص ١٧٤ - ١٧٥) ترجمة ضافية لتنكز ونشأته وحياته وأعماله ومنشأته .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب .

(٥) كذا في نسخ المخطوطة . أما ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ٩، ص ١٤٨) فقد
ذكر الاسم في صورة (بشتك) .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب .

(٧) كذا في نسخ المخطوطة . وقد ذكره ابن كثير (البدية والنهاية ج ١٤، ص ١٨٤)، في
صورة (طاشار) .

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٤٨) هذه الواقعة في حوادث سنة
٧٤٠ هـ .

(٢) في ي (تلمبية) . والصيغة المثبتة من ح، أ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي . ومثبت في ح، أ، ب .

(٤) جاء في كتاب فوات الوفيات لابن شاکر الكندي (ج ١، ص ١٧٨) أن قيمة هذا
الذهب العين ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار .

(٥) في نسخ المخطوطة (فتى) . وهو تحريف في النسخ .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ي .

(٧) في ي (برسغا) وهو تحريف . والصيغة المثبتة من ح، أ، ي .

(٨) في ي (دينار) . والصيغة المثبتة من ح، أ، ب .

(٩) اختلف المؤرخون في تحديد اليوم الذي مات فيه الناصر محمد، فذكر ابن تغري بردي

(النجوم الزاهرة ج ٩، ص ١٦٤) أنه توفي في حادي عشرين ذي الحجة من السنة

المذكورة . هذا في حين ذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٧٧) أنه توفي يوم

الأربعاء عاشر ذي الحجة .

(١٠) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢، ص ٣١٩) أنه توفي وله من العمر

ثمان وخمسون سنة .

كان ملكاً عظيماً، دانت له البلاد، وأطاعته العباد. ملك مصر لما قتل أخوه الأشرف سنة ثلاث وتسعين [وستمائة] (١). ومات في سنة إحدى وأربعين [وسبعمائة] (٢)؛ فكانت مدة مملكته - بما فيه من ولاية كنيغا وبيبرس ولاجين - تسعاً وأربعين سنة (٣). وولايته خاصة خمسة وأربعون سنة وشهر ونصف (٤).

وكان كريماً. أنعم على يديغا الحيواي (٥) في يوم واحد بسائر (٦) موجود تنكز. وكان مرتبه من (٧) اللحم في كل يوم - له وللمالكة - ستة وثلاثون ألف رطل لحم. وأما نفقات [العمائر] (٨) فكانت شيئاً (٩) خارجاً عن الحد (١٠). عمّر القصر الأبلق (١١)، والإيوان (١٢) [الكبير] وعقد فوقه القبة العظيمة (١٣)، والحوش (١٤)، والدور، والجامع

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي ومثبت في ي.

(٣) ذكر ابن نغري بردي (البحر الزاهر، ج ٩ ص ١٦٦) أن مدة سلطنة الناصر محمد - بما فيها مدة خلعه - ثمان وأربعون سنة.

(٤) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور - حوادث ٧٤١ هـ) أن ولاية الناصر خاصة كانت ثلاثاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وأياماً.

(٥) في نسخة ي (بيغا الحيواي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ح، أ، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في نسخة أ (في). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثبت في أ، ب، ي.

(٩) في نسخ المخطوطة (شبا).

(١٠) في ب (عن الوصف) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١١) يعني بقلعة الخيل بالقاهرة.

(١٢) في ي (الإيوان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

والإيوان - الذي يعرف بدار العدل - أشأه السلطان المنصور قلاوون، ثم جده الأشرف

خليل، ثم هدمه الناصر محمد وأعاد بناه، وأشأ به قبة جليلة، وأقام به عمداً

عظيمة (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٠٦).

(١٣) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (حوادث ٧٤١ هـ).

(١٤) الحوش، بدأ العمل فيه على أيام الناصر محمد في سنة ٧٣٨ هـ، وكان موضعه بركة =

بالقلعة، والجامع بمصر، والسواقي والقناطر، والمدرسة بين القصرين (١)، وقناطر شيبين، وقناطر أم دبتار، وخانقاه سرياقوس (٢)، [ومناظر سرياقوس] (٣)، ومناظر الميدان الكبير. وعمّر الميدان تحت القلعة، وميدان المهارة (٤)، وقصر يديغا (٥)، وغير ذلك. وبألف في مشتري الخيول، فاشتري بنت الكردي (٦)

= عظيمة. وفي أيام السلطان الظاهر برفوق عمل المولد النوي بهذا الحوش (المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٢٩).

(١) هي المدرسة الناصرية بجوار القبة المنصورية. كان الملك العادل كتبها قد أمر بنائها، ولكنه لم يكمل بناؤها، فأتمها السلطان الناصر محمد عندما عاد إلى الحكم سنة ٦٩٨ هـ، وأشأ بجوارها من داخل بابها قبة جليلة.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٨٢.

(٣) خانقاه سرياقوس: تقع خارج القاهرة من شمالها، أشأها الناصر محمد، وجعل فيها مائة خلوة مائة صوفي، وبني عليها مسجداً وكان قد ابتدأ في بنائها سنة ٧٢٣ هـ، وكملت سنة ٧٢٥ هـ. وكان بالخانقاه خزانة بها السكر والأشربة والأدوية.

(٤) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٢٢.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ميدان المهارة: المهار والأمهارة والمهارة، جمع مهر وهو ولد الفرس. وقد أشأ السلطان

الناصر محمد هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج العربي سنة ٧٢٠ هـ

ليكون به جمع خيوله. قومه كان شغفاً بالخيول وتناجها، ويحفظ لكل مما عنده منها بسجل

به اسم صاحبه الأصلي وتاريخ مولده وشتراته. وإذا حلفت فرس ترقب الوقت الذي تلد

فيه. لذلك رأى أن يشأ هذا الميدان يرسم نتائج خيوله.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٩٩، كتاب السلوك، ج ٢

ص ٢١٠ حاشية ٣ للدكتور محمد مصطفى (يانة).

(٥) في ي (بيغا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وقصر يديغا مغل على الرملة تحت قلعة الخيل، ابتدئ به في سنة ٧٣٨ هـ.

وهدم هذا القصر السلطان الناصر حسن، وأشأ موضعه مدرسة.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٧١).

(٦) في ح (بنت الكردي). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ١ ص ٥٢٦) بنت الكردي. وفي كتاب =

بمائتي ألف^(١)، وغيرها. وبالغ في آخر أيامه في مشتري الممالك،
فاشتري من مائة ألف [درهم]^(٢) إلى ما دون ذلك. وغلا الجوهر في
أيامه، حتى أنه ما كان يوجد.

وسأله الأيام، وهادنه سائر ملوك الدنيا من المشرق والمغرب.
وعديم حركة العدو في البر والبحر، من نوبة شقحب^(٣) إلى أن مات.
وكان رحمه الله ملكاً عارفاً، عاقلاً، فاضلاً، كثير السياسة،
كريمًا، مهذبًا.

ولما مات خلف من الأولاد [الذكور]^(٤) [ثلاثة عشر،
وهم]^(٥): محمد، وإبراهيم^(٦)، وأحمد، وأبو بكر، وكجك،
وإسماعيل^(٧)، ويوسف، وشعبان، وصالح، ورمضان، وحاجي،
وحسن، وحسين، وأنوك مات في حياته. ومن البنات جماعة.

(١) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩ ص ١٦٧) بنت الكرماء.

(٢) في ح ١، أ، ي (مأين). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ق ٢ ص ٥٢٥). ويقصد
أن ثمن المملوك بلغ في مشتري السلطان من مائة ألف درهم إلى ما دون ذلك.

(٤) كانت هذه الواقعة الحربية قد جرت بين الناصر محمد بن قلاوون وبين التتار على شقحب
سنة ٧٠٢هـ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في أ.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

ويلاحظ أن المؤلف عدد أسماء أربعة عشر ذكراً وليس ثلاثة عشر. أما ابن تغري
بردي (النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٠) فقد عدد أربعة عشر ذكراً، ولكنه لم يذكر
أنوك وأضاف علياً، وبذلك يكون أولاد الناصر محمد خمسة عشر ذكراً، وهذا ما يتفق
مع ما ذكره ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٧٤-١٧٥، حوادث سنة ٧٤١هـ).

(٦) في ب (إبراهيم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٧) في أ، ب (إسماعيل). والصيغة المثبتة من ح، ي.

ولما مات أنزل من القلعة ليلاً إلى [المدرسة]^(١) المنصورية بين
القصرين، وعَسَل، وكَفَن، ودُفِن بها عند والده. وكان المتولي أمره
[الأمير]^(٢) علم الدين سنجر الجاوي. رحمهم الله تعالى.

السلطان الثالث عشر من ملوك الترك

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون. تولى
مملكة الديار المصرية والشامية صبيحة وفاة والده، وحلف له
الأمراء^(٣)، وخطب [له]^(٤) باسمه على المنابر. فأقام قليلاً. وحصلت
الوحشة بينه وبين المقر السيفي قوصون^(٥) أتابك العساكر، فعزله^(٦)

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ٩
ص ٢٠٠).

والمدرسة المنصورية تقع داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين
بالقاهرة، أنشأها المنصور قلاوون.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(٦) هو قوصون الساقى الناصري، حضر مع الجماعة الذين أحضروا إليه القات لزيد
زوجة الناصر. قرأه السلطان الناصر محمد، فاستراه وأمره. وزوجه بآته في سنة
٧٢٧هـ. وبنى قوصون جامعاً بالقاهرة، كما بنى الخانقاه المشهورة باب القراق. ولما
مات الناصر محمد تعصب قوصون للمنصور أبو بكر وسلطه، وبتر هو المملكة
باسمه. ثم قتل المنصور، ونزل الناصر أحمد فقتله سنة ٧٤٢هـ.

(٧) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(٨) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن المنصور أبى بكر خلع سنة ٧٤٢هـ، وأن
سب خلعه أنه كان قد أكثر من النهي، كما أن الأمراء تحدثوا معه في القبض على
قوصون، فسمع بذلك قوصون ففرر القبط عليه.

وأرسله إلى قوص، فكان (١) آخر العهد به (٢).
فكانت [مدة] (٣) مملكته شهرين؛ وقيل ثمانية وخمسون
يوماً (٤).

السلطان الرابع عشر من ملوك الترك

هو الملك الأشرف علاء (٥) الدين كجك بن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون.

تولى المملكة بعد عزل أخيه المنصور، وعمره سبع سنين [وقيل
خمس سنين] (٦)، فاستتاب قوصون. وكان الأمر جميعه لقوصون.
وذلك في يوم الاثنين حادي عشرى صفر. وشرع قوصون في أذية
المماليك السلطانية.

(١) في ي (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك، ج ٢ ص ٣٢٦) أن وفاة المنصور أبى بكر كانت سنة
٧٤٢ هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ح، أ، ي.
(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦) أن مدة مملكته تسعة وخمسون
يوماً.

(٥) في ح، ي (علاى الدين). وفي أ (علا الدين). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك
من كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٥٧١).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ي. ومثبت في ح، ب.
هذا، وقد ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك، ج ٢ ص ٣٢٣) أن عمره ثمانية
أعوام؛ في حين ذكر السيوطي (حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٧٧) أن عمره كان دون
الست سنين.

فلما كان يوم الثلاثاء بعد عصر - وهو سلف رجب الفرد - قصد
قوصون [مسك قماري الصغير، فطلب (١) للمخدمة فلم يحضر. وكان
قوصون] (٢) في ذلك اليوم أراد مسك أيد غمش. ثم إن قماري بعد
العشاء (٣) دخل هو ومماليكه إلى بلبغا البجياوي، واتفق معه على
الركوب. فطلب بلبغا أقسنقر، واتفقوا معه. [ثم] (٤) إن الثلاثة (٥)
فتحوا باب الغور بالليل، ونزلوا إلى الإسطبل السلطاني (٦). فاتفقوا
مع أيد غمش، ولبسوا، وركبوا، واحتاطوا بالقلعة، ودقوا
الكوسات، ونادوا: «ياناصرية». فما أصبح الصباح، إلا والعسكر
جميعه قد اجتمع. ونادى أيد غمش «من لم يكن عنده خيل، فليركب
من إصطبل بلبغا».

فنظر قوصون من الأشرفية إلى هذا الأمر - وعنده الطنبغا
المارديني (٧) - فقال له: «إيش هذا؟» فقال: «[ياخوند] (٨)، أيدغمش

(١) في ب (وطلب). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٣) في ح، أ، ي (العشاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ي (الثلاث). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ب (الاستبل للسلطان). وفي ي (استبل السلطان) والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٤٣٧) وكتاب
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣٧) وكتاب السلوك للمقريزي
(ج ٢ ص ٥٧٥) جاء الاسم (الطنبغا المارداني). وقال عنه ابن حجر (الدرر الكامنة
ج ١ ص ٤٣٧) أنه الطنبغا المارداني الساقى اشتراه الملك الناصر محمد صغيراً،
ورقاه، وزوجه ابته، ثم عظمه المنصور أبو بكر. ولما استقر الأشرف، نسب الطنبغا في
مسك قوصون والطنبغا الحاجب. ثم تولى في أيام الصالح اسماعيل نباهة حماه في سنة
٧٤٣ هـ، ثم نباهة حلب. ومات سنة ٧٤٤ هـ.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

هارب؛ وفي غداً^(١) بمسكوه». وأراد بهذا الكلام تطمينه. فأرسل في الحال إلى يلبغا وأقسنقر^(٢) يسأل^(٣) منها، فوجد^(٤) أبوهم مغلقة. فدقوا، فلم يكلمهم أحد، فرجعوا^(٥) وأخبروه^(٦) بالحال. فعند ذلك علم أنه عمل عليه. وكانت إشارته مع أمير أخوره أنه إذا أشار بشمعة من الشباك يشدوا الخيل. وكان أيدغمش قد طلب أمير أخوره^(٧)، وافق معه، وأوعده بأشياء [كثيرة]^(٨)، فلم يشد شيئاً^(٩) من الخيل.

فأصبح الصباح والأمراء قد ضربوا على القلعة يترك. واجتمع^(١٠) الحرافيش في سوق الخيل، وكانوا يعضون^(١١) قوصون. فرسم أيدغمش بنهب إصطبل قوصون، فأحرقوا الباب، ونهب^(١٢) الحرافيش، وقوصون ينظر من الشباك. وصاروا كل من رأوه من حاشيته قتلوه^(١٣). وبقي الأمر كذلك إلى الظهر، وقد أخربوا إصطبله، فانكسر قلبه. فدخل إليه بيبرس الأحدي ومعه الأمراء

- (١) في ح (غداً). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
- (٢) في ي (يلبغا أقسنقر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (٣) في ح (يسأل). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
- (٤) في ي، ح (فوجدوا). والصيغة المثبتة من أ، ب.
- (٥) في ح، أ، ي (فرجعوا). والصيغة المثبتة من ب.
- (٦) في ب (فأخبروه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
- (٧) في ب (أمير أخوز). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
- (٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
- (٩) في نسخ المخطوطة (شيئاً).
- (١٠) في ح، أ، ب (واجتمعوا). والصيغة المثبتة من ي.
- (١١) في نسخ المخطوطة (وكانوا يعضوا).
- (١٢) في نسخ المخطوطة (ونهبوا الحرافيش).
- (١٣) في أ (يقتلوه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

الكبار والصغار، فمسكوه، وكتفوه، وأرسلوه^(١) إلى الزرد خاناه.

وكان قد وصل الخبر من الشام بأن طشتمر خصم أخضر نائب^(٢) حلب، والفخري^(٣)، وأهل الشام جميعهم قد خامروا، وطلبوا أن يكون سلطانهم الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، الذي هو بالكرك^(٤). وخامر أهل الشام جميعهم لأجله. وأن الطنبغا نائب الشام، والحاج أرقطاي [نائب طرابلس]^(٥) هربوا قاصدين الديار المصرية. فأخرج قوصون - قبل مسكه - برسبغا^(٦) وبلجك^(٧) - ابن أخته - يلتقونهم. فجاء^(٨) الخبر بمسك قوصون، فهرب بلجك وبرزبغا^(٩)، وبقي الطنبغا وأرقطاي^(١٠) فجاء^(١١) إليهم أقسنقر، فمسكهم، وأرسلهم إلى القلعة، فحبسوا مع

- (١) في ح، أ، ب (وأرسلوا). والصيغة المثبتة من ي.
- والزرد خاناه هي السلاح خاناه أي بيت السلاح، وفا صناع يسمى الواحد منهم زردكاش لإصلاح العدد والمستعملات.
- (الفلفشندي: صح الأعشى، ج ٤ من ١١، ١٢).

- (٢) في ح، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.
- (٣) يعني قطلوبغا الفخري.
- (٤) يعني الملك الناصر أحمد الذي كان عندئذ بالكرك.
- (٥) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣٦).
- (٦) في ح، أ (برزبغا). والصيغة المثبتة من ب، ي.
- وهو برسبغا الحاجب - أنظر:
- (المقريزي: كتاب السلوك، ج ٢ ص ٥٧٦).
- (٧) كذا في نسخ المخطوطة. وقد ذكره ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٦) تلجك.
- (٨) في ح، أ، ي (فجاء). والصيغة المثبتة من ب.
- (٩) في ح، أ، ي (برزبغا). والصيغة المثبتة من ب.
- (١٠) في ب (والحاج أرقطاي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
- (١١) في ح، أ، ي (فجاء). والصيغة المثبتة من ي.

قوصون، وأرسلوا إلى الإسكندرية. فكان آخر العهد بقوصون والطنبغا.

وخرج أقتغر وراء بلجك وبرسبغا إلى بلاد الصعيد، فمسكهم بالأشموين، وحصلهم، وأحضرهم. وأقام [العسكر] (١) ثلاثة أيام ملبسين (٢). ومسك أيدغمش في ذلك اليوم ثلاثين أميراً.

وخلع الأشرف كجك. وكانت (٣) مدة مملكته خمسة (٤) شهور. وخطبوا للسلطان الملك الناصر أحمد وهو بالكرك.

وكان قدوم السلطان أحمد من الكرك في سابع عشرين رمضان. وحضرت (٥) صحبته العساكر الشامية.

السلطان الخامس عشر من ملوك الترك

هو الملك الناصر أحمد [بن الملك الناصر] (٦) محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي.

جلس على كرسي المملكة يوم الاثنين عاشر شوال [سنة إثنين

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.
- (٢) أي مرتدين ملابس الحرب والقتال.
- (٣) في نسخ المخطوطة (وكان).
- (٤) في نسخ المخطوطة (خمس شهور).
- (٥) في نسخ المخطوطة (وحضر).
- (٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ي، ب.

وأربعين وسبعمائة (١)، فرتب طشتمر خمس أخضر نائب (٢) السلطنة بمصر، فأقام في النياحة ثلاثة وثلاثون يوماً [ومسك] (٣). وكان قد أنعم على قطلوبغا الفخري ببناء دمشق، وجرد إليها؛ فأرسل السلطان الطنبغا المارديني (٤) وأروم بغا (٥) في ألفي فارس (٦)، فمسكوا الفخري؛ ثم مسك أيدغمش.

ثم إن السلطان - في ثاني ذي الحجة - أخذ معه طشتمر، والفخري، وأيدغمش (٧) مفيدين، وتوجه إلى الكرك. [وما علم أحد ما غرضه في سفره إلى الكرك] (٨)، ومعه [ملكتمرا] (٩) الحجازي،

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك لابن حبيب (ج ٢ ص ٣٢٦). وقد ذكر ابن حبيب أن ولاية السلطان الناصر أحمد كانت في أواسط شوال.

(٢) في نسخ المخطوطة (نائب).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٦٥) أنه قبض عليه في العشرين من ذي القعدة سنة ٧٤٢هـ. وسب ذلك أن طشتمر كان يعارض السلطان، بحيث أنه كان يود مراسيمه، ويتعاطم على الأمراء والأجناد تعاطفاً ظاهراً.

(٤) في أ (والطنبغا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١ ص ٦٥) أربغا.

(٦) ذكر ابن تغري بردي - في نفس المصدر والجزء والصفحة - أنها خرجت في ألف فارس.

(٧) لم يشر ابن تغري بردي (المصدر السابق) إلى أن الناصر أحمد قبض على أيدغمش، وإنما ذكر أن أيدغمش هو الذي قبض على الفخري بعد هروبه، وأرسله مع ابنه إلى السلطان، ثم عاد ابن أيدغمش إليه. ثم ذكر ابن تغري بردي (ص ٦٥، ٦٩) أن الناصر أحمد قبض على طشتمر وعلى الفخري، وأخذهما إلى الكرك وقتلها.

(٨) ما بين حاصرتين مثبت على هامش الصفحة في نسخة ي فقط.

(٩) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٦٧). وهذا وقد جاء في نفس الجزء والصفحة أن الناصر أحمد تركها مع الماليك السلطانية، وتوجه إلى الكرك وليس معه إلا الكركيون ومملوكان.

وقمارى الكبير، وكان يوم خروجه يوماً عظيماً^(١). وأخذ معه الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين. وذلك بعد أن أقام^(٢) أفسنقر السلاري نائباً بمصر^(٣). وتوجه السلطان إلى الكرك، فأقام به، وقتل طشتمر^(٤).

فلما دخلت سنة ثلاث وأربعين، كتب^(٥) الأمراء إلى السلطان أن يحضر^(٦)، وأرسلوا له طقتمر الصلاحي؛ فحضر بالجواب «إني قاعد موضع أشتهي، وأي وقت أردت أحضر عندكم». فنفرت قلوب الأمراء^(٧) منه - الشاميين والمصريين - لأجل قتل طشتمر والفخري، فإنه وسّطهم. فانفق رأي الأمراء المصرية على أن يسלטوا أخاه إسماعيل^(٨)، فأخرجوه وسلطوه. وجرّدوا الفى فارس من مصر، وكذلك عسكرياً من الشام لحصار الناصر بالكرك. فأقام بالكرك، والعساكر تبدل عليه نحو ثلاث سنين. ثم إنهم مسكوه في صفر سنة خمس وأربعين وسبعماية^(٩). فتوجه الأمير منجك اليوسفي^(١٠) إليه، وقطع رأسه، وأحضرها.

(١) في نسخ المخطوطة (يوم عظيم).

(٢) في ي (وبعد ذلك بعد أن أقام). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في نسخ المخطوطة (نابياً).

(٤) في ب (قتل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٥) في ح، أ، ب (كتبوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) في ح، أ، ب (أن يحضروا) والصيغة المثبتة من ي.

(٧) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٨) في ح، أ، ي (أخوه إسماعيل). وفي ب (أخاه إسماعيل).

(٩) في ح، أ، ي (سبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) عن ترجمة منجك اليوسفي (ت سنة ٧٧٦ هـ) أنظر:

(ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة).

وكانت مدة مملكته - إلى أن تسلطن أخوه إسماعيل^(١) - شهرين واثني عشر يوماً^(٢). ولم يكن في إخوته مثيله^(٣)، لكنه لم يعط سعادة. وكان أحسن أولاد الناصر [محمد]^(٤) وأشجعهم. رحمه الله تعالى.

السلطان السادس عشر من ملوك الترك

هو الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي. وهو الرابع من أولاده.

تولّى المملكة بعد سفر أخيه الناصر أحمد إلى الكرك، وذلك في يوم السبت^(٥) ثاني عشرى المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعماية^(٦).

فلما تمكّن، نفى الظنبيغا المارديني^(٧)، وحاصر أخاه إلى أن قتله.

ومرض في العشرين من صفر؛ ومات في العشرين من ربيع

(١) في ح، أ، ي (إسماعيل). والصيغة المثبتة من ي.

(٢) يقصد المؤلف هنا مدة إقامته بمصر، حيث يذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة

ج ١٠ ص ٧٠) أن مدة إقامته بمصر كانت شهرين إلا أياماً. وذكر ابن حبيب (درة

الأسلاك. ج ٢ ص ٣٤٣) أنه لبث في الملك ثلاثة أشهر وعدة أيام.

(٣) في أ، ب، ي (مثله). والصيغة المثبتة من ح.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٨) أنه بويغ له يوم الخميس ثاني

عشرين المحرم. وذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ١٨١) أنه بويغ له بالسلطنة

في يوم الخميس ثاني عشر المحرم.

(٦) في نسخ المخطوطة (وسبعماية).

(٧) في أ (الماردين). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

الأول سنة ست وأربعين [وسبعمائة] (١)؛ فكانت (٢) مدة مملكته ثلاث سنين وشهراً واحداً وثمانية عشر يوماً (٣).

ولم يكن في أولاد الناصر مثله دنيا، وخيراً، وكرماً، وإحساناً. رتب دروساً للقضاة الأربعة بمدرسة جدّه المنصور قلاوون (٤) بين القصريين. وزاد في أوقاف [الجامع] (٥) الناصري بالقلعة. [وكان مثابراً على فعل الخير. رحمه الله تعالى] (٦).

[السلطان السابع عشر من ملوك الترك] (٧)

هو الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي.

تولى مملكة الديار المصرية والشامية بعد دفن أخيه الصالح في

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومشت في ج، أ، ي.

هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٩٥) أنه مات ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر.

(٢) في نسخ المخطوطة (فكان).

(٣) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٥ ص ٣٤٩) أن مدة ولايته كانت ثلاث سنين وثلاثة أشهر.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٨٦) أن ذلك كان في ذي القعدة سنة ٧٤٣ هـ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ومشت في ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومشت في ج، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومشت في أ، ب، ج.

شهر ربيع [الأول] (١) سنة ست وأربعين وسبعمائة، فعزل نائب مصر الحاج الملك، وأرسله (٢) إلى الشام. وأحضر طغزدمر إلى مصر، وأقسفر.

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى (٣)، جاء (٤) بريدتي من الشام، وأخبر أن ملك الأمراء (٥) بدمشق برز بعساكر، وسائر (٦) النواب معهم، وأنهم اجتمعوا بالكسوة. فطلب السلطان الأمراء (٧) قبل الصلاة، وقرأ (٨) عليهم الكتاب، وحلّفهم. ورسوم لمنجك أن يسافر على البريد إلى بلنغا. ثم جرّد السلطان عشرة آلاف فارس [منهم] (٩) منكلي بغا الفخري، والصلاحى، وأرغون الكامل (١٠)، وأقسفر، وابن طشتمر (١١)، والحاج أرقطاي، وابن طغزدمر، وهو

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومشت في ب.

هذا وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١ ص ١١٦) أنه تولى السلطة في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة.

(٢) في ي (وأرسل). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) في ي (جمادى الأولى). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٤) في ج، أ، ي (جاء). والصيغة المثبتة من ي.

(٥) ملك الأمراء: لقب من الألقاب التي اصطُح على كنفال الممالك من نواب السلطة، كأكابر النواب بالممالك الشامية. وكان يقوم فيهم مقام الملك في التصرف والتفويض، والأمراء في خدمته كخدمة السلطان.

(الفلقشتدي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٥).

هذا، والمقصود بملك الأمراء هنا بليغا الحيوايى نائب الشام، وقد أوضح ذلك صراحة ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ١٣٤) والمغربي (كتاب السلوك ج ٢ ص ٦٨٢).

(٦) في ج، أ، ي (وسائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في أ، ي (وقرئ). والصيغة المثبتة من ج، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومشت في ج، أ، ب.

(١٠) في ي (الكامل). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١١) في ج، ي (بن طشتمر). والصيغة المثبتة من أ، ب.

ثم رسم السلطان للطواشي سرور الزيني بإحضار [إخوته]^(١) أمير حاج، وأمير حسين، فأبوا، وقالوا «نحن ضعفاء»^(٢). فرسم السلطان لعنبر السحرتي زمام^(٣) [الأدر]^(٤) أن لا يفتح باب الساعات إلا بعد صلاة الصبح خشية من إخوته، لئلا يخرجوا هارين.

وفي ثاني يوم، أرسل السلطان: الداوودي وسرور الزيني إلى إخوته ليحضروا، فأبوا، وقالوا «نحن ضعفاء»^(٥). فأرسل السلطان إليهم صواب الطولوني، وقال له «قل لهم يحضروا، والخيرة لهم». فأبوا، وقالوا «يصبر حتى نتعافى»^(٦). فاغتاظ السلطان، وقال وأنا أرسل لهم ثلاثين مملوكا^(٧) يمسكوهم، ويأتوا بهم إلى عندي». فعند ذلك قال الداوودي للسلطان «يامولانا السلطان! لاتعيب سرك». أبعث العلابي^(٨) يحضرهم». ثم خرج الداوودي وطلب^(٩) العلابي، فحضر إلى عند السلطان. وجاء^(١٠) أسندمر الكامل^(١١) وقطلوبغا

الكركي، فقال السلطان للعلابي «طلبت إخوتي فامتنعوا مني، فأخرج أحضرهم أنت بنفسك^(١)». فخرج العلابي، فأحضرهم، وأمهاهم معهم. فلما حضروا بين يديه، قبلوا الأرض، وقالوا: «ياخوند، نحن ضعفاء، فلا تؤاخذنا». فقال «مارقدتم وامتنعتم»^(٢) [عن الحضور]^(٣) إلا وأنتم مخامرون^(٤). فحلف أمير حاج على ختمة كانت معه أنهم ما امتنعوا إلا أنهم ضعفاء. فصرخت^(٥) أمهاتها^(٦)، وكشفن رؤوسهن^(٧). فدفعهم، وقال «أنتم نساء مالكم عقل». ثم راح العلابي إلى بيته. فأدخل الاثني وأمهاتها إلى الدهيشة^(٨)، [ووصى عليهم [السلطان]^(٩) الجمدارية، فتقلدوا بسيوفهم، وباتوا حول الدهيشة]^(١٠). وفي ثاني يوم طلب السلطان الجبس والحجر، وسد طاقات المكان في يوم الاثني ثالث عشرين جمادى الأولى^(١١).

(١) - ذكر ابن عباس (بدائع الزهور ج ١ ص ١٨٤ حوادث ٧٤٧هـ) أن هذا الكلام وجهه السلطان إلى الأمير أسندمر الكامل والأمير قطلوبغا الكركي، فقال لهما السلطان «إني طلعت أسى حاتمي وأخي حسينا، فأبيا عن الحضور إلى». فقال الأمير أسندمر الكامل للأمير أرغون العلابي - زوج أم السلطان - : أدخل أنت إليها وأخرجها.

(٢) في ي (ماقدرتم ثم امتنعتم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب (٤) في ي (مخامرين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب (٥) في ح، أ، ب (فصرخوا). وفي ي (فصرخن). (٦) في أ، ي (أمهاتهم). والصيغة المثبتة من ح، ب. (٧) في ح، أ (وكشفوا). والصيغة المثبتة من ب، ي (٨) ذكر المفريزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢١٢) أن الدهيشة قاعة بالقلعة عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون سنة ٧٤٥هـ. وهي معلقة على الحوش السلطاني. وبلغت تكاليفها خمسمائة ألف درهم.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب (١٠) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ي ومثبت في ح، ب. (١١) في ي (جمادى الأولى). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب، ي. (٢) في نسخ المخطوطة (ضعفا). والمقصود بالضعف هنا المرض. (٣) في ي (الزمام). والصيغة المثبتة في ح، أ، ب (٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب وزمام الأدر هو الذي يتولى زمامية الدور السلطانية، وهو أمير طبلخاناه، ويعتبر من أكبر الخدام

(القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢١).

(٥) في نسخ المخطوطة (ضعفا). (٦) في نسخ المخطوطة (نتعافى). (٧) في ح، أ، ب (مملوك). والصيغة المثبتة من ي. (٨) في نسخ المخطوطة (العلابي). (٩) في ح، أ، ب (طلب). والصيغة المثبتة من ي. (١٠) في ح، أ (وجه). وفي ي (وجا). وفي ب (وجند). (١١) في ي (سندمر الكامل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

[فيها] (١) خرج [الأمير ملكتمر] (٢) الحجازي من بيته. وكان السلطان قصد مسكه في ذلك اليوم. ففقد في الرحبة مقابل الإيوان. ثم خرج أرغون شاه، فتحدث معه. فوثب الحجازي إلى وسط الرحبة. وخرجت (٣) ممالিকে من بيته ملبسين، [وهم] (٤) نحو سبعين مملوكاً (٥)؛ فأخذهم وخرج. وكذلك فعل أرغون شاه. فراح كل واحد منها (٦) إلى إصطبله (٧) [حيث] (٨) لبس، وراح إلى قبة النصر (٩). واجتمع عندهما أكثر الأمراء مطلقين (١٠).

وكان السلطان نائماً (١١)؛ فلما استيقظ قال للعلائي «إيش الخبر؟». فسأل العلائي من الإصطبل (١٢)، فأخبروه أن الحجازي

وأرغون شاه (١) - والأمراء كلهم - ركبوا، وتوجهوا إلى قبة النصر. فرسم السلطان بشد الخيول. وركب السلطان، وخرج من باب الإصطبل. ودقت الكوسات، ووقف السلطان تحت الطبلخاناه (٢). ولم يكن معه أحد، فأناه العلائي بطلبه (٣)، وجوهر السحرقى اللابطلبه (٤)، وأسندمر الكاملي (٥) بطلبه (٦)، وقطلوبغا الكركي بطلبه؛ وبعض ممالك السلطان.

فلما علم السلطان أن ما بقى أحد يأتي إليه، تقدم إلى بين العروستين (٧)؛ ثم إلى دار الضيافة. فأخذه (٨) الأمراء حلقة؛ وحمل عليه أرغون شاه من ورائه (٩)، وقرايغا القاسمي من جنبه، وأفسقر من الجبل، وضربوا عليه يرك (١٠).

(١) في ي (أن العلاي وأرغون شاه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في ي (الطبلخاناه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

والطبلخاناه: هي الدار التي تودع فيها الطبول وكانت تقع تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج، وأصلها دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها الناصر محمد بن قلاوون وبني هذه الطبلخاناه الموجودة الآن. (خطط المقريري ٢: ٢١٣)

(٣) في ي (بطلبه) وهو تحريف في النسخ، والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ي (بطلبه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ي (سندمر الكامل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ي (بطلبه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) بين العروستين: أطلق هذا الاسم على خط من الأخطاط الواقعة في الطريق الواصل من القاهرة إلى قلعة الجبل. انظر:

(المقريري: كتاب السلوك، ج ٢ ص ٧٣ حاشية ١ للدكتور محمد مصطفى زيادة).

(٨) في نسخ المخطوطة (فأخذه الأمراء).

(٩) في ح، ي، أ (ورايه). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) اليزك هو رئيس العسس، ومن يراقب من مضي قبتعه. والمقصود بعبارة (ضربوا عليه يرك) أنهم فرضوا عليه حصاراً.

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر الماليكي، ص ٤٨٥).

(١) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ١٨٥ - حوادث سنة ٧٤٧ هـ).

(٣) في ح، أ، ب (وخرجوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومشت في ب.

(٥) في ب (مملوك). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٦) في نسخ المخطوطة (منهم).

(٧) في أ، ب، ي (إصطبله). والصيغة المثبتة من ح.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٩) قبة النصر: هذه القبة زاوية يسكنها فقراء (صوفية) المعجم. وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر، بأخر ميدان القيق من بحريه. وقد جدها الملك الناصر محمد.

(المقريري: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٣٣).

(١٠) سبق أن أشرنا إلى أن الطلب هو الكتيبة من الجيش، والمقصود بعبارة (اجتمع الأمراء مطلقين) أنهم اجتمعوا وكل واحد منهم على رأس ممالিকে ومقاتليه.

(١١) في ح، أ، ي (نائماً). وفي ب (نائم).

(١٢) في أ، ب، ي (إصطبل). والصيغة المثبتة من ح، وهي التي التزم بها المؤلف - غالباً - من قبل.

ووقع القتال، فضرب بييغا أروس العلاتي في وجهه بطير^(١) أرماه. وحمل أرغون شاه على طلبه، وكسر سنجه. فهرب السلطان - هو وأربعة^(٢) ممالك - إلى القلعة. فاخبطت العسكر بعضه في بعض، وما صاروا يعلمون أين السلطان. ودخل السلطان الإصطبل، فجاء^(٣) إلى باب السر فوجده مغلقاً، والممالك قاعدتين في الشباك. فسألهم أن يفتحوا له [قأبوا]^(٤). فنزلت^(٥) ممالك صغار^(٦)، فتحوا له الباب^(٧). فدخل إلى بيت أمه، فقال [ها]^(٨) «خبيني».

ثم إن الحجازي^(٩) وأقسنقر مسكوا العلاتي^(١٠)، وجوهر اللالا، وأستدمر الكاملي^(١١)؛ وكل من كان من جهة السلطان. ثم إن بعض ممالك السلطان طلغوا راكبين خيولهم، سائقين إلى باب الدار - منهم بزلار وصمغار^(١٢) - وقالوا للخدّام: «أين أستاذنا؟»، يعنون

(١) الطير: هو باللغة الفارسية الفأس، ولذلك يسمى السكر الصلب الطيرزد، أي الذي يكسر بالفأس. وإلى الطير تنسب الطيردارية، وهم الذين يعملون الأطيار حول السلطان.

(الفلقشندي: صحح الأعشى، ج ٢ ص ١٤١).

(٢) في نسخ المخطوطة (أربع ممالك).

(٣) في نسخ المخطوطة (فجاء).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ي.

(٥) في ح، أ، ب (فنزّلوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) في أ، ب، ي (صغاراً). والصيغة المثبتة من ح.

(٧) في أ، ي (فتفتحوا الباب له). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(٩) يعني الأمير ملكتمرا الحجازي.

(١٠) في نسخ المخطوطة (العلاتي).

(١١) في ي (استدمر الكاملي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٢) في ح (صغار) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

أمير حاج. فقالوا: «محبوس بالدهيشة». فدخلوا، وقبّلوا الأرض بين يديه، ووقفوا ساعة. فحضر أرغون شاه، وقبّل الأرض، وقال: «بسم الله يامولانا. اخرج أنت سلطاننا!!». فخرج إلى الرحبة، فقدم بباب الدار. وحضر^(١) الأمراء اللابسون^(٢)، فحلفوا له، وسلطوه، وأركبوه بشعار السلطنة.

ثم إن الأمراء^(٣) دخلوا هجماً إلى بيت العلاتي، ففتشوه، فوجدوا الملك الكامل شعبان واقفاً بين الأزيار. فمسكوه، وحبسوه في المكان الذي كان فيه أمير حاج. وكان آخر العهد به.

السلطان الثامن عشر من ملوك الترك

هو الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون. تولى المملكة بعد مسك أخيه الكامل شعبان، ولقب^(٤) المظفر. جلس على تحت المملكة في يوم الاثنين، مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(٥). واستمر في سلطنته إلى يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة^(٦).

اتفق سائر^(٧) الأمراء عليه، وهم: أقسنقر الناصري، وملكتمرا

(١) في ب (وحضروا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٢) في نسخ المخطوطة (اللابسون). ويعني أنهم كانوا لابسين عدة الحرب والقتال.

(٣) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في أ (ولقبه). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٥) في ح، أ، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح، أ، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في نسخ المخطوطة (اتفقوا). وفي ح، أ، ي (سائر).

الحجازي، وقرباغا القاسمي، وصمغار، ويزلار، وأيتمش. وشذوا
خيولهم في إصطبلاتهم، وبنوا تلك الليلة ملبسين. فعلم بذلك
شجاع الدين غرلوا ولاجين العلائي - زوج أم المظفر - فركبا بالليل،
وجاء^(١) إلى سوق الخيل. فلما علم الأمراء^(٢) بذلك أبطلوا الركوب
في ذلك الوقت.

ثم إن السلطان عمل عليهم الحيلة، ومسكهم يوم الأحد ثاني
تاريخه، فقتل الحجازي وأقسقر، وأرسل البقية للسجن. واستمر على
ذلك إلى يوم الأربعاء ثامن رمضان.

وكان [السلطان]^(٣) قد زاد في لعب الحمام، وما بقي [بيات
بالقصر]^(٤)، وبقي يلعب كثيرا^(٥). وكان الجبغا^(٦) العادلي مسافرا،
فلما حضر ذكر له الممالك السلطانية ذلك. فلما دخل عليه، ذكر له ما
قاله الممالك، وقال له «ياخوند، متى استمر ذلك خامرت عليك
الأمراء». فأمر بذيح الحمام. فلما ذبحوا الحمام، أرسل [إلى]^(٧) الجبغا
يقول له «إني ذبحت الحمام، وإني^(٨) إن شاء الله أذبح خياركم كما
ذبحتهم». فاغتاظ الجبغا، وخرج إلى النائب، وأعلمه بذلك. وأعلم

(١) في ح، أ، ي (وجا). والصيغة المثبتة من ي.

(٢) في ح، ي (علم الأمراء). وفي ب (علموا الأمراء). والصيغة المثبتة من أ.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ي (ألا يلعب له كثيرا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) كذا في ح، أ، ب، ي. وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بدي
(ج ١٠ ص ١٧١) وكتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٥٠٧ وما بعدها)

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي.

(٨) في أ، ب، ي (وأنا). والصيغة المثبتة من ح.

طنيرق^(١)، وبيغا أروس^(٢). واتفق^(٣) مع الأمراء^(٤) على الركوب
والخروج إلى قبة النصر ملبسين. فرسم السلطان بشد الخيول. وركب
هو والممالك السلطانية، وهم مخامرون^(٥) عليه. ثم إنه خرج من
الإصطبل^(٦)، وأرسل شيخو للأمراء، وقال: «إيش تريدون؟»
فقالوا: «نريد أن تنزل عن الملك». فقال: «لا! وما عندي إلا
السيف». فرجعوا إلى أن وصلوا إلى الثغرة، ثم جاءه^(٧) بيغا أروس
من فوق، فضربوا عليه يرك، وتحلفت عنه الممالك السلطانية. وتقدم
إلى بيغا أروس، وحمل عليه، فضربه السلطان بطبر كان في يده،
فتلقاه بذراعه. ثم طعن السلطان، فلم تؤثر^(٨) فيه. فنزل عن فرسه
ومسكه. وتكاثروا عليه إلى أن أرموه، وقتلوه في ذلك اليوم. وأقاموا
بغير سلطان في ذلك اليوم.

وفي نهار الغد، سلطوا أخاه حسن.

(١) في ح، أ، ي (طنيرق). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب السلوك للمقريزي
(ج ٢ ص ٧٢١ وما بعدها).

(٢) في ي (بيغا روس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وفي كتاب الدرر الكامنة لابن حجر (بيغا روس الناصري).

وكان بيغا خاصكيا في حياة الناصر، وأول ما اشتهر ذكره في دولة الصالح

اسماعيل، ثم عظم قدره في دولة المظفر حاشي حتى باشر نيابة السلطنة في ولايته.

واستقر أخوه منجك في الوزارة. ثم قبض على منجك أولا وبعد ذلك على بيغا وحسب

بالكرك سنة ٧٥٢ هـ. فلما تولى الصالح صالح أفرج عنه، وقرر في نيابة حلب، فخلع

طاعة الصالح، وانهمز بيغا وقتل سنة ٧٥٢ هـ.

(٣) في ب (فاتفق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٥) في ح، ب، ي (مخامرين). والصيغة المثبتة من أ.

(٦) في أ، ب (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٧) في نسخ المخطوطة جاء

(٨) في ح، أ، ي (بوثر). والصيغة المثبتة من ي.

وكانت^(١) مدة مملكة المنظر حاجي ستة^(٢) شهور وثمانية عشر يوماً. وتولى بعده أخوه حسن.

السلطان التاسع عشر من ملوك الترك

وهو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون. تولى السلطنة بعد قتل أخيه المنظر حاجي - وهي سلطته الأولى - وذلك في يوم الثلاثاء^(٣) رابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعماية^(٤). ركب من باب الأدر الشريفة، والأمراء في خدمته إلى الإيوان.

وكان المتحدث في الدولة ببيغا أروس، والجبغا^(٥) العادلي، ولغاز، وشبخو^(٦)، وأحمد شاد الشراب خاناه^(٧)، وأرغون

(١) في نسخ المخطوطة (وكان مدة).

(٢) في نسخ المخطوطة (ست شهور).

(٣) في ح، أ، ب (الثلاثاء). وفي ي (الثلاثاء).

(٤) في ح، أ، ي (سبعماية). والصيغة المثبتة من ب

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. أما في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٨٧) وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٢٩) فقد ورد الاسم في صورة (الجبغا).

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٤٨) شيخون العمري.

(٧) في ي (شاد الشرابخاناه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

وشاد الشرابخاناه، هو لقب المعين في وظيفة شد الشرابخاناه وهو المسلم لحواصلها، وتحت يده عثمان يرسم الخدمة.

(الفقشندي: صحح الأعشى، ج ٤ ص ١٠، ٢١).

الإسماعيلي. وكان النائب الحاج أرقطاي، فأعطاه نيابة حلب. وتولى بيغا أروس نيابة مصر، في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة. سنة تسع وأربعين وسبعماية.

فيها أخلع على الأمير منجك اليوسفي، وجعله وزيراً، مضافاً إلى الاستادارية^(١).

وفيها كان الوباء^(٢) العظيم الذي أباد العباد، وأخرب البلاد، لأنه ما سمع بمثله في السنين الخالية، لأنه قد طبق الأرض. وزاد على ما تقدمه من الطواعين، لأنه مات فيه القطاط والكلاب، والطيور والجمال، ووحوش البر. فإن جماعة أخبروا أنهم رأوا أشياء كثيرة^(٣) من الأبال والحمر الوحشية مطروحة في البرية، وتحت أباطها خراج^(٤).

وكان كل يوم يموت بالقاهرة خاصة فوق العشرين ألف إنسان، وهذا لم يسمع به، لأن الطواعين الكائنة في الاسلام خمسة، وهذا سادسها؛ وهي^(٥): الطاعون الجارف جاء^(٦) في زمن ابن الزبير^(٧).

(١) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص ٣٥٦) أن ذلك حدث سنة ٧٤٨ هـ.

(٢) في نسخ المخطوطة (الوباء).

(٣) في ي (كثيراً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٤) عن أعراض هذا الوباء وأثاره وانتشاره. أنظر كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٧٧٢ وما بعدها). وقد ذكر المقريزي (ص ٧٧٥) أن أول ما بهتت الألسان بهذا الوباء، كان يخرج خلف آذنه بثرة (أي خراج صغير). وقد أطلق على هذا الطاعون اسم الوباء الأسود - Black Death

(٥) في نسخ المخطوطة (وهم).

(٦) في نسخ المخطوطة (جاء).

(٧) في ح، ي (ابن الزبير). والصيغة المثبتة من أ، ب

هلك فيه بالبصرة كل يوم سبعون ألفاً، وكانت^(١) مدته ثلاثة أيام. وطاعون عمواس كان قبله، وكان أبو عبيدة في ستة وثلاثين ألفاً من الجند، فسلم منها ستة آلاف. ثم طاعون الفتيات، لأنه ماتت فيه العذاري^(٢) والجواري، ووقع مرة فيا وراء النهر فخرجت^(٣) في يوم واحد ثمانية عشر ألف جنازة. وظهر مرة بسمرقند، فمات فيها في كل يوم من صالحى المؤمنين خمسة آلاف، وستة آلاف، وأكثر. ومات فيها في شهر وأياماً مائتا ألف وستة وثلاثون ألفاً.

ولم يكن فيها [جميعاً]^(٤) مثل هذا الطاعون، لأنه عم الخلق، من مؤمن وكافر، بسائر^(٥) البلاد، خصوصاً بلاد الفرنج. أحل أكثر البلاد وعمدت سائر الصنائع. بلغت الراوية الماء^(٦) أكثر من عشرة^(٧) دراهم. وبلغ طحين الأردب القمح خمسة عشر درهماً^(٨)، لقلعة الناس.

وقال فيه بعض الشعراء^(٩):

لما افتسرت صحابي يا عام تسع وأربعينا
ما كنت والله تسعاً بل كنت سبعاً يقينا^(١٠)

(١) في نسخ المخطوطة (وكان).

(٢) في ج، أ، ب (مات فيه العذاري). وفي ي (مات فيه العذاري).

(٣) في نسخ المخطوطة (فخرج).

(٤) في نسخ المخطوطة (ولم يكن فيهم). وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) في ج، أ، ي (من مؤمن وكافر بسائر البلاد). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (الماء).

(٧) في ي (عشر الدراهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٨) ذكر ابن نغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢١٠) أن أجرة طحين الأردب بلغت ديناراً.

(٩) في ج، أ، ي (الشعراء). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) يشير الشاعر إلى ما جاء في القرآن الكريم عن السنوات السبع العجاف (سورة يوسف، =

ثم إن الأمراء رشّدوا السلطان [حسن]^(١) في سنة إحدى وخمسين وسعمائة، فأمر بمسك ببيغا أروس [ومنجك، قمسكا. وكان ببيغا أروس بالحجاز]^(٢)، قمسك بالحجاز.

واستمر السلطان في مملكته إلى يوم الأحد سابع عشر جمادى^(٣) الآخرة سنة اثنين وخمسين وسعمائة^(٤).

[وفيها]^(٥) لبس منكلي بغا الفخري، وطاز، ويغرا^(٦)، وجماعة غيرهم. لبسوا^(٧) ووقفوا تحت القلعة. ثم إنهم توجهوا إلى قبة النصر.

ثم إن الأمير طاز طلع إلى القلعة راكباً لايساً^(٨)، فعزل السلطان. فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وتسعة أشهر^(٩)، وحبسوه بقلعة الجبل. فأقام محبوساً إلى أن كان ما سنذكره في مكانه، إن شاء الله تعالى.

= أية ٤٣ وما بعدها.

ويلاحظ في هذين البيتين أن الشطر الأول والثالث والرابع من (المجثه) ووزنه «مستعملن فاعلان». أما الشطر الثاني من البيت الأول فقد خرج إلى (مجمع السبغ) ووزنه «مستعملن فاعلن فعولن».

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ي.

(٣) ذكر ابن نغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٣١) أن ذلك كان في السابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

(٤) في ج، أ، ي (وسعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى.

(٦) في ي (ينغوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٧) اللفظ غير منقوط في ي.

(٨) في ي (راكب لايس). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) ذكر ابن نغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٣٢) أن مدة سلفته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً.

السلطان العشرون^(١) من ملوك الترك

هو الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون الصالحى. وهو الثامن من أولاد الملك الناصر. تولى المملكة بعد مسك أخيه حسن؛ وذلك في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة^(٢). وهذا صالح والدته خوند بنت تنكز.

وفيها - في ثامن رجب - وقع الخلف بين الأمراء^(٣) الأكابر، فلبسوا آلة الحرب، وركبوا. وحصل كلام كثير^(٤) بين مغلطاي ومنكلي بغا الفخري، وبين طاز والخاصكية. فركب منكلي بغا، ومغلطاي، وتوجها إلى قبة النصر. فركب طاز والخاصكية، وأركبوا السلطان الملك الصالح. ونادت^(٥) المشاعلية^(٦): «من وجد أحداً من

(١) في نسخ المخطوطة (العشرين).

(٢) ذكر ابن حبيب (درة الأسلاك في دولة الأتراك، ج ٢ ص ٣٧٦) أن ولاية صالح صالح كانت في النصف من شهر رجب.

(٣) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ي (كثيراً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ب (ونادوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) في ي (المشاعلي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

والمشاعلية هم حملة المشاعل في المواكب وغيرها، واعتبرت هذه الفئة في عصر المماليك من الطبقات الوضيعة، فيشتغلون بالأعمال الخفية مثل كس الطرقات، وتقبض الإعدام في الحكوم عليهم.

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ص ٣٨).

ممالك منكلي بغا [الفخري]^(١) ومغلطاي يقتلوه». فقتلوا^(٢) من ممالكها^(٣) جماعة. ومسكوا منكلي بغا الفخري ومغلطاي عند خليج الزعفران. وحبسوا بخزانة شمائل^(٤)، ثم أرسلوا إلى الاسكندرية. وأفرج عن الأمير شيخو، ومنحك؛ فأنعم على شيخو^(٥) بتقدمة ألف. ثم أفرج عن بييغا أروس من سجن الكرك، وأحضر إلى الديار المصرية.

وفي هذه السنة تولى قبلاي نيابة السلطنة بالديار المصرية. واستقر طاز وشيخو مديري الدولة؛ طاز أتابك، وشيخو رأس نوبة. وتولى بييغا أروس نيابة حلب، عوضاً عن أرغون الكاملى.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسبعماية.

فيها خامر بييغا أروس^(٦) بحلب، في رجب. وخامر معه بكلمش نائب^(٧) طرابلس، وأحمد شاد الشرايخانة نائب^(٨) حلب،

(١) ما بين حاصرته من ح، أ، ب ومثبت في ي.

(٢) في أ، ب، ي (قتل). والصيغة المثبتة من ح.

(٣) في ح، ب، ي (من ممالكهم). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) خزنة شمائل: تقع بجوار باب زويلة، وتنسب إلى علم الدين شمائل وإلى القاهرة في أيام الكامل محمد الأيوبي. وكانت من أشنع السجون، وسجن فيها من وجب عليه القتل والقطع، وكل من يريد السلطان إهلاكه. ثم هدمها المؤيد شيخ المحمدي سنة ٨١٨ هـ.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٨٨).

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٢٥٩) شيخون. وفي كتاب السلوك للمقريزي (ج ٢ ص ٨٤٥) شيخو وهو الأمير سيف الدين المصري.

(٦) ذكره المقريزي (السلوك ج ٢ ص ٦٨٩) وبإسمه باسم بييغا أروس القاسمي.

(٧) في أ، ح، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في أ، ح، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

والتبغا برناق نائب^(١) صفد، وعساكرهم. وانفقوا، وتحالفوا على الخروج عن الطاعة. وأبى أرغون الكاملي نائب دمشق أن يتفق معهم. وجمع بيبغا أروس جماعة كثيرة^(٢) من العربان والتركمان، وكبيرهم قراجا بن دلغادر، والدخيل. فكتب نائب الشام للسلطان بما جرى.

ويوز بيبغا أروس من حلب. فخرج أرغون الكاملي من دمشق، ومعه عساكر الشام [إلى الكسوة]^(٣)، وترك بدمشق الجيبغا^(٤) العادي نائب غيبة^(٥). وأغلقت أبواب دمشق، إلا باب الفرج، وباب النصر. ووصل أرغون الكاملي^(٦) إلى غزوة، فأقام بها. ووصل بيبغا أروس إلى دمشق، فاستعرض الجيوش التي معه^(٧)، وهم في أعمال عظيم. وكان معه من الأمراء نحو^(٨) [من]^(٩) ستين أميراً. فلما فرغ من العرض نزل عند قبة بلبغا. وأفسد العسكر في ظواهر دمشق.

(١) في أ، ح، د، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ي (كثير). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) في ج، أ، ب (الجبا). والصيغة المثبتة من ي، وكذلك من كتاب السلوك للمعري (ج ٢ ص ٨٠١، ٩٠٥).

(٥) في ب (نائب الغيبة). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٦) هو أرغون الصغير الكاملي نائب حلب. كان أحد مماليك الصالح اسماعيل. ولما ولي الكامل حظي عنده. وكان يدعى أرغون الصغير. فصار يدعى أرغون الكامل. ثم

ولاه الناصر حسن نيابة حلب، ثم ولي نيابة دمشق في أول دولة الملك الصالح صالح

ثم اعتقل بالإسكندرية، وأفرج عنه، وأقام بالقنس بطلا. ومات في شوال سنة

٧٥٨هـ (أبْن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٦ ص ١٨٤، ١٨٥).

(٧) في نسخ المخطوطة (الذي معه).

(٨) في ي (أكثر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ج، ب، ي.

وتهبوا ما قدروا عليه. وقد قيل إن الذي^(١) اتفق منهم لم يتفق من عسكر غازان^(٢).

وأما السلطان الملك الصالح، فرسم للأمراء والعساكر بالتهجير. وجرّد لناحية الصعيد عمر شاه، وقماري الحموي، وابن بكتمر السافي. وخرج السلطان وصحبته الأمراء الكبار: طاز، وشيخو^(٣)، وصرغتمش، واستنصر العمري، ويزلار، وقجا السلحدار وأخوه طاز، وطشتمر القاسمي، وسنقر المحمدي، وبقية الأمراء^(٤)، وثمانون مقدّماً من مقدّمي الحلقة. وجرّد من أجناد الحلقة جماعة أقوياء. وكان منجك الوزير قد هرب، واحتفى في بيت استاداره الحسام الصقري. فوجد عنده بعد سنة، فاعتقل بثغر الإسكندرية^(٥).

وتوجه السلطان بالعسكر المصري. وكان خروجه من القاهرة في سابع شعبان. فلما بلغ بيبغا أروس خروج السلطان، رحل من دمشق في نصف شعبان^(٦)، وتحلّف عنه جماعة بدمشق. ووصل السلطان إلى دمشق في مستهل رمضان، وصحبته الخليفة الإمام المعتضد بالله، فنزل بالقلعة. وتوجه^(٧) الأمراء بالعساكر خلف بيبغا

(١) في ي (الذين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٢) الجزء الواقع بين كلمة غازان، وبداية سنة أربع وخمسين وسعمائة، ساقط من نسخة ي.

(٣) كذا في ج، أ، ب وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٧٢) شيخون العمري.

(٤) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٥) في ب (بشر إسكندرية). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٧٤) أن بيبغا أروس رحل عن دمشق في تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة.

(٧) في نسخ المخطوطة (وتوجهوا الأمراء).

أروس. وفي رابع رمضان أحضرت إلى السلطان سيوف جماعة من الذين مع بييغا أروس؛ ثم أحضروهم في القيود والزناجير إلى عند السلطان.

وفي ثالث شوال ركب السلطان من القلعة إلى الطارمة^(١). ووقف الجيش تحت القلعة. وأحضر الأمراء الممسوكون، فأمر بتوسيط سبعة، فوسطوا^(٢)، ثم سجن البقية. ورجع السلطان نحو الديار المصرية في سابع شوال. وهرب بييغا أروس^(٣).

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيها أحضروا رؤوس الأمراء الثلاثة^(٤): بييغا أروس، وبكلمش، وأحمد شاد الشرابخانة^(٥). وخذت الفتنة.

وفيها ظهر فساد العربان بالصعيد، وكبيرهم الأحذب، وأغاروا على بلاد الصعيد^(٦)، [وأعلاها نزل على أديانها]^(٧).

(١) الطارمة: بيت من خشب يكون سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان (كتاب السلوك للمقريزي ج ١ ص ٧٧٥، حاشية ٤ للدكتور محمد مصطفى زيادة).
(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٧٦) أسماء الذين وسطوا، وهم أكثر من سبعة، عدا ملكتمر السعيد، فإنه سجن. هذا، وقد جاء على هامش نسخة أ من المخطوطة أن ابن كثير ذكر أن السبعة الذين وسطوا منهم خمسة أمراء طيلخانة، وإثنان مقدما ألف. وهذا ما ذكره فعلا ابن كثير (البداية والنهاية، ج ١٤ ص ٢٥١، حوادث ٧٥٣هـ).

(٣) هنا ينتهي الجزء الساقط من نسخة ي.

(٤) في ح، أ، ب (روس الأمراء الثلاث). وفي ي (الثلاثة).

(٥) في ب (الشراب خانا). وفي ي (الشرابخانة). والصيغة المثبتة من ح، أ.

هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٤)

أن الأمراء الثلاثة أحضروا أحياء، وأنهم اعتقلوا بقلعة الجبل، فكان آخر العهد

٣٣

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثت في ح، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين مثبت في ي، وساقط من ح، أ، ب.

وأخذوا غلاتها. فخرج السلطان، والأمراء الأكابر، وبقية الجيش، فسار الأمير شيخو قدام السلطان، فالتقى بالعرب، فكسروهم، وهرب الأحذب. وعمل كل أمير له مصطبة^(١) من العريان الموسطين.

ورجع شيخو منصوراً، ومعه ألف نفس من العريان، ومائة

جمل زمام، وثلاثون [جمل درق]^(٢)، وثمانون^(٣) حمل سيوف^(٤).

ومن الخيل ألف وسبعمائة رأس. ومن الجمال خمسمائة. ومن الحمير

سبعمائة. فلما دخل إلى القاهرة، وسط أربعة عشر نفساً من أكابر

العرب، ومائة وأربعين من شرارهم. ورسم بأخذ خيول العريان

شرقاً وغرباً، برأ وبحراً. ورسم أن فلاحاً لا يركب فرساً. ثم بعد

ذلك حضر الأحذب بالأمان، فأحضره السلطان، وأتمه، وأقره شيخاً

على ما كان عليه أولاً.

وفيها برز مرسوم السلطان، بأن اليهود والنصارى لا

يستخدمون^(٥) في ديوان السلطان بمصر والشام، ولا يكرمون في

المجالس، وأن تكون عمائمهم^(٦) عشرة أذرع لا غير، مصبوغة على

العادة. وأن يلبسوا القماش الأزرق. وأن يكون ركوبهم على الحمير

عرضاً. وأن تكون قيمة الحمار دون المائة درهم. وإذا مر^(٧)

[أحدهم]^(٨) بمسلم جالس نزل، وأظهر المسكنة. ولا يدخل الحمام

(١) في ح، ب، ي (مصطبة). والصيغة المثبتة من أ.

(٢) في أ (حلا درقا). والصيغة المثبتة من ح، ب. والدوق آلة حربية.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.

(٤) في أ (سيوف). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٥) في نسخ المخطوطة (لا يستخدموا).

(٦) في ح، أ، ي (عمائمهم). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) في ح، أ، ب (مروا). والصيغة المثبتة من ي.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

إلا بصلب في عنقه، وخلخال في عنق اليهودي. وأن نساءهم لا يدخلن الحمامات^(١) مع المسلمات؛ وإذا خرجن [إلى]^(٢) الطريق، يخرجن في خف كل فردة لون^(٣)، ليعرفوا. والنصارى يبرزون زرق، واليهود يبرزون صفراً.

[وفيها مُسك قراجا بن دلغادر، مسكه ابن أرتنا^(٤) صاحب الروم، وأرسله إلى مصر. فرسم السلطان بتسميره، فسُمِر [ثم وسَط]^(٥)].

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وسبعمئة.

فيها - [في]^(٦) يوم الإثنين ثاني شوال - اتفق أكثر الأمراء^(٧) مع الأمير شيخو^(٨)، وتحالفوا معه. وكان الأمير طاز مسافراً بالبحيرة. فخلع شيخو^(٩) السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن

(١) في ي (الحمام). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في أ، ب (لونا). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٤) في ح، ي (بن ارتنا). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ ومثبت في ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، ب، أ.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ي.

(٨) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) كذا في ح، أ، ب. وفي ي (شيخو). وفي كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص ٢٥١) شيخون.

(١٠) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٧٥٢) أن سبب خلع السلطان يرجع إلى أن الفتنة قامت بين طاز وصرغتمش؛ وكان شيخولا يقر مسك صرغتمش مثلما كان يريد طاز، مما جعل طاز يدبر مؤامرة مع إخوته للقبض على صرغتمش. ولكن شيخو ومالكيه اشتكوا مع إخوة طاز، وقبض عليهم، مما جعل صرغتمش وأكابر الأمراء يشيرون على شيخو بخلع السلطان الملك الصالح لأنه كان يميل إلى طاز.

قلاوون، وأعاد أخاه الناصر حسن؛ وأجلسه على سرير الملك. فكانت مدة مملكة الصالح ثلاث سنين وثلاثة^(١) شهور، وأربعة عشر يوماً. وحُجس بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وستين وسبعمئة.

وهذه سلطنة السلطان الملك الناصر حسن الثانية:

جلس على سرير الملك في ثاني شوال ورسم بمسك الأمير طاز وإخوته، ثم شُفَع فيه، فرسم له بنبابة حلب، فتوجه إليها.

ثم دخلت سنة ست وخمسين وسبعمئة^(٢).

فيها كملت خاتناه الأمير شيخو^(٣) بالصليية، فجعل شيخها الشيخ أكمل الدين محمد الحنفي^(٤).

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسبعمئة^(٥).

(١) في نسخ المخطوطة (ثلاث شهور).

(٢) في ح، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) خاتناه الأمير شيخو؛ وهي في خط الصليية خارج القاهرة، تجاه جامع شيخو. أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٧٥٩ هـ، ورب لها دروساً لطوائف الفقهاء الأربعة، ودرسا للحدِيث النبوي.

(٤) المقرئ: المواظ والاعتبار، ج ٢ ص ٤٢١.

(٥) في ي (الشيخ أكمل الدين الحنفي محمد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ح، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب.

فيها مات الشيخ حسن صاحب بغداد. وتولى بعده ولده
السلطان أويس^(١) بن الشيخ حسن بن أقبغا بن إيلكان^(٢).
ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسبعمائة^(٣).

فيها شرع السلطان في عمارة المدرسة التي بالرميلة^(٤).

وفيها - في شعبان - وثب مملوك من ممالك السلطان بالإيوان
بقلعة الجبل على المقر السيفي شيخو، فضربه بالسيف ثلاث
ضربات^(٥)، أصاب وجهه ورأسه وذراعه [فوقع]^(٦). وقام السلطان
ودخل إلى القصر.

وظلعت^(٧) ممالك شيخو إلى القلعة راكبين ملبسين، من باب
السُّر؛ ومعهم أمير خليل بن قوصون إلى باب الأشرافية. فحملوه على
جنوبية، ونزلوا به إلى بيته، فخيّطت جراحاته، وبات تلك الليلة.
فتزل إليه السلطان ثاني يوم إلى بيته، واستعطفه؛ وحلف له إن الذي

(١) في ح، أ، ب (وتولى بعده السلطان أويس ولده) والصيغة المثبتة من ي.

(٢) في ب (بن إيلكان). وفي ي (بن إيلكان). والصيغة المثبتة من ح، أ. وفي كتاب
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٢ ص ١٨٢) حسن بن أقبغا بن إيلكان بن
خربندا بن هولكو الغلي.

(٣) في ح، أ، ي (وسبعمائة) والصيغة المثبتة من ب.

(٤) مدرسة السلطان حسن: ذكر المقرئ عند حديثه على جامع الناصر حسن أن هذا
الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن، وهو تجاه القلعة فيما بين القلعة وبركة القبيل.
وابتدأ السلطان عمارة في سنة ٧٥٧ هـ، واستغرقت مدة عمارة ثلاث سنين. ومن
الثابت أن هذا البناء شيد ليكون مدرسة، ولكنه عرف باسم جامع السلطان حسن
تجاوزاً.

(المقرئ: المواظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣١٦).

(٥) في ي (فرض به بالسيف ثلاث ضربات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(٧) في نسخ المخطوطة (وظلموا).

جری^(١) لم يكن له به علم. وأمر السلطان بالملك، فسُمر ثم وَسَط.

وكان سلحدار عند السلطان، واسمه قطلوقجاه^(٢). فأقام
الأمير شيخو في بيته من شهر شعبان إلى أوائل ذي القعدة. فمات يوم
الجمعة، ودفن بخانقاه. وكانت جنازته مشهودة. كان أميراً جليلاً،
كثير البر والصدقات [والمعروف]^(٣). وهو أول من سُمي بالأمير
الكبير. رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وسبعمائة^(٤).

فيها ضُربت الفلوس الجدد، وأخرجت بإشارة المقر السيفي
صرغتمش^(٥) الناصري.

وفيها مُسك المقر السيفي صرغتمش، في يوم الاثنين العشرين
من رمضان. ونال الناس في ذلك اليوم [مشقة عظيمة]^(٦). وأفطر
أكثر الناس، لأن ممالك المذكور - لما مُسك أستاذهم - نزلوا لبسوا،
وظلموا إلى تحت القلعة. فتزل إليهم الأمراء والممالك السلطانية^(٧).

(١) في أ (جرا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) في ب (قطلوخجا). وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٣٠٥)
قطلوخجا. والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) في أ، ح، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) هو صرغتمش الناصري. جلبه ابن الصواف التاجر من بضع وثلاثين وسبعمائة،
فاشتهراه الناصر محمد بن قلاوون، وترقى إلى أن تلمر طبلجائه ثم تقطعت آلف في سنة
٧٤٩ هـ. وفي سنة ٧٥٢ هـ استقر رأس نوبة كبير، وتصرف في الولاية والعزل، وعظم
في دولة الصالح صالح، حتى صودر ثم قتل في سنة ٧٥٩ هـ (ابن حجر العسقلاني:
الدرر الكامنة، ص ٣٠٥، ٣٠٦).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٧) في ب (ممالك السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

وتقاتلوا من باكر النهار إلى بعد الظهر، فانكسروا. ونهب بيت
صرغتمش، ودكاكين صليبة الأعجام. ومسك السلطان أيضاً جماعة
من الأمراء، منهم طشتمر القاسمي، وطقبقغا الماجاري^(١) صاووق،
وجاعة من الأمراء^(٢).

وفيهما أُنعم السلطان على الأمير يلبغا العمري الخاصكي بتقدمة
القب، [وجعله أمير مجلس]^(٣).

وأرسل السلطان صرغتمش إلى [السجن]^(٤)
بالإسكندرية^(٥)، فأقام بها إلى أوائل^(٦) ذي الحجة. فدخلوا إليه
فوجدوه ميتاً [رحمه الله تعالى]^(٧).

ثم دخلت سنة ستين وسبعمائة^(٨).

فيها هرب المقر السيفي منجك من غزّة، فلم يظهر له خير.
وفيها تولى أسندمر^(٩) الزيني نيابة دمشق. وبيدمر الخوارزمي
نيابة حلب.

ثم دخلت سنة إحدى وستين [وسبعمائة]^(١٠).

فيها شق السلطان القاهرة زاكياً إلى المارستان المنصوري، وزار
قبر^(١) والده وجده. وحضر بين يديه العلماء^(٢)، وبحشوا. ودخل إلى
الضعفاء^(٣)، والمجانين. وخرج من المارستان، فدخل إلى قاعة
اليسري، وقصر بشتاك. وركب، وخرج من باب النصر، والناس
مشاة بين يديه. ثم طلع إلى القلعة.

وفيها عيد السلطان عيد الأضحى بسرياقوس. ولم يدخل
القاهرة خوفاً من الوباء، لأنه حصل وباء عظيم، وحمى باردة.

وفيها توجه الأمير بيدمر الخوارزمي - نائب حلب - بالعاكر
لغزو سيس؛ فوصل إلى أدنة، ونازلها، وفتحها بالأمان. ثم نازل
طرسوس، فحاصرها، وأخذها عنوة. ثم فتح المصيبة، وقلعة
كلال، [ودعا ليفون، والجديدة، وسباط كلا، وعرون. ورتب
بطرسوس وأدنة نائبين^(٤)]^(٥). ثم رجع بالعاكر سالمين^(٦).

وفيها ظهر المقر السيفي منجك اليوسفي؛ ومسك من دمشق،
وأحضر إلى الديار المصرية. فلما مثل بين يدي السلطان - وهو لابس
بالفقيري^(٧) - عفا عنه. ورسم له بامرة طبلخاناه^(٨)، وأن يكون

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور (ج ١ ص ٢٠٧ حوادث سنة ٧٦٠هـ).

(٢) في ح، أ، ي (العلماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (الضعفاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، أ، ي (نائبين). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) أورد ابن إياس تلك الحادثة في بدائع الزهور (ج ١ ص ٢٠٧)، وكذلك زيارة السلطان
للمارستان المنصوري في حوادث سنة ٧٦٠هـ.

(٧) أي وهو لابس زي الفقراء، إظهاراً للتوبة والتواضع والرجوع إلى الله.

(٨) في ي (طبلخاناه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١) في ي (طنبغا الماجدي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٠٧ - ٢٠٨) هذه الوقائع في حوادث سنة ٧٦١هـ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ي ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ي (الإسكندرية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (أوائل).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في ح، أ، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ي (سندمر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، أ.

طرخاناً^(١)، يقيم حيث شاء^(٢) من البلاد الإسلامية. وكتب له بذلك توقيع [من يد السلطنة]^(٣) شريف^(٤).

وفيهما تولى بيدمر الخوارزمي نيابة دمشق.

ثم دخلت سنة إثنين وستين وسبعمائة^(٥).

وفيهما حضر منجك من الشام، واجتمع بالسلطان.

وفيهما وقع بين السلطان الملك الناصر حسن، وبين مملوكه يلبيغا العمري الحاصكي بكموم بري. فركب السلطان بالليل - ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى^(٦) سنة تاريخه^(٧) - ومعه ثمان تمر^(٨) العمري، وأيدمر الدوادار، وكبسوا على يلبيغا. وكان يلبيغا العلم عنده، فخرج من الخيام، وأكمن لهم. فلما كبسوا، خرج عليهم، فكسروهم. فهرب السلطان ومن معه، [وعَدًا]^(٩)، وطلع القلعة، وتبعه يلبيغا الحاصكي. فألبس السلطان مماليكه^(١٠) المقيمين^(١١) [بالقلعة]^(١٢).

(١) الطرخان هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مقصوداً عليه. ولذا كان له أن يقيم حيث شاء (سعيد عاشور: العصر المملوكي ص ٤٥٤).

(٢) في ج، أ، ي (شا). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ي.

(٤) ورد جزء من هذا التوقيع في كتاب درة الأسلاك لابن حبيب (ج ٢ ص ٣٠٨).

(٥) في ج، أ، ي (وسعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ج، ي (الأول). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٧) يعني السنة التي يسرد حوادثها، وهي سنة ٧٦٢ هـ.

(٨) في ب، ي (ثمان تمر). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١٠) في ج (مماليك). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(١١) في ي (المقيمين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

ولم يجد له خيول، لأن الخيول كانت^(١) بالربيع^(٢). وثا سح [المسح]^(٣) ركب السلطان، ومعه أيدمر الدوادار، ولباسيس العرب، ليتوجهوا إلى الشام. فلقيها^(٤) بعض المماليك، فأنكر عليها^(٥)، [وأحضرهما]^(٦) إلى بيت الأمير [شرف]^(٧) الدين بن الأزكشي، فأحضرهما [إلى]^(٨) يلبيغا. فكان آخر العهد بالسلطان [الملك]^(٩) الناصر حسن رحمه الله تعالى^(١٠)، فكانت مدة مملكته الثانية ست سنين، وسبعة أشهر وأياماً^(١١)، ولم يعد له مكان^(١٢)!

وكان [الملك]^(١٣) الناصر حسن ملكاً [كريمياً]^(١٤)، [حازماً]^(١٥) [مليحاً]^(١٦)، [مهيباً، شجاعاً]^(١٧)، ذا حرمة وكلمة [نافذة]^(١٨).

(١) في ج، أ، ب (كانوا) والصيغة المثبتة من ي.

(٢) أي ربيع بالربيع.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت في ج، أ، ي.

(٤) في نسخ المخطوطة (فلقيهم).

(٥) في نسخ المخطوطة (عليهم).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج. ومثبت في أ، ب، ي في صيغة (وأحضرهم).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ي. ومثبت في أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ب، ي. ومثبت في ج.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١١) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج ١ ص ٢١٠ سنة ٧٦٢ هـ) أن مدة مملكة الناصر حسن الثانية ست سنين وتسعة أشهر وأيام.

(١٢) في ب (ولم يكن له مكان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ي.

(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ج، أ، ي.

(١٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ب، ي. ومثبت في أ.

(١٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

لكنه كان محباً لجمع المال، شحيحاً به. وكان مائلاً إلى النساء^(١) كثيراً.

ولما مات، خلف عشر بنين، هم: أحمد، وعلي، وقاسم، وإسكندر، ومحيى، وموسى، وإسماعيل^(٢)، وشعبان، ويوسف، ومحمد. ومن البنات ستا^(٣).

وكان قصده إنشاء^(٤) أولاد الناس، فأنشأ أكثرهم في أيامه. [كان في أيامه]^(٥) [من أولاد الناس]^(٦) مقدّمي ألوف تسعة^(٧) وهم [عمر]^(٨) بن أرغون النائب، وأسنبغا^(٩) الأبو بكرى، ومحمد [ابن]^(١٠) المحسنى^(١١)، وأحمد بن الملك^(١٢)، وموسى بن أرقطاي،

(١) في ح، أ، ي (مايلاً إلى النساء). وفي ب (مايلاً إلى النساء).

(٢) في ح، أ، ي (إسماعيل). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (ست). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ح، أ، ي (انشأ). والصيغة المثبتة من ب. وأولاد الناس هم أولاد السلاطين والأمراء السابقين. والمقصود بإنشائهم تأميرهم، وما يترتب على ذلك من الإنعام عليهم بإقطاعات وتقليدهم وظائف في الدولة.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ٣١٧).

(٧) ذكر ابن تغري بردي (المصدر السابق) - نفس الجزء والصفحة - أنهم ثمانية.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(٩) في ي (إسبغا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١١) في ح، أ، ي (المحسبي). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ٣١٧).

(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. أما في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١، ص ٢١٠) حوادث سنة ٧٦٢ هـ فقد جاء الاسم (محمد بن آل ملك).

ومحمد بن طرغاي^(١)، ومحمد بن بهادر رأس [نوية]^(٢)، وموسى بن الأركشي. وأمر جماعة طبلخانات^(٣) وعشروات^(٤). وطلب أولاد الناس المحتشمين من الشام إلى مصر. وعمل ابن^(٥) القشتمري نائب حلب، وابن صبيح نائب^(٦) صغد.

رحمه الله [تعالى، وعفا عنه، لأنه]^(٧) كان^(٨) يقول «عمري ما سمعت [أحدًا يقول]^(٩) [إن]^(١٠) ابن ناس خامر [على السلطان]^(١١)».

السلطان الحادي والعشرون من ملوك الترك

هو الملك المنصور محمد [بن المظفر حاجي بن الناصر محمد]^(١٢) ابن [المنصور]^(١٣) قلاوون الصالحي.

(١) في ب (بن طوغاي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠، ص ٣١٧).

(٣) في ي (طبلخات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ي (عشروات). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في أ (بن). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) في أ، ح، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) في ي (وكان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

تولى المملكة بعد عمه الناصر حسن، في يوم الأربعاء^(١) تاسع
جادى الأولى سنة اثنين وستين وسبعمائة. وحلف له الأمراء. ولقب
بالملك المنصور. واستقر يدبر المملكة يليغا العمري. واستتاب بمصر
المقر السيفي قشتمر المنصوري.

وأفرج عن المقر السيفي طاز. وكان الناصر حسن قد حبسه
وأكحله؛ وله مدة ثلاث سنين وأشهر مسجون.

وأفرج عن من يذكر من الأمراء، وهم: جركتمر المارديني^(٢)،
وقطلوبغا المنصوري، وطشتمر القاسمي، وملكتمر المحمدي^(٣)،
وأقتمر عبد الغني، وبيكتمر المؤمني^(٤)، وابن^(٥) صبيح، وإخوة طاز
جتتمر، ووكلتاي^(٦)، وقربغا، وبتخاص^(٧).

وفيها حامر نائب الشام - بيدمر الخوارزمي - بعد أن ملك قلعة
دمشق^(٨). واتفق معه^(٩) أسندمر الزيني، ومنجك اليوسفي^(١٠).

فجاء^(١) الخبر بذلك، فخرج السلطان الملك المنصور محمد، والمقر
الأتابكي يليغا العمري، وصحبه العساكر. وكان خروجهم من
القاهرة في شهر شعبان^(٢)، ووصلوا إلى دمشق. فحصن المذكور^(٣)
في القلعة. فرسلوا، وترددت بينهم الفضاة في الصلح. فاتفق
[لهم]^(٤) [الأمر]^(٥) على أن حلف [لهم]^(٦) المقر الأتابكي أنه ما
يؤذنبهم^(٧). فنزلوا إليه، فأمر بمسكهم وتقييدهم، وإرسالهم^(٨) إلى
الاسكندرية ليسجنوا^(٩) بها.

وأقام السلطان بالشام مدة [بقر أمورها]^(١٠) ثم رجع إلى
الديار المصرية بعد أن ولي أمير على [المارديني]^(١١) نيابة دمشق، وقطلو
بغا الأحدي نيابة^(١٢) حلب.

ثم دخلت سنة ثلاث وستين [وسبعمائة]^(١٣).

(١) في نسخ المخطوطة (الأربعاء).

(٢) في ب (جولق المارديني). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي. وكذلك من كتاب النجوم
الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١، ص ٤).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ي (ين). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب في صيغة (كلتا). والصيغة المثبتة
من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤). وكذلك من كتاب

السلوك للمقرئزي (ج ٢ ص ٩٢٩).

(٧) اسمه الكامل (الأمير قربغا بتخاص)، مثلما ذكره ابن إياس في بدائع الزهور
(ج ١ ص ٢١١).

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٤) أن نائب الشام خرج بسبب مقتل
السلطان حسن.

(٩) في ي (مع). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٤ ص ١٨٤)
منجك الطرخاقاسي.

(١) في ج، أ، ي (فجاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥) أن الملك المنصور محمد رحل من
القاهرة ثاني شهر رمضان.

(٣) في ب (المذكورون). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٧) في ج، أ، ي (وما يؤذنبهم). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ي (وأن يرسلوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) في ي (ليجسوا). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤).

(١٢) في ج، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ي، أ. ومثبت في ب.

فيها سافر المقر العلامي^(١) طبيعا الطويل^(٢) إلى الحجاز الشريف.
[وفيها تولى عشقتمر^(٣) المارديني نيابة طرابلس، وأيدمر
الشيخ^(٤) نيابة حماة]^(٥).

وفيها تزوج المقر الأتابكي بطولوية^(٦) زوجة أستاذه الملك
الناصر حسن.

وفيها مات الخليفة الإمام المعتضد بالله. وعهد بالخلافة
لوالده الإمام المتوكل على الله أبي عبد الله محمد.

وفيها مات المقر السيفي طاز^(٧) بدمشق.

ثم دخلت سنة أربع وستين [وسبعمائة]^(٨).

فيها - في ليلة السبت رابع ربيع الآخر - مات الملك الأجد
حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالح،

(١) في ج، أ، ي (العلاني). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) اللفظ مطبوس في نسخة ي.

(٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٦)
اسقتمر

(٤) في نسخ المخطوطة (الشيخ). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري
بردي (ج ١١ ص ٦).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٦)
طولوية.

(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٦) أنه سيف الدين طاز بن عبد الله
الناصر. كان من خواص الملك الناصر محمد، ثم ترقى بعد موته إلى أن صار مدير
الديار المصرية. ثم ولى نيابة حلب بعد أمور وقعت له. وبعد ذلك قبض عليه وحبس
وسمل، إلى أن أطلقه بلبغا في أوائل سلطنة المنصور محمد، وأرسل إلى القدس بطالا.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت في ج، أ.

والد الملك الأشرف شعبان. وهو آخر من بقى من أولاد الناصر
محمد.

وفيها في يوم الثلاثاء خامس شعبان^(١)، اتفق رأي المقر
الأتابكي والأمراء على خلع السلطان الملك المنصور محمد بن المظفر
حاجي بن محمد بن قلاوون. فعزل^(٢)، وسجن داخل [الأدر
السلطانية]^(٣) بقلعة^(٤) الجبل. فكانت مدة مملكته ستان وثلاثة أشهر
وستة أيام^(٥).

السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الأشرف شعبان بن الملك الأجد حسين بن السلطان
الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالح.

تولّى المملكة بعد ابن^(٦) عمه المنصور، في النصف من شعبان،
وله من العمر عشر سنين. فاستتاب بدمشق منكلي بغا الشمسي،

(١) ذكر المقرئزي (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٣٩) أن المنصور محمد خلع رابع عشر
شعبان من السنة المذكورة.

(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٧) أن سب عزل المنصور محمد يرجع
إلى أنه كان يفسق في حريم الأمراء، ويخرج معهن، وأنه سلك سلوكا لا يتفق مع
سلوك الملوك.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) في ي (قلعة). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٥) ذكر ابن يباس (بدائع الزهور ج ١ ص ٣٣٦ - حوادث ٧٦٤ هـ) أن مدة سلطنة المنصور
محمد ستين وأربعة أشهر لا غير.

(٦) في ي (بن). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

وبحلب قتلوا بغا الأحمدي، وبغزة أربغا الكامل^(١)، وبصفد قشتمر المنصوري، وبطرابلس أزدمر الخازندار^(٢)، وبحماء عمرشاه.

ثم دخلت سنة خمس وستين وسبعمائة^(٣).

فيها تولى^(٤) نيابة صفد عمر بن أرغون النائب^(٥).

وفيها ولي عشقتمر [المارديني]^(٦) نيابة^(٧) حلب.

وفيها فتح المقر السيفي منكلي بغا الشمسي نائب^(٨) دمشق بابها القبلي - المعروف بباب كيسان - لحضور الحكام وأمراء^(٩) الدولة، بعد بروز مرسوم السلطان بذلك. وعقد عليه قنطرة كبرى، ومد له إلى الطريق المسلوک جسرا، وعمّر هناك جامعا. وكان هذا الباب فوق المائتي^(١٠) عام مغلوقا.

وفيها أبطل المقر الأتابكي الوكلاء^(١١) بباب الشرع الشريف.

ثم دخلت سنة ست^(١٢) وستين وسبعمائة.

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٥) أربغا الحاصكي.

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٥) أزدمر الخازن.

(٣) في ج. أ. ي. (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ب (ولي). والصيغة المثبتة من ج. أ. ي.

(٥) في أ. ح. ي. (النائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج. أ. ب.

(٧) في ج (نائب). والصيغة المثبتة من أ. ب. ي.

(٨) في أ. ح. ي. (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ج. أ. ي. (أمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في أ. ح. ي. (المائتي). والصيغة المثبتة من ب.

(١١) كذا في ج. أ. ب. وفي ب (الوكلاء).

(١٢) في ي (سنة). والصيغة المثبتة من ج. أ. ب.

فيها مات الملك الصالح صاحب ماردين. وتولى بعده الملك المنصور أحمد. وكانت دولته في ماردين أربعا وخمسين سنة.

ثم دخلت سنة سبع وستين [وسبعمائة]^(١).

فيها رسم للأمير جرجي الأديسي نائب^(٢) حلب بالتوجه بالعاكر لأخذ قلعة خرت برت، ومسك صاحبها خليل بن دلفادر. فسار بالعاكر إليها، وحاصرها. ثم إن صاحبها طلب الأمان. وكانوا قد أقاموا في حصارها أربعة أشهر، فأجيب إلى سؤاله^(٣)، وأحضر إلى الديار المصرية.

- وفيها أخذ الفرنج إسكندرية يوم الجمعة ثالث عشر

المحرم^(٤)، وكانوا في سبعين قطعة. فجاء الخبر في يوم السبت بأنهم

أخذوها وقت الصلاة. وكان السلطان بسرياقوس^(٥)، فطلع [إلى]^(٦)

القلعة يوم الأحد باكر النهار، ورسم بالعاكر بالرحيل الظهر. وصل

الظهر، وركب هو والمقر الأتابكي. وعدوا، وساروا إلى الطرانة^(٧).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ي. ومثبت في ج. أ. في صورة (وسبعمائة).

(٢) في أ. ح. ي. (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في أ. ي. (سؤاله). والصيغة المثبتة من ج. ب.

(٤) المقصود هنا الحملة الصليبية الكبرى بقيادة ملك قبرص الأول لورجان. غير

أخبار هذه الحملة أنظر التواريخ المعاصرة.

التويزي السكندري: الإنعام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمر القضي في

واقعة الإسكندرية. ومن المراجع الحديثة أنظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: قبرص والغروب الصليبي).

(٥) سرياقوس: قرية على الشاطئ الشرقي لجزيرة الإسماعيلية حاليا. كانت لها شهرة قديما

كمكان للزراعة، فكان الملوك يستطيرون هوامعا، ويترددون إليها للاستحمام والراحة.

(علي باشا مبارك: الحفظ التوفيقية، ج ٢ ص ٢٠).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج. أ. ي. ومثبت في ب.

(٧) الطرانة، بلدة قديمة كانت تعرف قديما باسم طربوطيس، وسميت طربوط. وتقع على =

فأرسلوا جاليش، فجاءهم الخبر بأن العدو المخذول هرب (١).
بعد أن تقابلوا مع عربان البحيرة (٢) وأهل الإسكندرية، وأحرقوا
الباب الأخضر (٣)، وقتلوا، وسبوا، وأسروا، ورجعوا إلى بلادهم.
فرجع السلطان ومن معه. وأمر بعمارة الإسكندرية، وإصلاح ما
تهدم منها. وأعطى الشريف (٤) بكتسر مقدمة ألف، وجعله نائباً بها،
بعد أن كانت ولاية. وهو أول من تولاهما نيابة.

وفيهما كثر فساد [أولاد الكثر بأسوان] (٥) وسواكن. فجرد
السلطان تجريدة في سادس [عشر] (٦) ربيع الأول، وهم مقدمو (٧)
الوف: أتمر عبد الغني، والجلبي اليوسفي، وثمان طبلخانات،
وعشر (٨) عشراوات. فسافروا، ومسكوا منهم جماعة، وقتلوا
منهم جماعة. وأحضروا من كبارهم عشرين أميراً، [فجسوا] (٩)
بخزانة شمایل.

وفيهما خرج المقر العلابي (١) طيغاً (٢) الطويل إلى العباسية (٣)
بتصيد. فأرسل المقر لأتابكي بليغا العمري له من يذكر من الأمراء،
وهم: أرغون الأسعدي، وأروس المحمودي، وطيغا العلابي (٤).
وصحبتهم خلعة له بأن يكون نائب دمشق. فلما وصلوا إليه (٥).
فخامر معه أرغون الأسعدي، وأروس المحمودي. وهرب طيغا
العلابي، وأرغون الأزقي؛ وأخبروا [المقر] (٦) الأتابكي بالقصة.
فركب - هو والسلطان معه -، وبقي الجيش، في صبيحة يوم السبت
سابع عشر الشهر المذكور. وساق طيغا الطويل (٧) ومن معه من
العباسية إلى قبة النصر. فاقتتل مع المقر الأتابكي بليغا، فانكسر المقر
العلابي (٨) [طيغا الطويل] (٩) ومن معه، وأمسك (١٠) هو وأرغون
الأسعدي، وأروس، ومن معهم - نحو العشرين أميراً - وجندوا بغير
الإسكندرية.

= الشاطي، الغربي لفرع رشيد.

(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٢ ص ٢٠).

(١) في ح، ب، ي (هروا). والصيغة المثبتة من أ.

(٢) في أ، ي (بعد أن قاتلوا عربان البحيرة). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٣) الباب الأخضر، أحد أبواب مدينة الإسكندرية.

(٤) كذا في الأصول، ولعلها السيفي بكتسر وهو الأمير سيف الدين بكتسر بن عبد الله المؤمني
أمير أحمور الملك الأشرف وقد توفي سنة ٧٧١ هـ. انظر النجوم الزاهرة ١١: ١١٢،
والدور الكامنة ٢: ٢١ برقم ١٣١٠.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب، وأولاد الكثر هم سكان بلاد
النوبة ويشقون إلى عرب ربيعة وسما بالكوز أو بيبي الكثر بعد أن منح الخليفة
الفاطمي الحاكم بأمر الله زعيمهم لقب كثر الدولة. انظر في بي الكثر رسالة الماجستير
التي أعدها عطية أحمد محمود القوصي من أداب القاهرة سنة ١٩٧٠ م.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في نسخ المخطوطة (مقدمين).

(٨) في ي (وعشوة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١) في أ، ح، ي (العلابي). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) كذا في نسخ المخطوطة. أنظر أيضاً:

(لين تعري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٣٠).

(٣) العباسية: قرية بين بليس والصالحية من أرض السيد شرق دانا النيل، كانت منزها
للملوك؛ وتلاشي أمرها عندما بنى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب المنزلة
الصالحية، فخرت مناظرها. ربي السلطان الملك الظاهر بيبرس في موضع منها
الظاهرية.

(علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٤ ص ٦).

(٤) في نسخ المخطوطة (العلابي). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لأبي المعاسن
(ج ١١ ص ٣١).

(٥) في أ (أبا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في ي (طنغا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في أ، ح، ي (العلابي). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٠) في ب (ومسك). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

وفي آخر شعبان رسم السلطان بالإفراج عن المقر العلاني^(١) طيغاً^(٢) الطويل، فأخرج إلى القدس الشريف بطلاً.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة جبار^(٣) بن مهنا. وكان قد عصي وهرب، وأقام مدة على أنهم يرسلوا يسألوه في الرجوع فلم يسألوه، وأخرجوا^(٤) إقطاعاته، وطردوا عبره من البلاد. وأقام عاصياً فوق الستين. فأرسل يدخل^(٥) على نائب حماه عمر شاه. فأرسل [سأل]^(٦) فيه، فأجيب إلى سؤاله^(٧). فحضر إلى الأبواب الشريفة صحبة عمر شاه، فأخلع عليه بإمرة العرب على عادته؛ وسافر إلى بلاده.

ثم دخلت سنة ثمان وستين [وسبعماية]^(٨)

فيها ابتداء المقر الأتابكي بعمارة مائة غراب^(٩).

(١) في ح، أ، ي (العلاني) والصيغة المثبتة من ب

(٢) في ي (بليغا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) جبار بن مهنا، أمير العرب في الشام، كان شديد الخوف من الناصر محمد، فطلبه عدة مرات إلى مصر فلم يستجب إلى ذلك. ثم قدم بعده في سنة ٧٤٧هـ فأكرم في سلطة شعبان. فلما مات أخوه أحمد، استقر أمير آل فضل؛ ثم صرف، واستقر سيف بن فضل في الإمارة. وكانت وفاة جبار بن مهنا في سنة ٧٧٩هـ.

(ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ١٦٩).

(٤) في أ (وخرجوا). وفي ي (وخرجت). والصيغة المثبتة من ح، ب

(٥) في ي (تدخل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(٧) في ح، أ، ي (سواله). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي؛ ومثبت في ح، أ.

(٩) الغراب، وجمعه أغربه وغربان، نوع من السفن الخيرية تركب فيه المقاتلة والمخادفون.

(ابن عمالي: قوانين الدواوين ص ٣٣٩ - ٣٤٠)

[وطريدة]^(١). فعمروا في دون السنة، مع عدم الآلات والأخشاب. وهذا لم ينهض به أحد من الملوك في عدة سنين، رحمه الله تعالى. وكان قصده يأخذ بهم قبرس^(٢).

وفيها أمر المقر الأتابكي لحاجب الحجاب بعرض أجناد الخلفاء؛ فعرض بعضهم، وتناقل على الناس، فما كمل العرض.

وفيها خرج السلطان إلى الصيد بالبحيرة، فوصل إلى الطرانة ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخر. فاتفق أكابر مماليك الأتابكي بليغا، وخامروا عليه مع بعض الأمراء، فكبسوا عليه^(٣) بالليل، وباشانهم أقبغا الجلب، وأسندمر الناصري، وقجماس^(٤) الطازي، ونغري برمش العلاني^(٥)، وأقبغا جركس أمير سلاح، وقربغا الصرعتمش. فركب تحت الليل، وهرب، عدى^(٦) إلى القاهرة. ومنع سائر^(٧) المراكب أن يعدوا بأحد. وأخذهم إلى بر المدينة. واجتمع عنده الأمراء بمصر،

(١) الطريدة والطراد، والجمع طرائد، نوع من المراكب الخيرية، يستعمل غالباً في حمل الحبوب والقرصان. وأكثر ما يحمل فيها أربعون فرساً.

(ابن عمالي: قوانين الدواوين، ص ٣٣٩).

علي باشا مبارك: الحفظ التوفيقية، ج ١٤، ص ٨١، (Dozy: Supp. Dict. Ar)

(٢) يعني الانتقام من جزيرة قبرص بعد أن تحقق المالك من أن ملوكها هم الذين يشنون الهجمات على موانئ وشواطئ المسلمين في مصر والشام ويقطعون الطريق على السفن الإسلامية في عرض البحر.

انظر: (سعيد عبد الفتاح عاشور: قبرس والحروب الصليبية).

(٣) في أ (وكسوا). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) في أ (قجماش). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٥) في ح، أ، ي (العلاني). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك من كتاب التجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٦).

(٦) في ح (وعدا). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي. والمقصود عدى بر النيل.

(٧) في نسخ المخطوطة (سائر).

وهم طبيغا العلائي حاجب الحجاب [أستاداره كان^(١)]، وأبنيك
البدري، وجماعة من الأمراء^(٢) المقيمين بالقاهرة. ولما علمت^(٣)
معاليكه بهروبه، اجتمعوا - ومن انضاف إليهم - إلى عند السلطان
الملك الأشرف، ورحلوا صحبته طالبيين القاهرة، إلى أن وصلوا إلى
ساحل النيل ببولاق التكروري. فأقام الأشرف [ومن^(٤)] معه يوم
الأربعاء^(٥)، والخميس، والجمعة^(٦). ولم يجهدوا مركباً يعدوا فيها^(٧).

وفي يوم الخميس أنزل المقر الأتابكي بلبغا العمري سيدي أنوك
ابن الأجد حسين بن محمد بن فلاوون - أخا^(٨) الملك الأشرف - إلى
الجزيرة، وسلطه بها، ولقبه بالملك المنصور.

وفي يوم الجمعة حضر إلى عند المقر الأتابكي طغتمير النظامي،
وأرغون تتر^(٩) - وكان يتصيدان بالعباسة - وعدى^(١٠) إليه من عند

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب. والمقصود بأنه (أستاداره كان) أنه
كان أستاذاراً من قبل. وعبر عن ذلك ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٩)
بقوله (الذي كان أولاً أستاذاراً)

(٢) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب

(٣) - في نسخ المخطوطة (علموا).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب

(٥) في نسخ المخطوطة (الأربعاء).

(٦) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢١٧ - حوادث سنة ٧٦٨ هـ) أنه أقام فقط
يوماً الأربعاء والخميس.

(٧) في ح، أ (فيهم). وفي ب (مراكب يعدون فيهم) وفي ي (مراكباً يعدوا فيهم).

(٨) في نسخ المخطوطة (أخو الملك الأشرف).

(٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧)
أرغون ططر.

(١٠) في ح، ي (وعدا). والصيغة المثبتة من أ، ب

السلطان، قرابغا البدري^(١)، ويعقوب شاه، ولبغا العلائي^(٢)
الدودار، [و]^(٣) خليل بن قوصون، وجماعة من معاليك الدين^(٤)
أمرهم، وهم: أقبغا الجوهرى، وكمشيغا الحموي^(٥)، ولبغا
شقىر. وأقام - هو والملك المنصور وأنوك - بالجزيرة. والملك الأشرف
ومن معه بالتكرور^(٦).

فحضر إلى الأشرف زايس يقال له محمد بن بنت لبغه^(٧)،
فجهز له من الغريبان^(٨) التي عمرها^(٩) المقر الأتابكي لغزو الفرنج،
تقدير^(١٠) ثلاثين غراباً، وكسر بروقها، وجعلها^(١١) مثل الفلا^(١٢)،
لأجل التعدية. فنزل فيهم جماعة من الأمراء والمعاليك. فأرمرى عليهم
المقر الأتابكي بمكاحل النفط، وتراموا بالنشاب، [وتشائموا]^(١٣)،
فأقاموا إلى يوم السبت العصر. ففي ذلك^(١٤) الوقت عدى السلطان

(١) في ح، ي (البدوي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب

وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧).

(٢) في ح، أ، ي (العلائي). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة
لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ح، ب، ي

(٤) في ي (الذي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٥) في ي (كمشيغا الحموي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٦) في ح، ب، ي (التكروري) والصيغة المثبتة من أ، والمقصود بولاق التكرور.

(٧) في أ (ابن بنت لبغه). وفي ح (بن بنت لبغه). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ي (الأغربة). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي

(٩) في نسخ المخطوطة (الذي عمرهم).

(١٠) في ب (مقدار). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي

(١١) في نسخ المخطوطة (وكسر بروقهم وجعلهم).

(١٢) القلوة نوع من السفر برسم التعدية وحمل الأرواد.

(١٣) (ابن أبي الفضائل: كتاب النهج السديد، ج ٣ ص ١٨٧، ٢٧٠).

(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب

(١٥) في نسخ المخطوطة (فذلك الوقت).

الملك الأشرف من الوراق إلى جزيرة الفيل^(١). فهرب الأمراء الذين^(٢) مع يلبغا جميعهم إلى عند السلطان الأشرف.

فطلع يلبغا إلى سوق الخيل [ولم يبق معه إلا طيغيا حاجب الحجاب فوقف ساعة بسوق الخيل]^(٣)؛ فرأى أمره في إديبار. فنزل عن فرسه قدام الإصطبل بسوق [الخيال]^(٤)، وصل ركعتين؛ وحل سيفه - أعطاه لطيغيا -، وركب وقصد بيته بالكيش^(٥). فرجعه^(٦) العوام من رأس سوقه منعم.

وعند رواحه طلع السلطان الملك الأشرف إلى القلعة، وأرسل الأمراء^(٧) إلى يلبغا؛ فأطلعوه - هو وطيغيا أستاذه - بعد المغرب، فسجنوها بسجن القلعة. فأقام يلبغا بالسجن إلى بعد العشاء الآخرة، فجاءه^(٨) إليه جماعة من الأمراء ومخاليكه، وأخرجوه من السجن، وأنزلوه من [باب]^(٩) القلعة. فلما نزل من حذرة باب القلعة، أحضروا له فرساً ليركبها. فلما أراد الركوب، ضربه مملوك

(١) جزيرة الفيل، هي جزيرة خارج باب البحر من القاهرة، وتتصل بميناء الشرح من بحريها، وبحر النيل من غربها. وبها جامع تقام به الجمعة، وسوق كبير، وعدة بساتين.

(المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٨٥).

(٢) في نسخ المخطوطة (فهربوا الأمراء الذي مع يلبغا).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ي

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ج، ب، ي

(٥) الكيش: اسم يطلق على الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون.

(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٧٢)

(٦) في نسخ المخطوطة (فرجوه).

(٧) في ج، ب، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة أ.

(٨) في ج، أ، ي (فجاء). والصيغة المثبتة من ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب

يسمى قرانمر، أرمن رأسه، ووقعوا فيه بالسيف، هبروه^(١). وأخذوا رأسه جعلوها في المشعل إلى أن انقطع الدم. وذلك أن^(٢) بعضهم قال: «هذا الذي قُتل ما هو يلبغا». فلما شالوه من المشعل مسحوه، فعرفوه بالسلعة التي كانت خلف أذنه. وسحبوا جثته إلى نحو العروستين؛ غيبوها هناك. فجاءه^(٣) طشتمر الدوادار، وأخذ^(٤) الرأس منهم تحت الليل، وفشش على الخئة إلى أن وجدها، وحطه [وغسله]^(٥)، وصل عليه بالليل. ودفنه بترته بالقرب من تربة خوند^(٦) [طغاي]^(٧) أم أنوك. وفي ذلك يقول بعض^(٨) الشعراء:

بدا شقا يلبغا وعدت^(٩) عداه في سفته إليه^(١٠)
والكيش^(١١) لم يفده وأمت^(١٢) تسوح غربائه عليه

(١) أورد ابن كثير (البدية والنبأ) هذه الواقعة في حوادث سنة ٣٦٧ هـ.

(٢) في أ (وذلك أن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٣) في ج، أ، ي (فجاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في ب، ي (فأخذ). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ي ومثبت في ج، ب.

(٦) خوند: لقب كان يطلق على زوجة الملك، وكانت العادة أن تكون للملك أربع خوندات، منهن خوند الكبرى وهي ذات الخطوة الكبرى عده. وصار خوند بعد ذلك مجرد لقب احترام وتبجيل تحاطب به المرأة اظهاراً لتقديرها.

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٢٩).

(٧) ما بين حاصرتين (إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ١١ ص ٤٠).

(٨) في ي (بعضهم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) في ي (وعادته). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) في ي (عداوه أوصلت إليه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١١) في (ذا الكيش). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(١٢) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

(ج ١١ ص ١٤) وكتاب حسن المعاصرة للسيوطي (ج ٢ ص ١٨) وأصحت

وفي صبيحة تلك الليلة - وهو نهار الأحد عاشر ربيع الآخر -
 طلع الأمراء إلى القلعة. وأصحاب الأمر^(١) والنهي [هم] ^(٢) : أقبغا
 الأحدي الجلب، وأسندمر الناصري، وقجماز^(٣) الطازي؛ فمسكوا
 من يذكر من الأمراء، وهم: قرابغا البدري، ويعقوب شاه، وبيغا
 العلاتي^(٤). فقيدوا وأرسلوا إلى ثغر الإسكندرية. ثم أمسك أرغون
 العزي كنتك، وأرغون الأرعوني وأزدمر أبو دقن، ويونس العمري
 الرماح، وأقبغا الجوهرى، [وكمشبقا] ^(٥) [الحموي] ^(٦)؛ وأرسلوا إلى
 الإسكندرية. واستقر طغيتمر النظامي أنابك العساكر.

وفيهما في ليلة الأحد سابع شوال، اتفق جماعة الأمراء
 [المصرية] ^(٧) على أسندمر^(٨) الناصري. وركبوا تحت الليل^(٩)،
 وضربوا الكوسات. وأنزلوا السلطان الملك الأشرف إلى
 الإصطبل^(١٠)؛ وكان قصد الأمراء^(١١) مسك أسندمر وبعض مماليك
 يلبغا - الأشرار منهم - . فلم يركب أسندمر إلى طلوع الشمس، فركب

- (١) في ج، ي (وأصبح الأمر). والصيغة المثبتة من أ، ب
 (٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.
 (٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٨)
 قجماس.

(٤) في ج، أ، ي (العلاي) والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب الزهرة لابن تغري
 (ج ١١ ص ٤١).

- (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب
 (٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٨)
 (٧) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت في ج، أ.
 (٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن ياقوت
 (ج ١ ص ٢٢٠ - حوادث ٧٦٨ هـ) أسندمر.

- (٩) في ب (نصف الليل). وفي ي (في الليل). والصيغة المثبتة من ج، أ
 (١٠) في ج، أ، ي (الاصطبل). والصيغة المثبتة من ب
 (١١) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

من الكيش هو ومن معه، وخرج إلى القبة الصغرى^(١)، ومنها إلى
 القرافة. وطلع من وراء^(٢) القلعة، فلم يدر^(٣) الأمراء به إلا وهو قد
 كبس عليهم من الصوة^(٤). فهرب أكثر الأمراء^(٥)، وبخرج^(٦)
 أقبغا الجلب، وقتل ضرور الحاجب - ابن أخي الملك -؛ ولم يبق من
 الأمراء سوى^(٧) [الجاي] ^(٨) اليوسفي، وأرغون تتر^(٩)؛ فإتبا ثبنا
 وقاتلا^(١٠)، وليس معها غير سبعين فارسا. وقاتلا^(١١) مع أسندمر
 والذي معه من باكر النهار إلى قريب الظهر، فلم ينجدهما أحد،
 فهربا. ثم مسكا، وأرسلوا إلى الإسكندرية، واعتقلا بها. ثم مسك
 من الأمراء: طغيتمر النظامي، وأقبغا الجلب، وألطنبغا الأحدي،
 وأيدمر الشامي، وأقطاي [اليلبغاوي] ^(١٢)، وقجماز^(١٣) الطازي،

- (١) في ج، أ، ي (الصغرا). والصيغة المثبتة من ب.
 (٢) في نسخ المخطوطة (ورا).

(٣) في أ (ندر). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. والسوة والمثبت من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
 (ج ٥ ص ١١) الصوة. والصوة، هي الشرف المقابل للقلعة فيها بين الطليحانة
 السلطانية وباب المدرج وقد أقام فوقها السلطان الأشرف شعبان مدرسته ثم هدمها
 الناصر فرج بن برقوق حتى لا تستخدم في تهديد القصور السلطانية بالقلعة ثم بنى
 الملك المؤيد شيخ جامعا وخانقاه على رأس والصوة. خطط المقرئزي ١ : ٢٨٠،
 وتاريخ ووصف قلعة القاهرة ليول كازنوفا ص ١٥٥، ١٥٩.

- (٥) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.
 (٦) في ي (خرج). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب
 (٧) في أ، ج، ي (سوا). والصيغة المثبتة من ب
 (٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب
 (٩) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
 (ج ١١ ص ٤٤) أرغون ظفر.
 (١٠) في ج، ب، ي (شوا وقاتلا). والصيغة المثبتة من أ
 (١١) في نسخ المخطوطة (وقاتلا).
 (١٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب بدائع الزهور لابن ياقوت (ج ١ ص ٢٢١ حوادث
 سنة ٧٦٨ هـ).
 (١٣) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤) =

وقطلوبغا جركس، هؤلاء مقدمو^(١) الوف. ومن الطبلخانات بلبغا
شقر، وقربغا شاد الأحواش، وطاجار من عوض، وقطلوبغا
الشعابي، وأيدمر الخطائي^(٢)، وقمرار الطازي، واسن الناصري،
وقرائر المحمدي، وقربغا الأحدي. وأرسلوا إلى^(٣) الإسكندرية.
سنة ١٠٧١ هـ حادي عشره، أنعم على من يذكر بتقدم الوف، وهم:
أزدر العزي - واستقر أمير سلاح -، وجركنمر المنجكي - واستقر أمير
مجلس -، والطنبغا البلبغاي - واستقر رأس نوبة كبير، وكان أمير
عشرة -، وطفقنمر العلاني^(٤) أمير جاندار، وسلطان شاه بن قرا
حاجب ثاني، وبيرم العزي دوادار مقدم ألف من الجندية وأنعم عليه
بإقطاع [طفنمر النظامي وكل شي^(٥) له]^(٦).

وأنعم على من يذكر بطلخانا^(٧)، هم: أرغون المحمدي
الحازن، [وبزلاز العمري]^(٨)، وأرغون الأرعوني، ومحمد [بن]^(٩)
طببغا صاروق^(١٠)، وساكيش السيفي، وسودون الفخري

= قماش الطازي.

(١) في نسخ المخطوطة (مقدمي الوف).

(٢) في ح، أ (خطي) والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن
تغري بردي (ج ١١ ص ٤٤).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) كذا في ح، ي، أما في أ، ب وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
(ج ١١ ص ٤٤) فقد جاء الاسم (طفقنمر العلاني).

(٥) في ح، أ (شي). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في أ، ب (طبلخانات). وفي ي (بطلخانات). والصيغة المثبتة من ح.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي، ومثبت في ح، أ، ب.

(١٠) في ح (صاروق) وفي ي (صاروق). والصيغة المثبتة من أ، ب.

[شبخو^(١)، وأقبغا أص الشبخوني، وكبك الصرغتمشي]^(٢)،
وجلبان السعدي، وإينال اليوسفي، وكمشبغا الطازي، وقماري
الجمالي، ويكنمر العلمي، وأرسلان خجاء^(٣)، ومبارك الطازي،
وتلكنمر^(٤) الكشلاوي، وأسنبغا العزي، وقطلوبغا الحلبي^(٥)،
ومأمور القلمطاري^(٦). ومن الأمراء العشراوات الطنبغا المحمودي.
وقربغا الأحدي، وكزل^(٧) الأرعوني، وحاجي بك بن^(٨) شادي
[بك]^(٩)، وعلي بن بكتاش، ورجب بن خضر، وطببغا الرماح]^(١٠)
[وغيرهم]^(١١).

ثم دخلت سنة تسع وستين [وسبعمائة]^(١٢)

فيها - في يوم الأحد تاسع صفر - ركبت^(١٣) محالبيك بلبغا

(١) في أ (شبخو). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.

(٣) في ح (خجاء). وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥) أرسلان
خجاء. والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٤) في ح، أ (ملكنمر). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن
تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥).

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥)
قطلوبغا الحموي.

(٦) في ب (القلمطاري). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥)
كزك.

(٨) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٤٥)
حاجي، ملك.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي، أ ومثبت في ح، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٣) في نسخ المخطوطة (ركبوا).

الأجلاب، وأرادوا عزل السلطان^(١) فركب محاليك السلطان، ومعهم السلطان، واقتتلوا معهم، فكسروهم، ورجعهم^(٢) العوام، ونهبوا ومسكوا أنحس مسك [وأرداه]^(٣). وسَمروا منهم جماعة - تقدير مائة نفس -، ووسطوهم. ووسطوا^(٤) [أيضاً]^(٥) منهم جماعة^(٦). ونفق الأشرف على محاليكه، لكل نفس مائة دينار [الجوانيين؛ والبرانيين كل نفر خمسين ديناراً]^(٧). وجعل بكتمر^(٨) المؤمني^(٩) أمير أخور. وأحضر منكلي [بغا الشمسي من الشام]^(١٠) وجعله أتابك العساكر^(١١) [المنصورة]^(١٢) وأحضر أمير علي المارديني، وجعله نائبه بمصر.

وفي سنة سبعين وسبعائة ولد للسلطان الملك الأشرف ولد ذكر^(١٣)، وسماه أحمد^(١٤)؛ ودقت البشائر ثلاثة أيام.

وفيهما سافر السلطان إلى الإسكندرية، ودخلها من باب رشيد،

- (١) في ي [وأرادوا السلطان أن يعزلوه] والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (٢) في نسخ المخطوطة [ورجعهم العوام].
- (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٤) في ي [ووسطوا]. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٦) أورد ابن إياس [بدائع الزهور] تلك الواقعة في حوادث سنة ٧٧٠ هـ.
- (٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٨) في ي [الكتمر]. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (٩) في ح، أ، ي [المؤمن]. والصيغة المثبتة من ب.
- (١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ح، أ، ب.
- (١١) في ي [أتابك العسكر]. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (١٣) في ح، ي [ولدا ذكر]. وفي أ [ولدا ذكراً]. والصيغة المثبتة من ب.
- (١٤) في ح، ي [أحمد]. والصيغة المثبتة من أ، ب.

وسائر الأمراء^(١) مشاة، والغاشية قدامه^(٢) إلى باب البحر^(٣)، ورموا^(٤) قدامه بالمناجيق وزينت له البلد. وكان دخوله إليها يوم الجمعة رابع جمادى الأولى^(٥).

وفيهما سافرت والده السلطان إلى الحجاز الشريف، فسافر^(٦) في خدمتها مقدماً^(٧) الوف، وهما^(٨) بشتاك العمري رأس نوبة، وبهادر الجمالي أستاذ الدار. ومائة مملوك من محاليك السلطان؛ ومعها طبلخانات^(٩)، وعصائب، وأشياء كثيرة مما تصلح أن تكون^(١٠) للمملوك^(١١).

سنة^(١٢) إحدى وسبعين [وسبعمائة]^(١٣).

ففيهما أمر السلطان جماعة من محاليكه وغيرهم، وهم: أرغون

- (١) في ح، أ، ي [الأمراء]. والصيغة المثبتة من ب.
- (٢) في أ [قدامه الغاشية]. والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.
- والغاشية سرج من أديم، مخزرة بالذهب، تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب، ويحملها الركابدارية رافعا بها على يده يلقتها بجنا وشمالاً، وهي من خواص الملكة.
- (٣) (الفلقشتدي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٧).
- (٤) باب البحر، أحد أبواب مدينة الإسكندرية؛ وكان ثديفة القاهرة باب بغس الاسم، يقع قبالة المدرسة الكاملية.
- (٥) في ح، أ، ب [وأرموا]. والصيغة المثبتة من ي.
- (٦) في ب [جمادى الأولى]. والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
- (٧) في ب [وسافر]. وفي [فساروا]. والصيغة المثبتة من ح، أ.
- (٨) في نسخ المخطوطة (مقدمين الوف).
- (٩) في ح، ب، ي [وهم]. والصيغة المثبتة من أ.
- (١٠) في ي [طبلخانة]. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (١١) في ح [يكون]. والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.
- (١٢) أورد ابن إياس ذلك في حوادث سنة ٧٧١ هـ [بدائع الزهور].
- (١٣) في نسخ المخطوطة [وفي سنة].
- (١٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

شاه الأشرفي، وعلمدار^(١) المحمدي، ومنكوتر عبد الغني، وبلغا العمري المجنون، وطينال المارديني؛ هؤلاء مقدّمون^(٢) الوف. وطلخانات^(٣) [جلبان الغلائي، وبلغا الناصري، والطنينا الشمسي، وجاورش القوصوني، وتغرى برمش بن الجاي، وتلكتمر الجمالي. وعشرات محمد بن قرا بن كلتية، ورجب بن طيغا المحمدي، وعبدالله بن محمد بن طرغية، ومنكلي بغا الأحدي، وبلغا المحمدي، ومحمد شاه بن محمد بن أقبغا آص، وطيدمر الذهبي، ويكتاش من قظليجا]^(٤). [وغيرهم]^(٥).

وفي سنة ثلاث وسبعين [وسبعمائة]^(٦) غضب السلطان على قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، وهو بهاء^(٧) الدين أبو البقاء^(٨) السبكي، فعزله. واستدعى^(٩)، القاضي برهان الدين بن جماعة من القدس الشريف إلى الديار المصرية، وأخلع عليه، وجعله قاضي القضاة، وصار يعظمه كثيرا.

وفي سنة أربع وسبعين [وسبعمائة]^(١٠) مات المقر الأنابكي منكلي بغا الشمسي، فأعطى السلطان إمرته لولده [أمير علي، واستخدم

(١) العلمدار: هو الذي يحمل العلم مع السلطان في المراكب (الفيلسفي: صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٣).

(٢) في ج، أ (هؤلاء مقدّمين). وفي ب (هؤلاء مقدّمين).

(٣) في ب (وطلخانات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب ومثبت في ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي ومثبت في ب.

(٧) في ج، أ، ي (بهاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في نسخ المخطوطة (أبو البقاء).

(٩) في ب (واستدعى) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

عنده جميع مماليكه - وعدتهم مائتي نفر ونفراً واحداً -، عرضهم بالتصورية، واستخدمهم.

وفيها ماتت والدة السلطان^(١).

وفي سنة خمس وسبعين [وسبعمائة]^(٢) - فيها - حصل^(٣) بين السلطان وبين المقر الأنابكي [الجاوي]^(٤) اليوسفي وحشة، بسبب ميراث والدته. فركب الجاي وجماعته في ليلة السبت^(٥) سادس المحرم، وركبت^(٦) مماليك السلطان - [الأمراء]^(٧) والخاصّة - فاقتتلوا بسوق الخيل^(٨) ساعة. فانكسر الجاي، وهرب إلى بركة الحبش. ثم طلع [من]^(٩) خلف الجبل الأحمر، ونزل إلى قبة النصر. فأرسل [له]^(١٠) السلطان خلعة نياية حماة. فقال: «أنا أروح بشرط أن يكون ساتر^(١١) مماليكه وقماشه معي، وكل مالي». فلم يجبه السلطان لذلك. وفي تلك الليلة هربت^(١٢) جماعة من مماليكه إلى عند السلطان.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٣) في ب (دخل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(٥) ذكر ابن تغرى بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٠) أن ذلك حدث يوم الثلاثاء

سادس المحرم.

(٦) في نسخ المخطوطة وركبت.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي ومثبت في ب.

(٨) سبق شرحه.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي ومثبت في ج، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(١١) في ج، أ، ي (ساتر). والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) في ج، ب، ي (هرب). والصيغة المثبتة من أ.

وفي صبيحة يوم الخميس أرسل السلطان الماليك السلطانية،
[والأمراء] (١)، والخاصكية، وماليك سيدي أمير علي [ابن] (٢)
السلطان. فحين رآهم أبحر هرب، فساقوا خلفه إلى الخرقانية (٣)،
فأرغم فرسه في بحر النيل، فغرق (٤). فأرسل السلطان العفاسين،
وأحضره إلى تربته، فدفنه بها في يوم الجمعة تاسع المحرم (٥).

[وفيها حضر السلطان المقر العزّي أيدمر الدوادار نائب
طرابلس، فجعله أتاكاً بمصر.

وفيها اجلس السلطان المقر السيفي أرغون شاه بالإيوان.

وكان فيها بدء الغلاء بسبب توقف النيل. وكسر عن نقص
أصبغين عن الوفاء (٦).

وفيها حضر السلطان إلى الديار المصرية المقر السيفي منجك
اليوسفي، فجعله نائبه بمصر خاصكياً، وفوض إليه أمور المملكة (٧).

وفي سنة ست وسبعين [وسبعمائة] (٨) اشتد الغلاء، فرسم

(١) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثت في ب.

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثت في ب.

(٣) من أعمال قلوب.

(٤) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنشاء الغمر بإنشاء العمر، ج ١ ص ٦٠) أن الجاي اليوسفي
كان حاجباً في أول دولة يلبغا، ثم استقر خازن داراً. ثم حبس وأفرج عنه بعد وفاة
أستدر، ثم استقر في الأناكية بعد منكلي بغا، فلم تطل أيامه.

(٥) ذكر ابن يابس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٢٨ - حوادث ٧٧٥هـ) أن ذلك حدث في يوم
الجمعة عاشر المحرم.

(٦) في نسخ المخطوطة (الوفاء).

(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثت في ب.

السلطان لنائبه أن يفرق الخرافيش (١) على الأمراء (٢)، لأن القمح
وصل إلى مائة (٣) وعشرين الأردب. ففرق على [كل] (٤) مقدّم
[الف] (٥) مائة حرفوش. وعلى الدواوين كل واحد على قدره (٦)
وكذلك التجار. ونودي بالقاهرة ومصر (٧): «أي حرفوش شحت
صُلب».

وفيها تنهى القمح إلى مائة وثلاثين الأردب (٨)، والفول
بتسعين (٩)، والشعير بثمانين (١٠)، والحيز كل رطلين إلا ربع بدرهم،
وهو أسود كالكسب.

وفيها فتحت سيس وسائر أعمالها، على يد المقر السيفي

(١) يقصد بالخرافيش المعدمين وأشياء المعدمين من الطبقات الدنيا في مجتمع المدن في ذلك
العصر، ويلحق بهم أهل الفساد من الدهماء. وفي أثناء المجاعات اعتاد بعض
سلاطين الماليك أن يوزعوا عليهم رغبة في الثواب والتصدق، أو إلقاء لشدهم حتى لا
يثيروا الفتنة ويعمدون إلى أسلوب السلب والنهب. وربما أمر السلاطين بجمعهم
وتوزيعهم على الأمراء والأغنياء بحيث يلتزم كل منهم بإطعام عدد معين.
انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين الماليك

ص ٢٧ - ٤٠)

(٢) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (مائة). والصيغة المثبتة ب.

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.

(٥) مابين حاصرتين ساقط من ي. وفي ح، أ، ب (الف مائة حرفوش). والصيغة المثبتة
من كتاب إنشاء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٧٦ حوادث ٧٧٦هـ) حيث
جاءت العبارة (ألف ومائة حرفوش).

(٦) في ي (كل من هو على قدره). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ي (ونودي في مصر والقاهرة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في ح، أ (مائة وثلاثين). وفي ي (مائة وثلاثون). والصيغة المثبتة ب.

(٩) في ي (تسعين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) في ي (ثمانين). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

عشقتم المارديني^(١) نائب حلب. وجاءت البشرية [في العشرين
من]^(٢) ذي القعدة، فدفقت البشائر ثلاثة أيام. وانقرضت دولة
الأرمن^(٣) والله الحمد. واستتاب السلطان بسيس يعقوب شاه.
وأحضر التكفور^(٤) ملك سببس إلا الأبواب العالية، فرسم له بالإقامة
بالكوم بين مصر والقاهرة، ورتب له معلوم^(٥).

وفيها كانت وفاة المقر السيفي منجك اليوسفي^(٦) - كافل
الممالك^(٧) الشريفة - في تاسع عشر ذي الحجة^(٨).

وفي سنة سبع وسبعين [وسبعمائة]^(٩) ختن السلطان
أولاده، وأقام المهيم^(١٠) سبعة أيام.

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٦٦)
عشقتم المارديني.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح. أ. ب.

(٣) يقصد دولة أرمينية الصغرى في إقليم قيليقية، في الركن الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة
آسيا الصغرى، وكانت عاصمتها سببس. انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، ص
٢٢٥ وما بعدها).

(٤) أطلق المعاصرون لقب التكفور على ملوك الأرمن في مملكة أرمينية الصغرى، دون تحديد
معين لشخص واحد منهم، مثلاً أطلق لقب النجاشي على ملوك الحبشة، ولقب قنصر
على أباطرة الروم، ولقب كسرى على ملوك فارس.

(٥) في أ (ورثت له معالم). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) في ي (المنجكي اليوسفي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ي (المعاليك) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٧) أن منجك اليوسفي توفى في
يوم الخميس تاسع عشرين شهر ذي الحجة.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثت في ب، ي.

(١٠) يقصد بانهم الولايم والأسمطة التي تمد للخاصة والعامّة.

وفيها ابتدأ السلطان بعمارة المدرسة [بالسوة]^(١).

وفي سنة ثمان وسبعين أبطل السلطان ضمان المغاني في^(٢)
مصر والشام وأعمالها. واستمر ذلك - وهذا جار في صحيفته - رحمه
الله تعالى.

وفيها تضعف^(٣) السلطان وتعاقب^(٤).

وفيها اهتم السلطان لسفر الحجاز الشريف.

وفيها - في يوم السبت ثاني عشر شوال^(٥) - خرجت أطلاب
الأمراء. وفي يوم الأحد خرج طلب السلطان في تحمل عظيم، فتوجه
إلى سرياقوس، فأقام بها يوماً. وتوجه إلى بركة الحجاج^(٦)، فأقام بها
إلى يوم الثلاثاء^(٧) ثاني عشري شوال، فسافر إلى العقبة.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ي ومثت في ب. ويقصد السوة التي ستران
تعرضنا لها بالشرح.

(٢) في ب (من مصر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي. والمقصود بضمان المغاني الضريبة
التي فرضت على المغنين والمغنيات. وكان لابد لمن يعمل فرجاً من الحصول على إذن
ضمانة المغاني بعد دفع الرسوم المقررة لها. (ومن عمل فرجاً بأذن أو بغيره من أمرته من
غير إذن الضامنة حل به بلاء لا يوصف به نظر).

(سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك،
ص ١٠٢، ١٢٦).

(٣) في ي (تضاعف). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ (وتعاقب). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٥) في ي (شولت) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) بركة الحجاج: تقع في الجهة البحرية من القاهرة، وكانت تعرف أولاً بحب عميرة، ثم
قبل لها أرض الحب، ثم عرفت ببركة الحجاج من أجل نزول حجاج البر بها عند
مسيرهم من القاهرة وعند عودهم. وكانت منتزهاً لملوك القاهرة.

(المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج ٢ ص ٢٦٣).

(٧) في ي (الثلاث). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

وفيها - في يوم السبت ثالث ذي القعدة - إتفق مماليك
السلطان، وممالك أولاده المقيمين بالقلعة. وجماعوا^(١) إلى باب
الستارة، فدقوا الباب^(٢). وأدخل جليان العلاني اللالا، و[سابق
الدين مقال]^(٣) الزمام، وأقبعا جركس اللالا، فقالوا لهم^(٤):
«اعطونا سيدي أمير على نسلته، فإن أباه مات». فقالوا لهم: «من
[هو]^(٥) كبيركم حتى نسلمه لكم؟» فأقاموا ساعة، فما فتح لهم
الباب. فطلعوا إلى شبك الزمام كسروه، ودخلوا بيت الزمام
ونهبوه^(٦). ثم نزلوا إلى الرحبة^(٧)، فمسكوا الزمام، وجليان
اللالا. وفتحوا الباب، [فدخل بقيتهم]^(٨). وأخرج^(٩) لهم سيدي
[أمير]^(١٠) علي، أفعده بباب الستارة. ثم أحضروا أيدمر الشمسي،
وأركبوا أمير علي إلى الإيوان على بعض خيولهم، ففعد بالإيوان ساعة.
وأرسلوا إلى الأمراء ليحضروا، فأبوا الطلوع إلى القلعة. فأنزلوا أمير
علي [إلى]^(١١) الإسطل^(١٢) السلطاني، فطلع الأمراء، وحلفوا له.

(١) في ح، أ، ب (وجاوا). وفي ي (وجا).

(٢) في ح، أ (فدقوا الأبواب). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(٣) مابين حاصرتين إضافة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٧٢).

(٤) يعني أن هؤلاء الأمراء الثلاثة حضروا، وحاطبهم المماليك الثائرون قائلين لهم «اعطونا
... انظر:

(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٧٢).

(٥) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) كذا في ب. وفي ح، أ، ي (تهبوه).

(٧) يعني رحبة باب الستارة - انظر:

(ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٧٢).

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) في ب (فأخرج). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١٠) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٢) في ح، ب (الاصطل). والصيغة المثبتة من أ، ي.

ثم إن القائمين^(١) مسكوا الأمراء، وأتوا بهم إلى القلعة،
فحبسهم بقاعة الفضة^(٢) داخل القصر، وأخذوا سيوفهم. وكان
كبير القائمين^(٣) طشمر اللقاف^(٤)، وقرطاي^(٥) الطازي، وأسندمر
الصرغتمشي، وأينيك البدري، وقطلوبغا البدري، وبلاط^(٦)
الأجاوي، [وألطنغا السلطان، وبلغا النظامي، ودمرداش
اليوسفي، وطلولو الصرغتمشي]^(٧)، وغيرهم.

[ثم]^(٨) في يوم الأحد، بينها هم^(٩) واقفين بسوق الخليل،
جاءهم^(١٠) الخبر بأن قازان البرقشي^(١١) - الذي سافر مع السلطان -
حضر. فأرسلوا أحضروه، فسأله^(١٢) عن السلطان، فأخبرهم أن
السلطان نزل العقبة، [وهناك]^(١٣) خامر عليه جماعة من الأمراء

(١) في ح، أ (القائمين). وفي ي (القائمين). والصيغة المثبتة في ب.

(٢) في ي (بداخل الفضة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) في ح، أ، ي (القائمين). والصيغة المثبتة ب.

(٤) في ي (طشمر اللقافة). وفي كتاب إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ١٢٢)

طشمر اللقان. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ي (قرطاي) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في نسخة ١ (بلوط). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي، وكذلك من كتاب النجوم

الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٧٥).

(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٩) في ح (بيناهم). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(١٠) في نسخ المخطوطة (جاءهم الخبر).

(١١) في أ (البرمشي). وفي ي (البرمشي). وفي ي (البرقشي). وفي كتاب إنباء الغمر لابن

حجر العسقلاني (ج ١ ص ١٢٧ حوادث ٧٧٨هـ) قازان الصرغتمشي.

والصيغة المثبتة من ح. وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١

ص ٧٣).

(١٢) في ي (فسألهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٣) ما بين حاصرتين إضافة لفسط المعنى.

والمالِك السلطانية ومالِك أولاده، وركبوا عليه، ليلة الخميس
 مستهل ذي القعدة. فانكسر السلطان، وهرب، ومعه أرغون شاه،
 وصر قتمش، وبلغا الساقبي، [وبشتاك الخصاصكي] (١)، وأرغون
 الغزي كتك، وبلغا الناصري، وأن السلطان [نازل] (٢) بعمرود (٣)،
 فأرادوا توسطه (٤). فلما عاين (٥) القتل، قال: [ها] (٦) هم قريب.
 فأخذ منهم جماعة، وتوجه صحة أسدغر الصر قتمشي، [وطول
 الصر قتمشي] (٧)، فجاء (٨) بهم إلى قبة النصر. فوجدوا بها أرغون
 شاه (٩)، وصر قتمش، وبلغا، [وبشتاك] (١٠)، وأرغون الغزي.
 فضربوهم بالسيف، وقطعوا رموسهم، وحملوا الرموس إلى سوق
 الخيل.

وأما السلطان الملك الأشرف، فإنه هرب، هو وبلغا

الناصري. وفي عشية النهار حضرت امرأة إلى الأمراء، وذكرت أن
 السلطان [ع] (١) بالهودرية (٢)، عند أمته زوجة ابن (٣) المشولي،
 فتوجه صحتها الطنبغا السلطاني - ومعه جماعة - فكسوا (٤) بيت
 المذكورة، فوجدوا السلطان قد احتض في البادع (٥)، فكسوه
 وأطلعوه إلى الإسطل (٦) السلطاني. فسأوه عن المختار (٧)،
 فأخبرهم عنها، بعد أن ضربه أبوك تحت رجليه [لقديس] (٨) سبعين
 عصا.

وفي يوم الاثنين خامس ذي القعدة، قتلوا السلطان الشهيد
 الملك الأشرف شعبان، خنقوه، وجعلوه في قفة، وأرموه داخل بئر.
 ثم أخرجوه بعد أيام، فدفنوه بالكيمان، عند السيدة عيسى. ثم
 نقله (٩) خذامه في ليلته إلى تربة والده (١٠). [رحمه الله تعالى، فلقد كان

(١) في نسخ المخطوطة (هـ).

(٢) الهودرية، حارة عرفت بالخالفة الهودرية. إحدى طوائف العسكر في أيام الخليفة
 الحاكم بأمر الله الفاطمي. انظر:
 المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٥.

(٣) في ج، ي (بن)، وفي ب (امرأة ابن). والصيغة المثبتة من أ.

(٤) في ب (وكسوا). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٥) البادع: مكان في البيت يوجد بحجاب المطبخ. انظر:

Dary Supp. Dict. Ar. Vol. 1 p. 409

(٦) في ب، ي (الاصطل). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٧) في ج، أ، ي (الدخابر). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرئين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (نقلوه).

(١٠) كذا في نسخة ب، وكذلك في كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني
 (حوادث سنة ٧٧٨هـ). أما في نسخ ج، أ، ي من المخطوطة، فقد وردت العبارة
 (تربة والدته).

(١) ما بين حاصرئين ساقط من ي، ومثبت في ج، أ، ب.

(٢) ما بين حاصرئين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ي.

(٣) عمرود: محط من محطات الحاج المصري، تقع إلى الشمال الغربي من السويس (على
 بابنا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٤ ص ٧).

(٤) التوسط: حلوة عرفت في العصور الوسطى، نقصي بضرب المحكوم عليه بواسطة
 السيف، على أن تكون الضربة قوية تحت السرعة، فنقسم الجسم نصفين من وسطه،
 وتهار أعماه المحكوم عليه إلى الأرض. انظر:

(سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المالكي في مصر والشام ص ٤٦٤، وكذلك
 لنفس المؤلف كتاب المجتمع المصري في عصر سلاطين المالِك ص ٩٩).

(٥) في أ (عاينوا). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٦) ما بين حاصرئين ساقط من أ. ومثبت في ج، ب، ي.

(٧) ما بين حاصرئين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٨) في نسخ المخطوطة (فجا).

(٩) ذكر ابن أبيس (بدائع الزهور، ج ١ ص ٢٣٤ - حوادث سنة ٧٧٨هـ) أنه عند توجه
 الأمراء لم يجدوا كلا من السلطان وأرغون شاه والأمير بيلغا.

(١٠) ما بين حاصرئين ساقط من ي. وفي كتاب النجوم الزاهرة لآمن تغري بدي (ج ١١
 ص ٧٥) بشتك. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

من حسنات الدهر^(١). لم ير ملك أحلم منه^(٢).

[وكان رحمه الله^(٣) هيناً، ليناً، حليماً، محباً لأهل الخير^(٤)، مقرباً للعلماء^(٥) والفقراء^(٦)، مقتدياً بالأمور الشرعية، محسناً لأقاربه. ولم يكن فيه ما يعاب به؛ إلا أنه كان محباً لجمع المال^(٧).

ولما مات ترك ست بنين^(٨)، هم: الملك المنصور على، والملك الصالح حاجي، وقاسم، ومحمد، وأبو بكر. وولد له [ولد^(٩) بعد موته، فسمي أمير أحمد^(١٠). وسبع بنات.

وكانت^(١١) مدة مملكته أربعة عشر سنة، وشهرين ونصف^(١٢).

وكانت الدنيا في أيامه مطمئنة^(١٣)؛ وهادئة سائر^(١٤) الملوك.

ومات وعمره أربع وعشرون سنة؛ لأن مولده في سنة أربع

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٢) في ب (ما يري ملك أحلم منه). وفي ي (وكان ملك لم ير أحلم منه). والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي ومثبت في ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ج، أ (مقرباً للعلماء). وفي ي (يحب العلماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ج، أ، ي (الفقراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٨٢) أنهم سبعة أولاد؛ وقد أضاف

اسم اسماعيل إلى الأسماء التي ذكرها ابن دقماق.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ب، ي.

(١٠) في ي (فسماه أحمد). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١١) في نسخ المخطوطة (وكان).

(١٢) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (ج ١٠ ص ٨٣) أن مدة مملكته أربع عشرة

سنة وشهرين وعشرين يوماً.

(١٣) في نسخ المخطوطة (مطمئنة).

(١٤) في ج، أ، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

وخسين [وسبعمائة]^(١). رحمه الله تعالى.

✽ السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك.

هو الملك المنصور علي [بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن الملك الأجدد حسين]^(٢) بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالح.

تولّى المملكة بعد قتل أبيه، وهو ابن^(٣) ثمان سنين^(٤). وقبل له البيعة [الأمير]^(٥) أقتمر الصاحبي^(٦) الحلبي النائب، فألبس خلعة، وركب من باب الأدر^(٧) إلى الإيوان، وذلك في يوم الخميس ثامن ذي القعدة.

فاستتاب أقتمر الصاحبي. وجعل طشتمر المحمدي اللغاف

أتابك؛ وقرطاي الطازي رأس نوبة؛ وأستدمر^(٨) الصر غتمشي^(٩)

أمير سلاح؛ وقطلوبغا البديري أمير مجلس؛ وأينك البديري أمير

أخور، وطشتمر العلائي^(١٠) الدوادار نائب^(١١) الشام، بعد أن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ي ومثبت في أ، ب.

(٣) في ج، ي (بن). والصيغة المثبتة ب، أ.

(٤) ذكر المقرئ (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٢٤٠) أن عمره كان سبع سنين.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) في أ (الصاحبي). وفي ج، ي (الصاحبي). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك من كتاب

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ١٤٨).

(٧) في ي (الأدر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٩) في ي (واصر غتمش). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة (العلائي). والصيغة المثبتة من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري

بردي (ج ١٠، ص ١٤٩).

(١١) في نسخ المخطوطة (نائب).

حضر (١) من الحجاز، واقتل بمن معه مع القائميين (٢) بالقاهرة، فانكسر. [ثم] (٣) أنعم عليه (٤) بنبابة دمشق.

وأعم على من يذكر بتقادم ألوف، [و] (٥) هم: دمرداش اليوسفي، والظنبيغا السلطاني، [ويبلغا النظامي] (٦).

وطبلخانان هم: بيقجا الجمالي (٧)، وقطلوبغا البشيري، وطغيتمر [النظامي] (٨) الناصري، وطولو الصر غتمشي، وألبغا (٩) السيفي الجاي، وقطلوبك (١٠) النظامي، وأحمد بن عمر (١١) التركماني، وقطلوقجاه (١٢) [أخو أبنك، وتمربغا البدري، وألظنبيغا المعلم] (١٣)، وإبراهيم بن قطلقتمر العلائي (١٤)، وعلي بن أقتمر عبد الغني [وتلكتمر

(١) في ب، ي (أحضر). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٢) في ح، أ، ي (القائميين). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) في ي (فانعم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٧) بيقجا الكامل. وفي نسخ المخطوط ح، أ، ي (بيقجا الجمالي). والصيغة المثبتة من ب. وكذلك بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩ حوادث ٧٧٨هـ).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ي.

(٩) كذا في نسخ المخطوط. وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ١٥٠) الجيغا.

(١٠) كذا في نسخ المخطوط. وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٣٦٠) قطلوبغا.

(١١) كذا في نسخ المخطوط. وفي كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٣٦٠) أحمد بن محمد.

(١٢) في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩ حوادث سنة ٧٧٨هـ) قطلوقجاه.

وفي نسخة ي وكتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٠) قطلوقجاه.

والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٤) في ب (قطلقتمر العلائي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

عبد الله المنصوري، وأسنبغا الصارمي، وأطلمش الطازي، وأربغا (١) السيفي الجيغا، وأسنبغا النظامي، ومأمور (٢) القلمطاوي (٣)، وأطلمش الأروغوني، ومقبل الرومي (٤).

وأمرء عشراوات محمد بن قرطاي (٥)، وخضر بن الظنبيغا السلطاني، وتكا الشمسي، ومحمد بن شعبان بن يلبغا، وأبقغا السيفي الجاي، وطقتمش (٦) اليلبغاوي، وطوغاي العمري، ويكلمش الإبراهيمي، ويبلغا العلائي، ويوسف بن شادي، وخضر الرسولي، وأسندمر (٧) الشرفي، ومغلطاي الشفري، وخليل بن أسندمر العلائي (٨)، وزمضان بن صر غتمش، [وحسن أخيه، وقطلوبغا حاجي (٩)، ومنكلي [بغا] (١٠) الشمسي، وألبغا السيفي جنترا،

(١) كذا في نسخ المخطوط. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٠) أربغا.

(٢) كذا في نسخ المخطوط. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩ حوادث ٧٧٨هـ) مأمور.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) كذا في نسخ المخطوط. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٣٩) مقبر الرومي.

(٥) في ب (أمرء عشرات) والصيغة المثبتة من ح، أ، ي. وفي أ (محمد بن أرقطاي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) كذا في ح، أ وكذلك في كتاب النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ١٥٠). وفي ب طقتمش. وفي ي (طقتمر).

(٧) كذا في نسخ المخطوط. وفي كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١١ ص ٢٣٩ حوادث ٧٧٨هـ) أسندمر.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٩) كذا في نسخ المخطوط. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٠) وحسن أخو قطلوبغا حاجي.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

والطنبغا شادي^(١)، وسودون العثماني.

وفي سنة تسع وسبعين [وسعمائة]^(٢) - في يوم الأحد العشرين^(٣) من صفر - كان المقر الشهابي قرطاي عمل وليمة، فأهدى له المقر العززي أبنك ششش، وعمل فيه بنجا. فلما شربه قرطاي تبجح. فركب أبنك، وألبس مماليكه، ونزل بالسلطان إلى الإسطبل^(٤)، وضرب الكوسات. فحضر ممالك السلطان، والأمراء، وأقاموا راكبين من عصر يوم الأحد إلى صباح يوم الاثنين. فكان^(٥) عند قرطاي في بيته جماعة من الأمراء [من أصحابه]^(٦)، منهم سودون جركس، وأسندمر الصر غتمشي، وقطلوبغا البدري، [وقطلوبغا]^(٧) جركس أمير سلاح، ومبارك الطازي، وجماعة من الطبلخانات والعشرات^(٨). [فركبوا الجميع، ومنعوا أبنك من الوصول إلى قرطاي، إلى أن إستفاق قرطاي من بنجه وقد ضعف أمر أصحابه]^(٩).

فلما كان باكر النهار، أرسل قرطاي يسأل أبنك أن ينعم عليه بنبابة حلب، وأن يرسل له مندبل الأمان. فأرسله له^(١٠) [فخرج إلى

سرياقوس. ومسكوا الأمراء^(١) الذين^(٢) كانوا مع قرطاي.

وفي يوم الثلاثاء، رسم لأقتمر الخنيلي بنبابة دمشق^(٣)؛ فخرج من وقته. [فلما وصل إلى غرة نفى إلى طرابلس؛ ثم حمل منها إلى المرقب، فحبس، ثم خنق بعد مدة يسيرة]^(٤).

واستقر أبنك أتاك؛ وأقتمر عبد الغني نائب^(٥) مصر؛ وبلاط السيفي ألباي أمير سلاح؛ والطنبغا السلطاني أمير مجلس، ودمرداش اليوسفي رأس نوبة كبيرة؛ ولبغا الناصري رأس نوبة صغير؛ ومقبل الداوودي زمام الأدر؛ وقطلوقجاه^(٦) أخو أبنك أمير آخور؛ وأظلمش الأرغوني دوادار^(٧).

وفيها أسكن أبنك مماليكه مدارس الناصر حسن والأشرف شعبان. وأعطي ولديه تقادم ألوف، وهما أحمد وأبو بكر.

وفي يوم السبت - سابع عشر ربيع الأول^(٨) - جاء^(٩) الخبر بأن نواب الشام خامروا جميعهم. فعلق المقر العززي الجاليش، ورسم بالتجهيز. وفي سادس عشرينه خرج جاليش العسكر - وهو قطلوقجاه

(١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي ومثبت في ب.

(٣) ذكر ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٣٩ حوادث سنة ٧٧٩هـ) أن هذه الحادثة وقعت يوم الحادي والعشرين من صفر.

(٤) كذا في ج، أ. وفي ب، ي (الإسطبل).

(٥) في ب (وكان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٦) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٤).

(٧) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٨) في ي (العشوات). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٤).

(١٠) في أ، ب، ي (فأرسل له). والصيغة المثبتة من ج.

(١) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٢) في نسخ المخطوطة (الذي).

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٤).

(٥) في نسخ المخطوطة (نائب).

(٦) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ١٤٩، حوادث ٧٧٩هـ) قطلوبغا أخو أبنك.

(٧) في ب، ي (دوادار) والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٨) في ي (سابع عشر شوال). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) في ج، أ، ي (جنا). والصيغة المثبتة من ب.

أخو المقر العزى - [وطلب أحد ولده، ويلبغا الناصري] (١)، وبلاط
السيقي أجلي، وغرباي الحسني، [وجماعة من الأمراء الطليخانات
(ومائة مملوك من المماليك السلطانية) (٢)، ومائة مملوك من مماليك المقر
العزى (٣). وفي تاسع عشره خرج السلطان والمقر العزى
الأتابكي (٤)].

وفي يوم الأحد ثاني ربيع الآخر - العصر - رجع السلطان الملك
المصور والمقر الأتابكي، من بليس. وسبب ذلك أن قطلوقجاه (٥)
كان في الجاليش، فبلغه أن الجماعة الذين (٦) معه مخامرين. فهرب في
ثلاثة أنفس، وحضر إلى أخيه، فأخبره بالخير. فأخذ السلطان ورجع
إلى القلعة.
وفي يوم الاثنين ثالثه نزل السلطان إلى الإسطنبول، وجاء (٧)
بعض الأمراء (٨) إلى [عنده] (٩).

وكان قطلقتمر العلائي والطنبغا السلطاني قد رجعا (١٠) مع
السلطان، فركبا نصف الليل، ومعهما (١١) جماعة من الأمراء (١٢).

وسائر (١) المماليك السلطانية؛ وطلعوا إلى قبة النصر. فخرج إليهم
قطلوقجاه ومعه مائتي فارس من ممالك أخيه، فكسروه ومسكوه. فلما
بلغ أبنك ذلك أخذ الأمراء الذين (٢) عنده، وركب فرسه وهرب
ناحية كيماص مصر وحده، فشحته أيدمر الخطائي (٣)، فلم يعلموا له
خبر، ولا وقعوا له على أثر.

ولما سمع الأمراء الذين (٤) في قبة النصر بهروب أبنك،
رجعوا، وطلعوا إلى الإسطنبول (٥) السلطاني. وكان المتحدث قطلقتمر
العلائي الطويل، والطنبغا السلطاني. فضرب قطلقتمر رنكه (٦) على
إسطنبول (٧) شيخو، وأقام ذلك اليوم متحدئا. فأشار عليه من عنده
بأن يسلم واحدا كبيرا (٨) فما قبل، وقال: «حتى يأتوا [إلينا] (٩)
[إخواننا] (١٠) الأمراء الذين (١١) كانوا مع قطلوقجاه (١٢)». وقلع آلة
الحرب.

(١) في ح، أ، ي (وساير). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في نسخ المخطوطة (الذي).

(٣) في أ، ح، ي (الخطائي). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة
لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٧).

(٤) في ح، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من أ.

(٥) في ح، ب، ي (الإسطنبول). والصيغة المثبتة من أ.

(٦) في ي (رنكه) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب. والرنك هو الشعار الذي
يتخله الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له (القفقندي: صبح الأعشى، ج ٤،
ص ٦١-٦٢).

(٧) في ب (اصطنبول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٨) في ح، أ، ب (واحد كبير). والصيغة المثبتة من ي.

(٩) مابن حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٠) مابن حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

(١١) في ح، أ، ب (الذي). والصيغة المثبتة من ي.

(١٢) في ي (فقط فجاه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١) مابن حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) مابن قوسين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٥٦).

(٣) في أ (المقر العزى). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٤) مابن حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء الغمر بانباء العمر (ج ١ ص ١٥١ حوادث سنة
٧٧٩هـ) قطلوقجاه.

(٦) في ح، ب، ي (الذي). والصيغة المثبتة من أ.

(٧) في ح، أ، ي (وجا). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٩) مابن حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت في ح، أ.

(١٠) في نسخ المخطوطة (رجع).

(١١) في نسخ المخطوطة (ومعهم).

(١٢) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

فلما كان يوم الثلاثاء^(١) غد تاريخه، حضر الأمراء، فظلموا إلى الإسطبل^(٢) [السلطاني]^(٣)؛ وتكلموا مع قفلتتمر العلاني الطويل، ثم مسكوه؛ ومسكوا الظنبيغا السلطاني، ومبارك الطازي؛ وقيدوا، وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفي يوم الأحد تاسع ربيع الآخر كان المتحدث يليغا الناصري، والمقر السيقي برقوق العثماني، والمقر الزيني بركة الجويني؛ فركبوا في سادس عشره^(٤) - الثلاثة المذكورون^(٥) - ولبسوا ومن معهم^(٦)، فمسكوا دمرداس اليوسفي، وقرباي الحسني^(٧)، وأقبغا أص الشيخوني، وقطلو [بغا]^(٨) الشعباني، ودمرداس المعلم، وأستدمر العثماني، وجمان^(٩) العلاني، وأسنبغا التلكي؛ وأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفيها أنزل المقر السيقي يليغا الناصري من الإسطبل^(١٠)، وطلع إليه المقر السيقي [برقوق العثماني]؛ فأرسلوا إلى المقر السيقي^(١١) طشتمر نائب الشام ليحضر. فلما [حضر]^(١٢) خرج

(١) في نسخ المخطوطة (الثلاث).

(٢) في ب (الإسطبل). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) في ح (سادس عشر). والصيغة المثبتة من ب، ي. والعبارة مطبوسة في نسخة أ - ورقة ٧٩ - حتى "أمير حاج بن مغنطاي".

(٥) في ي (الثلاثة المذكورين). والصيغة المثبتة من ج، ب.

(٦) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهرولان إياس (ج ١ ص ٢٤٣) الحسني.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(٩) في ح، ي (جمان). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ب، ي (الإسطبل). والصيغة المثبتة من ج.

(١١) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(١٢) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

السلطان لتلقيه إلى قبة النصر، وطلع في خدمة السلطان إلى القلعة، وصحته تمرباي الدمرداشي^(١)، وتغري برمشن، وسودون الشيخوني^(٢)، لأن أينبك كان قد نفاه. فأخلع على طشتمر واستقر أتابك العساكر^(٣)، والمقر السيقي تمرباي الدمرداشي [رأس]^(٤) نوبة كبير، والمقر السيقي برقوق أمير آخور، والمقر الزيني بركة أمير مجلس، وأطلمش الأرعوني دوادارا. واستقر بيدمر نائب^(٥) دمشق بعد موت [أقتمر الصاحب]^(٦).

وفيها - في ثالث عشر شوال - توجه المقر السيقي أمير سلاح إلى عند خيله بالربيع بالجيزية^(٧)، فأرسل له خلعة بأن يتوجه لنيابة طرابلس، فأجاب. ثم اتفق الحال على أن يقيم بالقدس [بطالاً]^(٨). ثم رسم له أن يقيم بالكرك. وأخلع على المقر السيقي يليغا الناصري، واستقر أمير سلاح^(٩) .

وفيها، في ليلة تاسع ذي الحجة - يوم الوقفة -، أراد^(١٠) بماليك

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وكذلك في كتاب إنباء العرلان حجر. أما في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١ ص ١٦٠) فقد جاء في ص ١٦٠ في صيغة (تمرباي التمرناشي). ثم ذكره في الصفحة التالية في صيغة (تمرباي الدمرداشي).

(٢) في ي (الشيخي). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) اللفظ غير واضح في نسخة ي.

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، ي.

(٥) في ح، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) مابين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة، ج ١ ص ١٦١.

(٧) يعني أن خيله بالجيزية.

(٨) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، ي.

(٩) مابين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة أرادوا.

طشتمر الأتابكي فتنه [فركبوا] (١)، ولبسوا آلة الحرب بالليل (٢)، وأقاموا إلى باكر النهار، فتقاتلوا مع المقر الزيني بركة. فأرسل طشتمر يسأل مندبل الأمان؛ فأرسل له. فطلع إلى الإسطنبول (٣)، فمسك مع وأظلمش الدوادار (٤)، وأمير حاج بن مغطاي، وأرغون دوادار، وأرسلوا إلى السجن بثغر الإسكندرية.

وفي ثالث عشرة، أخلع على المقر السيفي برفوق، واستقر أتابك العساكر، والمقر السيفي أيتمش البجاسي أمير آخور. وفي سنة (٥) ثمانين وسبعمائة (٦) استقر الألبغا العثماني دوادار (٧).

وفيها - في خامس عشرين المحرم - وقع حريق عظيم بظاهر باب زويلة، واحترق دار التفاح، ودكاكين الثقلين، ووصل إلى السور. فركب المقر الزيني بركة، والمقر السيفي أيتمش، وقرادمدراش الأحدي، وتغري برمش العلائي؛ فأقاموا - هم وماليكهم - إلى أن أظفوه. [ولولا السور احترقت القاهرة] (٨).

وفي ربيع الآخر، مسكوا جماعة من الأمراء (٩) العشرات - بماليك السلطان - وهم من يذكر: قطلوبغا حاجي، وألطنغا

العلائي، وأسنيغا (١) التلكي، وبلك الأحدي، وألطنغا عبد الملك، وغريب الأشرفي، وأقبا القطلقتمري، وغارغر الموسوي، وجتتمر المحمدي، وسودون العثماني، [ويدي فرطقا بن سوسون] (٢)، وبك يونس (٣)، وبجمان العلائي، وأقبا بلشون. فأرسلوا إلى الإسكندرية.

وفي عاشره مسك المقر السيفي (٤) تمرباي.

وفي تاسع عشره (٥) استقر المقر الزيني بركة رأس نوبة كبير وناظر المارستان، ودمرداش الأحدي أمير مجلس.

وفيها قوى عربان البحيرة، وتوجهوا نحو الصعيد؛ فخرج لهم من الأمراء أيتال اليوسفي، وألان الشعباني، وأحمد بن بلنغا، [وطبج المحمدي] (٦)، وأقتمر العثماني، وطقتمر الدجلك، وطقتمش، والظمش (٧) [الطازي، وطغتيمر القبلاوي] (٨)، وغيرهم. فاقتلوا مع [ابن] (٩) التركية، فكسروه ونهبوه، فهرب، وحضروا (١٠)؛

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب بدائع الزهور لابن ياقوت (ج ١ ص ٢٤٤) واستنيغا هذا وقد ذكر ابن ياقوت هذه الحادثة تحت سنة ٧٨٠هـ.

(٢) في ب [ويدي فرطقا بن سوسون]. وفي كتاب بدائع الزهور لابن ياقوت (ج ١ ص ٢٤٤ حوادث ٧٨٠هـ) الأمير فرطقا بن صوصون. والصيغة المثبتة من ج، أ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) في ي [المقر اليوسفي]. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٥) في ي [تاسع عشره]. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٧) في ي [الظمش]. والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وفي ج (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(١٠) في ج، أ (فحضروا). والصيغة المثبتة من ب.

وفيهما جاء^(١) الخبر بأن عساكر الشام توجهوا إلى التركمان، فكسروهم ونهبوهم، إلى أن دخلوا الدربند، فرجعت^(٢) عليهم التركمان فكسروهم.

٣ ثم دخلت سنة إحدى وثمانين [وسبعمائة]^(٣)

فيها - في أوائل رجب - ظهر كلام شخص من حائط^(٤) شهاب الدين الفيثي؛ وفيه يقول الأديب شهاب الدين بن العطار: يانطقاً من جدار وهو ليس يرى أظهر وإلا فهذا الفصل فتان وما سمعنا وللحيطان السنة وإنما قيل للحيطان آذان وأقام يتكلم إلى ثالث شعبان. وظهر^(٥) أن المتكلم زوجة صاحب المنزل. فأعلم بذلك المقر الأتابكي، فاستدعاهم إلى عنده، وأمر بتسميرهم^(٦) بعد أن ضرب الزوج بالمقارع، والزوجة تحت رجلها بالعصى. ومعهم شخص يسمى عمر المتبل^(٧) ضربه بالمقارع. ثم سمرهم^(٨) تسمير سلامة^(٩).

وفيهما - في يوم الاثنين رابع عشرين شعبان^(١٠) - خرج المقر

(١) في ح، أ، ي (جا). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ح، أ، ب (فرجعوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٤) في أ، ح، ي (حائط). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ي (ظهر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) التسمير عقوبة تقضي بتعرية المحكوم عليه من الثياب، ثم يربط إلى خشبتين على شكل صليب، وتلقى أعضاؤه في الخشب بواسطة مسامير غلاظ (سعيد عاشور: العصر المالكي، ص ٤٢٣).

(٧) في ح (المتبل). والصيغة المثبتة من أ، ب، ح.

(٨) في (وسمروهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) أي سمروهم تسميراً لم يؤد إلى موتهم.

(١٠) في ب (رابع عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

الأتابكي يسير نحو قبة النصر. فركب المقر السيفي إينال اليوسفي؛ ومعه سودون جركس، وسودون النوروزي، [وصصلان الجمالي]^(١)، وجمق الناصري^(٢). والتف عليه جماعة من ممالك المعز الأتابكي. وطلع إلى الإسطنبول السلطاني فملكه؛ ومسك جركس الحليلي. وكان^(٣) المقر الزيني بركة بالبحيرة، يتصيد. وكسر إينال زردخانة المقر الأتابكي، وأليس مماليكه منها.

فبلغ الأمر المعز الأتابكي ومعه أيتمش البجاسي، [فتوجهها]^(٤) إلى بيت أيتمش، فلبسها وطلعا، واقتلا معه، وأحرقا باب السلسلة^(٥)؛ فانكسر إينال وهرب. ثم طلع المقر الأتابكي إلى الإسطنبول، وأرسل أحضر إينال، فحبسه عنده. ثم أرسله^(٦) إلى الإسكندرية [ليعتقل بها]^(٧). وفي ذلك يقول الأديب شهاب الدين ابن العطار [شعر]^(٨):

قد أليس الله يرقوق المهابة في نهار الإثنين من عز وتمكين
وراح إينال مع سودون وانكسرا وكان يوماً عسيراً يوم الاثنين

سنة إحدى وثمانين^(٩) [وسبعمائة]^(١٠)

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) في ي (جمق الناصري). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٣) - في ب (فكان).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٥) باب السلسلة: عرف قديماً بباب الإسطنبول، وباب العزب، وحديثاً باسم باب الإنكشارية. أنظر كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج ٧ ص ١٦٣ حاشية ١.

(٦) في أ، ي (أحضر). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(٩) ذكر ابن تغري هذه الواقعة في حوادث سنة ٧٨٢ هـ (النجوم الزاهرة).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

فيها - في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر - لبست^(١) الأمراء^(٢) في بيوتهم. وسبب ذلك أن المقر الزيني بركة أراد مسك جماعة من الأمراء. وأصبح نهار الجمعة، فطلب^(٣) المقر الأتابكي القضاة، فمشوا بينها بالصلح. فأدعن المقر الزيني للصلح. وفي يوم السبت ركبا^(٤) جميعاً.

وفيها ولد للمعز^(٥) الأتابكي ولدُ أسماء محمد^(٦).

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول^(٧) ركب^(٨) الأمراء يستبرون إلى قبة النصر. فسبروا ورجعوا. وطلع المقر الأتابكي^(٩) إلى الإسطبل، وتوجه المقر الزيني إلى بيته.

وكان المقر الأتابكي قد عمل وليمة في سبوع ولده، فطلع إليه صراي الطويل، وأخبره «إن المقر الزيني بركة وحاشيته قد اتفقوا عليك». فلما قال له ذلك بقى متفكراً^(١٠)، [ويقى ساعة مهموماً^(١١)] وبعد ساعة طلع إليه لأجل الوليمة قرا دمرداش، وطبج المحمدي.

(١) في ح، أ، ب (لسوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٢) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٣) في نسخ المخطوطة (طلب).

(٤) في ب (ركبوا). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٥) في ي (المقر). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ي (سما محمد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ي (ربيع الأول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) في ب (ركبت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٩) يقصد هنا المقر الأتابكي برفوق، وذلك حسبما جاء في كتاب بدائع الزهور لابن ياسين

(حوادث سنة ٧٨١هـ).

(١٠) في ح (متكراً). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(١١) ما بين حاصرتين ساقت من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

وأقتمر العثماني، فسلموا عليه. وكان السماط ممدداً^(١)؛ فأمر المقر الأتابكي بمسكهم، فمسكوا. وأمر حاشيته باللبس، فنزلوا ولبسوا. ونزل بزلار العمري إلى مدرسة السلطان حسن، طلع إلى مأذنتها، وأمر بالنشأ على المقر الزيني بركة، وكان قد ألبس مماليكه. ونودي للعوام، فأحرقوا باب بركة. فخرج بمن معه من باب بيته الذي بالشارع، فدخل العوام. ونهبوا كل ما في بيته. وتوجه بركة إلى باب زويلة، فدخل منه. وخرج من باب الفتوح إلى قبة النصر، فأقام بها ذلك اليوم. وحصل بينهم وقعات ذلك اليوم، ويوم الثلاثاء^(٢).

فلما كان يوم الأربعاء الظهر - وقت القابلة^(٣) - ركب المقر الزيني ومن معه، وصاروا متفرقين على ثلاثة طرق^(٤): من ناحية الجبل، ومن وراء دار الضيافة، ومن بين العروستين. فلما بلغ المقر الأتابكي ذلك، أرسل الأمراء والمماليك. فلما وصل بركة هرب أكثر الناس، ووقف له الآن^(٥) الشعباني، فالتقاه. فتقنطر بركة من على فرسه، فركب غيره، ورجع إلى قبة النصر، فتسلل أكثر من معه.

وفي الليل، توجه - هو وأقبغا صبيوان^(٦) - إلى جامع المقس^(٧).

(١) في ي (ممدد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في ح، أ، ب (الثلاثاء). وفي ي (الثلاث).

(٣) في ب (القائلة). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٤) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٧٧) أنهم تفرقوا إلى فرقتين: فرقة

من الطريق المعتادة، وفرقة من طريق الجبل.

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٧٧) إعلان.

(٦) الاسم غير منقوطة في نسخة ي - انظر كتاب بدائع الزهور لابن ياسين (ج ١ ص ٢٤٧،

حوادث سنة ٧٨١هـ).

(٧) في ح، أ، ب (المقني) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ي، وكذلك من كتاب إنباء

العمر بآباءه العمر لابن حجر العسقلاني (حوادث سنة ٧٨٢هـ). وجامع المقس أنشأه =

فأقاما به، فمسكا من هناك. ومسكوا أصحابه من الأمراء وبعض
ماليكه. وأقامت المدينة ثلاثة أيام مغلوقة. وفي عشية الخميس أرسل
الأمير بركة إلى ثغر الإسكندرية صحبة الأمير قردم الحسني.

وفيها أُنعم على الأمير محمد - ولد المقر الأتابكي - بإقطاع الأمير
بركة. واستمر أيتمش البجاسي رأس نوبة كبير، وألان الشعباني أمير
سلاح، والطنبغا الجوباني أمير^(١) [مجلس، والأبغا العثماني دوادارا،
والطنبغا المعلم رأس نوبة ثاني، وجركس الخليلي أمير أخور، وقرايغا
الأبوبكري حاجب صغير، وبجمان^(٢) المحمدي رأس نوبة صغير،
وكمشبغا الأشرفي شاد الشربخانا.

وفيها زاد شر عربان البحيرة - أصحاب بدرين سلام - فجزد
لهم المقر الأتابكي من يذكر من الأمراء^(٣)، هم: أيتمش البجاسي،
وألان الشعباني، والطنبغا الجوباني، ومأمور القلمطاوي، وأحمد بن
يلبغا العمري، وبلوط الصرغتمشي، ويزلار العمري، وهادر
الجمالي. ثمان مقدمين [ألوف]^(٤)؛ وطلبخانات إثني عشر أميراً^(٥).

- = الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي على شاطيء النيل بالمقس. وعندما بنى صلاح الدين
يوسف السور، أنشأ بجوار جامع المقس قلعة المقس. وجدد هذا الجامع في سنة
٧٧٠هـ على يد الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسي (المقريزي: المواظ
والإعتبار، ج ٢ ص ٢٨٣).
- (١) من هنا، وحتى عبارة «فوجد بن عرام قد مسكه وأحضره إلى الأبواب» ساقط من نسخة
ي، ومثبت في بقية النسخ.
- (٢) في أ (تجمان) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن
تغري بردي (ج ١١ ص ١٨١).
- (٣) في نسخ المخطوطة (الأمراء).
- (٤) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ.
- (٥) ذكر بن إباص (بدائع الزهور، ج ١ ص ٢٤٩ - حوادث سنة ٧٨١هـ) أن برفوق عين من
الأمراء الطلبخانات عشرة، ومن الأمراء العشراوات اثني عشر، وثمان مقدمين.

فوصلوا إلى قرب تزوجه. فجاء من أخبر الأمراء^(١) أن بدرأ يريد
كسبهم، فخرج الأمراء من الخيم. فجاءت^(٢) العرب كسبوا الخيام،
فرجع الترك عليهم. فقتل من العرب نحو الألف. وقتل ابن^(٣) بدر.
وهرب العرب، ورجع الأمراء^(٤).

وفيها جاء الخبر بأن المقر الزيني بركة مات بالسجن؛ فأرسل المقر
الأتابكي دواداره [يونس]^(٥) لكشف حاله، فكشف، فوجد ابن
عَرام^(٦)، فمسكه، وأحضره إلى الأبواب^(٧) [وكل أنزله منزله]^(٨).
فلما كان يوم الخميس خامس عشر رجب، أحضر ابن عَرام^(٩) من
خزانة شمائل إلى القلعة، ففقد مأمور - حاجب الحجاب - بباب
القلعة^(١٠)، وأمر به، فضرب ابن عَرام بالمقارع ستة وثمانين شيباً. ثم
سَمَر، وأُنزل من القلعة إلى سوق الخيل بعد نزول الخدمة. فأوقف
قَدَام الإسطبل ساعة، فجاءه^(١١) ممالك بركة ضربه بالسيوف
والدبابيس، وقطعوه قطعاً^(١٢)، وعلّق رأسه على باب زويلة؛ ثم بُعِث
وُدْفِن.

- (١) في نسخ المخطوطة (الأمراء).
- (٢) في ح، أ (فجات). وفي ب (فجا).
- (٣) في ح (بن). والصيغة المثبتة من أ، ب.
- (٤) في نسخ المخطوطة (الأمراء).
- (٥) مابين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ.
- (٦) في ح (بن) والصيغة المثبتة من أ، ب.
- (٧) نهاية الجزء الساقط من نسخة ي، والذي سبق أن اشرنا إلى بدايته.
- (٨) مابين حاصرتين غير مثبت في ح، أ، ب. ومثبت في ي.
- (٩) في ح، أ، ب (بن). والصيغة المثبتة من ي.
- (١٠) في ب (باب القلعة). وفي ي (بالباب التي بالقلعة). والصيغة المثبتة من ح، أ.
- (١١) في ح، أ، ي (فجاء). والصيغة المثبتة من ب.
- (١٢) في ح، ب، ي (قطع). والصيغة المثبتة من أ.

وفيها وصل إلى الأبواب الشريفة أنس^(١) العثماني - والد المقر الأتابكي - في يوم الثلاثاء^(٢) ثامن ذي الحجة - فخرج إلى لقاء^(٣) والده، وصحبته العسكر جميعه. فالتقاء بالعكرشه، وهو المكان الذي التقى فيه يوسف [عليه السلام]^(٤) بأبيه، فالتقاء ورجعا.

وفيها تولى نيابة الوجه البحري قرط بن عمر. فلما وصل دمنهور حصرتة^(٥) العربان بدمنهور. ثم جاء^(٦) الخبر بأنه قتل، فجرد المقر الأتابكي ستة مقدمي^(٧) ألوف، هم: أيتمش، [و]^(٨) الطنبيغا الجوباني، وأحمد بن بليغا، ومأمور، والأبيغا، والطنبيغا المعلم. وكان لأن الشعباني مقبياً بالطرانة، ومعه تسع طبلخانات، وسبع عشرات^(٩). فحضر حسين [بن] قرط^(١٠)، وأخبر أن والده طيب، وأنه نفذ ما عنده من النشاب والسلاح، وأنه خرج من دمنهور بعد أن أشغل العرب، وتوجه إلى العطف مقابل قوه.

وفي سنة ثلاث وثمانين [وسبعمائة]^(١١) حضر جماعة من عربان البحيرة طائعين، وحضر رحاب أمير تزوجه.

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ١٨٢) أنص.

(٢) في ج، أ، ب (الثلاث). وفي ي (الثلاث).

(٣) في ج، أ، ي (لقا). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ج (حضره). وفي أ، ب (حضره). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) في ج، أ، ب (جا). وفي ي (جاه).

(٧) في ج، أ، ي (ست مقدمي). وفي ب (مقدمين ألوف).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ي.

(٩) كذا في ج، أ، ب. وفي ي (عشراوات).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

وفيها مات المقر العزّي أيذر الشمسي، فأنعم باقطاعه على والده المقر الأتابكي.

وفيها - في يوم الأحد ثالث عشرين صفر - مات السلطان الملك المنصور على بن الأشرف شعبان. ودُفن ليلة الاثنين. فكانت^(١) مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرون يوماً^(٢).

السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك

هو السلطان الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون.

تولى المملكة بعد موت أخيه المنصور علي، وأركبوه من باب الستارة بخلعة الخلافة إلى الإيوان، وتلقب بالصالح.

وفيها^(٣) قويت^(٤) التركمان؛ فأرسل المقر الأتابكي دواد اره الشرفي^(٥) يونس، وأمره بإخراج العساكر الشامية، فسافروا. ثم جاءت^(٦) الأخبار بأن التركمان إنكسروا على مرعش، وقتل منهم خلق كثير.

(١) في ج، أ، ب (تكان). وفي ي (وكان).

(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٥٥، حوادث سنة ٧٨١هـ) أن مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر ونصف.

(٣) يعني في سنة ٧٨٢هـ.

(٤) في ج، أ، ب (قربوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٥) في ج، أ، ب (دوادار). والصيغة المثبتة من ي.

(٦) في ج، أ، ي (جات). والصيغة المثبتة من ب.

وفيها ظهر أن شخصاً من تجار قيسارية جهاركس^(١) - يعرف بابن القمّاح - بأنه حرامي، أخذ من القيسارية المذكورة شيئاً كثيراً للتجار. فمسك صبيحة تلك الليلة التي أخذ فيها ومعه العملة. وزيّوه بالمغاني من مصر إلى القاهرة، فاعترف قبل الضرب، ثم ضرب بالمقارع؛ وسجن هو وولده بخزانة شمائل.

وفي سنة أربع وثمانين [وسبعمائة]^(٢) حصل غلاء^(٣) إلى أن عدم [القمح]^(٤) والخبز، وأبيع القمح بمائة^(٥) درهم الأردب. ثم تدارك الله [تعالى]^(٦) العباد، فدخل الشعير الجديد، فنزل السعر وانحط؛ فله الحمد.

وفيها أفرج عن ييدمر الخوارزمي، وأنعم عليه بناية دمشق. وفيها عمّر المقر السيفي جركس الخليلي، بين الروضة والجيزة، جسراً طوله نحواً من مائتي قصبه^(٧)، وعرضه عشرة أقباص. وحفر في وسط البحر خليجاً^(٨) إلى فم الخليج الناصري، عند موردة الجبّس.

(١) في ج (جركس)؛ وأمامها في هامش الصفحة (جهاركس). والصيغة الثنية من أ، ب، ي.

(٢) مائين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثت في ب.

(٣) في ح، أ، ي (غلاء). والصيغة الثنية من ب.

(٤) مائين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثت في ح، أ.

(٥) في نسخ الخطوط (مائة).

(٦) مائين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثت في أ، ب.

(٧) ذكر ابن نعري برقي (التحريم الزاهرة، ج ١١ ص ٢١٣) أن طول هذا الجسر نحو ثلاثمائة قصبه.

(٨) في نسخ الخطوط (خليج).

وفيها عزل المقر الأتابكي السلطان الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان. فكانت مدة مملكته سنة ونصف وخمسة عشر يوماً [والله تعالى أعلم]^(١).

السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك

هو الملك الظاهر برقوق. تولى المملكة في الساعة السادسة من يوم الأربعاء^(٢) تاسع عشر^(٣) رمضان، سنة أربع وثمانين [وسبعمائة]^(٤). وجلس على سرير الملك، وتلقّب بالسلطان الملك الظاهر. وحلف^(٥) له الأمراء. وزينت له القاهرة سبعة أيام^(٦).

وفي يوم الاثنين رابع عشر^(٧) منه، خلع على من يذكر: المقر السيفي أتمش أتاتك [العساكر]^(٨) ورأس نوبة كبير، والمقر العلائي^(٩) الطنغا الجوراني أمير مجلس، والمقر السيفي جركس الخليلي أمير آخور. وأنعم على المقر السيفي سودون الشبخوني بناية مصر، والمقر السيفي قطلوبغا الكوكاي^(١٠) حاجب الحجاب، والطنغا المعلم أمير سلاح، وقدم الحسيني رأس نوبة ثاني، ويونس النوروزي دوادار^(١١).

(١) مائين حاصرتين ساقط من ب. وفي أ (والله أعلم). والصيغة الثنية من ح، ي.

(٢) في نسخ الخطوط (الأربعاء).

(٣) في ب (تاسع عشرون). والصيغة الثنية من ح، أ، ي.

(٤) مائين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.

(٥) في ي (وحلفن). والصيغة الثنية من ح، أ، ب.

(٦) في ب (سنة أيام). والصيغة الثنية من ح، أ، ي.

(٧) مائين حاصرتين ساقط من أ، ح، ي. ومثت في ب.

(٨) في ح، أ، ي (العلائي). وفي ب (المقر الصلاحي).

(٩) في ح، أ، ي (الكوكاي). والصيغة الثنية من ب.

(١٠) في نسخ الخطوط (دوادار).

وفي يوم سلطته انحل^(١) السعر في الغلة عشرة دراهم، فله الحمد، وأن يجعل كعبه مباركاً على المسلمين.

سنة^(٢) خمس وثمانين [وسعمائة]^(٣)

فيها حضر سالم الدوكاري طائعا.

وفيها مُسك أمير المؤمنين^(٤) المتوكل على الله، وقرط بن عمر، وإبراهيم بن قطلقتمر^(٥). فقيد الخليفة، وحبس بالبرج بالقلعة؛ وسُمّر الاثنان. وآخر النهار وسَطُوا قرط، وخلصوا إبراهيم. وأقام السلطان عمر بن إبراهيم خليفة، ولقب بالوائق.

وفي سنة ست وثمانين [وسبعمائة]^(٦) حضر رسل السلطان [إلى العباس صاحب تونس.

وفيها]^(٧) حضر رسل السلطان طقتمش خان صاحب أربيل^(٨).

وفيها مات الشيخ أكمل الدين؛ فحضر السلطان جنازته، ومشى قدامها.

سنة^(١) سبع وثمانين [وسعمائة]^(٢).

فيها وصل رسل الأشكري^(٣) صاحب اسطنبول^(٤).

وفيها أبدأ بعمارة المدرسة الظاهرية^(٥) المستجدة بين القصرين.

وفيها وصل غريان^(٦) المقر العلاءي الطنبغا الجواني، وقد كسبوا^(٧) مركبا.

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة مصر خجا، أخويبرم خجا، عم قرا محمد.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

فيها حضر قاصد صاحب ماردین^(٨)، وأخبر بأن شخصاً يسمى

(١) في ي (انحط).. والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٢) في نسخ المخطوطة (وفي سنة).

(٣) ماين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثت في ب.

(٤) في ح، أ، ي (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب. هذا، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني

(إنباء الغمر - حوادث سنة ٧٨٥هـ) أن هذا يرجع إلى أن السلطان يروق قد بلغه أن

الخليفة المتوكل أراد - هو ومن معه - القيام على السلطان ونزعه من الملك.

(٥) في ح، ي (إبراهيم بن طلقتمر). والصيغة المثبتة من أ، ب. وكذلك من النجوم

الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٢٤).

(٦) ماين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثت في ب.

(٧) ماين حاصرتين ساقط من ب. ومثت في ح، أ، ي.

(٨) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر ج ١ ص ٣٤٣) أن الذين قدموا إلى القاهرة هم

رسل طقتمش خان بن أربك - سلطان الدشت - وإسم كبيرهم حسن بن رمضان؛

وكان أبوه نائب القرم.

(١) في نسخ المخطوطة (وفي سنة).

(٢) ماين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثت في ب.

(٣) الأشكري لقب أطلق في المصادر المعاصرة على أباطرة الروم في القسطنطينية في تلك

المرحلة في أواخر العصور الوسطى. بصرف النظر عن أسماء هؤلاء الأباطرة.

(٤) في ح، ب، ي (اسطنبول). والصيغة المثبتة من أ.

(٥) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء الغمر حوادث سنة ٧٨٦هـ، ٧٨٨هـ) أنه أبدأ في

عمارها في رجب سنة ٧٨٦هـ، وأنها تمت في سنة ٧٨٨هـ.

(٦) غريان، جمع غراب، نوع من السفن سبق شرحه.

(٧) يعني مركبا من مراكب الفرنج الذين كانوا يتجرمون في البحر ويعتدون على سفن

المسلمين وتغورهم.

(٨) ماردین، قلعة مشهورة، على قمة جبل الجزيرة، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين.

(ياقوت: معجم البلدان، ج ٧ ص ٣٦١).

تمرنك حضر إلى مدينة تبريز^(١)، وأخذها وهو من التتار المعروفين
بجفطاي. وقتل بها خلقاً كثيراً، وأخرها. وأن صاحبها السلطان أحمد
ابن القان أوس حضر إلى بغداد.

وفيها أفرج السلطان عن المقر السيفي يلغا الناصري، ورسم
بإقامته بشغر دمياط. ورسم له أن يركب، وينزل بالشغر، على قاعدة
طشتمر الدوادر.

وفيها حضر بريدني من حلب، وصحبته رأس خليل بن قراجا
ابن دلغادر التركماني، عم سولي.

وفيها رسم السلطان بعمارة ثمان غربان، فعمرّوا [وأكملوا]
بعددهم وآلاتهم، وكفاهم بالرجال^(٢) والسلاح^(٣) برسم الجهاد.

وفيها كملت المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين.
وجاءت في غاية الحسن والبناء^(٤)، وفُرشت في ثالث رجب. ونزل
السلطان إليها، ومد بها سماطاً عظيماً. وملا الفسقية سكرأ وليمون.
وقرر بها المدرسين والطلبة. ووتى مشيختها الشيخ علاء الدين
الصيرامي^(٥). وأخلع خلعاً كثيرة. ورتب أحوالها. وفي ذلك يقول
الأديب شهاب الدين [بن العطار]^(٦) المصري [شعر]^(٧):

(١) تبريز: أشهر بلدة بأذربيجان، والعمامة تسميها توريز.

(أو القدا: تقويم البلدان من ٤٠٠ - ٤٠١).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.

(٣) في ي (السلاح). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (وجات في غيبة الحسن والبناء).

(٥) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء العمر (ج ١ ص ٣٧٢ حوادث ٧٧٨٨هـ) علاء
الدين الصيرامي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة فاقت على إزم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي^(١) أن جاءت لخدمته^(٢)

ثم الجبال لها تسعي^(٣) على عجل

وفيها مسك بيدمر الخوارزمي نائب الشام. وتولى عوضه
عشقتمر^(٤) المارديني.

وفيها مات أحمد بن عجلان الحسيني أمير مكة. وتولى عوضه
عنان بن مغامس.

وفيها مات الخليفة الواثق بالله عمر بن إبراهيم العباسي، وتولى
عوضه أخوه المستعصم [بالله زكريا]^(٥).

ثم دخلت سنة تسع وثمانين [وسبعمائة]^(٦).

فيها تولى المقر العلاء الطنبا الجوناني نيابة الشام، عوضاً عن
عشقتمر^(٧) [المارديني]^(٨) بحكم وضعفه.

(١) في ح، أ، ي (الخليل). والصيغة المثبتة من ب وكذلك من كتاب بدائع الزهور لابن
إياس (حوادث سنة ٧٨٨هـ).

(٢) في كتاب بدائع الزهور لابن إياس (ج ١ ص ٢٦٥) أن جاءت لخدمته.

(٣) في ح، أ، ي (تسعي). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٤٤)
عشقتمر المارديني.

(٥) في نسخ المخطوطة (المستعصم زكري). والصيغة المذكورة بين حاصرتين من كتاب
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٤٥).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثت في ح، أ، ي.

(٧) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب إنباء العمر لابن حجر (حوادث سنة
٧٨٩هـ) عشقتمر.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة. عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١
ص ٢٤٥).

وفيهما حضرت^(١) الأخبار بأن لقمان^(٢) بن تمولك كسر قرا
محمد، وأنه وصل إلى آمد. فرسم السلطان لأربعة مقدمي الوف^(٣)
ومضافيهم بالخروج بعد ثلاث أيام، وهم: الطنبغا المعلم،
وقردم^(٤) الحسني، ويونس النوروزي^(٥)، وسودون باق^(٦)؛
فخرجوا في شهر رجب. وأرسل صحبتهم جماعة من أجناد الحلقة
المنصورة.

وفيهما جاءت الأخبار بأن قرا محمد جمع عليه الأكراد من
الجبال، واقتتل معهم، فكسروه.

وفيهما نزل السلطان [إلى]^(٧) الميدان تحت القلعة، ونادى
بالمشاعلية في مصر والقاهرة: «من له ظلامه». وحكم بنفسه بين
الناس. واستمر على ذلك يحكم الأحد والأربعاء.

وفيهما طلب المقر السيفي بلبغا الناصري من ثغر دمياط، وقُلت
نيابة حلب، عوضاً عن سودون المظفري. وأنعم السلطان عليه بشيء
كثير.

وفيهما خامر تمرغا الأفضلي منطاش نائب ملطية، ومعه جماعة

من الأشرفية؛ وخرجوا عن الطاعة.

وفيهما مات الوزير العارف شمس الدين إبراهيم كاتب
أرلان^(١). واستقر عوضه علم الدين كاتب المرتجع المعروف بكاتب
سيدي.

ثم دخلت سنة تسعين وسبعماية.

ففيها جاءت^(٢) الأخبار بأن منطاش ومن معه توجهوا إلى
سيواس^(٣) فبرزت المراسيم بأن الأمراء^(٤) المجردين من الديار المصرية
المقدم ذكرهم، وعساكر الشام وحلب وطرابلس وحماه وصفد،
يتوجهون^(٥) إلى سيواس لتحصيل منطاش المخذول. فتوجهت
العساكر، وحصل^(٦) بينهم وبين القاضي برهان الدين صاحب
سيواس^(٧) قتال كثير^(٨)؛ وأنه استعان^(٩) عليهم بالتتار والروم وأنهم
كسروا التتار مرتين، وحاصروا سيواس مدة؛ فقلت عندهم الأقوات.
ثم جاءتهم^(١٠) عساكر كثيرة من التتار، فحصل بينهم وبين عساكر
السلطان وقعة عظيمة، انكسر [فيها] التتار، وقتل منهم مقتلة

(١) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، حوادث سنة ٧٨٩هـ أن السلطان الظاهر برقوق
رسم بالقبض على التاج عبد الرازق صهر صاحب شمس الدين كاتب أرلان.

(٢) في نسخ المخطوطة (جات).

(٣) سيواس: بلدة من بلاد الروم (الأناضول) وبها قلعة صغيرة.

(٤) أبو الفدا: تقويم البلدان من ٣٨٤، ٣٨٥.

(٥) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٦) في نسخ المخطوطة (يتوجهوا).

(٧) في أ (وحصلت). والصيغة المثبتة ح، ب، ي.

(٨) في أ (سيواس). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٩) في أ (قتلات كثيرة). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(١٠) في ي (ستعان).

(١١) في ح، أ، ي (جائهم). وفي ب (جائهم).

(١) في ي (ظهرت). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٢) في أ، ح، ي (لقمن). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ي (مقدمي الوف). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) من هذه الكلمة وحتى عبارة «يتوجهوا إلى سيواس لتحصيل» في حوادث سنة ٧٩٠هـ،
مضمون من نسخة ب (ورقة ١٣٥).

(٥) في ي (النوروزي). والصيغة المثبتة من ح، أ. وفي تاريخ الدول والملوك لابن الفرات
(حوادث سنة ٧٨٩هـ) الأمير تونس النوروزي.

(٦) في ح، أ، ي (وباق). وفي كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث سنة
٧٨٩هـ) سودون باق.

(٧) مابين حاصرتين ساقط من ح ومشت في أ، ي.

عظيمة، ورجع عسكر الشام^(١) بالغنائم^(٢) والأسرى إلى ملطية. ثم
حضروا إلى أمانتهم، ورجع العسكر المصري إلى الديار المصرية في
ثالث شعبان.

وفيها سافر [جاركس]^(٣) إلى الحجاز الشريف.

وفيها مسك السلطان المقر الطنبغا الجوباني^(٤) نائب الشام.
ومسك الطنبغا المعلم، وقدم الحسني، من القاهرة؛ فكان ذلك
ابتداء^(٥) الفتنة.

وفيها مسك كمشبغا الحموي نائب طرابلس.

وفيها أخذ قرا محمد تبريز. وخطب فيها باسم السلطان الملك
الظاهر؛ وضرب فيها الضكة باسمه.

وفيها توفي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة [الشافعي]^(٦)
بدمشق.

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(٧).

فيها - في يوم السبت خامس عشر صفر - جاءت^(٨) الأخبار بأن
المقر السيفي يلبغا الناصري - نائب حلب - خامر، وخرج عن
الطاعة، وقتل سودون المظفري الذي كان نائب حلب قبله،

(١) في ب (عسكر السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٢) في ح، أ، ي (بالغنائم). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٨٣).

(٤) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء العبر سنة ٧٩٠هـ) أن سب القبض على الطنبغا
الجوباني يرجع إلى قدوم أخيه بعضائه، وأنه ضرب الأمير طرفطاي حاجب حجاب
دمشق، واستكثرت من استخدام المالكة.

(٥) في ح، أ، ي (ابتداء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(٧) في ح، أ، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ح، أ، ي (جاءت). والصيغة المثبتة من ب.

وطاوعته^(١) جماعة كثيرة، وحضر إلى خدمته تمرغا الأفضلي منطاش
ومن معه من المخامرين الأشرفية. وكان الأمير يلبغا [الناصرى]^(٢) من
حين^(٣) مسك الجوبان [جهز حاله]^(٤)، وأوصى^(٥)، وطلق زوجته،
وارسلها إلى القدس الشريف.

فجهز السلطان من يذكر من الأمراء: أيتمش البجاسى رأس
نوية، وجركس الخليلي أمير آخور، وأحمد بن يلبغا العمري أمير
مجلس، ويونس النوروزي^(٦) الدوادار، ويذكر العمري^(٧) حاجب
الحجاب؛ وجماعة من الأمراء^(٨) الطبلخانات والعشرات؛ وخمسمائة
مملوك من ممالك السلطان الملك الظاهر ونفق فيهم.

وخرجوا في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول.

وأما الناصري ومن معه، فتجهزوا للقتال. وأن أهل طرابلس
اجتمعت^(٩) منهم جماعة، منهم بزلار العمري، وقربغا فرج الله،
وغيرهم؛ ركبوا ومسكوا أسندمر [الناصرى]^(١٠) نائب طرابلس،

(١) في نسخ المخطوطة (وطاوعه).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٣) في ي (من حين) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في أ، ب.

(٥) في ح (وأوصى). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٦) في ي (النوروزي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ح، أ، ي (أيدكار العمري). والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب تاريخ
الدول والملوك لابن القرات (حوادث ٧٩١هـ).

(٨) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (اجتمعوا).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

وكانوا [يلبغا] (١) الناصري بأنهم معه (٢). وكذلك جرى لنائب حماه [إذ] (٣) ركب عليه بيرم العزى - الحاجب بها -، ومعه جماعة، فهرب سودون العشاني إلى دمشق، فملكوا (٤) حماه. وكاتب (٥) الأمير الناصري، فقوى أمره، وعزم على اللقاء.

وفها اصطاح السلطان مع سيدي أمير المؤمنين المتوكل على الله، وأخلع عليه، وأركبه بأبهة الخلافة إلى بيته؛ وكان يوماً مشهوداً.

وفها كانت الوقعة بين المقر السيفي يلبغا الناصري - ومن معه -، وبين العسكر المصري والشامي. وأن العسكر المصري استظهر وكسر الناصري مرتين. ثم إن بعض العسكر المصري خامر، وتوجه إلى عند الناصري، فاقتلوا. فانكسر العسكر المصري والشامي، وقتل الأمير الخليلي في الوقعة، وهرب يونس الدوادار، فمسكه عتقاء بن شطى (٦) أميرالاً مراً، فقتله.

وملك المقر السيفي يلبغا الناصري الشام بأجمعه. وهرب من الوقعة إينال اليوسفي، وإينال أمير آخور، وإياس الجرجاوي، ومن معهم (٧) من المماليك، فوصلوا إلى غزّة. وكان الخليلي عند توجهه

(١) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٢) ذكر ابن إياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٢٧٠ - حوادث ٧٩١هـ) أن عسكر طرابلس ركبوا على النائب، وقتلوا من أمراء طرابلس جماعة. وهرب النائب إلى يلبغا الناصري. أما رواية ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٢٥٩) فتتفق مع رواية ابن دقماق.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة لضبط المعنى.

(٤) في ح، ي (فملكوه حماه). والصيغة المثبتة من أ، ب. أنظر أيضاً كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١هـ).

(٥) يعني أن بيرم العزى كاتب الأمير يلبغا الناصري.

(٦) في ح، ي، أ (عتقا بن شطى) والصيغة المثبتة من ب، وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٦٩).

(٧) في ب (ومعهم جماعة من المماليك السلطانية). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

بالعسكر، مسك قطلوبغا الصفوي (١) نائب غزّة، واستتاب حسين بن باكيش (٢) فخامر مع الناصري. وعند وصول المقر السيفي إينال ومن معه إلى غزّة، فمسكهم ابن (٣) باكيش (٤)، وأرسل حبسهم بالكرك. وكانت الوقعة بين العساكر المصرية ومن معهم، وبين عساكر حلب ومن معهم، في يوم الإثنين حادي عشرين ربيع الآخر (٥).

فلما جاءت (٦) الأخبار بذلك، أخرج السلطان أكباس الذهب إلى الإيوان، وقعد، ونفق على الأمراء (٧) والمماليك السلطانية؛ ثم فرق إقطاعات الأمراء الذين (٨) إنكسروا بالشام في ذلك اليوم.

وفها - في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى - جاءت الأخبار بأن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية. ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس [عشر] جمادى الأولى (٩)؛ وأن

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٢٢٣) أيقبا الصفوي.

(٢) في ح، ي (بالكيش). والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من كتاب إنباء العمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٣٩ - حوادث ٧٩١هـ).

(٣) في نسخ المخطوطة (بن).

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.

هذا، ويستغاد عما ذكره ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٦٨) أن هؤلاء الأمراء الثلاثة استولوا على غزّة والزمقة، وخرقت عساكرهما. كذلك ذكر نفس المؤلف (ص ٢٧٠) أن أخبار الناصري انقطعت لدخول حسام الدين بن باكيش نائب غزّة في طاعة الناصري.

(٥) في أ (ربيع الآخر). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٦) في نسخ المخطوطة (جات).

(٧) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٨) في نسخ المخطوطة (الذي إنكسروا).

(٩) نلاحظ أن المؤلف يذكر أن عساكر الشام وصلوا إلى الصالحية في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى. ثم وصلوا إلى سرياقوس في يوم السبت سادس جمادى الأولى. ومن الواضح أنه يقصد السبت سادس عشر جمادى الأولى.

السلطان رسم للمالكة وأمراة بلبس آلة الحرب. فهرب من عند السلطان جماعة من الأمراء والمماليك، إلى عند [الأمير] (١) الناصري. وظاهر (٢) الأمر أن سائر (٣) العسكر المصري محامرون (٤) على السلطان، إلا القليل منهم. وفي ليلة الأحد هرب أكثر الأمراء (٥) إلى عند الناصري. وفي يوم الأحد توجه إلى عند الناصري أكثر الأمراء الكبار (٦)، وغالب المماليك السلطانية، ومماليك الأمراء. ولم يبق عند السلطان إلا نفر قليل من الأمراء (٧) والمماليك الخاصكية. فأراد السلطان أن يسلم نفسه، فمنعوه من ذلك الأمراء (٨) والخاصكية الذين (٩) عنده.

وفي أواخر يوم الأحد - بعد العصر - حضر بزلار العمري، والطنبغا الأشرفي، ومعهم تقدير ألف وخمسمائة فارس (١٠) إلى عند تربة شيخ الشيوخ. فنزل إليهم بطا الخاصكي، وسكزية (١١)، ومعها نحو العشرين نفر (١٢)، فكسروهم إلى أن أبعدهم بين التراب (١٣). فرجعوا مكسورين، وأخبروا الناصري بأنهم انكسروا.

فجهز الناصري نفسه للهروب (١). وحمل جماله، وأرسلهم إلى المرج خوفاً من الكسرة.

وفي آخر النهار أرسل السلطان النجاة إلى الناصري. وفي تلك الليلة غيب السلطان، ونزل من القلعة، وزال ملكه، فسبحان من لا يزول ملكه.

وكانت (٢) مدة حكمه بالديار المصرية - أميراً كبيراً وسلطاناً - من حين مسك طشتمر الدوادار إلى أن زال ملكه، إحدى عشرة سنة، وثمانية أشهر، وسبعة عشر يوماً. منها أميراً أربع سنين وتسعة أشهر، وعشرة أيام. وسلطاناً ست سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً. وزال ملكه مع كثرة الجيوش وكثرة المماليك، وكثرة المال.

وأبطل في أيامه مكوساً كثيرة (٣)، فمن أحب أن يقف عليها فلينظر في كتابنا (عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر). وفي صبيحة يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الأولى، طلع

(١) في ج، أ، ي (الهروب). والصيغة المثبتة من ب

(٢) في نسخ المخطوطة (وكان مدة حكمه).

(٣) ذكر ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك، سنة ٧٩١ هـ) أن الملك الظاهر يروق أبطل مكوساً كثيرة «منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس، وشوري، وبلطيم. ومنها ما كان يؤخذ على القمح بشعر ديباط؛ وعلى ما يتناعه الفقراء وغيرهم. من أردنين إلى مادون ذلك، ومنها ما كان يؤخذ مكساً من معمل القروج بالبحرية، ومنها ما كان يؤخذ مكساً من الملح بعين تاب، ومنها ما كان يؤخذ على الرقيق بالبيرة، ومنها ما كان يؤخذ مقرراً لثائب السلطنة بظرابلس عند قدومه إليها على قضاة البر والولاية بأعمالها على كل نفر منهم بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم، ومنها ما كان يقدم إلى من يسرح إلى العباسية من الأمراء بالديار المصرية في كل سنة من الخيل والجمال والثيران والغنم وغير ذلك بالبلاد الشامية، وضمان المغاني بمنية بني خصيب، ومنها الأبقار التي كانت عاداتها أن ترمى على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها من الأقاليم بالوجه البحري بالديار المصرية عند فراق الجسور. ومنها ما أبطله عند حركة الأمير بلبغا الناصري ولم يتم، وهو ضمان دار التفاح وضمان النحاسين وضمان السكر والبقم، وضمان الركن المخلوق، وضمان دارالحضرة».

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي؛ ومثبت في ج، أ.

(٢) في أ (ظاهر). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٣) في ج، أ، ي (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) في نسخ المخطوطة (محامرين).

(٥) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٧) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ج، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في نسخ المخطوطة (الذي عنده).

(١٠) في أ (ملوك). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(١١) في ي (شكزية). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب؛ وكذلك من كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (حوادث ٧٩١ هـ).

(١٢) في ج، أ (نفر). والصيغة المثبتة من ب، ي.

(١٣) في ج (التراب). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي؛ أي بين المقابر.

منطاش إلى تحت القلعة؛ فنزل إليه مولانا أمير المؤمنين^(١) المتوكل على الله، وتوجه في خدمته إلى قبة النصر، فتلقاه^(٢) الأمير الناصري وسائر الأمراء الشاميين. ثم ركبوا وجاؤوا إلى الإسطنبول [الشريف]^(٣) السلطاني، في يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة. فلم يقع بينهم في ذلك اليوم اتفاق^(٤)، فباتوا تلك الليلة؛ ثم أصبحوا في نهار يوم الثلاثاء^(٥) سادس جمادى الآخرة.

ذكر سلطنة [السلطان]^(٦) الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان الثانية

اجتمع الأمراء المصريون والشاميون^(٧)، واتفقوا على سلطنته، فسלטوه، وأركبوه بشعار السلطنة، ولقبوه بالنصور. ولم يسمع سلطان غير لقبه غيره، وهذا من غريب ما وقع.

ثم إن السلطان أفرج عن الأمراء المسجونين بغير الإسكندرية، وهم: المقر العلاءي الطنبغا الجوباني، والطنبغا المعلم، وقر دم الحسيني.

[ثم]^(٨) في يوم الخميس ثامنه^(٩)، مسك المقر السيفي يلبغا

(١) في ج، أ، ي (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ي (تلقاه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(٤) في ج، أ، ي (اتفاق). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ج، أ، ب (الثلاثاء). وفي ي (الثلاث).

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ي.

(٧) في نسخ المخطوطة (المصريين والشاميين).

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(٩) يعني شهر جمادى الآخرة سنة ٧٩١ هـ.

الناصرى سائر الأمراء^(١) بالديار المصرية على الإطلاق، ليمين صدر منه^(٢). ثم أفرج عن بعضهم في نهاره^(٣).

ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشره عُرف مكان السلطان الملك الظاهر برفوق، فنزل المقر العلاءي الطنبغا الجوباني إليه، وأخذ من عند أبي يزيد الخازن، وطلع به إلى القلعة. فأقام بقاعة الفضة إلى ليلة الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة^(٤). أخرج ثلث الليل الأول، وأركب من باب القرافة [أحد أبواب القلعة]^(٥)، ومعه الجوباني، وتوجه إلى ناحية قبة النصر، ومنها إلى ناحية عجرود، متوجهين به إلى الكرك المحروس. فتسلمه [سيف الدين محمد]^(٦) بن^(٧) عيسى العايدى، ومعه مماليكه الصغار الأربعة^(٨)، وبابا وان^(٩)، وهما^(١٠)

(١) في ج، أ، ي (سائر الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) في ي (صدرت منه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) في ي (ثم أفرج عنهم أو عن بعضهم في نهاره). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٤) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء العمر بآباء العمر - حوادث سنة ٧٩١ هـ) أن سفر السلطان برفوق كان ليلة الخميس ثامن عشرين جمادى الآخرة.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لأبي المعاسن (ج ١١ ص ٣٢٧).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن نعري بردي (ج ١١ ص ٣٢٨).

(٧) في أ (ابن). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٨) ذكر ابن حجر العسقلاني (إنباء العمر بآباء العمر - حوادث سنة ٧٩١ هـ) أن الظاهر برفوق توجه في ثاني عشرين جمادى الآخرة صحة ابن عيسى، فسار به على طريق عجرود إلى الكرك، وصحبه ثلاثة صغار من مماليكه، وهم: قطلوبغا وأقباي وسودون.

(٩) في نسخ المخطوطة (بابا وان). وبابا وجمعه بابية هو لقب عام لجميع رجال الطشت خاناه، مما يتعاطى الغسل والصلل وغير ذلك.

انظر: القلقشندي: صب الأعشى (ج ٥ ص ٤٧٠)، سعيد عاشور: العصر المالكي، ص ٤١٩.

(١٠) في نسخ المخطوطة (وهم).

عبدالرحمن ومفتاح [عبدالنعمان] (١). فوصل إلى الكرك، فنزل بقاعة النحاس، فأقام بها.

وفيها - في يوم الاثنين سادس عشر شعبان - كان الأمير تمرغنا الأفضلي منطاش متضعفاً، فدخل إليه المقر العلاتي.

الطبيب الجواني يعوده [في مرضه] (٢)؛ فأكمن له بمالك. وكان غالب بمالك الجواني متعاملين [معه] (٣) مخاليفه. فمسك (٤) الجواني، وركب، وأطلع (٥) أناساً إلى مدرسة السلطان حسن ومعهم الحجارة والشباب ليمنعوا من يقصد إليه. واجتمعت الممالك الأشرفية، وممالك الأمراء (٦)، والممالك الظاهرية، لما في قلوبهم من الأمير الناصري. فقوى أمره، ومسك الناصري وسائر الممالك الأمراء بالديار المصرية، وأرسلهم إلى السجن بشفر الإسكندرية. وطلع إلى الإسطنبول (٧) السلطاني، واستقر أتاكب العساكر بالديار المصرية.

ثم أرسل شخصاً يسمى الشهاب البريدي إلى الكرك لقتل السلطان الملك الظاهر برفوق. فلو تركه لم يرسل بقتله لم (١) يتحرك من الكرك، لكن لكل شيء سبب (٢). فانتصر له (٣) جماعة من أهل الكرك، وقتلوا الشهاب البريدي ومن معه، وأخرجوا السلطان، وبأيعوه يوم الثلاثاء تاسع رمضان. فحكم بالكرك، وتسامعت به الناس والعربان؛ وهربت إليه (٤) جماعة من مماليكه.

فلما بلغ منطاش ذلك قلق، ورسم بتجريد (٥) العساكر إليه. ثم أرسل إلى حسين بن باكيش بأنه يجمع العربان، والعشير، وعسكر غزة؛ ويتوجه إليه ويحاصره.

فلما بلغ الظاهر برفوق ذلك، أراد أن يتحصن بالكرك. ثم بدا له في قصد دمشق، فخرج من الكرك في يوم الأحد سادس عشرين

(١) في أ، ب (ولم). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٢) ذكر ابن الفرات نقلاً عن خط الأمير شهاب الدين أحمد الأوحدي أن بلغا الناصري عندما أحسن بزوال أمره بعد هزيمته من منطاش، أمر القاضي بدر الدين - كاتب السر بالديار المصرية - بأن يكتب إلى نائب الكرك باطلاق الملك الظاهر وإخراجه من الاعتقال، فأطلقه نائب الكرك المذكور. ولما انتصر منطاش كتب لنائب الكرك أن يقتل الظاهر برفوق، فلم يجبه نائب الكرك إلى ذلك. وقيل إن الأمير تعمر كاتب الظاهر برفوق أنه في طاعته، وأن أحد تجار التصاري بالشويك أراد إعطاء برفوق مائة ألف دينار ليتقوى بها، فشكره السلطان، وقويت نفسه على الخروج. انظر:

(ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك، حوادث سنة ٧٩١هـ).

(٣) في ي (ينصر له). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) في ح، أ، ي (وهرب). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) في ب (بتجريد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثت في أ، ب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بدي (ج ١١ ص ٣٣٢).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح ومثت في أ، ب، ي. والمقصود أن أغلب ممالك الجواني كانوا مخالفين له ومتعاملين مع تمرغنا

(٤) في أ (مسكوا). والصيغة المثبتة من ح، ب.

(٥) في ح، ي (طلع). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) في نسخ المخطوطة (الأمراء).

(٧) في ب (الإسطنبول). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

شوال، فأقام بالثنية يومين، ومعه نحو الألف فارس من العرب
والترك. [أخبرني] (١) بذلك قاضي القضاة عماد الدين العامري
الأرزقي؛ وذكر لي أنه توجه من الثنية [إلى] (٢) نحو الشام في يوم
الثلاثاء (٣) من عشرين شوال. وصار كلما مر ببلد خرج إليه أهلها
بالإقامات، والعكوفات، والضيافات؛ ويجتمع (٤) إليه جماعة من
أهلها. فحضر إليه حسن بن باكيش بعساكره الذين (٥) جمعهم،
وكانوا نحو الأثني عشر (٦) ألف فارس، فاقتتلوا مع السلطان على
حُسيان (٧)، فكسرهم، ورجعوا مكسورين، ونهبت (٨) أموالهم.

ثم حضر إلى عند السلطان قرايغا فرج الله، ومعه نحو المائتي
فارس، فقوى السلطان بهم، وتوجه نحو دمشق. فخرج إليه
عسكرها، فاقتتل معهم، فكسرهم، وهرب منهم (٩) جماعة إلى الديار
المصرية.

ثم إن حاجب صفد، ونائب القلعة، لما سمعوا ذلك أفرجوا
عن المقر السيفي إينال اليوسفي، فحضر إلى عند السلطان (١٠). ثم إن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ي.

(٣) في نسخ المخطوطة (الثلاث).

(٤) في ي (وتجتمع). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٥) في نسخ المخطوطة (الذي).

(٦) في أ (أثني عشر). وفي ي (الإثنا عشر). والصيغة المثبتة من ج، ب.

(٧) حُسيان: قاعدة البقاء بالشام. والمقصود بالسلطان هنا الظاهر برفوق.

(٨) في ب (ونهب). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٩) في أ (منه). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(١٠) يقصد بالسلطان هنا الظاهر برفوق - أنظر:

(ابن نعري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٣٥٨).

كمشيفا نائب حلب حضر بعساكره (١) إلى عند السلطان؛ والسلطان
مقيم (٢) بقبة بلبغا ظاهر دمشق. فامتنت عليه (٣) دمشق، وأن نائبها
جنتمر ما سلمها إليه. فأقام عليها إلى رابع عشر المحرم، على ما يأتي
ببإناه (٤).

فخرج منطاش - ومعه السلطان الملك المنصور، وأمير
المؤمنين (٥) المتوكل على الله، والقضاة والعلماء (٦) - في يوم الاثنين
سابع عشر ذي الحجة متوجهين نحو الشام. وكان السلطان الملك
الظاهر قد أقام بشقحب، فوصلوا إليه. والتقوا معه في يوم الأحد
رابع عشر المحرم (٧) [سنة الثنتين وتسعين وسبعمائة] (٨) وقعة
عظيمة، من باكر النهار إلى العصر. فانكسروا جميعاً، وهرب كمشيفا
نائب حلب [إلى حلب] (٩)، فملكها وملك قلعتها.

وأما الظاهر برفوق، لما إنكسر العسكران (١٠)، بقي معه نحو
المائتي مملوك (١١)، فنزل بهم من وراء (١٢) عقبة؛ فرأى (١٣) السلطان الملك

(١) في ب (بعسكر عظيم). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٢) في ج، أ، ب (مقيماً). والصيغة المثبتة من ي.

(٣) في أ (فامتنت عليهم). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٤) في أ (على ما سيأتي). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

(٥) في ج، أ، ي (المؤمنين). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ج، أ، ي (العلماء). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) ذكر ابن حجر العسقلاني [إتيان الغمز بأبناء العزم] هذه الواقعة في حوادث سنة
٧٩٢ هـ.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن نعري بردي
(ج ١١ ص ٣٦٧).

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج، ومثبت في أ، ب، ي.

(١٠) في نسخ المخطوطة (العسكرين).

(١١) كذا في ج، أ. وفي ب (المائتي فارس). وفي ي (المائتين فارس).

(١٢) ٤ - في ج، أ، ي (وراء). والصيغة المثبتة من ب.

(١٣) في أ (قرأ) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

المتصور والخليفة والقضاة واقفين، فصوب^(١) إليهم، واحتوى عليهم. ثم تراجع إليه بعض الأمراء^(٢) وبعض عساكره، وانضاف إليه جماعة من أمراء^(٣) الديار المصرية. فما أصبح يوم الإثنين إلا ومعه عسكر جيد.

وأما منطاش، فإنه توجه إلى دمشق، [وأخبرهم بأنه كسر برقوق، وأن السلطان^(٤) غداً يحضر. فجمع عسكر دمشق^(٥)] وعوامها، وخرج بهم إلى شقحب، واقتتل مع الظاهر برقوق، فانكسر؛ ورجع إلى دمشق مكسوراً. فأقام السلطان^(٦) بشقحب تسعة أيام^(٧). وقتل عليهم^(٨) الأزواد، حتى أبيعت البقساطة بخمسة دراهم^(٩)، والعليق فما يوجد.

فرحل [برقوق]^(١٠) قاصداً الديار المصرية، بعد أن أخلع المتصور نفسه. وتقلد السلطان الملك الظاهر السلطنة بحضور القضاة والعلماء^(١١). وأرسل السلطان كتاباً إلى [متصور]^(١٢) حاجب غزة،

(١) في ي (فوصل) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٢) في نسخ المخطوطة (الأمراء)

(٣) في ح، أ، ي (أمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) يعني المتصور حاجي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) يعني برقوق.

(٧) حدد ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٧١) بسبعة أيام.

(٨) يعني منطاش وجماعته.

(٩) في ي (بخمس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(١١) في ح، أ، ي (العلماء). والصيغة المثبتة من ب،

(١٢) ما بين حاصرتين إضافة عن كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

(ج ١١ ص ٣٧٢).

فمسك ابن^(١) باكيش، واحتزز عليه إلى أن وصل السلطان إلى غزة، في مستهل صفر سنة الثنتين وتسعين وسبعماية^(٢).

وأما الديار المصرية، فإن [جماعة من]^(٣) الأمراء^(٤) الظاهرية، وجماعة من المماليك السلطانية، كان منطاش قد سجنهم في خزانة الخاص بعد أن سدّ بابها، وفتح من سفنها [موضعاً]^(٥)، وصارت جياً، وأنزل إليها هذه الجماعة. فأقاموا بها إلى ليلة الخميس ثاني صفر. وكان قد انكشف لهم سردابٌ تحت الأرض، فخرجوا منه إلى الأشرفية^(٦)، وفتحوا بابها الذي إلى الإسطبل^(٧) السلطاني. وخرجوا ليلاً، فملكوا الإسطبل^(٨) السلطاني. وهرب صراي تمر دوادار منطاش، وكان مقبياً بالإسطبل^(٩) السلطاني. ثم أصبح نهار الخميس، فاجتمع^(١٠) [إليهم]^(١١) جمع كثير من المماليك الظاهرية، ومماليك الأمراء الظاهرية، وقوى أمرهم، وكثروا. وأصبح يوم الجمعة، ملكوا القلعة، وأفرجوا عن الأمراء^(١٢) والمماليك الذين

(١) في ح، ي (بن). والصيغة المثبتة من أ ب

(٢) في ح، أ، ي (وسبعماية). والصيغة المثبتة من ب

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت من أ

(٤) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ب، ي. ومثبت في أ

(٦) الأشرفية. اسم يطلق على قصر بقلعة الجبل، أنشأه الملك الأشرف خليل سنة ٦٩٢ هـ.

أنظر:

(المفريزي: المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣١١)

(٧) كذا في ح، أ. وفي ب، ي (الإسطل)

(٨) كذا في ح، أ. وفي ب، ي (الإسطل)

(٩) كذا في ح، أ. وفي ب، ي (الأطبل).

(١٠) في ي (واجتمع). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي

(١٢) في ح، أ، ي (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

بها^(١) . وكبر أمرهم^(٢) ، ومقدمهم بطا الطولوثمري^(٣) . ففي يوم الجمعة، جاءتهم الأخبار بأن السلطان [الظاهر برفوق]^(٤) على غزة، فأرسلوا قاصدهم إلى السلطان. فحضر [السلطان]^(٥)، ودخل إلى القاهرة في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر؛ وكان يوماً مشهوداً؛ فطلع^(٦) إلى [قلعته]^(٧) .

ذكر سلطنة السلطان الملك الظاهر الثانية

جدد البيعة، وخطب [باسمه]^(٨)، واستمر في سلطته. ومن أراد أن ينظر إلى أحواله مفصلاً فليُنظر في تاريخنا الكبير المرتب على السنين، [المسمى]^(٩) تزهة الأنام في تاريخ الإسلام.

وفيه^(١٠) أخرج السلطان الأمراء المسجونين بغير الإسكندرية،

(١) في ح، ب، ي (الذي بها). والصيغة المثبتة من أ.

(٢) في ب (وكبيرهم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٣) في ي وفي كتاب تاريخ الدول والملوك لابن الفرات (ج ١ ص ٩٠ م ١٩١) بطا طولوثمري. وفي نسخة ح من المخطوطة (بوطا الطولوثمري). والصيغة المثبتة من أ، ب وكذلك من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١١ ص ٣٧٣).

(٤) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(٦) في أ، ب (وظلع). والصيغة المثبتة من ح، ي.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٩) في أ، ب، ي (بتزهة). وفي ح (في تزهة). وما بين حاصرتين إضافة للإيضاح.

(١٠) يعني سنة ٩٧٢ هـ.

وعاهد الله أن لا يؤذي^(١) [أحدًا]^(٢).

وكان منطاش قد أرسل قاصداً^(٣) لقتل الأمراء فما وصل حتى انتهت أخبارهم و[^(٤) أنتهم أخبار السلطان^(٥) الملك الظاهر. فأمر السلطان: الناصري، والجوياني، وقرا دمرداش وغيرهم^(٦)؛ وأقطع جماعة منهم بالشام^(٧).

ثم في شهر جمادى الأولى^(٨)، ولي السلطان المقر العلاءي الطنبغا الجوياني نيابة الشام، وأرسل معه عسكرياً. وليس قرا دمرداش نائب طرابلس، ومأمور نائب حماه؛ وجرّد معهم^(٩) يلبغا الناصري؛ وتوجهوا لأخذ الشام. فلما قربوا منها خرج منطاش هارباً مستجيراً بتعيز. فدخل عسكري السلطان إلى الشام [المحروس]^(١٠)، وملكوها. وتوجهوا لقتال منطاش، فوجدوه على حمص، فكسروه وكسروا تعيز. ثم إن ممالك الجوياني قتلوه^(١١)، فردت العربان كسروا العسكري

(١) في ح، أ، ي (لا يؤذي). والصيغة المثبتة من ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح. ومثبت في أ، ب، ي.

(٣) في ح (قاصد). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(٥) في ب (حتى أنت أخبار السلطان). وفي ي (حتى انتهت أخبارهم وأنتهم أخبار السلطان). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٦) يقصد هنا الأمراء المفرج عنهم، وذلك حسبما جاء في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٥).

(٧) من أول كلمة الشام، وحتى عبارة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسعمائة) ساقط من نسخة ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٨) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٩) أن ذلك كان في الخامس عشر من ربيع الأول؛ وأن الأطلاب وردت في جمادى الأولى.

(٩) في نسخ المخطوطة (معهم).

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ي. ومثبت في ب.

(١١) يقصد أنهم قتلوا أسداً منهم الجوياني نفسه. انظر (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج ١٢ ص ١٦).

وتوجهه. فرجع العسكر إلى دمشق.

وتوجه منطاش ونعير، فصادرا أهل حمص وأهل حماه. ثم توجهوا إلى حلب وحاصروها، فلم يبلغا منها مقصداً. وأسر ولد نعير - على -، وقتل من أقاربه جماعة؛ فأرسل نائب حلب في أنه يدخل بينه وبين السلطان في الصلح. فأرسل نائب حلب كتبه إلى السلطان، وحاجب نعير صحبتها. فأجاب السلطان إلى ذلك، وكتب له أماناً، وأرسل له خلعة باستمراره في إمرة آل فضل. فرحل عن حلب، وكان قد أصابهم قبل رحيلهم الطاعون، فقتل منهم خلق كثير.

ثم إن منطاش توجه إلى عنتاب^(١)، وحاصرها أشهراً؛ وما بلغ منها مقصداً. فأرسل السلطان نفق في عساكر الشام وحلب وحماه وصفد، وأرسلهم إليه. فلما بلغه حضورهم، هرب إلى مرعش، واستجار بسولي بن دلغانر^(٢)، وأقام عنده. فمن أراد أن ينظر إلى هذه الأمور مفصلة، ينظر في كتابنا (نزهة الأنام في تاريخ الإسلام)؛ فإنها فيه مستوفاة، إن شاء الله تعالى^(٣).

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وسعمائة^(٤).

فيها - في رجب - حضر كمشيغاً دوادار قرا دمرداش نائب حلب، وأخبر بأن منطاش حضر من مرعش [على العمق]^(٥) إلى

(١) عنتاب: قلعة حصينة، هي رستاق حلب وأطاكية، كانت تعرف ببلوك (ياقوت: معجم البلدان).

(٢) في ح (تولغانر). والصيغة المثبتة من أ. ب.

(٣) نهاية الجزء الساقط من نسخة ي، والذي سقت الإشارة إليه.

(٤) في ح، أ، ي (وسعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

قريب حماة؛ [فهرب نائب حماة]^(١). فدخل منطاش فلم يشوش عليهم. ثم خرج إلى حمص، [فدخلها]^(٢) ولم^(٣) يشوش عليهم. ثم توجه إلى بعلبك. فلما سمع الناصري بحضوره خرج إليه من طريق الزبداني^(٤)، فدخل منطاش إلى دمشق [و]^(٥) بالقصر الأبلق. فرجع الناصري، واقتتلا. وأقام منطاش بدمشق.

فرسم السلطان بتجهيز العساكر^(٦)؛ واستناب في الغيبة المقر الأتابكي كمشيغاً الحموي. وخرج في يوم الأحد العشرين من شعبان^(٧) - ركب الظهر - وخرج إلى الزبدانية - فأقام بها خمسة أيام، حتى تجهزت العساكر، وتوجه نحو الشام.

فلما وصل السلطان إلى أريد^(٨) هرب منطاش من الشام، فدخل السلطان إلى دمشق في يوم الخميس ثاني عشرين رمضان. وطلع إلى القلعة، فأقام بها إلى سابع شوال، [فتوجه إلى حلب فوصلها يوم الجمعة ثاني عشرين شوال]^(٩). فبلغ السلطان أن الدوكاري سالم مسك منطاش. فأرسل السلطان عسكر حلب صحبة قرا دمرداش - نائبها - إلى سالم الدوكاري؛ وأرسل الناصري لعساكر

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ب.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٣) في ي (علم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٤) الزبداني، بفتح أوله وثانيه وياه مشددة، كوزة بين دمشق وبعكك (ياقوت: معجم البلدان).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ح.

(٦) في ي (بتجهيز القوم). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) ذكر ابن نعري بردي (البحر الزاهرة، ج ١٢ ص ٢٨) أن السلطان الظاهر بربوق نزل من القلعة في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شعبان.

(٨) في ي (أربل) وهو تحريف في النسخ. والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ. ومثبت في ب، ي.

الشام من جهة أخرى. وأرسل العساكر المصرية صحبة إينال نحو^(١) ماردين. فبلغ السلطان أن صاحب ماردين مسك جماعة من أمراء^(٢) منطاش، وهم عنده، وطالع بذلك. فتوجهت^(٣) العساكر.

فأما دمرداش، فإنه سبق إلى سالم الدوكاري، فماطله بسليم منطاش. فركب قرا دمرداش عليه، فهرب سالم منه إلى سنجار. ثم حضر الناصري بعد كسرة سالم، فحصل بينه وبين قرا دمرداش كلام كثير حتى كادت تكون فتنة عظيمة. وجرّد^(٤) الناصري السيف عليه، ورجعا. فبين للسلطان أن الناصري أرسل لمنطاش^(٥) حتى حضر إلى دمشق، وأنه [هو]^(٦) الذي أرسل كتابه^(٧) لسالم الدوكاري بأنه^(٨) لا يسلمه. وثبت ذلك عند السلطان من طرق. ثم حضر إينال، وصحبته الأمراء المسوكين - منهم قشتمر الأشرقي -، فسأله السلطان عن ذلك^(٩)، فأخرج له كتاب الناصري إليهم بالحضور. فحيث تدبّر السلطان ذلك، فمسك الناصري، فكان آخر العهد به. ووتى بظا الدوادار نيابة الشام، [وأعطى خبزه^(١٠) لقرا دمرداش]^(١١).

ووتى جليان [الكمشغاري]^(١) نيابة حلب. ورجع نحو الشام مؤيداً^(٢) منصوراً.

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

[فيها]^(٣) - في يوم الجمعة سابع عشر المحرم - دخل السلطان إلى القاهرة المحروسة. وفرشت له الشقق من قبة النصر إلى داخل القصر الأبلق. وزُينت القاهرة ومصر. [ورجل الركاب الشريف السلطاني الملكي الظاهري السيفي من الشام المحروس إلى الديار المصرية. ولما وصل إلى قبة النصر، فرشت الشقق الحرير [من]^(٤) الأطلس وغيره إلى داخل قصره^(٥). وطلع إلى قلعة^(٦) في الساعة الثالثة من اليوم المذكور، [وقعد بقصره]^(٧) بعد أن أخلع على [سائر]^(٨) الأمراء^(٩) المقدمي^(١٠) [الألوف كل منهم قباء^(١١) بوجهين بطرّز زركش عريض. وأرباب الوظائف^(١٢) كل منهم قباء صوف مغري سمور. وأخلع على أرباب الوظائف^(١٣) من القضاة والنظار

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح. أ. ب.

(٢) في ح. أ. ي (مؤيداً). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح. أ. ومثت في ب. ي.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثت في ح. ب. ي.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح. أ. ب.

(٦) في ي (القلعة). والصيغة المثبتة من ح. أ. ب.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح. أ. ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. وفي ح. أ (سائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٩) في ح. أ. ي. (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) في ب. ي (المقدمين). والصيغة المثبتة من ح. أ.

(١١) في نسخ المخطوطة (قبا) والقباء ملبوس أشبه بالفرجية والقفطان (سعيد عاشور؛

العصر المالكي، ص ٤٦٠).

(١٢) في ح. أ (الوظائف). والصيغة المثبتة من ب.

(١٣) في ح. أ (الوظائف). والصيغة المثبتة من ب.

(١) في ي (صوب). والصيغة المثبتة من ح. أ. ب.

(٢) في نسخ المخطوطة (أمراء).

(٣) في ح. أ. ب (فتوجهوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) في ح. ب (وحيد). وفي ي (وجذب). والصيغة المثبتة من أ.

(٥) في أ (منطاش). والصيغة المثبتة من ح. ب. ي.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح. أ. ب.

(٧) في ي (كتابا). والصيغة المثبتة من ح. أ. ب.

(٨) في ي (بأن). والصيغة المثبتة من ح. أ. ب.

(٩) في ح. ب. ي (على ذلك). والصيغة المثبتة من أ.

(١٠) المقصود بالخبز - في مصطلح ذلك العصر - الإقطاع. انظر:

(سعيد عاشور؛ العصر المالكي، ص ٤٣٤).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح. أ. ب.

تشاريف كاملة. وعلى كل من سافر معه من المتعممين بغير
وظيفة^(١).

وكان يوم طلوعه يوماً مشهوداً. وجاء^(٢) إلى الديار المصرية
مجيء^(٣) الغيث للبلد الماحل، والعافية إلى السقيم [الناسل؛ بل
كفلق الصبح بعد الإظلام، ونور الأرواح في ظلمات الأجسام.
وحصل لوجوده الآمال تهلاً وبشراً، ولطيب الأمان شرفاً
ويسراً^(٤). وأصبحت الديار المصرية، وتغورها بواسم، وأيامها أعياد
ومواسم؛ كما قال الشاعر: ^(٥):

كأن أيامه من حسن سيرتها مواسم الحج والأعياد والجمع

بعد اشتياق أهلها إلى جوده وفضله، وحكمه في القضايا
بعده^(٦). وبثه^(٧) للأحكام بفضله، وفعل الجميل^(٨) الذي هو من
أهله. فعم^(٩) الرعايا بالعدل والفضل^(١٠)، وأفاض عليهم من الجود
الجزل. فأنصر الضعيف المحق على الظالم، وتناصف الناس فيما بينهم
من المظالم.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ي.

(٢) في ح، أ، ي (وجاء). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) في ح، أ، ي (مجيء). والصيغة المثبتة من ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٥) في ي (واضحت مصر مواسم وأعياد - كما قال: شعري) والصيغة المثبتة من
ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في ح، أ (وبثه). والصيغة المثبتة من ح، أ.

(٨) في أ (الجمع) وهو تحريف. والعبارة المثبتة من ح، ب وساقطة من ي.

(٩) في ح (عم) وهو تحريف.

(١٠) في أ (بالفضل والعدل).

وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الشريف علي بن عجلان،
تمتلك مكة [الشريفة]^(١)، فأجلسه السلطان [فوق عنان]^(٢)،
وأحسن إليه [كل الإحسان]^(٣). وعند [قرب]^(٤) سفره، أنعم
عليه^(٥) بأربعين رأس خيل، وعشرة مماليك، وألفي^(٦) أردب
قمح، وألف أردب شعير. وأزكبه فرساً^(٧) بكتوش ذهب وسرج
ذهب، وسلسلة ذهب^(٨).

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسبعمائة^(٩).

فيها مات كمشيغا الأشرقي نائب الشام؛ واستقر عوضه ثاني
بك الحسيني^(١٠) [المعروف بتم]. واستقر دمرداش المحمدي نائب^(١١)
طرابلس عوضاً عن إياس الجرجاوي. ونقل إياس إلى دمشق أتاكبا.
واستقر أقبغا الصغير نائب حماة عوضاً عن دمرداش المحمدي^(١٢).

وفيها - في يوم الثلاثاء^(١٣) رابع رمضان - حضر مملوك نائب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ. ومثبت في ح، ب، ي.

(٥) في ي (فأنعم عليه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٦) في ي (ألف). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٧) في ي (فرس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) وانظر في ذلك العقد الثمين ٦: ٢٠٦ - ٢١٥، وضح الأعشى ٣: ٢٧٤، ٢٧٥.

(٩) في ح، أ، ي (وسبعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(١٠) كذا في نسخ المخطوطة. وفي كتاب التجوم الزاهرة لابن تغري بردي
(ج ١٢ ص ٣٨) تنبئ الحسيني.

(١١) في ح، أ (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٣) في ح، أ، ي. (الثلاثاء). وفي ي (الثلاث).

حلب، وأخبر بأن أولاد نعيم مسكوا منطاش المخذول^(١)، وأنه أراد قتل نفسه، لأنه ضرب نفسه بسكين كانت معه، في فخذيه وفي كتفه. وأنهم أرسلوا إلى نائب حلب يعرفوه بذلك، وأرسلوا يسألوه أن يوصل إليهم من يتسلمه، فأرسل إليهم كمشيغا العيسوي في نفر قليل، خوفاً من أن تكون مكيدة. فتوجه المذكور إليهم، فسلموه لهم، وأرسلوا معهم [نحواً من]^(٢) أربعمائة فارس [وزاجل من العريان]^(٣). وأنه وصل إلى نائب حلب [فسلمه إلى نائب القلعة]^(٤). وكان [يوم]^(٥) دخوله إلى حلب يوماً مشهوداً. وأن نائب حلب سلمه [إلى نائب القلعة]^(٦)، وأشهد عليه [بالتسليم بحضرة القضاة]^(٧). وأرسل الشهادة على نائب القلعة إلى [عند]^(٨) السلطان.

فأرسل السلطان الأمير طولوا من علي شاه^(٩) [أحد الأمراء]^(١٠) العشرات ليحضره^(١١). وأمر السلطان بأن تزين القاهرة ومصر المحروستين؛ فزينتا في رابع رمضان. وأقامت الزينة إلى أن

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٤٤ - حوادث ٧٩٥ هـ) أن البريد وصل من حلب في يوم الاثنين ثالث عشر رمضان بغير أن منطاش كان مقبلاً عند نعيم، ولكن نائب حلب بذل جهده مع نعيم حتى وافقه على تسليمه بعد أن التزم الأمير جليان نائب حلب بإعادة إمرة العرب له.

- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ي. ومثبت في ح، أ.
- (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٦) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.
- (٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٩) في ي (طولوا من علي شاه الظاهري). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (١٠) في ح، أ (الأمراء). والصيغة المثبتة من ب.
- (١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

حضرت رأس العدو المخذول، على ما يأتي. [وأخلع السلطان على كمشيغا العيسوي]^(١)؛ وأخلع على سائر الأمراء^(٢).

[وتوجه طولوا إلى حلب، فقطع رأس منطاش المخذول، وداروا بها في حلب. ثم جعلت في علية، وحملها طولوا إلى حماه، فشهرها بها. ثم شهرها في حصص، ثم في دمشق، وغزة، وسائر المدن التي مر بها]^(٣). وحضر بالرأس^(٤) [إلى القاهرة المحروسة]^(٥) في يوم الجمعة حادي عشر رمضان^(٦)، فعُلقت الرأس على باب القلعة، ثم سُمّت للجناب العالي ابن الطلاوي^(٧) - متولى القاهرة المحروسة - فرفعها على قناة، وطاف بها القاهرة، ثم عُلقت على باب زويلة ثلاثة أيام. ثم إن السلطان [نصره الله]^(٨) رسم أن تسلم الرأس إلى زوجته أم ولده^(٩)، [فسلمت إليها]^(١٠)، فأخذتها، ودفتتها في سادس عشرى رمضان^(١١)، [وعُلقت الزينة]^(١٢).

وفيهما حضر رسل صاحب دهلك، وصحبتهم فيل ووزرافة وسبعان وتقادم.

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
- (٢) في ح، أ (على سائر الأمراء). وفي ي (على سائر الأمراء) وفي ب (على سائر الأمراء).
- (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٤) في ي (وكان حضور الرأس). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.
- (٦) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ١٤٣) أن الرأس أحضرت يوم الجمعة حادي عشرين رمضان.
- (٧) في ح، أ، ي (الجناب العلاءي بن الطلاوي). والصيغة المثبتة من ب.
- (٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ، ي.
- (٩) في ب (فسلمت الرأس إلى زوجته أم ولده). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.
- (١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ح، أ.
- (١١) في ي (سادس عشر رمضان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
- (١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

وفيها - في يوم الخميس تاسع شهر شوال^(١) - حضر رسول صاحب ماردين، وهو طواشي يسمى جوهر رومي، وأخبر بأن تمرلنك أخذ توريز^(٢)، وأرسل رسوله إلى صاحب ماردين يطلبه إلى توريز، فاعتذر له. ثم إنه أرسل له خلعة وصكة، وأمره أن يضرب الصكة باسمه؛ [فأرسل صاحب ماردين الطواشي المذكور يعلم السلطان بما وقع]^(٣).

وفيها وصل رسول صاحب بسطام^(٤)، وأخبر أن تمرلنك أرسل للسلطان أحمد بن أويس خلعة وصكة، وأنه لبس خلعة تمرلنك، وضرب الصكة على ما قيل.

وفي أوائل ذي القعدة جاء مملوك نائب الشام^(٥) [جركس]^(٦) المعروف بتمن^(٧)؛ وأخبر أن تمرلنك وصل إلى بغداد، وأنه أخذها وملكها.

ثم في غد نهاره - وهو يوم الجمعة - حضر^(٨) قطلوبغا مملوك نائب الشام^(٩)، وعلى يده مطالعة نائب الشام^(١٠)، وطبها مطالعة

نائب الرحبة. وفي مطالعة نائب الرحبة مطالعة السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس^(١) بوصوله إلى الرحبة، ونزوله بالجوسق^(٢) وصحبته جماعة. فأعيد الجواب الشريف بإكرامه [وإحترامه]^(٣)، والإذن له؛ وأن يقيم في أي مكان اختاره [من البلاد]^(٤). ثم بعد ذلك حضر على يد أحد^(٥) [بريدية حلب]^(٦) إلى الرحبة، فلقبه شكر أحمد، وأحضره إلى عند السلطان أحمد [بن أويس]^(٧)، وعرف به؛ فذكر^(٨) أن نائب حلب أرسله لكشف الأخبار. فحين وصوله إليه كان ذلك الوقت قد^(٩) التقاه الأمير نعيم بن حيار أمير آل فضل، وتوجه إلى بيته، وأنزله وأضافه. فحضر البريدي وهو في بيت نعيم، فعرفه أن قاصد نائب حلب حضر لكشف الأخبار؛ فجأوبه بأنك قد رأيت، فسلم على استاذك، وخبره بما رأيت^(١٠). ثم كتب له مطالعات إلى نائب حلب وإلى السلطان.

ثم حضر تمرغيا مملوك نائب حلب، وصحبته قاصد السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس، وأخيرا بوصوله^(١١) إلى حلب، ونزوله

(١) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٤٣) أن رسل صاحب ماردين حضرت في سادس عشرين رمضان.

(٢) ذكرها ابن حجر العسقلاني (تبريز). أنظر:

(إنباء العمر بآباء العمر - حوادث سنة ٧٩٥ هـ).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) سظام بالكسر ثم السكون؛ بلدة صغيرة بقومس، على جادة الطريق إلى نيسابور.

(٥) (ياقوت: معجم البلدان).

(٦) في ب (وأخبر بأن). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(٧) في ج، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. ومثبت في ج، أ، ي.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ. ومثبت في ب، ي.

(١٠) في ب (وصل). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(١١) في ج، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

(١) في ي (وفيها مطالعة نائب السلطان مغيث الدين أحمد بن أويس) والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٢) في ي (بالجوسق). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ي (بعض). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ي.

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ج، أ، ب. ومثبت في ي.

(٨) في ي (وذكر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٩) في ي (كان التقاه). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) كذا في ج، أ، ب. وفي ي (بما نظرت).

(١١) في أ (بنزوله). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي.

بميدانها، وأنه تلاحقت به جماعة من عسكره، نحو الألفي^(١) نفر.
وأخبر بأن سبب خروج السلطان أحمد من بغداد محيياً بمركبك
ومفاجأته بالعسكر. فعزى^(٢) السلطان [أحمد]^(٣) من على جسر
الحلّة^(٤) وقطعه، فتبعته^(٥) العساكر إلى المشهد، مسيرة ثلاثة أيام.

فجمع السلطان الأمراء واستشارهم، فاتفق رأيهم على حضور
السلطان أحمد إلى الديار المصرية. فعين الجناب العزى أزمير
الظاهري أستاذ الدار العالية المتوجه^(٦) لإحضاره، فتوجه المذكور في
خامس عشر ذي القعدة. وسافر بعده تمرغنا - مملوك نائب حلب -
وقاصد السلطان بالجواب.

ثم دخلت سنة ست وتسعين وسبعمائة^(٧).

فيها - في صفر - رسم السلطان بعرض أجناد الحلقة [بحضور
المقر الكامل]^(٨) سودون النائب، والمقر السيفي قلمطاوي العثماني أمير
دوادار، فأعرضوا^(٩)؛ وعين منهم جماعة صالحين للسفر.

(١) في نسخ المخطوطة (نحو الألفين نفر).

(٢) في ح (فعدا). وفي أ (فعد). والصيغة المثبتة من ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٤) الحلّة، بكسر الحاء وتشديد اللام، اسم لاكثر من موضع ذكرها أبو الفدا (تقويم البلدان
ج ١ ص ٢٩٨ - ٢٩٩). ويبدو من سياق المعنى أن المقصود هنا حلّة بنى مزيد بأرض
بابل بين بغداد والكوفة.

(٥) في ي (فتبعه). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٦) في ب (التوجه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٧) في ح، أ، ي (وسعمائة). والصيغة المثبتة من ب.

(٨) في ب (المقر الكافلي). والصيغة المثبتة من ح، أ، ي.

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

وفيها - في يوم الثلاثاء^(١) سابع ربيع الأول^(٢) - حضر إلى
الأبواب الشريفة القان أحمد بن أويس صاحب بغداد، فخرج
[إليه]^(٣) السلطان إلى الريدانية^(٤). فلما قرب من السلطان بقدر رمية
نشاب ترجل، ومشى إلى أن قرب؛ فأمر السلطان للأمراء^(٥) الأكاابر
بتلقيه، فتلقوه وسلّموا عليه، والمقر السيفي بشخاص^(٦) حاجب
الحجاب يعرفه بكل واحد منهم [ومنزله]^(٧).

ثم إن السلطان قام له، ونزل من على المسطبة^(٨)، ومشى إليه
والتقاء. فأراد أن يقبل^(٩) يد السلطان، فمنعه من ذلك،
وعانقه^(١٠)، وتباكيا. فطيب السلطان خا [طره]^(١١)، ووعدته بكل
جميل. ثم إن السلطان أمسك بيده، وأطلعه [معه إلى]^(١٢) مسطبة
المطعم التي^(١٣) كان جالساً عليها، [وجلس هو وإياه على مقعد]^(١٤).

(١) في نسخ المخطوطة (الثلاثاء).

(٢) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٤٥) أن أحمد بن أويس حضر يوم
الثلاثاء سابع عشرين ربيع الأول.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في ب. وفي أ (فخرج السلطان إليه إلى
الريدانية).

(٤) مكان خارج القاهرة، سبق شرحه.

(٥) في ح، أ، ي (للأمراء). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ح (تخاص) وهو تحريف. والصيغة المثبتة من أ، ب، ي، وكذلك من كتاب
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٤٦).

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

(٨) في ح (المسطبة). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٩) في أ (فأراد تقبل يد السلطان). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(١٠) في ي (وتعانق). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٣) في ح، أ، ي (الذي). والصيغة المثبتة من ب.

(١٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

ثم إن السلطان أحضر إليه قباء بنفسجي^(١) مفرى قاقم، بطراز
زركش عريض. ثم أحضر له فرساً بقماش ذهب، والكوش
والسلسلة واللجام.

ثم إن السلطان ركب هو وإياه إلى أن وصلا تحت القلعة،
فأشار السلطان له بالتوجه إلى المكان الذي أعد لتزوله^(٢)، [وهو بيت
طغز دمر المظل على بركة الفيل^(٣)، بعد أن عمره^(٤) وفرشه. ورسم
لسائر^(٥) الأمراء أن ينزلوا في خدمته. ومد له سماطاً عظيماً. وأرسل له
السلطان مائتي^(٦) ألف درهم، ومائتي قطعة قماش مقترح
وسكندري، وغير ذلك [من أصناف الأقمشة]^(٧)، وثلاثة أروس خيل
بقماش ذهب، وماليك، وجواري [على ما قيل]^(٨).

ثم إن السلطان تجهز، [هو]^(٩) والأمراء^(١٠). وبرز الدهليز
الشريف إلى الريدانية في يوم الاثنين سابع ربيع الآخر. وفي يوم
الخميس عاشره [دار السلطان من الإسطبل^(١١) السلطاني]^(١٢).

(١) في ج، أ، ب (قبا بنفسجي). وفي ي (قباي بنفسجي).

(٢) في ي (الذي أعد له). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٣) بركة الفيل، من المنزهات الجميلة، تقع بين مصر والقاهرة، حوها مساكن حليلة
وكانت من عادة السلطان أن يركب فيها بالليل. (المقريزي: المواعظ والاعتبار،
ج ٢ ص ١٦١ - ١٦٢).

(٤) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ج، أ، ي (لسائر). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ج، أ، ي (مائتي). والصيغة المثبتة من ب.

(٧) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٨) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٩) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١٠) في نسخ المخطوطة (والأمراء).

(١١) في ج (الإسطبل). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(١٢) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

وحضر سائر الأمراء^(١) والقان أحمد بن أويس. فنزل السلطان من
باب الإسطبل^(٢) إلى سوق الخيل، [ثم خرج قدامه]^(٣). ثم
توجه - هو والقان [أحمد]^(٤)، وسائر الأمراء إلى الريدانية. ونزل
بالدهليز الشريف، فأقام هناك إلى يوم الثلاثاء^(٥) ثاني عشري ربيع
الآخر^(٦)، [قتوجه، ونزل بالعكرشا]^(٧). ثم توجه^(٨) لنحو الشام،
فوصل إلى دمشق في يوم الاثنين العشرين من جمادى الأولى^(٩). [وكان
يوم دخوله يوماً مشهوداً]^(١٠)، وجلس^(١١) على سرير الملك، ونأدى
بالأمان والإطمئنان^(١٢).

وفيهما وصل إلى عند السلطان [بدمشق]^(١٣) رسل الملك طقتمش
خان^(١٤) ملك القفجاق، ورسول أبي يزيد بن عثمان^(١٥).

(١) في ج، أ، ب (وحضروا سائر الأمراء). وفي ي (وأحضر السلطان سائر الأمراء).

(٢) في ج، ي (باب الإسطبل). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٤) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ج، أ، ب (الثلاثاء). وفي ي (الثلاث).

(٦) كذا في ج، أ، ي. وفي ب (ربيع الآخر).

(٧) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، ب. وفي أ (بالعكرشة).

(٨) يقصد توجه السلطان الظاهر برفوق، وصحبه أحمد بن أويس، حسبما جاء في كتاب
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ج ١٢ ص ٥٦).

(٩) في ي (جمادى الأولى). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٠) مائتين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١١) في ي (فجلس). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(١٢) في نسخ المخطوطة (الإطمئنان).

(١٣) مائتين حاصرتين ساقط من ج، أ، ي. ومثبت في ب.

(١٤) في ي (طقتمش خان). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب. وكذلك من كتاب إنباء العمر
بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٥٦٨). هذا، وقد ذكر ابن تغري بردي

(النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٥٨) أن الغرض من حضور رسل طقتمش هو أن يكون
عوناً مع السلطان ضد تمولك.

(١٥) في أ (بن عثمان). والصيغة المثبتة من ج، ب، ي. وقد ذكر ابن تغري بردي =

وفيها - في يوم الاثنين سادس عشر رجب (١) الفرد - توجهه (٢)
العسكر المنصور من دمشق إلى حلب، وهم: كمشيفا الحموي أتابك
العساكر، وأحمد بن يلبغا العمري (٣)، وبكلمش العلاني (٤) أمير
سلاح؛ وصحبهم جماعة من العسكر.

وفيها جهز السلطان، القان أحمد بن أوس؛ فخرج من
دمشق - في يوم الإثنين مستهل شهر شعبان المبارك - متوجها نحو
بلاد، بعد أن أنعم عليه [بأشياء كثيرة، وأخلع عليه] (٥)؛ وكتب له
تقليداً [فتزل ظاهر دمشق] (٦)، وتوجه مسافراً حادي عشر
شعبان (٧).

[وفيها] (٨) وصل (٩) [قطب الجبهرى قاصد القان أحمد بن
أوس] (١٠)؛ وأخبر بأن أستاذه [السلطان أحمد] (١١) دخل إلى بغداد،

= (البحر الزاهرة ج ١٢، ٥٩) أن الغرض من حضور رسل أبي يزيد أن أبا يزيد جهز
لنصرة السلطان مائتي ألف درهم، وأنه ينتظر ما يرد عليه من جواب السلطان ليعتمده.

(١) ذكر ابن تغري بردي (البحر الزاهرة ج ١٢ ص ٥٩) أن توجه العسكر من دمشق إلى
حلب كان في سابع عشر رجب.

(٢) في ي (وتوجه). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٣) في أ (الحموي). والصيغة المثبتة من ح، ب، ي.

(٤) في ح، أ، ي (العلاني). والصيغة المثبتة من ب.

(٥) ما - بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(٧) في ي (وسافر حادي عشر شعبان). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(٩) في ي (ووصل). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثبت في ي.

وجلس على سريره (١)، [وخطب باسمه. وأنه] (٢) وجد (٣) ذخائره
بعينها (٤) [كما هي لم يصبها شيء] (٥) (٦)؛ وأنه استخدم عسكراً (٧).

[وفيها توفي السلطان أبو السباع أحمد بن أبي حفص الهنتاني
الموحدي، صاحب تونس وبلاد إفريقية] (٨).

وفيها مات المقر البدرى محمد بن علي بن فضل الله العمري،
صاحب دوواين الإنشاء [الشريف] (٩). واستقر عوضه القاضي بدر
الدين محمود الكلستاني الحنفي.

وفيها توجه الركاب الشريف السلطاني إلى حلب؛ هو
وعسكره.

وفيها عزل السلطان المقر [السيفي] (١٠) جليان نائب حلب،

واستقر عوضه [المقر السيفي] (١١) تغري بردي الظاهري [رأس نوبة

في نيابة حلب] (١٢). واستقر أرغون شاه الإبراهيمي نائب (١٣) صفد

[في نيابة طرابلس، عوضاً عن دمرداش المحمدي]. واستقر المقر

(١) في ي (وجلس على سرير). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(٣) في ي (وجد). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب

(٤) في ي (بعينها). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٥) في ح (شيء). والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(٧) في ي (واستخدم عسكراً). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ح، أ، ب.

(١٢) في نسخ المخطوطة (نائب).

العلائي أبقغا الجمالي نائب صفد، عوضاً عن أرغون شاه^(١).
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

[فيها]^(٢) خرجت^(٣) عربان آل مهنا عن الطاعة، صحبة
نعير إلى البرية. فطلب السلطان أبقغا الصغير، وأخلع عليه، واستقر
نائب سلمية. وأضاف له^(٤) جماعة من الترك، وجماعة من التركمان،
[فسار ونزل بها]^(٥).

وفيها توجه^(٦) حريم القان أحمد بن أويس مسافرين من مصر
إلى الشام، حسب المرسوم الشريف.

وفيها رجع السلطان من حلب إلى دمشق، فدخلها في سابع
المحرم، فأقام بها إلى يوم الخميس ثامن عشره^(٧). وخرج منها طالباً
نحو الديار المصرية. [فلما وصل إلى الرملة توجه]^(٨) لنحو زيارة
القدس والخليل [عليها السلام]^(٩).

[وفيها استقر المقر السيفي بتخاص السودوي نائب^(١٠) الكرك،
عوضاً عن من بها. وأن نائبها المقر الشهابي أحمد بن الشيخ على،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ي. ومثبت في أ، ب

(٣) في ج، أ، ب (خرجوا). والصيغة المثبتة من ي.

(٤) كذا في ح، ي. وفي أ، ب (وأضاف إليه).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٦) في نسخ الخطوط (توجهوا).

(٧) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٦٦) أن الظاهر برفوق خرج من
دمشق في يوم سابع عشر المحرم.

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١٠) في ح، أ، ي (نائب). والصيغة المثبتة من ب.

استقر حاجب الحجاب بدمشق، عوضاً عن عمر بقا المنجكي^(١).

وفيها - في يوم الثلاثاء^(٢) ثالث عشر صفر^(٣) - حضر الركاب
الشريف السلطاني الملكي الظاهري، وفرشت له الشق من قبة النصر
إلى القلعة. وطلع [إلى قلعته]^(٤) مؤيداً^(٥) منصوراً، واستقر على
سرير ملكه. وقال الشاعر^(٦):

فلو استطاعت مصر أن تأتي إلى أبوابه بالشام لم تتأخر
لكن دعاه ملكها مشتاقاً شوق الرياض إلى السحاب الممطر^(٧)
فأجابته من نجده عزم لها لو كن سبل السفح لم يتحذر^(٨)

ولو^(٩) استطاعت [الممالك]^(١٠) تسعى إلى حيث حل، سعت.
[ولو قدرت على إتحاف خزائنه بما فيها، أتحت بكل ما أودعت]^(١١).
فالأقاليم والحصون في انتظار عساكره، وأجناد الممالك^(١٢) بين نواحيه

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٢) في ج، أ، ب (الثلاثاء). وفي ي (لثلاث).

(٣) ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ١٦) أن الظاهر برفوق وصل إلى
ديار مصر في ثامن عشر صفر.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(٥) في ج، أ، ي (مؤيداً). والصيغة المثبتة من ب.

(٦) في ي (وفيه يقول. شعر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

(٧) في ي (الماطر). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب

(٨) في ج (لم يتحذر). والصيغة المثبتة من أ، ب، ي.

(٩) في ب (فلو). والصيغة المثبتة من ج، أ، ي.

(١٠) ما بين حاصرتين ساقط من ح، ومثبت في أ، ب. أما في نسخة ي فورد اللفظ في صيغة
(الممالك).

(١١) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثبت في ج، أ، ب.

(١٢) في ي (الممالك). والصيغة المثبتة من ج، أ، ب.

وأوامره فهو - حُدَّ اللهُ مَلَكَه^(١) - [كان] (٢) المُتَنظِرُ لا المُتَنظَرُ. والمَلِكُ
على الحَقِيقَةِ، وليس العِيَانُ كَالخَبَرِ [وهو أَذَلُّ اللهُ أَعَادِي دَوْلَتِهِ،
وَأَبَادَهُمْ بِفَهْرِهِ وَسَطْوَتِهِ] (٣). كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا مَنْ فَضَى اللهُ أَنْ الأَرْضَ بِمَلِكِهَا عَجَلُ فُضِيَ كُلُّ قَطْرٍ أَنْتَ مُسْتَظَرُّ
[وقال الشاعر] (٤).

خَلَقْتَ كَمَا أَرَادَ بِكَ المَعَالِي فَأَنْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَمَا يَرِيدُ
عَجِيبٌ أَنْ سَيْفَكَ لَيْسَ يَرُودِي وَفِي حَيْلِ الوَرِيدِ لَهُ وَرُودُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ رَجْحَكَ كَيْفَ يَسْفِي فَيُصْحَوُ وَهُوَ نَشْوَانٌ بِمِيدِ

فَاللهُ تَعَالَى يَدِيمُ أَيَّامِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ المَلِكِ الظَّاهِرِ فِي سَعَادَةِ
مُسْتَقْرَةٍ، وَسِيَادَةِ عَلَى المُلُوكِ الزَّمَانِ مُسْتَمِرَّةٍ (٥). [فالسعيد يسأله من
خَوْفِ سَطْوَتِهِ، وَالمُلُوكِ تُخَدِمُهُ لِشَمُولِ نِعْمَتِهِ، وَالكُتُبُ تُخَلَّدُ بِمِحَاسِنِ
سِيرَتِهِ، وَالأَلْسُنُ وَالأَقْلَامُ تُتَوَافَقُ عَلَى فَضَائِلِ (٦) دَوْلَتِهِ. جَعَلَهَا اللهُ
تَعَالَى لِلعَدْلِ مَوَاسِمَ، وَلِلْمُجْرِمِينَ مِيَاسِمَ؛ تَبْنَهُ وَكَرَمَهُ.] (٧)
وَفِيهَا خُطِبَ لِلسُّلْطَانِ فِي بَغْدَادَ وَمَارْدِينِ وَالمُوصِلِ - كَمَا قِيلَ -
[وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ] (٨).

(١) في ي (فهو - رحمه الله -). والصيغة المثبتة من ح، أ، ب.
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ح، أ، ب. ومثت في ي.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.
(٤) في ي (شعر). وما بين حاصرتين مثبت من ح، أ، ب.
(٥) في ي: (فالله تعالى يدِيم مولانا السلطان، ويجعله في سعادة مستقرة، وخيرات مستمرة).
(٦) في ح، أ (فضائل). والصيغة المثبتة من ب.
(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ي. ومثت في ح، أ، ب.
(٨) ما بين حاصرتين ساقط من ب. وفي أ (والله أعلم). والصيغة المثبتة من ح، ي.

والحمد لله وحده. وصلّى اللهُ على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم (١).

والحمد لله رب العالمين

(١) بعد ذلك جاءت في نسخة ج عبارة من وضع الناسخ نصها:
(وهذا آخر ما وجد من النسخة التي عليها خط المصنف. وحسبنا الله ونعم
الوكيل. اللهم اغفر لكتابته، واغفر لمن دعا له بالتوبة والغفرة، ولجميع المسلمين.
والحمد لله رب العالمين).

الفهارس وقائمة المصادر والمراجع

- (١) فهرس الأعلام ص ٥٠٣ - ص ٥٢٦
- (٢) فهرس البلدان والأماكن ص ٥٢٧ - ص ٥٤٠
- (٣) فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات
ص ٥٤١ - ص ٥٤٤
- (٤) فهرس المصطلحات ص ٥٤٥ - ص ٥٥٢
- (٥) فهرس الموضوعات ص ٥٥٣ - ص ٥٨٠
- (٦) مصادر ومراجع التحقيق ص ٥٨١ - ص ٥٨٧
- (٧) المصادر والمراجع التي وردت في حواشي كتاب
الجوهر الثمين ولم يذكرها الدكتور عاشور في قائمته
ص ٥٨٨ - ص ٥٨٩
- (٨) المراجع التاريخية التي يمكن استخراج اسمائها كاملة،
وتاريخ الطبع، من كتب الدكتور عاشور.
ص ٥٩٠

(١)
فهرس الأعلام

ابن الحياض المكي . الشاعر . ص :
٩٧

ابن دقاق . إبراهيم بن محمد بن أحمد
العلاني . صائم العين : ص :
١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥

ابن السلعوس . السوزي : ص :
٣١٢

ابن مسيح . نائب صفد : ص :
٤٠٥ ، ٤٠٦

ابن الطلاوي . متولى القاهرة : ص :
٤٨٧

ابن طننم : ص : ٣٧٧

ابن طقزدمر : ص : ٣٧٧

ابن طيفوز الطيب : ص : ١٢١

ابن عتيق : ص : ٥٥ ، ٥٦

ابن عوام : ص : ٤٥٣

ابن العشمري . نائب حلب : ص :
٤٠٥

ابن العلقم . مؤيد الدين : ص :
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩

ابن العماد الحنبلي : ص : ١١

ابن الفرات : ص : ١٣

أبو إدريس الخولاني : ص : ٦١ ،
٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

(أ)

أفسقر : ص : ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،
٣٧٧ ، ٣٨٢

أفسقر الحسامي : ص : ٣١٤

أفسقر السلاري : ص : ٣٧٤

أفسقر الفارقي : ص : ٢٨١

أفسقر الناصري : ص : ٣٨٣

إبراهيم الجاكي : ص : ٢٩٦

إبراهيم بن ذكوان : ص : ٩٩

إبراهيم بن قطنم : ص : ٤٥٨

إبراهيم بن قطنم العلاني : ص :
٤٣٨

إبراهيم كاتب أولان . شمس الدين :
ص : ٤٦٣

إبراهيم بن نعيم : ص : ٦٠

الأغا العثماني : ص : ٤٤٦

أغا ملك التتار : ص : ٢٩٧

ابن أبي رقية : ص : ٧٣

ابن أبي مريم : ص : ١٠٢

ابن بكنم السامي : ص : ٣٩٣

ابن تغري بردي : ص : ١٠

ابن حجر العسقلاني : ص : ١١ ،
١٢

أبو الفداء السبكي : بهاء الدين قاضي
القضاء : ص : ٤٢٦

أبو الجهم بن عطية : ص : ٩١
أبو الحسن الأصبهاني : ص : ١٥١
أبو حنيفة النيمان : الإمام : ص :
١٠١ ، ١٥

أبو حيان التميمي : ص : ٥٢
أبو الخير أحمد بن محمد بن ميمون :
ص : ١٤٦

أبو سلامة الخلال : ص : ٩١
أبو طاهر القرمطي : ص : ١٣٨
أبو العباس السلطان صاحب
تونس : ص : ٤٥٨

أبو عبد الله البريدي : ص : ١٤٦
أبو عبد الله الشيعي : ص : ١٩٦
أبو عبيدة بن الجراح : ص : ٣٦
أبو علي بن الأفضل : أمير الجيوش :
ص : ٢١٣

أبو علي بن مقله : ص : ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥
أبو عمر بن عبد البر : ص : ٣٤
أبو الفرج المعافى : ص : ٦٦
أبولؤلؤة (فيروز الفارسي) : ص :
٣٨

أبو مسلم الخراساني : ص : ٨٤
أبو المنير الجبشي الصالحي : ص :
٢٦٤

أبو موسى الأشعري : ص : ٣٧
أبو هريرة : ص : ٣٤
أبو يزيد بن عثمان : السلطان : ص :
٤٩٣

أبو يوسف الفاسي : ص : ١٠١
الأعديب : ص : ٣٩٤
أحمد الملك المنصور صاحب مازونين

ص : ٤١١
أحمد بن أبي حفص الخصال الموحدي ،
أبو السباع : صاحب تونس
وبلاد إفريقية : ص : ٤٩٥
أحمد بن أزدمل القوسوي : ص :
١٨٣

أحمد بن إسرائيل : ص : ١٢٥
أحمد بن الحصب : ص : ١٤٢
أحمد بن الشيخ علي : ص : ٤٩٦
أحمد بن طولون : ص : ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٣٠

أحمد بن عبد الحميد بن محمد ،
المعروف بالمصري ، ص : ١٦
أحمد بن محمد بن الحسن : أمير مكة
ص : ٤٦١

أحمد بن عمار : ص : ١١٤
أحمد بن عمرو التركاني : ص : ٤٣٨
أحمد بن القسان أوبس : السلطان :
ص : ٤٦٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،
٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ،
٤٩٦

أحمد بن محمد الكلبي : ص : ١٨٠
أحمد بن الملك : ص : ٤١٤
أحمد بن يعقوب القاضي : ص :
١٣٦

أحمد بن يلبغا : ص : ٤٠٧
أحمد بن يلبغا العمري : ص : ٤٥٢ ،
٤٩٥ ، ٤٦٥
أربغا السيفي أجبغا : ص : ٤٣٩

أربغا الكامل : ص : ٤١٠
أرجونش : علم السدين : ص :
٣٣١

أرسلان الساساني : ص : ١٥٦ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢١٠
أرسلان قنجا : ص : ٤٢٣
أرغون الأرعوني : ص : ٤٢١ ،
٤٢٢

أرغون الأسعدي : ص : ٤١٣
أرغون الإسماعيلي : ص : ٣٨٦ ،
٣٨٧

أرغون نثر : ص : ٤١٦ ، ٤٢١
أرغون حجاج بن مغلقاي : ص :
٤٤٦

أرغون السوادار : ص : ٣٤٨ ،
٣٥٤

أرغون شاه الإبراهيمي : ص :
٤٩٥

أرغون شاه الأشرقي : ص : ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٢٨

أرغون العزى كنگ : ص : ٤٢٠ ،
٤٣٤

أرغون الكامل : ص : ٣٧٧ ، ٣٩١ ،
٣٩٢

أرغون المحمدي : ص : ٤٢٢
أرغلقاي الحاج : ص : ٣٦٢ ، ٣٧٧ ،
٣٨٧

أروس الحامي : ص : ٣١٨
أروس المحمودي : ص : ٤١٣
أروم بغا : ص : ٣٧٣
أزدمل أودقن : ص : ٤٢٠
أزدمل الخازندار : ص : ٤١٠

أزدمل الطاهري : ص : ٤٩١
أزدمل العزى : ص : ٤٢٢
أزدمل العلاتي : ص : ٢٩٥

أسعد الفارزي : ص : ٢٥٤
إسماعيل بن عباد : صاحب : ص :
١٥

أسغا الأوبكري : ص : ٤١٤
أسغا التلكي : ص : ٤٤٤ ، ٤٤٧
أسغا الصارمي : ص : ٤٣٩
أسغا العزى : ص : ٤٢٣

أسغا نظامي : ص : ٤٣٩
أسندمل : نائب طرابلس : ص :
٣٣٩

أسندمل الزيني : ص : ٣٣٩
أسندمل الشرقي : ص : ٤٣٩
أسندمل الضرعتشي : ص : ٤٣٣ ،
٤٣٤ ، ٤٣٧

أسندمل العثماني : ص : ٤٤٤
أسندمل العمري : ص : ٣٩٣
أسندمل الكاسلي : ص : ٣٧٨ ،
٣٨١ ، ٣٨٢

أسندمل الناصري : ص : ٤١٥
٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٥
أشلون : زوجة السلطان الملك الناصر

محمد بن قلاوون : ص :
٢٩٩

أطلمش الأرعوني : ص : ٤٣٩ ،
٤٤٥ ، ٤٤١

أطلمش الدوادار : ص : ٤٤٦
الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش بن بدر

الجمالي : ص : ١٦١ ، ٢١١

أقبا أصل الشيخون : من : ٤٢٣ ، ٤٤٤

أقبا الأحمدي الجلب : من : ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٠

أقبا بلشون : من : ٤٤٧

أقبا جركس : من : ٤١٥

أقبا جركس اللالا : من : ٤٣٢

أقبا الجبال : من : ٤٩٦

أقبا الجوهري : من : ٤٢٠

أقبا السفي الجاي : من : ٤٣٩

أقبا الصغير : نائب حماة : من : ٤٩٦ ، ٤٨٥

أقبا صيران : من : ٤٥١

أقبا الطلقتمري : من : ٤٤٧

أقبا المشد : من : ٣٣٨

أقمر الخليل : من : ٤٤١

أقمر الصاحبي نائب دمشق : من : ٤٤٥

أقمر عبد الغني : من : ٤٠٦ ، ٤١٢

أقمر العثاق : من : ٤٥١ ، ٤٤٧

أقطاي التركي الصالح : فارس

الدين : من : ٤٥٩ ، ٤٥٠ ، ٢٥٤

أقطاي المستعرب : فارس

الدين : من : ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣

أقطاي البليغاي : من : ٤٢٦

أقطان الساق : من : ٢٨٨

أقوش الأشرقي : جمال الدين : من : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣

٢٧٦ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧

أقوش الأفرم : من : ٣٢٩

أقوش الرومي : من : ٢٧٩

أقوش الموحي : من : ٢٩٥ ، ٣١٧

أقوش النحوي : من : ٢٧٣

ألان الشعباني : من : ٤٤٧ ، ٤٥٣

الجاي السوسفي : من : ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨

أقبا السفي جفرا : من : ٤٣٩

الجيفا العادلي : من : ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢

إلدمر أمير جاندغار : سيف الدين : من : ٣٥٨

الدود الجاشكري : من : ٢٦٤

السطمش السطاري : من : ٤٣٩ ، ٤٤٧

الطنبغا : رأس نوبة : من : ٣١٤

الطنبغا : نائب حلب ، دمشق : من : ٣٦٣

الطنبغا الأحمدي : من : ٤٢١

الطنبغا يرناق : من : ٣٩٢

الطنبغا الحسويان : من : ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٤

الطنبغا الساق : من : ٣١٨

الطنبغا السلطان : من : ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣

٤٤٤

الطنبغا شادي : من : ٤٤٠

الطنبغا الشمسي : من : ٤٢٦

الطنبغا عبد الملك : من : ٤٤٧

الطنبغا العلامي : من : ٤٤٦ ، ٤٤٧

الطنبغا الماردني : من : ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٣

الطنبغا المحمدي : من : ٤٢٣

الطنبغا العلم : من : ٤٣٨ ، ٤٥٢

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧١

الطنبغا البليغاي : من : ٤٢٢

إلبح بن مزار : صاحب سجلماسة : من : ١٩٦

أم حبة : أم المؤمنين : من : ٥٧

أمر علي الماردني : من : ٤٠٧ ، ٤٢٤

أمين الملك بن الغنام : الوزير : من : ٣٥٥

أنس العثاق (والد برفوق) : من : ٤٥٤ ، ٤٥٥

أنص الأصهاي : من : ٢٧

أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني : من : ١٦٤

أنوك بن الأحمدي حسين بن محمد بن فلاوون : من : ٤١٦ ، ٤١٧

أوليا بن قرمان : من : ٣٣٣

أويس بن الشيخ حسن بن أقبا بن أهلكان : صاحب بغداد : من : ٣٩٨

أياجي : ركن الدين : من : ٢٧٤

إسما الجرجساي : من : ٤٦٦ ، ٤٨٥

أيك الأفرم : جمال الدين : من : ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦

٣٠٢

أيك التركستاني : عز الدين : من : ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٤١

أيك الحموي : من : ٢٩٠

أيك الحازندار : من : ٣٠٣

أيك النحوي : من : ٢٦٤

أيتمش بن أطلين حسان : من : ٢٨٩

أيتمش الحسامي : من : ٤٤٦

أيتمش السعدي : من : ٢٨٩

أيتمش المحمدي : من : ٣٥٢

أيتمش : من : ٣٧٠ ، ٣٦٩

أيديكين التقداري : من : ٢٨٩

أيديمر الحلبي : عز الدين : من : ٢٧٢

أيديمر الخطائي : من : ٤٤٣

أيديمر الدوادار : من : ٤٠٣ ، ٤٠٢

٤٢٨

أيديمر الرقا : من : ٣٣٣

أيديمر الشامي : من : ٤٢١

أيديمر الشمسي : من : ٤٥٥ ، ٤٣٢

أيديمر الشبلي : من : ٤٠٨

أيديمر القاشاني : من : ٣٣٣

أيديمر القيب : من : ٣٣٣

أيديمر سم الموت : عز الدين : من : ٢٧٧

إيغال اليوسفي : من : ٤٢٣ ، ٤٤٧

٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤

أيك البدري : من : ٤١٦ ، ٤٣٣

٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٥

أيوب بن القرية : من : ٦٨

(ب)

باغر التركي : ص: ١١٨
 باكس الفخري : ص: ٤٢٢
 بتخاص حاجب الحساب : ص: ٤٩١ ، ٤٠٦
 بتخاص السوداني . نائب الكرك : ص: ٤٩٦
 بتخاص العادلي : ص: ٣٢١
 بجاك العلاني : ص: ٢٨٩
 بجان العلاني : ص: ٤٤٧ ، ٤٤٤
 بجان المحمدي : ص: ٤٥٢
 بدر بن سلام : ص: ٤٥٣ ، ٤٥٢
 بسدر الدين بن حبيب الحلبي : ص: ١٩٢
 بسدر الدين الجمالي . أمير الجيوش : ص: ٢٦٦ ، ٢١٠
 بسدر الدين لؤلؤ . صاحب الموصل : ص: ٢٦٠
 براحق : ص: ٢٥٩
 بوديك الظاهري : ص: ٢٢
 البرزالي . علم الدين : ص: ٣٤٢
 برسغا : ص: ٣٧٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣
 بركة الجوساني : ص: ٤٤٥ ، ٤٤٤
 ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦
 ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥١
 برهان الدين . القاضي صاحب سيواس : ص: ٤٦٣
 برهان الدين بن جماعة . قاضي القضاة الشافعي : ص: ٤٦٤ ، ٤٢٦
 بزلاز : ص: ٣٩٣ ، ٣٨٤

بزلاز العمري : ص: ٤٢٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢
 بشناك الخاصكي : ص: ٤٣٤
 بشناك الناصري : ص: ٣٦٢
 ببطا الخاصكي : ص: ٤٦٨
 ببطا الدوادار . نائب الشام : ص: ٤٨٢
 ببطا الخاصكي : ص: ٤٦٨
 ببطا الطولونجي : ص: ٤٧٨
 بطرس الأول لوزجان . ملك قبرص : ص: ٤١١
 ببا الصغير : ص: ١١٨
 ببا الحضري : ص: ٣٦٢
 بكتاش . أمير سلاح : ص: ٢٨٩
 بكتاش بن قطلججا : ص: ٤٢٦
 بكتاش الفخري . بسدر الدين : ص: ٣٢٧ - ٣٢٨
 بكتاش التجمي : ص: ٢٨٩
 بكتسر الأيو بكري : ص: ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣١٥
 بكتسر الجوكندار : ص: ٣٤١ ، ٣٤٧
 بكتسر العلمي : ص: ٤٢٣
 بكتسر المؤمني : ص: ٤٠٦ ، ٤٢٤
 بكتسر الناصري : ص: ٣٤١
 بكتوت الأزرق : ص: ٣٢١
 بكتوت بن أنابك : ص: ٢٨٩
 بكتوت جرمك : ص: ٢٩٠
 بكتوت الجوكندار المعزي : ص: ٢٧٠
 بكتوت الشمسي : ص: ٢٩٨
 بكتوت العلاني : ص: ٣١٥
 بكجري . سيف الدين : ص: ٢٧٤
 بكلمش : ص: ٣٩١ ، ٣٩٤

بكلمش الإبراهيمي : ص: ٤٣٩
 بكلمش العلاني : ص: ٤٩٤
 بكير بن شياخ الخمي : ص: ٥٢
 بك بونس : ص: ٤٤٧
 بصلاح السيفي الجساي : ص: ٤٣٣ ، ٤٤٢
 بلال المعنئ الطواشي : ص: ٢٦٤
 بلبان الرشيدى : ص: ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥
 بلبان الرومي : ص: ٢٧٣
 بلبان الزريقي : ص: ٢٨٨ ، ٢٨٩
 بلبان المنصوري السطاحي . سيف الدين : ص: ٢٩٥
 بلبان الهاروي : ص: ٢٧٠ ، ٢٨٩
 بلدغش : ص: ٣١٩
 بلك الأحمدي : ص: ٤٤٧
 بلوط الصرغتمشي : ص: ٤٥٢
 بهاء الدولة الديلمي : ص: ١٥١
 بهاء الدين بن حنا : ص: ٢٧٤
 بهاء الدين قراقوش : ص: ٢٢٦
 بهاء الدين يعقوب : ص: ٢٧٤
 بهادر . الحاج : ص: ٣١٥ ، ٣٢٠
 بهادر الجمالي : ص: ٤٥٢
 بهادر رأس نوبة : ص: ٣١٤ ، ٣١٧
 بهادر سمير : ص: ٣٢٨
 بهادر المعزي : ص: ٢٧٠
 بسوران بنت الحسن بن سهل : ص: ١٠٦
 بوري . السلحدار : ص: ٣١٧
 بوسعيد خربندا بن أرغون بن أباغين هولوكو . القان ملك التتار وصاحب العراق وخراسان

والسروم : ص: ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٥
 ٣٥٨
 بوهومند السادس . صاحب طرابلس : ص: ٢٧٩
 بياقوش : ص: ٣٥٢
 بيبرس الأحمدي : ص: ٣٧٠
 بيبرس الجندار : ص: ٣٥٢
 بيبرس الدوادار المنصوري : ص: ٣٤٧
 بيبرس الرشيدى : ص: ٢٨٩
 بيبرس طفصوا : ص: ٢٩٠
 بيغنا أروس : ص: ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩
 ٣٩٤
 بيغا العلاني : ص: ٤٢٠
 بيسنرا : ص: ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥
 ٣١٧ ، ٣١٦
 بيدرا . مقدم التتار : ص: ٢٦٨
 بيدغان الركني . ركن الدين : ص: ٢٧٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢
 بيدمر . نائب دمشق : ص: ٤٤٥
 بيدمسر الخسارومي : ص: ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٦
 بيرم المعزي : ص: ٤٢٢ ، ٤٦٦
 بيسري . بسدر الدين : ص: ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
 ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨
 ٣١٣
 بيسري العلاني : ص: ٣٢٨
 بيغرا : ص: ٣٦٢ ، ٣٨٩
 بيغجا الجمالي : ص: ٤٣٨
 بيليك الأيدمري : ص: ٢٨٩

بيليك الحازندار. بدر الدين: ص:
٢٨٧، ٢٨٦، ٢٧٥، ٢٧١
بيليك الرسولي: ص: ٣٢٧

(ت)

تاج الدين بن بنت الأعز. قاضي
القضاة: ص: ١٨١
ثاني بك الحسني. المعروف بتم: ص:
٤٨٥

الترمقي. سيف الدين: ص: ١٨١
تغري بردى الظاهري: ص: ٤٩٥
تغري برمش بن الجاي: ص: ٤٢٦
تغري برمش العلالي: ص: ٤٤٥،
٤٤٦

تكا الشمسي: ص: ٤٣٩
تلكتسر بن عبدالله الناصري: ص:
٤٣٩، ٤٣٨

تلكتسر الجوالي: ص: ٤٢٦
تلكتسر الكشلاوي: ص: ٤٢٣
تلكتسر العمري: ص: ٤٠٣
ثمان تمر الموسوي: ص: ٤٤٧
تمر باي. المقر السيفي: ص: ٤٤٧
تمر باي الحسني: ص: ٤٤٤، ٤٤٢
تمر باي الدمرداشي: ص: ٤٤٥
تمر باي الأفضلي منطاش: ص: ٤٦٢،
٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٢،
٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩،
٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٦،
٤٨٧

تمر باي البدري: ص: ٤٣٨
تمر باي المنجكي: ص: ٤٩٧

تمرنك: ص: ٤٦٠، ٤٨٨، ٤٩٠
تنكسر. نائب الشام: ص: ٣٥٨،
٣٥٠، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١،
٣٦٢، ٣٦٣

(ث)

ثابت بن سليمان: ص: ٨٢

(ج)

جاورش القوصوني: ص: ٤٢٦
جابر بن مطعم: ص: ٤٥

جرجي الإدريسي: ص: ٤١١

جركتسر الماردني: ص: ٤٠٦

جركتسر المنجكي: ص: ٤٢٢

جركتسر الخليلي: ص: ٤٤٩، ٤٥٢،
٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٥، ٤٦٦

جرمك الحازندار: ص: ٢٧٩

جعنة بنت الأشعث. زوجة الحسن بن

علي بن أبي طالب: ص: ٥٥

جعفر الإسكافي: ص: ١٢٥

جلال الدولة خوارزم شاه السلجوقي:

ص: ١٦٠، ١٦٦

جلال الدين بن صدقه: ص: ١٦٤

جليان. نائب حلب: ص: ٤٩٥

جليان السعدي: ص: ٤٢٣

جليان العلالي: ص: ٤٢٦

جليان العلالي اللالا: ص: ٤٣٢

جليان الكمشغايوي. نائب حلب:

ص: ٤٨٣

جمال الدين بن الفويره: ص: ٣٤٣

جمال الدين محمد الجوجوري.

الغواشي: ص: ٢٦٠ - ٢٦١

جمال الدين يحيى: ص: ١٨١

جن الناصري: ص: ٢٥٥

جنتمر المحمدي: ص: ٤٤٧

جنكيز خان: ص: ٢٥٥

جوهر السحري اللالا: ص: ٣٨١،
٣٨٢

جوجون جنكيز خان: ص: ٢٥٥

جوهر الضفلي: ص: ٢٠١

(ح)

حاجي بك بن شاهي بك: ص:
٤٢٣

الحجاج بن يوسف الثقفي: ص:
٦٧، ٦٦

الحزاني. تاج الدين: ص: ١٨١

الحرّة بنت السلطان أبي الحسن علي بن

يعقوب المريني صاحب فاس:

ص: ٣٦١

حسام الدين الحنفي. قاضي القضاة:

ص: ٣٢٥

حسان بن ثابت: ص: ٤٦

الحسن البصري: ص: ٥١

حسن بن أيضا إيلكان بن خيربندا بن

هولاكو. صاحب بغداد: ص:
٣٩٨

الحسن بن علي بن أبي طالب: ص:
٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥

٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠

الحسن بن مخلد: ص: ١٢٩

حسين بن ساكيش: ص: ٤٦٧،
٤٧٣، ٤٧٧

الحسين بن حمدان: ص: ١٣٦، ١٣٧

حسين بن قرط: ص: ٤٥٤

حسين بن محمد بن المنصور قلاوون

(الملك الأحمدي): ص: ٤٠٨

حمدان الوافدي: ص: ٣١٣

حمزان. حاجب عثمان بن عفان

ومولاه: ص: ٤٦

حميد بن أبي خيشة: ص: ٦٠

حميد بن حرث: ص: ٦١

حنمة بنت هاشم بن المغيرة. أم عمر

بن الخطاب: ص: ٣٣

حبار بن مهنا. أمير آل قنصل: ص:
٤١٤

(خ)

الخاص تركي: ص: ٣٥٢

خالد بن برمك: ص: ٩١

خالد بن الوليد: ص: ٣٦

خيربندا. ملك التتار: ص: ٣٤٧

خضر بن السلطنة السلطاني: ص:
٤٣٩

خضر الرسولي: ص: ٤٣٩

خليل بن دلغادر: ص: ٤١١

خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني:

ص: ٤٦٠

خليل بن قوصون: ص: ٣٩٨، ٤١٧

الحسن بن علي بن أبي طالب: ص: ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٢، ٥١
٥٧، ٥٩، ٦٠، ٧٦

الخلفاء الأمويون

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك:
ص: ٨٣

سليمان بن عبد الملك: ص: ٦٦، ٧٠، ٧١

عبد الملك بن مروان: ص: ٦٣، ٧٢

عمر بن عبد العزيز: ص: ٥٥، ٤٦، ٤٥، ٦٢

مروان بن الحكم: ص: ٥٥، ٤٦، ٦٢

مروان بن محمد بن مروان: ص: ٨٥، ٨٤

معاوية بن أبي سفيان: ص: ٣٧، ٥٤، ٥٠

معاوية بن يزيد بن معاوية: ص: ٦١، ٧٦، ٧٥

هشام بن عبد الملك: ص: ٧٦، ٧٥، ٨٠، ٧٨

الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ص: ٧٥، ٧٣، ٧٦

يزيد بن معاوية: ص: ٦١، ٦٠، ٥٩، ٨٠، ٨١، ٨٢

يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ص: ٨٢، ٨١، ٨٠

الخلفاء الراشدون

أبو بكر الصديق: ص: ٣٥، ١٧، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٨

١٥١، ٤٤

عشيان بن عصفان: ص: ٤٠، ٣١، ٤٣، ٤٤، ٤٨

علي بن أبي طالب: ص: ٤٠، ٢٩، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٧٣

عمر بن الخطاب: ص: ٢٩، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٤٤

الخلفاء العباسيون

إبراهيم المتقي لله: ص: ١٤٥

أبو جعفر المنصور: ص: ٩٢، ٩١، ٩٤، ٩٣

أحمد القادر بالله: ص: ١٥٤، ١٥٢، ٢١٠

أحمد المستظهر: ص: ١٦١

أحمد المستعين بالله: ص: ١٢٢، ١٢٣

أحمد المعتضد: ص: ١٣٢، ١٣٠

أحمد المعتضد: ص: ١٣٢، ١٢٨

أحمد الناصر لدين الله: ص: ١٧١، ١٧٢

جعفر المقتدر بالله: ص: ١٣٥، ١٤٠

جعفر المتوكل على الله: ص: ١١٧، ١١٩

الحسن المتقي بنور الله: ص: ٢٢١، ١٧١، ١٧٠

عبد الكريم الطائع لله: ص: ١٥٠، ١٥١

عبد الله بن محمد السفاح: ص: ٨٨، ٩١

عبد الله القائم بأمر الله: ص: ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩

عبد الله المأمون: ص: ١٠٨، ١٠٤، ١١١، ١١٠

عبد الله المستكفي بالله: ص: ١٤٧

عبد الله المستنصر بالله: ص: ١٧٤

عبد الله بن المعتز الغالب بالله: ص: ١٣٧، ١٣٦

عبد الله المعتدي: ص: ١٦٠، ١٥٩

علي المكتفي بالله: ص: ١٣٣

الفضل المسترشد بالله: ص: ١٦٢، ١٦٣

الفضل المظيع لله: ص: ١٤٨

محمد الأمين: ص: ١٠٤، ١٠٣

محمد السراضي بالله: ص: ١٤٣، ١٤٥

محمد القاهر بالله: ص: ١٤١، ١٤٢، ١٧٣

محمد المعتز بالله: ص: ١٢٥، ١٢٤

محمد المعتصم بالله: ص: ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠

محمد بن المعتصم الثمن: ص: ١١٤، ١١٢، ١١١

محمد بن المتقي: ص: ١٦٨، ١٦٧

محمد المنتصر بالله: ص: ١١٨، ١٢١، ١٢٠، ١١٩

محمد المهدي: ص: ٩٨، ٩٥

منصور الراشد بالله: ص: ١٦٤، ١٦٧، ١٦٥

موسى الهادي: ص: ٩٩، ٩٨

هارون الرشيد: ص: ١٠١، ١٠٠، ١٠٢

هارون الواثق بالله: ص: ١١٥، ١١٦

يوسف المستجد بالله: ص: ١٦٩

الخلفاء العباسيون في مصر

الحاكم بأمر الله (أبو العباس أحمد بن المستكفي بالله بن الربيع

سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد الأسمر): ص: ١٩٠

الحاكم بالله (أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن علي

القبي بن الحسن بن أمير المؤمنين الراشد بالله): ص: ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦

المعتصم بالله زكريا: ص: ٤٦١

المستكفي بالله (أبو الربيع سليمان): ص: ٣٦١، ١٨٩، ١٨٨

المنصور بالله أحمد: ص: ١٨٠، ٢٧٤، ١٨١

المعتضد بالله أبو بكر: ص: ١٩١، ٤٠٨، ٣٩٣، ١٩٢

المتوكل على الله (أبو عبد الله محمد): ص: ١٨، ١٩٣، ١٩٤

الواثق بالله عمر بن إبراهيم: ص: ٤٧٥، ٤٦٦، ٤٥٨، ٤٠٨

الخلفاء الفاطميون (العباسيون) الأمر بأحكام الله: ص: ٢١١

الحافظ لدين الله عبد المجيد: ص: ٢١٤، ٢١٣، ١٦٢

الحاكم بأمر الله: ص: ٢٠٤، ٢٠٥، ٤٣٥، ٤٥٢

الظاهر بالله إسماعيل: ص: ٢١٤

الظاهر بالله: ص: ٢٠٦

العاقد لدين الله: ص: ٢٠٣، ٢٠٤

القائم بنصر الله عيسى: ص: ٢١٦

القائم بأمر الله: ص: ١٩٧، ١٩٨

المستعجل بالله أحمد: ص: ٢١٠

٢١٢، ٢١١

المتنصر بالله معد: ص: ١٥٦

١٨٧، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩

٢١٠

المعز لدين الله: ص: ٢٠٠، ٢٠١

٢٠٢

المنصور (أبو الظاهر إسماعيل بن القائم

سزاري): ص: ١٩٩، ٢٠٠

المهدي، عبيد الله: ص: ١٩٥

١٩٦

(٥)

داود ملك التوبة: ص: ٢٨١، ٣٠٢

دمرداش الأحمدي: ص: ٤٤٧

٤٨٥، ٤٩٥

دمرداش بن جويان: ص: ٣٥٧

دمرداش المعتم: ص: ٤٤٤

دمرداش اليسوفسي: ص: ٤٣٣

٤٤٤، ٤٤١، ٤٣٨

دهمي. ملك الهند: ص: ١٠٧

(ر)

الربيع بن يونس: ص: ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٩

رجاء بن حيوة الكندي: ص: ٧٣

رجب بن خضر: ص: ٤٢٣

رجب بن طيفع المحمدي: ص: ٤٢٦

رمضان بن صرغتمش: ص: ٤٣٩

رمل بن عمرو الكندي: ص: ٦٢

روح بن زباع الجذامي: ص: ٦٤

روح بن يزيد بن يعلى: ص: ٧٧

(ز)

زياد بن عبدالله الحارثي: ص: ٩٢

زيد بن أرقم: ص: ٤٢

زيد بن ثابت: ص: ٤١

زين الدين علي بن يكمكين. صاحب

أربيل: ص: ١٦٦

(س)

سالم الدوكاري: ص: ٤٨١، ٤٨٢

السخاوي: ص: ١١، ١٢

سديد. مولى أبي بكر الصديق

وحاجبه: ص: ٣١

سرور الزبيني. الطواشي: ص: ٣٧٨

سعادة بن حيان. غلام المعز لدين الله

الفاطمي: ص: ٣١٩

سعد بن حدان: ص: ٥٠

سعد بن أبي وقاص: ص: ٣٩، ٤٧

٤٩

سعيد بن العاص: ص: ٥٥

سعيد بن الوليد: ص: ٧٧

سعيد بن الوليد الأبرش: ص: ٧٥

سفيان بن عيينة: ص: ١٠٠

سكزيه: ص: ٤٦٨

سكز. الأمير: ص: ٢٥٩

سلار: ص: ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧

٣٤١، ٣٤٢، ٣٣٨

سلاطين الأيوبيين في الشام

الملك الأشرف موسى شاه أرمين بن

العاقل أبي بكر: ص: ٢٣٤

٢٣٦، ٢٣٥

الملك الأفضل. صاحب حماه: ص:

٣٥٩، ٣٦٢

الملك الأفضل علي بن صلاح الدين

الأيوبي: ص: ٢٢٦، ٢٢٧

٢٢٩، ٢٣٢

الملك الجواد يونس: ص: ٢٤٠

الملك الحافظ أرسلان بن العادل أبي

بكر: ص: ٢٣٤

الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين

الأيوبي: ص: ٢٢٦، ٢٢٧

الملك المنصور عيسى بن العادل أبي

بكر: ص: ٢٣٤، ٢٣٥

٢٣٦

الملك المنصور. صاحب حماه: ص:

٢٧٥

الملك المؤيد. صاحب حماه: ص:

٣٥١، ٣٥٨، ٣٥٩

الملك الناصر داود صاحب الكرك:

ص: ٢٤٠، ٢٤١

الملك الناصر يوسف. صاحب

دمشق: ص: ٢٥٧، ٢٦٠

سلاطين الأيوبيين في مصر

الملك الأشرف منقّر الدين موسى:

ص: ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦

الملك الصالح نجم الدين أيوب:

ص: ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٤٠

٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦

٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٦، ٤١٣

الملك العادل أبو بكر: ص: ٢٢٨

٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

الملك العادل الصغير أبو بكر بن الملك

الكامل محمد: ص: ٢٣٨

الملك العزيز عثمان: ص: ٢٢٦

٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢

الملك الكامل محمد: ص: ١٨٠

٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥

٢٣٦، ٢٣٧

الملك المعظم توران شاه. أو تورانشاه:

ص: ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧

٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٦

الملك المنصور محمد بن الملك العزيز

عثمان: ص: ٢٣١

الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب:

ص: ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠

٢٢٤، ٢٢٦، ٤٥٢

سلاطين المماليك

الملك الأشرف خليل بن المنصور

قلاوون: ص: ٣٠١، ٣٠٣

٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٧٧

الملك الأشرف شعبان بن الملك الأجد
حسين بن السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون: ص:
٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ،
٤٢٤ ، ٤٣٥

الملك الأشرف علاء الدين كجك بن
الملك الناصر محمد بن قلاوون:
ص: ٣٦٨ ، ٣٧٢

الملك الأشرف قانصوه الغوري: ص:
٢٤

الملك السعيد محمد بركة خان بن الملك
الظاهر بيبرس: ص: ٢٧٦ ،
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨١ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦

شجرة الدر: ص: ٢٥٦ ، ٢٦١

الملك الصالح إسماعيل بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون: ص:
٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩

الملك الصالح حاجي بن الأشرف
شعبان بن حسين بن محمد بن
قلاوون: ص: ٤٤٥ ، ٤٥٧

الملك الصالح صالح بن محمد بن
قلاوون: ص: ٣٩٠ ، ٣٩٣ ،
٣٩٧

الملك الصالح علي بن قلاوون: ص:
٢٩٧ ، ٣٠١

الملك الظاهر برفوق: ص: ١١ ،
١٤ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٦٦ ،
٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠

٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،
٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ،
٤٧٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٧

الملك الظاهر حقيق: ص: ٢١

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البيدقذاري العلاني: ص:
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٩ ، ٤١٣

الملك العادل سلامش: ص: ٢٨٣ ،
٢٩٣

الملك العادل كنعنا المنصوري: ص:
٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
٣٢٤ ، ٣٦٥

الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد
بن قلاوون: ص: ٣٨٣ ، ٣٧٦

الملك المنقّر بيبرس الجائكبر
المنصوري: ص: ٣١٥ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٨

الملك المنقّر حاجي بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون: ص: ٣٨٣ ،
٣٨٦

الملك المنقّر سيف الدين قطز العزي:
ص: ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠

الملك المعز عز الدين أيبك التركمان:
ص: ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون: ص: ٣٦٧ ،
٣٦٨

الملك المنصور سيف الدين قلاوون
الصالح: ص: ٢٦٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

الملك المنصور علي بن السلطان الملك
الأشرف شعبان بن الملك الأجد
حسين بن سلطان الملك

الناصر محمد بن قلاوون: ص:
٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ،
٤٧٦

الملك المنصور لاجين المنصوري:
ص: ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ،
٣٢٧ ، ٣٣١

الملك المنصور محمد بن المنقّر
حاجي بن الناصر محمد بن
قلاوون: ص: ٤٠٥ ، ٤٠٧ ،
٤٠٩

الملك المنصور نور الدين علي بن الملك
المعز أيبك، ص: ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون: ص: ٣٧١ ،
٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥

الملك الناصر حسن بن محمد بن
قلاوون: ص: ٣٦٥ ، ٣٨٥ ،
٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ،
٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨

الملك الناصر قوج: ص: ٢١
الملك الناصر محمد بن قلاوون: ص:
١٠ ، ١٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ،
٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،
٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،
٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ،
٣٨١ ، ٤٠٨

سلطان شاه بن قرا: ص: ٤٢٢
سليمان الفارسي: ص: ٤٧
سليمان بن محمد: ص: ٩١ ، ٩٤ ،
١٤٦

سنجر الأشقر الأفي: شمس الدين:
ص: ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
٣٠٤

سنجر الجساولي علم الدين: ص:
٣٤٠ ، ٣٦٧
سنجر الحفي علم الدين: ص: ٢٦٩
سنجر السلجوقي السلطان: ص:
١٦٣ ، ١٦٦

سنجر طرطخ الجيشي: ص: ٢٨٩
سنجر المعظمي: ص: ٢٦٤
سنجر الأعسر: ص: ٣٢٩
سنجر الكوتوي: ص: ٢٨٩

سفر جده الطاهري: ص: ٢٨٩
 سفر جده المصوري: ص: ٣٢٢
 سفر جركس: ص: ٢٩٥
 سفر الرومي: ص: ١٨٤
 سفر الكافري: ص: ٣٣٣
 سفر الحمدي: ص: ٣٩٣
 سودون باق: ص: ٤٦٢
 سودون جركس: ص: ٤٤٩، ٤٤٠
 سودون الشيخون: ص: ٤٤٥، ٤٥٧
 سودون العثاني: ص: ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٦٦
 سودون الفخري: شيخو: ص: ٤٢٢
 سودون المظفري: ص: ٤٦٢، ٤٦٤
 سودون الثائب: ص: ٤٩٠
 سودون النوروزي: ص: ٤٤٩
 سوني بن دلغادر: ص: ٤٨٠
 السويطي: ص: ١١

(ش)

شاطلمس: ص: ٢٩٠
 ساور: ص: ٢١٧
 شجاع الدين غرلوا: ص: ٣٨٤
 الشجاعسي: ص: ٣٠٤، ٣٠١، ٣١٠
 ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦
 شجر الدر أم خليل الصالحية: ص:
 ٢٥١، ٢٤٩، ٢٤٦
 شرع بن حارث الكندي: ص: ٤٢
 شرف الدين بن الأركشي: ٤٠٣
 شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن
 صاعد الفائزي: ص: ٢٥٧

شمس الخواص مسرور الطواشي
 ص: ٢٤٨
 شهاب الدين بن العطار: ص:
 ٤٦٠، ٤٤٨
 شيخو سيف الدين: ص: ١٩٠،
 ٣٩٣، ٣٩١، ٣٨٦، ٣٨٥،
 ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧
 شريكوه أسد الدين: ص: ٢١٨،
 ٢٢٠، ٢١٩

(ص)

الصالح الملك صاحب مازين
 ص: ٤١١
 الصالح الملك صاحب الموصل
 ص: ٢٧٤
 الصالح إسماعيل بن عور الدين محمود
 ص: ٢٢٤
 الصالح طلائع بن زريك: ص:
 ٢١٧، ٢١٦
 صاوق: ص: ٤٠٠
 صبح الطواشي: ص: ٢٤٨، ٢٤٩
 صراي تيمر داودار منطاش: ص:
 ٤٧٧
 صراي الطويل: ص: ٤٥٠
 صرغتمش الناصري: ص: ٣٩٩،
 ٤٣٤، ٤٠١
 صصلان الجمالي: ص: ٤٤٩
 صمغار: ص: ٣٨٤
 صيرم ناصر الدين: ص: ١٨٣

(ض)

الضحالك بن رمل: ص: ٦٩

(ط)

طاجار النوادر: ص: ٣٦٢
 طاجار من عوفس: ص: ٤٢٢
 طارق بن شهاب: ص: ٢٤٠
 طاز جشمو: ص: ٤٠٦
 طاز بن عساذق الناصري سيف
 الدين: ص: ٣٩٩، ٣٩٠
 ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٤٠٦،
 ٤٠٨
 طاهر بن الحسين: ص: ١١٤
 طبع الحمدي: ص: ٤٤٧، ٤٥٠
 طرطاي حسام الدين: ص: ٢٩٥،
 ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٠، ٣٠٣
 ٣٠٤، ٣٠٥
 طرطاي الساقى: ص: ٣١٤، ٣١٨
 طشمير الأناكلي: ص: ٤٤٦
 طشمير حصن أنصهر: ص: ٣٥٧،
 ٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٣
 طشمير النوادر: ص: ٣١٩
 طشمير العلائي: ص: ٤٣٧
 طشمير القاسمي: ص: ٣٩٣،
 ٤٠٠، ٤٠٦
 طشمير الحمدي اللصاف: ص:
 ٤٣٣، ٤٤٧
 طشمير نائب الملك: ص: ٤٤٤
 طغاي أم أوتوك وزوجة الملك ناصر
 محمد بن قلاوون: ص:
 ٣٥٤، ٤١٩
 طعجي: ص: ٣١٣، ٣٢٦، ٣٣٨
 طغريل الإيعاني: ص: ٣٣٢

طغريل بك بن ميكال بن ملحوق
 التركماني: ص: ١٥٦، ١٥٧،
 ١٥٨
 طعيرم القلاوي: ص: ٤٤٧
 طعيرم القاسمي الناصري: ٤٢٠،
 ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٨
 طغعا الأبحري: ص: ٤٠٠
 طغمر الدجاني: ص: ٤٤٧
 طغمر الصلاحي: ص: ٣٧٤
 ططنتش حاد ملك القضاة
 ص: ٤٩٣
 ططنتش البغلاوي: ص: ٤٢٩
 طظدمر: ص: ٣٧٧
 طلحة الموقر ساك: ص: ١٢٨،
 ١٢٩
 طلقتمر العلائي: ص: ٤٢٢
 طمغارين سفر الأشر: ص: ٣٥٢
 طوقاي العمري: ص: ٤٣٩
 طولوا من علي شاه الطاهري: ص:
 ٤٨٧، ٤٨٦
 طولوا الصرغتمشي: ص: ٤٣٣،
 ٤٣٤، ٤٣٨
 طيغا حاجب الخانات: ص: ٤١٨
 طيغا الطويل: ص: ٤٠٨، ٤١٣،
 ٤١٤
 طيغا العلائي: ص: ٤١٣، ٤١٦
 طيدمر الذهبي: ص: ٤٢٦
 طيرق: ص: ٣٨٥
 طيطق الروماح: ص: ٤٢٣
 طيلباني ويقال دلنية، وطولونية بنت
 طوغغاي بن هند بن باطونين

دوني خاني بن جديده خاني
ص: ٢٥٣، ٣٥٤، ٤٠٨
طربال الخاقان: ص: ٣٥٦
طربال القاري: ص: ٤٢٦

(ع)

عائشة، أم المؤمنين: ص: ٢٨، ٢٩، ٣٠
العباس بن الحسن بن أيوب: ص: ١٣٤
العباس بن مسلم: ص: ٨٠
عبد الحميد بن محمد: ص: ٩٤
عبد الحميد بن يحيى، مولى ابن عامر: ٨٥
عبد الرحمن بن عوف: ص: ٣٠، ٣٩، ٤٠
عبد الرحمن بن ملجم المرادي: ص: ٤٩
عبد الرزاق بن همام: ص: ١٠٠
عبد العزيز بن الحارث: ص: ٧١
عبد الله بن أبي رافع: ص: ٥٠
عبد الله بن أوس: ص: ٥٨، ٦١، ٦٣
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ص: ٩٠
عبد الله بن حنظلة: ص: ٦٠
عبد الله الخزازي: ص: ٣٧
عبد الله بن خلف الخزازي: ص: ٤١
عبد الله بن الزبير: ص: ٥٩، ٦٠
عبد الله بن زيد: ص: ٦٠
عبد الله بن سعد الأيلي: ص: ٧٣

عبد الله بن سليمان: ص: ١٢٩
عبد الله بن علي: ص: ٥٩
عبد الله بن عبد السلام المؤيد البغدادي أبو الزناد: ص: ١١٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب: ص: ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٩
عبد الله بن قنديل التيمي: صاحب شرطة عثمان بن عفان: ص: ٤٦
عبد الله بن محمد بن طرفة: ص: ٤٢٦
عبد الله القسي، صاحب شمس الدين: ص: ٤٥٣
عبد الله بن هانئ الأزدي: ص: ٦٤
عبد الله بن يحيى: ص: ١٢٩
عبد الله بن يزيد الحكيمي: ص: ٦٤
عبد الله بن زياد: ص: ٥٩، ٦٠
عثمان بن عمر التيمي: ص: ٨٣، ٨٦
عثمان بن عمر بن موسى بن عمرو: ص: ٨٢
عشقمير السارديني: ص: ٤٠٨، ٤٣٠، ٤٦١
عقبة بن عامر: ص: ٣٤
علاء الدين الصيرامي: ص: ٤٦٠
علم دار المحمدية: ص: ٤٢٦
علم الدين بن رشيق: ص: ١٨١
علم الدين كاتب المجمع المعروف بكتاب سيدي: ص: ٤٦٣
علم الدين بن يغمور: ص: ٢٨٤
علي بن أحمد الغني: ص: ٤٢٨
علي بن باخل: ص: ٣٣٣

علي بن بدر الدين فولاذ، علاء الدين صاحب الموصل: ص: ٢٦٩
علي بن بكاشي: ص: ٤٣٣
علي بن عدلان الشريف: ص: ٤٨٥
علي بن القرام: ص: ١٣٤
علاء الدين زنكي، أتابك الموصل: ص: ١٦٥، ١٦٨
علاء الدين العامري الأزرق، قاضي القضاة: ص: ٢٠، ٤٧٤
عمر بن أروان السائب: ص: ٤٠٤، ٤١٠
عمر شاه، نائب حماد: ص: ٤١٠، ٤١٤
عمر شاه: ص: ٣٩٣
عمر بن شاهنشاه ابن أخ صلاح الدين الأيوبي: ص: ٢٢٨
عمر العذاري: ص: ٦١
عمرو بن العاص: ص: ٣٧
عناق الساقى: ص: ٣١٨
عسبر السحوق، زمام الأدر: ص: ٣٧٨
عقابه بن شغل، أمير آل مرو: ص: ٤٦٦

عيسى بن فروخ شاه: ص: ١٢٥
عيسى بن مروان: ص: ١٥١
عيسى بن مريم: ص: ٥٢
عيسى بن مهنا، أمير آل فضل: ص: ٢٧٤
عسازان، ملك التتار: ص: ٣٣٠، ٣٣١، ٣٩٣

(غ)

غالب بن مسعود: ص: ٧٧
غزوة الطوختار: ص: ٣٥٢
غزوة الأشرقي: ص: ٤٤٢
فاطمة الزهراء: ص: ٤٨، ٥٢
الفتح بن خاقان: ص: ١١٨
فتح الدين بن الشهاب أحمد: ص: ١٨، ١٨٣
فخر الدين بن الشيخ: ص: ٢٤٥، ٣٢٨
فخر الدين لحيان: ص: ٢٤٨
فضالة بن عبد الأتصاري: ص: ٥٨
الفضل بن جعفر: ص: ١٤٥
الفضل بن عياض: ص: ١٠٠
الفضل بن مروان: ص: ١١٤
الفضل بن المهلب: ص: ٧١
قيران المعزى: ص: ٢٦٤
القيشي، شهاب الدين: ص: ٨٤٨
القيص بن صالح: ص: ٩٨
قاجار المستحدي: ص: ١٦٩، ١٧١
قيصة بن ذؤيب: ص: ٦٩
قنجا، السلحدار: ص: ٣٩٣
قنطار الحموي: ص: ٢٩٠
قنطش، أمير سلاح: ص: ٣٥٤
قنطار الغفاري: ص: ٤٢٠، ٤٢١
قرايغا أبو بكرى: ص: ٤٥٢
قرايغا الأحدي: ص: ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٢٣

قرايغا شاد الأوحاش : ص: ٣٢٢
 قرايغا الصرغتمشي : ص: ٤١٥
 قرايغا فرج الله : ص: ٤٦٥
 قرايغا القاسمي : ص: ٣٨٤ ، ٣٨١
 قرايغا المحمدي : ص: ٤١٩ ، ٤٢٢
 قراجا بن دغاادر : ص: ٣٩٢
 قرا دمرداش الأحمدي : ص: ٤٤٦ ، ٤٥٠
 قرا دمرداش : نائب حلب : ص: ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
 قرا سنقر : ص: ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧
 قرا طرطاي : ص: ٣٢٦
 قرا محمد : ص: ٤٥٩ ، ٤٦٢
 قسردم الحسني : ص: ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧١
 قرط بن عمر : ص: ٤٥٤ ، ٤٥٨
 قرطاي الطازي : ص: ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١
 قرمش : السلحدار : ص: ٣١٧
 قرة بن شريك : ص: ٦٩
 قریش بن بدران العقيلي : ص: ١٥٧
 قشمر الأشرقي : ص: ٤٨٢
 قشمر المنصوري : ص: ٤٠٦ ، ٤١٠
 قطب الجبهری : ص: ٤٩٤
 قطلقتمير العلائي الطويل : ص: ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
 قطلويغا الأحمدي : ص: ٤٠٧ ، ٤١٠
 قطلويغا البدری : ص: ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤١
 قطلويغا الشيري : ص: ٤٣٨

قطلويغا حاجي : ص: ٤٣٩ ، ٤٤٦
 قطلويغا الحلبي : ص: ٤٢٣
 قطلويغا الشعاني : ص: ٤٢٢ ، ٤٤٤
 قطلويغا الصفدي : ص: ٤٦٧
 قطلويغا القحري : ص: ٣٥٧ ، ٣٧٣
 قطلويغا الكرسي : ص: ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١
 قطلويغا الكوكائي : ص: ٤٠٦
 قطلو قجاء : ص: ٣٩٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
 قنقجق : السلحدار : ص: ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٩
 قلمطاي العثماني : ص: ٤٩٠
 قنقجق الظاهري : ص: ٢٩٠ ، ٢٩٥
 قهارى الجمالي : ص: ٤٢٣
 قهارى الحموي : ص: ٣٩٣
 قهارى الصغير : ص: ٣٦٩
 قهارى الكبير : ص: ٣٧٤
 قوش فرا : السلحدار : ص: ٣١٨
 قوصون السافي الناصري : ص: ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢
 قيران الشهابي : ص: ٢٩٦

(ك)

كافور الإحمدي : ص: ٢٠٠
 كافور الطواشي : ص: ٤٦٣
 كبك : الصرغتمشي : ص: ٤٢٣
 كتبغا : مقدم التتار : ص: ٢٦٨ ، ٢٦٩

كراي المنصوري : ص: ٣٣٢ ، ٣٤٧
 كرجون : ص: ٣٢٦
 كرجي : مقدم البرجية : ص: ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦
 كرد السافي : ص: ٣١٨
 كوريس : ملك التوتية : ص: ٣٤٨
 كريم الدين الأمل : ص: ١٨٧
 كريم الدين الكبير : ناظر الختاس : ص: ٣٥٥ ، ٣٥٥
 كزل الأرقوني : ص: ٤٢٣
 كشغدي الشمسي : ص: ٢٨٩ ، ٢٩٩
 كعب بن حامد : ص: ٦٩
 كعب بن خالد العسبي : ص: ٧٧
 كعب بن سوار : ص: ٤٦
 ككتاي : ص: ٤٠٦
 كمال الدين التجاري : ص: ١٨٣
 كمشغا الأشرقي : ص: ٤٥٢ ، ٤٨٥
 كمشغا الحموي : ص: ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٨١ ، ٤٩٤
 كمشغا الطازي : ص: ٤٢٣
 كمشغا العيسوي : ص: ٤٨٦ ، ٤٨٧
 كندغدي أمير مجلس : ص: ٢٨٩ ، ٢٩٠
 كندغدي الوزير : ص: ٢٨٩
 الكوثر بن أسد العنوي : ص: ٨٦
 كوندك : ص: ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠

(ل)

لاجين جركس : ص: ٣١٨
 لاجين العلائي : ص: ٣٨٤
 لقمان بن قمرلك : ص: ٤٦٢

هاز : ص: ٣٨٦
 لويس التاسع ريدافوس : ص: ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢
 ليسو السادس : امبراطور السلطنة البيزنطية : ص: ١٣٤

(م)

مالك بن الأشتر : ص: ٣٧
 مالك بن انس : الإمام : ص: ١٠٠
 ماسمور القلمطاي : ص: ٤٢٣ ، ٤٣٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٩
 المأمون الطائحي : ص: ٢١٥
 مبارك الطازي : ص: ٤٢٣ ، ٤٤٠
 متضال : سابق الدين ، الزمام : ص: ٤٣٢
 مجير الدين أبق : ص: ٢٢٢
 محمد بن إبراهيم الإسكافي : أبو إسحاق المعروف بالقراريطي : ص: ٤١٧
 محمد بن إدريس الشافعي الإمام : ص: ١١ ، ٧٢ ، ٨٢
 محمد بن هادي : رأس نوبية : ص: ٤٠٥
 محمد بن الحنفي : ص: ٣٩٧
 محمد خواجا : ص: ٣١٤ ، ٣١٨
 محمد بن داود بن الجراح : ص: ١٣٦
 محمد بن شعبان بن بليغا : ص: ٤٣٩
 محمد بن شهاب الزهري : ص: ٣٥
 محمد بن صفوان الجمحي : ص: ٧٧ ، ٨٠

محمد بن طوغاي: ص: ٤٥
 محمد بن طمع الإخشيد: ص: ١٤٩
 محمد بن طيغا صاروق: ص: ٤٢٢
 محمد بن عبدالله بن حارة الأنصاري: ص: ٧٧، ٧٥
 محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين: ص: ١٣٢
 محمد بن عبد الملك الزيات: ص: ١١٥، ١١٤
 محمد بن علي بن فضل الله العمري: ص: ١٤٦، ١٤٥
 محمد بن القاسم الكروحي: ص: ١٤٢، ١٤١
 محمد بن قوطاي: ص: ٤٣٩
 محمد بن الفضل الخراساني: ص: ١٢٠
 محمد الكوراني: ص: ٢٩٦
 محمد بن بنت لبطه: ص: ٤١٧
 محمد بن الحسين: ص: ٤٠٤
 محمد شاه بن محمد بن أبيها أصم: ص: ٤٢٦
 محمود بن زكي: نور الدين: ص: ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤
 محمود بن سبكتكين الغزنوي: ص: ١٥٣، ١٥٢
 مؤيد الطواشي: ص: ٣٠٥

مروهب الجزري: صدر الدين: ص: ١٨١
 مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي: ص: ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥
 مسلم بن عقبة المري: ص: ٦٠
 مسلم بن غياث: ص: ٦٢
 مسلمة بن عبد الملك: ص: ٧٠
 مصر حجا: ص: ٤٥٩
 معاذ بن الحارث: ص: ٦٠
 معاوية الطبراني: ص: ٩٨
 معز الدولة بن بويه: ص: ١٤٨
 معقل بن سنان: ص: ٦٠
 مغلطي: ص: ٣٩١، ٣٩٠
 مغلطي السعدي: ص: ٤٣٩
 مغلطي السعدي: ص: ٣١٨
 المغيرة بن شعبة: ص: ٣٨
 مقبل الرومي: ص: ٤٣٩
 المقرزي: ص: ١٣، ١٢
 الملك المجاهد صاحب الجزيرة: ص: ٢٧٤
 ملكتمور الخجاري: ص: ٣٧٣، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٠
 ملكتمور المحمدي: ص: ٤٠٦
 منجك البيهقي: ص: ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠١
 ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٢٨، ٤٣٠
 المنصور أحمد: صاحب مازدين: ص: ٤١١
 المنصور بن يوسف بن زيبر بن مباد: ص: ٢٠٠

مكلي بغا الأحمدي: ص: ٤٢٦
 مكلي بغا الشعبي: ص: ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٩
 مكلي بغا الصخري: ص: ٣٧٧، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩
 مكوثر الحسامي: ص: ٣٢٣، ٣٢٦
 مكوثر عبدالعقي: ص: ٤٢٦
 مكوثر بن هولاكو: أخو أباغ ملك التتار: ص: ٢٩٨، ٢٩٧
 مهناش بن مجمل الغفلي: ص: ١٥٧
 مهناش بن عيسى: أمير آل فضل: ص: ٣١٢
 موسى بن الأركشي: ص: ٤٠٥
 موسى: السلطان، ملك الكوسور: ص: ٣٥٥
 مؤسس الخادم: ص: ١٣٧، ١٣٨

(ن)

نجم الدين بن مصال: ص: ٢١٤
 النشو: ناظر الخاص: ص: ٣٦٢
 نصر الغزي: الطواشي: ص: ٣٦١
 النعمان بن مقرن: ص: ٣٧
 نعيم بن حيار: أمير آل فضل: ص: ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٦
 نوبختة السلخدار: ص: ٣١٤
 نوحية الكرمولي: ص: ٣٢٥، ٣٢٦

(هـ)

هولاكو: ص: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٧٥

(ج)

جندب قوطاي بن سوسون: ص: ٤٤٧

(ي)

يحيى بن حاقان: ص: ١٢٠
 يحيى بن قيس بن حسونة العسائي: ص: ٦٣
 يحيى بن هبيرة: عمون الدين: ص: ١٦٨، ١٦٩
 يذكار العمري: ص: ٤٦٥
 يزيد بن بشر الكاشي: ص: ٦٤، ٧٣
 يزيد بن الحر: ص: ٦١
 يزيد القيس: ص: ٥٨
 يزيد بن عبدالله: ص: ٦٠
 يزيد بن علي بن حديقه: ص: ١٨٥
 يزيد بن كشة السككي: ص: ٦٤
 يزيد بن المهلب: ص: ٧١
 يعقوب بن داود: ص: ٩٨
 يعقوب بن الزبير: زين الدين: ص: ٢٧٤
 يعقوب شهاب: ص: ٤١٧، ٤٢٠، ٤٣٠
 يعقوب الشهرذوري: ص: ٢٨٩
 يلبان الرشدي: ص: ١٨٤
 يلبان الشمسي: ص: ١٨٣
 بلغا شفير: ص: ٤١٧، ٤٢٢
 بلغا الغلاطي: ص: ٤١٧، ٤٣٩
 بلغا العسوي الحسامي: ص: ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١

(٢)
فهرس البلدان والأماكن

أرمينية (الصفري):
ص ٨٣، ١١٣، ٢٨٤
الأسودة (في البحر): ص ٤٥
اسطنبول (القسطنطينية): ص ٤٥٩
الإسكندرية: ص ١٤، ١٦، ٣٧،
١٤٩، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٥٤
٢٥٩، ٣٧٢، ٣٩٣، ٤٠١
٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤٢٠
٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٤٤
٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٢
٤٥٥، ٤٧٨
أسوار الإسكندرية: ص ٢٨٤
أسوان: ص ٢٢٧، ٢٨٠، ٣٠٢
٣٤٠، ٣٥٢، ٤١٢
الأشمونين: ص ٣٧٢
أصهان: ص ٣٧، ١٦٦
الإصطبل (بقلعة الجبل): ص ٣٨٢
٤٣٢، ٤٤٢، ٤٤٣
٤٤٤، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٣
٤٩٢

أ

آسيا الصغرى: ص ١٣٤، ٢٨١
٢٨٤
آمد: ص ٣٥، ٣٧، ٢٣٨
أبلتين: ص ٢٨١، ٢٨٢
أبوصير: ص ٨٥
أخلاط: ص ٢٣٤
أخميم: ص ٣٤٠
الأدر السلطانية (بقلعة الجبل):
ص ٤٩
أدنه: ص ٤٠١
أذربيجان: ص ٣٧، ٨٣، ١١٣
١٦٦
أراضي اللوق والمقس: ص ٢٠٧
أربد: ص ٧٥، ٤٨١
أربل: ص ٤٥٨
الأردن: ص ٣٨٤، ٢٦٩
أرض الروم: ص ٣٧
أرض كتعان: ص ٢٦٨

بليغا البخايوي: ص ٣٦٤، ٣٦٩
بوزيا. سابق الدين: ص ١٨٢
يوسف بن شادي: ٤٣٩
يوسف الصديق، عليه السلام: ص:
٢٠٨
يونس العمري الرماح: ص: ٤٢٠
يونس الثوروزي. السدوادار: ص:
٤٥٨، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦

٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٨
٤٢٠، ٤٢٣
بليغا العمري المجنون: ص: ٤٢٦
بليغا المحمدي: ص: ٤٢٦
بليغا الناصري: ص: ٤٢٦، ٤٣٥
٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦٠، ٤٦٢
٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧
٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٩
بليغا النظامي: ص: ٤٣٨

إصطخر: ص ٣٧.
أعزاز: ص ٢٢٨.
الأعمال القوصية: ص ٢٨٠.
أفريقية: ص ٤٤، ١٠٦، ١٩٧.
اللاذقية: ص ٣٠١.
الأمصار: ص ٣٦.
أم دبتار: ص ٣٤٩.
الأنبار: ص ٨٩، ٩٠، ١٣٧، ١٨٥.
الأندلس: ص ٩١.
أنطاكية: ص ١٣٤، ٢٢٢، ٢٧٨، ٢٨٤.
الأهرام: ص ٢٢٦.
الاهواز: ص ٣٧.
إياس: ص ٢٧٧، ٢٨٤، ٣٥٥.
الإيبوان (قلعة الجبل): ص ١٨٦، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٨٦، ٣٩٨، ٤٣٢، ٤٣٧.

ب

بئر زمزم: ص ١٣٨.
بئر العظام (بئر العظيمة): ص ٢٠١.
بئر ميمون (بظاهر مكة): ص ٩٣.
باب الأدر الشريفة (قلعة الجبل): ص ٣٨٦.
باب اليون (مدينة): ص ٢١٧.
باب بني حجاج (أحد أبواب المسجد الحرام): ص ٩٢.
باب البحر (بالقاهرة): ص ٤٢٥.

باب البحر (بالإسكندرية): ص ٤٢٥.

باب الجابية: ص ٧٥، ٣١٤.

البياب الأخضر (بالإسكندرية): ص ٤١٢.

باب الخواصين (بدمشق): ص ٧٧، ٢٢١.

باب رشيد (بالإسكندرية): ص ٤٢٤.

باب زويلة: ص ١٢٦، ٢٦٦، ٣١٩، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٨٧.

باب الساعات (بقلعة الجبل): ص ٣٧٨.

باب الستارة (بالقصور السلطانية بقلعة الجبل): ص ٤٣٢، ٤٥٥.

باب السر (بقلعة الجبل): ص ٣٨٢، ٣٩٨.

باب سعادة: ص ٣١٩.

باب السلسلة (بقلعة الجبل): ص ٣٨١، ٤٤٩.

البياب الصغير (بدمشق): ص ٧٥.

باب الفتوح (بالقاهرة): ص ٢٠٥، ٤٥١.

باب القرايس (بدمشق): ص ٦٩.

باب الفرج (بدمشق): ص ٣٩٢.

باب القرافة (أحد أبواب القلعة): ص ٤٧١.

باب القراطيين (الباب المحروق): ص ٢٦٠.

باب القلعة (بقلعة الجبل): ص ٣٢٩، ٤٥٣.

باب كيسان (بدمشق): ص ٤١٠.

البياب المدجج (أعظم أبواب قلعة الجبل): ص ٣٢٩، ٣٨١.

باب النصر (بدمشق): ص ٣٩٢.

باب النصر (بالقاهرة): ص ٢٠٥، ٢٦٦، ٢٧٥، ٤٠١.

بايل: ص ٤٩٠.

باريس: ص ١٥.

بالس: ص ٢٢٨.

بانياس: ص ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٧٨.

البيدون: ص ١١٠.

بحر أبي المنجا: ص ٣٦٠.

البحر الأسود: ص ٢٥٥.

بحر أشمون ضناح: ص ٢٨٥.

بحر الشام: ص ٣٠٠.

بحر طبرستان: ص ٢٨١.

البحيرة: ص ٤٤٩.

بخارى: ص ٥٨.

برج السلسلة (بدمياط): ص ٢٦٣.

برزية: ص ٢٢٨.

برقة: ص ٢٧، ٢٢٧، ٣٥٢.

بسركة الحيش: ص ٢٣٨، ٣٢٨، ٤٢٧.

بركة الحجاج: ص ٢٣١.

بستان الذكة (بالمقنن): ص ٢٠٧.

بسطام: ص ٤٨٨.

البصرة: ص ٣٨، ٦٦، ٦٧.

بصري: ص ٢٢٧.

البطيحة: ص ١٥٢.

بعلبك: ص ٢٢٣، ٣٣٠، ٤٨١.

بغداد: ص ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٨٩، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨.

١٠٤، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٤.

١٥٠، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧.

١٧٨، ١٧٩، ١٨٥، ١٧٧، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٦٢، ٢٦٣.

٣٦١، ٤٦٠، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٧.

بغرامص: ص ٢٧٨، ٢٨٤.

البقاع: ص ٧٥.

البقاعان: ص ٢٢٨.

البيقع: ص ٥٥.

بلاد الترك: ص ٦٩.

بلاد الحجاز: ص ٤٠٨، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣.

بلاد الروم: ص ١١٠، ١١١، ٢٢٢، ٢٨٢.

بلاد السودان: ص ٩١.

بلاد الصعيد: ص ١١٠، ٣٧٢.

بلاد العجم: ص ٣٦.

بلاد الفرنج: ص ٣٨٨.

بلاد القضايق: ص ٢٥٥.

بلاد النوبة: ص ٢٢٤، ٢٨٠، ٣٥١.

بليسين: ص ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٩١، ٤٤٢.

البلقاء: ص ٧٥.

بلقن: ص ٢١٦.

بينا: ص ٢٢٢.
 بورة (بالهند): ص ١٥٣.
 بولاق التكروري: ص ٤١٦، ٤١٧.
 بولص: ص ٢٢٨.
 البرة: ص ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣.
 بيان: ص ٢٦٩.
 البيهستان المصري: ص ٢٩٩، ٤٠١.
 بين العروستين (أحمد أحسباط
 القاهرة): ص ٣٨١، ٤١٩، ٤٥١.
 بين القصرين: ص ٢٤٤، ٢٤٧.

ت

تلغز: ص ٨٠.
 تربة السلطان نور الدين محمود بن
 زنكي: ص ١٧.
 تربة الشيخ أبي السعود: ص ٣١١.
 تربة شيخ الشيوخ: ص ٤٦٨.
 التربة المنصورية (خط بين
 القصرين): ص ٣١٥.
 تروجه: ص ٣١٢، ٤٥٤.
 ترويز: ص ٤٨٨.
 تل بالشر: ص ٢٢٨.
 تل حمون: ص ٣٢٧.
 تل خالد: ص ٢٢٨.
 تغليب: ص ٢٢٨.
 تونس: ص ١٩٧، ٤٥٨، ٤٩٥.

ث

ثغر رشيد: ص ٢٨٤.
 الثغور: ص ١٤٠، ١٤٣، ٢٨٤.

ج

الجاية: ص ٣٦.
 جامع ابن طولون: ص ١٨٧، ٣٢٠، ٣٢٣.
 الجامع الأزهر: ص ٢٨٦.
 جامع بني أمية: ص ١٧٥.
 جامع الحاكم بأمر الله: ص ٢١٥.
 جامع الرصافة (ببغداد): ص ٩٦.
 جامع الرها: ص ٢٢٣.
 جامع شيخو: ص ٣٩٧.
 جامع الصالح طلائع بن زريك:
 ص ٢١٦.
 جامع العاقبة بالحسينية (جامع الظاهر
 ببيروت): ص ٢٨٦.
 جامع الفاكهين (الجامع الأخضر):
 ص ٢١٥.
 جامع القلعة (قلعة الجبل):
 ص ٣٥٢، ٣٦٥، ٣٧٦.
 جامع قوصون: ص ٣٦٧.
 جامع منبج: ص ٢٢٣.
 جامع مصر (جامع عمرو بن
 العاص): ص ٢٢٦.
 جامع المنس: ص ٤٥١.

الجامع النوري (بالموصل):
 ص ٢٢٣.
 الجبل الأحمر: ص ٢٨٨، ٢٩١، ٤٢٧.
 جبل قاسيون: ص ٤٢٢.
 الجبل المقطم: ص ٢٠٤.
 جيلة: ص ٢٣٤، ٣٠٨.
 جبل يشكر: ص ١٨٧.
 جرجان: ص ٩٨.
 الجزيرة: ص ٣٧.
 جزيرة الأندلس: ص ٦٩.
 جزيرة الصناعة (جزيرة الروضة):
 ص ١١٨.
 جزيرة الفيل: ص ٤١٨.
 الجزيرة: ص ٢٨٨.
 جعفر: ص ٢٢٨.
 الجودية (أحدى حارات القاهرة):
 ص ٤٣٥.
 جور: ص ٤٥.
 الجوسق (أحدى مدن الجزيرة):
 ص ٤٨٩.
 الجوسق (بسر من رأي): ص ١١٤.
 الجولان: ص ٧٥.
 الجزيرة: ص ٣٨، ٨٥، ٣٤٩، ٤٥٦.
 الجزيرة: ص ٤٤٥.

ح

حسن المعونة (بمصر): ص ٢٢٥.
 الحيشة: ص ٤٣.

الحجرة الشريفة: ص ١٤٩.
 الخديفة: ص ١٥٧.
 حزان: ص ٣٦، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٧٩، ٢٢٨.
 الحرم المكي الشريف: ص ٩٣.
 الحرم النبوي الشريف: ص ٢٨٤.
 الحرة (وقعة): ص ٦٠.
 حسيك: ص ٤٧٤.
 حصن الأكراد: ص ٢٨٤.
 حصن جيلة: ص ٣١١.
 حصن كينفا: ص ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٥.
 حصن المرقب: ص ٣٠٠.
 حصون الإسكندرية: ص ٢٨٤.
 حلب: ص ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٩٧.
 ص ٣٠١، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٦٣.
 ص ٣٦٩، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٩٢.
 ص ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٥.
 ص ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤٣٠.
 ص ٤٤٠، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٧.
 ص ٤٨٩، ٤٩٥.
 الحلة (حلة بني مزيد): ص ٤٩٠.
 حلوان: ص ٤٠٥.
 حماة: ص ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٥٨، ٢٧٥، ٣٥١، ٣٥٣.
 ص ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٤٠٨.
 ص ٤١٠، ٤٢٧، ٤٦٦، ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٨٧.

حصن: ص ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٤
 ٤٨٧، ٤٧٩، ٢٧٥
 حصص: ص ٣٢٧
 حوران: ص ٢٢٧، ٢٢٩
 حيفا: ص ٣٧

خ

الخابوز: ص ٢٣٣، ٢٣٨
 الخاقاه الركبية: ص ٣٣٥
 خانقاه سرياقوس: ص ٣٥٥، ٣٥٦
 خانقاه شيخو بالصليبية: ٣٩٧
 الخانقاه الصلاحية (دار سعيد السعداء): ص ٢٢٥، ٢٢٦
 خانقاه فوصون (ببواب القرافة): ٣٦٧
 خراسان: ص ٣٨، ٨٤، ١٠٤، ١٠٦، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٧
 خربت: ص ٢٣٧، ٤١١
 الخرقانية: ص ٤٢٨
 خزانه البنود (بالقاهرة): ص ٣١٨
 الخزانه التيمورية بدار الكتب المصرية: ص ٢٤
 خزانه شابل: ص ٤١٢، ٤٥٣، ٤٥٦
 الخزانه المملوية السعيدية المخدومية الريفية (فرج): ص ٢١، ٢٢
 خزائن السلاح (بالقاهرة): ص ٢٠٢
 خليج الإسكندرية: ص ٢٨٦

الخليج الناصري: ص ٣٥٦، ٤٥٦
 الخليل: ص ٢٧٩، ٤٩٦
 خصاصة: ص ٧٣
 خوزستان: ص ١١٣
 الخواصين (بدمشق): ص ٧٧

د

دارا: ص ٤٥٩، ٤٦٣
 دار الإمارة (بالكوفة): ص ٤٩
 دار التفاح: ص ٤٤٦
 دار الحديث (بدمشق): ص ٢٢٣
 دار الخلافة (ببغداد): ص ١٥١، ١٥٧، ١٦٨، ١٧٨
 دار الضيافة (بالقاهرة): ص ٤٥١
 دار الكتب المصرية: ص ١٥، ٢٤
 دار الندوة (بمكة): ص ٩٢
 دار النيابة (بقلعة الجبل): ص ٣٣٧، ٣٣٨
 دار الوزير المأمون البساطنجي: ص ٢١٥
 الداروم: ص ٢٢٧
 دريساك: ص ٢٢٨
 الدرند: ص ٢٨١، ٤٤٨
 دلق (دلوك): ص ٤٥
 دمشق: ص ٢٠، ٣٦، ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٦

٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٤
 ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٣
 ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٣
 ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٧
 ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦
 ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢
 ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢
 ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩
 ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦

دمهور: ص ٣١٢، ٤٥٤
 دمسباط: ص ٣٧، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٢، ٤٦٦، ٤٦٧
 دنيسر: ص ٤٥٩
 دهلك: ص ٤٨٧

السدور السلطانية (بقلعة الجبل): ص ٣٤٥
 ديار بكر: ص ٢٣٤، ٢٣٨
 ديار ربيعة: ص ١١٣
 دير سمعان: ص ٧٣، ٢٢٢

الديار المصرية: ص ١٠، ١٨٠
 ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠
 ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥
 ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥
 ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١
 ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩
 ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦
 ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠
 ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
 ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣
 ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧
 ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١
 ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥
 ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩
 ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣
 ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧
 ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١
 ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥
 ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩
 ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣
 ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧
 ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١
 ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥
 ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩
 ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣
 ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧
 ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١
 ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥
 ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩
 ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣

ديار مضر: ص ٣٦، ١١٣

ذ

ذ الحرد: ص ٤٥

ر

الراوندان: ص ٢٢٨
 السرياط الناصري (بدمشق): ص ٣٢٢
 الرجبة: ص ١٨٤، ٢٢٣، ٤٨٩
 رجة باب العيد (بالقاهرة): ص ٣١٨، ٣٣٥
 الرصافة: ص ١٤٤، ١٥٠
 رقادة: ص ١٩٧
 الرقة: ص ٣٦
 الركن المخلوق: ص ٢٠١
 الرملة: ص ٤٦٧، ٤٩٦
 الرها: ص ٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨
 الروضة بمصر: ص ٢١٢، ٤٥٦
 الريدانية: ص ٢٦٦، ٣٠٣، ٤٨١
 ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣
 الرزي: ص ١٠٠، ١٥٨، ١٦٦

ز

الزبداني: ص ٤٨١
 الزط (مدينة): ص ١١٣

العكرشة: ص ٤٥٤، ٤٩٣
العمق: ص ٤٨٠
عمورية: ص ٣٨، ١١٢
عين النمر: ص ٣٧
عشتاب: ص ٤٨٠
عين جالوت: ص ٢٦٨

غ

غديرخم: ص ٤٨
الغزالي: ص ٢٧٠
الغرب الأوروبي: ص ٦
غزة: ص ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٦٨
٢٧٨، ٢٩٧، ٣٣٢، ٣٤٠
٣٤١، ٣٩٢، ٤٤١، ٤٦٦
٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٧
غوطة دمشق: ص ٢٢٢

ف

فارس: ص ٤٥
الفرات: ص ١٨٤، ١٨٥، ٢٧٩
فرع رشيد: ص ٣١٤
القسطنطينية: ص ٣٢٨
فلسطين: ص ٣٨
قم دمايط: ص ٢٨٤
قوة: ص ٤٥٤
القيوم: ص ٢٢٦، ٢٢٩

ق

القادسية: ص ٣٦
قاعة الأعمسة (بقلعة الجبل):
ص ١٨١، ٢٥٨
قاعة البيسري: ص ٤٠١
قاعة السهيشة (بقلعة الجبل):
ص ٣٨٣

قاعة الفضة: ص ٤٣٣، ٤٧١
قاعة النحاس: ص ٤٧٢
القاطول: ص ١١١، ١١٢
القاهرة: ص ١٦، ١٨، ٢١٧
٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٣٠
٢٣٢، ٢٥٤، ٢٧٥، ٢٧٦
٢٨٨، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩
٣٢١، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٦١
٣٦٢، ٣٩٣، ٤٠١، ٤١٦
٤٢١، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٨
٤٥٧، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٧٨
٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٢

قبة الإمام الشافعي: ص ٢٣٨
قبة الصخرة بالقدس الشريف:
ص ٢٨٤

قبة النصر: ص ٣٢٨، ٣٨٠
٣٩٠، ٤٣٤، ٤٤٣، ٤٥٠
٤٥١، ٤٧١، ٤٨٣، ٤٩٧

قبة يلبغا: ص ٣٩٢
قبرص: ص ٤٤، ٥٨
القدس الشريف (بيت المقدس):
ص ٣٩، ١٦١، ٢٠٦
٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٧٩

٤٠٢، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٨
٤٢٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٢
٤٤٥، ٤٥٣، ٤٦٦، ٤٧٧
٤٩٧

قلعة باناس: ص ٢٢٢
قلعة بصري: ص ٢٨٥
قلعة بعلبك: ص ٢٨٥
قلعة جعبر: ص ١١٥، ٢٢٢
٢٣٤

قلعة الجديدة: ص ٤٠١
قلعة حارم: ص ٢٢٢
قلعة حصن: ص ٢٨٥
قلعة دعا ليفون: ص ٤٠١
قلعة دمشق: ص ٢٢٤، ٢٣٦
٢٨٥، ٤٠٦

قلعة الروضة: ص ٢٤٤
قلعة الروم: ص ٢٨٨، ٣١٣
قلعة سباط كلا: ص ٤٠١
قلعة سرفندكار: ص ٣٣٧
قلعة شيزر: ص ٢٨٥
قلعة صافينا: ص ٢٢٢

قلعة الصبية: ص ٢٨٥
قلعة صرخدا: ص ٢٨٥
قلعة صفد: ص ٢٧٧، ٣١١
قلعة الصلت: ص ٢٨٥
قلعة عجلون: ص ٢٨٥
قلعة عرقية: ص ٣٥٠
قلعة عرون: ص ٤٠١
قلعة كلال: ص ٤٠١
قلعة نجيمة: ص ٤٢٧
قلعة الحارونية: ص ٣٢٧

٢٨٦، ٤٠٨، ٤١٤، ٤٢٦
٤٤٥، ٤٦٥، ٤٩٦
القرافة: ص ٢١٧، ٢٣٠، ٣٢٧
٣٢٨

القرافة الصغرى: ص ٢١٨
القرافة الكبرى (قرافة مصر):
ص ٢١٨

القسطنطينية: ص ٣٨، ٧٠، ١١٢
القصر (قصر الخلافة الفاطمية
بالقاهرة): ص ٢٠١
القصر الأبلق (بدمشق): ص ٢٨٦
٣٣٩

القصر الأبلق (بقلعة الجبل):
ص ٣٨٩، ٣٦٤، ٤٨٣
قصر بشتاك: ص ٤٠١
قصر يلبغا: ص ٣٦٥
القصور السلطانية (بقلعة الجبل):
ص ٤٢١

القصر: ص ٢٧٠، ٢٧١
القطائع: ص ٢٢٦
قلعة الأحراف: ص ١١٣

القلعة (قلعة الجبل، قلعة القاهرة):
ص ١٨٠، ١٨١، ١٨٦
١٨٩، ٢٢٦، ٢٤٢، ٢٥٨
٢٥٩، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٢
٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٥
٣١١، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨
٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٠
٣٤٢، ٣٥٣، ٣٧١، ٣٨٢
٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥
٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠١

قلعة الهوى: ص ٢٨٣.
 قناطر أم دينار: ص ٣٦٥.
 قناطر السباع: ص ٣٦٥.
 قناطر شبرا منت بالجيزة: ص ٢٨٤.
 قناطر شين: ص ٣٦٠، ٣٦٥.
 قنطرة باب البحر: ص ٣٥٦.
 القنطرة الجديدة: ص ٣٥٦.
 قنطرة الحاجب: ص ٣٥٦.
 قنطرة السد: ص ٢٤٤، ٤٤٤.
 قنطرة العسرا: ص ٣٥٦.
 قنطرة قديدار: ص ٣٥٦.
 قنطرة موردة الجيس: ص ٣٥٦.
 قوص: ص ٣٦١، ٣٦٨، ١٨٩.
 قويس: ص ٤٨٨.
 القروان: ص ١٩٩، ٥٨، ٢٠٠.
 قيسارية: ص ٣٧، ٢٨٢، ٢٨٣.
 قيسارية جهاركس: ص ٤٥٦.
 قبايقية: ص ٢٨٤، ٢٧٧.

ك

كابيل: ص ٤٥.
 الكيش: ص ٤١٨.
 الكرخ (بيغداد): ص ١١٢.
 الكرك: ص ٢٠، ٢٣٤، ٢٤٠.
 ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣٠٩.
 ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٨.
 ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٥٧، ٣٧١، ٣٧٢.
 ٣٧٣، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥.
 ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٧٣، ٤٩٦.

كرمان: ص ٤٤.
 الكسوة: ص ٢٨٨، ٣٣٣، ٣٧٧، ٣٩٢.
 الكلاسة (بدمشق): ص ٢٢٤.
 الكوفة: ص ٣٧، ٣٨، ٤٩، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ١٥٨.
 كونك: ص ٢٨٨.
 الكيسان (كيسان مصر): ص ٤٣٥، ٤٤٣.
 كينوك: ص ٢٨٤.

م

ماديسين: ص ٢٠، ٢١، ٢٢.
 ٤١١، ٤٥٩، ٤٨٢، ٤٩٨.
 المارستان (بدمشق): ص ٢٢٣.
 المارستان العتيق (بالقاهرة): ص ٢٠٢، ٢٢٥.
 ما وراء النهر: ص ١٠٦، ١٠٧، ٣٨٨.
 مدائن كسرى (المدائن): ص ٣٧.
 مدرسة السلطان حسن: ص ٣٩٨، ٤٧٢.
 المدرسة الظاهرية (بخط بين القصرين): ص ٢٨٥.
 المدرسة الظاهرية المتحدة (بخط بين القصرين): ص ٤٥٩.
 المدرسة القاصدية: ص ٢٠٥.
 المدرسة الكاملية: ص ٢٣٧.
 المدرسة المستنصرية: ص ١٧٥.

المدرسة التصويرية (بخط بين القصرين): ص ٣٦٧.
 المدرسة الناصرية (بخط بين القصرين): ص ٣٦٥.
 المدينة المنورة: ص ٤٩، ٥٥، ٦٠، ٦٥، ٢١٩، ٢٧٨.
 مراغة: ص ١٦٣، ١٦٦.
 مرج حمص: ص ٢٩٨.
 مرج عذراء: ص ٨٣.
 مرجعش: ص ٢٢٢، ٣٢٧، ٤٥٥، ٤٨٠.
 المرفب: ص ٣٠٨، ٤٤١.
 مرو: ص ٤٥.
 المسجد الأقصى: ص ١٦١.
 مسجد التمر: ص ٣٠٢.
 المسجد الحرام: ص ٩٣، ٩٦.
 مسجد سام بن نوح: ص ٢٦٦.
 مسجد النبي: ص ٣٨، ٦٥، ٩٦.
 مشهد السيدة نفيسة: ص ١٨٧، ٣١٦.
 مشهد علي: ص ١٨٥.
 مصر: ص ١٤، ٤١، ٦٣، ٨٥، ٩٦، ١٤٩، ١٧٠، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٣، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩.

٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٧.
 ٤٠٥، ٤١٥، ٤٢٤، ٤٢٨.
 ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤١.
 ٤٨٦، ٤٩٢.
 المصبصة: ص ٢٨٤، ٤٠١.
 المطرية: ص ٢٩١، ٣٠٢.
 المعرة: ص ٢٢٨، ٢٨٥، ٣٥١.
 معهد المخطوطات العربية: ص ١٥.
 ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤.
 المغرب: ص ٧، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٩، ٢٠٣، ٢٠٢.
 مقايير باب الصغير (بدمشق): ص ٦٩.
 المقياس (بمصر): ص ١١٨.
 مكتبة أحمد الثالث: ص ١٥، ١٦، ٢١.
 المكتبة الأهلية بباريس: ص ١٥.
 مكتبة أبا صوفيا: ص ٢٣.
 مكتبة حكيم أوغلو: ص ٢٠.
 مكة: ص ٢٧، ٣٣، ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٢٧٨، ٣٥٣.
 مطية: ص ٢٦٩، ٣٥٠، ٤٦٢، ٤٦٤.
 مملكة أرمينية الصغرى: ص ٢٧٧.
 مناظر سرياقوس: ص ٣٦٥.
 مناظر الكيش: ص ١٨٧.
 مناظر الميدان: ص ٣٥٨.
 منج: ص ٢٢٢، ٢٢٨.
 المنصورة: ص ٢٤٧، ٢٤٨.
 المنصورة: ص ٢٠٠.
 منى: ص ٢٧.

(٣)

فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات

البرامكة: ص ١٠١
البيغداديون: ص ١٥٦
بنو أمية: ص ٦٠، ٦٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩
بنو أيوب: ص ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦
بنو عامر: ص ٨٥
بنو العباس: ص ٨٤، ٨٦، ٢٠٤
١١٢، ١٢١، ١٢٢، ١٣٣
١٣٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢
١٥٧، ١٩٠، ٢٠٠، ٢١٠
٢٢٠
بنو كنانة: ص ٢٤٥
بنو مروان: ص ٧١

ت

التتار: ص ٦، ٧٥، ١٧٦، ١٧٨
١٨٥، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٢
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨
٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨١
٢٨٢، ٢٩٧، ٢٩٨

أ

أب فضل: ص ١٤٠
الأرمين: ص ٤٣٠
الأكسراد: ص ١٣١، ١٦٦، ٢٤١، ٤٦٢
الأكشارية: ص ٤٤٩
أهل الحرمين: ص ١٤٠
أهل الرقة: ص ٢٨
أهل الشام: ص ٦٥
أهل الكوفة: ص ٥٩
أهل المدينة: ص ٦٠
أولاد نعيم: ص ٤٨٦، ٤٩٦
أولاد الكنز (أسوان): ص ٤١٢
الأيويون: ص ١٨

ب

الباطنية: ص ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢١٢

النهران: ص ١٥٧، ١٧٧
نيسابور: ص ٤٨٨

هـ

الهازوني (بسرمن رأي): ص ١١٥
الهاشمية: ص ٩٠
هجر: ص ١٣٨
هراة: ص ٤٥
همدان: ص ٣٧، ٨٤، ١٧١
الهند: ص ١٠٧، ١٥٣
هونين وتينين: ص ٢٢٧
هيت: ص ١٨٥

و

الواحات: ص ٢٢٧، ٢٣١
وادي الخازندار: ص ٣٣٠
واسط: ص ١٢٣
الوجه البحري: ص ٢٢٧
الوزراق: ص ٤١٨

ي

يافا: ص ٢٧٨، ٢٨٤
اليمن: ص ٢٢٤، ٣٤٨

مئة الشرج: ص ٤١٨
المهديّة: ص ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢
موردة البلاط: ص ٣٥٦
موردة الجيس: ص ٤٥٦
الموصل: ص ٢٠، ٢١، ٢٢، ٨٤، ١٦٥، ١٦٧، ٤٩٨، ٤٣٤
مياقارقين: ص ٢٣٤
ميدان أحمد بن طولون: ص ٢٢٦
المسندان الأخضر (بدمشق): ص ٣٣٩
ميدان الترميلة (تحت قلعة الجبل): ص ٣٦٥، ٣٩٨
ميدان سوق الخيل (بالقاهرة): ص ٣٤٨
ميدان قراقوش: ص ٢٨٦
ميدان المهارة: ص ٣٦٥

ن

نصيبين: ص ٣٦، ٢٣٣، ٤٥٩
نهاوند: ص ٢٧، ٨٤
نهر الأعوج: ص ٣٣٣
نهر بردى: ص ٣٣٩
نهر جيحان: ص ٢٨٤، ٣٢٧
نهر دجلة: ص ١١٥، ١٣٣، ١٥٦
نهر سيحان: ص ٢٨٤
نهر العاصي: ص ٢٢٣
نهر الفرات: ص ٤١، ٣١٤
نهر الفولجا: ص ٢٥٥

(٤)

فهرس المصطلحات

الأجناد: ص ١٣١، ١٣٧، ٢٠٨،
٢٧٦، ٢٣٧، ٢٢٩
أجناد الأمراء: ص ٣٣٤
أجناد الحلقة: ص ٣٢٤، ٤٩٠
أرزاق الجنة: ص ٨١
الأزر العلية: ص ١١٧
أصحاب الشورى: ص ٣٩
الأطلاب: ص ٣٠٥، ٤٣١
الإقامات: ص ٢٧٨، ٤٧٤
إقطاعات: ص ١٠، ١٦٨، ٣٢٠،
٤١٤، ٣٥٣
الأكاسرة: ص ٩٢
أم المؤمنين: ص ٥٧
الإمامة: ص ١٩٠، ١٩٧
الأمراء: ص ٨، ٩، ١٣١، ١٣٧،
١٣٨، ١٨٧، ١٨٠، ٢٢٩،
٢٥٢، ٢٤٦، ٢٤٣، ٢٣٧
٢٦٤، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣٠٥
٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧
٣٢٩، ٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨٤
٣٨٥، ٤٠٦، ٤٣٣، ٤٤٤

أ

الأدر السلطانية (بقلمة الجبل):
ص ٤٠٩
الإبل المغينة: ص ٣٤٨
الأبواب الشريفة: ص ٣٥٧، ٣٦١،
٤١٤، ٤٨٥، ٤٩١
أتابك: ص ١٨٢، ٢٧٣، ٢٧٧،
٤٥٧، ٤٤١
أتابك العساكر: ص ٢٥٢، ٢٧٠،
٢٧١، ٢٧٦، ٢٩٣، ٣٦٧
٤٢٠، ٤٢٤، ٤٤١، ٤٤٥
٤٥٧، ٤٤٦
الأستادار: ص ١٨٢، ٢٤٨،
٢٧٣، ٣٣٣، ٤١٥، ٤١٨
أستادار العالية: ص ٢٨١، ٤٩٠
الأستاذ: ص ١٣١
أستاذ الدار: ص ٣١٥، ٤٢٥
الأشكري (إمبراطور القسطنطينية):
ص ٤٥٩

و

الوكلاء بسباب الشرع الشريف:
ص ٤١٠

ي

اليهود: ص ١١٧، ٢٠٦، ٣٠٩

ن

النصارى: ص ١١٧، ١١٨، ٢٠٦،
٢٦٥، ٢٧٦، ٣٠٩، ٤٧٣

هـ

الهنود: ص ١٥٣

أمراء العشرات: ص ٣٠٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٥٤.

أمراء الطبلخانة: ص ٣٠٨، ٤٣٨، ٤٥٤.

الأمراء الظاهرية: ص ٢٩٣، ٢٩٤، ٤٧٧.

الأمراء الكنانية: ص ٢٤٥.

الأمراء المصرية: ص ٢٣٩.

الأمراء العزية: ص ٢٦٢.

إمرة طبلخانة: ص ٤٠١.

الأمصار: ص ٣٦.

أمير آخور: ص ٢٧٤، ٣٧٠، ٤٥٧.

٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٧، ٤٦٥.

أمير جاندسار: ص ١٨٣، ٢٤٩، ٢٤٢.

٣٥٨، ٢٨١، ٢٧٣.

أمير الجيوش: ص ١٦١، ٢١٣.

* أمير سلاح: ص ٢٨٩، ٣٢٨، ٢٦٩، ٣٥٤، ٤٤١.

أمير عشرة: ص ٤٢٢، ٤٢٣.

الأمير الكبير: ص ٣٩٩.

أمير مائة: ص ٢٩٧.

أمير مجلس: ص ٢٩٠، ٤٢٢، ٤٢٣.

٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٧.

أمير المؤمنين: ص ٣٠، ٣٤، ٣٥، ١٠٨، ١١١، ١١٦، ١٩٢.

٢٩٢، ٣٧٤، ٤٦٦، ٤٧٥.

الأنصار: ص ٣٩، ٦٧.

أهل الردة: ص ٢٨.

أولاد الناس: ص ٩، ٤٠٤.

الإيوان (قلعة الجبل): ص ١٨٦، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٩٨.

ب

باب السر (قلعة الجبل): ص ٣٨٢، ٣٩٨.

باب السر (قلعة دمشق): ص ٣٣٩.

الباهنج: ص ٤٣٥.

الباطية: ص ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢١٢.

البرامكة: ص ١٠١.

البردة: ص ١٠٤.

البرطل: ص ٣٥١.

بطل: ص ٤١٤.

البلخش: ص ٣٤٣.

بيت المال: ص ٤٢، ٥٠، ٥٤، ٢٤٣، ١٣٠.

ت

تحت الملك: ص ٢٠٦، ٢٦٤، ٢٩٥، ٣٣٦، ٣٨٣.

التسمير: ص ٤٤٨.

التصفيح (تصفيح الأملاك): ص ٢٧٢.

تقدمة ألف: ص ٣٩١.

التكفور (ملك الأرمن): ص ٤٣٠.

التواقيع: ص ٢٥١، ٢٥٢.

التوسيط: ص ٣٤، ٢٢٦.

ج

الجاليش: ص ٢٦٧، ٢٦٨، ٤٤١.

الجالية: ص ٣٠٩.

الجز: ص ٣٣٨.

جندار (جمعها الجندارية): ص ٣٥٤، ٣٥٢، ٣٧٩.

جنوية: ص ٣١١، ٣٩٨.

الجوكندار: ص ٣١٨، ٣٤١، ٣٥٢، ٣٤٧.

ح

حاجب الحجاب: ص ٣٢٠، ٤١٥، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦٥، ٤٩١، ٤٩٧.

حامل المظلة: ص ٢٠٩.

الحجرة الشريفة: ص ١٤٩.

الحرافيش: ص ٢٧٥، ٣٤٠، ٣٧٠، ٤٢٩.

الحروب الصليبية: ص ٢٤٠.

حقوق ساحل الغلة: ص ٣٥٠.

حقوق السجون: ص ٣٥١.

الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية: ص ٢٥٧.

الحوافج خاناه: ص ٣٥٢.

الحوافج: ص ٣٠٧.

خ

خاتم الخلافة: ص ١٠٣.

خاتم رسول الله: ص ٣١.

الخازندار: ص ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٦، ٣٠٣، ٢٨٧.

الخاضكية (الماليك الجواليبة): ص ٣٠٨، ٣٩٠، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٨.

الخراج: ص ١٧٠.

خركاه: ص ١٥٥، ٣٤٦.

الخزائن السلطانية: ص ٢٥٤.

الخنداش (الخنداشية): ص ٢٥٠، ٢٧٤، ٢٧٠، ٢٥٨.

الخضرة (شعار العلويين): ص ١٠٥.

الخلافة: ص ٢٨، ٥٤، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ١٠٠، ١٠٣، ١١١، ١١٥، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ٢١٠، ٢١١، ٤٠٨.

الخلافة العباسية: ص ٦، ١٨.

الخلافة العباسية في مصر: ص ١٨٠.

الخلافة الفاطمية: ص ١٨.
 علقة الوزارة: ص ٥٨.
 الخلفاء: ص ١٧، ٧٦، ١٠٥، ١٢٥، ١٧٢.
 الخلفاء الأمويون: ص ١٨.
 الخلفاء الراشدون: ص ١٨، ٢٥، ١٩٤، ١٧٢.
 الخلفاء العباسيون: ص ١٨.
 الخلفاء العباسيون في مصر: ص ١٨، ١٨٨.
 خليل أمير المؤمنين: ص ١٨٢.
 الخوارج: ص ٧٤، ١٤٦.
 حسنة: ص ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٩٠، ٤١٩.

(٥)

القبائس: ص ٤٥٣.
 دست الخلافة: ص ١٧٣.
 دست النيابة: ص ٣٢٨.
 دستور: ص ١٧٦، ٢٤٩.
 الدلائل الصورية (الشخصية): ص ٣٢٤.
 الدواوير: ص ١٨٣، ٢٧٣، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٦٢، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٩٠.
 الدواوين: ص ٣٥، ٦٤، ١١٧.
 الدور السلطانية: ص ٣٤٥.
 الدولة: ص ٣٠٩.
 الدولة الأيوبية: ص ١٨.

الدولة التركية: ص ١٣.
 الدولة العباسية: ص ٨٨.
 الدولة العينية (الفاطمية): ص ١٨، ١٩٥، ٢٠٧.
 الدولة المملوكية: ص ١٨.

(٤)

رأس نوبة: ص ٣١٤، ٣١٧، ٣٩١.
 رأس نوبة كبير: ص ٤٤٧، ٤٦٥.
 الرخت: ص ٣٣١.
 رسوم الولاية: ص ٣٥٠.
 ركاب خاتاه: ص ١٨٣.
 التركب الشامي: ص ٢٧٩.
 التركب المصري: ص ٢٧٩.
 التركب: ص ٤٤٣.
 الرواقص: ص ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤.
 الروك الحسامي: ص ٣٢٤.
 الروك الناصري: ص ٣٢٤.

(٦)

الزور دخاناه: ص ٣٧١، ٤٤٩.
 زمام الأدر: ص ٣٧٨، ٤٤١.
 الزمرد الريحاني والذبابي: ص ٣٤٣.
 الزنادقة: ص ٩٦، ١٥٣.
 زنار: ص ١١٧.
 الزنج: ص ١٢٨.

(من)

الساق (ساقه الجيش): ص ٢٦٧.
 سرير الملك: ص ٢٢٩، ٢٣١.
 ٤٥٧، ٣٢٩، ٣١٧.
 السقط: ص ١٢٧.
 سقايان: ص ٣٠٧.
 السلاح خاتاه: ص ١٨٣.
 السلاح دار: ص ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٥.
 سلاطين بني أيوب (في مصر): ص ٢٥٣.
 سلاطين الجراكسة: ص ٢٤.
 سلاطين المماليك: ص ٥، ٦، ٧، ٤٩، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٥٦.
 سلطة المماليك: ص ٦.
 السواد (شعار العباسيين): ص ١٠٥.

(ش)

شاد الدواوين: ص ٣٥٩.
 شاد الشرايع خاتاه: ص ٣٨٦، ٣٩١، ٤٥٢.
 الشاش: ص ٣٠٧.
 الشدة (المتصيرية): ص ٢٠٩.
 شراب خاتاه: ص ١٨٤.
 الشواني: ص ٢٨٤.
 شيخ الشيوخ: ص ٢٦٨.

(ص)

صاحب أمير المؤمنين: ص ١٨٢.
 صاحب الشرطة: ص ٤٦، ٦٣، ٦٩، ٧٣، ٨٢، ٨٦.
 الصحابة: ص ٤٨، ٤٩، ٦٧.
 الصوافة: ص ١٨٨.
 الصوائق: ص ٣٠٧.
 الصليبيون: ص ٢٣٦.
 الصناعات: ص ٣١٥.
 الصوفية: ص ١٨١، ٢٢٥.

(ض)

الضرب بالقتل: ص ٣٥٦.
 ضراب المعاني: ص ٤٣١.
 الضيافات: ص ٤٧٤.
 ضيافة الروك: ص ٣٤٩.

(ط)

الطاعون الجارف (زمن ابن الربيع): ص ٣٨٧.
 طاعون عمواس: ص ٣٨٨.
 طاعون الفتيات: ص ٣٨٨.
 الطير: ص ٣٨٥، ٣٨٢.
 طراز هشام: ص ٧٨.
 طرخان: ص ٤٠٢.

طرز زركش: ص: ٣٦٣
الطريدة: ص: ٤٦٥
طشتخانه: ص: ١٨١

(ع)

العدل: ص: ١٦٨
العروضات: ص: ٣٥٠
العصائب: ص: ٣٢١، ٣١٤، ٤٢٥
العصر بالمعصرة: ص: ٣٠١
الغطاء: ص: ٨١
العكوفات: ص: ٤٧٤
العلماء: ص: ١٨٧، ١٨٠
العلمدار: ص: ٤٢٦
عين المر: ص: ٣٤٣

(غ)

الغراب: ص: ٤٦٠، ٤٦٤

(ف)

فارس التوبة: ص: ٣٢١
فروستجاب: ص: ٣٤٥
فروش خاناه (الفراش خاناه): ص: ٣٥٢، ١٨٣
الفقهاء: ص: ٢٧٦، ٢٢٥، ١٨١

الفقهاء الشافعية: ص: ٢٣٧
فروقاقم: ص: ٣٤٥

(ق)

القان: ص: ٣٦٧، ٣٥٤، ٢٦٥
قباة بوجهين بطرز زركش عريض: ص: ٤٨٣
قباة صوف مقري سمور: ص: ٤٨٣

قباة مقري قاسم بطراز زركش عريض: ص: ٤٩٢

القباطي: ص: ٩٦
القراييص: ص: ٢٨٤
القرامطة: ص: ١٤٩، ١٣٣
قرامطة البحرين: ص: ١٣٣
قرامطة العراق: ص: ١٣٣

قسيم أمير المؤمنين: ص: ٢٦، ١٨٢

القضاء: ص: ٢٤٣، ١٨٧، ١٨٠، ٣٤٠، ٢٧٦

القضيب: ص: ١٠٤
قماش سكندري: ص: ٤٩٢

القمز: ص: ٣٤٩

قيصر (امبراطور الروم): ص: ٤٣٠

(ك)

كاتب السر: ص: ٣٦١
الكارى: ص: ١٠٨

كافل المالك الشريفة: ص: ٤٣٠
الكردوس: ص: ٢٨٢، ٤٤
كرسي المملكة: ص: ٣٧٢، ٢٥٣
كسري (ملك الفرس): ص: ٤٣٠
الكلاليب: ص: ٣٠٧
كلوته: ص: ٣٠٧
كمر أو كمران: ص: ٣٠٧

(ل)

لعب الأكرة: ص: ٢٦١
لعب القيق: ص: ٢٧٦

(م)

مباشر و الدواوين: ص: ٣٦٠
مثال (جمعة مثالات): ص: ٣٢٤
مدير المملكة: ص: ٢٥٣
مذهب الإمامية: ص: ٢٩٤، ٢١٣
المرابطون والموحدون: ص: ٧
المراسيم: ص: ٣٦٠، ٣٥٧
المساحات: ص: ٣٥٠
المشاعلية: ص: ٣٩٠
المصادرات: ص: ٣١٠، ١٦٤
المعتزلة: ص: ١٥٣
المفارقة البحرية: ص: ٢٩٠
مقدم الدولة: ص: ٣٥٩
مقدم الممالك السلطانية: ص: ٣٠٥
مقدمو الألوف: ص: ٢٢٩، ٨٠
٤٨٣، ٤٦٢، ٣٠٨، ٢٧٦

مقدمو الخليفة: ص: ٣٥٢، ٢٩٠، ٣٩٣

مفسر الأقباص والمعاصر: ص: ٣٥١

مقرر الحوائص والبعال: ص: ٣٥١

مقرر الملاهي: ص: ٣٥١

مقرر المناشر: ص: ٣٥١

المقر الأنباكي: ص: ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٦

٤٤٩، ٤٤٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣

٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٨١
المقر الكافي: ص: ٤٩٠
المكاتبات: ص: ٣١٤

مكس ساحل القلة: ص: ٣٥٠

المكوس: ص: ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٢

٣١٤، ٣٥٠، ٣٥٣

ملك الأمراء: ص: ٣٧٧

ملوك الترك المهابيك: ص: ٢٥١، ٢٩٣، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤٠٩

المهابيك: ص: ٩٠، ١٣، ١٧، ١١٣، ٢١٣، ٢٤١، ٢٤٩

٢٥٥، ٢٦٥، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٦٦، ٣٠٦

المهابيك الأجلاب: ص: ٤٢٤

المهابيك الأشرفية: ص: ٤٧٢

المهابيك البحرية: ص: ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٢

٢٩٠، ٢٩٤

المهابيك البرانية (الخرجانية): ص: ٣٠٨

(٥)

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المحقق
٢٥	مقدمة المؤلف
٢٧	الخلفاء الراشدون
٢٧	١ - أبو بكر الصديق، رضي الله عنه
٢٧	- إسمه ونسبه
٢٧	- مولده ونشأته
٢٨	- خلافته
٢٨	- وفاته
٢٨ - ٢٩	- ما ورد فيه من أحاديث
٣٠	- سيرته
٣٠	- استخلافه عمر بن الخطاب
٣١	- نقش خاتمة
٣١	- فتوحاته
٣١ - ٣٢	- ما قيل فيه من شعر
٣٣	٢ - عمر بن الخطاب، رضي الله عنه
٣٣	- إسمه ونسبه ومولده
٣٣ - ٣٤	- إسلامه
٣٤	- ما ورد فيه من أحاديث
٣٥	- خلافته

٢٧٢	نائب الغيبة: ص:
٩	النظام الإقطاعي: ص:
١٠٣	نقش خاتم رسول الله (ﷺ): ص:
٥٠	نقش خاتم علي بن أبي طالب: ص:
٣٦	نقش خاتم عمر بن الخطاب: ص:
٥٨	نقش خاتم معاوية بن أبي سفيان: ص:
١١٦	نقش خاتم الوالي بالله: ص:
٣٢٥	التمجاة: ص:
١٨٢	النواب: ص:

(و)

٢٨٠، ٤٠١	الوياء: ص:
٣٨٧	الوياء العظيم: ص:

(ي)

٣٧٠، ٣٨١	اليوك: ص:
----------	-----------

٣٠٨، ٢٩٩	الماليك البرجية: ص:
٣٢٦، ٣١٧	
٢٤١	الماليك السلطانية: ص:
٣١٥، ٣٠٥، ٢٩١، ٢٤٩	
٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٣، ٣٦٨	
٤٤٣، ٤٣٤، ٤٢٧، ٣٩٩	
٤٧٧، ٤٦٨، ٤٦٧	
٤٧٢	الماليك الظاهرية: ص:
٤٧٧	
٢٥٩	الماليك العزية: ص:
٣٣٠	الشايق (مقردها متحيق): ص:
٢٥٤، ٢٥٢، ٢٥١	الناشير: ص:
٣٩	المهاجرون: ص:

(ن)

٣٥٥، ٣٥٤	ناظر الحاص: ص:
٣٦٢	
٤٤١، ٣٢١	نائب السلطان: ص:
٤٥٧	
٣٧٣	نائب السلطنة بمصر: ص:
٤٤١، ٣٩١، ٣٧٧	

رقم الصفحة	الموضوع
٥٨	- فتوحاته
٥٨	- نقش خاتمه
٥٩-٥٨	- سيرته
٥٩	٢ - يزيد بن معاوية
٥٩	- خلافته
٦٠	- خروج الحسين بن علي واستشهاده
٦٠	- خروج عبد الله بن الزبير بمكة
٦٠	- وقعة الحرّة
٦٠	- رمي الكعبة بالمنجنيق
٦١-٦٠	٣ - معاوية بن يزيد بن معاوية
٦١	- مبايعته بالخلافة
٦٢	- وفاته
٦٢	٤ - مروان بن الحكم
٦٢	- توليه الخلافة
٦٣	- نقش خاتمه
٦٣	- وفاته
٦٣	٥ - عبد الملك بن مروان
٦٣	- مبايعته بالخلافة
٦٤	- تعريب الدواوين
٦٥	٦ - الوليد بن عبد الملك
٦٥	- توليه الخلافة
٦٥	- عمارته لجامع بني أمية وللمسجد النبوي
٦٥	- عنايته بالمرضى
٦٩-٦٦	- الحجّاج بن يوسف الثقفي نائبه على العراق
٦٩	- فتوحاته
٧٠	٧ - سليمان بن عبد الملك
٧٠	- الناس يسمونه مفتاح الخير

رقم الصفحة	الموضوع
٣٥	- تدوين الدواوين
٣٦	- نقش خاتمه
٣٧-٣٦	- فتوحاته
٣٨	- مقتله
٣٩	- أصحاب الشورى الستة
٤٢-٤٠	- سيرته
٤٣	٣ - عثمان بن عفان، رضي الله عنه
٤٤	- إسمه ونسبه ومولده
٤٤-٤٥	- مبايعته بالخلافة
٤٥	- فتوحاته
٤٥	- مقتله
٤٦	- أول من اتخذ صاحب شرطة
٤٧	٤ - علي بن أبي طالب، رضي الله عنه
٤٧	- إسمه ونسبه
٤٧-٤٨	- ما قيل فيه من أحاديث
٤٨-٤٩	- مبايعته بالخلافة
٥٠	- نقش خاتمه
٥٣-٥٠	- سيرته
٥٤	٥ - خلافة الحسن بن علي، رضي الله عنه
٥٤	- توليه الخلافة
٥٤	- إنفاقه مع معاوية وتنازله له عن الخلافة
٥٥	- وفاته بالمدينة
٥٥-٥٦	- سيرته
٥٧	دولة بني أمية
٥٧	خلفاء بني أمية
٥٧	١ - معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه
٥٧	- توليه الخلافة

رقم الصفحة	الموضوع
٨٨	١ - عبد الله بن محمد السفاح
٨٨	- مبايعته بالخلافة
٨٨	- لقبه
٨٩ - ٩٠	- سيرته
٩٠	- وفاته بالحدري بمدينة الهاشمية
٩١	٢ - المنصور العباسي
٩١	- مبايعته بالخلافة
٩٢	- توسعة المسجد الحرام
٩٣	- تعمير مسجد الحيف بمي
٩٣	- وفاته عند بئر ميمون بظاهر مكة
٩٤	- سيرته
٩٥	٣ - المهدي محمد
٩٥	- مبايعته بالخلافة
٩٥ - ٩٦	- سيرته
٩٦	- كسوة الكعبة
٩٦	- توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي
٩٨	٤ - الهادي موسى
٩٨	- مبايعته بالخلافة
٩٨ - ٩٩	- وفاته
٩٩	- سيرته
١٠٠	٥ - هارون الرشيد
١٠١	- مبايعته بالخلافة
١٠١	- سيرته
١٠١ - ١٠٢	- وفاته بأرض طوس
١٠٣	٦ - محمد الأمين
١٠٣	- مبايعته بالخلافة
١٠٤	- الحرب بينه وبين أخيه المأمون

رقم الصفحة	الموضوع
٧٠	- مؤامرات الخليفة
٧١	- وصيته بالخلافة لأبي عمه عمر بن عبد العزيز
٧٢	٨ - عمر بن عبد العزيز
٧٢	- خامس الخلفاء الراشدين
٧٣ - ٧٤	- سيرته
٧٥	٩ - يزيد بن عبد الملك
٧٦	- توليه الخلافة
٧٦	- سيرته
٧٦	١٠ - هشام بن عبد الملك
٧٦ - ٧٧	- خلافته
٧٧ - ٧٨	- سيرته
٧٨	١١ - الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٧٨	- توليه الخلافة
٧٨ - ٨١	- سيرته
٨١	١٢ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك
٨١ - ٨٢	- مبايعته بالخلافة
٨٢	- سيرته
٨٣	١٣ - إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك
٨٣	- مبايعته بالخلافة
٨٣ - ٨٤	- سيرته
٨٤	١٤ - مروان بن محمد بن مروان
٨٤	- ظهور أبي مسلم الخراساني
٨٤	- هزيمته بأرض الموصل أمام عبد الله بن علي عم السفاح
٨٥	- مقتله بأرض مصر
٨٦ - ٨٧	- إنقراض دولة بني أمية
٨٨	الدولة الشريفة العباسية والخلفاء العباسيون

رقم الصفحة	الموضوع
	- نسبة
١٢٢	- عودته إلى بغداد
١٢٢	- مبايعة الأتراك للمعتمد بالله بسر من رأي
١٢٣-١٢٢	- مقتله
١٢٤-١٢٣	
١٢٤	١٣ - محمد المعتز
١٢٤	- مبايعة بالخلافة
١٢٥-١٢٤	- قتله على يد الأتراك
١٢٦	١٤ - محمد المهدي
١٢٦	- مبايعة بالخلافة
١٢٧	- قتله على يد الأتراك
١٢٨	١٥ - أحمد المعتد
١٢٨	- إسمه ونسبه
١٢٩-١٢٨	- اضطراب الأحوال في خلافته لغلبة الأمراء عنده
١٢٩	- أخوه الموفق بالله طلحة يقوم بتدبير الأمور
١٢٩	- مقتله على يد الأتراك
١٣٠-١٢٩	- سيرته
١٣٠	١٦ - أحمد المعتضد
١٣٠	- إسمه ونسبه
١٣٢-١٣٠	- إنصلاح أحوال الخلافة في عهده
١٣٣-١٣٢	- سيرته
١٣٣	١٧ - علي المكتفي بالله
١٣٣	- إسمه ونسبه
١٣٤-١٣٣	- محاربة القرامطة
١٣٤	- إستعادة أنطاكية من الروم
١٣٤	- سيرته
١٣٥	١٨ - جعفر المقتدر بالله

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٤-١٠٥	٧ - عبد الله المأمون
١٠٥	- مبايعة بمرو
١٠٥	- تركه ليس السواد، ولبسه الخضرة
١٠٥	- سيرته
١٠٥	- كتاب دهمي ملك الهندله وجواب المأمون عليه
١٠٦-١٠٧	- قدومه إلى مصر
١٠٧-١٠٩	- خروجه إلى بلاد الروم غازياً ووفاته بطرسوس
١١٠	٨ - محمد المعتصم
١١٠	- مبايعة بالخلافة
١١١	- بناء مدينة القاطول ومدينة سر من رأي
١١١	- فتوحاته
١١٢-١١١	- سيرته
١١٣-١١٢	٩ - هارون الواثق
١١٤-١١٣	- مبايعة بالخلافة
١١٥	- سيرته
١١٥	- نقش خاتمه
١١٦-١١٥	١٠ - جعفر المتوكل
١١٦	- معاملة اليهود والنصارى
١١٧	- رفع المحنة بخلق القرآن
١١٧	- عمارة المقياس بمصر
١١٨	- مقتله
١١٨	- سيرته
١١٩-١١٨	١١ - محمد المنتصر
١٢٠	- أول من قتل أباه من بني العباس
١٢١-١٢٠	- وفاته
١٢١	
١٢٢	١٢ - أحمد المستعين

- إسمه ونسبه
 ١٣٥ - توليه الخلافة ولم يبلغ الرشد بعد
 ١٣٥ - ضعف دست الخلافة في أيامه
 ١٣٦-١٣٥ - ثورة الجند والأمراء على المعتز
 ١٣٧ - قرامطة البحرين يغربون على مكة ويقتلعون الحجر الأسود ويأخذونه معهم إلى هجر
 ١٣٨ - مقتل المعتز على يد أحد الجند
 ١٣٩-١٤٠ - ما كان يصرف في أيامه في كلفة الحاج وأهل الحرمين والشعور
 ١٤٠ - كثرة الخدم في دار الخلافة في أيامه
 ١٤١ - ١٩ - محمد القاهر
 ١٤١ - مبايعته بالخلافة
 ١٤١ - اختلاف الكلمة في عهده
 ١٤١ - الوزير ابن مقله ودوره في خلع القاهر
 ١٤٢-١٤١ - القاهر أول خليفة سُميت عرشه
 ١٤٢ - حبه بدار الخلافة
 ١٤٢ - ٢٠ - محمد الراضي بالله
 ١٤٣ - الراضي أمر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة
 ١٤٣ - ضعف الخلافة في عهده
 ١٤٣ - الفزيع يأخذون الساحل جرمه والشعور
 ١٤٤ - الراضي يمسك الوزير ابن مقله ويقطع يده
 ١٤٤ - سيرته
 ١٤٤-١٤٥ - ٢١ - إبراهيم المنفي بالله
 ١٤٥ - اختلاف الوزراء عليه بسوء تدبيرهم
 ١٤٦ - تغلب الخوارج على الأطراف
 ١٤٦ - الأتراك يملعونه ويكفونونه بالنار
 ١٤٧ - ٢٢ - عبد الله المستكفي بالله

- استيلاء الديلم على البلاد
 ١٤٧ - معز الدولة بن بويه يجمع المستكفي بالله ويكفنه
 ١٤٨-١٤٧ - ٢٣ - الفضل بن المطيع لله
 ١٤٨ - هو أول من طال عمره من خلفاء بني العباس
 ١٤٨ - استرداد معز الدولة بن بويه بالأموار
 ١٤٩ - إعادة الحجر الأسود إلى مكة
 ١٤٩-١٥٠ - المطيع يجمع نفسه ويعهد بالخلافة لابنه الطائع لله
 ١٥٠ - ٢٤ - عبد الكريم الطائع لله
 ١٥٠ - في أيامه قطعت الخطبة من الحرميين لبني العباس وأقيمت للمعز العبيدي
 ١٥٠ - بهاء الدولة الديلمي يخلعه من الخلافة
 ١٥١ - وزراءه كانوا سب خلعه
 ١٥١ - ٢٥ - أحمد القادر بالله
 ١٥٢ - مبايعته بالخلافة
 ١٥٢ - القادر أمر خليفة من بني العباس حكمه وأسجبل على نفسه وأشهد الشهود
 ١٥٢-١٥٣ - زوال نفوذ الديلم على يد محمود بن سنكتكوز
 ١٥٣ - محمود بن سنكتكوز يفتح الهند والهند
 ١٥٤ - سيرته
 ١٥٥ - ٢٦ - عبد الله القائم
 ١٥٥ - إصلاح أسواق الخلافة في أيامه
 ١٥٦-١٥٧ - إرسال الباسبري يقيم الخطبة في بغداد للمخلية المستعصر الفاطمي
 ١٥٧ - السلطان السلجوقي طغرل بك يعهد الخليفة القائم إلى بغداد
 ١٥٧-١٥٨ - السلطان السلجوقي طغرل بك يتزوج بابنة الخليفة القائم
 ١٥٨

- سيرته

٢٧ - عبد الله المقتدي

- إسمه ونسبه

- لم يكن له من الخلافة إلا الاسم

- سيرته

٢٨ - أحمد المستظهر

- إسمه ونسبه

- في عهده أخذ الفرنج بيت المقدس عنوة

- انهزام الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش - وزير الخليفة

العبيدي على عسقلان

- لم يكن حكم المستظهر يتعدى باب داره

٢٩ - الفضل المسترشد

- بيعته بالخلافة

- قتله على يد جماعة من الباطنية

٣٠ - منصور الراشد بالله

- بيعته بالخلافة

- انصلاص أحوال الناس في عهده

- الحرب بينه وبين الملك مسعود السلجوقي

- مقتله على يد الباطنية

٣١ - محمد المقتني

- بيعته بالخلافة

- وفاة السلطان مسعود السلجوقي ومقتل السلطان

زنكي صاحب الموصل

- صفاء الدنيا للمقتني وطول سنوات خلافته

٣٢ - يوسف المستنجد

- أظهر في حكم الناس سيرة جميلة

- موته مسموماً

٣٣ - الحسن المستضيء

- بيعته بالخلافة

- جوده وفضله يعم أكثر الناس

- في أيامه عادت الخطبة بمصر للدولة العباسية

- سيرته

٣٤ - الإمام الناصر أحمد

- إسمه ونسبه

- بيعته بالخلافة

- انصلاص أحوال الناس في عهده

- طول مدة خلافته

- سيرته

٣٥ - الإمام الظاهر بالله محمد

- إسمه ونسبه

- قصر مدة خلافته

- سيرته

٣٦ - الإمام المستنصر بالله عبد الله

- إسمه ونسبه

- سيرته

- في أيام خلافته قصد التنازل بغداد

- بناء المدرسة المستنصرية ببغداد

٣٧ - الإمام المستعصم بالله محمد

- إسمه ونسبه

- دور الوزير ابن العلقمي في دخول التنازل ببغداد

- أسر الخليفة المستعصم ووفاته على يد التنازل

- نهج التنازل لدار الخلافة وللمدينة ببغداد

- انقطاع الخلافة العباسية من بغداد

- هولاءكو يأمر بقتل الوزير ابن العلقمي

رقم الصفحة	الموضوع
١٩٥	ابتداء الدولة العبيدية الفاطمية بالمغرب ومصر
١٩٥	١ - المهدي عبيد الله
١٩٥	- إسمه ونسبه
١٩٧ - ١٩٦	- بناء مدينة المهديّة وسور تونس
١٩٨	٢ - القائم بأمر الله العبيدي
١٩٨	- إسمه ونسبه
١٩٨	- وفاته بالمهديّة تحت حصار محمد البربري له
١٩٨	٣ - المنصور العبيدي
١٩٩	- توليه الخلافة بعد أبيه القائم
٢٠٠	- انتصاره على محمد البربري
٢٠٠	- بناء مدينة المنصورة
٢٠٠	٤ - المعزّ العبيدي
٢٠٠	- إسمه ونسبه
٢٠٠	- فتح مصر
٢٠٢ - ٢٠٠	- رحيله إلى مصر وإقامته بالقاهرة
٢٠٢	٥ - العزيز العبيدي
٢٠٣	- إسمه ونسبه
٢٠٣	- سيرته
٢٠٣ - ٢٠٤	٦ - الحاكم بأمر الله العبيدي
٢٠٤	- إسمه ونسبه
٢٠٤	- سيرته
٢٠٤ - ٢٠٥	- هدم كنيسة القيامة بالقدس الشريف
٢٠٦	٧ - معاملة للنصارى واليهود
٢٠٦	- الظاهر بالله بن الحاكم
٢٠٦	- إسمه ونسبه
٢٠٦	- سيرته
٢٠٧ - ٢٠٦	٨ - المستنصر بالله معذّر
٢٠٨	

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٠	الخلافة العباسية في مصر
١٨٠	١ - الإمام المستنصر بالله أحمد
١٨٠	- حضوره إلى مصر واستقبال الملك الظاهر بيبرس له
١٨٠	- إثبات نسبه وتقرير بيعته بالخلافة
١٨١	- الخليفة يقلد السلطان البلاد الإسلامية ويلقبه بقسيم أمير المؤمنين
١٨٢	- السلطان يجهز الخليفة ويسيره إلى بغداد
١٨٥	- انكسار عسكر الخليفة
١٨٦	٢ - الإمام الحاكم بالله أحمد
١٨٧ - ١٨٦	- قدومه إلى مصر واستقبال الملك الظاهر بيبرس له
١٨٧	- ثبوت نسبه وأخذ البيعة له بالخلافة
١٨٧	- إقامة الخطبة له على المنابر
١٨٨	- هو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين
١٨٨	٣ - سليمان المستكفي بالله
١٨٨	- بيعته بالخلافة
١٨٨	- تغير أحواله مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
١٨٩ - ١٨٨	- وفاته بقوص
١٨٩	٤ - الإمام الحاكم بأمر الله أحمد
١٩٠	- بيعته بالخلافة
١٩٠	- وفاته دون أن يولى أحداً بالعهدة
١٩٠	٥ - المعتضد بالله أبو بكر
١٩١	- اسمه ونسبه
١٩١	- سيرته
١٩٢ - ١٩١	٦ - الإمام التوكل على الله
١٩٣	- اسمه ونسبه
١٩٣	- بيعته بالخلافة
١٩٤ - ١٩٣	

رقم الصفحة	الموضوع
٢١٨ - ٢١٧	- شاور وزيره يحرق مدينة باب إليون
٢١٨	- العاضد يستنصر السلطان نور الدين صاحب الشام
٢١٨	- أسد الدين شيركوه يتولى وزارة العاضد
٢١٩	- صلاح الدين يتولى الوزارة بعد وفاة أسد الدين شيركوه
٢١٩	- وفاة العاضد
٢٢٠	- ابتداء الدولة الأيوبية
٢٢٠	١ - السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
٢٢٠	- إقامة الخطبة ليني العباس وإبطال اسم الفاطميين
٢٢١ - ٢٢٠	- تسلم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه
٢٢٣ - ٢٢١	- سيرة السلطان الملك العادل نور الدين محمود
٢٢٥ - ٢٢٤	- سيرة صلاح الدين
٢٢٦ - ٢٢٥	- عمائر صلاح الدين
٢٢٩ - ٢٢٦	- أولاد صلاح الدين وتقسيم دولته بين كبارهم
٢٢٩	٢ - الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين
٢٢٩	- النزاع بينه وبين أخيه الأفضل على صاحب الشام
٢٣٠	- وفاته
٢٣١	٣ - الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين
٢٣٢	- العادل أبو بكر بن أيوب (أخو صلاح الدين) يأخذ منه الملك
٢٣٢	٤ - الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين
٢٣٢	- دخوله مصر
٢٣٣	- العادل يجعل ولده الملك الكامل محمدا نائبا بمصر
٢٣٣	- فتوحاته
٢٣٣	- سيرته
٢٣٤	- تقسيم البلاد بين أولاده
٢٣٥	٥ - الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب

رقم الصفحة	الموضوع
٢٠٨	- إسمه ونسبه
٢٠٨ - ٢٠٩	- ما جرى في أيامه من شذائد
٢١٠	✓ حضور بدر الجمالي والي عكا إلى مصر واستوزار المستنصر له
٢١٠	٩ - المستعلي بالله أحمد
٢١٠	- إسمه ونسبه
٢١١	- اختلال أمر الدولة الفاطمية
٢١١	- الأفضل بن بدر الجمالي يستأثر بالحكم
٢١١	١٠ - الأمر بأحكام الله
٢١١	- إسمه ونسبه
٢١٢	- مقتله على يد الباطنية
٢١٣	١١ - الحافظ لدين الله عبدالمجيد
٢١٣	- إسمه ونسبه
٢١٣	- إظهاره مذهب الإمامية
٢١٣	- وزيره أبو علي بن الأفضل أمير الجيوش يستأثر بالسلطة
٢١٤	- الحافظ يدبر مقتل وزيره
٢١٤	١٢ - الظاهر بالله إسماعيل
٢١٤	- إسمه ونسبه
٢١٤ - ٢١٥	- مقتله
٢١٦	١٣ - الفائز بنصر الله عيسى
٢١٦	- إسمه ونسبه
٢١٦	- بناؤه جامع الصالح ومشهد الحسين عليه السلام
٢١٦	- وقفه ببلقش على السادة الأشراف
٢١٧	١٤ - العاضد لدين الله أبو محمد عبدالله
٢١٧	- إسمه ونسبه
٢١٧	- وزاراؤه

رقم الصفحة	الموضوع
٢٥١	٩ - شجرة الدر أم خليل الصالحية
٢٥١	- اتفاق الأمراء على سلطتها
٢٥١	- الخطبة باسمها على المنابر
٢٥٢	- الأمير عز الدين أيك التركيائي نائباً عنها
٢٥٢	- استعادة دمياط من الفرنج
٢٥٢	- زواجها من نائبها الأمير عز الدين أيك التركيائي
٢٥٣	١٠ - الملك الأشرف مظفر الدين موسى
٢٥٣	- اتفاق الأمراء على سلطته
٢٥٣ - ٢٥٤	- أتابكته الأمير عز الدين أيك التركيائي هو مدبر المملكة
٢٥٤	- ازدياد شوكة المالك البحرية في أيامه
٢٥٥	ابتداء الدولة الشريفة التركية
٢٥٦	١ - الملك المعز عز الدين أيك التركيائي
٢٥٦ - ٢٥٧	- سبب ولايته وعزل الملك الأشرف مظفر الدين موسى
٢٥٧	- الأمير سيف الدين قطز نائباً عنه بالديار المصرية
٢٥٧ - ٢٥٩	- استفحال أمر الفارس أقطاي ومقتله على يد المعز
٢٥٩ - ٢٦٠	- توجه أعيان البحرية إلى الشام بعد مقتل الفارس
	أقطاي
٢٦١ - ٢٦٠	- زواج المعز من بنت صاحب الموصل ثم قتله على يد خدام شجر الدر
٢٦١	- قتل شجر الدر على يد عماليك المعز وخدامه
٢٦٢	٢ - الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيك
	- اتفاق الأمراء المعزية على سلطته
٢٦٢	- أخذ التتار بغداد وقتلهم الخليفة في أيامه
٢٦٣	- سيف الدين قطز يقبض على المنصور ويتولى السلطنة
٢٦٤	٣ - الملك المظفر قطز المعزى
٢٦٤	- وصول التتار إلى حلب ودمشق

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣٥	- استيلاء الفرنج على دمياط
٢٣٦ - ٢٣٥	- استعادة دمياط
٢٣٦	- الفرنج يأخذون بيت المقدس ثاني مرة
٢٣٧	- حفر بحر النيل بين مصر والقياس
٢٣٧	- فتوحه
٢٣٧ - ٢٣٨	- عيونه
٢٣٨	- سيرته
٢٣٨	- تقسيمه مملكته بين أولاده
٢٣٩	٦ - الملك العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد
٢٣٩	- سوء سيرته
٢٤٠ - ٢٤١	- النزاع بينه وبين إخوته
٢٤١ - ٢٤٢	- مسك العادل ثم حبسه بالقلعة وخنقه بها
٢٤٢	٧ - الملك الصالح نجم الدين أيوب
	- مسكه أمراء أخيه الملك العادل وشرعه في تدبير أمور المملكة
٢٤٢ - ٢٤٤	
٢٤٤	- بناؤه قلعة المقياس بحزيرة الروضة
٢٤٤	- بناؤه المدرسة الصالحية بخط بين القصرين
٢٤٤ - ٢٤٥	- استيلاء الفرنج على دمياط مرة ثانية
٢٤٥ - ٢٤٦	- مرضة وقيام زوجته شجر الدر بتدبير الأمور
٢٤٦ - ٢٤٧	- سيرته
٢٤٧	- وفاته واستدعاء ابنه الملك المعظم تورانشاه
٢٤٧	٨ - الملك المعظم تورانشاه
٢٤٧	- توليه الديار المصرية والشامية
٢٤٨	- كسر الفرنج عند المنصورة وأسر أقرنيسيس بدار ابن لقمان
٢٤٩ - ٢٥٠	- سوء معاملته لأمراء أبيه
٢٥٠	- قتله على يد أمراء أبيه

الموضوع رقم الصفحة

- ٢٦٥ - كتاب هولاكو ملك التتار إلى الملك المنصور قنبر
- ٢٦٦ - خروج السلطان إلى الشام لملاقاة التتار
- ٢٦٨ - انتصاره على التتار في موقعة عين جالوت
- ٢٦٩ - مقتله على يد الأمير ركن الدين بيبرس وهو في طريق عودته إلى القاهرة
- ٢٧١ - الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلاني
- ٢٧١ - مبايعته بالسلطة بالتصير
- ٢٧١ - إيطاله ما كان قد أحدثه الملك المنصور
- ٢٧٤ - مكاتبة النواب والملوك بالشام وإجابتهم له بالطاعة
- ٢٧٤ - مبايعة الإمام المستنصر العباسي
- ٢٧٥ - ترتيب القضاة للمذاهب الأربعة
- ٢٧٥ - بيبرس يسلطن ولده الملك السعيد
- ٢٧٦ - الحريق بمصر والقاهرة
- القلاع - سفره إلى الشام وحصاره قلعة صفد وغيرها من
- ٢٧٧ - توجهه إلى الحجاز الشريف
- ٢٧٨ - انتصاره على التتار عند البيرة على الفرات
- ٢٨٠ - تجزيده العساكر إلى بلاد النوبة
- ٢٨٠ - خروجه إلى بلاد الروم ودخوله قيسارية ومحاربه للتتار
- ٢٨٣ - غزواته
- ٢٨٤ - عمائره
- ٢٨٦ - الملك السعيد محمد بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس
- ٢٨٦ - سلطنته وحلف الأمراء له
- ٢٨٧ - الملك السعيد سبيء معاملة الأمراء الكبار
- ٢٨٧ - خروجه إلى دمشق
- ٢٨٧ - الخلاف بينه وبين الأمراء
- ٢٩١ - خلع الملك السعيد نفسه في حضرة الخليفة والقضاة
- ٢٩٢

الموضوع

رقم الصفحة

- ٢٩٣ - الملك العادل سلامش بن الملك الظاهر بيبرس
- ٢٩٣ - السيفي قلاوون أنابك العساكر ومدير المملكة
- ٢٩٤ - السيفي قلاوون يقبض على أعيان المهالك الظاهرية
- ٢٩٤ - السيفي قلاوون يجمع العادل سلامش ويسلطن
- ٢٩٥ - الملك المنصور قلاوون الصالح
- حصص - خروجه لملاقاة التتار بالشام وانتصاره عليهم عند مرج
- ٢٩٥ - ٢٩٨
- ٢٩٩ - خروجه إلى الشام وأخذ حصن المرقب
- ٣٠٠ - ٣٠١ - خروج طرناطي النائب لحصار سفر الأشقر بصهيون
- ٣٠١ - ٣٠٢ - خروج السلطان إلى الشام لفتح طرابلس
- ٣٠٢ - السلطان يرسل تجريدة لقتال ملك النوبة
- ٣٠٢ - خروج السلطان لأخذ عكا
- ٣٠٢ - ٣٠٥ - مرض السلطان ثم وفاته
- ٣٠٦ - سيرته
- ٣٠٨ - فتوحاته
- ٣٠٩ - ما أبطله من مكوس
- ٣١٠ - ٨ - الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون
- ٣١٠ - السلطان يقبض على الأمير حسام الدين طرناطي
- النائب
- ٣١٠ - السلطان يجمع على الأمير بدر الدين بيدرا ويجعله نائباً
- له
- ٣١١ - الأمير بدر الدين بيدرا يتحالف مع الأمراء على قتل
- الملك الأشرف
- ٣١٢ - ٣١٣ - قتل الملك الأشرف عند تروجة
- ٣١٣ - سيرته
- ٣١٣ - فتوحاته
- ٣١٤ - ما أبطله من مكوس

٣١٥	- مقتل الأمير بدر الدين بيبرس
٣١٦	- اتفاق الأمراء على سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣١٦	٩- الملك الناصر محمد بين قلاوون (سلطته الأولى)
٣١٧	- عمره وقت سلطته تسع سنين
	- القبض على عدد من الأمراء الكبار واعتقالهم بخزانة البندوب
٣١٨-٣١٧	
٣١٩	- عزل الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣١٩	١٠- الملك العادل كتباً المنصوري
٣٢٠-٣١٩	- تملكه الديار المصرية
٣٢٠	- حدوث الغلاء
٣٢٠-٣٢١	- سفره إلى الشام ودخوله دمشق
٣٢١-٣٢٢	- مجيء الأخبار بسلطنة لاجين
٣٢٣	١١- الملك المنصور لاجين المنصوري
٣٢٣	- تعمير جامع ابن طولون بعد دثوره
٣٢٣	- إخراج الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الكرك
٣٢٤	- الروك الحسامي
٣٢٥-٣٢٧	- اتفاق الأمراء على قتل المنصور لاجين
٣٢٧	- فتوحاته
	- اتفاق الأمراء على إحضار الملك الناصر محمد من الكرك وسلطته
٣٢٨-٣٢٩	
٣٢٩	١٢- الملك الناصر محمد بن قلاوون (سلطته الثانية)
٣٢٩	- جلوسه على كرسي المملكة وهو ابن أربع عشرة سنة
٣٣٠	- هزيمة الملك الناصر أمام التتار بوادي الحازندار
	- خروج السلطان إلى دمشق لملاقاة التتار وهزيمتهم عند الكسوة
٣٣٤-٣٣٣	
٣٣٥	- عمارة الخانقاه الركنية ببحية باب العيد

٣٣٦	- خروج السلطان إلى الكرك وتنازله عن السلطنة
٣٣٦	١٣- الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المنصوري
٣٣٨-٣٣٦	- توليه السلطنة بموافقة الأمراء
	- خروج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى دمشق
٣٣٩-٣٣٨	
	- خروج الملك الناصر محمد بن قلاوون من دمشق قاصداً الديار المصرية
٣٤٠-٣٣٩	
٣٤٠	- نزول الملك المظفر بيبرس عن الملك
٣٤١	١٤- الملك الناصر محمد بن قلاوون (سلطته الثالثة)
٣٤٢-٣٤١	- القبض على جماعة من أمراء الديار المصرية
٣٤٧-٣٤٢	- اعتقال الأمير سلاز والاحتياط على جميع حواصله
٣٤٨	- حضور رسل اليمن
٣٤٨	- حضور رسل ملك النوبة
	- عمارة الميدان عند سوردة الجبس، والميدان بسوق الخيل
٣٤٨	
٣٤٨	- توجه السلطان إلى الحجاز الشريف
٣٤٩	- روك البلاد الشامية
٣٤٩	- عمارة القصر الأبلق بقلعة الجبل
٣٥٠	- تسلم ملطية، وقلعة مرقية من أعمال آمد
٣٥١-٣٥٠	- أبطال المكوس
٣٥١	- السلطان يجرد عسكرياً إلى النوبة
٣٥٢	- السلطان يجرد عسكرياً إلى آمد
٣٥٢	- عمارة جامع القلعة
٣٥٣-٣٥٢	- السلطان يجرد عسكرياً إلى بركة
٣٥٣	- السلطان يجري الماء من النيل إلى قلعة الجبل
	- حج السلطان حجته الثانية وإبطال المكوس بمكة وبالمدينة
٣٥٣	

رقم الصفحة	الموضوع
٣٧٢	- خلع الأشرف علاء الدين كجك
٣٧٢	١٧ - الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٧٣	- نفور الأمراء الشاميين والمصريين منه
٣٧٤ - ٣٧٣	- خروجه إلى الكرك وإقامته بها
٣٧٤	- الأمراء المصرية يسلمون أخاه إسماعيل
٣٧٤	- محاصرته بالكرك ثم القبض عليه وقتله
٣٧٥	١٨ - الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٧٦	- سيرته
٣٧٦	- ترتيب دروس للقضاة الأربعة بمدرسة جده المنصور قلاوون
٣٧٦	- زيادة أوقاف الجامع الناصري بالقلعة
٣٧٦	١٩ - الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٧٧	- خروج نائب دمشق عن الطاعة وإرسال تجريدة لقتاله
٣٧٩ - ٣٧٨	- السلطان يقبض على إخوته
٣٨٠ - ٣٨٣	- خروج الأمراء عليه ووقوع القتال بينهم وبينه
٣٨٣	- مسك الملك الكامل شعبان وحبيه
٣٨٤	٢٠ - الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون
٣٨٤ - ٣٨٥	- اتفاق سائر الأمراء عليه
٣٨٥	- قتله وسلطنة أخيه حسن
٣٨٦	٢١ - الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون
٣٨٧ - ٣٨٨	- الوفاء العظيم
٣٨٩	- الأمراء يرشدون الملك الناصر حسن
٣٨٩	- حبس الملك الناصر حسن بقلعة الجبل
٣٩٠	٢٢ - الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون

رقم الصفحة	الموضوع
٣٥٤ - ٣٥٥	- حضور رسل القان بوسعيد يطلبون الصلح
٣٥٥	- فتح إياس
٣٥٥	- عمارة صرباقوس
٣٥٥	- حج السلطان موسى ملك التكرور
٣٥٦	- حفر الخليج الناصري
٣٥٦	- إبطال الضرب بالمقارع من سائر المملكة
٣٥٨	- حضور رسل السلطان بوسعيد
٣٥٨	- عمارة مناظر الميدان
٣٥٩	- عمارة الإيوان بقلعة الجبل
٣٦٠	- عمارة قناطر شيبين
٣٦٠	- حدوث الغلاء بالديار المصرية
٣٦٣	- وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦٤	- سيرته
٣٦٥ - ٣٦٤	- عمائرته
٣٦٦	- مهادنة سائر ملوك الدنيا له
٣٦٧	١٥ - الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦٧	- الوحشة بينه وبين المقر السيفي قوصون أتابك العساكر
٣٦٧	- عزله وإرساله إلى قوص ليقبض بها
٣٦٨	١٦ - الملك الأشرف علاء الدين كجك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٣٦٨	- استنابته للأمير قوصون
٣٦٨	- شروع قوصون في أذية المالك السلطانية
٣٦٩ - ٣٧٢	- القبض على قوصون وإرساله إلى الإسكندرية
٣٧٢	- حضور الملك الناصر أحمد من الكرك وصحبته العساكر الشامية

رقم الصفحة	الموضوع
٤١١	- أخذ قلعة خربت برت ومسك صاحبها خليل بن دلغادر
٤١٢-٤١١	- أخذ الفرنج إسكندرية ثم رجوعهم إلى بلادهم
٤١٢	- فساد أولاد الكنز بأسوان وسواكن
٤١٣-٤١٤	- مخامرة الأمير طيغنا الطويل على المقر الأتابكي بلبغا العمري
٤١٤	- الخلعة بامرة العرب على حيار بن مهنا، أمير آل فضل بالشام
٤١٤-٤١٥	- عمارة مائة غراب وطريدة لقتال الفرنج
	- مخامرة المقر الأتابكي بلبغا العمري على الملك الأشرف شعبان
٤١٦	- بلبغا العمري يسلمن أنوك بن الأجد حسين بن محمد بن قلاوون أخا الملك الأشرف شعبان - ويلقبه بالملك المنصور
٤١٧-٤١٩	- عودة الملك الأشرف شعبان إلى السلطنة ومقتل بلبغا العمري
٤٢٠-٤٢٢	- مخامرة أسندمر الناصري على الملك الأشرف شعبان
٤٢٣-٤٢٤	- مماليك بلبغا يقتلون مع مماليك الملك الأشرف شعبان
٤٢٤-٤٢٥	- سفر الملك الأشرف شعبان إلى الإسكندرية
	- الوحشة بين الملك الأشرف شعبان والمقر الأتابكي أبلجاي اليوسفي
٤٢٨-٤٢٧	- اشتداد الغلاء
٤٢٩-٤٢٨	- فتح سيس وسائر أعمالها
٤٣٠-٤٢٩	- عمارة مدرسة السلطان بالصوة
٤٣١	- إبطال ضهان المغاني في مصر والشام وأعمالها
٤٣١	- سفر السلطان إلى العقبة في طريقه إلى الحجاز

رقم الصفحة	الموضوع
٣٩٠	- وقوع الخلف بين الأمراء الأكابر
٣٩٤-٣٩١	- مخامرة بيبغا أروس بحلب
٣٩٤	- فساد العربان بالصعيد
٣٩٧	- عزله وحبسه بالقلعة
٢٣	- الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون (سلطنته الثانية)
٣٩٧	- اكتمال بناء خانقاه الأمير شيخو
٣٩٧	- السلطان يعمر مدرسته بميدان الرميلة
٣٩٨	- مقتل الأمير السيفي شيخو على يد أحد مماليك السلطان
٣٩٨	- ضرب الفلوس الجدد
٣٩٩	- القتال بين مماليك السلطان ومماليك الأمير صرغتمش
٤٠١	- غزو سيس
	- وقوع الفتنة بين الملك الناصر حسن ومملوكه بلبغا العمري
٤٠٢	- موت الملك الناصر حسن
٤٠٢	- سيرته
٤٠٣-٤٠٤	- إنشاء أولاد الناس
٤٠٤-٤٠٥	- ٢٤ - الملك المنصور محمد بن مظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون
٤٠٥	- بلبغا العمري مدير المملكة
٤٠٦	- مخامرة بيدمر الخوارزمي نائب الشام
٤٠٦-٤٠٨	- خلافة الإمام المتوكل على الله
٤٠٨	- اتفاق الأمراء على خلعه وسجنه بقلعة الجبل
٤٠٩	- ٢٥ - الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون
٤٠٩	- إبطال الوكلاء بباب الشرع الشريف
٤١٠	

- مخامرة جماعة من الأمراء والمماليك السلطانية على السلطان ٤٣١ - ٤٣٥
- مقتل الملك الأشرف شعبان ٤٣٥ - ٤٣٦
- ٢٦ - الملك المنصور علي بن الملك الأشرف شعبان ٤٣٧
- توليه الملك بعد قتل أبيه ٤٣٧
- استنابته أتممر الصاحبي ٤٣٧
- الإنعام على عدد من الأمراء ٤٣٧ - ٤٣٩
- استقرار المقر العزّي أتبكاً للعساكر ٤٤١
- مخامرة نواب الشام على السلطان ٤٤١ - ٤٤٤
- مماليك الأمير طشتمر الأتابكي يثرون فتنة ٤٤٥ - ٤٤٦
- الخلع على المقر السيفي برفوق واستقراره أتابكاً للعساكر ٤٤٦
- وقوع حريق عظيم بظاهر باب زويلة ٤٤٦
- فساد عربان البحيرة ٤٤٧
- الفتنة بين المقر الأتابكي برفوق والمقر الزينبي بركة ٤٤٨ - ٤٥٢
- ازدياد شر عربان البحيرة أصحاب بدرين سلام ٤٥٢ - ٤٥٤
- وصول أنس العثماني والد المقر الأتابكي برفوق ٤٥٤
- وفاة الملك المنصور علي بن الملك الأشرف شعبان ٤٥٥
- ٢٧ - الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان ٤٥٥
- توليه الملك بعد موت أخيه المنصور علي ٤٥٥
- حصول الغلاء ٤٥٦
- عمارة الجسر بين الروضة والجزيرة ٤٥٦
- المقر الأتابكي برفوق يعزل الملك لصالح حاجي ٤٥٧
- ٢٨ - الملك الظاهر برفوق ٤٥٧
- الخلع على جماعة من الأمراء ٤٥٧ - ٤٥٨
- مسك أمير المؤمنين المتوكل على الله وإقامة الوائق بالله خليفة ٤٥٨

- حضور رسل السلطان طقتمش خان صاحب أربيل ٤٥٨
- وصول رسل الأشكري صاحب إسطنبول ٤٥٩
- عمارة المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصوين ٤٥٩
- تمولك يأخذ مدينة تيريز ٤٥٩ - ٤٦٠
- وفاة الخليفة الوائق بالله وإقامة أخيه المستعصم بالله خليفة ٤٦١
- لقمان بن تمولك يكسر قرا محمد ويستولي على آمد ٤٦٢
- مخامرة تمرغا الأفضلي منطاش نائب ملطية على السلطان ٤٦٢
- خروج بلغا الناصري نائب حلب عن القطاعة ٤٦٤
- صلح السلطان مع أمير المؤمنين المتوكل على الله والخلعة عليه بالخلاعة ٤٦٦
- بلغا الناصري يملك الشام جميعه ٤٦٦
- بلغا الناصري يزحف بعساكر الشام على مصر ٤٦٧ - ٤٦٨
- سائر العسكر المصري مخامرون على السلطان ٤٦٨
- ٢٩ - الملك الصالح حاجي (المنصور) بن الملك الأشرف شعبان (سلطته الثانية) ٤٧٠
- السلطان يفرج عن الأسراء المسجونين بشعر الإسكندرية ٤٧٠
- خروج الملك الظاهر برفوق إلى الكرك وإقامته بها ٤٧١ - ٤٧٢
- الأمير تمرغا الأفضلي منطاش يستقر أتابكاً للعساكر بالديار المصرية ٤٧٢
- الملك الظاهر برفوق يخرج من الكرك إلى دمشق وانضمام أمراء الشام له ٤٧٢ - ٤٧٥
- خروج منطاش إلى الشام لقتال الملك الظاهر برفوق ٤٧٥
- هزيمة منطاش عند شقحب ثم رحيل الملك الظاهر برفوق قاصداً الديار المصرية، ثم تقلده السلطنة ٤٧٦

(٦)
مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - ابن الأثير - علي بن أحمد ت ٦٣٠ هـ.
الكامل في التاريخ ط بيروت ١٩٦٥ م.
- ٢ - الأزرقمي - أبو الوليد محمد بن عبدالله ت ٢٤٤ هـ.
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ط مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة.
- ٣ - ابن إياس - أبو البركات محمد بن أحمد ت ٩٣٠ هـ.
بدائع الزهور في وقائع الدهور - المشهور بتاريخ مصر. ط بولاق
١٨٨٦ م.
- ٤ - بول كازانوف.
تاريخ ووصف قلعة القاهرة. ترجمة أحمد دراج. ط الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٣٩٤ هـ.
- ٥ - ابن تغري بردي. أبو المحاسن جمال الدين يوسف ت ٨٧٤ هـ.
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم
١٢٠٩ تيمور).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ط دار الكتب المصرية
١٩٢٩ م.
- ٦ - الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩ هـ.
الجامع الصحيح، المسمى سنن الترمذي. ط مصطفى الحلبي القاهرة
١٣٥٦ هـ.
- ٧ - التميمي - تقي الدين عبدالقادر ت ١٠٠٥ هـ.
الطبقات السنوية في تراجم الحنفية. نشر المجلس الأعلى للشؤون
الإسلامية - القاهرة ١٩٧٠ م.

رقم الصفحة	الموضوع
٤٧٨	٣٠ - الملك الظاهر برقوق (سلطنته الثانية)
٤٧٨	- تحديد البيعة له
٤٧٨	- السلطان يخرج الأمراء المسجونين بشعر الإسكندرية
٤٧٩ - ٤٨٣	- قتال منقاش وخروج السلطان إلى الشام
٤٨٣ - ٤٨٤	- عودة السلطان إلى القاهرة
٤٨٥	- حضور الشريف علي بن عجلان إلى القاهرة
٤٨٥	- القبض على منقاش وقطع رأسه وإحضاره إلى القاهرة
٤٨٦ - ٤٨٧	- حضور رسل صاحب دهلك
٤٨٧	- حضور رسل صاحب ماردين
٤٨٨	- حضور رسل صاحب بسطام
٤٨٨	- الإخبار بأن تمرلنك أخذ توريز وبغداد
٤٨٨	- إلتجاء السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد إلى الظاهر برقوق
٤٨٨ - ٤٩٢	- خروج الملك الظاهر برقوق والسلطان أحمد بن أويس إلى دمشق
٤٩٣	- وصول رسل الملك طقتمش خان ملك القفجاق، ورسل أبي يزيد بن عثمان إلى الملك الظاهر برقوق وهو بدمشق
٤٩٣	- خروج السلطان أحمد بن أويس عائداً إلى بلاده بعد تجهيز الملك الظاهر برقوق له
٤٩٤	- وصول الخبر بدخول السلطان أحمد بن أويس بغداد
٤٩٤ - ٤٩٥	- خروج عربان آل مهنا عن الطاعة
٤٩٦	- عودة الملك الظاهر برقوق إلى القاهرة
٤٩٧ - ٤٩٨	- الخطبة للملك الظاهر برقوق في بغداد وماردين والموصل
٤٩٨	

- ١٩ - الدواداري - بيرس ت ٧٢٥ هـ.
زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة. مصورة عن مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة
رقم ٢٤٠٢٨.
- ٢٠ - الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ.
تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام - مخطوط مصور بدار الكتب
المصرية رقم ٤٢ تاريخ
العبر في خبر من غير - ط الكويت ١٩٦٠، ١٩٦٦ م.
- ٢١ - السخاوي - محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢ هـ.
الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع - ط القاهرة ١٣٥٢ - ١٣٥٥ هـ.
- ٢٢ - ابن أبي السرور - محمد بن أبي السرور البكري ت ١٠٨٧ هـ.
القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ط المؤسسة
المصرية العامة للتأليف والنشر.
- ٢٣ - ابن سعد - محمد أبو عبدالله الزهري ت ٢٣٠ هـ.
الطبقات الكبرى. ط بيروت ١٩٦٠ م.
- ٢٤ - السيوطي - عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ.
تاريخ الخلفاء - ط القاهرة ١٣٥١ هـ.
الجامع الكبير. مخطوطة دار الكتب المصرية المطبوعة بالتصوير.
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ط القاهرة ١٣٢٧ هـ.
- ٢٥ - أبو شامة - محمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي ت ٦٦٥ هـ.
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ط القاهرة ١٩٦٢ م.
- ٢٦ - ابن شداد - بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن نعيم
ت ٦٣٢ هـ.
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية - طبعة أولى - القاهرة ١٩٦٤ م.
- ٢٧ - الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ.
تاريخ الأمم والملوك - ط القاهرة ١٣٢٦ هـ.

- ٨ - ابن تيمية - أحمد بن عبدالحليم الحراني ت ٧٤٨ هـ.
مجموع الفتاوى. ط حكومة المملكة العربية السعودية - الرياض.
- ٩ - الجهشيارى - محمد بن عميدروس ت ٣٣١ هـ.
كتاب الوزراء والكتاب ط مطبعة عبدالحميد أحمد - القاهرة ١٣٥٧ هـ.
- ١٠ - ابن الجوزى - السبط يوسف بن قزأوغلى التركي ت ٦٥٤ هـ.
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ط الهند ١٣٥١ هـ.
- ١١ - حاجي خليفة - مصطفى بن عبدالله ت ١٠٦٧ هـ.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - ط طهران ١٩٤٧ م.
- ١٢ - ابن حبيب - الحسن بن عمير ت ٧٧٩ هـ.
درة الأسلاك في دولة الأتراك. مصورة عن مخطوطة - دار الكتب المصرية
رقم ٦١٧٠ ح.
- ١٣ - ابن حجر - شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ.
إنباء الغمر بأبناء العمر - تحقيق د. حسن حبشي. نشر المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية - القاهرة.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ط القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١٤ - حسن - زكي محمد.
فنون الإسلام ط القاهرة ١٩٤٨ م.
- ١٥ - الحنبلي - ابن العماد عبدالحفي بن أحمد ت ١٠٨٩ هـ.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط القاهرة ١٣٥٠ هـ.
- ١٦ - ابن حوقل - أبو القاسم النصيبى ت ٣٦٧ هـ.
صورة الأرض. ط بيروت.
- ١٧ - ابن خلكان - أبو العباس شمس الدين أحمد ت ٦٨١ هـ.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ط القاهرة ١٩٤٨ م.
- ١٨ - الدميري - كمال الدين محمد بن موسى ت ٨٠٨ هـ.
حياة الحيوان الكبرى - ط القاهرة ١٩٦٣ م.

٢٨ - الطبري . المحب الطبري أحمد بن محمد ت ٦٩٤هـ .
الرياض النضرة في مناقب العشرة ط الخانجي القاهرة .

٢٩ - ابن الطقطقي - محمد بن علي من طباطبات ٧٠٩هـ .

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . ط القاهرة ١٩٢٣م .

٣٠ - ابن عبدالظاهر - محي الدين ت ٦٩٢هـ .

تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور نشر الإدارة العامة للثقافة
القاهرة ١٩٦٦م .

٣١ - عاشور - سعيد عبدالفتاح .

الحركة الصليبية - ط القاهرة ١٩٦٣م .

الظاهر بيبرس - ط القاهرة ١٩٦٣م .

العصر المملوكي في مصر والشام - ط القاهرة ١٩٦٥م .

بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ط بيروت ١٩٧٥م .

٣٢ - العيني - محمود بن أحمد بن موسى . بدر الدين ت ٨٥٥هـ .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان . مخطوط دار الكتب المصرية رقم
١٥٨٤ تاريخ .

٣٣ - الفاسي - تقى الدين محمد بن أحمد الحسيني ت ٨٣٢هـ .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين - ط مطبعة السنة المحمدية القاهرة
١٣٧٨هـ .

٣٤ - أبو الفدا - عماد الدين إسماعيل بن علي ت ٧٣٢هـ .

المختصر في أخبار البشر - ط القاهرة (المطبعة الحسينية المصرية)
١٢٨٦هـ .

تقويم البلدان - ط القاهرة ١٨٤٠م .

٣٥ - ابن الفرات - محمد بن عبدالرحيم المصري ت ٨٠٧هـ .

تاريخ الدول والملوك - ط بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢م .

٣٦ - ابن أبي الفضائل - مفضل ت ٧٥٩هـ .

كتاب النهج السديد والذر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ط باريس
١٩٠٨م .

٣٧ - ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ .

التعريف بالمصطلح الشريف طبع حجرى بدون تاريخ القاهرة .

٣٨ - ابن فهد - نجم الدين عمر بن محمد الهاشمي ت ٨٨٥هـ .

إتحاف الورى بأخبار أم القرى . نشر مركز البحث العلمي وإحياء
التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ط مطبعة الخانجي القاهرة
١٤٠٣ - ١٤٠٥هـ .

٣٩ - ابن القلانسي - أبو يعلى حمزة ت ٥٥٥هـ .

ذيل تاريخ دمشق - ط بيروت ١٩٠٨م .

٤٠ - الفلقشندي - أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ .

صيح الأعشى في صناعة الإنشا ط القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م .

٤١ - الكتبي - محمد بن شاکر بن أحمد ت ٧٦٤هـ .

قوات الوفيات ط القاهرة ١٩٥١م .

٤٢ - ابن كثير - إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ .

البداية والنهاية ط بيروت ١٩٦٦م

تفسير القرآن العظيم . ط الشعب بالقاهرة .

٤٣ - مبارك - علي باشا ت ١٣١١هـ .

المخطط التوفيقية ط بولاق القاهرة ١٣٠٦هـ .

٤٤ - المسعودي - أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ .

مروج الذهب ومعادن الجوهر - ط القاهرة ١٩٦٦م .

٤٥ - مصطفى مسعد .

الإسلام والنوبة - ط القاهرة .

٤٦ - المقرئزي - تقى الدين أحمد بن علي - ت ٨٤٥هـ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ط بولاق القاهرة ١٢٧٠هـ .

- ٥٥ - ابن الوردى - عمر بن مظفر بن عمر - ت ٧٤٩ هـ.
تاريخ ابن الوردى المسمى بتممة المختصر.
- ٥٦ - ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي - ت ٦٢٦ هـ.
معجم البلدان - ط بيروت ١٩٥٥ م.
- ٥٧ - اليعقوبي - أحمد بن يعقوب - ت ٢٨٤ هـ.
تاريخ اليعقوبي - ط بيروت ١٩٦٠ م.
- ٥٨ - Dary (R.P.A.): Supplément du Dictionnaire Arabe.
Encyclopedia of Islam. - ٥٩
- ٤٧ - ابن محني - الأسعد بن الخطير - ت ٦٠٦ هـ.
كتاب قوانين الدواوين - تحقيق د. عزيز سوريال عطية - ط القاهرة
١٩٤٣ م.
- ٤٨ - ابن منظور - جمال الدين محمد - ت ٧١٦ هـ.
لسان العرب ط بولاق القاهرة ١٣٠٨ هـ.
- ٤٩ - التويري - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب - ت ٧٣٢ هـ.
نهاية الأرب في فنون الأدب - مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٤٩
معارف.
- ٥٠ - التويري السكندري.
الإسلام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة
الإسكندرية.
- ٥١ - الهمذاني - رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير - ت ٧١٨ هـ.
جامع التواريخ - ط القاهرة ١٩٦٠ م.
- ٥٢ - الهيثمي - نور الدين علي بن أبي بكر - ت ٨٠٧ هـ.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - ط بيروت - دار الكتاب ١٩٦٧ م.
- ٥٣ - ابن واصل - جمال الدين محمد بن سالم - ت ٦٩٧ هـ.
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ط القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٧٧ م.
ج ٣٠١ تحقيق د. جمال الشيبال.
ج ٥٤٤ تحقيق د. حسين محمد ربيع.
- ٥٤ - الواقدي - محمد بن عمر بن واقد - ت ٢٠٧ هـ.
فتوح الشام - ط القاهرة ١٩٦٦ م.

- محمد بن أبي السرور الصديق البكري (ت ١٠٨٧هـ): القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب.
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ): التعريف بالمصطلح الشريف.
- التويري السكندري: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية.
- ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر.
- بول كازانوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ترجمة أحمد دراج، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- الفاسي: العقد الثمين.

(٧)

المصادر والمراجع التي وردت في حواشي كتاب الجوهر الثمين ولم يذكرها الدكتور عاشور في قائمته

- الجامع الكبير.
- مجمع الزوائد.
- الطبواني.
- الرياض النضرة.
- الترمذي.
- تفسير ابن كثير.
- التفسير الكبير للرازي.
- ابن فهد: تحاف الوري بأخبار أم القرى.
- الأزرقى: أخبار مكة.
- الجهشباري (ت ٣٣١هـ): كتاب الوزراء والكتاب.
- ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ): تاريخ ابن الوردي.
- أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين.
- ابن شداد: النوادر السلطانية.
- مجموع فتاوى ابن تيمية.
- فائدة جلييلة في التوسل والوسيلة.
- مصطفى مسعد: الإسلام والنوبه.

(٨)

المراجع التاريخية التي يمكن استخراج اسمائها كاملة،
وتاريخ الطبع، من كتب الدكتور عاشور، مثل:

- العصر المالكي.
 - المجتمع المصري.
 - بحوث ودراسات.
 - الحركة الصليبية.
- وكذلك من الكتب والمراجع الخاصة بالدولة الأيوبية.